

محمّد يوسف اللواتي

منشورات

المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات التاريخية رقم (148)

# بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884 - 1957)

محمّد يوسف اللواتي

تأليف

الدكتور ارويحي محمد علي قناوي

كلية الآداب - قسم التاريخ

جامعة بنغازي

محمّد يوسف اللواتي



2014

بشير السعداوي - وطني من المنطقة الغربية حاول انشاء دولة موحدة  
تستلهم [خطها] من مصر و جامعة الدول العربية بدلا من بريطانيا  
و الولايات المتحدة.

لقد شكل [السعداوي] تحديا عظيما لادريس [السنوسي] و للإنجليز،  
فالم منطقة الغربية تضم ثلثي سكان ليبيا، و اذا نجح السعداوي في تكوين  
قيادة متماسكة للمنطقة، "فسنجد انفسنا على الأرجح خلال سنة في  
مواجهة حكومة في طرابلس ترتبط ارتباطا وثيقا بمصر و بالدول العربية،  
و تعارض بشدة النفوذ الغربي. و لن تتمكن من تأسيس دولة ليبية  
فيدرالية يحكمها امير برقة الموالي لنا. الامر الذي سيعرض للخطر خططنا  
الاستراتيجية في الشرق الأوسط [خصوصا] و ان ترتيباتنا في مصر تتجه  
نحو افق مجهول." (1)

(1) مذكرة وزير الدولة للشئون الخارجية البريطاني (كينيت يونجر) رقم  
[FO371/90385] المؤرخة في 27-04-1951م.



resemble a plague of locusts and much of the substance of the country is bound to be devoured by them.<sup>44</sup>

"I can see no immediate solution," Malcolm Walker added, in words which were even more perplexing and urgent in the 1960s than the 1950s.

In the period before the transfer of power, Idris's political stamina was certainly misjudged by his foremost political rival, Beshir Saadawi. Beshir was the Tripolitanian nationalist who attempted to forge a unitary state that would draw its inspiration from Egypt and the Arab League rather than Britain and the United States. To Idris and the British he represented a formidable challenge. Tripolitania comprised two-thirds of the Libyan population. If Beshir could provide cohesive leadership, then, according to Kenneth Younger (minister of state at the Foreign Office), "we shall probably find ourselves faced in a year or so with a Government in Tripolitania which is closely linked with Egypt and the Arab League and strongly opposed to Western influence. We shall not get a Federal Libya under the rule of the Amir of Cyrenaica who is friendly to us. This will endanger our strategic plans in the Middle East at a time when our arrangements in Egypt are precarious."<sup>45</sup>

Beshir had a chequered political and personal history. The catalyst in his early life had been the Italian invasion in 1911. In the interwar period in exile he became head of the Libyan Defence Committee and his name became indelibly associated with the pan-Arab extremists, including the Mufti of Jerusalem. Though no one doubted his patriotism, everyone regarded him as a political opportunist of the first rank. So often did he switch his allegiances that he was distrusted among Tripolitani-ans as well as pan-Arabs, even though he could maintain that he was entirely consistent in his anti-British attitude. Thus he could explain that before the war he had briefly allied himself with the Italians in the belief that Arab liberation could be best achieved by cooperation with the Axis powers. His enemies believed that he had been bribed to abandon his pro-Italian position. In any case the British in the postwar period possessed evidence that he was in the pay of the Egyptians. According to an appraisal written by the British Resident in Tripolitania, "he is regarded as a paid tool of Egypt—a mercenary who will sell himself at any time."<sup>46</sup> This did not lessen his potential for damage to the British position. Beshir had considerable demagogic powers. For the British the question was one of how to minimize his influence, perhaps by banishing him. In mid-1950 he threw things into confusion by proclaiming that he would support Idris as head of a federal state. For Beshir this proved to be a miscalculation in the sense that he

44. Walker to Stewart, 13 Dec. 1950, FO 371/81034.

45. Minute by Younger, 27 Apr. 1951, FO 371/90385.

46. Memorandum by T. R. Blackley, 7 May 1951, FO 371/90386.

ترجمة من الصفحة 175-176 من (الاستقلال الليبي 1951: تكوين دولة عميلة)  
تأليف البرفسور وليم روجر لويس رئيس اللجنة الاستشارية التاريخية بوزارة  
الخارجية الامريكية.

Libyan Independence, 1951: The Creation of a Client State , WM. ROGER LOUIS

كان هاجس الانجليز هو اضعاف تأثيره [بشير السعداوي] أو ربما القضاء عليه، و في  
منتصف سنة 1950م قام السعداوي بلخطة الأمور و خلط الأوراق حيث أعلن أنه  
سيؤيد ادريس على رأس دولة فيدرالية، لقد كان ذلك رهانا خاطئا بالنسبة  
للسعداوي لأنه اعتقد أنه سيستطيع توجيه ادريس بالدخول في تحالف معه. سمعة  
ادريس كقائد سياسي هزيل جعلت ذلك الرهان يبدو معقولا.

الانجليز رأوا أن وراء ذلك الرهان هدف خفي هو استعادة [الليبيين] لزام الأمور  
فيما يتعلق بالدولة الليبية المستقبلية، و اصبحت ذلك بالنسبة لهم واحدا من اعظم  
الاطار التي قد تحقيق بعملية نقل السلطة.

ملاحظة: (نقل السلطة) استعمل في الادبيات بديلا عن (الاستقلال) باعتبار أن الدول  
الاستعمارية لم تمنح الدول استقلالها و إنما نقلت السلطة الى عملائها المحليين.



متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة  
مكتبتي الخاصة  
على موقع ارشيف الانترنت  
الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

هشام يوسف الدويهي

بشير السعداوي  
ودوره في الحركة الوطنية الليبية  
1884 - 1957

قناوي: أرويحي محمد علي

د. أرويحي محمد علي قناوي

بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884 - 1957

- طرابلس: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية 2014م

سلسلة الدراسات التاريخية رقم (148)

544 صفحة، 17 × 24

حقوق الطبع والنشر والترجمة والاقتباس

محفوظة للنشر

المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

هاتف: 3331782 - 4446987 - 4446988 21 00218

ص.ب. 5070 فاكس: 3331616 21 00218

Website: [www.libsc.org](http://www.libsc.org)

البريد الإلكتروني: [www.libyanjihad@libsc.org](mailto:www.libyanjihad@libsc.org)

طرابلس - ليبيا

الطبعة الأولى

2014

رقم الإيداع: 2014/102

رمك: 978-9959-23-284-7 ISBN

دار الكتب الوطنية بنغازي

هاتف: 9090509 - 9096379 - 9097074

بريد مصور: 9097073

البريد الإلكتروني: [nat\\_lib\\_libya@hotmail.com](mailto:nat_lib_libya@hotmail.com)



المكتبة  
الليبية  
أكتوبر 2022م

منشورات

المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية  
سلسلة الدراسات التاريخية رقم (148)

بشير السعداوي ودوره  
في الحركة الوطنية الليبية  
1957 - 1884

تأليف

الدكتور أرويعي محمد علي قناوي

كلية الآداب - قسم التاريخ

جامعة بنغازي



مكتبة يوسف اللواتي

2014

## فهرس المحتويات

5	..... فهرس المحتويات
21	..... إهداء
23	..... تقديم
26	..... المقدمة

### الفصل التمهيدي

بشير السعداوي نسبه، مولده ونشأته،

وتكوينه العلمي والثقافي والسياسي 1884 - 1911

أولاً: بشير السعداوي: النسب والمولد والنشأة والتكوين العلمي

41	..... والثقافي
41	..... - نسب أسرة السعداوي
44	..... - مولد ونشأة بشير السعداوي
46	..... - تكوين بشير السعداوي الثقافي

ثانياً: الحياة السياسية في ولاية طرابلس الغرب أواخر العهد العثماني

50	..... الثاني وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية
50	..... - تدرجه الوظيفي في نطاق متصرفية الخمس



- الحياة السياسية في الولاية وأثرها في تكوين شخصية بشير  
السعداوي السياسية ..... 52
- بشير السعداوي ومقاومة سياسة التغلغل الإيطالي السلمي في ولاية  
طرابلس الغرب ..... 61

## الفصل الأول

### جهاد بشير السعداوي العسكري ونضاله السياسي (1911 - 1923)

- أولاً: دور بشير السعداوي العسكري ضد الاحتلال الإيطالي 1911 -  
1912 ..... 73
- قيادته لحركة المقاومة الشعبية المسلحة في الخمس ومصراته ..... 73
- صلح أوشي لوزان وتداعياته على حركة الجهاد في منطقة طرابلس . 77
- هجرته الأولى إلى بلاد الشام ثم تركيا ..... 81
- ثانياً: عمل بشير السعداوي في نطاق الدولة العثمانية 1913 - 1919 ... 85
- بشير السعداوي وتولييه وظيفة مدير تحريرات أو وكيل متصرف ريزة  
1913 ..... 85
- بشير السعداوي ومنظمة تشكيلات مخصوصة إبان الحرب العالمية  
الأولى 1914 - 1915 ..... 86
- بشير السعداوي قائم مقام ينبع البحر والثورة العربية الكبرى 1916 .. 91
- تعيين بشير السعداوي قائم مقام لقضاء جزين بمتصرفية جبل لبنان  
1918 ..... 98

103	ثالثاً: عودة بشير السعداوي إلى الوطن ونضاله السياسي 1920 - 1923
	- دور بشير السعداوي وجهوده في حل الخلافات الداخلية 1920 -
103	1922 .....
	- دور بشير السعداوي في اتفاقية سرت والمناداة بإدريس السنوسي
111	أميراً على الإقليمين 1922 .....
	- جهود بشير السعداوي في توحيد حركة المقاومة بين الإقليمين
	(طرابلس - برقة) عقب هجرة الأمير إدريس السنوسي إلى مصر في
119	يناير 1923 .....
	- هجرة بشير السعداوي الثانية إلى مصر ثم إلى بلاد الشام (سبتمبر
122	1923 - مايو 1924) .....

## الفصل الثاني

### دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية

#### الليبية بسوريا 1924 - 1938

	أولاً: نشاطات بشير السعداوي من خلال اللجنة التنفيذية للجاليات
129	الطرابلسية البرقاوية 1928 - 1932 .....
	- وصول بشير السعداوي إلى دمشق وتأسيس اللجنة التنفيذية 1924 -
129	1928 .....
133	- نشاط بشير السعداوي على الصعيد الوطني .....
145	- بشير السعداوي وإثارة اهتمام العرب والمسلمين بالقضية الليبية ....
	- اتصالات بشير السعداوي بأحرار الطليان والقوى الأوروبية
157	المضادة للفاشية .....



## ثانياً: نشاطات بشير السعداوي من خلال جمعية الدفاع الطرابلسي -

- البرقاوي ..... 161
- قيادة بشير السعداوي لجمعية الدفاع الطرابلسي - البرقاوي ..... 161
- نشاط بشير السعداوي الوطني 1932 - 1934 ..... 163
- خلافات بشير السعداوي مع بعض أعضاء الجمعية وانعكاسها على القضية الليبية ..... 172
- بشير السعداوي ومفاوضات شكيب أرسلان مع موسوليني بشأن القضية الليبية 1934 ..... 175

## ثالثاً: نشاط بشير السعداوي الوطني قبل الحرب العالمية الثانية 1935 -

- 1938 ..... 178
- بشير السعداوي واستغلال العدوان الإيطالي على الحبشة لصالح القضية الوطنية 1935 - 1936 ..... 178
- بشير السعداوي والتصدي للدعاية الإيطالية 1936 - 1937 ..... 182
- بشير السعداوي وربط القضية الليبية بالقضايا القومية 1937 - 1938 ..... 187

## الفصل الثالث

### بشير السعداوي والقضية الوطنية خلال

### فترة إقامته بالسعودية ومصر 1939 - 1948

## أولاً: نشاط بشير السعداوي السياسي خلال فترة إقامته بالسعودية 1939

- 1945 ..... 201
- اختيار بشير السعداوي مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود 1939 ..... 201

- بشير السعداوي والحرب العالمية الثانية وتداعياتها على القضية الليبية 1939 - 1943 .....	206
- بشير السعداوي وقضية الوحدة العربية 1944 - 1945 .....	212
<b>ثانياً: نشاط بشير السعداوي السياسي بالقاهرة خلال سنة 1946 .....</b>	218
- مصر وجامعة الدول العربية والقضية الليبية قبيل تكوين هيئة تحرير ليبيا 1945 - 1946 .....	218
- زيارة بشير السعداوي إلى القاهرة واتصالاته بالزعماء الليبيين وبالمسؤولين البريطانيين أوائل سنة 1946 .....	229
- بشير السعداوي ومحاولة توحيد الجهود السياسية بين الزعامات الليبية بالقاهرة 1946 - 1947 .....	231
<b>ثالثاً: بشير السعداوي وتكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة ونشاطاتها 1947 - 1948 .....</b>	238
- تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة برئاسة بشير السعداوي في مارس 1947 .....	238
- نشاطات هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة خلال سنتي 1947 - 1948 .....	241
- موقف مصر وجامعة الدول العربية من توجهات ونشاطات هيئة تحرير ليبيا 1947 - 1948 .....	252

## الفصل الرابع

نشاط بشير السعداوي السياسي منذ وصول لجنة التحقيق الدولية  
إلى ليبيا وحتى صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة  
بإعلان استقلال ليبيا (مارس 1948 - نوفمبر 1949)

أولاً: نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية بليبيا 263

- النشاط السياسي في ليبيا قبيل وصول لجنة الاستفتاء الدولية ..... 263

- نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية

(مارس - يوليو 1948) ..... 270

- نشاط بشير السعداوي في أعقاب صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية 283

ثانياً: بشير السعداوي والقضية الليبية في أروقة الأمم المتحدة (ديسمبر

1948 - مايو 1949) ..... 291

- بشير السعداوي والقضية الوطنية في الدورة الثالثة للجمعية العامة

للأمم المتحدة ..... 291

- بشير السعداوي والقضية الوطنية في اجتماعات ليك سكسيس

(إبريل 1949) ..... 297

- رد فعل بشير السعداوي والشعب الليبي تجاه مشروع ييفن سفورزا

(مايو 1949) ..... 304

ثالثاً: بشير السعداوي والقضية الوطنية منذ استقلال برقة وحتى صدور

القرار الدولي باستقلال ليبيا (1 يونيو 1949 - 21 نوفمبر 1949) .. 307

- بشير السعداوي وإعلان استقلال برقة (1 يونيو 1949) وتداعياته

على الصعيد الوطني ..... 307

- بشير السعداوي والمؤتمر الوطني الطرابلسي (أغسطس 1949) .... 316
- بشير السعداوي والقضية الوطنية الليبية خلال الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة (سبتمبر - نوفمبر 1949) ..... 324

### الفصل الخامس

#### نشاط بشير السعداوي السياسي (1950 - 1957)

- أولاً: بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا .... 337
- تعيين المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا وزيارته الأولى للأقاليم الليبية الثلاثة ..... 337
- بشير السعداوي ومؤتمر تاجوراء (25 مارس 1950) ..... 341
- بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا (مجلس العشرة) ..... 349
- ثانياً: بشير السعداوي واتجاهاته السياسية حيال التطور الدستوري في ليبيا ..... 352
- بشير السعداوي ولجنة الواحد والعشرين ..... 352
- بشير السعداوي والجمعية الوطنية التأسيسية الليبية وقراراتها التمهيدية ..... 359
- بشير السعداوي والشكل التنظيمي والدستوري للدولة الليبية ..... 367
- ثالثاً: بشير السعداوي والحكومة الليبية في عهد الاستقلال ..... 388
- بشير السعداوي وإعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر . 1951 ..... 388

390	1952	- بشير السعداوي والحكومة الليبية والانتخابات النيابية في فبراير
398		- نشاط بشير السعداوي السياسي في المنفى 1952 - 1957
407		الخاتمة
413		الملاحق
459		قائمة المصادر والمراجع
الفهارس العامة		
507		فهرس الأعلام
519		فهرس القبائل والجماعات
533		فهرس الأماكن والبلدان

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

## فهرس الملاحق

- ملحق رقم (1): بشير السعداوي 1884 - 1957 ..... 413
- ملحق رقم (2): نص تلغراف علماء وأعيان وأشراف لواء الخمس إلى صاحب جريدة أبوقشة بتاريخ 27 ربيع الأول 1329هـ، عقب اجتماعهم بميدان سوق الخميس ..... 414
- ملحق رقم (3): اتفاق بعض زعماء الجهاد على مواصلة الجهاد عقب مؤتمر العزيزية في نوفمبر 1912 ..... 415
- ملحق رقم (4): رسالة من بشير السعداوي قائد المجاهدين بسرت إلى نائب سمو الأمير السيد محمد صفى الدين السنوسي بشأن الأوضاع المالية للمجاهدين أوائل سنة 1922 ..... 416
- ملحق رقم (5): رسالة من بشير السعداوي قائد المجاهدين بسرت إلى نائب سمو الأمير السيد محمد صفى الدين السنوسي بشأن الأوضاع المالية للمجاهدين واقتراح الحلول المناسبة لها، 1922 ..... 417
- ملحق رقم (6): نداء موجه من بشير السعداوي إلى عموم الجالية الطرابلسية بالقطر التونسي ..... 418
- ملحق رقم (7): رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد المريض يطلب فيها تزويده بمعلومات عن أفعال الطليان لتقديمها للأمير شكيب



- 419 ..... رسلان
- ملحق رقم (8): منشور استغاثة وزعته اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية - البرقاوية على حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج لسنة 1349هـ - أبريل 1931م ..... 420
- ملحق رقم (9): رسالة تعزية في وفاة المجاهد أحمد الشريف السنوسي مرسلة من بشير السعداوي إلى السيد صفى الدين السنوسي بتاريخ 20 ذي القعدة 1351هـ - 16 مارس 1933م ..... 421
- ملحق رقم (10): رسالة من بشير السعداوي إلى عبد السلام أدهم بالفرق بالأردن يزوده فيها بالأخبار ويخبره بتشكيل لجنة لمقاطعة البضائع الإيطالية ..... 422
- ملحق رقم (11): محضر اجتماع جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بشأن تجديد الثقة ببشير السعداوي ..... 423
- ملحق رقم (12): رسالة من شكيب رسلان إلى بشير السعداوي يطلب منه أن يزوده بالمعلومات عن أوضاع الناس الذين تعهدت إيطاليا بارجاعهم بناء على اتفاقهم مع شكيب أرسلان ..... 424
- ملحق رقم (13): رسالة من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يسأله عن الأوضاع في ليبيا، واتصالاته بملك الحبشة ..... 426
- ملحق رقم (14): رسالة من بشير السعداوي إلى عمر شنيب يتحدث فيها عن قرب وقوع الحرب العالمية الثانية والاستعدادات لها ..... 427
- ملحق رقم (15): جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة تعلن أنها اتخذت لنفسها مقرأ بدمشق وأنها ستواصل الدفاع عن حقوق الليبيين بتاريخ

- 429 ..... 5 فبراير 1938
- ملحق رقم (16):** رسالة من عون محمد سوف نائب رئيس الجبهة الوطنية المتحدة إلى رئيس وأعضاء فرع الجبهة وأعيان ووجهاء بفرن مرفق بها رسالتين من الأمير محمد إدريس السنوسي ويشير السعداوي يطلب منهم فيها بالتبرع بالمال للمصلحة الوطنية، بتاريخ
- 430 ..... 27 نوفمبر 1946
- ملحق رقم (17):** تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها بتاريخ 8 مارس
- 431 ..... 1947
- ملحق رقم (18):** بيان صادر عن هيئة تحرير ليبيا عقب عودتها إلى أرض الوطن تزامناً مع وصول لجنة الاستفتاء الدولية، يوضح مطالب الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية، بتاريخ 7 مارس 1948
- 432 ..... 1948
- ملحق رقم (19):** خطاب من بشير السعداوي إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية يتعلق بتوقيع رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس على وثيقة بإقرار إمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة الموحدة، بتاريخ 17 أغسطس 1948 .
- 433 ..... 1948
- ملحق رقم (20):** خطاب محمود فهمي النقراشي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ويتعلق بتكليف الدكتور محمد فؤاد شكري بحمل وثيقة إقرار الإمارة إليه، بتاريخ 21 أغسطس 1948
- 434 ..... 1948
- ملحق رقم (21):** بيان صادر عن بشير السعداوي يوضح جهوده في باريس خلال اجتماعات هيئة الأمم المتحدة، ثم زيارته للندن

- لتوضيح مطالب الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة، بتاريخ 1  
435 ..... فبراير 1949
- ملحق رقم (22): لشعب الطرابلسي يحتفل بفشل مشروع بيفن -  
438 ..... سفورزا، مايو 1949
- ملحق رقم (23): خطاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى رئيس وزراء  
الحكومة المصرية السيد إبراهيم باشا عبدالهادي يشيد فيه بجهود  
الوفد المصري لدى الأمم المتحدة ودفاعه المجيد عن استقلال ليبيا  
439 ..... ووحدتها، بنغازي: 29 مايو 1949
- ملحق رقم (24): بيان من بشير السعداوي إلى الشعب الطرابلسي الكريم  
عقب اجتماع مسلاته وتكوين المؤتمر الوطني الطرابلسي صادر  
440 ..... بتاريخ 3 ذي القعدة 1368هـ - 27 أغسطس 1949
- ملحق رقم (25): مذكرة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى هيئة الأمم  
442 ..... المتحدة بمناسبة عرض القضية الليبية، سبتمبر 1949
- ملحق رقم (26): نداء أمين عام جامعة الدول العربية إلى الشعب الليبي  
عبر محطة الإذاعة المصرية بتاريخ 12 ديسمبر 1949، عقب صدور  
قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (289) في 21 نوفمبر 1949 بشأن  
443 ..... استقلال ليبيا
- ملحق رقم (27): مذكرة مرسله من الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية إلى  
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ 31 مارس 1950، بشأن  
444 ..... مؤتمر تاجوراء
- ملحق رقم (28): بلاغ الديوان الرسمي بشأن اشتراك عضو إيطالي عن

- 445 ..... الأقلیات فی طرابلس بالجمعية الوطنية
- ملحق رقم (29): مذكرة بشير السعداوي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي يطلب بموجبها الفدرالية والمساواة بين الأقاليم الثلاثة،
- 446 ..... (د. ت)
- ملحق رقم (30): بيعة السيد محمد إدريس السنوسي ملكاً على البلاد صادرة عن الجمعية الوطنية التأسيسية بتاريخ 22 صفر الخير 1370هـ - الموافق 2 ديسمبر 1950
- 447 ..... ملحق رقم (31): رسالة من المستشار السياسي لقيادة الإدارة البريطانية في طرابلس إلى آلان بتاريخ 26 فبراير 1951 بشأن عودة بشير السعداوي إلى طرابلس، ونشاط اللجنة الفرعية المنبثقة عن الجمعية الوطنية حول تحديد اختصاصات وزارات المالية والدفاع والخارجية في الحكومة الاتحادية
- 448 ..... ملحق رقم (32): رسالة من بشير السعداوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس عقب نفيهما إلى خارج الوطن ويذكر له فيها جهوده من أجل القضية الوطنية بتاريخ 14 إبريل 1952
- 450 ..... ملحق رقم (33): خطاب من بشير السعداوي بمكة المكرمة إلى أحمد زارم بتونس يؤكد فيه على مواصلة الجهاد لإنقاذ البلاد من براثن الفساد، بتاريخ 16 أكتوبر 1952
- 451 ..... ملحق رقم (34): خطاب من بشير السعداوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس بتاريخ 28 ديسمبر 1953 بشأن مواصلة العمل لإحباط المعاهدة الليبية - الإنجليزية التي كبلت الشعب الليبي وسلبت حريته
- 452

- ملحق رقم (35): رسالة من السفارة البريطانية بالقاهرة إلى السفارة  
البريطانية بطرابلس بتاريخ 14 مارس 1956 وتعلق بمباحثات وكيل  
الديوان الملكي عبد العزيز الحمزاوي مع السفير البريطاني بالقاهرة  
في 29 فبراير 1956 حول إمكانية تعيين بشير السعداوي رئيساً  
لوزراء ليبيا ..... 453
- ملحق رقم (36): وفاة بشير السعداوي ..... 455

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع أرشيف الإنترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ  
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنفال آية (74)





---

## إهداء

---

إلى روح المجاهد العسكري والمناضل السياسي الكبير

**بشير السعداوي**

إلى أرواح كل الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن

إلى الغائب الحاضر دوماً والذي رحمه الله

إلى نبع الحنان ومصدر السعادة والأمان والدتي أطلال الله في  
عمرها

إلى أخوتي سند الحياة

إلى رفيقة الدرب وشريكة الحياة زوجتي

إلى زينة الحياة محمد والحسين وفاطمة

الباحث

---



## تقديم

يطيب لي وبكل إعزاز أن أقدم لهذا العمل وصاحبه، وصاحب هذا العمل هو الصديق الدكتور أرويعي محمد علي قناوي الذي عرفته منذ حوالي ست سنوات حين التقيت به في مكتبي بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس وكنت أشغل وظيفة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ، وقد لفت انتباهي بشدة هدوءه الطبيعي وأدبه الجم، ناهيك عن عقليته المنظمة التي تثير الانتباه وتنبئ بمولد باحث جاد.

والباحثون في تقديري صنفان، الأول يبحث عن الحصول على الدرجات العلمية والألقاب البراقة، وأصحاب هذا الصنف غالباً ما تنتهي مهمتهم عند هذا الحد. أما الصنف الثاني فهو مثابر وصبور يبحث عن العلم والعلماء... يفتش عنهم في بطون الكتب وفي المَنتديات العلمية.. وأشهد أن الدكتور أرويعي من الصنف الثاني فلم يكن متسرعاً في عمله لدرجة أنني كنت أتساءل بيني وبين نفسي وبينه أحياناً لماذا لم يقدم لي شيئاً مكتوباً كي أقرأ له رغم مرور فترة غير قصيرة؟ فيجيبني إنني أرسل بعض الجهات العلمية الخارجية كي ترسل لي وثائق تتعلق بموضوع دراسته، ولم يكن أمامي إلا المزيد من الإعجاب بهذا الباحث الأمين. باختصار شديد عرفت الصديق ارويعي باحثاً جاداً أميناً مخلصاً في عمله العلمي، إضافة إلى ذلك كله كان لا يخل على زملائه الباحثين من الليبيين وغيرهم بالنصيحة والمشورة.

هذا فيما يتعلق بالباحث، أما البحث الذي جاء تحت عنوان: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية بين عامي 1884 - 1957 فقد أخلص له وتبع جزئياته المتناثرة ما بين ليبيا ومصر والشام والجزيرة العربية، فعلى الرغم من أن البعض قد تناول السعداوي بشكل عام إلا أن أرويعي قد تفرغ له تماماً وأفرد له فصولاً عدة جاءت على النحو التالي: بشير السعداوي نسبه ومولده ونشأته وتكوينه العلمي والثقافي والسياسي بين عامي 1884 - 1911، وقد تناول ذلك في فصل تمهيدي.

وفي الفصل الأول تناول جهاد بشير السعداوي العسكري ونضاله السياسي بين عامي 1911 - 1923. وفي الفصل الثاني تناول دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية بسوريا بين عامي 1924 - 1938. وفي الفصل الثالث عرض لموضوع بشير السعداوي والقضية الوطنية خلال فترة إقامته بالسعودية ومصر بين عامي 1939 - 1948. وفي الفصل الرابع تناول نشاط بشير السعداوي السياسي منذ وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا وحتى صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان استقلال ليبيا (مارس 1948 - نوفمبر 1949) وأخيراً جاء الفصل الخامس تحت عنوان: نشاط بشير السعداوي السياسي بين عامي 1950 - 1957.

وقد اعتمد الباحث على عدد هائل من المصادر والمراجع من وثائق غير منشورة ومنشورة سواء الموجودة بليبيا أو خارجها في مصر أو سوريا أو السعودية أو غيرها، ناهيك عن المذكرات السياسية واللقاءات الشخصية والمراجع العربية والأجنبية والرسائل العلمية والدوريات والمعاجم والموسوعات العلمية وغيرها.. كل ذلك أضفى قيمة علمية على الدراسة لا سيما وأن الدكتور أرويعي قد تناول عرض دراسته بمنهج علمي سليم وأمانة علمية ولغة عربية رصينة. وقد أشادت لجنة المناقشة بهذا الجهد العلمي

وأوصت بنشر هذه الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات تقديراً للبحث والباحث.

وفي الختام يسعدني أن أقدم إلى الجامعات الليبية والعربية باحثاً جاداً ودراسة قيمة أرجو أن يفيد منها كل باحث عن الحقيقة التاريخية متمنياً لصديق أرويعي كل التوفيق في مسيرته العلمية وحياته الاجتماعية.

أ. د. حمدنا الله مصطفى حسن حمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

ورئيس قسم التاريخ السابق

بكلية الآداب جامعة عين شمس

هنا يوسف اللواتي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)





## المقدمة

جادت أرض ليبيا برجال أفذاذ عرفوا الوطنية عقيدة راسخة فملك  
عليهم حواسهم، وألهبت نفوسهم، وتدفقت حارة في عروقهم، فأصبح  
الوطن شغلهم الشاغل وجاهدوا في سبيله بالنفس والمال، ولم يكن بشير  
السعداوي يمثل طوال تاريخه إلا واحداً من هؤلاء الرجال.

تحتل شخصية بشير السعداوي موقعاً متميزاً في تاريخ الحركة الوطنية  
الليبية بالإضافة إلى ارتباطه بكثير من القضايا العربية والإسلامية خلال  
النصف الأول من القرن العشرين. وقد قدر له أن تكون حياته مواكبة لفترة  
تاريخية مهمة عاشت خلالها ولاية طرابلس الغرب الكثير من التحديات  
الخارجية والداخلية والتي كان له دور بارز فيها وخاصة مسألة الأطماع  
الأجنبية في الولايات العربية التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية وأخر  
أيامها بصفة عامة ومسألة الأطماع الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب بصفة  
خاصة.

ورغم اختلاف الكثير من الباحثين حول تقييم شخصية بشير السعداوي،  
وسياسته، وأسلوبه في التعامل مع تلك الأحداث، فأياً كان هذا الخلاف  
يبقى بشير السعداوي شخصية متميزة جديرة بالبحث والدراسة من أجل دوره  
تجاه قضيته الوطنية، تلك هي الفكرة الرئيسية للبحث والتي اقترحها الأستاذ  
الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس

قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة عين شمس. للبحث تحت إشرافه بعنوان:  
بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884 - 1957).

وقد مثلت الفترة التاريخية من 1884 - 1957 الوعاء الزمني الحقيقي لفترة هذه الدراسة، حيث شهد عام 1884 مولده، ويمثل عام 1952 الذي شهد طرد بشير السعداوي من وطنه عقب هزيمة المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي يتزعمه بشير السعداوي في أول انتخابات نيابية عقب الاستقلال، العام الذي تنتهي عنده الدراسة.

وتأتي أهمية هذا البحث نظراً لندرة الدراسات التي تناولت جوانب وتاريخ شخصية بشير السعداوي بصورة متكاملة، حيث وجدت قليل من الدراسات التي تناولت الشخصية من جوانب متفرقة أو لفترات تاريخية محددة، بالإضافة إلى الآراء المتناقضة حول تقييم شخصية بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على شخصية بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية باعتباره رائداً من روادها قضى حياته مجاهداً عسكرياً في الداخل ومناضلاً سياسياً في الخارج متنقلاً بين القاهرة، وبيروت، ودمشق، والرياض، ولندن، وباريس، ونيويورك متصلاً بالمنظمات الإقليمية والدولية ليدافع عن قضيته الوطنية التي وهب نفسه من أجلها حتى الرmq الأخير، وهنا تكمن أهمية دراسة هذه الشخصية الوطنية.

وترجع دوافع اختيار موضوع البحث إلى عدة أسباب من أهمها اعتقاد الباحث بأن هناك جوانب كثيرة من شخصية بشير السعداوي لم تلق اهتماماً من قبل الباحثين ومن أهمها:

أ - مقاومته لسياسة التغلغل السلمي الإيطالي، وجهاده العسكري في نطاق متصرفية الخمس.

- ب - تقلّده عدة وظائف إدارية مهمة محلياً وخارجياً في نطاق الدولة العثمانية.
- ج - دوره في القضاء على الفتن والخلافات الداخلية، وجهوده في توحيد قيادة حركة المقاومة الوطنية.
- د - دوره في النضال السياسي خلال مرحلة تقرير مصير ليبيا في المنظمات الإقليمية والدولية.
- هـ - معارضته للنظام الفدرالي الذي يهدف إلى تكريس التجزئة وإثارة النعرة الإقليمية.
- و - الطريقة التي تعاملت بها معه أول حكومة ليبية عقب الاستقلال.
- لذا اتخذت من هذه الشخصية موضوعاً لدراستي لإيضاح الجوانب المختلفة لهذه الشخصية، ووضعها في مكانها الصحيح من تاريخها الوطني.
- ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة علمية وموضوعية سنحاول الإجابة عنها في ثنايا البحث ومن أهمها:
- من هو بشير السعداوي؟ وما هي ثقافته؟
  - ما هو دوره في مقاومة الاحتلال الإيطالي بالداخل؟
  - ما هو دوره في النشاط السياسي بالمهجر؟
  - ما هي أبرز جهوده في مسألة توحيد القيادة الوطنية؟
  - ما علاقته بالمنظمات الإقليمية والدولية التي ناصرت قضية الشعب الليبي؟

- هل حصل الشعب الليبي على استقلاله الذي ناضل من أجله بشير السعداوي ورفاقه بالشكل المطلوب؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سيجيب عنها هذا البحث.

وقد اتبع الباحث في دراسته للموضوع المنهج التاريخي التحليلي الذي يذكر دائماً على أن السرد التاريخي لا قيمة له إن لم يصحبه التحليل والتعليل لكافة الوقائع في محاولة من جانب الباحث للإجابة عن التساؤلات الأربعة التي تدور في ذهن الباحث وهي ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟ وكيف حدث؟ وما الذي ترتب على ما حدث؟ مع إتباع المنهج المقارن كلما اقتضت ضرورة البحث إلى ذلك سبيلاً.

واعتمد الباحث في كتابة البحث على عدد كبير من الوثائق العربية والأجنبية غير المنشورة وبالدرجة الأولى على وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سابقاً) ووثائق وزارة الخارجية المصرية الأرشيف السري القديم والجديد المحفوظة بدار الوثائق القومية بكونينش النيل بالقاهرة، بالإضافة إلى وثائق وزارة الخارجية البريطانية. ورغم الاستعانة بتلك المادة العلمية الوفيرة إلا أنه كان هناك صعوبة في أخذ صور ضوئية لهذه المادة لذا تم نقل اللازم منها بالكتابة اليدوية، وتصوير النزر اليسير منها بعد الحصول على إذن بتصويرها، هذا إضافة إلى الوثائق المنشورة للهيئات والجمعيات السياسية، والمذكرات الشخصية للمعاصرين، واللقاءات الشخصية، والمراجع العربية والمترجمة، والأبحاث العلمية، والرسائل العلمية الجامعية، والدوريات، والمراجع الأجنبية، وبالطبع فإن هذا التنوع في المصادر على هذا النحو ساعد على وجود رؤية أعمق وأشمل لشخصية بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية.

ولكي تأتي نتائج الدراسة على قدر ما اعتمد عليه من مادة وثائقية وعلمية متنوعة ولدراسة شخصية بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية بشكل تفصيلي دقيق وواضح تم تقسيم البحث إلى تمهيد وخمسة فصول.

جاء التمهيد ليوضح مولد بشير السعداوي وأصوله الاجتماعية، ونشأته، وتكوينه العلمي والثقافي، مع إيضاح موجز عن الحياة السياسية في طرابلس الغرب أواخر العهد العثماني الثاني وانعكاساتها على شخصية بشير السعداوي.

واحتوى الفصل الأول جهاد بشير السعداوي العسكري ونضاله السياسي 1911 - 1923 على عدة عناصر هدفت إلى توضيح دور بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الإيطالي 1911 - 1912، ثم عمله في نطاق الدولة العثمانية خلال سنوات 1913 - 1919 بكل من ريزة بتركيا، وينبع البحر بالحجاز، وجزين بלבنا، ثم عودته إلى أرض الوطن، ونضاله السياسي من سنة 1920 إلى سنة 1923، ودوره في حل الكثير من الخلافات الداخلية، وجهوده المخلصة في توحيد حركة المقاومة بإقليمي طرابلس وبرقة، ثم هجرته إلى مصر ثم بلاد الشام سنة 1923.

وجاء الفصل الثاني دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية بسوريا 1924 - 1938 ليمثل مرحلة جديدة من مراحل العمل الوطني بالنسبة لبشير السعداوي بدأت تتبلور معها الزعامة الحقيقية لقيادته الحركة الوطنية الليبية بالمهجر من خلال اللجنة التنفيذية للجان الطرابلسية البرقاوية 1928 - 1932، ثم جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة 1932 - 1938، ولفت انتباه العالم العربي والإسلامي، تجاه القضية الليبية.

وتناول الفصل الثالث بشير السعداوي والقضية الوطنية خلال فترة إقامته



بالسعودية ومصر 1939 - 1948، نشاط بشير السعداوي خلال فترة إقامته بالسعودية خلال فترة الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها ومساعيه من أجل الوحدة العربية. ثم نشاطاته السياسية بالقاهرة واتصالاته بالجامعة العربية، وبزعماء الجهاد من البرقاويين والطرابلسيين لتوحيد جهودهم السياسية حيال قضية الوطن، ثم دوره في تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة في مارس 1947 ونشاطاتها حتى مطلع عام 1948.

**أما الفصل الرابع** نشاط بشير السعداوي السياسي منذ وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا وحتى صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان استقلال ليبيا (مارس 1948 - نوفمبر 1949) فقد تم التركيز فيه على جهود ونشاطات بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية في الأقاليم الليبية الثلاثة ثم جهوده في منظمة الأمم المتحدة خلال دورتها الثالثة، ثم في اجتماعات ليك سكسيس، ثم الإعلان عن مشروع بيفن سفورزا الاستعماري في مايو 1949 وردة فعل الشعب الليبي تجاهه، ثم نشاطه السياسي منذ استقلال برقة في 1 يونيو 1949 وتداعياته على الصعيد الوطني، ثم تأسيس المؤتمر الوطني العام الطرابلسي في أغسطس 1949، ثم جهوده خلال انعقاد الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي صدر عنها قرار استقلال ليبيا في 21 نوفمبر 1949.

**وأتم الفصل الخامس** والأخير نشاط بشير السعداوي السياسي 1950 - 1957 دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية خلال الفترة الانتقالية وذلك عقب تعيين المندوب الدولي للأمم المتحدة أديان بيلت، ثم تكوين المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في طرابلس (مجلس العشرة)، ثم موقفه من التطور الدستوري في ليبيا ومسألة تكوين الحكومة الاتحادية الليبية المؤقتة، وإعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951، ثم تكوين أول حكومة

ليبية في عهد الاستقلال، وموقفه من الانتخابات النيابية الأولى والتي أدت إلى هزيمة المؤتمر الوطني الطرابلسي بها وما أحدثته من تداعيات خطيرة على الصعيد الوطني أهمها اعتقال بشير السعداوي ونفيه إلى مصر في 22 فبراير 1952 في أعقاب مظاهرات حاشدة نظمها أنصار بشير السعداوي في المؤتمر الوطني الطرابلسي، ورأى الباحث تعميماً للفائدة أن يشير باختصار إلى نشاطه في المنفى حتى وفاته ببورتو في 17 يناير 1957.

وقد واجهت الباحث مجموعة من الصعوبات تمثلت في عدم توفر المادة العلمية في بعض المناطق التي عمل فيها بشير السعداوي كالمملكة العربية السعودية حيث أراد الباحث التغلب على تلك المشكلة بمخاطبة الأستاذ الدكتور الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، ولكن الأمين العام أفاد بعدم توفر أية وثائق تتعلق بشخصية بشير السعداوي.

ومن بين المشاكل الأخرى تعدد الوثائق المكتوبة باللغات الإيطالية والإنجليزية والفرنسية والروسية والتركية والتي تحتاج إلى ترجمة إلى العربية، ورغم الاستعانة بمكاتب الترجمة إلا أنه لم تكن دقيقة في ترجمتها إلا أنني اجتهدت في الوصول إلى مادة علمية لا بأس بها.

هذا وإذا قدر لهذا البحث الخروج في هذا الشكل والذي أترك تقديره إلى هيئة المناقشة ما كان يثمر لولا أن تبناه ورعاه وتابع تفاصيله بدقة متناهية أستاذي الفاضل العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ حمدنا الله مصطفى حسن، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة عين شمس الذي كان لي نبراساً وقدوة علمياً وخلقاً، وأعطاني من وقته الثمين مساحة كبيرة لأنهل من علمه وأتلمذ على يديه فكان لتشجيعه، وملاحظاته السديدة، ورحابة صدره، وكرمه الأصيل أكبر الأثر في أن يخرج هذا البحث

إلى حيز الوجود في أحسن صورة مما يجعل اللسان عاجزاً عن وصفه فله كل الشكر والحب والتقدير والاحترام جزاءه الله عني وعن كافة الطلاب الليبيين خير الجزاء .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للعالمين الجليلين أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور/ عاصم أحمد الدسوقي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب، جامعة حلوان وعميدها الأسبق، والأستاذ الدكتور/ السيد علي أحمد فليفل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة وعميد المعهد الأسبق لحسن تفضلهم بقبول مناقشتي بالرغم من مشاغلهم العلمية والإدارية، وإلتزاماتهم الأسرية، فلهم مني كل الحب والتقدير والاحترام داعياً الله العلي القدير أن يجعلهم ذخراً لأمتهم العربية، وأن يجزيهم عني وعن طلاب العلم والمعرفة أحسن الجزاء، ولا شك أن مشاركتهم في المناقشة سترفع من قدر هذا البحث وتثري معلوماته بما يتناسب مع مكانتهم العلمية المرموقة .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لإدارة المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس وأمناء مكتبات قاعات دار الكتب والوثائق القومية (أرشيفات وزارة الخارجية - قسم الدوريات... إلخ)، وقسم المطبوعات الليبية بالمكتبة المركزية بجامعة قاريونس (سابقاً) بينغازي، والمكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس، ومكتبة معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، ومركز عبد الله الصالح بجامعة الأزهر، وإدارة دار الكتب الوطنية التونسية بالعطارين بالعاصمة التونسية، وإدارة مكتبة الأسد الوطنية بالجمهورية العربية السورية، وإدارة المكتبة الظاهرية بدمشق، الذين وفروا للباحث وثائقه ودورياته ومراجعته المختلفة فقد ساهموا جميعاً بكل جهدهم من أجل خدمة هذا البحث فجزاهم الله عني

أحسن الجزاء. والشكر موصول للأخوة الأفاضل سالم حسين الكتبي، وأكرم عثمان، والدكتور الناجح الأخضر لما قدموه لي من وثائق عربية وأجنبية أعانتني في كتابة هذا البحث.

والحب كل الحب لمصر قلب العروبة النابض، وشعبها المضيف الذي شملني بكرمه وعطفه ورعايته طيلة فترة دراستي العلمية وستظل هذه المكرمة من مصر والمصريين عالقة بذهني ما حييت داعياً الله العلي القدير أن يحفظ مصر والمصريين وأن يجعل هذا البلد آمناً مطمئناً، سخاء رخاء إنه سميع مجيب.

ولا يفوتني أن أقدم جزيل شكري إلى جامعة عين شمس العريقة ممثلة في إدارة كلية الآداب، ووكيل الكلية لشؤون الدراسات العليا، ورئيس قسم التاريخ العالم الجليل الأستاذ الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن الذي جعل من مكتبه ملتقى علمياً للطلاب العرب من المحيط إلى الخليج، ويسر كل الإجراءات العلمية والإدارية التي مكنت أبناءه من استكمال دراستهم الجامعية والعليا بكل سهولة ويسر، وكذلك موظفي مكتب الدراسات العليا بالكلية الذين يحرصون على تقديم خدماتهم لطلاب العلم والمعرفة بكل رحابة صدر، فلهم جميعاً كل الشكر والتقدير والاحترام.

وفي هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأمانة اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) للتعليم والبحث العلمي بليبيا ممثلة في أمينها ومدير إدارة البعثات، والشؤون الإدارية والمالية بها، وكذلك مكتب المتابعة العربي الليبي بالقاهرة بكافة أقسامه الإدارية والمالية، وخاصة قسم الشؤون الثقافية برئاسة الأستاذ الدكتور محمد الحاجي الخبير التعليمي، وكافة العاملين به وفي مقدمتهم الأخ الفاضل نبيل محمد حسن لما قدموه لي من خدمات طيلة فترة دراستي بالساحة المصرية.

وأسمى آيات الحب والتقدير والاحترام والاعتراف بالفضل أقدمها إلى الأخ الفاضل الدكتور صالح عبد الحميد بيومي الذي قام بطباعة هذا البحث وبكل رحابة صدر وبشاشة منقطعة النظير وكان حريصاً أشد الحرص على أن يخرج هذا البحث بالصورة المثلى، داعياً الله العليّ القدير أن يمتعه بتمام الصحة والسعادة، وأن يجزيه عني أحسن الجزاء.

والحب كل الحب، والوفاء كل الوفاء لنبع الحنان ومصدر الأمان، وسر السعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة والدني أطال الله في عمرها فببركتها ودعواتها لم أطرق يوماً باباً إلا وكان التوفيق حليفي، فلها مني خالص الدعاء بالصحة والسعادة وطول العمر، وأن يشملها برحمته في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني أن أترحم على والدي الذي كم تمنى أن يحضر مثل هذا اليوم المشهود وهذه الجلسة العلمية المباركة ولكن قدّر الله وما شاء فعل وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا أملك إلا التضرع إلى الله العليّ القدير بأن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته إنه سميع مجيب.

والشكر موصول لأشقائي جميعاً الذين ساندوني وشجعوني على مواصلة البحث العلمي حتى أحصل على هذه الدرجة، ولا أنسى الرعاية والاهتمام والدعم المادي والمعنوي الذي شملني به عمي حسين علي قناوي، وزوجته الكريمة وأسرته كافة، إذ بتشجيعهم المتواصل استطعت أن أكمل هذا البحث وبالصورة المطلوبة.

وتعجز الكلمات عن العرفان بالجميل والشكر الجزيل لمن تحملوني بصمت وصبر طويل، وتجشموا مشاق السفر والغربة، والسهر والتعب الشديد، ولم يهتموني يوماً بالتقصير تجاههم طيلة فترة إعداد هذا البحث وهم

زوجتي الوفية الدكتورة/ فوزية حسين علي قناوي، وفلذات كبدي، وقرة عيني محمد والحسين وفاطمة، وآمل من الله العلي القدير أن يعينني على القيام بواجبي تجاههم فيما تبقى من أيام حياتي.

وآمل أن يلتمس لي العذر كل الذين قدموا لي المساعدة ولم أتمكن من ذكر أسمائهم لظروف خارجة عن إرادتي وأقول لهم جميعاً إن أسمائهم وإن غابت عن الذكر في صفحة الشكر والامتنان فإنها ستظل منقوشة في سويداء القلب، وإن جمائلهم وأفضالهم عليّ ستطوّق عنقي ما حييت، فقد ساهم الجميع بكل جهدهم من أجل خدمة هذا البحث، جزى الله الجميع عني كل خير..

هذا والفضل والشكر لله من قبل ومن بعد، والحمد لله رب العالمين.

الباحث



بشير السعداوي:  
نسبه، مولده ونشأته، وتكوينه العلمي  
والثقافي والسياسي 1884 - 1911

أولاً : بشير السعداوي: النسب والمولد والنشأة والتكوين العلمي والثقافي:

- نسب أسرة السعداوي.
- مولد ونشأة بشير السعداوي.
- تكوين بشير السعداوي الثقافي.
- ثانياً : الحياة السياسية في ولاية طرابلس الغرب أواخر العهد العثماني الثاني وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية:
- تدرجه الوظيفي في نطاق متصرفية الخمس.
- الحياة السياسية في الولاية وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية.
- بشير السعداوي ومقاومة سياسة التغلغل الإيطالي السلمي في ولاية طرابلس الغرب.





**بشير السعداوي نسبه، مولده ونشأته،  
وتكوينه العلمي والثقافي والسياسي  
1884 - 1911**

يتناول هذا الفصل نسب بشير السعداوي ومولده ونشأته وتكوينه العلمي والثقافي والوظائف الإدارية التي تولاها، ثم الأوضاع السياسية في ولاية طرابلس الغرب أواخر العهد الثماني الثاني وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية، ثم دوره في مواجهة الأطماع الاستعمارية الإيطالية التي ظهرت بواكيرها الأولى في سياسة التغلغل الإيطالي السلمي في الولاية وفشله بسبب مقاومة الحكومة التركية والأهالي له والتي أدت في نهاية المطاف إلى اتخاذ قرار الحرب ضد الدولة العثمانية صاحبة السيادة على ولاية طرابلس الغرب وبرقة وفي يوم 5 أكتوبر 1911 كانت البوارج الحربية الإيطالية قبالة الشواطئ الليبية تدكها بالمدفعية ايذاناً ببدء الحرب التي استمرت لأكثر من عشرين سنة .

**أولاً: بشير السعداوي: النسب والمولد والنشأة والتكوين العلمي والثقافي:**

**- نسب أسرة السعداوي:**

عرفت القبيلة التي ينتمي إليها بشير السعداوي بالغلابة نسبة إلى جدهم عب الغالب، وينتهي نسب هذه القبيلة إلى بني الأغلب الذين أسسوا دولتهم

في الشمال الأفريقي (القيروان - تونس) في القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي<sup>(1)</sup>.

فمن هم آل السعداوي الذين ينتمي إليهم بشير؟ وأين موطنهم الأصلي؟ وما الذي أوجدتهم في منطقة الخمس آنذاك؟

يعتبر أبو محمد عبد السلام عبد الغالب المسراتي هو الجد الأكبر لآل السعداوي (توفي بالقيروان سنة 646هـ - 1248م) وقد استوطن الغلالبة الساحل عند منطقة قصر حمد بالقرب من مدينة مصراته وعلى مدى أكثر من ثلاثة قرون، ثم انتقلت أسرة السعداوي إلى الداخل بالقرب من سكني قبيلة زموره وصاروا يعرفون بالغلالبة، وصار اسم السعداوي علماً على تلك القبيلة.

كان بيت السعداوي أو أسرة الغلالبة بيت تقوى وصلاح وعلم برز من بينهم الفقيه الشيخ أبي محمد بن عبد السلام بن عبد الغالب، والشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الغالب، والشيخ إسحاق إبراهيم بن عبد السلام، ومن غلالبة مصراته كان الشيخ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المصراتي وشهرته أبو شروحه الذي ارتحل إلى مصر ودرس بالأزهر على يد الشيخ محمد الخرخشي المالكي الذي أجازته في 15 ربيع الأول 1075هـ - الموافق 5 أكتوبر 1664م، ومنهم كذلك أبو عبد الله محمد بن خليل غلبون المصراتي، صاحب كتاب تاريخ طرابلس الغرب، المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، تناول فيها أخبار ولاية مؤسس

(1) الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004، ص132. وشوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007، ص ص12 - 13.

الأسرة القرمانيّة الوالي أحمد باشا القرماني (1126 - 1158هـ - 1714 - 1745م)<sup>(1)</sup>.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر التحق الجد الأكبر لبشير السعداوي (إبراهيم) بخدمة الوالي يوسف باشا القرماني كاتباً أو منشئاً، وقد أحس إبراهيم كما أحس غيره من الليبيين بالمظالم القرمانيّة تجاه الليبيين الذين تطلعوا إلى الخلاص من الحكم القرماني؛ فقد نشبت بالبلاد عدة انتفاضات محلية أشهرها ثورة أولاد سليمان بقيادة الشيخ عبد الجليل سيف النصر سنة 1831م، فاتصل إبراهيم السعداوي بالشيخ عبد الجليل سيف النصر لمشاركته في الثورة، وما أن علم يوسف باشا بالأمر حتى أُلقي القبض على إبراهيم السعداوي ومؤيدوه وأمر بإبعادهم إلى الأستانة على ظهر سفينة شراعية تحطمت بالقرب من مدينة درنه فاستطاع إبراهيم السعداوي النجاة بنفسه والالتجاء إلى أمير بنغازي القرماني الذي كان على خلاف مع يوسف باشا القرماني فولاه حكومة درنه وبقي بها حتى تنازل يوسف باشا عن الحكم لأحد أبنائه المدعو «سيدي علي بن يوسف باشا» الذي لم يستطع الصمود أمام المشاكل الداخليّة والضغط الخارجيّة، فانهارت الأسرة القرمانيّة بعد ذلك ببضعة سنوات، وعاد إبراهيم السعداوي إلى طرابلس مع عودة الحكم العثماني الثاني إلى ولاية طرابلس الغرب بتعيين مصطفى نجيب باشا والياً على طرابلس سنة 1835م<sup>(2)</sup>.

(1) علي مصطفى المصراطي، ابن غلبون مؤرخ من ليبيا، طرابلس: وزارة الإعلام والثقافة، 1966، وابن غلبون، تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، القاهرة: 1349هـ - 1930. وقد قام بتحقيقه الأستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي أحد أعلام الثقافة والتاريخ والفقّه الإسلامي في ليبيا خلال القرن العشرين.

(2) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج 1، مجلد 2، القاهرة: مطبعة =

أما محمد بن إبراهيم السعداوي (جد بشير) فكان من أهل العلم والمعرفة، ترك مكتبة عامرة بكتب الدين والأدب وغيرها من العلوم الأخرى، وقد تولى رئاسة محكمة التمييز أو النقض والإبرام في الخمس (مركز المتصرفية) التي انتقل إليها بأبنائه وظل مقيماً بها حتى وافته المنية سنة 1299هـ - 1882م، وقد أعقب محمد السعداوي كلاً من إبراهيم، والصادق، وعمر السعداوي، وتم تكليف إبراهيم بن محمد السعداوي بعدة وظائف أهمها منصب مأمور الإجراء (لتنفيذ الأحكام)، ثم صار أميناً لصندوق مركز متصرفية الخمس. وقد وافته المنية بعد وفاة والده بأربع سنوات (1303هـ - 1886م) مخلفاً ثلاثة أولاد هم: نوري، وأحمد، وبشير.

#### - مولد ونشأة بشير السعداوي:

ولد بشير بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السعداوي في مدينة الخمس<sup>(\*)</sup> في أواسط سنة 1310هـ - الموافق 1884م، وتوفي والده وعمره آنذاك سنتين فكفله عمه الصادق السعداوي ورباه وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.

نشأ بشير السعداوي في مدينة الخمس كغيره من صبية المدينة، والتحق

---

= الاعتماد، 1957، ص ص 391 - 392. والطاهر أحمد الزاوي، ولاية طرابلس الغرب من بداية العهد التركي، ج 2، ط 1، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، 1970، ص 285.

(\*) عبد السلام محمد شلوف، معجم المواقع والوقائع الليبية، أسماء وتواريخ المدن والقرى والأماكن الليبية، بنغازي: شركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة، 2009، ص 289. ومحمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1970، ص 96. ملحق رقم (1).

بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، حيث تولت هذه الكتابات مهمة تحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى علوم التجويد، والتفسير، والحديث، وعلم الموارد. . . وغيرها من العلوم الدينية، غير أن انتقال شقيقه الأكبر نوري السعداوي إلى سرت لتولي وظيفة مدير مال قضاء سرت اضطره للانتقال معه إلى هناك، وفي سرت التحق بشير السعداوي بكتاب الزاوية السنوسية فأتى حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره وذلك في سنة 1897م<sup>(1)</sup>.

عاد بشير السعداوي بعد ذلك إلى مدينة الخمس وقرأ فيها علوم الفقه المالكي، والتفسير، والتجويد، وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والأدب، وعلم التوحيد، وعلم الفرائض، وقد كان للبيئة العلمية الدينية التي نشأ فيها بشير السعداوي أثر كبير في إقباله على الدراسة والتحصيل العلمي، وفي تقديره لأهل العلم والمعرفة.

وحين رغب بشير السعداوي في استكمال دراسته الحديثة لم يجد أمامه سوى المدرسة الرشدية بالخمس وهي إحدى المدارس التركية التي انتشرت في ربوع المدن الليبية الكبرى كطرابلس، والخمس، وبنغازي، ودرنه منذ 1858م، واعتمدت في مناهجها على العلوم الحديثة من لغات أجنبية، ومواد اجتماعية، وعلوم رياضية؛ فتعرف الناس على نوع جديد من التعليم يعتمد على مناهج منظمة ومخططة وموجهة في المدارس الحديثة في البناء، والإدارة والأسلوب<sup>(2)</sup>.

(1) محمد فؤاد شكرى، المرجع السابق، ص 394.

(2) صلاح الدين حسن السورى، تحديث المؤسسات التعليمية والقضائية والدينية في ولاية طرابلس الغرب 1835 - 1911، مجلة البحوث التاريخية، السنة 5، العدد 2، طرابلس: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، يوليو 1983، ص 228. وأحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، المطبعة الفنية الحديثة، 1971، =

وفي سنة 1902 التحق بشير السعداوي بالمدرسة الرشدية بالخميس، وقد أشرف عليها معلم تركي يدعى حقي شيناص على قدر كبير من الثقافة، ويتقن اللغات التركية، والعربية، والفرنسية، والألمانية، والإنجليزية، وله اهتمامات واسعة بالتاريخ، والجغرافيا، والأخلاق، والرياضيات، والمعارف العامة، وكان شغله الشاغل هو تنشئة أكبر عدد من التلاميذ الذين يستطيعون خدمة الدولة ويتولون مناصبها.

أعجب بشير السعداوي بأستاذه حقي شيناص فأخذ يتقرب منه وينهل من علمه، ولم يترك صغيرة أو كبيرة إلا وسأل عنها فنال إعجاب أستاذه الذي توسم فيه النباهة، والنبوغ، والجدية، والمثابرة فقربه من مجلسه بعد أن ظهرت بوادر موهبته، ورجاحة عقله، واجتهاده العلمي، وأثبت بشير السعداوي لأستاذه تلك المواهب والقدرات العلمية الفائقة عندما تفوق على أقرانه وأكمل دراسته في غضون سنتين بدلاً من أربع سنوات (1902 - 1904)<sup>(1)</sup>.

### - تكوين بشير السعداوي الثقافي:

وبالإضافة إلى ما تعلمه بشير السعداوي في الكتاب والمدرسة فإنه كوّن ثقافته الواسعة بمطالعته لكتب الأولين ككتاب النهاية لابن الأثير، والطبقات

---

= ص 277. وفرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب خليفة محمد التليسي، بيروت: الدار العربية للكتاب، 2003، ص 99 - 100. أ. ج. ستيل جريج، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للإقليم، ترجمة أحمد محمد العاقل، مراجعة الصديق محمد العاقل، طرابلس: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، 2005، ص 11 - 18.

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 398 - 399.

لابن سعد، ورحلة ابن جبير. بالإضافة إلى كتب اللغة والأدب والشعر مثل ديوان المتنبي، والطغرائي وشرحه. فضلاً عن إطلاعه على كتابات بعض المعاصرين من أمثال الإمام محمد عبده الذي كتب رسالة التوحيد، ودبج مقالات عديدة في صحيفة المؤيد، وكانت أفكاره تتمحور حول الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية باعتباره الوسيلة الفضلى للنهوض بالإسلام، مع التأكيد على ضرورة دراسة العلوم الطبيعية الحديثة جنباً إلى جنب مع العلوم الدينية التي لا تتنافى مع الرقي العقلي والمادي، فضلاً عن مطالبته بإصلاح الأزهر ومناهجه ووقفه ضد تدخل السلطات الرسمية في شؤون الأزهر<sup>(1)</sup>.

وكذلك ما كتبه جمال الدين الأفغاني الذي تمحورت أفكاره حول الإصلاح الديني والرد على المستشرقين الذين هاجموا الإسلام والتأثير بانفكر السياسي عن طريق الدين، فضلاً عن دعوته إلى الجامعة الإسلامية بوصفها وسيلة لحماية المسلمين من الهجمات الاستعمارية، وقد آمن بشير السعداوي بالمبدأ نفسه وعدّها (الجامعة الإسلامية) وسيلة فعالة لجمع كلمة المسلمين تجاه الخطر المحدق بهم وقوة مضافة إلى القوة القومية في التصدي للتسلط الأجنبي على الأمم الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وقد وجد بشير السعداوي في «رسالة التوحيد» للإمام الشيخ محمد عبده دفاعاً قوياً عن الإسلام ودحض المفتريات التي افترت عليه زوراً وبهتاناً فزاد تعلقه به وراح يقرأ كل ما استطاع أن يعثر عليه من كتاباته وخاصة ما

---

(1) أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة: دار الشباب للطباعة، 1979، ص 346.

(2) محمود دياب، أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر، القاهرة: مطابع دار الشعب، 1978، ص 55 - 60.



كانت تنشره صحيفة المؤيد لصاحبها الشيخ علي يوسف، وقد أثلجت تلك الكتابات صدر بشير السعداوي لأنها أيدت في نفسه الشعور بالعزة الإسلامية فتمسك بما اهتدى إليه تفكيره واستنار به وجدانه من حيث أن للعالم الإسلامي كياناً على كل مسلم مؤمن أن يبذل قصارى جهده للمحافظة عليه، وبأن الولاء الصادق للدولة وهي صاحبة الخلافة ضروري ليس لبقاء الوطن الإسلامي فحسب بل ولنهضة الشعوب الإسلامية كذلك<sup>(1)</sup>.

كما تعرّف بشير السعداوي على آثار محمد رشيد رضا صاحب «مجلة المنار» التي نبهت المسلمين إلى حاجتهم للإصلاح الديني، والاقتصادي، والاجتماعي، وبأن الإسلام أمة واحدة، وأن السلطان العثماني - وهو صاحب الخلافة الإسلامية - الرئيس الأعلى للمسلمين قاطبة، وقد فتحت رسالة الإمام المشهورة عن «الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية» ذهن بشير السعداوي إلى نواحي الإصلاح الاجتماعي والعلمي والسياسي - إلى جانب الإصلاح الديني - تحقيقاً للعزة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وبالإضافة إلى ذلك فقد انتشرت أفكار المنور العربي عبد الرحمن الكواكبي (1849 - 1903) والكواكبي سوري المولد كان يقف ضد الاستبداد، نصيراً للفقراء والمستضعفين، وكان بخلاف جميع المصلحين المسلمين يدعو إلى إقامة دولة عربية موحدة (خلافة) ومركزها مكة ويقف ضد التعصب الديني، ويدعو إلى سلطة الشعب، وإلى جانب هذا فقد أولى الجانب الديني والجامعة الإسلامية حقهما، ولعله الوحيد الذي دعا إلى إعادة التوازن بين دور العرب ودور الترك، إذ حاول في كتابه «أم القرى» أن يحدد دور

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 403 - 406.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 407.

العرب في زعامة الإسلام فألقى الشك بذلك على حق الترك في الخلافة<sup>(1)</sup>.  
وواضح أن كل هذا التثقيف كان دينياً اجتماعياً في جوهره لم يزد في واقع الأمر عن تدعيم الأسس التي تثبتت عليها عقيدة بشير السعداوي (الدينية - الاجتماعية) والتي تأصلت جذورها في نفسه من أيام نشأته وهي العقيدة التي تقوم على الشعور بالعزة الإسلامية وعلى ضرورة أن تبعث أمجاد العرب، وخلص أخيراً إلى أن الدولة علاوة على أنها دولة الخلافة الإسلامية ففي بقائها ضمان لوقف انتشار سلطان الأجانب على الشعوب الإسلامية والعربية التي تضمها الدولة العثمانية إليها<sup>(2)</sup>.

وواضح أيضاً أن تلك الأفكار كانت تدور حول قضايا عديدة أهمها قضية العروبة، وقضية الإسلام، وقضية التكالب الخارجي على الأقطار العربية الإسلامية.

لقد بلورت تلك الأفكار شخصية بشير السعداوي، ومنحتها أبعاد جديدة في الفكر والثقافة مثلما منحها أبعاد مضافة في العلاقات السياسية والاجتماعية مع أقطاب عصره من رجال الفكر والأدب والسياسة، وأهلته منذ صغره للاشتغال بأمور المجتمع والسياسة فأصبح رجلاً من رجالات الدولة العثمانية بولاية طرابلس الغرب في بداية حياته الوظيفية، وخلال توليه وظائف أخرى في تركيا، والحجاز، ولبنان فيما بعد، فضلاً عن انشغاله بقضية بلاده منذ وقوع الاحتلال وحتى إعلان الاستقلال وما بعده.

---

(1) جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين، ط8، 1987، صص 96 - 97. ومصطفى الشهابي، القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1959، ص57.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص408.

## ثانياً: الحياة السياسية في ولاية طرابلس الغرب أواخر العهد العثماني الثاني وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية:

### - تدرجه الوظيفي في نطاق متصرفية الخمس:

استطاع بشير السعداوي أن ينال مكانة ممتازة في قلب أستاذه «حقي شيناص» خلال فترة دراسته التي أثبت فيها تفوقه على أقرانه، وعقب تخرجه اصطحبه أستاذه إلى متصرف الخمس (الحاكم أو المدير) «خلوصي بك» طالباً منه تعيينه في إحدى وظائف الحكومة، فاستجاب المتصرف لطلبه فرشح بشير السعداوي في بادئ الأمر مأمور أعشار وعمله متعلق بالضرائب النوعية، ثم منشئاً في قلم التحريرات في الخمس. ونظراً لما أظهره بشير السعداوي من إخلاص ونزاهة وقدرة في التغلب على العقبات التي تعترض سبيل أدائه لخدمته انتدب لمرافقة قائمقام مصراته للتفتيش على الأعشار في القائمقاميات التابعة لمتصرفية الخمس، وهي وظيفة تتطلب القيام بزيارات ميدانية للحقول والمزارع والأراضي البعيدة للتفتيش على الهيئات التي تقوم بتقدير المحاصيل وقيمة العشور ولا شك أن هذا العمل يتطلب نزاهة القائمين عليه وهي صفة توفرت في بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

ثم عيّن بشير السعداوي مفتشاً لدوائر النفوس (مصلحة الإحصاء) وهي ذات صلة وثيقة بعمل المحاكم الشرعية حيث أنيطت مصلحة الإحصاء القيام ب قيد المواليد والوفيات، وحفظ سجلات الزواج والطلاق، وكل ما تحتاج إليه المحاكم الشرعية في مسائل الإرث<sup>(2)</sup>.

ونظراً لإجادة بشير السعداوي اللغة التركية قراءة وكتابة فقد تم تعيينه

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 400 - 402.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 402.

محققاً لمحاكمة الموظفين حيث كانت التحقيقات تدور باللغة التركية، وقد أكسبته هذه الوظيفة مهابة الموظفين المخالفين الذين تمتوا ألا يكونوا عرضة للتحقيق الذي يضعهم تحت طائلة القانون، وقد يعرضهم للفصل من الوظيفة إذا ثبتت مخالفاتهم<sup>(1)</sup>.

وفي عهد متصرف الخمس الجديد الدكتور رشيد بك الذي تولى منصبه عقب الانقلاب العثماني وإعادة العمل بالدستور 1908م، تم تعيين بشير السعداوي «باشكاتباً» لمجلس الإدارة في الخمس وذلك عندما استطاع حل الخلافات التي نشبت بين أهالي تاورغاء بسبب تقسيم الأراضي هناك، فكان تعيينه ذلك مكافأة له على ما بذله من جهد في تسوية مشكلة الأراضي بقائمقامية تاورغاء، وبقي في عمله ذلك قرابة عام واحد.

وفي عهد ولاية المشير إبراهيم أدهم باشا (1909 - 1911) تم تعيين بشير السعداوي مديراً للتحريات بموجب قرار صادر من الاستانة مباشرة، وهو أول مواطن ليبي يتولى ذلك المنصب الإداري المرموق، وظل به حتى وقع الغزو العسكري الإيطالي على ولاية طرابلس الغرب في 5 أكتوبر 1911م فهب بشير السعداوي مع أبناء بلده والجنود والضباط الأتراك للدفاع عن تراب الوطن الحبيب بالسلاح<sup>(2)</sup>.

وما كان لبشير السعداوي أن يتولى مثل هذه المسؤوليات الجسام لو لم يكن يحظى بمكانة ممتازة في قلوب رؤسائه من جانب، ولولا نبوغه

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 412.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 400 - 401. ون. أ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث (منتصف القرن السادس عشر - مطلع القرن العشرين)، ترجمة وتقديم عماد حاتم، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991، ص 335.

وإخلاصه في عمله وحزمه للأمور ونزاهته من جانب آخر. وبذلك استطاع بشير السعداوي أن ينتزع محبة وثقة كل من رؤسائه ومرؤوسيه وهي صفة قلما اتصف بها إنسان غيره، وهي صفة ستلازمه طيلة مسيرة حياته السياسية التي امتدت قرابة نصف قرن من الزمان، وبالطبع فإن هذه المرحلة قد زادت من اختلاطه بالناس، فأتاحت له فرصة التعرف على مشاكلهم عن قرب وجعلته محباً للناس عطوفاً عليهم، وعززت في نفسه الشعور بالوطنية.

### - الحياة السياسية في الولاية وأثرها في تكوين شخصية بشير السعداوي السياسية:

خلال العهد العثماني الثاني 1835 - 1911 قسمت ولاية طرابلس إلى سنجقيات أو متصرفيات، ثم عدلت فأصبحت ولاية طرابلس مقسمة إلى مقاطعتين هما: ولاية طرابلس الغرب، ومتصرفية بنغازي التي تم ربطها بالحكومة العثمانية في اسطنبول بشكل مباشر مع بقاء التبعية العسكرية، والجمركية، والقضائية للقيادة التركية في طرابلس، بالإضافة إلى قائمقاميات درنه، وشحات، والمرج، وطبرق، وجالو، وكانت سلطة الحكومة العثمانية تتركز في السواحل الآهلة بالسكان بينما تضعف في المناطق البدوية، وتكاد تنعدم في المناطق الخاضعة لسيطرة السنوسيين الذين تمركزوا في واحة الجغبوب، والواحات المجاورة مثل جالو، وأوجلة، واجخرة، والكفرة<sup>(1)</sup>.

أما متصرفية الخمس فقد تكونت من قائمقاميات الخمس، مسلاته، وزليطن، ومصراته، وتاورغاء، وسرت، وانقسمت متصرفية الجبل الغربي

(1) حول الحركة السنوسية ونشاطاتها، انظر، أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نموها وتطورها في القرن التاسع عشر، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 1967. و

Evanz, Pritchard: The Sansui of Cyrenaica, Oxford: 1949.

إلى يفرن، وفساطو، والجوش، ونالوت، وغدامس، في حين تكوّنت متصرفية فزان من قائممقاميات مرزق، والشاطيء، وسوكنة، وغات<sup>(١)</sup>.

وقد استمر الحكم العثماني مدة ستة وسبعين عاماً (1835 - 1911) تناوب خلالها على حكم البلاد اثنان وثلاثون والياً، تذبذبت فترات حكمهم بين القوة والصرامة والضعف والانقسام الداخلي والفتن والقلقل المحلية. وقد انعكس ذلك على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد وذلك للاعتبارات التالية:

- 1 - عدم استقرار الأوضاع السياسية والإدارية بسبب تغيير الولاية من مناصبهم.
- 2 - بُعد الولاية من مركز السلطة العثمانية مما سبب في عدم متابعة الولاية وأدائهم لمهامهم بشكل جيد.
- 3 - انصراف الولاية لجمع أكبر قدر من الضرائب من المواطنين مما أثقل كاهلهم.
- 4 - عدم استقرار الأوضاع الداخلية في الولاية بسبب الانتفاضات المحلية التي وقعت بين الأهالي وبين ممثلي السلطة جامعي الضرائب.
- 5 - إهمال الزراعة والثروة الحيوانية التي كانت تمثل المصدر الرئيسي للاقتصاد الوطني وهي مصدر دخل للإدارة المحلية.
- 6 - التخلف العلمي الذي كانت تعانيه الولاية بسبب انعدام المدارس النموذجية الجديدة والاقتصار على التعليم في المساجد والكتاتيب.

(٢) فرانيسكو كورو، المرجع السابق، ص 29 - 34.

7 - تدخل الدول الأوروبية في الشؤون الداخلية لا في ولاية طرابلس فحسب ولكن في عاصمة السلطنة نفسها<sup>(1)</sup>.

ولقد تسبب ضعف الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في ظهور مشاكل داخلية في الولايات التابعة لها مما جعلها عرضة للتدخل الأجنبي المباشر وخاصة دول شمال أفريقيا ففقدت الجزائر باحتلال الفرنسيين لها سنة 1830م، ثم احتلالها لتونس سنة 1881م، كما فقدت مصر باحتلال بريطانيا لها سنة 1882م. ولم يبق لها من أملاك في شمال أفريقيا سوى ولاية طرابلس الغرب وبرقة، لذلك أخذ العثمانيون يفكرون جدياً في ضرورة المحافظة عليها ويعملون على استرضاء أهلها، وقد ظهرت نتيجة هذا التقارب في الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في ذلك الوقت والمتمثلة في إنجاز الأعمال التالية:

1 - القيام ببعض التعديلات على النظم الإدارية في البلاد وذلك عن طريق اشراك العناصر الوطنية الليبية في الإدارة العامة.

2 - الاهتمام بالتعليم الحديث من خلال فتح بعض المدارس في المدن الساحلية، وإرسال بعض الطلبة الليبيين في بعثات دراسية إلى اسطنبول لتلقى العلوم العصرية خصوصاً التعليم العسكري.

3 - تعزيز العلاقات مع قادة الحركة السنوسية في المنطقة الشرقية من ليبيا بعد أن كان الأتراك يرتابون في نشاطاتهم<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من تأثر الليبيين بالدعوة الإسلامية الإصلاحية التي دعا

---

(1) نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1966، ص 52 - 53.

(2) انظر، محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1948.

إليها بعض رجال الفكر الإسلامي من أمثال جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد عبده، ودعوة التحرر الوطني التي حمل لواءها مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني في مصر، والصحافة المصرية، فقد ظل الليبيون على ولائهم للدولة العثمانية وسلامة أراضيها ولكنهم كانوا يشعرون بالحاجة إلى إصلاح الإدارة الحكومية وتحسينها ولذلك فإنهم رحبوا بالانقلاب العثماني سنة 1908، وإقامة حكم برلماني مثلت فيه منطقتا طرابلس وبرقة اللتان قاومتا أولئك الذين دعوا إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، وعلى هذا الأساس فإن الحركة القومية في ليبيا وفي غيرها من أقطار الشمال الأفريقي لم تكن رد فعل ضد السيادة العثمانية على نحو ما تم في المشرق العربي بل كانت متسقة تماماً مع السلطة ومتعاونة معها<sup>(1)</sup>.

لقد قوبل الانقلاب العثماني سنة 1908 بفرحة كبيرة في المدن الليبية، ولقى صدى طيباً إلى حد بعيد فقامت المظاهرات في طرابلس والخمس، وحيا سليمان البازوني بحرارة تلك الثورة وكرّس لها مجموعة من قصائده، وعند عودته إلى الوطن من القاهرة أقام نشاطاً سياسياً عاصفاً واستخدم الحقوق التي طرحها دستور 1876 والذي أعيد اعتباره من قبل الشبان الأتراك وخاصة من ذلك حرية الكلمة، ونشر الصحف، وحق الانتخاب، والترشح للبرلمان<sup>(2)</sup>.

---

(1) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، بيروت: دار الثقافة، 1966، ص 20. وحول نضال الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل ضد الاستعمار البريطاني في مصر، انظر، أحمد رشاد، مصطفى كامل حياته وكفاحه، القاهرة: دار السعادة، 1953، ص ص 267 - 285.

(2) ن. أ. بروشين، المرجع السابق، ص 369.



لقد كان للتطور الدستوري العثماني أثر واضح في حياة الليبيين إذ أصبح لهم من يمثلهم في البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) (\*) للدفاع عن مصالح أهل البلاد، كما كان في اعتقاد بشير السعداوي أن إعادة العمل بالدستور العثماني سيحقق العدالة بين سكان الدولة العثمانية بمختلف قومياتهم فلجميع حقوقهم وعليهم واجباتهم، وأنه لم يعد هناك قيد على حرية التفكير وحرية الرأي التي ستؤدي إلى الإصلاح الاجتماعي والوحدة الإسلامية بين شعوب الدولة العثمانية التي صار الدستور أساساً للحكم فيما بينها، وبذلك تتماسك الدولة العثمانية وتصبح قادرة على مواجهة التحديات الخارجية، لذلك قام بعض الشباب القوميين الطرابلسيين بالانضمام إلى جمعية الاتحاد والترقي، وأشهرهم سليمان الباروني عن جادو، وبشير السعداوي عن الخمس<sup>(1)</sup>.

ولا شك أن إطلاق الحريات ترتب عليه نهضة صحفية كبيرة في بلاد الشام، ومصر اللتان شهدتا حركة فكرية واسعة ونشاطاً صحفياً ملحوظاً عمّ معظم أرجاء الولايات العربية لا في منطقة الشرق العربي فحسب بل وفي منطقة المغرب العربي وخاصة طرابلس الغرب التي كانت تصلها الصحف الشامية، والصحف المصرية، والصحف التركية مفعمة بأخبار الدولة العثمانية وعلاقاتها بالدول الأخرى وخاصة الدول الأوروبية التي كانت تسعى جاهدة لاقتسام الدولة العثمانية الآخذة في الضعف والانحلال والتفكك.

إن وصول تلك الأخبار بحلوها ومرّها كانت حافزاً كبيراً لبشير

---

(\*) مجلس المبعوثان: تم تشكيله ليضم ممثلي الولايات العثمانية بعد قيام الحكومة الدستورية 1908.

(1) ن. أ. بروشين، المرجع السابق، ص 370.

السعداوي في الاشتراك ببعض تلك الصحف كالمفيد البيروتية لصاحبها عبد الغني العريسي، وصحف صباح، وإقدام، وطنين وتعميم حريت التركية، لمتابعة تطورات الأوضاع العامة في الدولة العثمانية والولايات العربية التابعة لها<sup>(1)</sup>.

لقد نتج عن ذلك الانطلاق ظهور صحف طرابلسية تحمل اتجاهات مختلفة لعل أهمها صحيفة الترقى التي عادت إلى الصدور سنة 1908 وهي صحيفة شعبية حرة صريحة، وصحيفة العصر الجديد 1908، والكشاف 1908 وهي أسبوعية تصدر باللغات التركية والفرنسية والعربية والتي أبرقت إلى بشير السعداوي كاتب نفوس لواء الخمس قائلة: «صحيفة الكشاف مبسطة لأهل الغيرة من أولاد الوطن، وتدرج ما يرد إليها من الرسائل المتعلقة بالمصلحة العامة»<sup>(2)</sup>. وكذلك صحيفة أبو قشة 1908 وهي صحيفة أسبوعية هزلية جدية ذات أسلوب خاص، بالإضافة إلى صحيفة تعميم حريت 1908 وهي تصدر باللغة التركية، وصحيفة الأسد الإسلامي التي أصدرها سليمان الباروني بالقاهرة<sup>(3)</sup>.

وقد تأثرت الصحافة الليبية بالصحافة العربية لا سيما المصرية إذ نقلت

---

(1) لطيفة علي الكميشي، «من رواد الصحافة الليبية الأوائل في الفترة من 1898 - 1951»، مجلة البحوث الإعلامية، عدد 36 - 37، طرابلس: مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، 2007، ص ص 165 - 171.

(2) الكشاف، عدد 4، طرابلس: الأربعاء بتاريخ 27 ذي الحجة 1326هـ، «مخبرة علنية».

(3) علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، (عرض ودراسة لتطور الفن الصحفي في ليبيا) ط2، مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 2000، ص ص 273 - 277.

العديد من المقالات المهمة عن صحيفتي «اللواء» و«المؤيد» التي تعرضت موضوعاتها إلى نقد الحكام وطرح المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية<sup>(1)</sup>.

كما شهدت السنوات التالية ولادة صحف جديدة كصحيفة المرصاد التي صدرت سنة 1910، وصحيفة دار الخلافة التي أصدرها الصحفي الليبي عبد الوهاب عبد الصمد بالاستانة كما قام بتحرير صحيفتي فاتح والفردوس 1911 (صحف دار الخلافة) بالإضافة إلى صحيفة الرقيب التي صدرت سنة 1911 وقد صدرت باللغتين العربية والتركية في عددها الأول، ثم صدرت في أيام الهدنة والصلح وعادت للظهور مرة ثالثة في العهد الإيطالي باسم الرقيب العتيد<sup>(2)</sup>.

ولسنا بصدد سرد جميع الجرائد التي صدرت خلال الفترة الواقعة ما بين فترة إعادة العمل بالدستور العثماني 1908، وفترة وقوع الغزو العسكري الإيطالي لليبيا سنة 1911 إلا أن نظرة فاحصة لها توضح بجلاء أنها حملت في طياتها حب الحرية والدفاع بقوة عن حقوق البلاد في ظل دولة الخلافة العثمانية، وتضمنت شكاوى المواطنين ومطالبهم بكل جرأة وصراحة وحماس وإيمان، فحملت بذلك بذور الوعي الوطني والقومي والإسلامي.

وقد دأب المثقفون الطرابلسيون على متابعة ما كانت تنشره تلك الصحف فمثلاً عُدَّ بشير السعداوي أحد أولئك الذين واطبوا على قراءة المؤيد التي تصل ولاية طرابلس الغرب بانتظام منذ عام 1900.

(1) عبد العزيز سعيد الصوبي، بدايات الصحافة الليبية 1866 - 1922، ط1، مصراته:

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1989، ص ص 165 - 166.

(2) علي مصطفى المصراطي، المرجع السابق، ص 278.

من هنا نستطيع القول أن تلك الحصيللة الهائلة من الصحف العثمانية، والشامية، والمصرية، والطرابلسية التي طالعها بشير السعداوي آنذاك وحملت توجهات وأفكار وتيارات سياسية وفكرية مختلفة ومتنوعة، قد أثرت تأثيراً كبيراً على ذهنيته وحياته المستقبلية ونظرتة للأحداث التي تمر بها الدولة العثمانية آنذاك بصفة عامة، والولايات العربية ومن بينها ولاية طرابلس الغرب بصفة خاصة ومنحتها أبعاداً جديدة في الفكر والثقافة، ويتضح ذلك جلياً من خلال مواقف من أهم القضايا التي مرت بها الدولة العثمانية في أواخر أيامها والتي انعكست سلباً على ولاية طرابلس الغرب، فعلى سبيل المثال نادي بشير السعداوي بضرورة الإصلاح الإداري في ولاية طرابلس الغرب، وتعريب دواوينها عندما تم تعيينه محققاً لمحكمة الموظفين وكانت التحقيقات تدور باللغة التركية فقد لمس بنفسه خطورة بقاء التحقيقات باللغة التركية، وحاول أن يبين للمسؤولين الأتراك أن النظام المعمول به لا يحقق إجراء العدالة حيث كان يترتب على أي تحريف غير مقصود ولو كان بسيطاً في نقل أسئلة المحققين وأجوبة المتهمين من العربية إلى التركية وبالعكس تحوير في وصف الاتهام، فقد يكون لصالح المتهم أو في غير صالحه، ولكن من الواجب تجنبه في كلا الحالين، ولم يؤخذ وقتئذ بنصحه<sup>(1)</sup>.

وقد قابل بشير السعداوي كغيره من الليبيين ثورة الاتحاد والترقي في تركيا (يوليو 1908) بفرحة كبيرة، فقد كان سكان ولاية طرابلس الغرب ينتظرون الخلاص مما هم فيه من إجراءات الإصلاحات على أساس مواد الدستور الجديد في تركيا والذي أعاد العمل بدستور 1876، فقد توقع الليبيون أن يعترف الدستور بالمساواة بين الشعوب التي تسيطر عليها الدولة

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 413.

العثمانية، وأن يوفر إمكانات جديدة لتطوير الثقافة وأن يزيل الخطر عن النشاطات السياسية والاجتماعية في الولاية وخاصة ما يتعلق بحرية الكلمة، ونشر الصحف وحق الانتخاب والترشح للبرلمان، ولكن لم يلبث أن خاب أمله وأمل كل الليبيين نتيجة السياسة المركزية المتطرفة التي سلكها الاتحاديون فيما بعد، فقد كان منهج سياسة الشبان الأتراك يتجه نحو تترك شعوب الأخرى وصهرها في بوتقة القومية التركية، وقد اصطدم الليبيون بتلك السياسة في حياتهم اليومية العملية حيث أدخلت برامج التعليم التركية في المدارس، واستخدمت اللغة التركية في المحاكم، ناهيك عن المراسلات بين خلايا منظمة الاتحاد والترقي، وأدخلت اللغة التركية في وثائق الجمارك، فضلاً عن حظر تقديم العرائض والشكاوى باللغة العربية إلى السلطات التركية، وتكشف المراسلات التي جرت بين السلطات المحلية في طرابلس ورئاسة الوزراء في عاصمة الدولة العثمانية العلة التي أصابت الإدارة نتيجة سياسة المركزية وتعيين موظفين غير أكفاء لإدارة شؤون الولاية<sup>(1)</sup>.

كما انجذب بشير السعداوي كغيره من الوطنيين الليبيين إلى أفكار المنور السوري عبد الرحمن الكواكبي التي انتشرت في ولاية طرابلس الغرب والتي وقف فيها إلى جانب المستضعفين، ودعا إلى إقامة دولة عربية مركزها مكة المكرمة، ووقف ضد التعصب الديني، وعلى أساس أفكار الكواكبي تنامت الحركة الداعية إلى اللامركزية في الدولة العثمانية ثم الانفصال عنها عندما انتهجت جماعة تركيا الفتاة سياسة تترك شعوب الدولة العثمانية بطريق القوة فظهرت في ولاية طرابلس الغرب وفي مدينة الخمس بشكل خاص

(1) أسعد داغر، مذكراتي على هامش القضية العربية، ط1، القاهرة: مطابع جريدة

القاهرة، 1959، ص 35 - 36.

جمعية سرية برئاسة بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

كان أعضاء الجمعية يجتمعون عند بشير السعداوي حيث يناقشون قضايا الإدارة، والخلافة العربية، بالإضافة إلى سياسة الشبان الأتراك، وكان بشير السعداوي وزملائه يدعون إلى إقامة الخلافة العربية وقد أعدوا المقترحات والمشورات لتطبيق هذه الفكرة في الحياة، وأبلغ متصرف الخمس بنشاط بشير السعداوي وهو ما اضطره إلى وقف نشاطه السري، كما أن الخطر المتقدم من طرف إيطاليا قد أجبر الوطنيين على إرجاء فكرة الخلافة العربية وتوحيد قواهم لتأييد الخليفة السلطان<sup>(2)</sup>.

#### - بشير السعداوي ومقاومة سياسة التغلغل الإيطالي السلمي في ولاية طرابلس الغرب:

قام الرحالة والمكتشفون الإيطاليون بزيارة ولاية طرابلس الغرب مرات عديدة، وانبهروا بالمناطق الزراعية في طرابلس وبرقة ونادى بعضهم ومن بينهم الرحالة والمكتشف «مانفريدو كابنيرو» بإقامة مستعمرات زراعية في تلك المناطق قائلاً: «إن المنطقة فيما بين طرابلس والخمس منطقة مثالية للمزارعين الإيطاليين»<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا الأساس عملت إيطاليا على تحقيق أهدافها الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب وبرقة بمختلف الوسائل، وكان مصرف روما في طرابلس منذ افتتاحه في عام 1907م الأداة التنفيذية للمخططات الإيطالية في

(1) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص 425. وجورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص ص 96 - 97.

(2) <sup>1</sup> أسعد داغر، المرجع السابق، ص 35.

(3) Cloddio, G. Sergre, Fourth shore. Italian Clonisation of Libya. London: 1952, P. 14.

الولاية وذلك من خلال المناشط التي قام بها وعلى رأسها شراء الأراضي والعقارات، ومنح القروض الكبيرة، وإغراء بعض الشخصيات البرجوازية في البلاد لكسبهم كأصدقاء محليين، وإقامة المشاريع الصناعية المتمثلة في إقامة مصانع لتكرير زيت الزيتون، ومصانع الثلج، وافتتاح الورش الزراعية التي تعنى بصيانة المعدات والآلات الزراعية، وتسيير خط للملاحة البحرية بين طرابلس وبعض المدن الساحلية الليبية<sup>(1)</sup>.

كما حاولت إدارة البنك بث الدعاية الإيطالية في البلاد وتقديم النموذج الإيطالي على أنه الأمثل من خلال صحفه التي يمتلكها كصحيفة إيطالية، وصحيفة الصباح، وصحيفة اقتصادية طرابلس التي أصدرها سنة 1910<sup>(2)</sup>.

إن تلك النشاطات المتعددة (المشبوهة) التي يقوم بها فرع بنك روما ووكالاته التجارية في ربوع ولاية طرابلس الغرب وبرقة لم تكن خافية على عموم المواطنين الليبيين فما بالك ببشير السعداوي الذي شغل وقتها عدة وظائف من بينها وظيفة باسكاتب لمجلس الإدارة في الخمس خلال سنة 1908، ثم مديراً للتحريات خلال سنوات 1909 - 1911 فقد كان لصيقاً

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الوثائق الاقتصادية رقم (42) وثيقة رقم (9) بعنوان: مصرف روما وفروعه ومكاتبه التجارية بتاريخ 2 نوفمبر 1908 (تعريب محمد الأسطى)، ومفتاح مجيد الشريف عبد الله، السياسة الاقتصادية الإيطالية في ليبيا 1911 - 1943، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم التاريخ، 2006، ص 27 - 36. وملف وثائق التمهيد للغزو، رقم (34) و.ر (7) تقرير بنك روما إلى القنصل الإيطالي العام حول نشاطات البنك في تسيير الخطوط الملاحية وتصدى الحكومة لنشاطاته ومنع الأهالي من السفر على متن السفن الإيطالية.

(2) حول منجزات بنك روما في ليبيا، انظر وهبي البوري، بنك روما والتمهيد للغزو الإيطالي لليبيا، سرت: مجلس الثقافة العام، 2006، ص 106 - 129.

بالسلطات العثمانية وعليماً بخفايا الأمور، ومدركاً لحقيقة التسلل الإيطالي في البلاد وهو ما دفعه بالتعاقد مع السلطات التركية المحلية إلى الوقوف بصلافة ضد كل الإجراءات التي كان يقوم بها فرع البنك ووكالاته، وخاصة فيما يتعلق بعملية إقراض الأموال بضمان من أصحاب الأملاك (أرض أو عقر) فكان يرسل إلى أصحاب الأراضي طالباً منهم تقديم ادعاءاتهم بالملكية الجماعية للأراضي (إرث) لا سيما أن الأهالي لا يملكون وثائق تملك رسمية وبذلك تتوقف عملية نزع ملكية الأرض من أصحابها<sup>(1)</sup>.

وعندما تزايدت نشاطات البنك قبيل الغزو راقبت السلطات المحلية نشاطاته وعملت على عرقلة مشاريعه ومتابعة تحركات أعضائه وزبائنه المتجولين ورصدت تحركات أحد سماسرته عندما سافر إلى الخمس، وأبرقت إلى حاكم الخمس طالبة منه رصد تحركاته ونشاطاته وإفادة السلطات لاتخاذ اللازم<sup>(2)</sup>.

كما تنبه إلى البعثات الاستكشافية الإيطالية التي وفدت إلى المنطقة، وأنهرها على الإطلاق بعثة سفورزا (الكونت سكانيو ميشيل سفورزا) التي أوهمت السلطات العثمانية بأنها جاءت للقيام برحلة أثرية، وللكشف عن معدن الفوسفات فأعطتها الموافقة على عملها وحددت موعد بداية عملها

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف وثائق التمهيد رقم (33) و.ر (6) تقرير الكاتب العام (فؤاد) إلى رجب باشا والموجه إلى رئاسة الوزراء بتاريخ 2 فبراير 1908. و.ر (12) نص وثيقة مقاومة الأهالي للمصالح الإيطالية موقعة من عشرات المواطنين موجهة إلى الوالي العثماني بتاريخ ديسمبر 1910، تعريب محمد الأسطى .

(2) دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، برقية مرسلة من مقر الولاية بطرابلس إلى حاكم الخمس بتاريخ 27 نوفمبر 1910.



والأماكن التي سيتم البحث فيها<sup>(1)</sup>.

إن تلك المبررات لم تكن مقبولة لدى المواطنين الليبيين الذين أيقنوا أن مهمة تلك البعثة تنحصر في وضع الخطط الحربية التي تمهد لدخول القوات الإيطالية الغازية، وخلال وجود تلك البعثة في مدينة الخمس حدثت ضجة كبيرة من المواطنين، وعلى رأسهم بشير السعداوي الذي سعى لمقابلة الكونت سفورزا عندما حظ رحاله على شاطئ البحر، فاصطحب معه الضابط الطرابلسي كمال الأسود ليقوم بترجمة الحديث بين الطرفين، فأفهم بشير السعداوي الكونت سفورزا الغرض الحقيقي الذي جاءت من أجله البعثة وأنذره بأن الطرابلسيين لن يفرطوا في تراب ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وفوجئ الكونت سفورزا باللهجة التي خاطبه بها بشير السعداوي وأدهشته مقالته وصار يتلطف في الجواب عليه<sup>(2)</sup>.

تباحث بشير السعداوي مع متصرف الخمس الدكتور «رشيد بك» في إمكانية عقد مؤتمر وطني يحضره مندوبون عن الأقضية التابعة لمتصرفية الخمس، فتقدم كل من بشير السعداوي والشيخ عبد الرحمن الزقلعي بمقترح يقضي بعقد المؤتمر في مكان عام يحضره المواطنون فوافق المتصرف على مقترحهما، وعلى الفور تمت دعوة المندوبين عن الأقضية فحضر عن مصراته محمد نوري السعداوي (شقيق بشير السعداوي الأكبر) وعن سرت محمد المحمودي (رئيس البلدية) ومن زليطن عمر بن قداره (رئيس البلدية) ومثل

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الوثائق الاقتصادية رقم (42) و.ر (41) تتعلق بموافقة السلطات العثمانية على عمل البعثة.

(2) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص 428. بروشين، المرجع السابق، ص 103.

الخمس الشيخ عبد السلام بن يونس، وإبراهيم بن خليفة، ومحمد الترجمان، وحضر عن مسلاته الحاج فرحات القاضي، ومفتاح التريكي، والشيخ السنوسي بن صالح، وعن سيلين (من ضواحي الخمس) الصادق بن هنيدي، وعن تاورغاء بشير السعداوي. وعقد الاجتماع بميدان سوق الخميس فتبادل المجتمعون وجهات نظرهم حول مخاطر التغلغل الإيطالي السلمي في الولاية<sup>(1)</sup>.

وبعد نقاش مستفيض توصل المجتمعون إلى القرارات التالية:

- 1 - منع التعامل مع بنك روما وخاصة فيما يتعلق ببيع الأراضي أو اقتراض الأموال منه.
  - 2 - المطالبة باحضار بريد الاستانة على ظهر سفينة تركية بدلاً من السفينة الإيطالية التي تحضره في العادة.
  - 3 - المطالبة بتجنيد الطرابلسيين بكل سرعة.
  - 4 - استبقاء الأسلحة بأيدي الأهالي للدفاع عن بلادهم.
  - 5 - مطالبة الأهالي بمقاطعة المدارس الإيطالية في طرابلس والخمس.
- وقد أبرق المندوبون بتلك القرارات إلى بعض الصحف الأوروبية المهمة كصحيفة التايمز اللندنية، وصحيفة الطان الباريسية، وحملوا نسخة منها إلى متصرف الخمس للاطلاع عليها وتقديم المساعدة اللازمة لتنفيذها<sup>(2)</sup>.

---

(1) علي مصطفى المصراطي، نماذج في الظل، طرابلس: اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة (سابقاً)، 1978، ص 69.

(2) ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969، ترجمة عماد =

وعقب ذلك تنادى علماء وأعيان وأشراف وأهالي لواء الخمس وخرجوا في مسيرة شعبية حاشدة معبرين عن استيائهم للخطط التي تتبعها إيطاليا في تملك الأراضي الزراعية والعقارات واستحواذها على التجارة المحلية بحجة إعمار البلاد منبهين على خطورة تأسيس الشركات الأجنبية، والبنوك الاستعمارية، والأجانب الذين يأتون إلى البلاد للتنقيب في الصحراء بحجة الاطلاع على الآثار معلنين تمسكهم بدولة الخلافة الإسلامية مبدين استعدادهم للدفاع عن تراب وطنهم وعقيدتهم وشرفهم بكل غال ونفيس، وأبرقوا بقرارتهم إلى صاحب جريدة «أبو قشة» لاستنهاض حمية الشعب<sup>(1)</sup>.

وعندما لاحت في الأفق نذر العدوان الإيطالي على الوطن تعالت صيحات المسؤولين الأتراك والزعماء المحليين مطالبين السلطات العليا بتحسين الأوضاع العسكرية في الولاية لمواجهة الغزو المرتقب، واستجابة لتلك النداءات والمطالب المتكررة أصدرت السلطات العثمانية العليا القرارات والبلاغات المنظمة لتدريب الأهالي على كيفية استعمال السلاح بغية تكوين قوة احتياطية لتكون ظهيراً للجيش في التصدي للعدو مستعينة في ذلك بالضباط والجنود العثمانيين في الولاية، ونالت متصرفية الخمس نصيبها من الضباط والجنود الذين ساهموا في تدريب الأهالي على الأسلحة<sup>(2)</sup>.

---

= غانم، مراجعة ميلاد المفرحي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988، ص3. ومحمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص429.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف وثائق التمهيد للغزو الإيطالي، «نص تلغراف علماء وأعيان وأشراف لواء الخمس إلى صاحب جريدة أبو قشة»، بتاريخ 27 ربيع الأول 1329هـ، ملحق لعدد 57. انظر الملحق رقم (2).

(2) دار الوثائق التاريخية بطرابلس، و.ر (1519) أمر تكليف بعض ضباط مفرزة الخمس بالإشراف على تدريب الأهالي، وتاريخ القوات المسلحة التركية (الدور العثماني) =

ولكي تنجح مهمة الضباط والجنود الأتراك في تدريب أهالي الخمس على حمل السلاح قام بشير السعداوي باستنهاض همم المواطنين وحثهم على ضرورة الانخراط في التدريب على استعمال السلاح للتصدي للخطر الإيطالي الذي بدأ يلوح في الأفق، فاستجاب لدعوته الكثير من المواطنين الذين التحقوا بمعسكرات التدريب على السلاح بالخمس<sup>(1)</sup>.

ويمكننا القول أنه بتأثير تلك النشاطات الهائلة التي قام بها بشير السعداوي وزملائه من الزعماء الوطنيين ومناصرة المواطنين الليبيين لهم أن قامت السلطات العثمانية باتخاذ بعض التدابير العاجلة للحيلولة دون وقوع ولاية طرابلس الغرب وبرقة في أيدي الإيطاليين تمثل أهمها في إرسال الأسلحة والاهتمام بتدريب المواطنين الليبيين على حمل السلاح الأمر الذي اضطر الحكومة الإيطالية إلى اتخاذ قرار الحرب والقيام بإنذار تركيا في 28 سبتمبر 1911، وعدم قبول الرد على الإنذار المقدم في 29 سبتمبر 1911، والتوجه نحو الشواطئ الليبية لاحتلالها في 5 أكتوبر 1911<sup>(2)</sup>.

وظهرت نتائج تدريب الأهالي على السلاح في حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، حيث تصدى المواطنون الليبيون للعدوان الإيطالي على

---

= الحرب العثمانية الإيطالية 1911 - 1912، ترجمة محمد الأسطى وعلي عزازي، مراجعة نجم الدين زين العابدين، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980، ص 149.

(1) خليفة محمد الدويبي، الأوضاع العسكرية في ولاية طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الإيطالي 1881 - 1911، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999، ص ص 136 - 142.

(2) محمود حسن صالح منسى، الحملة الإيطالية على ليبيا، (دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية)، القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1980، ص ص 54 - 57.

بلادهم بكل قوة وشجاعة، وصمدوا في مواجهة عدوهم بكل ما أوتوا من قوة، وسفهاوا تقارير الاستخبارات العسكرية الإيطالية، وأفشلوا خطط القيادة العسكرية الإيطالية التي أعلنت صراحة أن احتلال طرابلس الغرب سوف لن يكون بأكثر من نزهة بحرية.

وهكذا يتضح مما سبق أن بشير السعداوي ينتمي إلى أسرة عربية عريقة ينتهي نسبها إلى بني الأغلب الذين أسسوا دولة الأغلبة في الشمال الأفريقي في القرن الثالث الهجري - والتاسع الميلادي، وهي أسرة علم وتقوى وصلاح، وظهر نبوغ بشير السعداوي مبكراً حين أتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره، وتفوق على أقرانه في الدراسة حين أكمل دراسته في سنتين بدلاً من أربع سنوات.

كما استطاع أن يكون ثقافته باطلاعه الواسع على أمهات الكتب في مجال الفقه، والشريعة، والأدب، والتاريخ، والسياسة، وأن يتعرف على الناس عن كثب حين شغل وظائف لها علاقة مباشرة بالمواطنين.

وطالب الدولة العثمانية بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري حين رأى ذلك ضرورة ملحة للحفاظ على هيبة الدولة العثمانية وسلامة أراضيها.

كما اشترك مع بني وطنه مشاركة فعالة في مقاومة سياسة التغلغل الإيطالي السلمي في الولاية وخاصة ما كانت تقوم به البعثات الاستكشافية، والمؤسسات المالية وفي مقدمتها مصرف روما ووكالاته التجارية التي استهدفت سلب أملاك المواطنين الليبيين من أراضي زراعية وعقارات، وشراء ذمم ضعاف النفوس بالأموال. ووضح لبني وطنه خطورة سياسة التغلغل السلمي التي تتبعها السلطات الإيطالية في بلادهم تمهيداً لاحتلالها،

محرّضاً إياهم على التدريب على حمل السلاح لمواجهة خطر العدوان الإيطالي الذي بدأ يلوح في الأفق، ولم تمض بضعة أشهر على ذلك حتى قامت القوات الإيطالية بغزو ليبيا في 5 أكتوبر 1911 فهب بشير السعداوي مع بني وطنه وبمساعدة القوات التركية للتصدي للغزاة.

أما دور بشير السعداوي في قيادة حركة المقاومة الشعبية المسلحة في متصرفية الخمس منذ بدء الغزو العسكري وحتى هجرته الأولى إلى بلاد الشام عقب توقيع معاهدة الصلح بين إيطاليا وتركيا في أكتوبر 1912، والمناصب الإدارية التي تولّاها خلال فترة هجرته من 1913 إلى 1919، ثم عودته إلى أرض الوطن وجهوده في إخماد الخلافات الداخلية وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمي طرابلس وبرقة، ثم توليه قيادة الجهاد في منطقة سرت حتى انهيار المقاومة والهجرة مجدداً في عام 1923، فهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الأول الذي يتناول جهاد بشير السعداوي العسكري ونضاله السياسي فيما بين عامي 1911 - 1923.



جهاد بشير السعداوي العسكري  
ونضاله السياسي  
(1911 - 1923)

الفصل  
الأول

أولاً : دور بشير السعداوي العسكري ضد الاحتلال الإيطالي 1911 - 1912 :

- قيادته لحركة المقاومة الشعبية المسلحة في الخمس ومصراته.
- صلح أوشي لوزان وتداعياته على حركة الجهاد في منطقة طرابلس.
- هجرته الأولى إلى بلاد الشام ثم تركيا.

ثانياً : عمل بشير السعداوي في نطاق الدولة العثمانية 1913 - 1919 :

- بشير السعداوي وتوليه وظيفة مدير تحريرات أو وكيل متصرف ريزة 1913.

- بشير السعداوي ومنظمة تشكيلاتي مخصوصة إبان الحرب العالمية الأولى 1914 - 1915.

- بشير السعداوي قائمقام ينبع البحر والثورة العربية الكبرى 1916.

- تعيين بشير قائمقام لقضاء جزين بمتصرفية جبل لبنان 1918.

ثالثاً : عودة بشير السعداوي إلى الوطن ونضاله السياسي 1920 - 1923.

- دور بشير السعداوي وجهوده في حل الخلافات الداخلية 1920 - 1922.
- دور بشير السعداوي في اتفاقية سرت والمناداة بإدريس السنوسي أميراً على الإقليمين 1922.

- جهود بشير السعداوي في توحيد حركة المقاومة بين الإقليمين عقب هجرة الأمير إدريس السنوسي إلى مصر 1923.

- الهجرة الثانية إلى مصر ثم بلاد الشام سبتمبر 1923 - مايو 1924.





## جهاد بشير السعداوي العسكري ونضاله السياسي (1911 - 1923)

يتناول هذا الفصل الدور العسكري الذي اضطلع به بشير السعداوي في مقاومة الاحتلال الإيطالي خلال شهر أكتوبر 1911 وحتى توقيع معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر 1912 وخلال فترة هجرته وعمله بالدولة العثمانية، وفي أعقاب عودته إلى الوطن خلال فترة وقوع الفتن الداخلية، ثم جهوده المتواصلة في توحيد الزعامة الوطنية لمقاومة الاحتلال الإيطالي إلى أن هاجر إلى بلاد الشام للمرة الثانية في سبتمبر 1923.

**أولاً: دور بشير السعداوي العسكري ضد الاحتلال الإيطالي 1911 - 1912:**

**- قيادته لحركة المقاومة الشعبية المسلحة في الخمس ومصراته:**

مهدت القوات الإيطالية لاحتلال مدينة الخمس الواقعة على بعد 120 كيلومتر شرقي مدينة طرابلس بقصفها بالبوارج الحربية في يوم 20 من أكتوبر 1911، ثم قام العقيد مرزوطو باحتلالها بقوة قوامها 2500 جندي من الرماة عن طريق البحر، حيث نزلت تلك القوة إلى المدينة بعد ثلاثة أيام من حصارها، فاحتلت مقر متصرفها ورفعت العلم الإيطالي فوقه، فاضطر المتصرف ويدعى شفيق بك ومن معه من المجاهدين إلى الانسحاب إلى مرتفعات جبل المرقب والتحصن بها، والمساهمة مع القوات العسكرية العثمانية التي تواجدت بمتصرفية الخمس أثناء وقوع الغزو الإيطالي،

والمتكونة من لواء المشاة 126 بقيادة المقدم أحمد منيب وكتيبة في الخمس، وكتيبة أخرى في مصراته، وثالثة في الدواخل<sup>(1)</sup>.

تولى القيادة العسكرية للقوات العثمانية في الخمس القومندان خليل مظفر بك (قادماً من تونس بعد اندلاع الحرب) ويعاونه الملازم حسن فهمي، واتخذ من جبل المرقب مركزاً لقيادته، وكان وقتها قد عين بشير السعداوي قائمقاماً لساحل آل حامد بالقرب من الخمس فكان ذلك عاملاً مساعداً له في أن ينال ثقة القادة الأتراك والمجاهدين الليبيين الذين قرروا أن يتولى بشير السعداوي قيادتهم في معارك الجهاد بتلك الأنحاء مع أصدقائه المقربين من أمثال الشيخ عبد الرحمن الزقلعي، وعمر النعاس.. وغيرهم<sup>(2)</sup>.

قام كل من القومندان خليل بك والقائمقام بشير السعداوي بالاتصال بزعماء القبائل الواقعة في نطاق متصرفية الخمس لإقناعهم بفكرة الجهاد

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف ملخصات عبد السلام أدهم، وثيقة رقم (109)، وخليفة محمد الذويبي، المرجع السابق، ص 94.

N. General Kurny Askaki: Tarihe vestatesiktat Buskanliei Esmanli, Italian Harbi 1911-1912. Ankara, 1981, pp. 82-83.

(2) محمد الهادي أبو عجيبة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة 1939 - 1963، رسالة دكتوراه، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، 1987، ص 13. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و.ر (1)، مقال للكاتب محمود السيد الدغيم بعنوان جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية، (2 - 5) ابتداء الجهاد الحربي ضد الإيطاليين. نشر في صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 1 مارس 1995. ومحمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، القاهرة: مطبعة الهواري، 1947، ص 297.

ضد الاحتلال الإيطالي، فلبى الدعوة الكثير من الزعماء والمجاهدين الذين تقاطروا على ميدان الجهاد من مناطق العلّوص، والقره بوللي، وترهونة، ومسلاته، وزليطن، ومصراته، وسرت، وتجمعوا عند الساحل للتصدي للغزو، فدارت مواجهات شرسة أسفرت عن استشهاد ثلاثة جنود أتراك وضابط، وخمسة عشر مجاهداً، وجرح حنديان، وثلاثة عشر مجاهداً<sup>(1)</sup>.

وتعد معارك الخمس في 27 يناير 1912، والمرقب في 28 فبراير 1912، ولبدة خلال شهري مايو ويونيو 1912 من أشهر المعارك وأعنفها، ورغم صمود المجاهدين واستماتتهم في الدفاع عن مواقعهم إلا أن القوات الإيطالية استطاعت في نهاية المطاف حسم المعارك لصالحها بحكم تفوقها في العدد والعدة<sup>(2)</sup>.

ومنذ شهر يونيو 1912 ركزت القوات الإيطالية اهتمامها بالمناطق الاستراتيجية المهمة كمدينة مصراته لكونها تمثل قاعدة بحرية مهمة على الصعيدين العسكري، والاقتصادي من ناحية، ولكونها دعمت جبهات القتال في زليطن، والخمس، ومسلاته، والمرقب، بالمجاهدين والعتاد الحربي،

---

(1) محمد الأسطى، «يوميات معارك الجهاد المبكرة»، مجلة الشهيد، عدد 6، طرابلس: مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، 1985، ص 154 - 155. وأورخان قول أوغلو، مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا، ترجمة وجدي جذك، مراجعة عماد غانم، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979، ص 179. وباولو مالتيزي، ليبيا أرض الميعاد، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1981، ص 195.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف معارك الجهاد رقم (47) و. ر (59)، برقية من العزيزية إلى غريان بشأن تقدم القوات الإيطالية نحو الخمس في ثلاثة اتجاهات، مايو 1912.

والمواد الغذائية من ناحية ثانية<sup>(1)</sup>.

ونظراً للكفاءة التي أظهرها بشير السعداوي في تجميع المجاهدين وقتاله إلى جانبهم في المعارك السابقة، ولثقة المتبادلة بينه وبين الأتراك انتدبه خليل بك ليكون قائمقاماً لمدينة مصراته، وأوكل إليه مهمة تنظيم الدفاع عن المدينة وتحصين دفاعاتها، وكانت القيادة العسكرية للنقيب حقي بك الذي كان يقود مفرزة من الوحدة التركية المرابطة أمام الخمس بمعاونة الملازم نوري، وانضم إليهم عدد كبير من المجاهدين الليبيين الذين شاركوا في معارك المرقب من أهالي مصراته، وزليطن، وقماطه، وقدر عددهم بحوالي أربعمئة وخمسين مجاهداً<sup>(2)</sup>.

اتخذت القيادة التركية - الليبية بمنطقة مصراته جملة من الإجراءات المهمة تمثل أهمها في تنظيم المواقع الدفاعية وتحصينها، والاتصال بزعماء الجهاد في المنطقة لتنسيق خطط مجابهة القوات الإيطالية الغازية، وتعد معارك قصر حمد، والزروق، والغيران أو الرميلة من أشهر المعارك التاريخية في منطقة مصراته خلال تلك الفترة<sup>(3)</sup>.

ومن بين المعارك التي حضرها بشير السعداوي بمصراته، معارك زاوية الزروق، والمواطنين، وفلاجة التي كاد يفقد فيها حياته عندما حاصرت

---

(1) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط4، 2004، ص ص 137 - 138.

(2) مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، تقديم ومراجعة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة حبيب الحسناوي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979، ص 21.

(3) خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 - 1931، بيروت: دار الثقافة العربية، 1973، ص 47، وص 301.

القوات الإيطالية بالثكنة العسكرية بالقصر الحكومي بالقرب من مدينة مصراته، فاستطاع أن يفلت منها بصعوبة وينسحب إلى المدينة ثم السوالم، ثم فلاجة(\*) حيث تجمعت العائلات المصراية التي خرجت من مناطقها خوفاً من بطش الإيطاليين. ويصف بشير السعداوي تلك المعارك التي جرت في ربوع مدينة مصراته في رسالة وجهها إلى شقيقه الأكبر محمد نوري السعداوي بتاريخ 26 يونيو 1912، ذاكراً ما تعرضت له المدينة من قصف مدفعي عنيف، ومن انتقام إيطالي مروّع من المجاهدين، ومن حركة الكر والفر التي استخدمها المجاهدون في دفاعهم عن مصراته وضواحيها، مشيراً إلى اشتراك شقيقه أحمد السعداوي، ومعه حوالي مائة وخمسين مجاهداً في تلك المعارك، مؤكداً أن عدد المجاهدين الذين وصلوا إلى منطقة فلاجة فيما بعد بلغ عددهم مائتي مجاهد<sup>(1)</sup>.

وتشير الوثائق الإيطالية إلى أنه عندما أكمل بشير السعداوي مهمته في تجميع المجاهدين، وتنظيم الاستحكامات والمواقع الحربية؛ اختار من بين رفاقه المجاهد محمد بك الأدغم، ليتولى مهمة تنظيم حركة المقاومة في مصراته، ورجع في 13 أغسطس 1912 إلى مركز القيادة بالخمسة برفقة خليل بك لطلب مزيد من الدعم<sup>(2)</sup>.

#### - صلح أوشي لوزان وتداعياته على حركة الجهاد في منطقة طرابلس:

استمرت المقاومة المسلحة في معظم المدن الساحلية الليبية على الرغم

(\*) فلاجة: تقع جنوب غرب مدينة مصراته بمسافة 20 كيلومتر تقريباً.

(1) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص 433 - 435.

(2) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، الوثائق الإيطالية المجموعة 12، ترجمة محمود بادي، مراجعة علي الصادق حسنين، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996، ص 65 - 66 ثم ص 101.

من صدور المرسوم الملكي الإيطالي في 17 أكتوبر 1912، والذي يعتبر أن طرابلس الغرب وبرقة قد صارتا خاضعتين خضوعاً تاماً مطلقاً<sup>(1)</sup>.

ولم تنكسر شوكة المقاومة إلا عندما تم التوقيع على معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية وإيطاليا، والمعروفة بمعاهدة أوشي لوزان في 18 أكتوبر 1912، حيث صدر فرمان من السلطان العثماني محمد رشاد؛ موجّه إلى سكان طرابلس الغرب وبرقة يبلغهم فيه أن حكومته لن تتمكن من تقديم المساعدات العسكرية التي يحتاجون إليها للدفاع عن وطنهم، وقد منحهم الاستقلال الكامل والتام.

وفوجئ المجاهدون الليبيون بالنداء الذي أصدره شمس الدين بك نائب السلطان العثماني محمد رشاد في طرابلس، والذي يفيد بضرورة توقف الحرب بين الطرفين بناء على الاتفاقية المذكورة في نفس اليوم والشهر والسنة<sup>(2)</sup>.

وكان لزاماً على المجاهدين الليبيين إيجاد مخرج لقضية الفراغ السياسي، والعسكري الذي سببه قرار الأتراك الانسحاب من طرابلس وبرقة؛ فكان انعقاد مؤتمر العزيزية في نوفمبر 1912 ترجمة فعلية لذلك.

كان من نتائج توقيع تلك المعاهدة أن أخذ القادة الأتراك في تجهيز

---

(1) فرانيسكو مالجييري، الحرب الليبية 1911 - 1912، ترجمة وهبي البوري، طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978، ص ص 483 - 484.

(2) الوثائق العثمانية، المجموعة الأولى، ترجمة محمد الأسطى، أحمد خليفة الدويبي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990، المرسوم السلطاني الموجه إلى أهالي طرابلس الغرب وبنغازي، ص 282. والغريب في الأمر أن السلطات الإيطالية لم تتوقف مطلقاً عن إصدار مناشيرها التحذيرية لليبيين والأتراك على حد سواء لا قبل التوقيع على معاهدة الصلح ولا بعدها.

قواتهم للانسحاب من ميدان الجهاد الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام ظهور زعامات محلية حملت وجهات نظر مختلفة حول الأوضاع السياسية والعسكرية في طرابلس نتجت عنها آثار سلبية على حركة الجهاد لاحقاً، وكما سيتضح في الصفحات القادمة.

انعقد مؤتمر العزيزية(\*) في نوفمبر 1912، وحضره لفييف من الأعيان وقادة الجهاد الليبي في المنطقة الغربية(\*\*). كما حضر عن الجانب العثماني القائد نشأت بك قائد القوات التركية، ومعاونوه من الضباط الأتراك، وتعلق حضورهم بمهمة تسليم الأمور لقادة الجهاد، ثم تنسيق عملية سحب الجنود والموظفين الأتراك من البلاد<sup>(1)</sup>.

ولم يحضر بشير السعداوي المؤتمر واجتماعاته بسبب انشغاله بقضاء بعض المهام بمقر القيادة التركية بعد نقله إلى منطقة مسلاته؛ وذلك يخالف ما ذهب إليه بعض الباحثين الذين يذكرون أن بشير السعداوي قد حضر اجتماعات مؤتمر العزيزية، ويؤكد ذلك شقيقه محمد نوري السعداوي في

---

(\*) العزيزية: منطقة صغيرة تقع جنوب مدينة طرابلس بحوالي 40 كم.

(\*\*) أشهر أولئك القادة: سليمان الباروني - محمد عبد الله البوسيفي - محمد فرحات الزاوي - أحمد المريض - الهادي كعبار - مختار كعبار - محمد سوف - الهادي بن سلطان - علي بن تنتوش - محمد الفكيكي - أحمد السني - عبد الصمد النعاس - أحمد البدوي الأزهري - محمد نوري السعداوي. انظر، حبيب الحسناوي، «مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد الليبي»، مجلة آفاق تاريخية، عدد (1)، طرابلس الجمعية التاريخية الليبية، 1996، ص 49.

(1) عبد الله علي إبراهيم، آثار صلح لوزان على حركة الجهاد، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، إشراف: صلاح الدين حسن السوري، وحبيب الحسناوي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998، ص 104. وخليفة خالد: «من مذكرات ضابط ليبي»، مجلة الأفكار، السنة الأولى، عدد 7 بتاريخ 1956، ص 12.



مذكراته قائلاً: «إن بشير السعداوي لم يحضر اجتماعات العزيزية حيث كان مقيماً بمسلاته وقت ذاك»<sup>(1)</sup>.

وانتهت اجتماعات المؤتمر دون التوصل إلى قرارات موحدة حول استمرار حركة الجهاد تحت زعامة وطنية موحدة؛ فانقسم المجتمعون إلى فريقين، فريق فضل مفاوضة العدو على قتاله، وفريق آخر رفض التفاوض مع العدو المحتل وفضل الاستمرار في الجهاد.

وقد مثل الفريق الأول الهادي كعبار، ومختار كعبار، وأحمد المريض، وفرحات الزاوي، وعلي بن تنوش، وهؤلاء الزعماء يمثلون العناصر البارزة في بعض الجهات الساحلية مثل الزاوية، وورشفانة، وبعض أعيان غريان وترهونة<sup>(2)</sup>.

أما الفريق الثاني فقد ترأسه سليمان الباروني، ومحمد عبد الله البوسيفي، والشيخ محمد سوف المحمودي، وأحمد البدوي الأزهري، وأحمد السني؛ وقد مثل هؤلاء الزعماء العناصر البارزة في المناطق الداخلية، والجبلية، وجهات أخرى، وقد أيدهم في ذلك الرفض القائد التركي نشأت بك الذي كان يعمل آنذاك على سحب القوات التركية من البلاد<sup>(3)</sup>.

وقد أثبتت الأيام لكلا الفريقين مدى صحة أو خطأ اعتقاده؛ فالفريق

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، مذكرات محمد نوري السعداوي، ص 49.

(2) عبد الله علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 105، والطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 160 - 161.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سليمان الباروني رقم (9)، وثيقة رقم (60)، عبد الله علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 106، والطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، =

الرامي إلى المفاوضة أثبت له الإيطاليون وبما لا يدع مجالاً للشك أنهم لم يأتوا إلى البلاد إلا ليحتلوها، وأنهم ليسوا مستعدين لإجابة أي طلب من شأنه أن يؤثر على السيادة الإيطالية على التراب الليبي، ووضعو النقاط على الحروف في المفاوضات التي تمت بين الطرفين في فندق بن غشير والتي حضرها أكثر من مائة وخمسين زعيماً طرابلسياً<sup>(1)</sup>.

أما الفريق الرفض للمفاوضة فأثبتت لهم الأيام صحة ما يعتقدون بعد أن قدموا مطالبهم إلى السلطات الإيطالية على أساس تحقيق الاستقلال الذاتي طبقاً لما ورد في المراسيم العثمانية والإيطالية التي نصت عليها اتفاقية لوران وملحقاتها، والتي رفضها العسكريون الإيطاليون جملة وتفصيلاً.

### - هجرته الأولى إلى بلاد الشام ثم تركيا:

عقب تسلّم سليمان الباروني الأموال من القائد العثماني نشأت بك لتوزيعها على المجاهدين، حدثت مشكلة بين بعض المجاهدين بزعامة محمد نوري السعداوي، وسليمان الباروني، بسبب طلب محمد نوري السعداوي وزملائه تزويد المجاهدين بالأموال مثلما كانت تقوم به السلطات العثمانية في السابق من تقديم المساعدات المالية للأسر المحتاجة، والجرحى، وأسرى الشهداء؛ حيث انصرف المجاهدون للقتال وتركوا الحرث والزرع والأهل، فاشتراط الباروني على محمد نوري السعداوي ورفاقه من الزعماء استئناف الجهاد والثبات في الميدان قبل توزيع الأرزاق.

= ص 162 - 163. ومحمد لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، بنها: مطبعة مؤسسة فاروق، 1964، ص 46.

(1) زعيمة الباروني (جمع وترتيب)، صفحات خالدة من الجهاد الليبي: المجاهد سليمان الباروني، بيروت: مطابع الاستقلال الكبرى، 1964، ص 349.

وتأزم الموقف بين الاثنين عندما طلب محمد نوري السعداوي من الباروني توفير عدد كاف من قوافل الإبل لنقل أسر المجاهدين إلى الدواخل بعيداً عن انتقام الإيطاليين فلم يستجب الباروني لطلبه، وأبلغه باتفاقه مع عبد النبي بالخير زعيم ورفله لتوفير الإبل الكافية لنقل العائلات، إلا أن محمد نوري السعداوي كان على دراية تامة بمدى إمكانيات عبد النبي بالخير التي لا تبلي مطلبه، وزادت هوة الخلاف بين الزعيمين عندما أخبر سليمان الباروني؛ محمد نوري السعداوي بأن قائمقام زليطن محمود عزيز قد اتفق معه على مواصلة القتال تحت أية ظروف، وبوسعه - أي الباروني - الاستغناء عن اشتراك الخمس، ومصراته، وسائر المناطق الساحلية في القتال، وانتهت المقابلة بين الطرفين على غير نتيجة، ولكنها تركت أثراً سيئاً في نفسيات السعداوي ورفاقه الذين تأثروا لمواقف الباروني، واستبداده بالأمر دون أي اعتبار لهؤلاء الزعماء، ومكانتهم بين المجاهدين وذويهم.

انتقل الباروني إلى يفرن بالجبل الغربي، وأعلن تكوين إدارته المستقلة استناداً إلى فرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد رشاد الخامس، والقاضي بمنح طرابلس وبرقة حق الاستقلال؛ وتأسيساً على ما اتفق عليه زعماء رفض المفاوضة في اجتماع العزيزية سالف الذكر، والذي جاء فيه: «لأجل المحافظة على الدين والوطن والاستقلال الذي تفضل علينا به مولانا السلطان، فقد اتفقنا اتفاقاً جازماً على دوام المدافعة وعيّننا خطة جديدة للحرب، والهمة مبذولة في تدارك ما يلزم من الأرزاق والنقود، مستمدين من الله التوفيق والإعانة فالمرجو الاعتناء بمحافظة الأمن والاتحاد ورد الجواب عن الفكر العام بطرفكم». وقد وقع هذا البيان كل من: أحمد البدوي الأزهري، محمد سوف، أحمد السني، سليمان الباروني في 22 ذي القعدة 1330هـ - 2 نوفمبر 1912. وسعى الباروني لنيل اعتراف حكومات بعض

الدول الأوروبية مثل فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا بذلك الاستقلال<sup>(1)</sup>.

ولم يكن بشير السعداوي بعيداً عن مجريات الأمور السياسية والعسكرية في البلاد؛ فانهيار المقاومة، ورحيل العثمانيين، واحتكار الباروني للذخيرة والمؤونة والسلاح، وذهاب بعض المجاهدين لمفاوضة الطليان الذين أقنعوهم بتطبيع العلاقات معهم؛ كل ذلك دفع ببعض الأسر الليبية ومن بينهم أسرة السعداوي وبعض زعماء الجهاد إلى الهجرة إلى خارج الوطن، فاختاروا الهجرة إلى بلاد الشام رفقة متصرف الخمس المدعو خليل بك التي وصلوها عبر ميناء حيفا بفلسطين أواخر شهر نوفمبر 1912، ويبرر محمد نوري السعداوي هجرته لأسباب سياسية ودينية قائلاً: «إن البلاد ستصبح مع مرور الزمن أندلساً ثانياً، وأن الإسلام يفرض الهجرة وعلى المسلم ألا يكون من المستضعفين»<sup>(2)</sup>.

وما أن وصلت السفينة التي كانت تقلهم إلى ميناء حيفا، حتى استقل كل من خليل بك، ومحمد نوري السعداوي القطار متوجهين إلى دمشق لتأمين إقامة المهاجرين الليبيين الذين انتقلوا فيما بعد إلى دمشق، حيث

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سليمان الباروني، رقم (9)، وثيقة رقم (60)، ملحق رقم (3). ووثيقة رقم (78) تعريب محمد الأسطى، برقية إلى وزراء الخارجية في لندن، باريس، برلين، بترسبورغ، روما، بتاريخ 27 - 1912، وزعيمة الباروني، المرجع السابق، ص 238. ومحمد صالح القمودي، «اتصالات الباروني بفرنسا خلال فترة الجهاد الأولى»، مجلة الشهيد، عدد 4، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983، ص 171.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، مذكرات محمد نوري السعداوي، ص 102 - 103. وحسن علي خشيم، صفحات من جهادنا الوطني، طرابلس: دار الفكر، 1974، ص 163.

استقبلهم الوالي ويدعى ناظم باشا وأمن لهم إقامة طيبة.

ومن دمشق انتقل خليل بك وبشير السعداوي إلى حلب ومنها إلى طرابلس الشام، وركبا البحر إلى ميناء مرسين التركي، ورحلا من مرسين براً إلى مدينة قونية، ثم قصدا اسطنبول فوصلا إليها في مطلع شهر يناير 1913، ثم لحق بهما محمد نوري السعداوي فيما بعد.

وخلال إقامتهم باسطنبول شهدت تركيا هزات عنيفة على الصعيدين السياسي والعسكري؛ فعلى الصعيد السياسي حدث انقلاب أطاح بالوزارة الائتلافية التي شكلها الصدر الأعظم مصطفى كمال باشا في يوليو 1912، وعاد الاتحاديون إلى السلطة في 22 يناير 1913. أما على الصعيد العسكري فقد شهدت سلسلة من الهزائم أمام الصرب، والبلغار، واليونان، الذين استولوا على عدد من المدن التركية، واستمرت الدولة في حالة من الضعف حتى بدأت الحرب البلقانية الثانية في 29 يونيو 1913، والتي استطاعت خلالها الدولة استعادة أدرنه وبعض المدن المهمة الأخرى، وعقدت المعاهدة الدفاعية الهجومية بينها وبين بلغاريا (معاهدة بوخارست) في 10 أغسطس 1913<sup>(1)</sup>.

ونظراً للمكانة التي تمتع بها خليل بك لدى أنور بك، وطلعت بك، فقد رتب لبشير ونوري السعداوي لقاءات مع أنور بك وطلعت بك وأوصاهما بهما خيراً، فنزلا ضيوفاً على الحكومة التركية، بينما غادر خليل بك اسطنبول ليتولى قيادة إحدى الوحدات العسكرية بتكليف من أنور بك، وعاش بشير السعداوي، وشقيقه نوري أياماً عصيبة في اسطنبول حيث الانقلابات والتآمر والقتل، والعدوان الخارجي المستمر.

(1) مذكرات جمال باشا السفاح، تعريب علي أحمد شكري، تحقيق عبد المجيد محمود خالد، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2004، ص 67 - 68.

## ثانياً: عمل بشير السعداوي في نطاق الدولة العثمانية 1913 - 1919:

### - بشير السعداوي وتوليه وظيفة مدير تحريرات أو وكيل متصرف ريزة 1913:

ما أن استقرت الأمور العسكرية والسياسية في البلاد حتى التفتت إلى الاصلاحات الداخلية، فاختارت بشير السعداوي ليكون مدير تحريرات أو وكيل متصرف مدينة ريزة(\*) .

التحق بشير السعداوي بعمله، وحمل معه رسالة من رشيد بك (متصرف الخمس سابقاً، ومتصرف ريزة لاحقاً) إلى المحامي حافظ خلوصي، الذي أمن لبشير السعداوي إقامة مريحة في ريزة؛ مكنته من تأدية وظيفته على أكمل وجه .

وأثناء إقامته في ريزة وقعت حادثة سياسية كانت سبباً في إعفائه من عمله هناك، تمثلت في وصول ثلاثة مواطنين روس اتهموا بمحاولة اغتيال قيصر روسيا إلى مدينة ريزة، فطالبته القنصلية الروسية باعتقالهم وتسليمهم إليها؛ ولكن بشير السعداوي لم يمثل لأوامر القنصلية الروسية؛ بل قام باعتقالهم، وخاطب المسؤولين الأتراك بشأنهم، فأمره بإطلاق سراح المعتقلين، وترحيلهم من المدينة، فاحتجت روسيا على ذلك، وحاصرت ميناء ريزة بعدد من سفنها الحربية، وتوترت العلاقات بين البلدين، ولاحق في الأفق بوادر الحرب العالمية الأولى، فقامت الحكومة التركية باستدعاء المواطنين القادرين على حمل السلاح لتجنيدهم استعداداً للحرب المقبلة .

ومن جانبه قام بشير السعداوي، ومعاونوه من المسؤولين الأتراك في

---

(\*) ريزة: مدينة تركية صغيرة، تقع شمال شرق تركيا، وتطل على البحر الأسود في اقليم لازستان تابع لولاية طرابزون .

ريزة بتنفيذ البرقيات الصادرة إليهم بشأن الدعوة للتجنيد العام، وحصر القوة الاحتياطية من المجندين القدامى، وتجميع المواد الغذائية وتخزينها، وحصر الثروة الحيوانية، وتجهيز وسائل المواصلات، وتجهيز المستشفيات، وتخزين المواد الطبية، وكل ما تحتاجه الدولة في حالة دخولها الحرب<sup>(1)</sup>.

وصار وجود بشير السعداوي مصدر قلق للروس الذين رأوا فيه عدواً لدوداً لهم، وللخروج من المأزق منحت السلطات التركية بشير السعداوي إجازة لعدة أشهر اعتباراً من بداية شهر يوليو 1913 حتى تهدأ العاصفة، فسافر إلى بيروت للإقامة بجانب شقيقه محمد نوري السعداوي، الذي صدر أمر توظيفه بديوان المحاسبة في بيروت بالتزامن مع تكليف بشير السعداوي بمهمة مدير تحريرات أو وكيل متصرف ريزة، وعندما انتهت مدة الإجازة عاد بشير السعداوي إلى اسطنبول أواخر شهر سبتمبر 1914 وتقابل مع خليل بك فنصحه بالتريث وعدم العودة إلى ريزة تفادياً للخطر المحقق به بسبب الضغوط الروسية، وتوتر العلاقات بين روسيا وتركيا التي أعلنت في نهاية المطاف أنها قررت الدخول في الحرب العالمية الأولى، فقام الأسطول العثماني بإطلاق قذائفه على الأسطول الروسي في البحر الأسود، فغادر سفيرها تركيا في 31 من شهر أكتوبر 1914، وبعد أربعة أيام أعلنت روسيا الحرب على تركيا.

#### - بشير السعداوي ومنظمة تشكيلات مخصوصة إبان الحرب العالمية الأولى 1914 - 1915:

بعد شهر من إعلان روسيا الحرب على تركيا، قامت كل من بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب عليها في 5 نوفمبر 1914، وقد أدى ذلك إلى تغيرات

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 459.

جذرية في ميدان الجهاد الليبي؛ ذلك أن الأتراك المنسحبين من ليبيا بموجب معاهدة أوشي لوزان المعقودة بينهم وبين الإيطاليين في 18 أكتوبر 1912، وجدوا أن من مصلحتهم العسكرية استئناف الحرب ضد دول الوفاق.

رأى الأتراك والألمان ضرورة شغل القوات الإنجليزية المرابطة بجهة حدود مصر الغربية؛ حتى يتسنى لهم غزو قناة السويس، فقرروا الاتصال بالسيد أحمد الشريف السنوسي، المرابط في الجبهة الشرقية من ليبيا (برقة) لإشراكه في قتال الإنجليز المتواجدين بمصر، مستغلين في ذلك الروابط الإسلامية التي جمعتها بهم وبدولتهم باعتبارها عاصمة للخلافة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

استغل القادة الأتراك الدعوة الحماسية التي أطلقتها منظمة تشكيلاتي مخصصة(\*) إلى كافة الأقطار الإسلامية المحتلة ومن بينها طرابلس وبرقة ودعت فيها إلى الجهاد الإسلامي باسم الخليفة العثماني ضد أعداء السلطنة العثمانية. وبمقر وزارة الحربية وبحضور أنور باشا، وطلعت باشا، و خليل بك، وسليمان العسكري رئيس المنظمة، حضر بشير السعداوي اجتماعاً خاصاً تدارسوا فيه كيفية إشراك السيد أحمد الشريف في حربهم ضد

---

(1) مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988، ص 52.

(\*) منظمة تشكيلاتي مخصصة: منظمة تركية فدائية سرية، ارتبطت بوزارة الحربية التي تنعم على أعضائها وبكل سخاء، جمعت عدداً كبيراً من زعماء الأقطار الإسلامية المحتلة، وكبار الضباط الأتراك، حول دورها في طرابلس الغرب وبرقة. انظر؛ عبد المولى صالح الحرير، «منظمة تشكيلاتي مخصصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني 1911 - 1918»، مجلة البحوث التاريخية، عدد (1)، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979، ص ص 13 - 43. ومذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 13.



القوات الإنجليزية بمصر، وفوجئ بشير السعداوي في نهاية الاجتماع بطلب رئيس المنظمة من بشير السعداوي مرافقة نوري بك (شقيق أنور باشا) في مهمة عمل إلى طرابلس الغرب وبرقة تتعلق بتسليم خطاب يحمل أمراً صادراً عن القيادة العثمانية إلى السيد أحمد الشريف لتنفيذ مهمة الهجوم العسكري المسلح على القوات الإنجليزية بمصر؛ وخلاصته أن الدولة العثمانية قد دخلت الحرب والواجب على أهل طرابلس وبرقة مشاركتها في تلك الحرب، وسوف يتم تزويد السيد أحمد الشريف بالمال والعتاد اللازم للقتال فيما بعد<sup>(1)</sup>.

قرأ بشير السعداوي خطاب أنور باشا الموجه إلى السيد أحمد الشريف السنوسي وقد اندهش لذلك الطلب، وما ورد به من مهمة خطيرة، ولم لا؟ وهو يعرف الحالة المستعصية التي تمر بها حركة الجهاد الليبي في المنطقة الشرقية من البلاد (برقة) تحت قيادة أحمد الشريف السنوسي وذلك بسبب ظروف الحرب، والمجاعة بسبب الحصار البري والبحري المفروض على البلاد، فضلاً عن ما سיתرتب على تلك الحرب من نتائج سلبية مباشرة على بلاده التي تقاوم الاستعمار الإيطالي بإمكانيات بسيطة وذخيرة ومواد غذائية،

---

(1) صفحة مجهولة من الحرب الكبرى: مهاجمة مصر من طرابلس الغرب (حديث مع جمال باشا الغزي ياور أنور باشا الخاص)، مجلة الدنيا المصورة، عدد 179، الأربعاء 2 شعبان 1350 هـ، الموافق 30 ديسمبر 1931، ص 6 - 7. ويشير جلال يحيى إلى أن اللجنة قررت اختيار المجاهد أحمد الشريف قائداً لشمال أفريقيا، جلال يحيى، المغرب الكبير، ج 3، الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 853. بينما يذكر المؤرخ الليبي (المعاصر لأحمد الشريف) محمد الطيب الأشهب، أن السلطان العثماني قد عين المجاهد أحمد الشريف رئيساً للمجاهدين في قارة أفريقيا ونائباً عنه، محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، ص 312 - 314.

ومواد تطبيب تصل إلى المجاهدين ببرقة عن طريق المساعدات التي يقدمها الأشقاء المصريون، وعن طريق التهريب عبر الطرق والمنافذ البرية<sup>(1)</sup>.

وعندما تبين لبشير السعداوي أن هدف الأتراك من ذلك هو تشتيت جهود القوات الإنجليزية المرابطة في مصر وشغلها فحسب، وتيقن أن ذلك الهجوم لن يفيد بلاده في شيء مما تعانيه من ويلات الاحتلال الإيطالي؛ اعتذر عن مرافقة نوري بك في مهمته إلى طرابلس الغرب وبرقة، فوقع الاختيار على الضابط العراقي جعفر العسكري(\*).

وقد علّل بشير السعداوي اعتذاره عن تلك المهمة بقوله إذا كان لا مفر من الحرب ضد دول الوفاق فلا بد أن تكون ضد إيطاليا التي تحتل وطنه، مضيفاً قوله أن الذهاب مع نوري بك إلى طرابلس الغرب وبرقة قد يترتب عليه توريط السيد أحمد الشريف في غير ما يحقق مصلحة وطنه، وفوق هذا وذاك فهو بحكم خبرته السياسية والعسكرية السابقة يعرف مدى الفارق بين القوتين المتحاربتين، وأنه لا مجال للمقارنة بينهما، أو المجازفة في أمور محسومة سلفاً.

---

(1) Abd El-Mawla S. El-Horeie, Social and Economic Transformations in the Libyan Hinterland During the Second Half of the Nineteenth Century: The Role of Sayyid Ahmad Al Sharif, (Ph, DN. p: University of California, 1981, P. 162.

(\*) جعفر العسكري: ضابط عراقي، أرسلته وزارة الحرب التركية إلى مصر قبل تفجر الوضع الدولي للتحريض على الثورة ضد الإنجليز، وقد لعب دوراً مهماً في ذلك، ثم التحق بالسيد أحمد الشريف في مساعد للقيام بنفس المهمة عقب اعتذار بشير السعداوي، انظر، عمرو بغني، «هوامش واستقصاءات حول مذكرات جعفر العسكري»، مجلة الشهيد، عدد 10، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر 1989، ص 93. ومحمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص 162. ومحمود دياب، المرجع السابق، ص 183 - 184.

استجاب السيد أحمد الشريف إلى نداء القادة الأتراك، ودخل في حرب غير متكافئة ضد القوات الإنجليزية المرابطة بالصحراء الغربية المصرية، أفقدته الكثير من الرجال والعتاد على الرغم من أنه تشكك في نوايا الضباط الأتراك الذين رافقوا الباروني خلال قدومهم إلى منطقة مساعد حيث يقيم السيد أحمد الشريف.

إن دخول السيد أحمد الشريف في تلك الحرب الخاسرة أدى إلى أفول نجمه العسكري والسياسي في طرابلس الغرب وبرقة عقب تلك الهزيمة مباشرة بالإضافة إلى تحوّل السلطات الإيطالية والإنجليزية إلى محمد إدريس السنوسي؛ والتعامل معه بشكل مباشر والدخول معه في مفاوضات مباشرة أدت في نهاية المطاف إلى إبعاد المجاهد أحمد الشريف من ميدان الجهاد الليبي وإلى الأبد<sup>(1)</sup>.

كان السيد محمد إدريس السنوسي يعارض فكرة الهجوم من أساسها وذلك بسبب ظروف الحرب والمجاعة، والفقر، والمرض، فضلاً عن كون تلك الحرب ستقطع كافة الإمدادات التي كانت تصل إلى المجاهدين عبر الحدود الليبية المصرية؛ بينما كانت وجهة نظر السيد أحمد الشريف هي

---

(1) دي كاندول، الملك إدريس، عاهل ليبيا، حياته وعصره، نشره محمد عبده بن غلبون، 1989، ص ص 29 - 34 ثم ص 92، انظر، ومصطفى علي هويدي، المرجع السابق، ص 134، والظاهر الزاوي، المرجع السابق، ص 266، وإبراهيم أحمد الشريف السنوسي، «السيد أحمد الشريف السنوسي ومسألة مغادرة طرابلس»، مجلة الفتح، عدد 524، القاهرة: 5 رمضان 1355هـ، ص 9، «وفاة المجاهد سيدي أحمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة»، العرب، عدد 29، بتاريخ 23 ذي القعدة 1351هـ - 18 آذار 1933، ص ص 1 - 2، و«المرحوم سيدي أحمد الشريف السنوسي»، العرب، عدد 32، بتاريخ 15 نيسان 1933، ص 17، ومحمد عبدالرازق مناع، أحمد الشريف: حياته وجهاده، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1978.

الاحتثال لنداء الخليفة العثماني مهما كانت النتائج على الرغم من علاقته الجيدة بالإنجليز في مصر قبيل ذلك الهجوم<sup>(1)</sup>.

### - بشير السعداوي قائم مقام ينبع البحر والثورة العربية الكبرى 1916:

عقب اعتذار بشير السعداوي عن مهمة مرافقة نوري بك إلى طرابلس وبرقة لتسليم المجاهد أحمد الشريف خطاب تكليفه بتنفيذ الهجوم العسكري على القوات الإنجليزية المرابطة على الحدود الليبية المصرية، أصدرت السلطات التركية أوامرها بتعيينه قائم مقاماً لنبع البحر بالحجاز<sup>(\*)</sup>.

غادر بشير السعداوي اسطنبول متوجهاً إلى قونيه ومنها إلى حلب ثم دمشق في طريقه إلى الحجاز (عن طريق سكة حديد الحجاز) فوصل المدينة المنورة في فبراير 1915، والتقى بالوالي التركي بصري باشا، وتباحث معه حول الأوضاع العامة في ولايته، ثم تابع سيره إلى مقر عمله ينبع بصحبة خبيرين من خبراء الصحراء أحدهما من قبيلة جهينة، والآخر من قبيلة حرب، مستغنياً عن القوة التي جهزها له الوالي لحمايته والمتكونة من رجال البدو المتعاونين مع بصري باشا، فوصل إلى ينبع بصعوبة بالغة بعدما تعرض له بعض رجال البدو لقتله.

وما أن وصل إلى مقر عمله حتى بدأ في إصلاح أمور ينبع المتخلفة اجتماعياً وإدارياً فخاطب مرؤوسيه بذلك، ففوضوه بإصلاح ما يستطيع

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد الشريف رقم (1) و. ر (16)، رسالة محمد إدريس السنوسي إلى أحمد الشريف.

(\*) ينبع البحر؛ أحد الأقضية التابعة لمتصرفية المدينة المنورة، انظر، ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت: دار العلم للملايين، 1965، ص 241.

إصلاحه. فقام بشير السعداوي بإلغاء ازدواجية السلطة الإدارية والاجتماعية بينه وبين الأمير محمد بن علي بديوي (شيخ عشيرة جهينة) المعين من قبل الشريف حسين بن علي والذي كان يمارس صلاحيته الاجتماعية والإدارية بشكل مطلق<sup>(1)</sup>.

واهتم بشير السعداوي بأمر التعليم في ينبع التي لا تتوفر بها إلا مدرسة ابتدائية (عثمانية) واحدة، فعمل من خلالها على نشر العلم والمعرفة، وعين فيها المعلم خليل الحوار وساهم شخصياً بتدريس بعض المواد؛ فاستقام أمرها وأقبل الأهالي وزعماء العشائر البدوية على إرسال أبنائهم إليها<sup>(2)</sup>.

وأسفرت إقامة بشير في ينبع عن قيام صلات وثيقة بينه وبين زعمائها وأهلها سادتها روح المحبة والتفاهم بين الطرفين، فضلاً عن استتباب الأمن والسلام، وإقبال الناس على التعليم، وهي أهداف طالما سعى بشير السعداوي إلى تحقيقها.

ولعل الحدث الأكبر والمشكلة الخطيرة التي واجهت بشير السعداوي هي تحالف الشريف الحسين بن علي (أمير مكة) مع الإنجليز؛ للقيام بالثورة ضد الأتراك في إقليم الحجاز، مقابل وعده بإقامة مملكة عربية يكون على رأسها، وتمتد حدودها من جزيرة العرب إلى جبال طوروس على الحدود التركية شمالاً<sup>(3)</sup>.

---

(1) محمد سعيد القشاط، ليبون في الجزيرة العربية، بيروت: دار السراج، 2003، ص 24.

(2) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص 469.

(3) وهيب طالب محمد، تاريخ الحجاز السياسي 1916 - 1925، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007، ص ص 40 - 45.

وقد أبلغه كل من الشيخ حسين جبارة، والشيخ دخیل الله القاضي، والشيخ حسين بن امبيريك، بأن هناك سفناً إنجليزية تأتي إلى ميناء رابغ محملة بالأسلحة، والمال، والذخائر لحساب الشريف حسين بن علي أمير مكة، وأن موعد الثورة سيكون يوم 7 شعبان 1334هـ - 8 يونيو 1916<sup>(1)</sup>.

ومن منطلق المسؤولية قام بشير السعداوي بإبلاغ بصري باشا والي المدينة؛ الذي أ برق بدوره إلى جمال باشا في دمشق يخبره بتلك التحركات، ولكن جمال باشا أ برق إلى بشير السعداوي قائلاً إن هذه المسائل تخرج عن نطاق عمله وليست من شؤون وظيفته، وأن الأجدى به أن يتوفر لأعمال الوظيفة التي يشغلها<sup>(2)</sup>.

ولم يمض وقت طويل حتى تأكد جمال باشا من صحة الأخبار التي وصلته، فلم يسعه إلا أن يتقدم بشكره إلى بشير السعداوي، وأمر بتوسيع سلطاته لتصل إلى ميناء رابغ وحتى حدود مدينة جده، وفوضه باتخاذ الاستعدادات لمواجهة الثورة.

بدأ بشير السعداوي تلك الاستعدادات بإصدار أوامره بعدم إخراج الزاد من البلدة، وتجميع الأسلحة الصالحة للاستعمال، وصيانة التالف منها، وتكوين جيش صغير للدفاع عن البلدة قدر بحوالي مائتي مقاتل، كما قام بتكليف مهندس تركي له خبرة بشؤون التسليح ليتولى إصلاح بعض القطع الحربية وخاصة المدافع المنصوبة بالقلعة، بالإضافة إلى صنع قنابل من بقايا البارود لاستغلالها كمتفجرات لمواجهة طلائع قوات العدو المتربصة بالبلدة، والاتصال بزعماء بعض العشائر المحلية الموالية له كعشيرة جهينة التي

(1) محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 25.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 485.

أخلصت له؛ لتوضيح المخاطر المحدقة بهم<sup>(1)</sup>.

وقد حدث ما كان يتوقعه بشير السعداوي؛ فقد اندلعت ثورة الشريف حسين بن علي في صباح يوم 9 شعبان 1334هـ - 10 يونيو 1916، بعد أن أطلق رصاصة من مسدسه من شرفة قصره بمكة المكرمة صوب الثكنة التركية إيذاناً منه بأن الثورة ضد الأتراك قد انطلقت<sup>(2)</sup>.

وبعد معارك دامت شهراً كاملاً سقطت حامية جدة كما سقطت غيرها من الحاميات التركية؛ ووجد بشير السعداوي نفسه محاصراً في ينبع البحر وقد عزل تماماً عن القوات التركية بمكة والمدينة وجدة، وأثناء حصاره تعرض إلى مؤامرة اغتيال دبرها بعض مشايخ البدو المواليين للأمير فيصل بن الحسين بن علي، فقد كشف شيخ قبيلة جهينة عن رسالة موجهة من الأمير فيصل يقول فيها: «إن دبح قائمقام ينبع يستوجب لممنونية سيدنا - الحسين - فأجروا الإيجاب وعرفونا»<sup>(3)</sup>.

وما أن علم السعداوي بالأمر حتى قام بالرد على رسالة الأمير فيصل قائلاً: «اطلعت على الكتاب الذي أرسلته إلى الجهيني، ولاني أجيبكم بأن الله عز وجل لم يخلق قائمقام ينبع البحر ليذبح ذبح الشاة مرضاة لسيدك. وأنا رجل مسلم سبق أن جاهدت في بلادي قبل أن أعين في منصبتي وأوفد إلى هذه الأراضي المقدسة، وقد بقيت أؤدي عملي على خير وجه حتى قمتم أنتم

(1) محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 26.

(2) سليمان موسى، الثورة العربية الكبرى: وثائق وأسانيد، عمان: 1966، ص ص 67 - 76.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي، رقم (173)، و. ر (1) المرجع السابق، مقال للكاتب محمود السيد الدغيم بعنوان جهاد بشير السعداوي.

بحركتكم هذه ضد الدولة، وفي اعتقادي أن هذه الحركة خروج عن السلطان، والنبى ﷺ يقول: «من خرج على السلطان شبراً واحداً فقد مات ميتة جاهلية»، والباري عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ فَبَرٌّ فَأَنْتُمْ مِنْهُمْ﴾<sup>(1)</sup>. وأنتم قبلتم تولية الإنجليز، وفي حديث إن صحت نسبته إلى رسول الله ﷺ: «إذا أنت بايعت رجلاً ومددت له صفحة يدك، ثم خرج آخر ينازعه فاقتلوا ذلك الآخر كائناً من كان»، ولذلك فإنني اعتبركم قد واليتم الأجنيبي المحارب، وفي هذا خروج عن الإسلام، ومع ذلك فإذا كنتم تعتقدون أنفسكم على حق في حركتكم هذه فلما لا تبينوا لي وجهة نظركم حتى إذا اقتنعت بأنها صحيحة صرت من أعوانكم، وأما إذا كنتم انقلبتم على الدولة لتقتلوا المسلمين في سبيل شهواتكم وتنفيذ مآربكم فلا يسعني إلا أن أبشركم بالخذلان وسوء المصير»<sup>(2)</sup>.

وحمل الشيخ دخیل الله (قاضي عشيرة جهينة) رسالة السعداوي إلى الأمير فيصل فتأثر منها كثيراً، وأبدى رغبته في استمالة بشير السعداوي إلى صفوف الثورة ولكن دون فائدة؛ وذلك بسبب ولاء بشير السعداوي لدولة الخلافة التي كان يعتبرها مسؤولة عن ديار المسلمين.

وهكذا يتضح ولاء بشير السعداوي وإخلاصه للدولة العثمانية التي في نظره هي دولة الخلافة العثمانية، كما يتضح حرصه على مجادلة خصمه بالحوار والتفاهم المبني على الثقة بالنفس والبعيد عن سفك الدماء التي حرمها الله على المسلمين.

ولم ينل ذلك التهديد من عزيمة بشير السعداوي في مقاومة الخارجين

(1) سورة المائدة، الآية: 51.

(2) ملف بشير السعداوي، رقم (173)، ر. و(1) المرجع السابق. ومحمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 27.



عن سلطة الدولة العثمانية فأرسل الشيخ دخيل الله وبعض مشايخ جهينة إلى المدينة المنورة لإحضار الأموال اللازمة لتسيير الأمور الإدارية، وتهيئة وسائل الدفاع عن ينبع، وقبل وصول الوفد إلى المدينة، وصلت المدمرات الإنجليزية التي تحمل العساكر الأفارقة والهنود، وبعد قصف عنيف تم إنزالهم في ينبع، فأرسل بشير السعداوي رسولاً إليهم يستفسر عن مهمتهم التي جاؤوا من أجلها؛ ولكن رصاص بنادقهم وقذائف مدفعيتهم كانت تحمل الإجابة الشافية<sup>(1)</sup>.

وصل الشيخ دخيل الله ورفاقه من زعماء القبائل من المدينة المنورة محملين بالمال، فوجدوا المنطقة محتلة من العساكر الإنجليزية، فاصطحبوا معهم بشير السعداوي وأنصاره وخرجوا من ينبع البحر إلى ينبع النخيل، وهناك اشتبكوا مع أنصار الشريف حسين، وتغلبوا عليهم بفضل أسلحتهم المتطورة، وتوجهوا إلى محطة بواط، وما أن وصلوا المحطة حتى أنهم عليهم رصاص الجنود الأتراك ظناً منهم بأنهم من الثوار العرب، وبعد محاولات كثيرة من الصياح والتلويع بالأيدي تعرف الجنود على بشير السعداوي ورفاقه فحملوهم إلى قائد المحطة، ومن خلاله جرت الاتصالات ببصري باشا (والي المدينة) الذي أذن لبشير السعداوي بالقدوم إلى المدينة، وهناك تقابل مع فخري بك (مبعوث جمال باشا إلى المدينة) فطلب منه أن يجمع له مشايخ البادية الذين يدينون له بالولاء والطاعة فوعد بشير السعداوي أن يستقدم لمقابلته مشايخ جهينة جميعهم<sup>(2)</sup>.

(1) مكي شبكة، العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى، بيروت: دار الثقافة، 1970، ص ص 27 - 28.

(2) محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 30، الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص ص 133 - 134.

ولم يمض أسبوعان حتى حضر إلى المدينة أكثر من مائة شيخ من أنصهر بشير السعداوي لمقابلة فخري بك فأمر باكرامهم، وإعطائهم الهدايا، واختار من بينهم وفداً لمقابلة الشريف علي حيدر<sup>(\*)</sup>.

وخلال تلك المقابلة طلب الشريف علي حيدر استغلال بشير السعداوي، العمل مع مشايخ جبهة لاخطاف الأمير فيصل بن الحسين بن علي؛ فاعتذر بشير عن القيام بتلك المهمة التي لا تتفق مع مبادئه الإسلامية الراسخة، متعللاً بأنه لن يجد من يكلفه بتلك المهمة المستحيلة<sup>(1)</sup>.

وكان بوسع بشير السعداوي أن يستغل ذلك الموقف للثأر من الأمير فيصل بن الحسين الذي أصدر أوامره بقتله من قبل، ولكن إيمانه، ورجاحة عقله، وحسن تدبيره، ومحافظته على دماء المسلمين، وشهامته العربية أبت عليه أن ينساق وراء عواطفه التي ستوقعه في المحذور.

بقي بشير السعداوي مع بصري باشا (والي المدينة) طيلة الفترة التي بقي فيها في الحجاز، وصحبه في جولاته التفقدية للمنطقة، إلى أن طلب جمال باشا حضورهما إلى دمشق لبحث أحوال الجزيرة العربية، وأثناء المقابلة أخبر جمال باشا؛ بشير السعداوي بأنه سيعينه في مهمة كبيرة قائلاً: «جهّز نفسك لمهمة الموت، ستأخذ الأموال إلى قواتنا في اليمن»<sup>(2)</sup>.

(\*) الشريف علي حيدر: تم تعيينه من قبل السلطان محمد رشاد في منصب إمارة مكة، ومنح رتبة الوزارة بعد انفصال الشريف حسين بن علي أمير مكة عن دولة الخلافة العثمانية. وكان ذلك الطلب بمثابة اختبار عملي لمصادقية بشير السعداوي، وإظهار مدى قوة نفوذه على أهل البادية الواقعين تحت سلطته الإدارية.

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 499. ومحمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 32.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =

وأرجئت المهمة بناء على طلب فخري باشا، حيث طلب من جمال باشا بقاء بشير السعداوي إلى جانبه في المدينة لمساعدته في الدفاع عنها؛ وبالفعل بقي بشير السعداوي في المدينة وشارك قوات فخري باشا في معركة أبي وهيبة، ومعركة أبيار علي في شهر ديسمبر 1917.

وهكذا عمل بشير السعداوي على فرض هبة الدولة العثمانية، واهتم بأمور الناس، وساهم في نشر العلم والمعرفة، وسعى إلى تقوية العلاقة مع مشايخ البدو، ورفض أسلوب الغدر والخيانة، وأثبت في أكثر من مرة حبه لدولة الخلافة، ووفائه لقادتها، وكبار رجالها، ولم يفت في عضده ما وجه إليه من انتقادات خلال مهامه تلك، والتي سرعان ما حولها بشير السعداوي إلى ثقة ومحبة مبنية على الصدق في القول، والاخلاص في العمل، والثبات على المبدأ، فاستطاع بذلك أن ينال ثقة رؤسائه، وأن يكسب محبة مرؤوسيه.

#### - تعيين بشير السعداوي قائمقام لقضاء جزين بمتصرفية جبل لبنان 1918:

لم تطل إقامة السعداوي في المدينة عقب إعفائه من مهمة إيصال الأموال إلى الحامية العثمانية في اليمن، فقد أذن فخري باشا لبشير السعداوي بالذهاب إلى دمشق مقر القيادة العثمانية في سوريا أواخر شهر ديسمبر 1917، وما أن وصلها حتى دعاه حسن تحسين بك (والي دمشق) ليلبغهُ أن إسماعيل حقي بك(\*) (متصرف جبل لبنان) يريد الاستعانة به في

= والمخطوطات، ملف بشير السعداوي، رقم (173) و. ر (1) محمود الدغيم، جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية.

(\*) إسماعيل حقي، مسلم شيعي، كان أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني، ومن رجال الدولة المعروفين منذ أيام السلطان عبد الحميد، عمل مستشاراً أو باشكاتباً عند الغازي مختار باشا القومسيير العثماني في مصر.

تسيير أمور المتصرفية، فأبدى استعداداه للعمل مع متصرف الجبل إذا شاء أن يعينه قائمقاماً في أحد الأقضية التابعة للمتصرفية، فصدرت الأوامر بتعيين بشير السعداوي قائمقام قضاء جزين في متصرفية جبل لبنان في شهر يناير 1918.

حرص بشير السعداوي على مقابلة متصرف جبل لبنان في بعدا قبل أن يذهب إلى مقر عمله الجديد ليتعرف على توجيهات الحكومة وسياستها في الجبل، فأبدى له المتصرف وجهة نظر الدولة وحرصها على استمالة صوت الجبل إلى جانبها عندما يجلس السياسيون على مائدة الصلح، ولا يتأتى ذلك إلا باتباع سياسة العدل والإنصاف ومراعاة شعور المواطنين وإحلال الأمن والسلام بينهم<sup>(1)</sup>.

غادر بشير السعداوي بعدا إلى جزين كأول قائمقام مسلم يشغل تلك الوظيفة هناك، وكعادته أراد أن يتفقد أمور رعيته والاطلاع عليها بنفسه فزار القرى والأرياف الواقعة في نطاق عمله؛ فشكل لجنة لحل المشاكل برئاسة فيليب ناصيف وعضوية فؤاد عزوري، وسالم المعويني، كما شكل في كل قرية جمعية للإعاشة والتعاون وكان شغله الشاغل هو إحلال الأمن بين الناس، وتوفير قوتهم اليومي مستعيناً بالخبراء الاقتصاديين والماليين.

ولم تطل إقامة بشير السعداوي في جزين ذلك أن القوات الإنجليزية والفرنسية والقوات العربية اجتاحت المنطقة، وخرجت القوة العثمانية من بلاد الشام ودخلت القوة التي يقودها فيصل بن الحسين دمشق وأعلن إقامة حكومة عربية تحت سيادة والده الحسين بن علي، ورفعت أعلام الحكومة

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 503. انظر أيضاً الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ص 134.

الحجازية الجديدة فوق مباني قصر الحكومة العثمانية، وكافة المباني الحكومية الأخرى في سوريا ولبنان<sup>(1)</sup>.

قام شكري الأيوبي بوصفه قائداً للقوة العربية التي احتلت بيروت بتعيين حبيب باشا السعد رئيساً لحكومة لبنان المؤقتة، وبعد أن أدى يمين الطاعة والولاء للملك حسين بن علي، قام باستدعاء المتصرفين في مختلف الأقاليم التابعة لمتصرفية جبل لبنان، ومن بينهم بشير السعداوي قائم مقام جزين، فطلب منه الاستمرار في منصبه باعتبار أنه عربي، وعليه أن يتعاون مع الحكومة العربية الجديدة، لكن نفسية السعداوي وما تنطوي عليه سريرته لم تطعه في ذلك باعتبار أن الحكومة العربية الجديدة لم تقم إلا على الدعم والمساندة الأجنبية، وأنها تتبع الشريف حسين المناهض للدولة العثمانية ولم يعترف به منذ البداية باعتباره خارجاً عن سلطة الحاكم. كما رفض أن يعمل في جزين على اعتبار أن الأمر في البلاد صار بيد القوات الفرنسية والإنجليزية.

وصدق حدس بشير السعداوي لأنه لم يبق شكري الأيوبي، ولا حبيب باشا رئيس الحكومة، ولا غيرهم في مناصبهم؛ فقد فاجأتهم السلطات الإنجليزية والفرنسية بقراراتها التي تقضي بتقسيم بلاد الشام إلى مناطق نفوذ إنجليزية وفرنسية وفق اتفاقية (سايكس - بيكو) ونصبت عليها حكاماً عسكريين، وأنزل العلم الفيصلي ورفع مكانه العلم الفرنسي<sup>(2)</sup>.

(1) حول زحف دول الوفاق على دمشق، انظر يومان مانيفولد، موجز للحملة المصرية والفلسطينية 1914 - 1918، تعريب اليوزباشي أحمد حمودة (بأمر وزارة الحربية والبحرية - الجيش المصري) القاهرة: المطبعة الأميرية، 1932، ص 100 - 103.

- Robinson, Lawrence the Rebel, London, 1946, PP. 374 - 377.

(2) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق، القاهرة: دار المعارف، 1971، ص 73 - 74.

غادر بشير بيروت متوجهاً إلى حلب، ثم عاد إليها مرة أخرى لوداع أهله وهو في طريقه إلى اسطنبول، ومن اسطنبول انتقل إلى بروسه حيث يقيم أحمد الشريف السنوسي؛ لزيارته والتباحث معه حول إمكانية الاتصال برجال الحكومة العثمانية ومناقشتهم في مسألة إدراج القضية الليبية في بنود معاهدة الصلح التي ستعقد بين الدولة العثمانية ودول الوفاق<sup>(1)</sup>.

عرض بشير السعداوي على أحمد الشريف تشكيل وفد طرابلسي، ليذهب إلى باريس ليطالب بحقوق الطرابلسيين، ووافق أحمد الشريف على أن يذهب بشير السعداوي ليثير القضية الطرابلسية أمام مؤتمر الصلح بباريس شريطة عرض الموضوع على الحكومة في اسطنبول.

اتجه بشير السعداوي إلى اسطنبول لاستشارة رجال الحكم والسياسة العثمانيين في الاهتمام بقضية بلاده وقت انعقاد مؤتمر الصلح في باريس، ولكن الأحداث تتابعت سراعاً في تركيا دون أن تترك فرصة للتأهب إلى السفر، فتوقف المشروع<sup>(2)</sup>.

أيقن بشير السعداوي أن العمل للقضية الوطنية في الاستانة أصبح متعذراً بعد أن يأس من معاونة المسؤولين العثمانيين، ورجع إلى بروسه للتباحث مع أحمد الشريف لاتخاذ قرارهما النهائي بشأن قضية بلادهم خاصة بعد وقوع أحداث داخلية في تركيا نفسها طغت أهميتها على القضية الطرابلسية، فاستقر الرأي على أن العمل الأجدى سيكون داخل الوطن الذي مزقته الخلافات والنزاعات الداخلية بين المجاهدين أنفسهم.

(1) حول وصول أحمد الشريف السنوسي إلى اسطنبول انظر.

Orhan Kologu. "Mustafa Kemal in Yanında IK, Libya Lider, Ankara, 1981, P, 175.

(2) الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ص 134.

ويشير المؤرخ عبد المالك بن عبد القادر بن علي إلى زيارة بشير السعداوي لأحمد الشريف حين إقامته ببروسه قائلاً: «حين إقامة السيد ببلدة بروسه قدم إلى سيادته الزعيم الليبي بشير بك السعداوي، وهذا بعد إقامته في معيته ما يقارب من الأربعة أشهر زوده برسائل هامة إلى مشائخ ورؤساء القبائل والبلدان الطرابلسية، كما أصبح بهدايا قيمة لعدة أشخاص منهم مبرزين، وأخذ عليه العهد العظيم والميثاق على كتاب الله أن يسعى للتفاهم ما بين القطرين الطرابلسي والبرقاوي، ولتوحيد الصفوف والالتفاف حول رجل الوطن الوحيد الأمير السيد محمد إدريس السنوسي، وهذه هي أول نواة زرعت لتقارب القطرين»<sup>(1)</sup>.

وهكذا بدت الأمور واضحة أمام بشير السعداوي، فقرر الرجوع إلى بيروت للتباحث مع شقيقه الأكبر محمد نوري السعداوي حول ما اتفق عليه مع أحمد الشريف على ضرورة الرجوع إلى الوطن، والعمل على توحيد صفوف المقاومة الوطنية التي تضررت بفعل مكائد الإيطاليين، فاتفق الاثنان على الرجوع إلى أرض الوطن وذلك لرأب الصدع بين المجاهدين، واتخاذ التدابير اللازمة لتوحيد قيادتهم لمواصلة الكفاح المسلح ضد المحتلين الإيطاليين، فوصلا إلى البلاد في شهر سبتمبر 1920، فوجدا الحالة فيها قد توترت وتفاقمت بسبب النزاعات والأحقاد، وتفرق الكلمة بين القادة والزعماء إلى درجة لا تعود بالنفع إلا على العدو المتربص للانقضاض على المدن<sup>(2)</sup>.

(1) عبد المالك بن عبد القادر بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، (القسم

الثاني)، دمشق: دار الجزائر العربية، 1386 هـ - 1966، ص 57.

(2) حسن علي خشيم، المرجع السابق، ص 184. الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ص 134.

## ثالثاً: عودة بشير السعداوي إلى الوطن ونضاله السياسي 1920 - 1923:

### - دور بشير السعداوي وجهوده في حل الخلافات الداخلية 1920 - 1922.

كانت نتائج الحرب العالمية الأولى على الصعيدين السياسي والعسكري في طرابلس الغرب وبرقة واضحة المعالم، ففي المنطقة الشرقية (برقة) استطاعت السلطات الإيطالية إبعاد أحمد الشريف السنوسي عن الميدان السياسي والعسكري والتعامل بشكل مباشر مع محمد إدريس السنوسي، والدخول معه في مفاوضات مباشرة أسفرت عن عقد اتفاقيتي الزويتينة سنة 1916 وعكرمة سنة 1917، واللتين أتاحتا لإيطاليا فرصة المشاركة في الحرب العالمية الأولى بسبب حالة الهدوء والسلام التي نتجت عنهما<sup>(1)</sup>.

أما في المنطقة الغربية (طرابلس) فقد عملت على تهدئة الأمور عقب هزيمة الأتراك وانسحابهم من ليبيا مرة أخرى عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال مراوغتها للزعماء الطرابلسيين بعدم اعترافها الصريح بالجمهورية الطرابلسية<sup>(\*)</sup>، ومساعدتها المستمرة في إمكانية معرفة الأحوال التي يمكن معها التعامل الفردي مع أعضاء حكومتها.

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة 124، ليبيا تقارير، اتفاق عكرمة في 16 إبريل 1917. وأ. ف. ديكاندول، المرجع السابق، ص ص 29 - 34. وحول علاقة إيطاليا بالسنوسية انظر:

Fabrizio Serra, Italia E senussia Edizioni Frateui Treves, Milano-Roma, 1933, P.P. 101-102.

(\*) الجمهورية الطرابلسية: تشكلت عقب اجتماع الزعامات المحلية بجامع المجابرة بمنطقة القصبات بمسلاته في 16 نوفمبر 1918، وتكوّن مجلس رئاستها من أربعة أعضاء هم: سليمان الباروني، رمضان السويحلي، أحمد المريض، عبد النبي =



ثم أصدرت القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الذي يقضي بضم طرابلس الغرب وبرقة إلى المملكة الإيطالية نهائياً منذ 1 يونيو 1919<sup>(1)</sup>.

وقد سعت السلطات المحلية الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة إلى فرض سياسة العزلة بين إقليمي طرابلس وبرقة أولاً، ثم العمل على تطبيق سياسة فرق تسد بين الزعماء الوطنيين ثانياً<sup>(2)</sup>.

إن أول ضربة قاسية تلقتها قيادة الجمهورية الطرابلسية والقطر الليبي بأكمله هي صدور القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الصادر بتاريخ 1 يونيو 1919 واستمالة السلطات الإيطالية المحلية للقائد العام للجيش الطرابلسية المدعو عبد القادر الغناي إلى صفها، والدخول معه في مفاوضات مستقلة دون علم زعماء الجمهورية، نتج عنه خلاف كبير بين الزعماء، وهو هدف طالما سعت السلطات الإيطالية إلى تحقيقه<sup>(3)</sup>.

= بالخير، وإلى جانب المجلس الرئاسي هناك المجلس الشرعي، والمجلس التشريعي ويتكوّن من رئيس، ووكيل، وعدد 22 عضو يمثلون ألوية طرابلس - الخمس - الجبل الغربي - فزان. ولا يدخل في نطاقه لواء بنغازي الذي كان له وضعه الخاص. انظر الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 309 - 319.

(1) LEGGE FONDAMENTALE PER LATRIPOITANIA I, GIUGNO. 1919, p. 18.

(2) إدريس صالح الحرير، «سياسة فرق تسد الاستعمارية الإيطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي 1911 - 1932»، مجلة الثقافة العربية، عدد 10، طرابلس: أمانة الإعلام والثقافة، أكتوبر 1988، ص 70 - 84. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمحفوظات، ملف المريض، و. ر (24)، رسالة من علي الشنطة، محمد الفكني، محمد الصويحي الخيتوني، عثمان القيزاني، أحمد ابن اشتيوي، عبد الرحمن عزام إلى أحمد بك المريض، حول الفتن والدسائس الإيطالية بتاريخ 1919/10/6.

(3) زعيمة الباروني، المرجع السابق، ص 304. والعصر الجديد، عدد 5، الجمعة 16 شوال 1338هـ، 2 جويلية 1920، «الاضطرابات في طرابلس»، ص 3.

وفي محاولة أخرى سعت السلطات الإيطالية إلى الإيقاع بين زعماء الجمهورية مثلما فعلت مع عبد النبي بالخير (زعيم ورفله) ورمضان السويحلي (زعيم مصراته) الذي استنجدت به منطقة تاورغاء للتصدي لأحد العملاء الإيطاليين المدعو عبد القادر المنتصر، الذي قام بالاعتداء على أهالي تاورغاء، وسلب أموالهم، وعمل على إثارة الفتنة في منطقة بني وليد حيث نفوذ عبد النبي بالخير، فقاد رمضان السويحلي حملة عسكرية لتأديبه، والانتقام من قبيلة ورفله، فانتهت الحرب بمقتله في 24 أغسطس 1920<sup>(1)</sup>.

وأدت وفاة رمضان السويحلي إلى حدوث خلافات كبيرة بين زعيم مصراته الجديد أحمد السويحلي، وبين أحمد المريض زعيم ترهونه، حول السيادة على منطقة مسلاته وبعض المناطق الأخرى كالجفارة وغيرها.. والتي اعتبرها كل زعيم منطقة نفوذ له.

عقب ذلك سعت السلطات الإيطالية المحلية إلى ضم خليفة بن عسكر إلى جانبها وأدركت أن ذلك لن يتحقق ما لم تقم باذكاء الفتنة بين الزنتان والرجبان من ناحية، والبربر سكان الجبل الغربي من ناحية أخرى، وقد جاء ذلك في رسالة الوالي الإيطالي فولبي إلى محمد فكييني وإلى كافة رؤساء ونجباء قبائل الزنتان والرجبان، فكان لها ما أرادت؛ حيث نشب الخلاف بين محمد فكييني، وخليفة بن عسكر عضوي حكومة الجمهورية.

وهكذا يتضح أن السلطات الإيطالية المحلية وجدت فرصتها في إثارة

---

(1) حول شخصية رمضان السويحلي انظر، محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي، طرابلس: دار الفرجاني، 1974. وحول شخصية المجاهد عبد النبي بالخير، انظر محمد المرزوقي، عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الجهاد، طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978.

النزعة القبلية القديمة، وإذكاء روح الفتنة بين تلك الزعامات وقبائلهم، والتفاهم مع زعامات أخرى وإغراؤها بالمال، أو تسليط جماعة من نفس الفئة لمعارضة نفس الزعيم، ويشير إلى ذلك غراتسياني في كتابه نحو فزان قائلاً: «لقد تم تطبيق نظرية فرق تسد تطبيقاً تاماً على أحسن الوجوه، تلك النظرية التي كانت بسبب ظروف المكان والزمان والعمل عظيمة النفع ولذلك اتبعناها»<sup>(1)</sup>.

تلك إذا كانت الظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي يعيشها الوطن خلال فترة رجوع بشير السعداوي وشقيقه محمد نوري السعداوي إلى أرض الوطن في شهر سبتمبر 1920.

وما أن استقر بشير السعداوي في مدينة الخمس حتى بدأ جهوده في إصلاح ذات البين بين الأهالي الذين تأثروا بالمكائد الإيطالية وعلى رأسها تلبيته لدعوة أهالي مصراته للتوفيق بينهم وبين أهل مسلاته وتسوية خلافاتهم السابقة حول مناطق النفوذ الإدارية؛ واستطاع بفضل جهود زعماء مصراته وزليتين أن يلتقي بالطرفين في منطقة شقران وأن يوفق بينهما.

وفي محاولة أخرى من بشير السعداوي لرأب الصدع بين قائمقام سرت المدعو علي المنقوش، الذي فرض ضريبة العشر على الأهالي، وبين الزعيم عبد الجليل سيف النصر الذي استاء من تصرفات المنقوش وأعد العدة لمهاجمة قصر الحكومة في سرت وطرده القائمقام منها، وبفضل جهوده

Roodlfo Grazzini, Lariconguinta del Fezzan. Milano, 1934, P. 262.

(1)

OTTONE GABELL, LATRIPOLITANIA DALLAFINE DELLAGUERRA  
MONDIALE ALL'AVVENTO DEL FASCISMO. VOLUME PRIMO. A.  
ARLODIEDITORE INTRA. MC MXXXVII. XV 1937, P. 325.

التوفيقية استطاع اقناع الزعيم عبد الجليل سيف النصر بعدم مهاجمة القصر مقابل إرجاع ما أخذ منه من محصول الشعير كضريبة تمت جبايتها من قبل الحكومة<sup>(1)</sup>.

تجددت الخلافات بين عبد القادر المنتصر، ومدير منطقة شقران إبراهيم بن عباد، ثم بين مصراته من جانب، وترهونة ومسلاته من جانب آخر بسبب إساءة زعيم مصراته أحمد السويحلي إلى زعيمين من زعماء مسلاته خلال وصوله إليها لمهاجمة عبد القادر المنتصر المتواجد لدى أسرة آل هنيدي بمسلاته، فاستنجدت مسلاته بترهونة لمواجهة مصراته، ولكن بفضل جهود بشير السعداوي ورفاقه المجاهدين استطاع أن يقضي على الفتنة في مهدها.

لقد أدت تلك الأحداث المتسارعة إلى نتائج سلبية أثرت بشكل كبير على مسار الجهود السياسية لدى الزعماء الطرابلسيين الذين رأوا ضرورة وضع حد لتلك الانقسامات الجهوية والشخصية بين أبناء الوطن رفاق السلاح، وتوحيد الجهود للخروج برأي موحد حول ما يتطلبه الموقف، فكان انعقاد مؤتمر العزيزية في أكتوبر 1920، الذي تمخضت عنه القرارات التالية:

- 1 - انتخاب وفد يسمى وفد الإصلاح بين الزنتان والبربر.
- 2 - الشروع في انتخاب أعضاء مؤتمر غريان.
- 3 - تقسيم البلاد إلى مناطق وتحديد الأعضاء لكل منطقة.
- 4 - إرسال وفد إلى جميع المناطق التي تقرر اشتراكها في مؤتمر غريان لانتخاب أعضاء وفد الإصلاح ومؤتمر غريان.

(1) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص 253.

وبعد مضي شهر من اجتماع العزيزية انعقد مؤتمر غريان في شهر ربيع الأول 1339هـ - نوفمبر 1920، وتوصل المجتمعون إلى القرارات التالية:

**أولاً:** «إن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة، ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي بزعامة رجل مسلم ينتخب من الأمة لا يعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب، وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة».

**ثانياً:** جرى انتخاب حكومة وطنية أطلق عليها اسم «هيئة الإصلاح المركزية»<sup>(1)</sup>.

**ثالثاً:** إرسال وفد إلى روما ليطالب بتنفيذ قرارات المؤتمر<sup>(\*)</sup>.

(1) يذكر المؤرخ المعاصر الطاهر الزاوي أن الحكومة الوطنية تكونت على النحو التالي: أحمد بك المريض (رئيساً)، عبد الرحمن عزام (مستشاراً)، وعضوية كل من: بشير السعداوي، محمد فرحات، مختار بك كعبار، الصادق بن الحاج، عبد الرحمن زبيده، عمر أبو دبوس، الحاج محمد بن عمر، صالح بن سلطان، عبد السلام الجدايمي، التهامي قليصة، نوري السعداوي، الشيخ أحمد الرحبي، العيساوي بوخنجر، حسين بن جابر، محمد التايب، سالم البجباح، عثمان القيزاني، الصويعي الخيتوني، علي بن تنتوش. انظر، الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 403 - 406، وعن دور أحمد المريض ورئاسته لحزب الإصلاح الوطني، انظر، دار المحفوظات التاريخية بطرابلس (سابقاً)، ملف المنشورات السياسية للأحزاب، وثيقة تتضمن معلومات عن حزب الإصلاح الوطني، وأهدافه السياسية وعضويته، وتمويله.

(\*) تكون الوفد من: محمد بك الزاوي (رئيساً) وعبد السلام البوصيري (كاتباً أو سكرتيراً)، وعضوية محمد نوري السعداوي - الصادق بن الحاج - خالد القرقي، انظر صحيفة اللواء الطرابلسي، عدد 54، طرابلس: الخميس 29 جمادى الآخرة =

ولم يشترك الزعيم عبد النبي بالخير (زعيم ورفلة) والزعيم سليمان الباروني (زعيم البربر بالجبل الغربي) وهما من أبرز أعضاء حكومة الجمهورية الطرابلسية سالفه الذكر؛ في اجتماعات مؤتمر غريان، ولا في حكومة هيئة الإصلاح المركزية، ولا في الوفد المرسل إلى إيطاليا.

وفي أواسط سنة 1921، تجددت الخلافات الداخلية بين الأهالي في المنطقة الغربية، فانتدبت هيئة الإصلاح بشير السعداوي، ومجموعة من المجاهدين لإنهاء الخلافات الأسرية التي كادت أن تقضي على الأخضر واليابس بفعل دسائس الإيطاليين، وبتوفيق من الله استطاع الوفد أن ينهي بعض الخلافات الأسرية بتلك المنطقة، وأن يجمع الأسلحة من الأشقاء المتحاربين، وأن يضع حجر الأساس لتوحيد الصفوف لمجابهة المحتلين<sup>(1)</sup>.

وحين زار ولي عهد إيطاليا الأمير امبيرتو مدينة طرابلس أواخر شهر أغسطس سنة 1921، شكلت الحكومة الوطنية وفداً من الأعيان لمقابلته، وكان من بين أعضاء الوفد بشير السعداوي الذي ألقى خطاباً شرح فيه أمانى الطرابلسيين الوطنية، وشكواهم من قسوة الاستعمار الإيطالي، منتقداً إيطاليا على عدم احترامها للعهود التي قطعتها لليبيين، وختم خطابه قائلاً إن اساءة

---

= 1339هـ - 9 مارس 1921، ص 1. المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب، رقم (36) و. ر (26)، رسالة رئيس هيئة الإصلاح المركزية بشأن اختيار مؤتمر غريان وفد بالذهاب إلى روما.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (2) مقال بعنوان: «نظرة خاطفة على حياة بشير السعداوي»، جريدة طرابلس الغرب، الجمعة 24 ربيع الثاني 1367هـ، الموافق 5 مارس 1948، المرجع السابق، وكذلك محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 549.

إيطاليا لليبيين ستترك أثراً سيئاً في نفوس الشعب الإسلامي بأسره، وناشد الأمير لكي يطلب من والده إنصاف الشعب الليبي وإعطاءه حقه، ولكن الأمير لم يرد على كلمة بشير السعداوي، وتدخل الوالي فولبي وأنقذ ولي العهد بقوله إن الأمير جاء لطرابلس للتعرف إلى البلاد فقط وأنه لا يستطيع الخوض في أي أمر سياسي<sup>(1)</sup>.

وخلال شهر أكتوبر 1921 وقعت فتنة كبرى بين أهالي الرجبان والزنتان من جهة، وأهالي يفرن بزعامة خليفة بن عسكر من جهة أخرى، فقامت هيئة الإصلاح المركزية بتكليف بشير السعداوي ليكون متصرفاً للجبل الغربي وغريان، وما أن وصل إلى يفرن مصحوباً بقوة من المجاهدين حتى بدأ في تثبيت مركزه وإجراء الاتصالات بين الزعماء المتخاصمين، لحثهم على الاحتكام إلى العقل لا لقوة السلاح، وذهبت صيحته أذراج الرياح، حيث قام خليفة بن عسكر بالرد على هجوم الزنتان على مناطق فساطو وطمزين في شهر ديسمبر 1921، ولكنه مني بهزيمة كبيرة اضطرته إلى الانسحاب إلى زوارة والبقاء بها حتى سلّم نفسه للطلليان الذين قاموا بإعدامه أواخر شهر يونيو 1922<sup>(2)</sup>.

وكاد بشير السعداوي أن ينجح في حل الخلافات الداخلية التي نشبت بين أبناء الوطن الواحد لولا أن اعترضته العديد من المصاعب التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

---

(1) الطاهر الزاوي، المرجع السابق، الصفحة نفسها. وكذلك، محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 549.

(2) حول شخصية خليفة بن عسكر. انظر، محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام، بيروت: دار المسيرة، 1978.

- 1 - بروز العصبية القبلية، والإقليمية الضيقة بين الزعماء المتخاصمين.
  - 2 - التنافس على الزعامة بسبب عدم النضوج الوطني، وضعف الوازع الديني.
  - 3 - سوء النية والبحث عن المنافع الشخصية لدى بعض الزعماء.
  - 4 - الجهل بأمور القيادة وفنون الإدارة، بسبب عدم الوعي لدى البعض.
  - 5 - حيادية (سلبية) بعض الزعماء الذين يمكنهم أن يلعبوا دوراً كبيراً في إخماد الفتن والخلافات التي بدأ بشير السعداوي ورفاقه باخمادها وهي في مهدها.
  - 6 - تمكّن السلطات الإيطالية المحلية من ضرب الزعامات المحلية في بعضها (وهي القدوة) مما أدى إلى سوء تفاهم بين بقية الزعامات الأدنى، وكذلك بقية المواطنين الليبيين.
- وهكذا منيت جهود بشير السعداوي ورفاقه بالفشل، وذهب الوطن ضحية الأطماع الشخصية من جهة، وبين مخططات ومكائد الإيطاليين من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

### - دور بشير السعداوي في اتفاقية سرت والمناداة بإدريس السنوسي أميراً على الإقليمين 1922:

أدى تأزم الأوضاع في إقليمي طرابلس وبرقة بسبب الضغوط الإيطالية

---

(1) حول محاسن الزعامة ومساوئها، انظر، محمد الطوير، «عوامل ظهور الزعامة في حركة الجهاد الليبي إيجابياتها وسلبياتها 1911 - 1931»، مجلة الشهيد، عدد 3، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1982، ص ص 65 - 75. محمد نوري السعداوي، مذكرات، ص ص 35 - 36.



على الزعماء في الإقليمين إلى حالة من الإرباك والفوضى السياسية في البلاد، ففي إقليم طرابلس لم يتوصل الزعماء الطرابلسيون إلى أي اتفاق مع السلطات الإيطالية مباشرة، وفي إقليم برقة ألحّت السلطات الإيطالية على الأمير محمد إدريس السنوسي بضرورة تنفيذ مقررات اتفاقية الترجمة المبرمة في 25 أكتوبر 1920، وأهمها تسريح المعسكرات المسلحة فوراً؛ الأمر الذي رفضه زعماء القبائل بشكل مطلق، وهو ما وضع الأمير إدريس في موقف حرج<sup>(1)</sup>.

تجددت الاتصالات بين الطرفين ونتج عنها اتفاق أبو مريم في نوفمبر 1921، ونص على نشر دوريات مشتركة من الإيطاليين والليبيين في مناطق اليبار، وتاكنس، والمخيلي، وعكرمة، كخطوة أولى نحو تسريح معسكرات المجاهدين نهائياً، ولم يسفر ذلك الاتفاق عن نتائج إيجابية للطرفين<sup>(2)</sup>.

وبات واضحاً أن السلطات الإيطالية لم تكن مستعدة لمنح إقليم طرابلس وضعاً سياسياً مشابهاً لإقليم برقة بعد أن لمست الخلافات والتنافس بين الزعماء المحليين، كما كانت تستهدف حكم كل إقليم من الإقليمين على حدة، وما كانت لتقبل بأية تدابير قد تؤدي إلى قيام الوحدة بين الإقليمين تحت زعامة واحدة.

---

(1) أنعمت الحكومة الإيطالية بلقب أمير على السيد إدريس السنوسي مع منحه استقلالاً إدارياً في بعض الواحات، انظر الصواب. عدد 329، السنة 16، تونس: الجمعة 22 ربيع الأول 1339هـ - 9 ديسمبر 1920، «إيطاليا والسنوسي»، ص2، و

Rodolfo Grazian, Cirenaica Pacificata. Milano, 1933, P.P. 6-9.

(2) كارلو قوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية 1902 - 1930، (من مذكرات انريكو انسباتو)، ترجمة عمر الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980، ص308.

جرت الاتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين نتج عنها انعقاد مؤتمر سرت في 22 جمادى الأولى 1340هـ 21 يناير 1922، حضره عن الجانب البرقاوي الشيخ صالح الاطيوش، والشيخ نصر الأعمى، والشيخ خالد القيصة، والشيخ صالح السنوسي بن عبد الهادي البراني. وعن الجانب الطرابلسي، أحمد بك السنويحلي، وعمر بودبوس، ومحمد نوري السعداوي، والشتيوي بن سالم، والصويعي الخيتوني، والحاج صالح بن سلطان، وعبد الرحمن عزام<sup>(1)</sup>.

وفي ختام المؤتمر أقر المجتمعون ميثاقاً عرف بميثاق سرت نص على ما يلي: الاتفاق على مبدأ توحيد الكفاح المسلح، وانتخاب أمير مسلم ترغباه الأمة، وانتخاب مجلس تأسيسي يمثل الإقليمين لوضع القانون الأساسي والنظم الإدارية لإدارة البلاد، وتشكيل هيئة مشتركة لتنسيق أعمال الدفاع، ويتعهد الطرفان بالألا يعترفوا للعدو بسلطة، وأن يمنعوه من بسط نفذه خارج الأماكن المتحصن فيها وفي حالة وقوع حرب يتظاهر الفريقان على حرب العدو وألا يعقدوا صلحاً أو هدنة إلا بموافقة الطرفين، وتجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين في كل سنة في شهر محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد، ويشترط أن يوافق على هذه الشروط كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في طرابلس، ومهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين<sup>(2)</sup>.

وبذلك تكون حركة الجهاد الموحدة، والمسيطرة على جميع

(1) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 413 - 415.

(2) محمد علي أبو شارب «الحركة الوطنية 1922 - 1923» بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ص 249 - 251. والطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، ط 2، طرابلس: مؤسسة الفرجاني، 1970، ص 58. محمد نوري السعداوي، مذكرات، ص 37.

الإمكانات وتسخيرها لمواجهة العدو أكثر قوة، وأقوى فاعلية في أداء واجبها الجهادي.

وجاء رد الفعل الإيطالي تجاه ذلك العمل الجبار على لسان الجنرال غراتسياني بقوله: «إنه قد تلاشى نهائياً كل ظل لسيادتنا الفعلية على طرابلس الغرب وأصبح السبيل ممهداً للطلمات شديدة جديدة نلتقاها وذلك بفضل سياسة التنازل»<sup>(1)</sup>.

وتنفيذاً لمقررات مؤتمر سرت أوفدت هيئة الإصلاح المركزية بشير السعداوي ليمثل إقليم طرابلس لدى حكومة برقة، وأوفد الأمير محمد إدريس الشيخ عبد العزيز العيساوي ليمثله لدى هيئة الإصلاح.

بدأ بشير السعداوي مهمته في برقة بالاجتماع مع الزعماء البرقاويين الذين جمعهم الأمير محمد إدريس في اجدايا خلال شهر رمضان 1340 هـ - 22 أبريل 1922، للتباحث فيما يمكن عمله للدفاع عن مصالح البلاد، وخاصة مسألة توحيد الزعامة، والحصول على بيعة الطرابلسيين وإقرارهم بإمارة الأمير إدريس السنوسي زعيماً على الإقليمين.

كما تباحث بشير السعداوي مع الأمير محمد إدريس في موضوع إقرار الإمارة، مؤكداً له رغبة الطرابلسيين في تقديم البيعة له طالبا منه أن يأذن له في العودة إلى طرابلس حتى يمهد لهذه البيعة ويأتي بها بنفسه، وبالفعل غادر بشير السعداوي برقة إلى طرابلس، وبمجرد وصوله إلى مصراته اجتمع

Graziani, Laricongunta del Fezzan, P. 26.

(1)

وعن دور غراتسياني الاستعماري في ليبيا، انظر عمر محمد أحمد عبد الرحمن، غراتسياني ودوره في مد نفوذ إيطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الأفريقي، (رسالة دكتوراه)، القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1995.

بالزعماء الطرابلسيين، ونادى بالبيعة للأمير إدريس، وكتب بشير السعداوي نص البيعة بنفسه، ثم ذهب بها من مصراته إلى مسلاته، ثم غريان، وهناك كانت هيئة الإصلاح المركزية مجتمعة برئاسة أحمد المريض، فقرأ عليهم نص البيعة ووافق عليها هؤلاء بالإجماع ودون مناقشة<sup>(1)</sup>.

وأحست السلطات الإيطالية بالخطر الداهم من جراء توحيد الزعامة في الاقليمين فقرر فولبي (والي طرابلس) احتلال مصراته فاحتل قصر حمد (الميناء)، فقررت هيئة الإصلاح المركزية إعلان الجهاد ضد القوات الإيطالية المتمركزة في الساحل، وبدأت تتجه نحو ترهونه، ومسلاته، والخمس، وزليطن، والجبل الغربي، وبني وليد، والواحات. ثم قام بدعوة الزعماء الطرابلسيين إلى التفاوض معهم في قصر الشريف، غير أن المفاوضات توقفت يوم 15 إبريل 1922 ودون تحقيق أية نتائج. وذلك بسبب رفض الحكومة الإيطالية لفكرة توحيد الزعامة من أساسها<sup>(2)</sup>.

ولكي تقطع الحكومة الإيطالية الطريق على دعاة الوحدة الوطنية، أوغدت وزير مستعمراتها المدعو أميندولا إلى برقة للاجتماع بالأمير إدريس في 22 يونيو 1922، وكان وقتها أن طلب أميندولا من الأمير إدريس إبعاد وفد الدعوة المكوّن من الشيخ محمود المسلاتي والطاهر الزاوي، والشيخ محمد بن حسن، وكذلك بشير السعداوي من اجدابيا مقر الحكومة البرقاوية، فخرج بشير السعداوي وزملاؤه من مدينة اجدابيا بناء على طلب السلطات

(1) عبد المالك بن عبد القادر بن علي، المرجع السابق، ص 58، ومحمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ص 259.

(2) الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص 423 - 426، ولوثروب ستودار، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، مع تعليقات الأمير شكيب أرسلان، مجلد 2، ج 3 - 4، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط 4، 1973، ص 380.

البرقاوية، وعقب انتهاء اجتماع الأمير إدريس السنوسي بوزير المستعمرات الإيطالي أرسل الأمير إدريس إلى بشير السعداوي وزملائه خطاباً يتضمن رغبة السلطات الإيطالية في عقد الصلح مع الزعماء الطرابلسيين بعد أن أظهر للإيطاليين رغبة الزعماء الطرابلسيين في عقد صلح مع الحكومة الإيطالية بموجب خطاب رئيس هيئة الإصلاح المركزية<sup>(1)</sup>.

وتتميماً للمباحثات الدائرة بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين بشأن البيعة قررت هيئة الإصلاح تشكيل وفد برئاسة بشير السعداوي، وعضوية عبد الرحمن عزام، ومحمد نوري السعداوي، والشيخ محمد عبد المالك، والصادق بن الحاج؛ يحمل البيعة إلى الأمير إدريس، ووصل الوفد إلى أجدابيا في نوفمبر 1922. وكان خطاب البيعة موقعاً عليه من ستة وعشرين رجلاً من رجالات طرابلس وأعيانها وأعضاء حكومتها وقواد جيوشها<sup>(2)</sup>.

عند ذلك أجاب الأمير إدريس على كتاب البيعة بخطاب مليء بعبارات الشكر والثناء، وبقبوله البيعة، وشكره للزعماء الطرابلسيين لسعيهم في توحيد الوطن، معلناً تحمله المسؤولية التي ألقيت على عاتقه<sup>(3)</sup>.

ولم يرق ذلك للسلطات الإيطالية فطالبت بإبعاد الوفد من أجدابيا فوراً وإلا تعرضت للهجوم، وسعت بشكل سريع إلى قطع الطريق أمام أية وساطة

(1) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، ص 437.

(2) محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، القاهرة: دار العهد الجديد، 1957، ص 57 - 58. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية المترجمة - المجموعة الأولى) وثيقة رقم 107.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية المترجمة - المجموعة الأولى)، وثيقة رقم (108)، الأهرام، عدد 13933، القاهرة: 28 ديسمبر 1922، «مبايعة الأمير السنوسي»، ص 2.

أو خطوة قد تؤدي إلى توحيد الزعامة على الإقليمين، فأوفدت أميندولا وزير مستعمراتها، وفولبي والي طرابلس للاجتماع بالأمير إدريس في منطقة جردس العبد لإفهامه بأن إيطاليا ليست مستعدة بقبول أية مبادرة من شأنها أن تؤدي إلى قيام الوحدة بين الإقليمين، ورفضها المطلق لطلبه القيام بالوساطة بينها وبين الطرابلسيين.

وحاول الأمير محمد إدريس السنوسي إفهام السلطات الإيطالية بأن ذلك الاتفاق الذي جاء بين البرقاويين والطرابلسيين إنما جاء لتهدة الأمن لصالح البلاد، ولكن دون جدوى<sup>(1)</sup>.

ولإزاء ذلك التصلب الإيطالي انتقل الأمير إدريس إلى مقر حكومته في أجدايا، واجتمع بالوفد الطرابلسي طالباً منه إبلاغ الزعماء الطرابلسيين بالاتصال بالحكومة الإيطالية مباشرة وأنه ليس بوسعه أن يفعل أكثر مما فعل<sup>(2)</sup>.

إن وصول الحزب الفاشستي الإيطالي بزعامة موسوليني إلى سدة الحكم في إيطاليا بتاريخ 30 أكتوبر 1922 قد قلب الموازين السياسية رأساً على عقب، ليس في إيطاليا فحسب بل وفي طرابلس وبرقة أيضاً، ذلك أن السلطات الإيطالية المحلية تنكرت لكافة الاتفاقيات المعقودة مع الزعماء الليبيين وسارعت إلى إعادة احتلال كامل التراب الليبي، فساءت العلاقة بين الأمير إدريس والإيطاليين كما ساءت مع الزعماء الطرابلسيين قبل ذلك، فلم

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمحفوظات، ملف إدريس السنوسي، وثيقة رقم (6) رسالة موجهة من محمد إدريس السنوسي إلى وزير المستعمرات الإيطالية 1922.

(2) دي كاندول، المرجع السابق، ص 40 - 41.

يجد الأمير حلاً لذلك الموقف الحرج إلا بهجرته إلى مصر برفقة عدد من الزعماء عن طريق واحة الجغبوب، فوصل إلى واحة سيوة في منتصف شهر يناير 1923، ثم واصل سيره إلى القاهرة بعد أن سمحت له السلطات المصرية بالقدوم إليها فوصلها في 25 من نفس الشهر، وهناك أقيمت له استقبالات رسمية وشعبية شارك فيها مندوبو وقناصل الدول الأوروبية في مصر وعلى رأسهم المندوب السامي البريطاني، والسفير الفرنسي<sup>(1)</sup>.

وما أن غادر الأمير إدريس برقة في طريقه إلى مصر حتى عيّن الفاشست أول وال فاشستي في برقة يدعى بونجواني في يناير 1923، فألغى الاتفاقيات السابقة، وحل الأدوار المختلطة، واعتقل من تعرض له، وهاجم أجدايا (مقر الحكومة البرقاوية)، ودارت بينه وبين المجاهدين معارك عنيفة بلغ شهادتها حوالي 800 مجاهد خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1923<sup>(2)</sup>.

---

(1) الأهرام، عدد 13947، القاهرة: 15 يناير 1923، «الأمير السنوسي»، ص 4. الأهرام، عدد 13955، القاهرة: 23 يناير 1923، «عزام وصحبته للأمير إدريس خلال مغادرتهم لبرقة»، ص 1، اللواء المصري، عدد 287، القاهرة: 28 يناير 1923، «السيد إدريس السنوسي»، ومحمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ص 62.

Graziani, Cirenaica Pacificata, P.P. 52-53.

(2)

ويحتفظ الباحث بصورة ضوئية من رسالة الوالي بونجواني إلى السيد محمد رضا القثمقام سمو الأمير إدريس السنوسي، بتاريخ 7 مايو 1923، تضمنت الرسالة المزج بين أسلوب التحذير والترغيب والترهيب والتصل من بنود اتفاقية أبي مريم الموقعة من الأمير إدريس السنوسي خلال شهر نوفمبر 1922، والتي تقضى بنشر دوريات مختلطة من الإيطاليين والليبيين في مناطق الأبيار، وتاكس، وسلنطة، والمخيلي، وعكرمة، تمهيداً لتسريح معسكرات المجاهدين نهائياً. حكومة قطر برقة، منشور إلى الأهالي صادر عن الوالي بونجواني، بنغازي في امانو 1923، بنغازي: مطبعة شركة الاتحاد الطباعي، ص 8 - 9.

**- جهود بشير السعداوي في توحيد حركة المقاومة بين الإقليمين (طرابلس - برقة) عقب هجرة الأمير إدريس السنوسي إلى مصر في يناير 1923:**

كان من جملة ما بحثه بشير السعداوي مع الأمير إدريس السنوسي قبل مغادرته البلاد مسألة إنشاء هيئة مركزية في برقة من رؤساء القبائل تضطلع بأعناء الإدارة، فوافق الأمير على اقتراحه واختار لرئاسة تلك الهيئة الشيخ مختار الغدامسي وهو من خيرة القضاة الشرعيين ومن أكبر علماء الوطن في علوم الفقه والشريعة. كما بحث مسألة استمرار المقاومة المسلحة في إقليم طرابلس ضد الطليان، وكتب بدوره إلى أحمد المريض (رئيس هيئة الإصلاح المركزية) يخبره بما توصل إليه مع حكومة برقة وزعمائها حول توحيد المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي<sup>(1)</sup>.

تكوّنت الهيئة المركزية البرقاوية، واجتمعت عدة مرات وتباحثت في شؤون البلاد، وتهيئة وسائل الجهاد، وحضر بشير السعداوي جلسات تلك الهيئة وعرض على المجتمعين فكرة تشكيل جبهة موحدة من الطرفين لمتابعة الجهاد فوافق الحاضرون على اقتراحه.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، الوثائق الإيطالية المترجمة، المجموعة الأولى، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد الفرجاني سالم الشريف، طرابلس: مركز الجهاد، 1989، ص ص 453 - 454. و. ر (109) بتاريخ 1922/12/5 رسالة من عزام وبشير السعداوي والصادق بالحاج إلى أحمد المريض بشأن خطة احتلال ورفله وعن الصعوبات في منطقة الجبل الغربي، وكذلك الأحداث السياسية التي وقعت في تركيا، وإنجلترا، وإيطاليا. و. ر (114) بتاريخ 1922/12/12، رسالة من عبد الرحمن عزام وبشير السعداوي والصادق بالحاج إلى أحمد المريض يخبره باحتلال غريان من قبل العدو، وأن هناك جبهة ستقوم أمام يفرن وغريان، وأنهم سيثيرون الحماس في الناحية الشرقية، وعن تكوين لجنة هناك برئاسة عمر المختار، حيث يتوافد المتطوعون، ص ص 473 - 475.



وبتاريخ 21 رجب 1341هـ - 9 مارس 1923 تحرك السيد صفى الدين الشريف السنوسي نائب الأمير إدريس السنوسي بمنطقة سرت، وبشير السعداوي من برقة إلى سرت صحبة الزعيمين الشقيقين أحمد، وعمر سيف النصر، وعند وصولهم إلى منطقة النوفلية إلتحق بهم خالد القرقي، وعثمان القيزاني، فارتحلوا جميعاً إلى سرت فتقابلوا مع أحمد المريض رئيس هيئة الإصلاح المركزية وتوجهوا جميعاً إلى وادي نفد حيث تتجمع قوات المجاهدين.

تولى بشير السعداوي مهمة تجميع المقاتلين، وجمع السلاح، وتكليف محصلي ضريبة العشر، وتحريض زعماء القذاذفة، وأولاد سليمان، والمعدان، والحسون، والفرجان، والورفلة، والمصراتية على مواصلة الجهاد والثبات في وجه الأعداء<sup>(1)</sup>.

وقد بذل بشير السعداوي جهوداً كبيرة من أجل حشد أكبر عدد من المجاهدين في وادي نفد، فأرسل وفداً للاتصال بالقبائل القاطنة بمنطقة الحمادة الحمراء ومزدة للمشاركة في مد الجبهة بالرجال والأموال والسلاح، وتشكل الوفد من الطاهر الزاوي، وعبد السلام العربي، وعبد السلام التومي، وعلي بن تنتوش، وأبو القاسم الطبولي، حاملاً رسالة من الأمير إدريس إلى أولاد سيف، وأخرى من صفى الدين السنوسي إلى عموم قبائل الزنتان والمشاشي، يطلب منهم ضرورة تقديم الدعم للجبهة الوطنية<sup>(2)</sup>.

---

(1) رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير إدريس السنوسي السيد محمد صفى الدين السنوسي بتاريخ 8 ذي القعدة 1341هـ، ورسالة بتاريخ 17 ذي القعدة 1341هـ، (مكتبة الباحث سالم الكتبي الخاصة). ملحق رقم (4)

(2) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق الإيطالية المترجمة، المجموعة الأولى، وثيقة رقم 112، بتاريخ 3/12/1922، ص 460. انظر على سبيل المثال، =

واستمرت مرابطة المجاهدين تحت زعامة صفى الدين الشريف السنوسي هناك حوالي ثمانية أشهر (إبريل - ديسمبر 1923) بيد أن سوء الحال بلغ درجة لا يمكن تلافيها بسبب تردي الأوضاع العسكرية والاقتصادية والمالية لدرجة اضطرار بشير السعداوي الاقتراض من التجار لتسوية معاشات العسكريين التي لا تقبل التأخير، فضلاً عن انسحاب زعماء الجهاد وتركهم لمعسكراتهم في الوقت الذي أخذت فيه القوات الإيطالية تواصل احتلالها للمدن والقرى في منطقة طرابلس، كل ذلك كان نذيراً بانتهاء عهد المقاومة في تلك الانحاء<sup>(1)</sup>.

تضاعفت جهود بشير السعداوي في سبيل التغلب على تلك المشاكل المستعصية فعقد سلسلة من الاجتماعات في القرضابية، وقصر أبو هادي مع زعماء الجهاد المنسحبين من ميادين القتال لحثهم على الاستماتة في مواقعهم والدفاع عن بلادهم، وأبلغ نائب سمو الأمير السيد محمد صفى الدين السنوسي بما قام به من إجراءات تمثلت في دعوة زعماء الجهاد لتجميع مقاتليهم وحثهم على الجهاد، وعرض مشاكله المالية، واقتراح الحلول المناسبة لها بتشكيل لجنة إعانة تتولى مهمة تجميع الأموال للمقاتلين وخاصة من الجهة الشرقية، وطلب الإعانة من الأشقاء المصريين المتعاطفين مع أشقائهم الليبيين<sup>(2)</sup>.

---

= عمر بن المجذوب بن حسين الزبيدي، احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923، (سلسلة معارك الجهاد - 5)، طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988.

(1) رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير السيد صفى الدين الشريف السنوسي بتاريخ 17 ذي القعدة 1341هـ (مكتبة الباحث سالم الكبتي الخاصة). والصواب، عدد 403، تونس، الجمعة 16 صفر 1342هـ - 28 سبتمبر 1923، «طرابلس الغرب»، ص 1.

(2) رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير السيد صفى الدين السنوسي بتاريخ 3 =

وعلى الرغم من محاولات بشير السعداوي تأسيس جبهة قوية في منطقة سرت من المجاهدين المنسحبين من بقية المناطق إلا أن اضطراب الأوضاع العسكرية، ونقص السلاح والذخيرة، وعدم توفر المواد الغذائية، ونقص الموارد المالية، فضلاً عن هجرة العديد من زعماء الجهاد بعد أن صدرت الأحكام الإيطالية بمصادرة أملاكهم، والحكم بإعدامهم قد أدى إلى انفراط عقد المقاومة تماماً عقب اجتماع زعماء الجهاد في منطقة السدادة أواخر سنة 1923<sup>(1)</sup>.

### - هجرة بشير السعداوي الثانية إلى مصر ثم إلى بلاد الشام (سبتمبر 1923 - مايو 1924):

استطاعت هيئة الإصلاح المركزية تسيير الأمور العسكرية والإدارية في المنطقة الغربية بشكل منظم وفعال، الأمر الذي مكن المجاهدين من الصمود في مواقعهم ولو لفترة من الزمن، وتوجيه الضربات المؤلمة للقوات الإيطالية الزاحفة لاحتلال المدن في المنطقة الغربية، وما أن أيقنت السلطات الإيطالية أن هيئة الإصلاح المركزية تقف وراء ذلك حتى أصدرت أحكام الإعدام (غيبياً) على جميع أعضائها، وكان بشير السعداوي الذي تولى تنظيم قيادة

---

= ذي الحجة 1341 هـ، ملحق رقم (5)، ورسالة بتاريخ 7 ربيع الأول 1342 هـ، (مكتبة الباحث سالم الكبتي الخاصة).

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف عون سوف رقم (21)، وثيقة رقم (1). جريدة العدل، طرابلس: 3 سبتمبر 1923، «مصادرة أملاك الثوار». محمد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص ص 391 - 392. وخليفة محمد التليسي، بعد القرضابية دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، طرابلس الغرب 1922 - 1930، ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978، ص ص 275 - 277. والحسيني الحسيني معدي، بنيتو موسوليني، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2009، ص 31.

الجهاد والمقاومة في منطقة سرت واحداً منهم، وما كان له أن يبقى طريداً في بلده فقرر الهجرة إلى مصر، فغادر هو ومجموعة من المجاهدين منطقة سرت في سبتمبر 1923، متوجهين إلى واحة جالو، ثم إلى الجغبوب، ثم إلى واحة سيوة المصرية، وكان اسمه في قائمة الممنوعين من دخول مصر، فقال إن اسمه بشير المصراطي، فسمحت له السلطات المصرية بالدخول إلى الواحة فأقام لدى الشيخ أحمد محمد ظافر المدني فترة من الزمن ثم قصد الإسكندرية، فأوقفته السلطات المصرية مع عدد من الزعماء الليبيين في حمام مريوط بسبب احتجاج السلطات الإيطالية على دخولهم إلى مصر مطالبة بتسليمهم باعتبارهم رعايا مطلوبين للعدالة بحكم القانون الإيطالي، ولكن السلطات المصرية لم تستجب للطلب الإيطالي، وخيرت الزعماء المجاهدين بالخروج من مصر، أو التجنس بالجنسية المصرية، فطلب بشير السعداوي من السلطات المصرية السماح له بالهجرة إلى بيروت حيث تقيم أسرته فسمحت له بذلك، واطاعة نصب عينها ما اتفقت عليه مع إيطاليا سابقاً<sup>(1)</sup>.

وجدير بالذكر أنه ما أن وصل الزعماء الطرابلسيون إلى مصر وتم احتجازهم، وتقييد حرية تنقلهم حتى تعالت صيحات الأحرار في مصر مطالبة بإطلاق سراح أولئك المجاهدين الفارين من بطش الحكم الإيطالي، فتناولت الصحف المصرية وبشكل مكثف قضية احتجاز الزعماء، مطالبة الحكومة المصرية بإطلاق سراحهم وعدم الامتنثال للمطالب الإيطالية

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، اتفاق بشأن جنسية اللوبين المقيمين بالقطر المصري، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1925. وترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب، ولاية الكونت جوسبي فولبي 1921 - 1925، تلخيص وتعريب شمس الدين عرابي بن عمران. مجلة الشهيد، العدد المزدوج 7، 8، طرابلس: أكتوبر 1986 - 1987، مركز جهاد الليبيين، ص 409.

بتسليمهم باعتبارهم رعايا إيطاليين<sup>(1)</sup>.

كما تعاطف الشعب المصري الشقيق مع أولئك الزعماء المضطهدين الذين التجأوا إلى مصر بلدهم الثاني، طالباً من الحكومة عدم الرضوخ للضغط الإيطالي.

وعلى أثر تلك الموجة من الغضب الشعبي أفرجت السلطات المصرية عن الزعماء المهاجرين، فلاقى ذلك العمل استحساناً من الشعب المصري وأشقائهم الليبيين المقيمين بمصر، فأبرقوا إلى الملك فؤاد والحكومة المصرية، يعلنون عن فرحتهم بقرار الإفراج، معبرين عن شكرهم لمصر حكومة وشعباً<sup>(2)</sup>.

وما أن سمحت السلطات المصرية لبشير السعداوي بالسفر إلى بيروت حتى غادر الإسكندرية متوجهاً إلى بيروت حيث تقيم أسرته فوصلها في مايو 1924.

وكان خروج بشير السعداوي من البلاد، وهو أشد المجاهدين الطرابلسيين تحمساً لتوحيد الزعامة، ومن أعظمهم مثابة على رص الصفوف وإعداد العدة للدفاع عن تراب الوطن؛ مؤذناً بأن المقاومة قد انتهت بالفعل

---

(1) الأهرام، عدد 14247، بتاريخ 7 يناير 1924، «بين مصر وإيطاليا خلاف على الحدود خلاف على الطرابلسيين»، ص 1. الأهرام، عدد 14270، بتاريخ 1 فبراير 1924، «الزعماء الطرابلسيون»، ص 4. السياسة، عدد 422، القاهرة: 5 مارس 1924، «الزعماء الطرابلسيون؛ انطلاق وسفر، واعتقال إلى حين يطرودون»، ص 5. ومفتاح بالعيد غويطة، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911 - 1931، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003، ص 406 - 407.

(2) السياسة، عدد 423، القاهرة: 6 مارس 1924، «شكر الطرابلسيين إلى الأمة المصرية»، ص 5.

وأن الأمر قد استتب للطلّيان في المنطقة الغربية والوسطى في نهاية الأمر . وهكذا يتضح مما سبق أن بشير السعداوي شارك في المعارك الحربية التي دارت رحاها في نطاق متصرفية الخمس ، وكانت هجرته إلى بلاد الشام ثم تركيا ضمن هجرة القادة والموظفين الأتراك الذين طالبت تركيا بترحيلهم من ليبيا واستعانت به في وظائف إدارية خارج وطنه ، علماً بأن علاقته بالدولة العثمانية لم تكن تنسيه أبداً وطنه ليبيا ، فكان خلال خدمته للدولة العثمانية يضع قضية بلاده أمامه كما فعل حين التقى مع أحمد الشريف في منفاه ببروسة .

وعندما عاد إلى وطنه مجدداً لعب دوراً كبيراً في إطفاء نيران الفتنة الداخلية التي عمت إقليم طرابلس بفعل الدسائس الإيطالية ، وبذل جهوداً مضنية من أجل توحيد الزعامة الوطنية التي أسفرت عن توقيع اتفاقية سرت في يناير 1922 . كما تزعم قيادة المجاهدين في منطقة سرت إلى أن انفرط عقد المقاومة بعد نفاذ كافة الوسائل التي تعين على مواصلة الجهاد وأهمها غياب القيادة الموحدة ، وانقطاع الإمدادات الاقتصادية والطبية ، ونفاذ السلاح ، فهاجر إلى دمشق بعد أن صدر بحقه حكم الإعدام من قبل السلطات الإيطالية ، وصمم على الدفاع عن قضيته الوطنية بكافة الوسائل المتاحة وعلى مختلف الأصعدة المحلية والقومية والعالمية .

أما متى بدأ بشير السعداوي نشاطه السياسي والإعلامي بسوريا؟ وهل كانت له علاقة بزعماء الجهاد الليبي بالمهجر؟ وما هو موقف السلطات الإيطالية من نشاطه؟ وهل كانت له اتصالات بالأحزاب والجمعيات المعادية للفاشية؟ وهل كانت له اتصالات مباشرة أو غير مباشرة بموسوليني آنذاك؟ ومنى توقف عن العمل في الساحة السورية؟ هذا ما سنتعرف عليه في الفصل الثاني الذي يتناول دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية بسوريا .



دور بشير السعداوي  
في الحركة الوطنية الليبية بسوريا  
1924 - 1938

الفصل  
الثاني

أولاً : نشاطات بشير السعداوي من خلال اللجنة التنفيذية للجاليات  
الطرابلسية البرقاوية 1928 - 1932 :

- وصول بشير السعداوي إلى دمشق وتأسيس اللجنة التنفيذية 1924 - 1928.
- نشاط بشير السعداوي على الصعيد الوطني.
- بشير السعداوي وإثارة اهتمام العرب والمسلمين بالقضية الليبية.
- اتصالات بشير السعداوي بأحرار الطليان والقوى الأوروبية المضادة للفاشية.

ثانياً : نشاطات بشير السعداوي من خلال جمعية الدفاع الطرابلسي  
البرقاوي 1932 - 1934 :

- قيادة بشير السعداوي لجمعية الدفاع الطرابلسي - البرقاوي.
- نشاط بشير السعداوي الوطني.
- خلافات بشير السعداوي مع بعض أعضاء الجمعية وانعكاسها على القضية الليبية.
- بشير السعداوي ومفاوضات شكيب أرسلان مع موسوليني بشأن القضية الليبية 1934.

ثالثاً : نشاط بشير السعداوي الوطني قبيل الحرب العالمية الثانية  
1935 - 1938

- بشير السعداوي واستغلال العدوان الإيطالي على الحبشة لصالح القضية الوطنية 1935 - 1936.
- بشير السعداوي والتصدي للدعاية الإيطالية 1936 - 1937.
- بشير السعداوي وربط القضية الليبية بالقضايا القومية 1937 - 1938.





## دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية بسوريا 1924 - 1938

يتناول هذا الفصل كافة المناشط السياسية والإعلامية التي قام بها بشير السعداوي خلال فترة إقامته بسوريا بدءاً بتأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية في سنة 1928، ومروراً بقيادته لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي سنة 1932، وانتهاء بالفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية التي تخللتها أزمات عربية ودولية كانت لها تداعيات مباشرة على القضية الليبية، وعمل بشير السعداوي خلالها على ربط قضيته الوطنية بالقضايا العربية المعاصرة.

**أولاً: نشاطات بشير السعداوي من خلال اللجنة التنفيذية للجاليات  
الطرابلسية البرقاوية 1928 - 1932:**

**- وصول بشير السعداوي إلى دمشق وتأسيس اللجنة التنفيذية 1924 - 1928:**

انفجرت أزمة الزعماء المجاهدين الليبيين المهاجرين إلى مصر بعدم استجابة الحكومة المصرية لطلب القنصلية الإيطالية بتسليمهم إليها، وخيرتهم بين التجنس بالجنسية المصرية أو الخروج من مصر، فطلب بشير السعداوي من السلطات المصرية منحه وثيقة سفر للهجرة إلى بيروت حيث يقيم شقيقه الأكبر محمد نوري السعداوي، فمنحته السلطات المصرية وثيقة سفر، وغادر ميناء الإسكندرية البحري متوجهاً إلى بيروت فوصلها في شهر مايو 1924.

وفي بيروت تقابل مع أسرته وتباحث مع شقيقه الأكبر في موضوع الوطن المحتل فأشار عليه بالتوجه إلى دمشق حيث يتمركز الثقل الأكبر للمهاجرين الليبيين هناك فقرر الانتقال إليها للإقامة بها والالتقاء بباقي زعماء الجهاد الليبيين الذين وصلوا إليها في فترات مختلفة محاولاً تكوين جبهة موحدة تتولى مهمة الدفاع عن الوطن المحتل بالوسائل السياسية والإعلامية المتاحة في محاولة لاستنهاض همم المواطنين الليبيين المهاجرين إلى بلاد الشام، والأشقاء العرب، للوقوف إلى جانب اشقائهم الليبيين الذين شردهم الاستعمار الإيطالي واحتل بلادهم<sup>(1)</sup>.

غير أن اندلاع الثورة الشعبية السورية العارمة ضد الفرنسيين خلال سنة 1925، أرجأ تنفيذ تلك الطموحات إلى بضعة أشهر، فقد أصدرت السلطات الفرنسية قراراً يقضي بطرد أي مواطن يثبت تورطه في أي نشاط سياسي مناوئ للسلطات الفرنسية هناك، ومن هنا حرص المهاجرون الليبيون على أن يظل عملهم سرياً في بداية الأمر إلى أن تهدأ الأوضاع السياسية بالبلاد، واستمروا في ذلك منذ شهر أكتوبر 1925 وحتى شهر أغسطس 1928.

واستطاعت السلطات الفرنسية في نهاية الأمر حسم الموقف لصالحها، فأصدر المندوب السامي الفرنسي هنري دي جوفنيل والذي تم تعيينه في 8 نوفمبر 1925، قرار في 26 إبريل 1926 عيّن بموجبه أحمد نامي رئيساً

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بترابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الوثائق السياسية والمهاجرون الليبيون، رقم (34) و. ر. (2) موضوع عن الهجرة الليبية إلى المشرق وخاصة سوريا، وعلي زين العابدين بن موسى، ومحمد أديب الحاج، الليبيون في سوريا - دمشق: نادي عمر المختار، 1952، ص38.

للحكومة التي اشترك فيها عدد من العناصر الوطنية مثل فارس الخوري، وحسن البرازي، ولطفي الحفار.. وغيرهم<sup>(1)</sup>.

وما أن استلم أحمد نامي مهام رئاسة الوزارة في 14 مايو 1926 حتى طلب من بشير السعداوي أن يصبح مستشاراً له فامتنع في بداية الأمر، ثم ما لبث أن قبل بتلك الوظيفة نزولاً عند رغبة رئيس الحكومة الجديدة، واستمر بها لمدة عامين إلى أن تدهورت الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد وأدت إلى الاضطرابات العامة التي تسببت في تدخل القوات العسكرية الفرنسية للقضاء عليها فكانت سبباً مباشراً في استقالة حكومة أحمد نامي في 28 فبراير 1928.

ولا شك أن قبول بشير السعداوي بتلك الوظيفة كانت له فوائد كثيرة على الحكومة الجديدة وعلى المواطنين الليبيين الذين رأوا في أن قبول بشير السعداوي المنصب سيساعدهم كثيراً في طرح مشاكلهم أمام رئيس الحكومة بشكل مباشر<sup>(2)</sup>.

استمر النشاط السياسي السري لبشير السعداوي وزملائه منذ عام 1925 وحتى عام 1928 عندما أحيل إلى المعاش اثنان من أبرز المهاجرين الليبيين وهما بشير السعداوي وعمر فائق شنيب، فتنادى المهاجرون الليبيون

---

(1) حسن الحكيم، مذكراتي: صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920 - 1958. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1965، ص 323. و

G. Hadad, Fifty years of Modern Syria and Lebanon, Beirut, 1950, p. 77.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع و. ر. (98) رسالة إلى بشير السعداوي تحمل توقيعاً غير واضح يطلب صاحبها أن يبذل الجهد لدى حاكم سوريا الجديد في مواضيع تخصهم بتاريخ 16 شوال 1344 هـ - 24 إبريل 1926.

إلى عقد اجتماع عام في شهر أغسطس 1928، حضره حشد كبير من المهاجرين الليبيين بدمشق وقرروا الإعلان عن تشكيل اللجنة التنفيذية للجانيات الطرابلسية البرقاوية بدمشق، وتكونت لجنة إدارتها من ثمانية أشخاص يرأسهم بشير السعداوي، واتخذت مقررات مؤتمر غريان(\*) (نوفمبر 1920) ميثاقاً وطنياً لها وأصبح لها فروع في الأردن، ولبنان والعراق وفلسطين ومصر<sup>(1)</sup>.

غير أن الباحث يلاحظ أن الميثاق الذي أعلنته اللجنة يضيف بنداً جديداً يتعلق بعقد معاهدة مع إيطاليا لتحسين العلاقات والمصالح بين الأمة الطرابلسية والدولة الإيطالية وهو ما لم يكن موجوداً في بنود ميثاق مؤتمر غريان.

وبذلك تكون اللجنة التي ترأسها بشير السعداوي قد قدمت نفسها للجميع بأنها أصبحت الممثل الشرعي للشعب الليبي، والمتحدث باسمه، متحملة مسؤولية إدارة كفاح المهاجرين الليبيين في بلاد الشام، كما أنها وضعت حداً بين مرحلة العمل الفردي للقضية الوطنية، وبين مرحلة العمل الجماعي المنظم للتعريف بالقضية الوطنية قومياً وعالمياً.

---

(\*) المبادئ التي تضمنها الميثاق هي: تأليف حكومة وطنية ذات سيادة لطرابلس برقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة، ودعوة جمعية تأسيسية لسن دستور البلاد، انتخاب مجلس حائز على الصلاحية التي يخولها له الدستور، واعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم، والمحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليده القطر في جميع أرجائه، وعقد معاهدة مع إيطاليا لتحسين العلاقات والمصالح بين الطرفين.

(1) المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (60) بيان عن الجالية الليبية بسوريا، ص 1.

## - نشاط بشير السعداوي على الصعيد الوطني:

استهل بشير السعداوي نشاطه الوطني في سوريا بإصدار بيانه الأول المتضمن بنود الميثاق الوطني وتقدم به إلى جميع المهاجرين الليبيين بالأقطار العربية والإسلامية استثار فيه حميتهم وحرصهم على العمل لمصلحة بلادهم طالباً منهم تعبئة الجهود لمواجهة الاستعمار الإيطالي الغاشم الذي استباح البلاد وقتل الأطفال والشيوخ والنساء قاتلاً: «إن الواجب عليكم أن تعملوا لخير بلادكم وذلك بتنظيم صفوفكم وجمع كلمتكم وأن تؤلفوا في كل قطر تسكنونه جمعية تلم شعثكم وتجمع شملكم، املأوا الصحف بالمقالات، والقضاء بالاحتجاجات، وانشروا النشرات، وقفوا للحوادث بالمرصاد، وليكن شعاركم الاستقلال وتخليص وطنكم من الأغلال، وفكروا في الوسائل التي تقربكم من هذه الغاية الشريفة فإن الدولة الإيطالية مهما اشتد بها الصلف والغرور إذا رأنا أمامها أمة ناهضة منتشرة في الآفاق واقفة لها بالمرصاد تحارب الظلم والاستبداد ولا تدين لسنن الاستعمار والاستعباد لا بد وأن تدعن لمطالبنا الحققة ولميثاقنا القومي الذي عاهدنا الله على تحقيقه ببذل النفس والنفيس والله مع الصابرين»<sup>(1)</sup>.

ويتضح من خلال البيان تمسك بشير السعداوي ببنود الميثاق الوطني

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الثالث، و. ر (7) نداء الليبيين ليجهدوا ضد الطليان. والظرف السادس، و. ر (53) نداء موجه إلى الشعب الليبي الذي وقع تحت سيطرة الطليان يدعو للنهوض وخوض غمار المعارك. ونص البيان الذي أصدرته اللجنة في عام 1928، نقلاً عن تيسير بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925 - 1950. طرابلس: مركز الجهاد، 1983، ص ص 175 - 176.

الذي يضمن قيام الحكومة الوطنية والدستورية على أساس الوحدة الشاملة التي يكفلها قيام الإمارة، وتوقيع معاهدة مع إيطاليا تنهي وضع طرابلس - برقة كمستعمرة إيطالية وتبدأ عهداً جديداً في العلاقات الودية بين البلدين، وهذا يدل على أن بشير السعداوي ورفاقه وطفدوا أنفسهم لجهاد طويل مرير في ظل اتحاد الكلمة ووحدة الوطن التي عمل الطليان على تحطيمها منذ البداية.

وعلى هذا الأساس ومع مطلع شهر يناير 1929 وجه بشير السعداوي كلمة إلى الليبيين في الداخل والخارج عبر صحيفة «المرصاد» السورية حثهم فيها على توحيد كلمتهم، مؤكداً أن الوطن فوق الجميع، وأن المصلحة العليا هي مصلحة الشعب الليبي الذي ضحى بأبنائه وتشرد في بقاع العالم قائلاً: «أيها الليبيون ما لي أرى كلمتكم مشتتة، وشملكم متفرقاً.. كيف تنامون والوطن ساهر قلق متوجع.. ابدأوا وواصلوا السير في سبيل الجهاد الوطني بأقدام ثابتة فكل من سار على الدرب وصل. شمروا ساعد الجد للنهوض بالوطن والأمة. فتشوا عن حقوقهم المهضومة فلا يضيع حق من ورائه مطالب.. إن الأمر عظيم والمصيبة دهماء، وانكم على شفا جرف هار إذا لم تبق لكم من أمانتي الحياة وآمال الدنيا إلا أمرين لا ثالث لهما.. الرضا بالذل أو الموت شرفاء. فإن رضيتم بالذل هلكتم لا محالة وإن اخترتم الموت وهبت لكم الحياة.. فاختراروا لأنفسكم ما يحلو لكم ففي الأولى لعنة الآباء والأبناء، وفي الثانية الفخر والعز والثناء، والله من ورائكم رقيب»<sup>(1)</sup>.

(1) المرصاد، عدد 142، دمشق: الجمعة 24 رجب 1347هـ - 4 كانون الثاني (يناير) 1929، ابن الرمال: «كلمة إلى الليبيين في الداخل والخارج الوطن فوق الجميع»، ص 1.

ولما كانت الساحة الفكرية والثقافية في بلاد الشام عموماً من أكبر وأكثر الساحات ازدهاراً في تلك الفترة، وكانت أفواج المهاجرين الليبيين إليه قد ضمت العديد من المثقفين فقد دعاهم بشير السعداوي إلى الكتابة في الصحف الشامية عامة والدمشقية خاصة وفي مقدمتها جريدة «المرصاد» التي اخترها بشير السعداوي لتكون صوتاً معبراً عنهم عقب استعداد صاحبها لنشر كافة المقالات التي تخدم القضية الليبية. فاستجاب لدعوته الكثير من المهاجرين، ويذكر بشير السعداوي ذلك الأمر صراحة في رسالة بعث بها إلى عمر شنيب أمين سر اللجنة التنفيذية قائلاً: «وقد خاطبنا في هذا الصدد عموم إخواننا في الجالية الطرابلسية في جميع الآفاق ورغبنا إليهم المعاونة الأدبية لنكون يداً واحدة في خدمة القضية فوافتنا الأنباء منهم بالإجابة ندعو الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير البلاد ونفع العباد»<sup>(1)</sup>.

وفي منتصف عام 1929، أطلقت السلطات الإيطالية حملة دعائية كبيرة هدفت من ورائها النيل من المجاهدين الليبيين وزعيمهم عمر المختار، ومفاد تلك الحملة أن المجاهد عمر المختار قد استسلم طواعية للسلطات الإيطالية فتصدى بشير السعداوي ورفاقه إلى تلك الحملة الشرسة التي هدفت إلى إسكات صوت المقاومة في الداخل والخارج فبعثوا بالكثير من المقالات إلى عدد من الصحف العربية السورية والمصرية متضمنة آخر أخبار وصلتهم عن زعيمهم المجاهد عمر المختار وتفصيل الوقائع الحربية التي حدثت معه في ميدان الجهاد<sup>(2)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (27) رسالة من بشير السعداوي إلى عمر شنيب بتاريخ 15 نيسان 1929.

(2) الشورى، عدد 230، القاهرة: 12 محرم 1348هـ - 19 يونيو 1929، «الحرب في =



كما سعت إلى استدراج بشير السعداوي وزفائه إلى فلك سياستها الاستعمارية فأوعزت إلى قنصلها بدمشق المدعو «إسبرانسيا» بالاتصال المباشر ببشير السعداوي والتفاوض معه حول وقف نشاطاته السياسية والإعلامية ببلاد الشام مقابل منحه بعض الامتيازات، فاتصل إسبرانسيا ببشير السعداوي لبحث معه موضوع المفاوضات بين الطرفين.

وخلال شهر يوليو 1929، وتزامناً مع مفاوضات (بادوليو - عمر المختار) في برقة بدأ أول اجتماع بين القنصل الإيطالي بدمشق، وبين أعضاء الوفد الليبي برئاسة بشير السعداوي بقاعة فندق «الاوريان بالاس» بدمشق، وتعرف القنصل الإيطالي في ذلك الاجتماع على مطالب الوفد الليبي المتمثلة في منح الحرية والاستقلال للبلاد، مقابل إبرام معاهدة ودية بين الطرفين تضمن لإيطاليا مصالحها الاقتصادية والأدبية في طرابلس - برقة<sup>(1)</sup>.

طلب القنصل الإيطالي من الجانب الليبي إعطائه فرصة للسفر إلى روما لعرض المقترحات الليبية على حكومة موسوليني، وليمهد لزيارة بشير السعداوي إلى روما فيما بعد وانتهى الاجتماع بين الجانبين على تلك الحالة، وظل بشير السعداوي وزملاؤه ينتظرون جواب القنصل على مقترحاتهم ولكن طال انتظارهم دون فائدة فقد تم تغيير القنصل بآخر، وأجرى الأخير مقابلة

= طرابلس الغرب»، ص 4. الشورى. عدد 232، القاهرة: 26 محرم 1348هـ - 3 يوليو 1929، «الخبر اليقين عن طرابلس وبرقة السيد عمر المختار لم يستسلم»، ص 3. القبس عدد 132. دمشق: الأحد 6 صفر 1348هـ - 14 تموز 1929، «زعيم الثورة في طرابلس وبرقة لم يستسلم للطلليان»، ص 3. المرصاد عدد 292، دمشق: 18 ربيع الأول 1348هـ - 23 آب 1929، عبدالحق، «إيطاليا في طرابلس برقة: الفاشست يطمسون الحقائق بالمغالطات يطلبون الصلح ويسندون الخضوع للزعيم عمر المختار»، ص 1.

(1) ابن موسى، المرجع السابق، ص ص 61 - 62.

مع بشير السعداوي استهلها بقراءة الأحكام الإيطالية الصادرة بحق بشير السعداوي والمتمثلة في مصادرة أمواله وإعدامه فما كان من بشير السعداوي إلا أن أنهى تلك المقابلة واندفع خارج القنصلية دون أن يكمل اللقاء.

تجدد اللقاء بين القنصل الإيطالي وبشير السعداوي ولكن هذه المرة خارج القنصلية الإيطالية، وخلال اللقاء الأخير عرض القنصل على بشير السعداوي التعاون مع الإيطاليين مقابل حفنة من الليرات الذهبية الإيطالية فأنهى بشير السعداوي تلك المقابلة فاقداً الأمل في التوصل إلى أي حل مع الإيطاليين بعد أن اتضح له وبما لا يدع مجالاً للشك أن هدف السلطات الإيطالية من تلك اللقاءات لم يكن سوى القضاء على صوت المقاومة الذي أعله بشير السعداوي من مقر إقامته بدمشق حيث أعلنت القنصلية الإيطالية بدمشق بأنه إذا لم يتوقف بشير السعداوي وزملاؤه عن نشاطهم المعادي لإيطاليا فإنها قادرة على تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة بحقهم من قبل الحكومة الإيطالية، كما احتجت على أعمال اللجنة التنفيذية لدى السلطات الفرنسية بدمشق لإيقاف تلك النشاطات لا سيما بعد حصول المندوب الفرنسي على وثائق تثبت اشتراك الزعماء الليبيين في أحداث الشارع السوري<sup>(1)</sup>.

عمل بشير السعداوي على توسيع دائرة نشاطه الوطني في الخارج، فاستغل حلول الذكرى الثامنة عشرة للاحتلال الإيطالي ووجه عبر صحيفة «الصواب» التونسية كتاباً مفتوحاً إلى عموم الجالية الليبية بتونس استثار فيه حماس المهاجرين الليبيين، واستنهض همهم للدفاع عن وطنهم المحتل،

---

(1) ابن موسى، المرجع السابق، ص 64، وعلي زين العابدين بن موسى، ومحمد أديب الحاج، المرجع السابق، ص 41.

والمطالبة بتحقيق ميثاقهم الوطني، مطالباً إياهم بإيصال صوتهم إلى كافة أقطار العالم الإسلامي، وأخبرهم بتشكيل اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق ودعاهم إلى مناصرتها والتضامن معها قائلاً: «عول فريق من إخوانكم المهاجرين في هذه الجهات على القيام بما يحتمه الواجب الوطني لخدمة القضية الطرابلسية البرقاوية بأقلامهم وبما هو داخل في حيز أوطانهم وانتخبوا لجنة تنفيذية لتقوم بمطالبة حقوقنا المهضومة وحریتنا المسلوبة. وبما أن القيام بهذا يحتم على كل فرد من أفراد الأمة الطرابلسية داخل القطر وخارجه فلاني ألفت أنظار عموم إخواني النجباء المهاجرين في القطر التونسي وأدعوهم إلى معاضدتنا ونصرتنا في هذا الأمر الجليل للتضامن ونوحد مساعينا ونتعاون على خدمة بلادنا»<sup>(1)</sup>.

وحقق بشير السعداوي هدفه من كتابه المفتوح بأسرع مما كان يتوقعه فاجتمع المهاجرون الليبيون بالقطر التونسي بعد بضعة أيام من وصول كتابه إليهم وشكلوا اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس خلال شهر أكتوبر 1929، وأسندت رئاستها إلى أحمد زارم الرحيبي، وأصبحت منذ تكوينها على اتصال وثيق بلجنة دمشق<sup>(2)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم (62) و. ر (46) رسالة من بشير السعداوي إلى مهاجري تونس بشأن تكوين جمعية سياسية تعمل على دعم الجهاد بتاريخ أكتوبر 1929. الصواب، عدد 596، تونس: 18 أكتوبر 1929، بشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية. «كتاب مفتوح إلى عموم الجالية الطرابلسية بالقطر التونسي»، ص 3. ملحق رقم (6).

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الرواية الشفوية، مقابلة تحريرية أجراها الباحث سعيد البوجديدي مع أحمد زارم حول نشاط الليبيين السياسي في تونس بتاريخ 12 إبريل 1978، ص 13.

ومن جانب آخر شرع بشير السعداوي في الاتصال بشخصيات الجهاد الليبي خارج وداخل الوطن بغية الحصول على معلومات جديدة ودقيقة عن سير العمليات الحربية والجرائم التي ارتكبتها الجنرال غراتسياني الذي عمل على توطيد دعائم الحكم الفاشستي في طرابلس وبرقة بقوة الحديد والنار، وكان من بين من راسلهم بشير السعداوي من قادة الجهاد، محمد فكياني، وعد الجليل سيف النصر، وأحمد شتيوي السويحلي، وسليمان الباروني. وعمر المختار وأحمد المريض طالباً منهم تزويده بمعلومات جديدة وموثقة عن آخر المستجدات وكان أهمها آنذاك المفاوضات التي جرت بين الزعيم عمر المختار والإيطاليين، والتي تعرّضت إلى الفشل بسبب تعنت الإيطاليين ورفضهم للمطالب العادلة التي تقدم بها الليبيون.

كانت عمليات ترحيل الأهالي من مناطقهم وحشرهم في معسكرات الاعتقال الجماعية بمناطق عين الغزالة، وطمليثة، وبنينه، والمقرون، وسلوق، والبريقة، والعقيلة إحدى الوسائل التي اتبعها الجنرال غراتسياني للقضاء على المقاومة، وكانت أعداد المهجرين إلى تلك المعتقلات وحسبما أشارت المصادر الإيطالية نفسها قد وصلت إلى ثمانين ألف نسمة<sup>(1)</sup>.

لقد سعى بشير السعداوي إلى متابعة قضية بلاده التي شغلت باله وأرقته طول تلك الفترة، وأدرك الأهداف الحقيقية التي سعت إيطاليا إلى تحقيقها من وراء تلك العملية؛ فكتب إلى صحف دمشق والقاهرة بتفاصيلها فور وصولها إليه منبهاً إلى خطورة إخلاء الوطن من أهله من خلال سياسة القتل

---

(1) الزهرة، عدد 7069. تونس: الجمعة 6 شعبان الأكرم 1349هـ، الموافق 26 ديسمبر 1930، «السياسة الاستعمارية الفاشستية؛ نقلاً عن جريدة الجورنال ديتاليا تتعلق بتهجير 80000 عربي»، ص 1.

الجماعي، والإبادة البشرية، والتهجير القسري، كما بعث عبر مجلة الأمة العربية التي كان يصدرها شكيب أرسلان في سويسرا خطاباً مفتوحاً إلى رئيس الوزراء الإيطالي موسوليني أواخر سنة 1930 دعاه فيه إلى عقد اتفاق مشرف بين الجانبين والتوقف عن سياسة القمع والإرهاب الموجهة ضد الليبيين إلا أن موسوليني تجاهل تلك الدعوة<sup>(1)</sup>.

تأثر بشير السعداوي أيما تأثر عندما وصلته الأخبار عن احتلال القوات الإيطالية لواحة الكفرة آخر معاقل المقاومة الوطنية في أقصى الجنوب الشرقي من الوطن المحتل، وما قامت به القوات الإيطالية من استباحة الواحة ثلاثة أيام قتل خلالها الشيوخ والنساء والأطفال، واغتصبت النساء، وحرقت المصاحف، وانتهكت حرمت المساجد، مما دفع سكانها إلى الهجرة إلى السودان وتشاد ومصر التي دخلوها عن طريق الواحات بعد أن قامت قوات الحدود المصرية بنجدتهم، واستقبلهم الأهالي وقدموا لهم الخدمات والمساعدات التي مكنتهم من الالتحاق بإخوانهم المهاجرين الليبيين بمحافظات مطروح والإسكندرية والقاهرة، فأبرق بشير السعداوي إلى مأمور وأهالي الواحات قائلاً: «إن تليبتكم دعوة الملهوف ونداء البؤساء دل على ما في نفوسكم من عاطفة إنسانية وشهامة عربية يغبطكم عليها كل إنسان يحمل في صدره ضميراً حياً وغير إنسانية، وبهذه المناسبة تتشرف الأمة الطرابلسية البرقاوية جمعاء بأن تنقش اسمائكم الكريمة في سويداء قلبها مقرونة بالثناء والشكر الجزيل على جميل صنيعكم واعترافاً بعظيم حميتكم وإحسانكم والله

(1) ظاهر محمد صكر الحسناوي، شكيب أرسلان، الدور السياسي الخفي، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2002، ص ص 163 - 164. و

Bessis, Jolitte, Chakib Arslan et Les Mouvement sau Maghreb, Revulistorigue, Juin, 1978, p. 477.

لا بضيع أجر من أحسن عملاً، وتقبلوا أيها السادة خالص شكري وفائق امتناني ودمتم بخير!<sup>(1)</sup>.

ثم عمل بشير السعداوي على إطلاع الرأي العام العربي على تلك الجرائم التي ارتكبت بحق المواطنين الأمنين من خلال ما نشره في صحف الأقطار العربية التي تضامنت مع الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم وناعرتة في قضيته العادلة وذلك بنشر تفاصيل الأحداث المأساوية التي قام بها الفاشست في برقة أواخر سنة 1930 وخلال النصف الأول من عام 1931<sup>(2)</sup>.

ولما أدرك الجنرال غراتسياني الروابط القوية التي تربط بين الشعبين

---

(1) الشورى، عدد 211، القاهرة: 15 رمضان 1349هـ - 4 فبراير 1931 «بين العرب والطلبان في واحة كفرة». النهضة، عدد 2490، تونس: الخميس 13 ذي الحجة 1349هـ - 30 أبريل 1931، و، م.ع. ساحة الحرب الطرابلسية، برقة في شوال 1349هـ «احتلال الفاشست للكفرة، فظائع أبناء رومة المتمدنة: قتل الأبرياء، المجازر البشرية، الأطفال على الحراب، استباحة الأعراض، حرق المصاحف ودوسها، قلب المساجد إلى خمارات»، ص ص1 - 2. ودانتي ماريا تونينيتي، الكفرة الغامضة، ترجمة وتقديم وتعليق وهبي أحمد البوري، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005، ص 115. الفتح عدد 253، القاهرة: 17 محرم 1350هـ - 4 يونيو 1931، خطاب بشير السعداوي إلى مأمور الواحات، «طرابلس تشكر مصر»، ص 4.

(2) الجامعة العربية، عدد 612، القدس: 8 صفر 1350هـ - 24 حزيران 1931، عمر فائق شنيب، أمين سر اللجنة التنفيذية للجانليات الطرابلسية البرقاوية، «أخبار جديدة عن فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة تفنن الإيطاليين في طرق القتل والتعذيب»، ص 2. الشورى، عدد 330، القاهرة: الأربعاء 15 صفر 1350هـ - 1 يوليو 1931، بشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للجانليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق، «تفصيلات جديدة عن برقة»، ص 4.

الليبي والمصري والتي تمثلت في نصره الأشقاء المصريين للمجاهدين الليبيين في حربهم ضد الغزاة الإيطاليين سعى إلى إقامة حاجز من الأسلاك الشائكة بطول 270 كلم ليضمن وقف تدفق المؤن والأسلحة والإمدادات الطبية إلى المجاهدين الليبيين وبحلول شهر سبتمبر 1931 كان الحاجز قد تمت إقامته ليمتد من ميناء البردى على البحر المتوسط شمالاً وحتى واحة الجغبوب جنوباً في محاولة أخيرة للقضاء على حركة المقاومة الوطنية التي يقودها عمر المختار في برقة.

ولم تمض بضعة أيام على الانتهاء من عملية بناء حاجز الأسلاك الشائكة حتى ألقت السلطات الإيطالية القبض على عمر المختار قائد المقاومة الوطنية في برقة بتاريخ 11 سبتمبر 1931. وفي غضون أسبوع تم نقله إلى بنغازي ومحاكمته وتنفيذ حكم الإعدام فيه بتاريخ 16 سبتمبر 1931 بمعتقل سلوق وبحضور جميع المعتقلين البالغ عددهم حوالي 10000 (عشرة آلاف) معتقل<sup>(1)</sup>.

وكان إعدام عمر المختار صدمة عنيفة هزت مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بصفة عامة والمهاجرين الليبيين في أقطار الوطن العربي خاصة. وفور وصول ذلك النبأ المشؤوم إلى بشير السعداوي وكافة المهاجرين الليبيين بدمشق سارعوا إلى إقامة حفلة تأبين للشهيد عمر المختار بمنزل الأمير سعيد الجزائري حضرها حشد كبير من المهاجرين الليبيين، وعدد من الشخصيات العربية والإسلامية، وألقيت خلالها كلمات التأبين، والكثير من القصائد الشعرية، كما ألقى بشير السعداوي خطاباً شاملاً عن

(1) بريد برقة، عدد 346، بنغازي: 16 جمادى الأولى 1350هـ 18 سبتمبر 1931،

«القبض على عمر المختار زعيم العصاة في برقة»، ص 1.

سيرة عمر المختار وجهاده ضد المحتلين وعدد الفضائع التي ارتكبتها الطليان الفاشست ضد المواطنين الليبيين فسالت دموعه ودموع الحاضرين لشدة الألم الذي أحدثته تلك الفضائع<sup>(1)</sup>.

وعقب الانتهاء من تلك الحفلة أبرق بشير السعداوي إلى رئيس وزارة إيطاليا السنيور موسوليني قائلاً: «إعدام السيد عمر المختار الذي أسرته السلطات الإيطالية والتفطيع بأمثاله من رجالات الوطن ظلماً وعدواناً لم يزدنا إلا إيماناً في مقاومة الأحكام الجائرة التي يمثلها رجال حكومتكم في طرابلس وبرقة، نحتج على هذا العمل الفظيع الذي تبرأ منه الإنسانية وتآباه المنية»<sup>(2)</sup>.

وحرصاً منه على عدم تسرب اليأس إلى نفوس المهاجرين الليبيين بمنطقة المغرب العربي أرسل بشير السعداوي عبر صحيفة لسان الشعب التونسية تعازيه القلبية في وفاة المجاهد عمر المختار إلى كافة المهاجرين الليبيين بتونس، وحرصهم على مواصلة الجهاد، وحذرهم من تسرب اليأس

---

(1) اليوم، عدد 56 - 13، دمشق: الثلاثاء 26 جمادى الآخرة 1350هـ - 27 تشرين الأول (أكتوبر) 1931، «ذكرى الشهيد عمر المختار، ماذا جنت إيطاليا في إعدامها الزعيم المجاهد»، ص4. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم 14 الظرف السادس، و. ر (44) قصيدة بعنوان دُمة على الإسلام، أُلقيت بمناسبة حفل تأبين عمر المختار بتاريخ 8 جمادى الآخرة 1350هـ.

(2) اليوم، عدد 66 - 14، دمشق: الأربعاء 17 جمادى الآخرة 1350هـ - 28 تشرين الأول (أكتوبر) 1931، «دمشق تستنكر إعدام الزعيم عمر المختار»، ص5. اليوم، عدد 72 - 30، الأربعاء 24 جمادى الآخرة 1350هـ - 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1931، محمد بهجت الأثري عضو المجمع العلمي العربي، قصيدة مرسلة إلى البابا في روما، بعنوان «عمر المختار»، ص2.



إلى نفوسهم، مقدراً في الوقت نفسه عواطف جميع المسلمين تجاه أشقائهم الليبيين ومواساتهم في مصيبتهم الجليلة<sup>(1)</sup>.

وأقام له المهاجرون الليبيون بتونس حفلة تأبين وأقيمت على روحه صلاة الغائب، وخصصت له الصحف التونسية أعمدة مستقلة لنشر ما وصلها من أخبار تتعلق بزعيم المقاومة الشهيد عمر المختار<sup>(2)</sup>.

ووصلت إلى بشير السعداوي رسائل من تونس من قبل بعض المهاجرين الليبيين يعلنون فيها دعمهم لخليفة عمر المختار، المجاهد يوسف أبو رحيل المسماري، واضعين تحت تصرفه كل ما بحوزتهم من إمكانيات من أجل الوطن العزيز، ويجددون تضامنهم معه في سبيل الدفاع عن الوطن المغصوب<sup>(3)</sup>.

من ذلك يتبين أن بشير السعداوي تابع باهتمام جهاد عمر المختار

---

(1) لسان الشعب، عدد 456، تونس: 26 جمادى الأولى 1350هـ - 7 أكتوبر 1931، بشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للجانليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق، «مات المجاهد الكبير عمر المختار: خطب عظيم ومصاب أليم»، ص 3.

(2) لسان الشعب، عدد 458، تونس: 10 جمادى الثاني 1350هـ - 21 أكتوبر 1931، «تأبين الشهيد عمر المختار»، ص 3. النهضة، عدد 2589، تونس: 12 جمادى الثاني 1350هـ - 24 أكتوبر 1931، «سيرة عمر المختار ضحية المدنية الفاشستية المزيفة»، ص ص 1 - 2. اليوم، عدد 77 - 25، دمشق: 30 جمادى الآخرة 1350هـ - 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1931، تأبين عمر المختار في تونس، ص 4. مجلة العالم المصورة، عدد 11، تونس: 24 رجب 1350هـ - 5 ديسمبر 1931، «حول إعدام عمر المختار»، ص ص 5 - 11.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع، و. ر (10) رسالة بعث بها حسن محمود سياله نيابة عن مهاجري ليبيا إلى بشير السعداوي يؤكد له تضامنهم معه للدفاع عن الوطن المغصوب، بتاريخ 15 نوفمبر 1931.

بمنطقة برقة وعمل على نشر فظائع الطليان بمختلف الصحف العربية، وعندما استشهد عمر المختار حرض مواطنيه على الصمود والتصدي للغزاة وحذرهم من تسرب اليأس إلى نفوسهم ودعاهم إلى توحيد صفوفهم في المشرق العربي والمغرب العربي لمواجهة المحتلين الطغاة مقدراً في الوقت ذاته الوقفة الإنسانية التي وقفها الأشقاء العرب والمسلمون إلى جانب إخوانهم الطرابلسيين في مصيبتهم الكبرى المتمثلة في إعدام زعيم المجاهدين في برقة الشهيد عمر المختار باعتباره بطلاً قومياً وإسلامياً.

#### - بشير السعداوي وإثارة اهتمام العرب والمسلمين بالقضية الليبية:

أما على الصعيد القومي فقد عمل بشير السعداوي على اطلاع الرأي العام العربي والإسلامي على فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة، وحرص على كسب تأييد أشقائه العرب وإخوانه المسلمين وإدماجهم في القضية الليبية لتصبح قضية عربية وإسلامية، مؤمناً بأن ربط القضية الليبية بقضايا العروبة والإسلام أمر ضروري ليس لإثارة اهتمام العرب والمسلمين فحسب بل لأنه رأى أن من المتعذر على الليبيين وحدهم ودون مناصرة إخوانهم العرب والمسلمين أن يتخلصوا من التسلط الاستعماري وأن يضعوا حداً لسياسة موسوليني وأعوانه في طرابلس وبرقة التي اعتمدت على إبادة الشعب الليبي وعلى نحو ما يقوم به الصهاينة في فلسطين<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا الأساس أصدر بشير السعداوي خلال شهر أبريل 1929،

---

(1) المرصاد، عدد 302، دمشق: الأربعاء 30 ربيع 1348هـ - 4 أيلول 1929، «طرابلس الغرب تحتج»، ص 3. القبس، عدد 190، دمشق: الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1248هـ - 1 تشرين الأول (أكتوبر) 1929، طرابلس: «صدى أعمال الصهيونيين في طرابلس - برقة»، ص 2.

منشوراً بعنوان «زفرة من صحراء الدماء لجالية طرابلس برقة النجيبة»، ووجهه إلى أشقائه العرب وإخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وحثهم فيه على نصرته الشعب الطرابلسي المظلوم الذي يتعرض للإبادة على يد المستعمرين الإيطاليين<sup>(1)</sup>.

ولما كان موسم الحج مناسبة دينية كبيرة يجتمع فيها المسلمون من كافة أنحاء العالم الإسلامي بالأراضي المقدسة، فقد استغل بشير السعداوي ذلك اللقاء العالمي الإسلامي الكبير لإيصال صوت شعبه إلى مسامع العالم الإسلامي أجمع فأصدر في موسم الحج لسنة 1348هـ - 1929 نداء وجهه إلى العالم الإسلامي عدد فيه المظالم الإيطالية بحق الشعب الليبي، وتبع مراحل الجهاد الليبي منذ عام 1911 وحتى 1929 وختمه بعبارات مؤثرة قائلاً: «إن في قطر الطرابلسي أمة إسلامية عربية يربو عددها على المليون ونصف المليون لا تزال منذ ثمانية عشرة سنة هدفاً للقنابل والقذائف النارية والصواعق الجهنمية من جيوش المستعمرين الذين احتلوا بلادهم واستباحوا حماها ليسترقوا رقاباً خلقت حرة ويغتصبوا حقاً ليس لهم فيه مثقال ذرة

ألا نفوس أبيات لها همم أما على الخير أنصار وأعوان

وأضاف قائلاً: يا حماة الإسلام ومن يطوف بالكعبة والبيت الحرام إن إخوانكم المسلمين في قطر الطرابلسي البرقاوي شاخصون بأبصارهم، مآدون إليكم أيديهم، يستنجدون بكم ويستثيرون عاطفتكم الدينية وغيرتكم الإسلامية، فبادروا أيها المسلمون إلى نصرته إخوانكم المظلومين بالاحتجاج

(1) المرصاد، عدد 204، دمشق: الجمعة 25 شوال 1347هـ - 5 نيسان 1929، زعيم وطني، ساحة الحرب الطرابلسية البرقاوية، «زفرة من صحراء الدماء لجالية طرابلس برقة النجيبة»، ص ص 1 - 4.

على تلك الأعمال البربرية وبجميع الوسائل التي تدخل في حيز إمكانكم،  
والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»<sup>(1)</sup>.

وفي 4 أكتوبر 1929 وبمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة أصدر نداء إلى الأشقاء العرب دعاهم فيه إلى إحياء يوم الغزو الإيطالي بمشاركة أشقائهم الليبيين في يوم حزنهم على وطنهم، مذكراً إياهم بالولايات التي صبت على رؤوسهم، والنكبات التي حلت بهم قائلاً: «يا معشر العرب الأماجد، ويا قراة النزيل والضيف ها إن إخوانكم في طرابلس - برقة يجددون الحزن بذكرى يوم احتلال بلادهم فشاركوهم في ذكرى يوم مصابهم فإنه يوم بؤس وآلام وحزن تعجز عن وصفه الأقلام، وهو يوم جدير بأن تتوجع له القلوب وتشق له الجيوب، فوارحمته لتلك الأمة التي تقطعت بها الأسباب، واعوزتها الوسائل، وسدت في وجوها السبل، وعدوها الجائر يتربص بها الدوائر وهي واقفة في وجه أولئك الظالمين تجاهد جهاد الأبطال بعزيمة لا تعرف الملل وعقيدة لا يعترها خور ولا فشل متذرة بالصبر والثبات»<sup>(2)</sup>.

وفي شهر أكتوبر 1930 أصدر بشير السعداوي منشوراً آخر بعنوان ملحق للذكرى صورة الأنشودة الفاشستية في طرابلس الإسلامية، وداع

(1) القبس، عدد 98، دمشق: 6 محرم 1348هـ - 13 حزيران 1929، «أهالي طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي»، ص 2. الشورى، عدد 230، القاهرة: 12 محرم 1348هـ - 19 يونيو 1929، إيطاليا في طرابلس وبرقة؛ «نداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع»، ص 4.

(2) المرصاد، عدد 324، دمشق: 4 جمادى الأولى 1348هـ - 4 تشرين الأول 1929، نداء الجالية الطرابلسية البرقاوية؛ الاستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب: الذكرى الأليمة لاحتلال إيطاليا بلاد طرابلس يوم 5 تشرين أول (أكتوبر) 1911 «من أيام العرب السوداء»، ص 2.

فأششتي متطوع لأمه، صرخة في ساحة الجهاد إلى العالم الإسلامي، سلام على العالم الإسلامي في برقة. واحتوى في مقدمته على ترجمة لأنشودة إيطالية تصور شاباً إيطالياً يودع أمه لمحاربة المسلمين في طرابلس الغرب ويحثها على عدم الحزن لموته، ويأتي هذا المنشور رداً على تلك الأنشودة التي وزعها الطليان على جنودهم وعثر على نسخ منها بأيدي المواطنين الليبيين في بنغازي، وقد ركز بشير السعداوي في ذلك المنشور على العبارات التي يمكن أن تستثير عواطف المسلمين عامة وملوكهم وأمرائهم خاصة لعلهم ينهضوا لمؤازرة الشعب الليبي المظلوم قائلاً: «وا أسفاه .. وارحمته.. وامصيته.. وقعت الواقعة واشتد الخطر، نزلت النازلة وعظم الأمر، ما أشد المصائب.. ما أمر هذا العقاب.. بلاد إسلامية تكتسح، ودين محمد بن عبد الله يباد، وقرآن يمحي، وأمة إسلامية تفتنى، وملايين من المسلمين تنام كأنما لا صلة لها بتلك البلاد المكتسحة، ولا رابطة تربطهم بمحمد الرسول الأمين، ولا علاقة لهم بكتاب الله الكريم! أين علماء الإسلام ورثة الأنبياء؟ أين ملوك العرب في الحجاز والجزيرة؟ أين أرباب الغيرة والحمية؟ أين أرباب الصحافة أدمغة الأمة؟ أين الشعراء؟ أين المراثي؟ أين الدموع؟ أين نجداتكم لضحايا الإسلام؟ هذه دماؤنا سائلة، وجثتنا هامة، وهاماتنا مبعثرة في سبيل إعلاء كلمة الله منذ تسع عشرة سنة فأين أعمالكم؟ هل ضمدتم جروحنا؟ هل كفلتم أيتامنا؟ هل حميتم أعراضنا؟ أشهد أيها الإله واشهدوا أيها الأجداد العظام أن الأمة الطرابلسية المحكوم عليها بالفناء تلقى تبعة هذا الخطب الجلل على عاتق المسلمين إن كان ثمة مسلمون، والسلام على من سمع فوعى فأدرك العقبى»<sup>(1)</sup>.

(1) الشرق، عدد 543، بيروت: مجاهد، ساحة الحرب الطرابلسية البرقاوية، «ملحق =

ويلاحظ على هذا المنشور أنه كان يختلف عن سابقه من المناشير التي كانت تطلب من الأشقاء العرب نصره المجاهدين الليبيين، والوقوف معهم ضد المحتلين الإيطاليين، حيث يحمل هذا المنشور الأشقاء العرب وإخوانهم المسلمين وملوكهم وأمرائهم مسؤولية إفناء الأمة الإسلامية ومحو الدين الإسلامي في طرابلس الغرب وبرقة.

ويظهر بوضوح الانتماء القومي لدى بشير السعداوي حيث يطلب من أشقائه العرب المساعدة تارة، ويضعهم أمام مسؤوليتهم القومية تارة أخرى، كما أنه لم يفصل بين قضايا العروبة والإسلام ويتضح ذلك جلياً من خلال ما كتبه في منشوراته ونداءاته التي تضمنت وبشكل صريح المزج بين العروبة والإسلام كوحدة واحدة معتبراً أن قوة الأمة العربية وهيبتها هي جزء من هبة الأمة الإسلامية.

ولم يقطع بشير السعداوي اتصالاته بالأمير شكيب أرسلان وأخذ يزوده بالحقائق التي لا يرق إليها الشك حول انتهاج السلطات العسكرية الإيطالية سياسة الأرض المحروقة، والمحكمة الطائرة، والمعتقلات الجماعية، والتهجير والإبادة ضد المواطنين الليبيين مع بداية سنة 1930<sup>(1)</sup>.

وجد الأمير شكيب أرسلان نفسه أمام حصيلة هائلة من الحقائق المتعلقة بالممارسات اللاإنسانية التي مارستها السلطات العسكرية الإيطالية في طرابلس وبرقة طيلة عام 1930 فخرج عن صمته مع بداية عام 1931

---

= للذكرى، وداع فاشستي متطوع لأمه، صرخة من ساحة الجهاد إلى العالم الإسلامي، سلام على الإسلام في برقة.

(1) القبس، عدد 296، دمشق: 7 فبراير 1930، طرابلس - برقاي، ربيع مليون طرابلسي برقاي يفر من جور الفاشست، ص 1. ملحق رقم (7).

وعقب الاحتلال الإيطالي لواحة الكفرة مباشرة وبدأ يكتب عن الحكم الإيطالي في طرابلس وبرقة، ويندد بأعمال الطليان الفاشست في مجلته الأمة العربية التي يصدرها بجنيف، ومجلة الفتح القاهرية، وجرائد النهضة التونسية، والشورى القاهرية، والجامعة العربية المقدسية<sup>(1)</sup>.

ولقد لقيت كتابات الأمير شكيب ترحيباً واسعاً على الصعيدين القومي والوطني، حيث بعث المجاهد عمر المختار رسالة إلى الأمير شكيب قائلاً: «قرأنا ما دبجه يراعكم السيال عن فظائع الطليان وما اقترفته الأيدي الاثيمة من الظلم والعدوان بهذه الديار، فإني وعموم إخواني المجاهدين نقدم لسامي مقامكم خالص الشكر وعظيم الممنونية، وكل ما ذكرتموه عما اقترفته أيدي الإيطاليين هو قليل من كثير، وقد اقتصدتم واحتفظتم كثيراً وإنما لو يذكر للعالم كل ما يقع من الإيطاليين لا نجد أذاناً تسمع لما يروونه من استحالة وقوعه، والحقيقة والله وملائكته شهود أنه صحيح، وإننا في الدفاع عن أوطاننا وديننا صامدون، وعلى الله في نصرنا متوكلون، وقد قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾»<sup>(2)</sup>.

(1) الفتح، عدد 253، القاهرة: 17 محرم 1350هـ، شكيب أرسلان، «أقل من الأنين؟»، ص 1 - 13. النهضة، عدد 2447، تونس: الثلاثاء 22 شوال المبارك 1349هـ - 10 مارس 1931، «إيطاليا تتخذ التدابير الاستثنائية لإبادة الشعب العربي في طرابلس الغرب»، ص 1 - 2. الجامعة العربية، عدد 572، القدس: 3 ذي الحجة 1349هـ - 20 نيسان 1931، «فظائع الطليان في طرابلس الغرب ليسمع العالم الإسلامي»، ص 1 - 4. الشورى، عدد 321، القاهرة: الأربعاء 4 ذي الحجة 1349هـ - 22 أبريل 1931، «الفظائع الجارية في طرابلس الغرب»، ص 1.

(2) الشورى، عدد 329، القاهرة: الأربعاء 8 صفر 1350هـ - 24 يونيو 1931، «نص خطاب عمر المختار قائد المقاومة الوطنية في برقة إلى الأمير شكيب أرسلان بتاريخ 2 ذي الحجة 1349هـ»، ص 1. ونجيب البعيني، من أمير البيان شكيب أرسلان إلى كبار رجال العصر، بيروت: دار المناهل، 1998، ص 289 - 290.

وتكرر استغلال بشير السعداوي لموسم الحج فأصدر للمرة الثانية في موسم الحج لعام 1349هـ - أبريل 1931 منشورا بعنوان استغاثة مسلمي طرابلس - برقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في أقطار الإسلام تطرق فيه إلى المظالم الفاشستية بطرابلس وبرقة طوال عشرين عاماً امتدت من بداية الاحتلال الإيطالي بطرابلس 1911 حتى سقوط واحة الكفرة سنة 1931. منوها إلى تكرار حوادث الاستخفاف بالدين الإسلامي، وبالرسول الكريم محمد ﷺ، وبالقرآن المجيد، مذكراً إياهم بأنهم ما جاءوا إلى المكان المشرف إلا لإرضاء الله، متسائلاً هل يرضى الله عنهم إن أهين دينه في طرابلس وبرقة، حاثاً إياهم على التعاضد والوحدة، محذراً من الفرقة لأنها سبب تكالب الأعداء على الأمة الإسلامية، راجياً منهم إظهار شعورهم نحو إخوانهم وعطفهم عليهم، والتضامن ولو بمقاطعة البضائع الإيطالية، وبالاحتجاج على سياسة الظلم التي تمارسها إيطاليا بحق إخوانهم مسلمي طرابلس برقة واستهله بالتكبير والتوجع على ما حل بسكان طرابلس وبرقة من آلام واختتمه باستغاثة العالم الإسلامي للوقوف إلى جانب إخوانهم المسلمين في طرابلس وبرقة ومما جاء فيه: «الله أكبر دماء تسفك، وأعراض تهتك، وحرّمات تنتهك ظلماً وعدواناً.. الله أكبر أوطان تغتصب، وأموال تسلب، وأرواح تزهد جوراً وطغياناً، الله أكبر يهان كتاب يقده أربعمئة مليون من صميم البشر ذلكم القرآن الكريم كتابكم الكريم أيها الموحدون، ويسخر من نبي يحترمه عقلاء البشر كافة منذ أربعة عشر قرناً ذلكم محمد بن عبد الله نبيكم أيها المسلمون. إن هاتيك الفضائع والفجائع يرتكبها الإيطاليون في ربوع طرابلس برقة وإنما يصلى نارها ويعانى دمارها هنالك ذياك الشعب الإسلامي العربي، الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم.. لماذا؟ وإلى متى؟ يذيقون إخوانكم صنوف العذاب وأنتم صامتون؟ ما ذنب أولئك الضعفاء؟ وما حجة



أولئك الأقوياء؟ اللهم إلا أن يكون الضعف ذنباً وأن تكون القوة برهاناً؟ برئت ذمة التاريخ وبرئت ذمة الإنسانية المعذبة من مثل هذه المدنية...»<sup>(1)</sup>.

وقبل أن يبعث بشير السعداوي بمنشوره إلى الحجاز أمر بتوزيعه في دمشق، وألصق نسخاً منه على أعمدة الجامع الأموي بدمشق، ودعا إلى إضراب الأسواق المحلية فأضرب سوق الحميدية تجاوباً مع منشور الاستغاثة، وخرجت مظاهرة من الجامع الأموي وأرسلت برقيات الاحتجاج إلى الصحف العربية والأجنبية وكافة الجمعيات والهيئات السياسية والدينية وإلى المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين الذي احتج على أعمال الطليان لدى عصبة الأمم، وملوك العرب والعالم الإسلامي، وقناصل الدول في القدس<sup>(2)</sup>.

ورداً على منشور الاستغاثة أصدرت القنصلية الإيطالية بدمشق بلاغاً ردت فيه على ما ورد في المنشور، وطلبت من سلطات الانتداب الفرنسي تقييد حركة بشير السعداوي، فهددته بالترحيل إن لم يتوقف عن إصدار مثل

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، وثيقة رقم (54) استغاثة مسلمي طرابلس برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع إخوانهم في أقطار الإسلام (ملحق رقم 8). والجامعة العربية، عدد 576، القدس: 25 ذي القعدة 1349هـ - 13 نيسان (أبريل) 1931، ومسلمو طرابلس برقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وجميع إخوانهم في الإسلام، هل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟، ص 1، 2.

(2) الجامعة العربية، عدد 576، القدس: 9 ذي الحجة 1349هـ - 26 أبريل 1931، «المجلس الإسلامي ونكبة طرابلس». و«إقامة صلاة الغائب في المسجد الأقصى على أرواح شهداء طرابلس»، ص 3. الأيام بتاريخ 25 ذي الحجة 1349هـ - 13 أيار (مايو) 1931، «احتجاج العلماء إلى الفاتيكان وعصبة الأمم على فظائع الطليان في طرابلس الغرب»، ص 3.

هذه المناشير، وعلق بشير السعداوي على تلك التهديدات في رسالة بعث بها إلى شكيب أرسلان بتاريخ 13 إبريل 1931 قائلاً: «إن السلطة أبلغتني أنني إذا ثابرت على عملي في تهيج الخواطر والمثابرة على نشر الفظائع الإيطالية ستضطر إلى إبعادي، فاطمئن سيدي الأمير أن ذلك لم يحرك مني شعرة، إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأسهل ما يمر به الوحول، ما لنا ولهذا فنحن وبحول الله نسير في طريقنا بدون خوف ولا وجل وسنواصل العمل مادام فينا قلب يخفق وعرق ينبض والله من وراء القصد»<sup>(1)</sup>.

وقد تمكن المواطنون الليبيون داخل الوطن من الاطلاع على المنشور نتيجة لجراءة وشجاعة وفطنة الصحفي عمر فخري المحيشي رئيس تحرير جريدة بريد برقة، حيث أقدم على نشره بالكامل ثم رد عليه رداً هزلياً حتى يبرر نشره أمام سلطات الاحتلال الإيطالي، وليعرف المواطنين الليبيين بأن قضيتهم الوطنية قد أصبحت قضية إسلامية<sup>(2)</sup>.

وبفضل نشاطات بشير السعداوي القومية والإسلامية اشتهرت اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق والتي يرأسها بشير السعداوي وذاع صيتها وعرفت بأنها الممثل الشرعي للشعب الطرابلسي البرقاوي فدعيت

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (1)، و ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (76)، وهي مسودة رسالة بشير السعداوي إلى شكيب أرسلان ويتحدث فيها عن إذاعة نشرة الاستغاثة وما نالته من اعجاب الجماهير وتجمهرهم على محلات بيع مجلة الفتح وعلى اضطراب السلطة الفرنسية من هذا التجمع كما يذكر قيام صلاة الغائب على أرواح شهداء ليبيا حيث أعقبت بمظاهرة عارمة.

(2) بريد برقة، عدد 329، بنغازي: الأربعاء 25 ذي الحجة 1349هـ - 13 مايو 1931، «جوابنا على منشور العصاة الليبيين إلى العالم الإسلامي»، ص 1.

لحضور المؤتمر الإسلامي العام المنعقد بالقدس خلال النصف الأول من شهر ديسمبر 1931، لمناقشة قضايا العروبة والإسلام بمختلف الأقطار العربية والإسلامية<sup>(1)</sup>.

وتلبية للدعوة الكريمة التي تلقاها بشير السعداوي من اللجنة العليا للمؤتمر الإسلامي سافر بشير السعداوي إلى القدس وحضر وقائع المؤتمر، وأتيحت له فرصة إلقاء كلمة أمام المجتمعين في الجلسة العاشرة المنعقدة مساء يوم 13 ديسمبر 1931، طرح خلالها قضيته الوطنية بتفاصيلها في صورة تقرير شامل لمعاناة شعبه ألقاه على مسامع الحاضرين طالباً من الحضور أن يتضمن البيان الختامي للمؤتمر استنكاره لأعمال الطليان في طرابلس الغرب وبرقة<sup>(2)</sup>.

وما أن أنهى بشير السعداوي كلمته أمام المؤتمر حتى وقف صديقه ورفيق نضاله في الوطن المناضل المصري عبد الرحمن عزام معقّباً على ما ذكره بشير السعداوي من أعمال الطليان في طرابلس وبرقة ودعم ما تعرض إليه بشير السعداوي بوقائع جديدة باعتباره شاهد عيان وأحد المتطوعين العرب في صفوف المقاومة الليبية، وقد أثارت كلمته ضجة كبيرة في أروقة

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي رقم (5) وثيقة غير مصنفة بخصوص انعقاد المؤتمر الإسلامي وأهم مقرراته بتاريخ 13 ديسمبر 1931، وبشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق، تقرير عن القضية الطرابلسية - البرقاوية مقدم إلى المؤتمر الإسلامي الموقر في القدس، تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 209 - 219.

(2) اليوم، عدد 105 - 53، دمشق: 3 شعبان 1350هـ - 15 كانون أول (ديسمبر) 1931، «المؤتمر الإسلامي في يوميه الثالث والرابع»، ص 5.

المؤتمر وخارجه مما استدعى تدخل القنصل الإيطالي لدى حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين فقامت بالقاء القبض عليه وترحيله جبراً إلى غزة، واعتذرت فيما بعد إلى الحكومة المصرية بحجة أنها قد أعطت عهداً لموسولينى بأن لا تذكر المسألة الليبية في المؤتمر الإسلامي بفلسطين<sup>(1)</sup>.

ولا شك أن حضور السعداوي للمؤتمر الإسلامي والتحدث أمام شخصيات عربية وإسلامية كبيرة لها وزنها قد أكسب القضية الليبية مزيداً من الانتصار ووضعها في مصاف القضايا الإسلامية الجديرة بالاهتمام خلال تلك الحقبة، كما أتاح للزعماء المسلمين فرصة التعرف على بشير السعداوي عن كثب وفهم أفكاره وتوجهاته وعمق انتمائه القومي والإسلامي فاختروه عضواً بلجنة الدعاية والإرشاد، وعضواً دائماً في لجنة المؤتمر الإسلامي.

وعلى هامش المؤتمر الإسلامي اجتمع فريق من رجالات العرب من بينهم بشير السعداوي ومحمد طارق الأفريقي من طرابلس الغرب، وعبد الرحمن عزام من القاهرة، وشكري القوتلي وخير الدين الزركلي من دمشق، ورياض الصلح من بيروت، وحسن الطراونه من الكرك، وسعيد ثابت من بغداد، ومحمد بنونه من المغرب، ومحمد سعيد عبد القادر الجزائري من الجزائر؛ مساء يوم الأحد 4 شعبان 1350هـ - 13 ديسمبر 1931 لبحث المخاطر التي تتعرض لها الأقطار العربية، وأقروا ميثاقاً قومياً ينص على أن البلاد العربية وحدة لا تتجزأ وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفوظة رقم 1477، ملف سري 7/1 - 10، المؤتمر الإسلامي بالقدس. ومذكرة بخط يد عبد الرحمن عزام موجهة إلى نجله عصام، بيروت: 18 فبراير 1968، ص 5 - 6 (تتكون المذكرة من تسعة صفحات، ويحتفظ الباحث بصورة ضوئية منها).

الأمة ولا تعترف به مع توجيه الجهود في كل قطر من الأقطار العربية إلى وجهة واحدة هي استقلالها التام كاملة موحدة، ورفض الاستعمار بجميع أشكاله والدعوة إلى مقاومته، ثم رأى المجتمعون ضرورة عقد مؤتمر عربي عام في إحدى العواصم العربية للبحث في الوسائل المؤدية إلى نشر الميثاق ورعايته، وفي الخطط التي ينبغي السير عليها لتحقيقه<sup>(1)</sup>.

ويتضح من ذلك رغبة بشير السعداوي في العمل من أجل وحدة العرب وربط القضايا القومية ببعضها حيث لاحظ كما لاحظ غيره من رجالات العرب أن هناك تآمرًا على وحدة الأمة وقضاياها المصيرية، ولم لا وهو الذي عاصر تمزيق الأمة العربية وتقسيمها بين المستعمرين بدءًا بمراسلات الحسين - مكماهون، ومرورًا باتفاقية سايكس - بيكو، ثم إعلان تصريح بلفور المشؤوم، وإنهاء بمؤامرة تقسيم المشرق العربي بين الدول الاستعمارية عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، ولئن لم يجتمع أولئك الرجال مجددًا بعد اجتماعهم هذا إلا أن بشير السعداوي ظل يستنهض همم أشقائه العرب برسائله واتصالاته المستمرة.

واجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي المتكونة من عجاج نويهض، ومحمد عزة دروزه، وأسعد داغر، وصبحي الخضرا، وعوني عبد الهادي، في القدس بتاريخ 19 شوال 1350هـ - 26 شباط (فبراير) 1932. ووضعت جدول أعمال المؤتمر المزمع عقده في بغداد سنة 1933 للنظر في الحالة التي وصلت إليها القضية العربية العامة في كل قطر، واتخاذ ما ينبغي اتخاذه

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي رقم (5) وثيقة بعنوان بيان إلى العالم العربي، بتاريخ 4 شعبان 1380هـ - 13 كانون الأول (ديسمبر) 1931، ومذكرة عبد الرحمن عزام إلى نجله عصام، المرجع السابق، ص 6.

من وسيلة وخطة لاستئناف العمل تحقيقاً للاستقلال والوحدة حسب المبادئ المتعاهد عليها، وكان بشير السعداوي ممن تلقوا الدعوة لحضور المؤتمر باسم القطر الطرابلسي<sup>(1)</sup>.

### - اتصالات بشير السعداوي بأحرار الطليان والقوى الأوروبية المضادة للفاشية:

أدرك بشير السعداوي أن توطيد علاقات حميمة بالقوى الإيطالية والقوى الأوروبية المناهضة للفاشية سيكون له أثر طيب في تضيق الخناق على المشاريع التوسعية الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة، ولن يتحقق ذلك ما لم يتم الاتصال بالهيئات والأحزاب الأوروبية عامة وأحرار الطليان المائين للنظام الفاشستي بصفة خاصة، ويأتي في مقدمة تلك القوى حزب «انتي فاشستي» الإيطالي (المضاد للفاشية)<sup>(\*)</sup>.

استغل بشير السعداوي الذكرى السابعة عشر للاحتلال الإيطالي لطرابلس فوجه خطاباً مفتوحاً إلى الشعب الإيطالي وزعمائه الأحرار قائلاً: «أيها الإيطاليون الأحرار لم يبق في القوس منزع وقد تجرعنا الكأس الأخيرة حتى الثمالة ومللنا الانتظار بعد أن صبرنا على المضض صبر الكرام فما رأينا منكم ما يشفي العليل بل كان الأمر بعكس ذلك وخلاف ما ذكرتم، ظننتم الاحتلال نزهة بحرية فتحولت إلى ورطة أبدية، تصورت أن الحرب وقد نشبت ستطفئون جذوتها فدامت سبعة عشر عاماً، خططتم لامتلاك البلاد واخضاع العباد فأشعلتم في الشعب نار الغيرة والحمية لمقاومتكم، ظهرتم

(1) مديرية الوثائق التاريخية بدمشق، القسم الخاص، مجموعة المؤتمرات، و. ر 5/5.

(\*) تكون حزب الأنتي فاشستي (المضاد للفاشية) في باريس بتاريخ 28 مارس 1927م، وشملت عضويته الحزب الاشتراكي الإيطالي، والحزب الجمهوري الإيطالي، والاتحاد العام الإيطالي للعمل، والجمعية الإيطالية للدفاع عن حقوق الإنسان.

بمظهر القوة فوسعتم بذلك شقة الخلاف، نفيتم نخبة الرجال وأبعدتم الكتلة الصالحة المتعلمة فحرمتهم البلاد من نتاج عقول أبنائها وبقيتم وحدكم تتخبطون في إدارتها، خسرتم في إدارة ما ملكتموه من القطر خسارة عظيمة، ضربتم معارف البلاد ضربة قاضية وقضيتم على اللغة العربية قضاء مبرماً دل على أنكم ما أتيتم البلاد إلا لنشر الجهل وقتل القلوب وفقع الأبصار، وعلى هذا فإن كانت حكومة روما راغبة في إيجاد السكينة وحريصة على السلام فلتبحث عن طرق إدارية غير الطرق العقيمة الأولى ولتسر مع أبناء البلاد المخلصين جنباً إلى جنب في سبيل مصلحة الوطن والأمتين، ولتعط أبناء البلاد حقوقهم المشروعة.. كفى البلاد تخبطاً مشيناً، وكفى أبناءها حرقاً وحينئذ، وكفى الإنسانية توجعاً وأنياء<sup>(1)</sup>.

ويؤكد بشير السعداوي أن الطمع الاستعماري لم يبق مجالاً للحكمة، وعلى رجال الحكومة الإيطالية إذا ما أرادوا العلاج الأمثل فعليهم بالتفاهم مع الشعب الطرابلسي الذي يطلب إلغاء الاستعمار، ومنحه سيادته الوطنية ضمن بلاده الواسعة، ووحدة طرابلس وبرقة السياسية والحكومية، وتأسيس حكومة وطنية نيابية يرأسها زعيم مسلم تنتخبه الأمة، واعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية، والعفو عن المبعدين السياسيين والإفراج عن المعتقلين في القضية الوطنية<sup>(2)</sup>.

ويتضح من ذلك تمسك بشير السعداوي بمبادئ الميثاق الوطني الذي

---

(1) المرصاد عدد 105، دمشق: الجمعة 10 جمادى الثاني 1347هـ - 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1928، فتى الصحراء «في ذمة التاريخ: حول زيارة ملك إيطاليا لطرابلس الغرب»، ص 1.

(2) المرصاد، عدد 120، الأثنين 27 جمادى الثاني 1347هـ 10 كانون الأول (ديسمبر) 1928، فتى ليبيا «كتاب مفتوح إلى رجال إيطاليا الأحرار»، ص 1.

أعلنه الطرابلسيون في السابق وتمسكوا به مراراً وتكراراً مع المطالبة بالعفو عن المعتقلين الوطنيين والمباعدن السياسيين الذي تم تهجيرهم إلى أنحاء مختلفة من البلاد العربية، كما أنه لم يمتنع عن دعوة الطليان وحكومتهم إلى التفاهم وإحلال السلم والأمن محل الحرب والدمار مقابل الاعتراف بمصالح الإيطاليين في ضوء علاقات مبنية على الاحترام المتبادل.

وفي 27 أبريل 1931 أرسل بشير السعداوي إلى عصبة الأمم (عن طريق أعضاء الوفد السوري في العصبة المتكون من شكيب أرسلان وإحسان الجابري) احتجاجاً شديداً على أعمال الطليان في طرابلس الغرب وبرقة مرفقاً بتقرير ضاف عن الممارسات اللاإنسانية التي اقترفها الطليان بحق المواطنين الليبيين، فتحصل حزب انتي فاشستي الإيطالي على نسخة من التقرير، فبادر سكرتيه العام بترو مونتاسيني بالكتابة إلى بشير السعداوي في 17 مايو 1931، موضحاً مبادئ حزبه المتمثلة في مقاومة الطغيان الفاشستي، معرباً عن تعاطفه مع الشعب الليبي ومستهجناً جرائم الطليان الفاشست بحق المواطنين العزل في طرابلس الغرب وبرقة<sup>(1)</sup>.

ولم يتوان بشير السعداوي في الرد عليه برسالة ضمنها مطالب الشعب الليبي التي تضمنها الميثاق الوطني، طالباً منه توضيح وجهة نظر الحزب في حل القضية الطرابلسية حتى يتمكن الطرفان من توحيد جهودهما في مقاومة الطغيان الفاشستي.

---

(1) الأيام، عدد 29، دمشق: الجمعة 25 محرم 1350هـ - 12 حزيران (يونيو) 1931، «إيطاليا في طرابلس الغرب» نقلاً عن جريدة العمل الفرنسية، ص 1. الأيام عدد 31، دمشق: الاثنين 28 محرم 1350هـ - 15 حزيران 1931، «أحرار الطليان يعترفون بهمجية الفاشست»، ص 5.



وكان من ثمرة تلك الجهود والاتصالات التي جرت بين بشير السعداوي وشكيب أرسلان لنقل صوت الشعب الليبي إلى الساحة الأوروبية أن اتصل الاتحاد الفرنسي للدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن في باريس بتاريخ 5 أغسطس 1931 ببشير السعداوي طالباً منه تزويده بالمعلومات الجديدة عن أوضاع طرابلس - برقة غير أن استشهاد عمر المختار في 16 سبتمبر 1931 وما تلاه من تطورات داخلية قد شغلت بشير السعداوي عن موافاة الاتحاد بالمعلومات المطلوبة فتوقفت الاتصالات دون تحقيق أية فائدة لمصلحة القضية الليبية<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك الوقت نشط المعارضون للفاشية في نشر مقالاتهم التي تفضح السياسة الاستعمارية الفاشستية في طرابلس الغرب وبرقة، وأعاد بعض الصحف الفرنسية نشرها، فحذت حذوها بعض الصحف التونسية<sup>(2)</sup>.

وتجددت الاتصالات بين بشير السعداوي وحزب الانتي فاشستي بعد عام من استشهاد عمر المختار، حيث بعث إلى الحزب في 20 سبتمبر 1932 رسالة مطولة منقولة إلى اللغة الفرنسية تشرح ظروف وتطورات القضية الطرابلسية، وتصريحات الفاشست وبياناتهم إلى المواطنين الليبيين<sup>(3)</sup>.

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 826.

(2) النهضة، عدد 2510، تونس: الأربعاء 7 ربيع الأنوار 1350هـ - 22 جويلية (يوليو) 1931، ايف فارح «عندما يستعمر الفاشستيون» (نقلاً عن جريدة لوبو بلير الفرنسية)، ص ص 1 - 2. النهضة، العدد 2567، تونس: الثلاثاء 17 جمادى الثاني 1350هـ - 29 سبتمبر 1931، «الاستعمار الفاشستي في طرابلس - برقة» (نقلاً عن جريدة ليبرتا المعارضة للفاشية والتي تصدر في باريس)، ص 2. وتكملة المقال في العدد 2568، بتاريخ الأربعاء 18 جمادى الثاني 1350هـ - الموافق 30 سبتمبر 1931، ص 2.

(3) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 827 - 828. العرب، عدد =

كما اتصل بشير السعداوي بالجمعية الإسلامية الأسبانية التي تشكلت في مدريد برئاسة خوسى فرانتيني، وضمت في عضويتها الكثير من الشخصيات الإسلامية والعربية البارزة كالأمير شكيب أرسلان الذي اختير نائباً أول لرئيس الجمعية، وفور وصول كتاب بشير السعداوي إليها، تلقته بقبول حسن وردت عليه بخطاب تضمن رغبة الجمعية وإدارتها في انضمام بشير السعداوي إليها بصفته ممثلاً للشعب الطرابلسي البرقاوي.

وفي 22 ديسمبر 1932 أرسل بشير السعداوي رسالة إلى رئيس الجمعية أعرب فيها عن شكر الطرابلسيين للجمعية لما تقوم به من جهود مخلصة في سبيل التعريف بالقضية الليبية في الأوساط الإسلامية الأسبانية، ومعلنًا قبوله في الاشتراك بعضويتها<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: نشاطات بشير السعداوي من خلال جمعية الدفاع الطرابلسي - البرقاوي:

### - قيادة بشير السعداوي لجمعية الدفاع الطرابلسي - البرقاوي:

كانت حادثة إعدام عمر المختار قائد المقاومة الوطنية الليبية في 16 سبتمبر 1931 وما نتج عنها من تداعيات خطيرة على القضية الليبية محلياً ودولياً سبباً مباشراً لأعضاء اللجنة التنفيذية للجانليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق للاجتماع والتباحث في قضيتهم الوطنية بما تتطلبه تلك الحقبة المهمة في أعقاب إخماد صوت المقاومة وسيطرة الإيطاليين على بلادهم وإعلان

= 11، 6 رجب 1351هـ - 5 تشرين الثاني 1932، «العهد المدني في طرابلس الغرب»؛

حول بيان المارشال بادوليو والي طرابلس - برقة، ص 6 - 7.

(1) ابن موسى، المرجع السابق، ص 77. وظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق، ص 156.

خضوع طرابلس الغرب وبرقة إلى السلطات الإيطالية نهائياً. وبعد مراجعة اللجنة لإنجازاتها منذ عام 1925 وحتى عام 1931 قرر أعضاؤها الاجتماع لاختيار اسم جديد للجنة، وتسمية أعضائها، وإعلان ميثاقها<sup>(1)</sup>.

دعا بشير السعداوي أعضاء لجنته للاجتماع بمنزل عمر فائق شنيب يوم 5 أبريل 1932، وفي ذلك الاجتماع قرر الحاضرون الابقاء على الهيئة الإدارية السابقة للجنة، وتعديل اسمها ليصبح جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، والعمل على توسيع اتصالاتها بالهيئات العربية والإسلامية والدولية، ورفع صوت الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم في كافة المحافل الدولية، مع تمسكها بمبادئ ميثاقها الوطني.

ونلاحظ أن التغيير حدث في الاسم فقط أما المبادئ والأهداف فقد ظلت على ما هي عليه، وانطلق أعضاء الجمعية الجديدة في تأدية مهامهم تحت رئاسة بشير السعداوي الذي قام بابلاغ الهيكل الجديد والاستراتيجية الجديدة للجمعية إلى جميع مواطنيه في الداخل والخارج، وإلى جميع الهيئات العربية والإسلامية التي ناصرت القضية الطرابلسية. وعلى هذا الأساس سعى بشير السعداوي إلى توحيد كلمة الليبيين في الداخل والخارج وحثهم على التصدي للمخططات الإيطالية بالكتابة في الصحف، وإقامة المهرجانات الخطابية، وإصدار النشرات الدورية، ومقاطعة البضائع والمصالح الاقتصادية الإيطالية<sup>(2)</sup>.

(1) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 73 - 74.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع، و. ر (94) رسالة إلى بشير السعداوي لم يظهر من اسم مرسلها إلا الطرابلسي يخبره أنه أرسل النداءات إلى كل من الأقطار، الهند، جاوه، وإلى خالد بك والبرنس أحمد وحيد الدين، وأن =

وكتب بشير السعداوي إلى فرع اللجنة بتونس ليطلع أعضائها على التعيرات التي طرأت على اللجنة وخطة عملها الجديدة، فقامت على الفور باستبدال اسمها ليتوافق مع المسمى الجديد للجنة دمشق؛ محافظة منها على دوام الارتباط والتكتل وانسجام العمل مع مهاجري دمشق لصالح القضية الوطنية<sup>(1)</sup>.

### - نشاط بشير السعداوي الوطني 1932 - 1934:

استأنف بشير السعداوي نشاطه السابق في مجال نشر فظائع الاستعمار الإيطالي في طرابلس وبرقة، وعملاً باقتراح الأمير شكيب أرسلان في تسجيل تلك الفظائع وإخراجها في صورة كتاب شامل لجميع الفظائع الإيطالية؛ ساهم بشير السعداوي مع زملائه في كتابه مواد كتاب الفظائع السود الحمر أو التمدين بالحديد والنار الذي احتوى تسجيلاً كاملاً ووصفاً دقيقاً وفي ترتيب زمني لكافة الفظائع التي ارتكبتها إيطاليا بحق الشعب الطرابلسي البرقاوي منذ عام 1911 وحتى عام 1932، وتمت طباعته بمساعدة الوطني اللبناني رياض الصلح.

سعى بشير السعداوي إلى ترجمة الكتاب إلى اللغات الفرنسية، والإنجليزية، والتركية، والفارسية، والهندية، ولغة الملايو، فقام بجمع الأموال اللازمة وأرسل بها إلى شكيب أرسلان ليقوم بتنفيذ تلك المهمة غير أن السائح العراقي المدعو يونس بحري استدان تلك الأموال من شكيب

---

= هذه النداءات أثرت على ترويج البضائع الإيطالية. ويطلب منه إرسال كتب مطبوعة عن أعمال الطليان لتوزيعها على الناس. عدن بتاريخ 20 رجب 1352هـ.

(1) أحمد زارم، مذكرات، ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب، 1979، ص 145 - 146.

أرسلان ولم يتم بإرجاعها إليه فتوقف المشروع من أساسه<sup>(1)</sup>.

كان لصدور الكتاب أصداء واسعة محلياً وعربياً وإسلامياً، حيث لقي إقبالاً شديداً من الطرابلسيين بصفة خاصة، وأشقائهم العرب وإخوانهم المسلمين بصفة عامة، فأشادت به الصحافة العربية، وتهافت الناس على طلبه من بشير السعداوي في كافة الأقطار العربية خلال تلك الفترة وما بعدها<sup>(2)</sup>.

ونقل شكيب أرسلان من كتاب الفظائع فصلاً بعنوان «طرابلس الغرب وإيطاليا» ضمنه كتاب حاضر العالم الإسلامي للمؤلف الأمريكي لوثرروب ستودارد، في طبعته الثانية التي أصدرها شكيب أرسلان سنة 1352هـ - 1933<sup>(3)</sup>.

وفي أعقاب ضم إيطاليا لمقاطعة فيومي اليوغسلافية إلى ممتلكاتها أرادت الحكومة اليوغسلافية التحالف مع المهاجرين الليبيين من أجل القيام بعمل مسلح داخل القطر الطرابلسي فأرسلت وسيطاً أرمينياً يدعى كرابيت

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (1).

(2) العالم، عدد 7، تونس: 26 صفر 1351هـ - 1 جويلية (يوليو) 1932، «الفظائع السود الحمر»، ص 18. المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع و. ر (31) رسالة من توفيق نوري البرقاوي إلى السعداوي يطلب منه إرسال عدد من كتاب الفظائع إلى نادي الإصلاح العربي الإسلامي لتوزع على الناس، عدن: 27 نوفمبر 1934، و. ر (95) رسالة من أحمد محيرز من اليمن إلى بشير السعداوي يطلب كتاب الفظائع السود الحمر الذي يدين أعمال إيطاليا لتوزيعه في اليمن وحضرموت حتى تشل تجارة إيطاليا ويقاطعها الناس بتاريخ 20 شعبان 1353هـ - 28 نوفمبر 1934.

(3) ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (1). انظر، صحيفة العرب، عدد 4 بتاريخ 11 شباط 1933، «اكبحوا جماح إيطاليا بالمقاطعة»، مسألة مسلمي طرابلس الغرب لأمير البيان شكيب أرسلان، ص 3 - 4.

للانصال ببشير السعداوي وإبلاغه بأن أحد أعضاء الحكومة اليوغسلافية يتواجد بدمشق ويرغب في الاجتماع به للتباحث حول موضوع تزويد المقاتلين الليبيين بالسلاح لتجديد الثورة المسلحة ضد الإيطاليين في القطر الطرابلسي البرقاوي<sup>(1)</sup>.

وخلال شهر فبراير 1933 اجتمع المسؤول اليوغسلافي ببشير السعداوي وزملائه فسلموه الخطة العسكرية التي رسموها لتنفيذ تلك المهمة عقب التنسيق مع المهاجرين الليبيين في الأقطار العربية الأخرى وخاصة مصر وتونس باعتبارهما نقطتي انطلاق للعمل العسكري في حالة وقوعه.

وتلاشت الفكرة تماماً بسبب التقارب الإيطالي اليوغسلافي، والإيطالي الفرنسي بعد أن تنبّهت حكومة موسوليني إلى مخاطر توسعها الاستعماري على حساب جاراتها الأوروبية<sup>(2)</sup>.

واستغل بشير السعداوي فرصة زيارة ملك وملكة إيطاليا إلى مصر خلال شهر فبراير 1933 وبعث إليه برسالة مطولة شرح فيها الأوضاع المأساوية التي يعانيها الشعب الطرابلسي تحت وطأة الحكم الفاشستي، معبراً عن آمال الشعب الطرابلسي البرقاوي في تحقيق الحرية والاستقلال من خلال تحقيق المبادئ الوطنية المنصوص عليها في الميثاق الوطني، وقامت صحف دمشق وفلسطين بنشر تلك الرسالة<sup>(3)</sup>.

---

(1) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 95 - 98.

(2) ببيرونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق: جامعة دمشق، 1961، ص 350.

(3) الجامعة العربية، القدس: 29 شوال 1351هـ - 24 شباط (فبراير) 1933، بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي «خطاب إلى جلالة ملك إيطاليا». وأنجليو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ج 2، ترجمة محمود علي التائب، مراجعة =

وعندما توفي المجاهد أحمد الشريف السنوسي بالمدينة المنورة يوم الجمعة بتاريخ 13 ذي القعدة 1351هـ - 10 مارس 1933؛ ووصل نبأ وفاته إلى بشير السعداوي بدمشق حزن على وفاته حزناً شديداً، ودعا إلى إقامة صلاة الغائب على روحه في كافة المدن السورية في يوم الجمعة الموافق 21 من ذي القعدة 1351هـ - 17 مارس 1933<sup>(1)</sup>.

ونظراً للعلاقة الخاصة التي ربطته بشقيقه المرحوم صفي الدين الشريف السنوسي أيام الجهاد في سرت، فقد بعث إليه برسالة تعزية معتبراً أن وفاته رزء على الطرابلسيين والأمة الإسلامية جمعاء، طالباً منه تزويده بمعلومات وافية عن سيرته الذاتية لتتلى في حفلة التأبين التي ستقام له في ذكرى الأربعين والتي سيشارك فيها جل العلماء، والأدباء، وأرباب الصحافة، والشخصيات الإسلامية البارزة<sup>(2)</sup>.

ولما كان الفقيه ممن ذاع صيته في مقارعة المستعمرين، ووقف حياته على خدمة الإسلام والمسلمين؛ فقد تناولت الصحف العربية سيرته وبطولاته وخدمة إخوانه المسلمين، وبعث المؤتمر الإسلامي العام بالقدس بمشور إلى كافة الأقطار العربية والإسلامية، وصحافتها دعا فيه إلى إقامة صلاة الغائب

---

= عمر محمد الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995، ص 296. ورسالة بشير السعداوي إلى عبد السلام آدم بتاريخ 18 مارس 1933، (مكتبة الناجح الأخضر الخاصة).

(1) العرب، عدد 29، القدس: 23 ذي القعدة 1351هـ - 18 آذار (مارس) 1933، «وفاة المجاهد العظيم المرحوم سيدي أحمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة»، ص 1 - 2.

(2) رسالة تعزية من بشير السعداوي إلى صفي الدين الشريف السنوسي في وفاة المجاهد أحمد الشريف السنوسي، دمشق: بتاريخ 20 ذي القعدة 1351هـ - الموافق 16 مارس 1933، (مكتبة سالم الكتبي الخاصة). ملحق رقم (9)، (10).

عقب أول جمعة من شهر محرم الحرام 1352هـ، وإهداء ثوابها إلى روح الفقيد الذي وقف حياته على خدمة الإسلام والمسلمين<sup>(1)</sup>.

كما كان بشير السعداوي على اتصال بعبد العزيز الثعالبي رئيس الحزب الدستوري التونسي وعضو جمعية تحرير المغرب العربي بالقاهرة التي ترأسها عبد الكريم الخطابي، وتباحث معه حول قضايا المغرب العربي التي ستطرح على المؤتمر العربي المزمع عقده خلال سنة 1933، ومما جاء في إحدى رسائله إلى الثعالبي قوله: «ولا يخفى على سيادتكم أن المشتغلين بمعالجة القضية العربية يعدون العدة اليوم لعقد مؤتمر عربي سيكون البحث فيه بحكم الضرورة شاملاً لشؤون جميع البلاد العربية. أفلا يجدر بنا نحن سكان شمال أفريقيا أن نتبادل الرأي ونفكر في الخطة المثلى التي يجب أن نتقدم بها إلى هذا المؤتمر لأن أوضاعنا السياسية والجغرافية تختلف اختلافاً بيناً عن سائر البلاد العربية، ولقد كان هذا الموضوع يختلج في نفسي وأود أن استطلع رأى سيادتكم فيه من مدة لأجل وضع منهج خاص يرصد وجهتنا في بلوغ الغاية التي يجب أن تكون في سيرنا نحوها متحدي الشعور والعقيدة وليس لنا من الفوارق ما يحول دون تحقيق هذه الأمنية<sup>(2)</sup>».

(1) الصواب، عدد 713، تونس: الجمعة 5 ذي الحجة 1351هـ - 31 مارس 1933، «وفاة شيخ السنوسية الأكبر»، ص2. العرب، العدد 32، القدس: 20 ذي الحجة 1351هـ - 15 نيسان (أبريل) 1933، «المرحوم سيدي أحمد الشريف»، ص17. الصواب، عدد 715، تونس: الجمعة 3 محرم 1351هـ - 28 إبريل 1933، «ذكرى الشيخ السنوسي وصلاة الغائب»، ص3. الجامعة الإسلامية، عدد 242، يافا: 3 مايو 1933، «صدى وفاة السنوسي الكبير في العالم الإسلامي». الجامعة الإسلامية، عدد 258، يافا: 21 مايو 1933، «السيد أحمد السنوسي الكبير».

(2) الطاهر أبو القاسم عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، ط2، 1978، ص ص 273 - 274.



وعقب استتباب الأمر للسلطات الإيطالية في طرابلس وبرقة في سنة 1932 شرعت في تنفيذ سياسة اغتصاب الأراضي من العرب وتوطين الإيطاليين فيها، فكانت سياسة التعمير الإيطالية وإقصاء الليبيين عن أراضيهم الزراعية أكبر نكبة مادية حلت بالليبيين وانتهت بهم إلى نتائج اقتصادية واجتماعية غاية في الخطورة. شاهد بشير السعداوي بعينه هجرة الآلاف من الليبيين إلى الأقطار المجاورة بعد احتلال أراضيهم، وسمع عن البطالة في أوساط المزارعين الليبيين وارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة قدوم الآلاف من المهاجرين الإيطاليين، وقرأ ما نشرته الصحف العربية من تصريحات المسؤولين الإيطاليين علانية حول حاجتهم لأراضي القطر الطرابلسي البرقاوي وليسوا بحاجة إلى سكانه، فوجه رسالة إلى السنيور موسوليني رئيس الوزراء الإيطالي في أكتوبر 1933 وبمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة، حثه فيها على ضرورة مراعاة مطالب الشعب الليبي الذي ضحى برجاله وبأمواله في سبيل حريته واستقلاله، منوهاً إلى أن القوة ليست وسيلة للامتلاك والسيطرة، وأن إيطاليا إذا أرادت أن تتعاون في سبيل رقي الشعب الليبي وسعادته فعليها أن تؤسس حكمها بالعدل والإنصاف، ومما جاء فيها قوله: «أنتم بفضل تفوقكم العددي، ووفرة معداتكم الحربية تمكنتم من احتلال البلد بعد حرب بيننا دامت اثنين وعشرين سنة غير أنه يمكنني أن أقول بأنكم لم تستطيعوا أن تكسبوا قلباً واحداً من قلوب الشعب الطرابلسي فالقلوب ليست كالحصون يمكن أن تمتلك بالقنابل بل تمتلك بالعدل والأعمال الطيبة... إن سياسة إيطاليا في هذه البلاد لم تؤسس على العدل والمعاملة الحسنة بل على العكس من ذلك فإنكم تسعون بأساليبكم لاجتثاث الأهالي لإحلال أولئك الذين لا يجدون خبراً في بلادكم محلهم. إن هذه سياسة عقيمة جرّبتها قوى أخرى

أعرق منكم في الاستعمار وأخفقت دائماً<sup>(1)</sup>.

ويتضح من الرسالة يقظة بشير السعداوي لسياسة التهجير التي سلكتها إيطاليا بحق المواطنين الليبيين ومصادرة أراضيهم الزراعية ومراعيهم، واستجلاب المعمرين الإيطاليين للاستقرار بها وتحذير السلطات الإيطالية من نتائج السياسة العقيمة كعقم السياسة العسكرية المتمثلة في سياسة الحديد والنار التي جربتها إيطاليا في صراعها مع الشعب الليبي ولأكثر من اثنتين وعشرين سنة ولم يحصل منها الشعب إلا على الخراب والدمار والتشريد والإبادة الجماعية، ولم تستخدم فيها سياسة العدل والمساواة التي لو طبقتها في القطر الطرابلسي لكانت لها نتائج إيجابية على الطرفين.

وخلال شهر مارس 1934 انشغل بشير السعداوي بموضوع الحرب السعودية اليمنية، حيث قرر المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي بالقدس احتواء الأزمة بين البلدين عن طريق الحوار، وكلف بشير السعداوي بالسفر إلى مكة لمقابلة الملك عبد العزيز ومناقشته في فكرة الوساطة التي اقترحها المؤتمر الإسلامي العام بالقدس، وخلال موسم الحج لسنة 1352هـ - مارس - أبريل 1934 سافر بشير السعداوي إلى مكة لأداء فريضة الحج وللتباحث مع الملك عبد العزيز في المهمة التي جاء من أجلها، وبعد لقاءات عديدة بين الملك عبد العزيز وبشير السعداوي أبرق الملك عبد العزيز في 3 أبريل 1934 إلى رئيس المؤتمر الإسلامي مبدياً موافقته على قبول الصلح، فأصدر المؤتمر الإسلامي قراره بتشكيل لجنة للمصالحة بين السعودية واليمن تكونت من أمين الحسيني، وشكيب أرسلان، وهاشم الأتاسي، ومحمد علي علوبة، وانضم

(1) إنجيليو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، المرجع السابق، (نقلًا عن جريدة الجهاد القاهرية بتاريخ 12 أكتوبر 1933)، ص ص 295 - 297.

إلى الوفد جميل مردم، وعفيف الصلح، والسيد المجدي وزير الأفغان المفوض بمصر بالإضافة إلى بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

ونتيجة للجهود التي بذلها أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي توقف القتال بين الأشقاء، وتم التوقيع على معاهدة الصلح بمدينة الطائف في 6 صفر 1353هـ - 21 مايو 1934، بحضور أعضاء الوفد، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه إلى إقامة علاقات أخوية بينهما<sup>(2)</sup>.

وكان اشتراك بشير السعداوي وشكيب أرسلان في وفد المؤتمر الإسلامي فرصة لتبادل الآراء بينهما بشكل مباشر حول القضية الليبية والاتصالات المباشرة التي أجراها شكيب أرسلان مع رئيس الوزراء الإيطالي السنيور موسوليني خلال يومي 12 و15 فبراير 1934 والموضوعات التي بحثها معه ووعدته بتنفيذها وخاصة ما يتعلق منها بإعادة المهجرين إلى المعتقلات، وإرجاع الأوقاف والأراضي المصادرة، والعفو عن المحكوم عليهم والمسجونين بسبب الجهاد، وإشراك الأهالي في إدارة بلادهم، ومنع الدعاية الدينية المسيحية بين المسلمين، وتسهيل رجوع المهاجرين إلى أوطانهم<sup>(3)</sup>.

(1) الفتح، السنة الثامنة، عدد 389، القاهرة: 20 ذي الحجة 1352هـ، «الوساطة بين ملكي الجزيرة»، ص 11. الفتح، عدد 396، القاهرة: 11 صفر 1353هـ، «موقف المسلمين من الحرب في جزيرة العرب»، ص 1 - 3.

(2) الفتح، عدد 396، القاهرة: 11 صفر 1353هـ، «مفاوضات الصلح في الطائف»، ص 13. الفتح، عدد 397، القاهرة: 18 صفر 1353هـ، «عقد معاهدة صلح وتعليق تنفيذها على تنفيذ الشروط»، ص 12.

(3) أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، القاهرة: مطابع الدار القومية، 1963، ص 77.

وفي 15 أكتوبر 1934 أراد بشير السعداوي وزملاؤه إحياء الذكرى الثالثة والعشرين للاحتلال الإيطالي لبلادهم فتصدت لهم السلطات الفرنسية بدمشق ومنعتهم من إقامة الاحتفال، فما كان من بشير السعداوي وزملائه إلا أن أصدروا كتاباً بعنوان فاجعة طرابلس - برقة احتوى سجلاً وافياً للأحداث التي وقعت في بلادهم، والوسائل التي استخدمها الإيطاليون في مصادرة أملاك الليبيين، وتجنيدهم، واستغلال المستوطنين الإيطاليين للاستقرار بمزارع ومساكن الليبيين المصادرة منهم.

وفي نهاية شهر أكتوبر 1934 تلقت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي دعوة من المؤتمر الإسلامي العام بالقدس لحضور المؤتمر العربي الذي سيعقد بمناسبة ذكرى تصريح بلفور المشؤوم في القدس، فاختر بشير السعداوي؛ الهادي المشيرقي ليمثل الجمعية في المؤتمر الذي انعقد في كلية الروضة بالقدس بتاريخ 30 أكتوبر 1934، وتحدث فيه المشيرقي عن مأساة الشقيقتين طرابلس الغرب وفلسطين، موضحاً أبعاد السياسة الاستعمارية الاستيطانية التي يهدف المستعمرون إلى تحقيقها على حساب السكان الأصليين<sup>(1)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي رقم (5) و. ر (205) رسالة من محمد كامل البني بدمشق إلى الهادي المشيرقي بطرابلس يدلى فيها بشهادته لحضور الهادي المشيرقي المؤتمر العربي المنعقد في القدس بتاريخ 30 أكتوبر 1934 إحياء لذكرى وعد بلفور المشؤوم، والهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات، طرابلس: مركز جهاد الليبيين بطرابلس، سلسلة الوثائق التاريخية رقم 7، 1980، ص 52.

## - خلافات بشير السعداوي مع بعض أعضاء الجمعية وانعكاسها على القضية الليبية:

ووسط ذلك النجاح الذي حققه بشير السعداوي ورفاقه من أعضاء جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق بوضعهم القضية الليبية في مصاف القضايا العربية والإسلامية اعترض اثنان من أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية وهما فوزي النعاس وناجي التركي على تصرفات رئيس الجمعية بحجة أن الانغماس في القضايا العربية والإسلامية من شأنه أن يؤثر سلباً على قضيتهم الوطنية، فدعا بشير السعداوي أعضاء الجمعية لمناقشة الموضوع إلا أن الاجتماع لم يسفر عن نتيجة إيجابية بسبب اعتراضهما على تصرفات السعداوي الفردية ومخالفاته المالية المتمثلة في التصرف بأموال الجمعية دون الرجوع إلى زملائه، الأمر الذي حز في نفسية بشير السعداوي فقرر الانسحاب من الاجتماع فتدخل عدد من أعضاء الجمعية لمنعه ولكن دون فائدة، فانفض الاجتماع دون تحقيق أية نتيجة.

ولم يقف بشير السعداوي مكتوف الأيدي تجاه تلك الاتهامات فدعا الهيئة العامة للجمعية إلى جلسة فوق العادة حضرها أعضاؤها العاملون والمشاركون وخصصت لمناقشة ما يقوم به ناجي التركي وفوزي النعاس من الشغب وعرقلة أعمال الجمعية فقررت وضع الثقة بالرئيس بشير السعداوي، وتفويض الهيئة الإدارية لمتابعة القضية الوطنية، باتخاذ ما تراه مناسباً من الوسائل لتحقيق الميثاق الوطني، وإخراج ناجي التركي، وفوزي النعاس من الجمعية، وقررت إبلاغ هذا القرار لجميع من له علاقة من أبناء الوطن المشتغلين بالقضية الوطنية<sup>(1)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، ملف شكري فيصل =

وهذا يخالف ما ذكره تيسير بن موسى في كتابه كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام من أن الهيئة العامة للجمعية اتخذت قراراً مؤقتاً بتجميد عضوية بشير السعداوي وناجي التركي وفوزي النعاس في الجمعية ريثما يتم الصلح بينهم، حيث تظهر الوثائق والمراسلات المحلية والدولية أن رئاسة بشير السعداوي للجمعية استمرت حتى مغادرته دمشق أوائل سنة 1939 للالتحاق بعمله الجديد بصفة مستشاراً لدى الملك عبد العزيز بن سعود بالمملكة العربية السعودية<sup>(1)</sup>.

وقد أدى ذلك إلى استفحال الخلاف بين بشير السعداوي وفوزي النعاس بسبب مراسلة الطرفين لعدد من الزعماء الليبيين لتوضيح وجهات نظرهما حول القضايا التي تم الاختلاف عليها والذين سعوا جميعاً إلى راب الصدع بين المتخاصمين دون فائدة.

ولا شك أن مثل هذه الخلافات لا تصب في مصلحة القضية الوطنية التي يعمل من أجلها جميع الطرابلسيين في المهجر، في الوقت الذي بدأت فيه قيادتهم تترجم مبادئ الميثاق الوطني إلى نقاط عمل ملموسة. وتداركاً من بقية أعضاء الجمعية ظلت تلك الخلافات وما ترتب عليها مخفية لفترة طويلة، وبدا أمام الجميع أن بشير السعداوي هو رئيس تلك الجمعية، وتولى الرد على جميع المراسلات التي وصلتها عمر فائق شنيب أمين سرها طيلة الفترة التي تغيب فيها بشير السعداوي عن دمشق أثناء انشغاله بالقضية الوطنية التي اضطرتة إلى التنقل بين دمشق وبيروت وفلسطين والقاهرة خلال فترة تأزم

= (14)، الظرف الرابع، و. ر (91) محضر اجتماع جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بخطط وتوقيع بشير السعداوي، بالإضافة إلى عدد من توقيع أعضاء الهيئة العامة للجمعية. ملحق رقم (11).

(1) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 87.

الأوضاع الدولية التي نتجت عن المطامع الاستعمارية الإيطالية في البلدان المجاورة لها وفي شرق أفريقيا خلال سنتي 1935 - 1936، أو خلال الفترة التي انشغل فيها بشير السعداوي بالقضايا القومية وفي مقدمتها قضية سوريا وفلسطين<sup>(1)</sup>.

وتكشف الوثائق التاريخية التي اطلع عليها الباحث بمركز جهاد الليبيين، والصحف العربية المحلية التي صدرت خلال تلك الفترة والتي راسلها بشير السعداوي باسم الجمعية أن بشير السعداوي لم يتخل عن رئاسة الجمعية وظل يواصل رئاسته لها حتى نهاية 1938، حيث اختار أعضاؤها كامل قدادة لتولي رئاستها عقب مغادرة بشير السعداوي دمشق في طريقه إلى السعودية مع بداية سنة 1939 ليتولى عمله كمستشار للملك عبد العزيز بن سعود، فضلاً عن الرسائل التي وصلت إلى بشير السعداوي من زعماء الجهاد الليبي في الداخل والخارج وخاصة مصر والعراق وفلسطين واليمن في المشرق العربي، وتونس وعلى رأسها الهيئات السياسية المتمثلة في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتونس وذلك طيلة فترة الثلاثينات وما المراسلات التي دارت بينه وبين زعماء العرب ورجال سياستهم ومفكريهم وأدبائهم إلا دليلاً على ذلك.

ويمكننا القول بأن بشير السعداوي استطاع أن يضع حداً نهائياً ومنذ اللحظة الأولى لذلك الخلاف الذي لو لم يحسم في حينه لكانت له نتائج سلبية ليس على الصعيد الشخصي بين المتخاصمين ولكن على الصعيد الوطني المتمثل في نضال المهاجرين الليبيين في بلاد الشام تحت قيادة بشير السعداوي الذي حقق للقضية الليبية الكثير من الانجازات طيلة فترة توليه

---

(1) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 89. ومحمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 853 - 855.

مهام رئاسة اللجنة التنفيذية للجانليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق. ثم خلال فترة رئاسته لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي فيما بعد والتي استمرت لمدة عشر سنوات أي منذ سنة 1928 وحتى سنة 1938.

### - بشير السعداوي ومفاوضات شكيب أرسلان مع موسولينى بشأن القضية الليبية 1934:

وإلى جانب ما تقدم به الأمير شكيب أرسلان من حملة إعلامية شرسة ضد الأعمال الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة فقد سعى إلى مفاوضة السلطات الإيطالية سنة 1934 في إمكانية منه للتوصل إلى حل سلمي للقضية الطرابلسية لقناعته بعدم إمكانية القيام بعمل عسكري ضد إيطاليا نظراً لعدم توفر الأموال اللازمة، معتبراً أن تلك المباحثات ما هي إلا وسيلة تمهيدية لإزالة الضغائن والأحقاد<sup>(1)</sup>.

وكانت قناعة بشير السعداوي وغيره من الزعماء الليبيين في تلك الفترة عكس قناعة شكيب أرسلان تماماً، فقد اعتقدوا أن إيطاليا لن تثوب إلى رشدها إلا إذا أصيبت بأضرار مادية بالغة في بضائعها ومصالحها الاقتصادية أو القيام بعمل عسكري مسلح. وقد أصابت تلك المفاوضات بشير السعداوي وزملاؤه بخيبة أمل كبيرة ذلك لأنهم كانوا يسعون إلى تحقيق أهدافهم الوطنية من خلال مبادئ ميثاقهم الوطني وليس من خلال المفاوضات على بعض المصالح الصغيرة على حساب المصلحة الكبرى ألا وهي مسألة استقلال الوطن وسيادة أهله.

(1) الفتح، عدد 433، القاهرة: 10 ذي القعدة 1353هـ، شكيب أرسلان «ما تفاهمنا مع إيطاليا إلا لأجل تخفيف ويلات المسلمين»، ص 8 - 11. ومحمد رجب الزائدي، شكيب أرسلان والقضية الليبية، البيضاء، مكتبة الوحدة العربية، 1964، ص 31.



وحدث توتر في العلاقة بين بشير السعداوي وزملائه وبين شكيب أرسلان الذي اتهم بأنه تحدث باسم الطرابلسيين ووطنهم مع رئيس الوزراء الإيطالي السنيور موسوليني قبل أن يأخذ رأيهم في الموضوع، فأوضح شكيب أرسلان لبشير السعداوي بأنه لم يتحدث مطلقاً باسم الطرابلسيين في أية مفاوضات مع موسوليني، ولذلك لا تعنى مفاوضاته أنهم مجبرون على التخلي عن أهدافهم الوطنية الكبرى، أو التوقف عن تقديم العرائض ومواصلة الاحتجاج والمطالبة بالحقوق الوطنية، طالباً منه تزويده بالمعلومات الدقيقة حول المعتقلين البرقاويين في صحراء العقيلة الذين تعهد موسوليني بإطلاق سراحهم وإرجاعهم إلى سابق إقامتهم<sup>(1)</sup>.

وإذا كان بشير السعداوي قد اقتنع بوجهة نظر شكيب أرسلان حيال تلك المسألة المهمة في تاريخ كفاح الشعب الطرابلسي من أجل حريته واستقلاله إلا أن ذلك لم يمنع الكثير من زعماء الجهاد الليبي بالمهجر وعلى رأسهم سليمان الباروني من شن حملة إعلامية ضد الأمير شكيب أرسلان الذي أصبح في نظرهم داعية للظليان بعد أن تغير أسلوبه في الكتابة عن إيطاليا وأخذ يستبعد ذكر الأوصاف التي كان يصف بها موسوليني بالطاغية والدكتاتور، وبدأت تحل محلها عبارة الزعيم موسوليني، وبعد أن كان يدعو

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (30) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يطلب منه أن يزوده بالمعلومات عن أوضاع الناس الذين تعهدت إيطاليا بإرجاعهم بناء على اتفاقهم مع شكيب أرسلان بتاريخ 30 جمادى الآخرة 1353هـ - 9 أكتوبر 1934، (ملحق رقم 12). محمد رجب الزائدي، ليبيا المجاهدة في كتابه الأمير أرسلان، بنغازي: مكتبة حسن الخراز، (د. ت)، ص ص 91 - 92.

إلى النضال أخذ يعمل على ترويج سياسة الأمر الواقع أو الواقعية، وسياسة المسالمة والتفاهم مع الإيطاليين<sup>(1)</sup>.

وقد دافع شكيب أرسلان عن سياسته تلك في رسالة وجهها إلى بشير السعداوي قائلاً إن سياسته لم تقم على هضم حقوق العرب ومهادنة إيطاليا؛ بل على وجوب احترام حقوق العرب والمسلمين وهي التي نتج عنها استجابة موسوليني لطلب شكيب أرسلان بإطلاق سراح المعتقلين من أهالي الجبل الأخضر والذين يقدر عددهم بحوالي ستين ألف عربي تم حشرهم في معتقلات العقيلة والبريقة<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت نفسه كان هناك بعض الزعماء الطرابلسيين ممن تفهموا موقف شكيب أرسلان وتقربه من موسوليني خدمة لقضية بلاده ولا مواءمها الباروني على معاداته للأمير شكيب واتهموه بأنه ممن اتخذ شعار خالف تعرف<sup>(3)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14). الظرف السادس و. ر (6) رسالة من سليمان الباروني إلى عمر شنيب يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب أرسلان الذي استغنى بتجيبه لموسوليني، ويطلب أن ترسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب، بتاريخ 30 رجب 1356هـ. الرابطة العربية، السنة الأولى، عدد 8، القاهرة: 26 ربيع الثاني - 15 يوليو 1936، «من الباروني إلى الرابطة العربية» ص 23.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس و. ر (40) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يذكر له جهوده مع إيطاليا لاسترجاع 60 ألف عربي إلى الجبل الأخضر، جنيف بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر)، 1936. إبراهيم إسماعيل عوضين، شكيب أرسلان أديباً إسلامياً، جامعة المنصورة، 1991، ص 96 - 97.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =

وفي نهاية المطاف انتهت تلك الاتصالات إلى فتور عندما اتضح أن وساطة الأمير صارت لا تجدي نفعاً في حمل بشير السعداوي وزملائه على الاتفاق مع حكومة موسوليني على غير الأسس التي تضمنها الميثاق الوطني من جهة، ولسياسة موسوليني ومطامعه ومراميه التي صارت أكثر وضوحاً بعد عدوانه على الحبشة من ناحية أخرى.

وإجمالاً يمكننا القول بأن حرب الأقاليم التي شنها شكيب أرسلان ضد إيطاليا في بداية الأمر، ثم اتصالاته برئيس الوزراء الإيطالي موسوليني قد حققت بعض المكاسب المتمثلة في إطلاق سراح المعتقلين الليبيين وتغيير السياسة الإيطالية نحو الشعب الطرابلسي (نوعاً ما) خلال فترة الثلاثينات لكسب ود الرأي العام العربي والإسلامي للوقوف معها في صراعها ضد فرنسا وبريطانيا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة.

### ثالثاً: نشاط بشير السعداوي الوطني قبيل الحرب العالمية الثانية 1935 - 1938:

#### - بشير السعداوي واستغلال العدوان الإيطالي على الحبشة لصالح القضية الوطنية 1935 - 1936:

حشدت إيطاليا جميع إمكانياتها المادية والبشرية من أجل السيطرة على الحبشة، فقامت بتجنيد الكثير من الليبيين لمشاركتها في حرب الأحباش

---

= والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع و. ر (32) رسالة من محمد علي الحداد إلى عمر شنيب يطلب منه توحيد الجهود لخدمة قضية الوطن ويُلوم فيها الباروني على معاداته للأمير شكيب الذي يسعى لخدمة بلاده فلسطين وسوريا بالتقرب لإيطاليا، ويتهم فيها الباروني بأنه ممن اتخذ شعار «خالف تعرف»، بغداد بتاريخ 28 أبريل 1938.

مستخدمة في ذلك وسائل متعددة حيث أعلنت عن تقديم الأموال والمكافآت الخاصة، وتسهيل زيارة بيت الله الحرام، وكوّنت لجان للطواف على المدن والأرياف الليبية لحث السكان على الانخراط في سلك الجندية<sup>(1)</sup>.

وعندما وقعت الحرب بين الأحباش والإيطاليين، حفزت تلك الحرب المهاجرين الليبيين في الأقطار العربية للقيام بعمل عسكري ضد القوات الإيطالية في بلادهم المحتلة، وأبدت السلطات المصرية تسامحاً ملحوظاً مع الزعماء الليبيين المهاجرين فسمحت لبشير السعداوي بزيارة طويلة إلى مصر استمرت من 6 نوفمبر 1935 وحتى أبريل 1936؛ التقى خلالها بالأمير محمد إدريس السنوسي في حمام مريوط، وسائر الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين المقيمين بالقاهرة والإسكندرية بالإضافة إلى الطلبة الطرابلسيين بالأزهر الشريف، ورفضت مذكرة المفوضية الإيطالية بتاريخ 16 نوفمبر 1935 والتي تطالب فيها الخارجية المصرية بإبعاد بشير السعداوي عن مصر للاشتباه في تحركاته بين المهاجرين الليبيين<sup>(2)</sup>.

انتهاز بشير السعداوي فرصة وجوده بالقاهرة فاتصل بالسفير الحبشي في القاهرة مبدئياً له تضامن الشعب الليبي مع الحبشة ضد النوايا الإيطالية التي

---

(1) الفتح، عدد 462، القاهرة: 4 جمادى الآخرة 1354هـ، «تجنيد العرب الإجباري في طرابلس الغرب»، ص 13. الشهيد، عدد 10، طرابلس: مركز الجهاد، 1991، محمد مصطفى الشركسي «في الأوغادين مع العسكر الليبي»، ص 256.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 42/40، محفظة رقم 1102، مذكرة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 16 نوفمبر 1935.

C. Serge, Fourth Shore, the Italian Colonization of Libya, (Chicago, University of Chicago press 1974), PP. 150 - 151.

تستهدف ضم الحبشة إلى الممتلكات الإيطالية في أفريقيا معلناً عن رغبة الليبيين في القيام بعمل ما من شأنه مناوأة العدو المشترك.

وفي ذات الوقت انتشرت أنباء أخرى تقول أن ثورة كبيرة قد اندلعت في الجغبوب (مركز الحركة السنوسية) ضد الطليان، فكان لها صدى في نفوس المهاجرين الليبيين بتونس، فبعث أحمد زارم رئيس جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس إلى بشير السعداوي يستفسر فيها عن مبلغ هذه الأخبار من الصحة فرد عليه بشير السعداوي قائلاً: «نحن من أيام ماضية على اتصال مستمر بإمبراطور الحبشة بالطرق الرسمية في هذا الموضوع ولا زلنا منتظرين جوابه وسوف نعلمكم بما يتم في الأمر حينما نتلقى جوابه بإذن الله»<sup>(1)</sup>.

وخلال فترة وجود بشير السعداوي بمصر لاحت بوادر الحرب بين القوات الإيطالية المرابطة في ليبيا، والقوات البريطانية المرابطة بمنطقة السلوم في شهر يناير 1936، حيث أخلت المنطقة من السكان تحسباً لاندلاع الحرب فتجدد الأمل لدى بشير السعداوي وكافة المهاجرين الليبيين بمصر الذين تحمسوا لاندلاعها وعملوا على توحيد كلمتهم وحشد قوتهم لاسترجاع وطنهم السليب<sup>(2)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع و. ر (96) رسالة من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يسأله عن الثورة التي قامت ضد إيطاليا في القطر الشرقي من ليبيا وعن أوضاعها، ويسأله عن مجهوداته في الاتصال بملك الحبشة.. بتاريخ 16 رمضان 1354هـ - 13 ديسمبر 1935، وأحمد زارم، مذكرات، طرابلس - تونس: الدار العربية للكتاب، 1973، ص 156. ملحق رقم (13).

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوسائل والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع و. ر (66) رسالة من بشير السعداوي إلى عمر شنيب يتحدث فيها عن قرب وقوع الحرب العالمية الثانية =

كما تلقى بشير السعداوي رسالة من أحمد زارم رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بتونس تفيد بإمكانية مهاجمة القوات الإيطالية بطرابلس من جهة تونس لخلوها من القوات العسكرية، واستعداد الأهالي للقيام بتلك المهمة نظراً لتدمرهم من سياسة التجنيد الإجباري، وتربية الأطفال تربية عسكرية، واغتصاب الأراضي من المواطنين<sup>(1)</sup>.

ولكن نجاح موسولينى في تحدي عصبة الأمم في ضم أثيوبيا، والتقارب الإيطالي الإنجليزي وضع حداً لطموحات بشير السعداوي وغيره من الزعماء وبقية المهاجرين في الأقطار العربية في القيام بعمل عسكري ضد القوات الإيطالية التي تحتل بلادهم مما دفع بشير السعداوي إلى تجديد اتصالاته بالقوى المضادة للفاشية ممثلة في الحزب الإيطالي المضاد للفاشية (أنتي فاشستي)، واللجنة الدولية للدفاع عن الشعب الحبشي في باريس خلال شهري فبراير وأبريل 1936، وتزويدهم بالوثائق التي تفصح الجرائم الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة<sup>(2)</sup>.

= والاستعدادات لها من إخلاء للسكان من منطقة السلم وتثوقه لقيامها.. بتاريخ 13 يناير 1936، ملحق رقم (14). و. ر (10) رسالتان من عبد الرحمن دققد إلى عمر شنيب يعلمه بأن السعداوي موجود بمصر ويسعى لتجميع الكلمة بتاريخ 27 يناير 1936.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس و. ر (32) تقرير مفصل في ثلاث صفحات من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يذكر فيه أعمال إيطاليا ضد الأهالي كالتجنيد الإجباري، وتربية الأطفال تربية عسكرية، واغتصاب الأراضي وأن الفرصة سانحة لشن حرب من الجهة الغربية لأنها خالية من القوات الإيطالية وأن الأهالي على استعداد لذلك، غرة ذي الحجة 1354هـ - 24 فيفري 1936.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =

### - بشير السعداوي والتصدي للدعاية الإيطالية 1936 - 1937:

وفي سنة 1936 شرعت إيطاليا في اتخاذ إجراءات تبدو إسلامية في مظهرها، وعمدت إلى نشر دعاية واسعة بين المهاجرين الليبيين في مختلف الأقطار العربية تستميلهم إلى العودة إلى الوطن بدعوى أن البلد ينعم بالراحة والأمان والرفاهية، مستعينة في ذلك ببعض رجال الدين والطلبة الطرابلسيين الأزهريين الذين ألفوا الكتب، ونشروا المقالات في الصحف المصرية بأن الحكومة الإيطالية ساعدت الفقراء، وفتحت الملاجئ، وأنشأت المدارس، وقامت ببناء المساجد، وشقت الطرق، وأقامت المباني الصحية<sup>(1)</sup>.

ولكن تلك السياسة لم تكن مقبولة من قبل بشير السعداوي وكافة المهاجرين الليبيين الذين تصدوا لها وفندوا مزاعمها لإيمانهم المطلق بأن

---

= والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الأول و. ر (92) رسالة بخط عمر شنيب موجهة إلى رئيس منظمة مكافحة الفاشست بتاريخ 15 فبراير 1936، ووثيقة رقم (45) رسالة من عمر شنيب إلى فخامة الرئيس الكبير لجمعية الدفاع عن حقوق الحبشة بخصوص إعداد تقرير عن فظائع إيطاليا ليقدّم للمؤتمر العالمي في 13 - 14 نيسان (أبريل) 1936.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع، و. ر (28) مقال في ثلاثة أعمدة معد للنشر يحتوي على أسئلة تهكمية موجهة للأستاذ محمد نور بكر شيخ رواق الجبرتي في الأزهر حول كتابه الذي ألفه بعد زيارته لطرابلس أثناء حكم الاستعمار الإيطالي بعنوان «إيطاليا في مستعمراتها» لأن الكتاب اتخذ صيغة إيطالية استعمارية بدعاية كاذبة، والظرف الرابع ر. و (68) وثيقة بعنوان «كلمة حق في طرابلس» مقالة نشرت في جريدة البلاغ 1936 كتبها محمد عثمان ويتحدث فيها عن أحوال طرابلس وما ساد فيها من عمران، بتاريخ 27 جمادى الثانية 1355هـ - 14 سبتمبر 1936.

تلك الأعمال التي قامت بها السلطات الإيطالية ما هي إلا نوع من أنواع الدعاية الإيطالية المغرضة للتغطية على ما تقوم به في الداخل من مصادرة الأراضي والمزارع وتمليكها للمعمرين الإيطاليين.

ورغم حنينه إلى الوطن وأهله إلا أنه لم يثق في الدعوات التي أطلقتها القنصلية الإيطالية بدمشق لإغراء المجاهدين بالعودة إلى الوطن، فأنشد قائلاً:

يا حادي الركب حث السير في عجل  
وقف بذاك الحمى والاربع الدرس  
نحو الوطن بين السهل والجبل  
وجول الطرف في الأكام والقلل  
إلى أن يقول:

عهدي بها وأسود الليل رابضة  
واليوم قد أصبحت والذل رائدها  
حول الكناس لها غاب من الاسل  
وتشتكى دولة الأوغاد والسفل  
قوم أحلو بها لا أصل يردعهم  
ظنوا بأن وعدوا أنا نصدقهم  
وعندنا وعدهم كذبا بلا خجل  
لا نياسى يا ربوع العز وانتظري  
فإن دولتهم من أنقص الدول<sup>(1)</sup>

وفي أول أكتوبر 1936 وبمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة بعث بشير السعداوي رسالة مطولة إلى رئيس الوزراء الإيطالي موسوليني ذكره بمآسى الشعب الليبي نتيجة للمجابهة العسكرية بين الطرفين، وتمسك الشعب الليبي بمبادئه الوطنية الثابتة التي أقرها في مؤتمراته الوطنية، وجاهد من أجلها لكي يظفر بحقوقه وسيادته

(1) محمد الطيب الأشهب، برقة العربية بين الأمس واليوم، ص 531.



الوطنية، وهو لا يزال يعاني من حكم مرهق، وإدارة جائرة، وقوة مهيمنة غاشمة لا شفقة فيها ولا رحمة، ولا هودة ولا حكمة، قائلاً: «إننا لن نصبر على هذا الضيم، ولن يستقر لنا حال، ولن يهدأ لنا بال وبلادنا تكاد تكون مسرحاً يمثل فيه أفظع الأدوار من العنف والقهر في الوقت الذي سادت فيه فكرة القومية ونالت فيه أكثر الشعوب العربية جل أمانها الوطنية. كيف نصبر على الأذى؟ وكيف تنام عيوننا على القذى وحقوقنا مهضومة وحريتنا مسلوقة، وأرضنا تقسم على المعمرين وأصحابها الشرعيون - الذين انتزعت منهم بدون حق - يتقلبون على بساط الفقر؟ كيف نصبر وولاتكم يحكمون في تلك البلاد كما يشاؤون؛ فإرادتهم قانون، ومشيتهم نظام، وليس لنا في تصريف شؤوننا أقل مشاركة ولا مداخلية. إننا نطلب منكم أن تعترفوا لنا بميثاقنا الوطني في مواده الثمان التي تخول الشعب الطرابلسي أن يعيش عيشة طيبة في بلاده بعد طول العناء وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي تعيد لنفوسنا الطمأنينة، وأن تفسحوا لنا المجال بالاشتراك في إدارة شؤون بلادنا لتتعاون وإياكم على رقيها وسعادتها»<sup>(1)</sup>.

ويتضح من سياق الرسالة معاناة الشعب الليبي جراء السياسة الإيطالية الغاشمة المتمثلة في مصادرة أملاك المواطنين، وسلب حريتهم، وحكم الطليان المطلق وعدم إشراك المواطنين في إدارة بلادهم، حيث يتنافى ذلك مع مبادئ الميثاق الوطني التي أعلنها الشعب وتمسك بها طيلة فترة مسيرة

---

(1) الفتح، عدد 523. القاهرة: الخميس 27 شعبان 1355هـ، بشير السعداوي، رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي «مطالب طرابلس الغرب الوطنية»، ص 7. العصر الجديد، عدد 176، صفاقس: الجمعة 19 رمضان 1355هـ - 4 ديسمبر 1936، «مطالب شقيقتنا طرابلس»، ص 2. وإنجيليو ديل بوكا، المرجع السابق، ص 331 - 332.

نضاله الوطني في الداخل والخارج والتي ضرب بها موسولينني عرض الحائط .

ورداً على ما قام به بشير السعداوي من نشاط ملحوظ في التصدي للدعاية الاستعمارية الإيطالية التي عمت أقطار المشرق العربي؛ قامت القنصلية الإيطالية بدمشق بشن حملة إعلامية كبيرة استهدفت بشير السعداوي باعتباره العقل المدبر لكل الأنشطة السياسية التي يقوم بها المهاجرون الليبيون في دمشق، ونشرت وثيقة احتجاج وتنديد ببشير السعداوي موقعة من ثلاثة وثلاثين مهاجراً طرابلسياً في دمشق يتبرأون فيها من السعداوي ومما يقوم به من نشاطات مناهضة لإيطاليا، ويؤكدون تفاهمهم مع القنصلية الإيطالية، ويبدون إعجابهم بالإصلاحات التي تقوم بها السلطات الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة، فنشرت جريدة الأيام الدمشقية في عددها رقم 1323 الصادر بتاريخ 1 مارس 1937 تلك الوثيقة بعنوان: «احتجاج لا يشرف موقعه» وفور نشر الوثيقة وفي اليوم التالي مباشرة دعت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بزعامة بشير السعداوي الأشخاص الذين وردت اسمائهم بالوثيقة وكتبوا عريضة نفوا فيها ما ورد على ألسنتهم ومهروها بأختامهم، وبعثوا بها إلى نفس الجريدة التي نشرت الاحتجاج وذلك لنشرها ليضلع الرأي العام الدمشقي على ما تقوم به السلطات الإيطالية بدمشق من تشويه متعمد لشخصية بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع، و. ر (6) رسالة إلى عمر شنيب بخصوص مقال ظهر على صفحات جريدة الأيام بتوقعات غير واضحة مما يدل على أنهم عملاء للطلليان وتحركهم أيدي أجنبية بتاريخ 2 مارس 1937. والظرف السادس، و. ر (45) رسالة إلى صاحب جريدة الأيام تكذيباً لما نشرته نفس الجريدة بتاريخ 1 مارس 1937، بتاريخ 4 مارس 1937.

وفي الوقت نفسه قام موسوليني رئيس وزراء إيطاليا بزيارة إلى طرابلس خلال الفترة من 10 إلى 22 مارس 1937، أظهر خلالها نفسه بأنه حامي الإسلام والمسلمين، ووعده بتنفيذ الكثير من الإصلاحات السياسية، والعفو العام، وإيقاف الأحكام الصادرة بحق المجاهدين، وحث المواطنين الليبيين بالتجنس بالجنسية الإيطالية فتصدت له جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بزعامة بشير السعداوي معلنة أن الحكومة الإيطالية لم تتخذ من حوادث التاريخ عبراً، ولم تصغ إلى شكوى الطرابلسيين، وتعلن تمسكها بمبادئ ميثاقها الوطني، وتؤكد على مقاومتها من الداخل والخارج حتى تعود الأرض لأصحابها الليبيين<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد المحلي اشتاقت السلطات الإيطالية المحلية غضباً من نشاطات بشير السعداوي وما أحدثته من ردود فعل لدى المواطنين بالداخل فأوعزت إلى جريدة العدل التي تصدر بطرابلس للرد على بشير السعداوي وأعضاء جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق فكتب رئيس التحرير قائلاً: «يا بشير أفندي إن هذه الولاية بعد أن سببتم أنتم ومن معكم لها مما تعهدونه من الويل والخراب.. أصبحت طرابلس بفضل الحكومة الفاشية في

---

(1) الأيام، عدد 1339، دمشق: الجمعة 7 محرم 1356هـ - 19 مارس 1937، «إيطاليا تتطلع إلى إنشاء امبراطورية عظيمة؛ ما هي الغاية من رحلة موسوليني إلى ليبيا؟»، ص1. الصواب، عدد 810، تونس: الجمعة 13 محرم 1355هـ - 26 مارس 1937، «رحلة السنيور موسوليني للبلاد الطرابلسية؛ نقلاً عن الرابطة العربية»، ص ص1 - 2. العصر الجديد، عدد 191، صفاقس: الجمعة 27 محرم الحرام 1356هـ الموافق 9 أفريل (أبريل) 1937، أمين سعيد (الرابطة العربية) أصحح أن السنيور موسوليني صديق للعرب والإسلام؟؟»، ص ص2 - 3. الفتح، عدد 547، القاهرة: 18 صفر 1356هـ الموافق 30 أبريل 1937 بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي «مطالب الطرابلسيين القومية»، ص18.

صورة تضاهي المدن العظام في العمران والرقى والتمدن ونشر العلوم بالمعارف، والأمن التام والرفاهية، وإننا معشر المسلمين أكبر شيء يهمننا هو الدين فلتعلم أن الحرية التامة في معتقداتنا وفي احترام شرائعنا الدينية، ولنا السلطة التامة في محاكمنا الشرعية بصورة لم يعهد لها مثيل في الماضي بل ولا توجد اليوم في الولايات الإسلامية الأخرى<sup>(1)</sup>.

مما سبق نستنتج أن بشير السعداوي وزملاؤه وقفوا صفاً واحداً أمام أبواق الدعاية الإيطالية في الداخل والخارج خوفاً من تأثيرها على معنويات المواطنين، ولم يتوقفوا عن المطالبة بحقوقهم الوطنية الواردة في ميثاقهم الوطني التي تضمن حقوقهم في العيش بحرية وكرامة وتأسيس علاقاتهم بإيطاليا على أساس الاحترام المتبادل الذي يضمن مصلحة الشعبين، والتي يقرها الشعب بمحض إرادته دون إكراه أو إجبار، وهو ما لم يستجب له موسوليني على الإطلاق<sup>(2)</sup>.

#### - بشير السعداوي وربط القضية الليبية بالقضايا القومية 1937 - 1938:

رغم انشغال بشير السعداوي بقضيته الوطنية فإنه لم يكن بمعزل عن القضايا العربية آنذاك، وخاصة ما يجرى على الساحة الشامية من مقاومة مسلحة وتصدي لمخططات المستعمرين الفرنسيين في سوريا ولبنان، ومؤامرات الإنجليز والصهاينة في فلسطين، فقد شارك في المعتقد السياسي السوري منذ وقت مبكر حيث أصبح مستشاراً خاصاً لأحمد نامي أول رئيس حكومة وطنية سورية، ثم عضواً بارزاً في الكتلة الوطنية، وحث مواطنيه على

(1) صلاح الدين حسن السوري، «ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي»، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ص 459.

(2) عمر أبو النصر، إيطاليا في طرابلس، عدد 33، 1811 - 1938، ص 23.

الانخراط في عصبة العمل القومي التي كانت تنادي بالوحدة العربية، والعمل القومي العربي الواحد<sup>(1)</sup>.

كما تقابل مع أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين وتباحث معه حول خطة العمل التي من شأنها التأثير على مخططات المستعمرين ودعمهم للصهاينة، وتوصلا في نهاية لقاءاتها إلى ضرورة إعلان مقاطعة البضائع اليهودية، وإلى تشكيل لجنة من التجار الدمشقيين لتنفيذ تلك المقاطعة فقام التجار الدمشقيون بتصفية ما لديهم من البضائع اليهودية، وقرروا عدم استيرادها مجدداً، فنتج عن ذلك كساد اقتصادي ملحوظ على النشاط التجاري اليهودي في دمشق.

وعقب اشتداد الخطر اليهودي على فلسطين عقب اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936 اتجهت أنظار المفكرين وقادة الرأي العربي إلى المملكة العربية السعودية لعرض الفكرة على الملك عبد العزيز بن سعود، فسافر بشير السعداوي، وأمين الحسيني، ورياض الصلح، إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج لعام 1355هـ - فبراير - أبريل 1937، وعقب انتهاء موسم الحج اجتمع ثلاثتهم مع الملك عبد العزيز وتشاوروا معه حول فكرة إقامة اتحاد عربي، وتأسيس لجنة تدعو إلى الوحدة العربية، فشكرهم الملك عبد العزيز على حماسهم لفكرة الوحدة العربية، وأشار عليهم بالسعي لتوحيد كلمة الشعوب العربية ذاتها وليس ملوكها وأمرائها لإيمانه بأن الشعوب إذا تيقظت لأمانيتها وتنهت لمزايا الوحدة المنشودة فإنها لا تلبث أن ترغب ملوكها وأمراءها على تحقيق الوحدة ونصحهم بأن يبذلوا جهدهم

---

(1) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 134. ومحمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 53.

لاستمالة رجالات العرب وأهل الرأي منهم في سائر الأقطار العربية لتأييد الوحدة العربية، وأشار باختيار القطر المصري ميداناً لذلك العمل<sup>(1)</sup>.

وعملاً بمشورة الملك عبد العزيز سافر بشير السعداوي ورياض الصلح إلى القاهرة خلال شهر مايو 1937، لمقابلة الأمير محمد إدريس السنوسي، وزعماء الجهاد الليبي بالقاهرة بالإضافة إلى المفكرين وقادة الرأي والمسؤولين المصريين، ومناقشتهم في فكرة الوحدة العربية التي تم طرحها على الملك عبد العزيز، لكن تلك الفكرة لم تلق قبولاً لا عند الأمير إدريس ولا عند بعض الزعماء المصريين الذين انتقدوا تعلق بشير السعداوي برياض الصلح والفكرة التي جاء من أجلها إلى مصر<sup>(2)</sup>.

عاد بشير السعداوي ورياض الصلح إلى دمشق وعملاً على تكتل العرب بكل الوسائل الممكنة، وساندهما في ذلك نخبة من المفكرين العرب، وقادة الرأي، والمشتغلين بالقضايا العربية الذين فكروا في إنشاء المكتب العربي القومي وعلى رأسهم فخري البارودي صاحب فكرة إنشاء ذلك المكتب وواضع مواد نظام العمل به، حيث خرج المكتب إلى حيز الوجود في منتصف عام 1937، وقدمت له حكومة الكتلة الوطنية السورية مساعدة مالية وأعفته من رسوم البريد والبرق والهاتف<sup>(3)</sup>.

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 998.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (17) رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ الموافق 16 يونيو 1937. وهي رد على رسالة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤالاً.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (1) مقال للكاتب محمود =

وفي 8 يوليو 1937 صدر تقرير اللجنة الملكية البريطانية (تقرير بيل) بتقسيم فلسطين فأثار نقمة عربية عامة، وأرسلت اللجنة العربية العليا برقيات إلى ملوك العرب ورؤسائهم تطالبهم بالسعي لإنقاذ فلسطين، وتحمس بشير السعداوي، ورياض الصلح، وأمين الحسيني لفكرة الوحدة أكثر من ذي قبل، واجتمعوا برئيس الحكومة السورية جميل مردم لمناقشة فكرة انعقاد مؤتمر عربي في القاهرة لبحث فكرة الوحدة التي يمكن أن تؤدي إلى قيام قوة عربية تستطيع التصدي لمخططات المستعمرين الرامية إلى تفتيت الأمة العربية وشجعهم في ذلك تصريح مصطفى النحاس في مجلس الشيوخ المصري بتأييد عرب فلسطين وتعهده بالعمل على تحقيق مطالبهم، ووقع اختيارهم على بشير السعداوي ليذهب إلى القاهرة مصحوباً ب خطاب رئيس الحكومة السورية إلى رئيس الحكومة المصرية للتباحث في المسألة التي رجوا أن تكون مصر في المكان التي هي منه، فتأخذ بقيادة البلاد العربية لانتهاج خطة مشتركة<sup>(1)</sup>.

وقبل سفره إلى القاهرة توجه بشير السعداوي إلى لبنان فالتقى بالأمير شكيب أرسلان المقيم في صوفر وتباحث معه في الأوضاع التي تمر بها المنطقة العربية آنذاك، ثم واصل سيره إلى القاهرة فوصلها في منتصف شهر يوليو 1937، وبالقاهرة تقابل مع الأمير عمر طوسون لتسهيل مقابلة رئيس الحكومة المصرية، لتسليمه خطاب رئيس الحكومة السورية والتباحث معه حول الأوضاع التي تمر بها المنطقة العربية ولكنه لم يفلح في ذلك، وظل

---

= السيد الدغيم بعنوان: جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية (4 - 5) المؤتمر الإسلامي في القدس كرس مبادئ الجامعة الإسلامية، نشر في صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 1 مارس 1995.

(1) عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، القاهرة: مكتبة الخانقي، 1980، ص 545.

بشير السعداوي يتحين الفرصة المناسبة للقاء رئيس الحكومة المصرية، لكن تعرض بشير السعداوي، وسامي السراج، وأسعد داغر إلى حادث سير بمصر الجديدة وهم في طريقهم لمقابلة ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز في 28 يوليو 1937 ألزم بشير السعداوي الفراش لمدة ثلاثة أشهر فاستعان بالشيخ حمد باشا الباسل في تسليم الخطاب المشار إليه إلى مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية<sup>(1)</sup>.

وفي 7 أغسطس 1937 انعقد المؤتمر الصهيوني في زيورخ (سويسرا) للنظر في تقرير بيل ونتائج اللجنة الملكية التي رفضت معظم مقترحاتها، وأمام ذلك الحدث المهم لم يجد العرب بداً من الاجتماع في بلودان (سوريا) يوم 8 سبتمبر 1937، وحضر اجتماع بلودان مندوبون من كل البلاد العربية، وأصدر المؤتمر قراراته باعتبار فلسطين جزء من الوطن العربي، ورفض تصريح بلفور، وقرار التقسيم، ومقاومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مع التعهد بمواصلة النضال حتى استقلال فلسطين<sup>(2)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (6) رسالة من شكيب أرسلان إلى عمر شنيب، تشير إلى سفر بشير السعداوي إلى مصر بتاريخ 9 جمادى الأولى 1356هـ - يوليو 1937. ووثيقة رقم (26) رسالة إلى عمر شنيب بتاريخ 9 جمادى الثانية 1356هـ - 16 أغسطس 1937، وتتضمن معلومات عن دخول بشير السعداوي إلى المستشفى. والظرف الأول، وثيقة رقم (37)، رسالة من علي العابدية بالأردن إلى عمر شنيب بتاريخ 1/ 11/ 1937 يستفسر فيها عن صحة بشير السعداوي عقب تعرضه لحادث السيارة.

(2) فؤاد خليل مفرج، المؤتمر العربي القومي في بلودان 1937، دمشق: المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، 1937، ص 7 - 8. وعادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص 360 - 361.



وكان رد حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين على نشاطات بشير السعداوي وزملائه القوميين العرب أن قامت خلال شهر سبتمبر وعقب الانتهاء من مؤتمر بلودان بحل اللجنة العربية العليا، وكافة اللجان القومية العاملة من أجل نصرة فلسطين.

وفي منتصف شهر سبتمبر 1937 وتخليداً للذكرى السادسة لاستشهاد عمر المختار قائد المقاومة الوطنية في برقة، أقامت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق حفلة تأبين للشهيد، دعت إليها الكثير من زعماء العرب والمشتغلين بالقضية العربية، وألقيت خلالها الكلمات المشيدة بنضال الشهيد عمر المختار، محذرة في الوقت نفسه ما تقوم به إيطاليا من حملة تجنيد الليبيين لاستخدامهم في الحروب المقبلة<sup>(1)</sup>.

وفي الذكرى السادسة والعشرين لاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة أصدر بشير السعداوي وزملاؤه في الجمعية رسالة مكونة من ثمانية وثلاثين صفحة تحمل عنوان فظائع الاستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس - برقة، استعرضت المراحل التي مر بها الاستعمار الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة منذ عام 1911 وحتى عام 1937.

ومع بداية شهر فبراير 1938 جدد بشير السعداوي تمسكه بربط قضيته الوطنية بالقضايا القومية الأخرى، حاثاً مواطنيه على توحيد الجهود، وتظافر

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الرابع، و. ر (99) كلمة تأبين في الذكرى السادسة على استشهاد عمر المختار. **الرابطة العربية**، السنة 2، مجلد 3، ج 67، القاهرة: الأربعاء 10 رجب 1356هـ - 15 سبتمبر 1937 «إيطاليا والعالم العربي» - استعدادها العسكري على حدود مصر وتونس»، «تجنيد الطرابلسيين في الجيش الإيطالي» ص 22 - 23.

القوى وتعزيز المساعي لتحقيق الأمان الوطني معلناً بأن جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي قد اتخذت لنفسها غرفة خاصة في المكتب العربي القومي للدعاية والنشر بدمشق وأنها لا تزال تواصل عملها، وتناضل من أجل قضيتها، مستهدفة تحقيق ميثاقها الوطني، مستمدة قوتها من المؤسسة القومية الكبرى ألا وهي المكتب العربي القومي الذي تولى أموره نخبة من قادة الفكر وأهل الإيمان بالقومية، وأنه عليهم جميعاً مكافحة السياسة الفاشستية، وفضح أعمالها ليتضح لكل عربي ما يلاقه الشعب الطرابلسي البرقاوي من ظلم وإرهاق؛ حتى يتمكن رجال العرب من تلافي الخطر الذي يهدد أوطانهم<sup>(1)</sup>.

وبفضل تلك الجهود نالت القضية الليبية اهتماماً ملحوظاً من الهيئات السياسية والروابط الدينية السورية التي أيدت الشعب الطرابلسي في نضاله ضد الطغيان الفاشستي، وربطت بين قضية الشعب الطرابلسي، وقضية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض إلى التهجير منبهة في الوقت ذاته إلى مخاطر تهجير السكان الوطنيين وإحلال المستعمرين محلهم لأن في ذلك قضاءً تاماً على العروبة والإسلام<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت ذاته تصدى بشير السعداوي للدعاية الإيطالية الجارفة

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (7) جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة تعلن أنها اتخذت لنفسها مقراً بدمشق وأنها ستواصل الدفاع عن حقوق الليبيين بتاريخ 5 فبراير 1938. الملحق رقم (15).

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (35) بيان صادر عن رابطة شباب محمد في ذكرى الهجرة يهيبون فيه بالمسلمين لنصرة طرابلس الغرب بتاريخ 1 محرم 1357هـ - 3 مارس 1938.

الداعية إلى العودة إلى الوطن والتجنس بالجنسية الإيطالية وحذر مواطنيه من مغبة الانخداع بالوعود المعسولة التي أطلقها الزعماء الفاشست، مذكراً إياهم بعدم احترامهم لوعودهم ومواثيقهم مستشهداً في ذلك بما أقدموا عليه من نكث لوعودهم السابقة معه شخصياً، وكان على اتصال مستمر بالطلبة الطرابلسيين الدارسين بالأزهر الشريف يستنهض همهم، ويحثهم على الاستعداد للدفاع عن وطنهم المحتل بمؤازرة جميع إخوانهم المسلمين<sup>(1)</sup>.

ونظراً لما أحدثته المناشير والرسائل التي بعث بها بشير السعداوي إلى الطلبة الأزهريين من تأثير على سمعة إيطاليا، فقد قام السفير الإيطالي بالقاهرة بدعوة الطلبة الطرابلسيين الأزهريين وبعض مشايخهم لتفنيد مزاعم بشير السعداوي، وتقديم الشكر والثناء لإيطاليا؛ فحضر لمقابلته عدد من طلبة الأزهر الطرابلسيين، وألقيت الخطب، ومن بين الخطباء محمد تور، وإبراهيم الرفاعي، ومحمد عثمان ابحيح، فقد شكروا إيطاليا وتبرع لهم السفير بمبلغ خمسة وعشرين جنيهاً مصرياً<sup>(2)</sup>.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف الثامن، و. ر (34) رسالة من أبي القاسم الباروني إلى عمر شنيب يشير فيها إلى أن بشير السعداوي يبعث بمناشير إلى طلبة الأزهر، 9 محرم 1357هـ - 11 مارس 1938. والظرف السادس، و. ر (33) بيان من رابطة شباب محمد موجه إلى موسولين يعلنون فيه أن فرض يوم الأحد عيداً على المسلمين هو انتهاك صارخ لن يقبله أحد، وأنها ستعمل ضد جميع المستعمرين في أي مكان، 27 محرم 1357هـ - 30 مارس 1938.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و. ر (25) رسالة من محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ 2 صفر 1357هـ 3 أبريل 1938.

ولم يفت ذلك في عضد بشير السعداوي في التصدى للدعاية الإيطالية حيث قامت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في 5 أكتوبر 1938 وبمناسبة الذكرى السابعة والعشرين للاحتلال الإيطالي لليبيا بإصدار نشرة مصورة لمنظر المشانق التي نصبها الطليان في طرابلس وبرقة، ومن بينها صورة عمر المختار، واختتمت النشرة بالعبارات التالية: «لا زالت الأملاك بيد المستعمرين، والأراضي موزعة بين الإيطاليين، وإخوانكم يرسفون في السلاسل وفي السجون بواسطة الأحكام العرفية، وإخوانكم هناك يريدون الفرار بأنفسهم ولا يجدون له سبيلاً وهم في فقر وبؤس وشقاء فإياكم ثم إياكم أن تغتروا بالأقوال المزيفة المنمقة»<sup>(1)</sup>.

وغداة توتر الأوضاع الدولية بسبب التقارب النازي - الفاشستي الذي بدأ يهدد السلام العالمي خلال سنة 1938 قرر قادة الكتلة الوطنية السورية التشاور مع إخوانهم في المملكة العربية السعودية حول تلك التطورات الدولية وتداعياتها على الأفطار العربية والأمة الإسلامية فوقع اختيارهم على بشير السعداوي ليكون رسولهم إلى الملك عبد العزيز بن سعود لاستشارته في ما يجب اتخاذه من تدابير لما عهدوه منه من مواقف ثابتة تجاه قضايا العروبة والإسلام ولما يحتله في قلوب العرب والمسلمين عامة من تقدير واحترام<sup>(2)</sup>.

توجه بشير السعداوي إلى الحجاز خلال شهر رمضان 1357هـ - أكتوبر 1938 فقابل الملك عبد العزيز وعرض عليه المهمة التي جاء من أجلها، فأعجب الملك عبد العزيز بموقف القادة السوريين، وزوده بنصائح لهم معتبراً

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع نفسه، ص 1009.

(2) الفتح، عدد 665، القاهرة: 17 جمادى الآخرة 1358هـ، «جلالة الملك ابن سعود والقضية السورية»، ص 10.

أن سوريا المركز الحساس في جسم الأمة العربية، طالباً منه أن يبقى بجانبه كمستشار له، فوعده بشير السعداوي بتنفيذ طلبه عقب رجوعه إلى دمشق وإبلاغ جوابه إلى قادة الكتلة الوطنية السورية، فوافقه الملك عبد العزيز على ذلك فرجع بشير السعداوي إلى دمشق أواخر شهر أكتوبر 1938، وأبلغ موفديه بنتائج زيارته إلى العاهل السعودي وما أشار به عليهم من احتياطات ومواقف ينبغي اتخاذها في حالة اندلاع الحرب العالمية الثانية، وأخيراً رغبة الملك في اتخاذ بشير السعداوي مستشاراً له<sup>(1)</sup>.

وأخبر بشير السعداوي زملاءه في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق بتلك المهمة ونتائجها فدعت الجمعية إلى اجتماع لكافة أعضائها لاختيار خليفة لبشير السعداوي في قيادة النضال السياسي للمهاجرين الليبيين ببلاد الشام فوق اختيارهم على زميلهم كامل قدارة ليتولى رئاسة الجمعية مع بداية عام 1939، وغادر بشير السعداوي دمشق متوجهاً إلى الرياض ليتولى منصبه الجديد كمستشار للملك عبد العزيز بن سعود ملك المملكة العربية السعودية<sup>(2)</sup>.

وهكذا كان بشير السعداوي مشغول الأفكار بالقضية الوطنية الليبية من خلال جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، وبقضايا النضال القومي العربي من خلال المكتب العربي القومي، وبقضايا العالم الإسلامي من خلال المؤتمر

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و.ر (1) مقال للكاتب محمود السيد دغيم بعنوان جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية (5 - 5)، ص 7.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و.ر (60) بعنوان: الجالية الليبية في سوريا، ص 2.

الإسلامي العام بالقدس ورأى بأنه ما لم يتم الربط بين قضيته الوطنية وقضايا العروبة والإسلام، وما لم يتم التضامن العربي والإسلامي فإنه ليس بمقدور الأمة العربية منفردة التصدي للمخاطر الدولية التي تواجهها، وهو ما آمن به بشير السعداوي منذ نعومة أظافره، وخلال فترة نضالة السياسي الوطني والقومي، وعمل على تحقيقه في السنوات اللاحقة.

أما دور بشير السعداوي في القضية الليبية خلال فترة إقامته بالمملكة العربية السعودية ومصر خلال الفترة من 1939 إلى 1948، وما هو موقفه من الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على القضية الليبية؟ وما هي نشاطاته التي قام بها خلال فترة إقامته بالقاهرة من خلال هيئة تحرير ليبيا 1947 - 1948؟ وما هو موقف مصر من نشاطات المهاجرين الليبيين خلال تلك الحقبة؟ هذا ما سنتعرف عليه في الفصل القادم الذي يتناول دور بشير السعداوي في القضية الوطنية خلال فترة إقامته بالسعودية ومصر.



**بشير السعداوي والقضية الوطنية  
خلال فترة إقامته بالسعودية  
ومصر 1939 - 1948**

**الفصل  
الثالث**

**أولاً : نشاط بشير السعداوي السياسي خلال فترة إقامته بالسعودية  
1939 - 1945:**

- اختيار بشير السعداوي مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود 1939.
- بشير السعداوي والحرب العالمية الثانية وتداعياتها على القضية الليبية  
1939 - 1943.
- بشير السعداوي وقضية الوحدة العربية 1944 - 1945.

**ثانياً : نشاط بشير السعداوي بالقاهرة 1946:**

- مصر وجامعة الدول العربية والقضية الليبية قبيل تكوين هيئة تحرير ليبيا  
1945 - 1946.
- زيارة بشير السعداوي إلى القاهرة واتصالاته بالزعماء الليبيين  
وبالمسؤولين البريطانيين.
- بشير السعداوي ومحاولة توحيد الجهود السياسية بين الزعامات الليبية  
بالقاهرة 1946.

**ثالثاً : بشير السعداوي وتأسيس هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة ونشاطاتها  
1947 - 1948:**

- تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة برئاسة بشير السعداوي في مارس  
1947.
- نشاطات هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة مارس 1947 - فبراير 1948.
- موقف مصر وجامعة الدول العربية من توجهات ونشاطات هيئة تحرير  
ليبيا 1947 - 1948.





## **بشير السعداوي والقضية الوطنية خلال فترة إقامته بالسعودية ومصر 1939 - 1948**

يتناول هذا الفصل دور بشير السعداوي في القضية الليبية خلال الفترة التي عمل فيها مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود بدءاً من 1939 ومروراً بفترة الحرب العالمية الثانية وتداعياتها على الصعيدين القومي والعالمي، وإنهاءً بجهوده التي بذلها في سبيل قضيته الوطنية داخل أروقة الجامعة العربية منذ تكوين هيئة تحرير ليبيا في مارس 1947 وحتى عودته إلى أرض الوطن في فبراير 1948.

### **أولاً: نشاط بشير السعداوي السياسي خلال فترة إقامته بالسعودية 1939 - 1945:**

#### **- اختيار بشير السعداوي مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود 1939:**

وصل بشير السعداوي إلى الحجاز مع نهاية شهر ذي القعدة 1357هـ الموافق يناير 1939، فأدى فريضة الحج، وبعد انتهاء موسم الحج توجه إلى الرياض في شهر فبراير 1939، لمباشرة عمله بالشعبة السياسية في الديوان الملكي السعودي بصفة مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود.

تولى رئاسة تلك الشعبة المستشار الدائم الأمير عبد الله بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز وضمنت نخبة من رجال الفكر والسياسة العرب كان من بينهم عبد الله الدملوجي وموفق الألوسي من العراق، وحافظ وهبة من

مصر، ويوسف ياسين من سوريا، ورشدي ملحس من فلسطين، وفؤاد حمزة من لبنان، وخالد أبو الوليد (القرقني) وبشير السعداوي من طرابلس الغرب .. وغيرهم<sup>(1)</sup>.

وكانت مهمة أولئك المستشارين إعداد الأبحاث والدراسات حول كل ما يهم الملك معرفته عن كل قطر أو قضية معينة، حيث يجتمع أعضاؤها جميعاً للتباحث والمناقشة والتحليل لأية قضية قد تتعرض لها أي دولة عربية أو إسلامية للوصول إلى رأى واحد لتقديمه للملك الذي فتح بلاده، وعقله وقلبه للمخلصين العرب والمسلمين جميعاً، وخاصة مثقفيهم الذين رأى فيهم الملك عاملاً مساعداً في بناء دولته الفتية، وفي تحديد علاقاتها الخارجية بدول العالم، ولا بد أن نوضح هنا أن هؤلاء المستشارين الأكفاء كانوا يتمتعون بتقدير واحترام الملك لهم، كما كانوا يحظون بتقدير واحترام حكوماتهم التي كثيراً ما كانت تتعاون معهم، وتبادلهم الرأى والمشورة<sup>(2)</sup>.

وقد جاء اختيار بشير السعداوي لهذا المنصب نظراً لاهتمام الملك عبد العزيز بالإطلاع على آراء وأفكار واتجاهات جميع العواصم العربية مهما تعددت، وفي مختلف الظروف والأحوال، فكانت القضية الطرابلسية من

---

(1) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. بيروت: دار العلم للملايين، 1988، ص 323 - 325. وعبد الله عبدالمحسن التركي، الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، 1420هـ - 2000، ص 76.

(2) سيد أحمد يونس، المملكة العربية السعودية وسياساتها الخارجية 1924 - 1953، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1975، ص 342 - 343.

أشهر القضايا العربية المطروحة على الساحة العربية والإسلامية آنذاك، وذلك بفضل النشاطات الثقافية والإعلامية التي قام بها بشير السعداوي وزملاؤه في أقطار المشرق العربي عامة والحجاز خاصة، وذلك من خلال الخطب التي كان يلقيها على مسامع الحجاج المسلمين والمناشير التي كان يقوم بتوزيعها عليهم والتي أحدثت صدى كبيراً في كافة الأقطار العربية والإسلامية، فضلاً عن ما هو معروف عن بشير السعداوي من إلمامه بالقضايا العربية والإسلامية، ومعرفته بالتطورات الدولية والمتغيرات الإقليمية آنذاك، وبصلاته الحميمة مع الكثير من رجال الفكر والسياسة العرب والمسلمين الذين توطدت علاقاته بهم أكثر عقب المؤتمر الإسلامي بالقدس (ديسمبر 1931) ثم مشاركته في وفد المؤتمر الإسلامي لتحقيق المصالحة بين السعودية واليمن (مارس 1934) ثم اتصالاته الدولية إبان فترة العدوان الإيطالي على الحبشة (1935 - 1936)، ومساعيه الوجدانية التي بدأها مع المفكرين العرب وزعمائهم وعلى رأسهم الملك عبد العزيز بن سعود ملك السعودية ومصطفى النحاس رئيس وزراء مصر خلال سنة 1937 في أعقاب اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936، واشتداد الأطماع الأجنبية في الوطن العربي.

ولكن الأسئلة التي تفرض نفسها هنا هي ما الذي دفع بشير السعداوي بالقبول بذلك المنصب وتخليه عن قيادة مواطنيه في المهجر وهو المعروف بالمؤسس الأول لحركة المقاومة الليبية بالمهجر والمتمثلة في حرب الأقاليم، في الوقت الذي كانت فيه القضية الطرابلسية تمر بأصعب مراحلها؟ ومن كان السبب في عمل بشير السعداوي لدى الملك عبد العزيز بن سعود؟

لقد اختلفت المصادر التاريخية التي أطلع عليها الباحث حول أسباب قبول بشير السعداوي بذلك المنصب، والأشخاص الذين قاموا بتزكيته لدى

الملك عبد العزيز حتى قبل بانضمامه إلى مجموعة المستشارين العرب العاملين بالشعبة السياسية في الديوان الملكي السعودي، حيث يعلل الهادي المشيرقي أحد رفاق بشير السعداوي في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق خلال سنة 1934 قبول بشير السعداوي بذلك المنصب قائلاً: «وعندما ضاقت الموارد أمام اللجنة (الجمعية) قبل العمل في السعودية مستشاراً ليمد اللجنة بجزء من احتياجاتها لمواصلة دورها في التصدي لمؤامرات وممارسات الإيطاليين»<sup>(1)</sup>.

بينما يذكر الطاهر الزاوي وهو أحد رجال الحركة الوطنية الليبية بمصر الذي كان على علاقة وثيقة مع بشير السعداوي أيام الجهاد في طرابلس الغرب أن وصول بشير السعداوي إلى ذلك المنصب كان بواسطة عبد الرحمن عزام لأن بشير السعداوي من المجاهدين الذين كان عزام يسعى في مصالحهم بكل ما يمكنه<sup>(2)</sup>.

في حين توضح رسالة عمر فائق شنيب أمير سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق الموجهة إلى سليمان الباروني أن السعداوي بعد تطوفه وجريه خلف جماعة الكتلة والاستقلاليين وارتدائه ثوب الخداع والمنفعة الشخصية وبيع ضمائرهم لإيطاليا واستلام الأموال منها باسم مصلحة فلسطين قد طمس عينيه وفقد شعوره، وسافر إلى السعودية ليتولى منصباً حكومياً هناك، وأما

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 339.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطاهر أحمد الزاوي رقم (29) و. ر (2)، وملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (58)، إجابة عن 27 سؤالاً للشيخ الطاهر أحمد الزاوي حول الفترة من 1940 - 1952، تقدم بهذه الأسئلة الباحثون علي البوصيري، ومحمد أبو شارب، وعمرو بغني، بتاريخ 1/ 3/ 1980، ص ص 3 - 4 وص 12.

البقية فالسلطات تطاردهم والجرائد تشن عليهم الحملات<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر بشير السعداوي وخلال إيفاده إلى الملك عبد العزيز من قبل الكتلة الوطنية السورية أن الملك عبد العزيز قد طلب من خالد القرقي (أبو الوليد) رفيق بشير السعداوي أيام الجهاد في طرابلس، ومستشار الملك آنذاك إبلاغ بشير السعداوي برغبة الملك في بقاءه في خدمته، ولما تأخر في الرد عليه صارحه في مجلسه، فرد بشير السعداوي قائلاً: «إن ذلك شرف عظيم لي ولكن جلالته أصر على أن أعاهده على القبول، وعندئذ ذكرت لجلالته أنني موفد من قبل إخواني في مهمة، يجب على أن أبلغهم أوامر جلالة الملك بشأنها، فقال جلالته لا بأس بذلك حينئذ تذهب إلى إخوانك في سوريا ثم تعود إلينا عند موسم الحج فتقابل، وكنا حينئذ في شهر رمضان 1357هـ (أواخر أكتوبر 1938)، وبالفعل عدت إلى سوريا، وأبلغت الإخوان رسالة جلالة الملك، وقبل الحج رجعت إلى الحجاز في أواخر شهر ذي القعدة (يناير 1939) وحضر جلالته إلى الحجاز وبعد الحج باشرت عملي كمستشار لجلالته، وتوجهت صحبته إلى الرياض في فبراير 1939<sup>(2)</sup>.

ويرى الباحث أن قبول بشير السعداوي بذلك المنصب الحكومي الرفيع سواء كان بطلب مباشر من الملك عبد العزيز أو بواسطة أحد رفاقه في

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و.ر (9) رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني يخبره أن السعداوي بعد تطوفه وجريه خلف جماعة الكتلة والاستقلاليين قد طمس عيناه وفقد شعوره، سافر إلى السعودية ليتولى منصباً حكومياً هناك بتاريخ 24 نيسان (أبريل) 1939.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 1001، محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 55 - 56، وتيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 87 وص 149 - 150.

النضال الوطني كخالد القرقي (أبو الوليد) أو عبد الرحمن عزام أو غيرهم وإن كان قد يعود بالنفع الشخصي لبشير السعداوي إلا أنه سوف يحد من زعامته السابقة للمهاجرين الليبيين في نضالهم ضد محتليهم الإيطاليين خلال الحقبة التي عمل فيها مع الملك عبد العزيز بن سعود والتي بدأت قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 واستمرت حتى سنة 1946، وما نتج عنها من تداعيات خطيرة على قضيته الوطنية التي ناضل من أجلها أكثر من ربع قرن من الزمان، حيث تركز نشاط المهاجرين الليبيين خلال هذه الفترة بمصر بزعامة الأمير محمد إدريس السنوسي، حيث انضوى تحت لوائه معظم الزعماء المهاجرين بمنطقة المشرق العربي<sup>(1)</sup>.

وقد شغل بشير السعداوي عن الميدانين السياسي والعسكري طيلة تلك الفترة مما تسبب في ضياع حلقة مهمة من حلقات نضاله ضد المحتلين الإيطاليين خلال أهم وأعقد فترة من فترات نضال الليبيين جميعاً من أجل الاستقلال والتحرر من نير الفاشية إبان الحرب العالمية الثانية.

#### **- بشير السعداوي والحرب العالمية الثانية وتداعياتها على القضية الليبية 1939 - 1943:**

كانت المهمة التي أوفد من أجلها بشير السعداوي من قبل الحكومة الوطنية بدمشق إلى الملك عبد العزيز بن سعود هي التفاهم والاتفاق على ما يجب عمله فيما إذا نشبت الحرب العالمية الثانية، وذلك حتى تتمكن الأمة

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل الظرف الرابع، و. ر (67) رسالة إلى عمر شنيب يبين فيها كاتبها جهود إدريس في تجميع المهاجرين وتكوين مشايخ عليهم والتفاوض مع الإنجليز في مصر لتأمين استقرار المهاجرين، مصر بتاريخ 1358 هـ - 13 يونيو 1939.

العربية من مواجهة هذه الحرب بكلمة واحدة حفاظاً على كيائها من التمزيق مجدداً مثلما حدث للمنطقة عقب نهاية الحرب العالمية الأولى<sup>(1)</sup>.

ولما كان الفرنسيون قد ضيقوا الخناق على الحكومة الوطنية (السورية) قبيل الحرب العالمية الثانية حتى اضطربت الأحوال الداخلية بدرجة أن استقالت وزارتان متتاليتان أعقبها استقالة رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي في 7 يوليو 1939، وقام غبرائيل بيو (الحاكم الفرنسي) بتعطيل الدستور، وحل البرلمان، وعين مجلس مديرين غير سياسي تحت سلطته لإدارة شؤون الحكم في سوريا، فقد أوفد الملك عبد العزيز بن سعود من قبله بشير السعداوي إلى الوطنيين السوريين لينصحهم بالتمسك بالحكمة، وليثبت قلوبهم، وليؤكد تأييده لهم في قضيتهم الوطنية وسعيه من أجل استقلال بلادهم<sup>(2)</sup>.

وصل بشير السعداوي إلى دمشق وعقد العديد من الاجتماعات بزعماء الكتلة الوطنية في دمشق وفي سوق الغرب اللبنانية وهناك قابل رياض الصلح، وعفيف الصلح، ولطفي الحفار، وهاشم الأتاسي، وخليل مردم، وفخري البارودي.. وغيرهم، وتباحث معهم في المهمة التي أوفده الملك عبد العزيز من أجلها، وخلال فترة تلك المهمة اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية باعتداء ألمانيا على بولنده في 1 سبتمبر 1939، فأعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 ديسمبر 1939، ففضى بشير السعداوي بضعة أسابيع في لبنان وسوريا ثم سافر إلى العراق ومنها عاد إلى الرياض<sup>(3)</sup>.

(1) جورج أنطونيوس، يقظة العرب. ترجمة ناصر الدين الأسد، حسان عباس، ط8، بيروت: دار العلم للملايين، 1987، ص ص 348 - 370.

(2) فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي 1920 - 1945. ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ص 647.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =



وخلال وجوده بدمشق اجتمع برجال الحركة الوطنية الليبية وتباحث معهم حول التطورات الدولية التي يشهدها العالم آنذاك، وحثهم على وحدة الصف ومواصلة النضال حتى تحرير بلادهم من المحتلين الإيطاليين، الأمر الذي أدى إلى تفهم الزعماء المهاجرين الليبيين بدمشق للمستجدات التي حدثت في القطر المصري والتي تمثلت في اجتماع زعماء المهاجرين الليبيين بمنزل الأمير إدريس السنوسي في فيكتوريا بالإسكندرية في 6 رمضان 1358هـ الموافق 20 أكتوبر 1939 واتفاق كلمتهم على مبايعة الأمير إدريس السنوسي زعيماً للبلاد، وليتحدث باسم الليبيين أمام الحكومة البريطانية، وكافة الهيئات الدولية فيما يتعلق بمصير البلاد؛ فعقدوا اجتماعاً طارئاً في يوم 29 شوال 1358هـ 11 ديسمبر 1939 بدار عبد الغني الباجقني تدارسوا فيه الوعود البريطانية بتقديم دعمهم لليبيين نظير مشاركتهم في حربهم ضد الإيطاليين فيما لو دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، وفي نهاية اجتماعهم وقعوا وثيقة تأييد باسم مهاجري سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، وبعثوا بها إلى الأمير إدريس السنوسي يعلنون فيها تضامنهم معه في الدفاع عن وطنهم المحتل<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحث أن هذا العمل يُعد سعيًا صادقاً من بشير السعداوي وزملائه في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق في توحيد الجهود ورص الصفوف وتوحيد الزعامة ونبذ الخلاف الجانبي الذي لا طائل من

---

= والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (2) بعنوان: نظرة خاطفة في حياة بشير السعداوي.

(1) محمد محمد علي الطرابلسي، طرابلس بلاد شرقية ولو كره الإيطاليون، عن كتاب الدفاع الطرابلسي البرقاوي، القاهرة: 1940، ص ص 10 - 12، وتيسير بن موسى، المرجع السابق، ص ص 151 - 152.

ورائه ولا يترتب عليه إلا الفرقة وضياع المصلحة الوطنية.

وقبيل دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا جرت اتصالات بين المسؤولين السعوديين والإنجليز، فأشار السعوديون على الإنجليز بضرورة تحديد موقفهم من استقلال ليبيا والحبشة وحریتهم بعد انتهاء الحرب، وإعلان ذلك أمام الرأي العام العربي مما سيكوّن له الأثر المحمود على الصعيد العربي والإسلامي<sup>(1)</sup>.

كما قام رسل إيطاليا المتواجدين في جدة وعلى رأسهم المندوب الدبلوماسي الإيطالي سيليتي بمحاولة إقناع الملك عبد العزيز - من خلال مستشاريه - الانضمام إلى ألمانيا فلم يلقوا سوى الرفض، حتى وصل الأمر أن تناقلت الألسنة أن هتلر أرسل سنة 1940 كتاباً إلى الملك عبد العزيز اقترح فيه الانضمام إلى ألمانيا في حربها ووعدته بتاج الدول العربية الكبرى، فلم يؤثر ذلك فيه، ولم يحمله على تعديل خططه وسياسته وازداد تمسكاً بالحياد<sup>(2)</sup>.

وفي 10 يونيو 1940 أبلغ وزير الخارجية الإيطالي تشانو؛ السفير الفرنسي، والسفير البريطاني في روما أن إيطاليا قد أعلنت الحرب على الدولتين<sup>(3)</sup>.

وكانت لظروف الحرب العالمية الثانية واستسلام فرنسا لدول المحور

(1) Fo. 371.24590 : تقرير عن الموقف السعودي من الحرب العالمية الثانية

(2) عزة بنت عبدالرحيم بن محمد شاهين، العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ما بين عامي 1924 - 1945. (دكتوراه) جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم التاريخ، 2005، ص ص 66 - 67.

(3) Renzo De Felice, Mussolini l'alleato, 1940 - 1945. (Torino: Gulo Einaudi Editore, 1990), P. 90.

ووصول اللجنة الألمانية والإيطالية إلى سوريا أكبر الأثر في تجميد نشاط المهاجرين الليبيين بدمشق خلال سنة 1940، حيث انقطعت اتصالاتهم بشير السعداوي بعد أن تم تجميد أعمال لجننتهم، وزج بقسم من شبابها في السجون، وبدأ التفكك ينتاب أعضاءها، وغادر بعضهم دمشق متوجهاً إلى الأقطار الأخرى<sup>(1)</sup>.

وفي شهر نوفمبر 1940 وجه الجنرال ديغول نداء إلى أنصاره لكي يساعدوا البريطانيين في محاربة الطليان بالميدان الليبي، وخلال تلك الفترة الحرجة من تاريخ الحرب العالمية الثانية وما تخللها من عمليات كروفر بين الدول المتحاربة فوق التراب الليبي، إغتتم بشير السعداوي فرصة انسحاب الإنجليز من بنغازي في أبريل 1941، وانسحابهم إلى مصر واقترح على الملك عبد العزيز المشاركة في الحرب إلى جانب الإنجليز ضد الإيطاليين شريطة إعطاء وعد باستقلال ليبيا بعد تحريرها من الإيطاليين<sup>(2)</sup>.

وعندما توغلت قوات المحور في الأراضي المصرية بقيادة روميل في يونيو 1942 اتصل الإنجليز بالملك عبد العزيز واستفسروا عن استعداد بشير السعداوي للتعاون معهم في الحرب ضد الإيطاليين، فأجابهم نيابة عنه بالقول إنه يقبل التعاون ولكن بشرط أن يعترف الإنجليز أولاً بإعطاء ليبيا استقلالها

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (60) بعنوان الجالية الليبية في سوريا، ص2. والناجح محمد أبو القاسم الأخضر، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام (سوريا) ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1911 - 1952، (دكتوراه) جامعة قارپونس (سابقاً)، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009، ص80.

(2) Jean, Pichon. Laguestion de Lybie. (Paris: perronte, 1947), PP. 81 - 88.

وبروشين، المرجع السابق، ص228.

بعد هزيمة قوات المحور وتحررها فلم يرد الإنجليز جواباً<sup>(1)</sup>.

ومع ذلك فقد حافظ الملك عبد العزيز على علاقاته الودية مع الإنجليز حيث أرسل أبنه الأمير منصور لزيارة المواقع العسكرية في العلمين مع نهاية شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر 1942، بالإضافة إلى زيارة الأمير فيصل والأمير خالد بن سعود إلى أمريكا وبريطانيا والجزائر وتونس وطرابلس 1943<sup>(2)</sup>.

وبالرغم مما أعلنه ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني في مجلس العموم بتاريخ 21 سبتمبر 1943 بأن إيطاليا فقدت إمبراطوريتها في أفريقيا بدون رجعة إلا أنه سرعان ما ظهرت مؤامرات بريطانية ضد وحدة البلاد واستقلالها منذ دخول القوات البريطانية طرابلس في 21 يناير 1943، حيث أقرت لفرنسا باحتلال الجنوب الليبي واعترفت بإدارتها لفزان، كما تعاطفت مع المعمرين الطليان مما دفع بالعاملين في المجال الوطني إلى توجيه الدعوة إلى بعض زعماء الجهاد والسياسة القدامى من أمثال خالد القرقي وبشير السعداوي اللذين يعملان كمستشارين للملك عبد العزيز آنذاك بالعودة إلى الوطن لتولي قيادة مسيرة النضال لما عهد فيهما من الخبرة والدراية بمجريات أمور السياسة الدولية آنذاك<sup>(3)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (1) جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية (5 - 5)، محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 63. وانظر أيضاً:

John Wright. Libya., London: Ernest Benlimited, (N. D), PP. 189 - 190.

(2) أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، ج6. بيروت: مطبعة الحرية، 1972، ص 1182.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =

ولم تتضمن الهدنة العسكرية الإيطالية في 3 سبتمبر 1944 أي شيء حول مصير المستعمرات الإيطالية، وتحاشى البريطانيون المشكلة الليبية وغيرها من المستعمرات الإيطالية مع باقي الدول الكبرى في مؤتمر دمبرتون اكس 1944<sup>(1)</sup>.

### - بشير السعداوي وقضية الوحدة العربية 1944 - 1945:

كان الملك عبد العزيز بن سعود من أكثر المتحمسين لوحدة الأمة العربية والأمة الإسلامية على أساس الأخوة الإسلامية والرابطة العربية. حيث كان أول من قام بعقد معاهدات أخوية مع الدول العربية الشقيقة المجاورة ابتداءً بمشيخات الخليج العربي واليمن والأردن والعراق ومصر، وكان أول من رحب بفكرة الجامعة العربية ودون تحريض أو وصاية من أي دولة عربية أو أجنبية<sup>(2)</sup>.

دارت الكثير من المشاورات بين القاهرة، ودمشق، وبيروت، وعمان، وبغداد، وصنعاء، والرياض لتكوين الجامعة العربية، وانتهت هذه المشاورات إلى انعقاد مؤتمر الإسكندرية في الفترة ما بين 20 سبتمبر إلى 6 أكتوبر 1944، وانتهى المؤتمر إلى إعلان العرب على الاتفاق على تكوين

---

= والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي رقم (5) رسالتان من الهادي المشيرقي إلى خالد القرقني، وبشير السعداوي المقيم بالرياض، بتاريخ أكتوبر 1943، وهدي محمد عثمان، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق أفريقيا. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007، ص 540.

(1) Medicoot, W.N. British Foreign Policy Since Versailles 1919 - 1963, Second Edition, London Methuen & Coltd, 1968, PP. 258 - 262.

(2) عبد الحميد سليمان، الملك عبد العزيز من الثورة إلى الدولة. القاهرة: دار المنتدى العربي، 1998، ص 277.

منظمة عربية إقليمية تحمل اسم جامعة الدول العربية مع تحفظ وفود بعض الدول على بعض مقررات المؤتمر، وبالتالي إحجامها عن التوقيع قبل عرض المقررات على حكوماتها، وكانت السعودية واليمن من بين تلك الدول التي تحفظت على بعض بنود المشروع، وفي ظل هذا التخوف من الجانب السعودي، والتردد من الجانب اليمني كان الأمر ينذر بعدم اكتمال نجاح المشروع.

وخلال سفر عبد الرحمن عزام إلى الحجاز باعتباره أميراً للحج المصري أواخر شهر نوفمبر 1944، جرت مشاورات كثيرة مع الملك عبد العزيز بن سعود، والأمير فيصل (أمير جدة)، وبعض المستشارين وشارك فيها بشير السعداوي، وتركزت حول قضية الوحدة العربية وعلى وجه الخصوص توقيع المملكة العربية السعودية على بروتوكول الإسكندرية، وتعد تلك المشاورات التي شارك فيها بشير السعداوي مع غيره من المستشارين والأمراء السعوديين مع عبد الرحمن عزام من أهم الاتصالات التي مهدت لإنشاء جامعة الدول العربية بعد اقتناع الملك عبد العزيز بما بسط له من آراء<sup>(1)</sup>.

ومع نهاية شهر ديسمبر 1944 - وبداية شهر يناير 1945، جرت محادثات موسعة عرفت بمحادثات مكة - جدة بين الملك عبد العزيز بن

---

(1) الأهرام، عدد 21480، السنة 70، القاهرة: بتاريخ 3 نوفمبر 1944. أمر ملكي بتعيين عبد الرحمن عزام وزيراً مفوضاً من الدرجة الأولى في وزارة الخارجية المصرية (مساعد وزير للشئون العربية)-ص2.

وجميل عارف، شاهد على مولد جامعة الدول العربية، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط1، القاهرة: الدولية للإعلام والنشر، 1995، ص ص72-76.

سعود وحكومته ومستشاريه من جانب، وبين عبد الرحمن عزام من جانب آخر، استمرت تلك المحادثات عشر جلسات مطولة مع الملك عبد العزيز، ورجال الدولة السعودية وبعض المستشارين وكانت ودية ومرفوع فيها التكليف، وقد شارك بشير السعداوي في جميعها إلى أن تمت موافقة المملكة العربية السعودية على التوقيع على بروتوكول الإسكندرية في يوم الأربعاء الموافق 3 يناير 1945<sup>(1)</sup>.

وتشير وثائق وزارة الخارجية المصرية إلى استعانة عبد الرحمن عزام بالمستشارين الليبيين الذين كانوا في معية الملك عبد العزيز، وبعض الأمراء ورجال الدولة السعودية في تذليل الصعوبات التي كانت تواجهه أثناء محادثات مكة وجدة مع جلالة الملك حيث يقول عبد الرحمن عزام عن تلك المحادثات: «وكنت أثناء ذلك أهيب الجو بواسطة أصدقائي الشخصيين سواء من رجال الدولة أو الأمراء مستعيناً بحسن ظنهم وصدقتهم القديمة ومبيناً خطر سياسة العزلة على المملكة العربية السعودية ومصالحها في التعاون»<sup>(2)</sup>.

وفي الفترة ما بين توقيع بروتوكول الإسكندرية وتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية رافق بشير السعداوي؛ الملك عبد العزيز بن سعود في اجتماعاته التي أجراها مع الملك فاروق خلال زيارته للملكة العربية السعودية

---

(1) وحيد الدالي، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام. القاهرة: مكتبة روز اليوسف، 1982، ص 60 - 69. الرابطة العربية، عدد 426، القاهرة: 28 محرم 1364 هـ - 13 يناير 1945، ص 10.

(2) وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفوظ رقم 252 (ملف بدون رقم) تقرير من عبد الرحمن عزام إلى حضرة وزير الخارجية محمود فهمي النقراشي باشا عن محادثات مكة وجدة مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وحكومته بتاريخ 18 يناير 1945.

واجتماعهما في رضوى بالقرب من ينبع في صباح يوم الأربعاء 10 صفر 1364هـ الموافق 24 يناير 1945، ثم في اجتماعات الملك عبد العزيز مع الرئيس الأمريكي روزفلت على ظهر الطراد (كونري) في البحيرات المرة يوم الخميس 2 ربيع الأول 1364هـ - 15 فبراير 1945، وفي اجتماعات الملك عبد العزيز مع الملك فاروق والرئيس السوري شكري القوتلي في الفيوم في 4 ربيع الأول 1364هـ - الموافق 16 فبراير 1945 فتباحثا في المسائل المتعلقة بالوحدة العربية، وكان لاجتماع رضوى التاريخي، وزيارة الملك عبد العزيز لمصر أثرهما في وضع ميثاق تسير الدول العربية الموقعة عليه على ضوء بنوده وتطبيق أحكامه حفظاً لسيادتها واستقلالها<sup>(1)</sup>.

كما شارك بشير السعداوي في لقاءات الملك عبد العزيز برئيس الوزراء البريطاني، المستر ونستون تشرشل، والمستر أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطانية والوفود المرافقة لهم خلال اجتماعاتهم بقاعة فندق الأوبرج على بحيرة قارون بالفيوم يوم الأحد بتاريخ 5 ربيع الأول 1364هـ - الموافق 18 فبراير 1945، وانتهز تلك الفرصة وسأل أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطاني قائلاً: «لماذا أنتم عندما دخلتم برقة صرحتم بأنها لن تعود تحت الحكم الإيطالي، وأغفلتم ذكر طرابلس مع أنكم طردتم كذلك قوات المحور منها؟ فكان جواب إيدن إن برقة وحدها ما يحق لنا الحديث عنها، أما طرابلس فالتصريح بشأنها من اختصاص حلفائنا جميعاً»<sup>(2)</sup>.

---

(1) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط 2، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1980، ص 105. وعبد المنعم إبراهيم الجيمعي، «العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية»، (دراسة في وثائق عابدين الدبلوماسية)، مجلة الدارة، عدد (1)، السنة 29، 1434هـ، ص 137 - 138.

(2) موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، (هيئة جمع المادة والإعداد =



ولا شك أن هذه الإجابة من قبل وزير الخارجية البريطاني قد ولدت الكثير من التساؤلات لدى بشير السعداوي حول قضية وحدة بلاده واستقلالها والتي لا يزال يناضل من أجلها فهي واضحة وصريحة ولا لبس فيها، حيث أظهرت بوضوح وبما لا يدع مجالاً للشك أن هناك اتفاقاً بين دول الحلفاء لاقتسام ليبيا وتجزئتها إلى ولايات مستقلة، وهو ما تم التلميح به في أكثر من مناسبة سابقة وأدى إلى ارتفاع صيحات احتجاج الشعب الليبي إلى رؤساء الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها من الدول التي لها الكلمة الحاسمة في مصير شعوب العالم في نظام ما بعد الحرب<sup>(1)</sup>.

بيد أن الحدث الأهم في تاريخ الأمة العربية بصفة عامة وحياتة بشير السعداوي بصفة خاصة هو الإعلان عن تكوين جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في 8 ربيع الثاني 1364هـ - 22 مارس 1945، وهو هدف طالما سعى بشير السعداوي إلى تحقيقه، حيث أدرك أن قضية بلاده التي يناضل من أجلها لا تؤت ثمارها إلا إذا تبنتها الدول العربية الشقيقة في اجتماعاتها الدورية، وساندتها في الملتقيات الدولية وخاصة المؤتمرات الدولية التي كانت تعقد خلال تلك الفترة منذ الإعلان عن البدء في تكوين منظمة الأمم المتحدة في مارس 1945. وهو ما حدث بالفعل، وما سنراه في أعقاب

---

= والصياغة: فهد بن عبد الله السماري، وناصر بن محمد الجهيمي، وعادل بن محمد نوفل، تاج السر أحمد حران - المراجعة اللغوية: فهمي قطب الدين النجار). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة 1419هـ - 1999، ص 505. ومحمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 63. ومحمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 1025.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الوثائق السياسية والمهاجرون الليبيون، ملف رقم (43) و. ر (47) رسالة من المهاجرين الليبيين بتونس إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت بتاريخ 16 نوفمبر 1944.

الإعلان عن تكوين جامعة الدول العربية كمنظمة إقليمية، وإعلان قيام منظمة الأمم المتحدة سنة 1945.

وتجددت لقاءات بشير السعداوي بعبد الرحمن عزام عندما أصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية في الرياض في 15 سبتمبر 1945 عندما حضر عزم لمقابلة الملك عبد العزيز ليعرض عليه القضايا العربية الراهنة وأهمها قضية فلسطين، وطرابلس الغرب في ضوء خطة الجامعة العربية، ومذكرة الحكومة المصرية تحسباً للتداعيات الخطيرة التي ستترتب على الحرب العالمية الثانية وخاصة إعادة تنظيم العالم لمواجهة ما بعد الحرب، فأبدى الملك عبد العزيز بن سعود استعداد المملكة في مساعدتها ووقوفها وراء الحق العربي، ثم ترك عزام السعودية وقام بجولة سريعة في بقية العواصم العربية حيث عرض القضية على المسؤولين في بغداد وعمان ودمشق<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحث أن تولي عبد الرحمن عزام الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قد أفاد بشير السعداوي كثيراً في اشتغاله بقضيته الوطنية، ذلك أن عبد الرحمن عزام لم يكن غريباً عن القضية الليبية فهو الذي عاصرها منذ بدايتها وشارك في معارك الليبيين ضد الطليان وعمل مستشاراً لأول جمهورية عربية في طرابلس، ودافع عنها في المؤتمرات الإسلامية والعربية والدولية.. وهو يعرف عن القضية الليبية ما لا يعرفه غيره، وبتولي هذا المنصب سيفيد القضية الليبية كثيراً، ويساعد في عرض وجهة نظره في كل قضية أو مناسبة تطرح فيها المسألة الليبية على بساط البحث نظراً لما بين عبد الرحمن عزام

(1) جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1977، ص 277 - 279.

ورجال الحركة الوطنية الليبية وعلى رأسهم بشير السعداوي من علاقة حميمة تعود لأكثر من ثلاثة عقود ماضية جرت فيها أحداث تاريخية ربطت بين عبد الرحمن عزام وكفاح الشعب الليبي في سبيل حريته واستقلاله<sup>(1)</sup>.

وخلال فترة تلك الاتصالات التي أجراها عبد الرحمن عزام بالمسؤولين العرب والمشتغلين بالقضايا العربية، وأثناء فترة الحراك السياسي في طرابلس الغرب عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي نهاية شهر ديسمبر 1945 دعى بشير السعداوي من بعض مواطنيه للعودة إلى الوطن للإطلاع عن كثب على الأوضاع السائدة في البلاد، ولتولى قيادة شعبه خلال تلك الحقبة التاريخية المهمة<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: نشاط بشير السعداوي السياسي بالقاهرة خلال سنة 1946:

#### - مصر وجامعة الدول العربية والقضية الليبية قبيل تكوين هيئة تحرير ليبيا 1945 - 1946:

كان من الطبيعي أن تهتم مصر اهتماماً كبيراً بقضية ليبيا، وذلك بحكم الجوار واشتراك المصالح، وصلة الرحم والمساهمة التاريخية القوية.. وزاد اهتمام مصر بليبيا عقب إنشاء جامعة الدول العربية في مارس 1945 وتعيين عبد الرحمن عزام أميناً عاماً لها<sup>(3)</sup>.

(1) عصام الغريب محمد الطنطاوي، عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004، ص 64 - 69.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و. ر (3) رسالة من الهادي المشيرقي إلى بشير السعداوي بتاريخ 25 ديسمبر 1945.

(3) نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 149.

برز دور مصر في الاضطلاع بمسئوليتها تجاه القضية الليبية خلال جلسات المؤتمرات الدولية التي انعقدت عقب نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك بارسال مذكراتها إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في مؤتمر لندن في سبتمبر 1945؛ شرحت فيها القضية الليبية، وتمسكت لعرب ليبيا بحق تقرير المصير وطلب الاستقلال ووحدة البلاد، طالبة إما استفتاء أهل ليبيا في مصيرهم تطبيقاً لما نص عليه ميثاق الأطلسي ودستور الأمم المتحدة، وإما منح الوصاية عليها لمصر إذا رأت هيئة الأمم ضرورة وضعها تحت الوصاية وذلك لما يربط بين الأمتين من روابط وثيقة في الدين واللغة والجوار المباشر، وفي ذلك تسعى إلى صون مصالح جيرانها من العرب وصون مصالحها هي أيضاً وتأمين سلامتها التي يهددها عودة الاستعمار الإيطالي إلى هذه المنطقة<sup>(1)</sup>.

كما طالبت مصر الاشتراك في المؤتمر وحجتها في ذلك أنها كانت هي الأخرى ضحية العدوان الإيطالي خلال الحرب العالمية الثانية، وأنها اشتركت في مقاومته فمن حقها العضوية الكاملة في المؤتمر طبقاً للوعود البريطانية أثناء الحرب. غير أن الدول الكبرى الداعية للمؤتمر قبلت اشتراك مصر كعضو مراقب ولها حق إبداء الرأي فقط دون التصويت<sup>(2)</sup>.

وفي 18 إبريل 1946 تقدمت مصر إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى المنعقد بباريس بمذكرة جديدة أكدت فيها على أحقية الشعب الليبي في تقرير مصيره عن طريق الاستفتاء الحر، ولضمان حرية هذا

(1) محمد عبد الله عنان، «مصر ومصير المستعمرات الإيطالية»، مجلة الكاتب، مجلد 1، عدد 4، القاهرة: دار الكاتب المصري، يناير 1946، 520.

(2) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970، ص 72.

الاستفتاء أكدت على ضرورة اشراف الأمم المتحدة والجامعة العربية عليه، ورفضت عودة إيطاليا إلى ليبيا بأي شكل من الأشكال، وأبدت مساندتها للشعب الليبي في مقاومة عودة إيطاليا إلى ليبيا بالمال والسلاح<sup>(1)</sup>.

وتلاقت رغبة مصر مع رغبة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في المطالبة بمنح ليبيا استقلالها فوراً لكي تفوت الفرصة على روسيا التي أصبحت منذ ذلك الوقت قوة كبرى لها طموحاتها في ليبيا نظراً لموقعها الاستراتيجي<sup>(2)</sup>.

وفي مؤتمر أنشاص المنعقد خلال يومي 28 و29 مايو 1946 والذي ضم قادة العرب وزعمائهم، وقفت مصر وشقيقاتها من الدول العربية إلى جانب القضية الليبية، ودعمت جميعها حق الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة حيث تضمن البيان التاريخي الفقرة التالية عن ليبيا: «...ثم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة وفزان ووجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن استقلال هذه البلاد أمر طبيعي وعادل وأن حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية، وأن على جامعة الدول العربية التي قضى ميثاقها برعاية شؤون العرب ومصالحهم أن تهيب الأسباب لهذا الاستقلال، وأن تتعهد بادئ الأمر بالرعاية اللازمة لظهور حكومة عربية في تلك البلاد ومعاونتها أدبياً ومادياً حتى تستطيع النهوض بمسؤولياتها داخلاً وخارجاً كعضو من أعضاء جامعة الدول العربية»<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 73.

(2) Nevill Barbur, A Survey of North West Africa the Maghrib, Second Edition, New York, 1962, P. 354.

الأهرام، العدد 21946، 7 مايو 1946، «فشل مؤتمر باريس في وضع معاهدة إيطاليا»، ص 1.

(3) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، بيان اجتماعات =

وخلال اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته الرابعة غير العادية في بلوزان بسوريا المنعقد في 8 رجب 1365هـ الموافق 8 يونيو 1946، ووقتها كانت اجتماعات الدول الكبرى دائرة في باريس منذ 6 يونيو 1946 حول مصير المستعمرات الإيطالية وبعد أن أعلنت وكالة رويتر للأنباء أن الحكومة البريطانية طلبت إلى مجلس وكلاء الخارجية أن يرسل لجنة تحقيق إلى ليبيا لتعرف رأى الأهالي، بعثت الأمانة العامة للجامعة العربية برقية إلى وزراء خارجية الدول الكبرى مبدية موافقتها على الاقتراح البريطاني ورغبتها في الاشتراك بتلك اللجنة<sup>(1)</sup>.

ولكن مؤتمر باريس الثاني لم يتوصل إلى حل للقضية، فاقترح وزير خارجية أمريكا تأجيل البحث في القضية سنة كاملة فأحدث صدور ذلك القرار ردة فعل عنيفة لدى الشعب الليبي الذي أعلن الإضراب العام في البلاد احتجاجاً على محاولة إعادة الإدارة الإيطالية إلى ليبيا، فأغلقت المتاجر وتعطلت طرق المواصلات، واحتشدت الجماهير في شوارع طرابلس وأرسلت البرقيات إلى جامعة الدول العربية تحتج على العبث بحقوق البلاد<sup>(2)</sup>.

كما أعلن الأشقاء العرب تضامنهم مع الشعب الليبي وطالبوا الجامعة العربية بالعمل على إنشاء حكومة عربية مستقلة ومؤازرتها بجميع ما لديها من الوسائل لإعادة أبناء ليبيا إلى وطنهم، والعمل ليكونوا سداً منيعاً دون عودة الاستعمار الفاشيستي من جديد<sup>(3)</sup>.

---

= أنشأ في 29 مايو 1946، ملف رقم 37/50/4، محفوظة رقم 1497، وجامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 18.

(1) جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص 19.

(2) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 269 - 270.

(3) بيان اللجنة التأسيسية لجمعية الدفاع عن أفريقيا العربية، دمشق: مطبعة دمشق، =

كما لعب بعض الوجهاء المصريين وفي مقدمتهم عبد الستار الباسل دوراً بارزاً في التقريب بين وجهات النظر، ورأب الصدع بين الزعماء المتفاوضين من الطرابلسيين والبرقاويين حول مسألة إمارة إدريس السنوسي على طرابلس، حيث دعاهم إلى الاجتماع بمنزله في 15 يونيو 1946 وذلك في أعقاب الخلاف الحاد الذي نشب بين الطرفين حيال تلك المسألة الحساسة، حيث تمكن بفضل جهوده وجهود بشير السعداوي معه من اقناع الطرفين بالتوقيع على محضر تضمن الموافقة على تأليف حكومة واحدة لطرابلس وبرقة برئاسة السيد إدريس السنوسي مادام حياً<sup>(1)</sup>.

وعلى أثر تلقى الحكومة المصرية موافقة مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بدعوتها لحضور مؤتمر الصلح في باريس أبرقت الحكومة المصرية في 4 أغسطس بموافقتها على المشاركة في المؤتمر بوفد يرأسه واصف غالي، وخلال حضوره المؤتمر أكد غالي على ضرورة استقلال ليبيا ووحدتها، وفي حالة فرض الوصاية على ليبيا فالأولى أن تكون مصر أو إحدى الدول العربية أعضاء الجامعة، وفي 30 أغسطس 1946 قدمت مصر مذكرتها المتضمنة تأكيدها على مساندة مصر للقضية الليبية، ورفض الوصاية الإيطالية، ومطالبتها بتعديل حدودها الغربية، ولكن المؤتمر أنهى جلساته في

---

= 1946. ومديرية الوثائق التاريخية بدمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مركز الوثائق التاريخية، (القسم الخاص) مجموعة الحزب العربي القومي، تقرير الحزب العربي القومي مقدم إلى حضرات أصحاب السمو والدولة والمعالى والسعادة أعضاء مجلس الجامعة العربية المنعقد في بلودان بتاريخ 8 يونيو (حزيران) 1946، و. ر 47/489.

(1) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، ص 45 - 47، الأهرام، عدد 22067، القاهرة: 6 أكتوبر 1946، عادل محمد محمد عثمان، مصر والقضية الليبية 1932 - 1951، (دكتوراه) جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004، ص 242.

5 أكتوبر 1946 دون التوصل إلى اتفاق بشأن المستعمرات الإيطالية<sup>(1)</sup>.

ويتضح من تعدد اجتماعات وزراء خارجية الدول الكبرى المماثلة والتسويق بسبب اختلاف وجهات نظر الدول الكبرى وتضارب مصالحها في المستعمرات الإيطالية محل النقاش، فضلاً عن غض الطرف بشكل متعمد عن وجهة نظر السكان المحليين أصحاب العلاقة المباشرة، وقبول تلك الدول استمرار الإدارات الاستعمارية في تلك المستعمرات في القيام بعملها دون حسيب أو رقيب. الأمر الذي أحدث استياءً شديداً لدى السكان المحليين وهيئاتهم السياسية بالخارج التي رفعت صوتها عالياً لدى ملوك العرب ورؤسائهم، وإلى جامعة الدول العربية وكافة الهيئات السياسية العربية والعالمية والهيئات الإسلامية وأنصار الديمقراطية<sup>(2)</sup>.

وهكذا كان موقف مصر من القضية الليبية منذ إنشاء الجامعة العربية في 22 مارس 1945 وحتى الإعلان عن تكوين هيئة تحرير ليبيا في 13 مارس 1947 يقوم على المحافظة على وحدة التراب الليبي واستقلاله، ومناهضة عودة السيادة الإيطالية إلى ليبيا، والدعوة إلى الاستماع إلى وجهات نظر السكان المحليين حول مستقبل بلادهم، ورفض الوصاية الأجنبية على البلاد

---

(1) برقة الجديدة، عدد 852، بنغازي: 12 فبراير 1947، «مظاهر الحداد في إيطاليا لتوقيعها معاهدة الصلح»، ص 1.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (39)، تقرير عن الحالة السياسية في طرابلس الغرب وشكوى من الأعياب الإنجليز وسكوت السيد إدريس عن سياستهم في طرابلس وبرقة تتقدم به اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم، وإلى جامعة الدول العربية وجميع الهيئات الإسلامية وأنصار الديمقراطية.



وإذا لم يكن هناك بد من الوصاية فإما أن تكون تحت وصاية جامعة الدول العربية أو تحت وصاية مصر بحكم صلاتها التاريخية بليبيا وفي ضوء الاتجاه القومي السائد لدى بعض الأحزاب السياسية الليبية.

أما جامعة الدول العربية وعلى رأسها الأمين العام عبد الرحمن عزام، فمنذ الإعلان عن تأسيسها في 22 مارس 1945، واتخاذها من القاهرة مقراً لها فقد أبدت اهتماماً خاصاً بالقضية الليبية، فدعت الدول العربية إلى اتخاذ موقف موحد من قضية استقلال ليبيا ووحدة ترابها غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ولمناقشة التداعيات التي ستترتب على الحرب قام الأمين العام لجامعة الدول العربية في سبتمبر 1945 بزيارة عدد من عواصم دول المشرق العربي وفي مقدمتها الرياض، حيث توجه إليها عن طريق جده وخلال إقامته بجده أجرى محادثات مكثفة مع الوزير الأمريكي المفوض، والوزير البريطاني المفوض حول مستقبل البلاد الليبية، ثم انتقل إلى الرياض لمقابلة الملك عبد العزيز بن سعود وتباحث معه حول ذات الموضوع ثم انتقل إلى بغداد ومنها إلى عمان ثم دمشق ثم بيروت، وخلال لقاءاته بزعماء العرب عرض على مسامعهم القضية الليبية، ولقيت مساعيهم اهتمام جميع الحكومات العربية لهذه القضية التي أولتها كل عناية<sup>(1)</sup>.

كذلك فقد سافر أمين الجامعة العربية في 15 سبتمبر 1945 إلى لندن لمقابلة وزير خارجية بريطانيا والتحدث إليه بشأن القضية الليبية وتوضيح وجهة نظر الزعماء العرب في تلك المسألة المهمة، وفي 28 سبتمبر 1945

---

(1) جامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 9، وحيد الدالي، المرجع السابق، ص 182.

وجه مذكرة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى باسم الجامعة العربية أكد فيها على تمسك الجامعة باستقلال ليبيا ووحدة ترابها ورفض الوصاية الأجنبية عليها والتأكيد على أحقية الشعب الليبي في تقرير مصيره بنفسه<sup>(1)</sup>.

وعندما ظهرت نوايا الدول الاستعمارية في تقسيم ليبيا دعا الأمين العام للجامعة إلى التمسك بحق العرب الليبيين في بلادهم وبحريتهم، وتقديم المساعدات المادية والأدبية لهم، وقرر مجلس الجامعة في جلسته الثامنة من دور الاجتماع العادي الثالث المنعقد في 4 جمادى الأولى 1365هـ الموافق 6 إبريل 1946 توجيه مذكرة إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى تم التأكيد فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره عن طريق الاستفتاء الحر ووجوب إشراف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية عليه، ورفض عودة السيادة الإيطالية إلى ليبيا بأي شكل من الأشكال، وأن الجامعة العربية ستساند الشعب الليبي في مقاومته لعودة النفوذ الإيطالي إلى بلاده<sup>(2)</sup>.

وخلال اجتماع ملوك الدول العربية ورؤسائها في أنشاص بمصر بتاريخ 28، 29 مايو 1946، عرض الأمين العام لجامعة الدول العربية القضية الليبية على المجتمعين وفي نهاية مشاوراتهم صدر بيانهم التاريخي بتعهدهم

---

(1) دار الوثائق القومية: محفظة رقم 573، جامعة الدول العربية، موضوعات مختلفة، مذكرة من الجامعة العربية إلى مؤتمر الصلح بتاريخ 28 سبتمبر 1945، وجامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 16 - 18. حسين أحمد محمود العطار، عبد الرحمن عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006، ص 235.

(2) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 73، ومحمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص 55.

بالرعاية والدعم للقضية الليبية حتى تحقيق الاستقلال<sup>(1)</sup>.

وفي 8 يونيو 1946 انعقد مجلس جامعة الدول العربية مجدداً في دورته الرابعة غير العادية في بلودان بسوريا، واستأنف مناقشته للقضية الليبية في ضوء التصريحات والتي أعلنتها وكالة رويتر للأنباء على لسان الحكومة الإنجليزية التي أعلنت فيها أنها طلبت من وكلاء وزراء خارجية الدول الكبرى المنعقد في باريس أن يرسل وفداً من الدول الكبرى لمعرفة رغبات أهل البلاد، وبعد أن أوضح الأمين العام لجامعة الدول العربية الأهمية الكبيرة لذلك الاقتراح وأبعاده حث المجتمعين على ضرورة النظر في تلك المسألة بشكل عاجل وطالب بأن تكون الجامعة العربية ضمن اللجنة التي ستشارك في التحقيق، وفي نهاية اجتماعهم بعث مجلس الجامعة مذكرة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى في 10 يونيو 1946 جاء فيها: «أن مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في بلودان على علم بما ذكرته وكالات الأخبار بشأن اقتراح بريطانيا المتعلق بارسال وفد من الدول الأربع الكبرى لاستيضاح رغبات أهل ليبيا، لذلك أحيطكم علماً بأن كل تحقيق في هذا الشأن تحرص الجامعة على أن تشارك فيه ونأمل إعلامنا بالإجراءات والمواعيد»<sup>(2)</sup>.

وعلى أثر تنامي الهجرة الإيطالية غير المشروعة إلى ليبيا وارتفاع صوت الشعب الليبي بالاحتجاج عليها وشكواه منها إلى الجامعة العربية، قامت الأمانة العامة للجامعة العربية بتوجيه نظر الحكومة البريطانية إلى خطورة هذه

(1) دار الوثائق القومية: محفظة رقم 573، جامعة الدول العربية، موضوعات مختلفة،

بيان عن اجتماع ملوك العرب ورؤسائهم في أنشاص بتاريخ 29 مايو 1946.

(2) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الدورة الرابعة غير العادية لمجلس الجامعة في بلودان، الجلسة الثالثة، بتاريخ 10 يونيو 1946. وجامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 20.

الحالة بمذكرة قدمتها إلى السفير البريطاني بالقاهرة، طلبت منه فيها أن تتخذ الحكومة البريطانية التدابير لوضع حد لهذه الهجرة، فكان رد الحكومة البريطانية على لسان سفيرها (القائم بالأعمال) بأن جميع الوسائل الممكنة ستتخذ لوقف الهجرة الإيطالية، وفي 28 نوفمبر 1946 أحاط الأمين العام لمجلس الجامعة في الجلسة السادسة المنعقدة بتاريخ 4 محرم 1366هـ - الموافق 28 نوفمبر 1946 علماً بهذا الرد<sup>(1)</sup>.

وبعد أن تنازلت إيطاليا عن مستعمراتها السابقة ومن بينها ليبيا في معاهدة الصلح مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا في فبراير 1947 وعلمت الجامعة العربية باتفاق الدول الأربع الكبرى على أن تبث في مصير المستعمرات الإيطالية السابقة بإرسال لجنة تمثل هذه الدول لدراسة الحالة فيها ووضع التوصيات اللازمة بخصوص تقرير مصيرها، أخذت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تعد العدة لتوحيد صفوف الشعب الليبي وجمع كلمته وتنسيق جهوده حيال استقبال لجنة التحقيق الرباعية برأى وطني واحد، فاتصلت بالأحزاب الليبية واستدعت زعمائها وأسدت إليهم إرشاداتها وتوجيهاتها ونصائحها وعملت على تقريب وجهات النظر بينهم، وإزالة ما بينهم من خلافات، وأمدت الجميع بالعون المادي والأدبي<sup>(2)</sup>.

---

(1) جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص 21. وجميل عارف، المرجع السابق، ص 288 - 289. الأهرام، عدد 22064، بتاريخ 23 ديسمبر 1946، «احتجاج اللجنة الطرابلسية بمصر على الهجرة الإيطالية إلى طرابلس».

(2) المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطاهر أحمد الزاوي رقم (22) وثيقة رقم (2) أجوبة الطاهر أحمد الزاوي عن أسئلة عمرو سعيد بغني، ومحمد علي أبو شارب، وعلي البوصيري بتاريخ 1/3/1980، ص 6، وحيد الدالي، المرجع نفسه، ص 316، جامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 33.

ولزيادة الضمان في الحصول على رأي موحد أمام لجنة التحقيق الرباعية عملت الأمانة العامة على تأليف هيئة تضم ممثلين من الأحزاب والهيئات الليبية (الطرابلسية) وهي هيئة تحرير ليبيا التي تألفت في القاهرة برئاسة بشير السعداوي في 13 مارس 1947. وقدمها الأمين العام لجامعة الدول العربية «عبد الرحمن عزام» إلى الشعب الليبي وهيئاته السياسية عبر أثير إذاعة القاهرة في صورة بيان وجهه إلى الليبيين طالبهم فيه بالاتحاد وتناسي الخلاف لانقاذ البلاد من الوقوع في براثن الوصاية الدولية أو عودة الاستعمار الإيطالي إلى بلادهم<sup>(1)</sup>.

وهكذا كان دور مصر وجامعة الدول العربية خلال الفترة ما بين عامي 1945 - 1947 يتمحور حول استقلال ليبيا ووحدة ترابها، وبرز دورهما في مناقشة القضية الليبية خلال اجتماعات مجلس وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى خلال تلك الحقبة. وفي اجتماعات مجلس الجامعة العربية في مؤتمر أنشاص بالقاهرة وبلودان في سوريا خلال شهرى مايو ويونيو 1946؛ حيث وقفت مصر وجامعة الدول العربية إلى جانب الشعب الليبي وعملت على توحيد صفوفه ووحدة ترابه وأثبتت بأن خلاص الوطن الذي هو جزء من الأمة العربية لا يتأتى خارج نسق وحدة الكلمة والصف بالعمل لا بالقول<sup>(2)</sup>.

(1) جامعة الدول العربية، المرجع السابق، ص 34 - 35.

(2) محمود عبد السلام محمد الدالي، ليبيا في جامعة الدول العربية 1951 - 2004، (دكتوراه) جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، 2008، ص 52 - 53.

## - زيارة بشير السعداوي إلى القاهرة واتصالاته بالزعماء الليبيين وبالمسؤولين البريطانيين أوائل سنة 1946:

قام الملك عبد العزيز بن سعود بزيارة ثانية إلى مصر خلال الفترة من 10 إلى 20 يناير 1946، ورافقه خلالها حشد كبير من الأمراء ورجال الدولة والمستشارين من ضمنهم بشير السعداوي، وكان الهدف من تلك الزيارة هو تعزيز العلاقات الأخوية بين الشقيقتين مصر والسعودية من ناحية، ومناقشة تداعيات الحرب العالمية الثانية على قضية الوحدة العربية من ناحية ثانية، فضلاً عن قضيتي الساعة في تلك الحقبة وهما القضية الفلسطينية والقضية الطرابلسية<sup>(1)</sup>.

حضر بشير السعداوي لقاءات الملك عبد العزيز الرسمية والشعبية وأهمها لقاءه بوفد مشايخ العرب من عمد وأعيان القبائل العربية الليبية المقيمة بالفيوم من الجوازي، والفوايد، والرماح، والقذاذفة، والفرجان.. ونوه إلى مساعي حمد باشا الباسل، وبشير السعداوي لدى جلالته في تحقيق حلم الشعب العربي في تحقيق وحدته قائلاً: «إننا كلنا خدام القضية العربية، وسنصل إن شاء الله إلى تحقيق أمانينا بفضل التضامن واتحاد الكلمة، إن جامعة الدول العربية ليست بنت اليوم، فقد فكرنا فيها منذ زمن وكان يعرف ذلك أخي المرحوم حمد الباسل، كما يعرفه بشير السعداوي»<sup>(\*)</sup>.

(1) عزة بنت عبدالرحيم، المرجع السابق، ص 160.

(\*) لعل الملك عبد العزيز يقصد بذلك الإشارة إلى مساهمة كل من حمد باشا الباسل، وبشير السعداوي في تحقيق المصالحة السعودية اليمنية خلال سنة 1934، ومحادثات جلالته مع كل من أمين الحسيني، ورياض الصلح، وبشير السعداوي خلال شهري فبراير ومارس 1937 حول فكرة إقامة اتحاد عربي، وتأسيس لجنة تدعو إلى الوحدة العربية، وإشارته عليهم باختيار القطر المصري ميداناً لذلك العمل، راجع الفصل =

أتاحت تلك الزيارة لبشير السعداوي فرصة الاتصال بزعماء الحركة الوطنية الليبية بمصر، والتعرف منهم عن كثب على سير القضية الليبية على الصعيدين المحلي والدولي، وراعه ما رآه من انقسام كبير بين الزعماء البرقاويين تحت زعامة الأمير إدريس السنوسي، والزعماء الطرابلسيين بقيادة اللجنة الطرابلسية، حول مسألة إمارة الأمير إدريس على القطر الطرابلسي والتي نادى بها الزعماء البرقاويون دون قيد أو شرط، بينما شكك بعض الزعماء الطرابلسيون في قدرة الأمير إدريس السنوسي على قيادة شعبه في تلك الحقبة التاريخية الخطيرة<sup>(1)</sup>.

إزاء تلك الانقسامات بادر بشير السعداوي إلى الاتصال بالزعماء الطرابلسيين والبرقاويين بالقاهرة ودعاهم إلى نبذ خلافاتهم والتفكير بمصالحهم الوطنية، وتوحيد صفوفهم لمجابهة المخططات الاستعمارية الرامية إلى تمزيق وحدتهم الوطنية وفرض الوصاية الدولية على بلادهم، مؤكداً لمواطنيه الطرابلسيين ضرورة الاعتراف بالزعامة السنوسية والاتفاق مع الزعماء البرقاويين على أن يكون الأمير إدريس السنوسي هو رئيس الدولة الليبية المستقلة الموحد، موضحاً لهم أهمية الوحدة الوطنية في الوقت الذي تحولت فيه مسألة التصرف، في المستعمرات الإيطالية إلى سلعة للمساومات الدولية<sup>(2)</sup>.

---

= الثاني من البحث ص 85 وص 97. ومحمد عبد الله ماضي، النهضة الحديثة في جزيرة العرب، ط2، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1952، ص 172. ومحمد صلاح سالم، العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن 1900 - 1950، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص 89.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (35) بعنوان، اللجنة الطرابلسية: إعلانها، تأسيسها، مبادئها، أعمالها، ص 3 - 14.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =

وفي محاولة من بشير السعداوي لتطمين الجانب البرقاوي، والسلطات البريطانية بمصر على موقف الطرابلسيين في ليبيا من مسألة الإمارة أن قبل دعية ضابط الاتصال الإنجليزي جريتوريكس له وللأمير إدريس السنوسي، ولأخيه الأمير محمد الرضا للاجتماع برئيس إدارة الأراضي المحتلة البريجادير كامنج للتعارف، وفي مقابل تلك الدعوة دعا بشير السعداوي نفس المجموعة إلى مأدبة عشاء في مينا هاوس في فبراير 1946 حضرها كذلك البريجادير بلاكلي الذي كان حاكماً أو رئيساً للإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس، وفي كل مرة صار بشير السعداوي يؤكد أن الأمير محمد إدريس السنوسي أمير البلاد وسيدها، وأن وحدة ليبيا لا تتم إلا به<sup>(1)</sup>.

وقد استبشر بعض الزعماء الطرابلسيين بتلك المساعي خيراً، ورأوا في مساعي بشير السعداوي فرصة لتحقيق التفاهم بين الزعماء الليبيين حول قضية بلادهم<sup>(2)</sup>.

### - بشير السعداوي ومحاولة توحيد الجهود السياسية بين الزعامات الليبية بالقاهرة 1946 - 1947:

وفي 27 مايو 1946 حضر بشير السعداوي إلى القاهرة برفقة ولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز لحضور مؤتمر انشاص المزمع

= والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و. ر (32) احتجاج الطرابلسيين على تصريح الجنرال ديغول فيما يتعلق بحقوق الطليان في طرابلس بتاريخ 1945، وثيقة رقم (64) رسالة من رئيس الكتلة الوطنية الحرة إلى وزير خارجية أمريكا 1946.

(1) محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ط2، القاهرة: دار العهد الجديد، 1957، ص ص 149 - 150. محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 319.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف العارف مانه رقم (195) وثيقة رقم (5) رسالة من عون محمد سوف إلى الشيخ العارف مانه بتاريخ 27 مارس 1946.



عقده يومي 28 - 29 مايو 1946، وطرحت القضية الليبية للنقاش فأجمع الحاضرون من الملوك والرؤساء والزعماء العرب على ضرورة استقلال طرابلس الغرب وبرقة، وأسندوا مهمة تحقيقه إلى الجامعة العربية التي عملت على ظهور حكومة محلية، وعملت على معاونتها أدبياً ومادياً حتى تستطيع النهوض بمسؤولياتها داخلياً وخارجياً، ويعود الفضل في ذلك إلى الدور الكبير الذي بذله بشير السعداوي باتصالاته المباشرة مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبقية وفود الدول العربية<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد الوطني اجتمع بشير السعداوي مع وفد الجبهة الوطنية المتحدة الطرابلسية الذي زار القاهرة في نفس الفترة التي انعقد فيها مؤتمر انشاص، وتكوّن من محمود المنتصر، والطاهر المريض، وتباحثوا في مسألة الإمارة فقرر قرارهم على ضرورة الاتصال المباشر مع الأمير إدريس لمفاوضته في الأمر. وعقب انتهاء وقائع جلسات مؤتمر أنشاص عاد بشير السعداوي إلى الرياض صحبة الأمير سعود بن عبد العزيز ليستأذن الملك عبد العزيز في التفرغ لقضية بلاده، ولم تمض بضعة أيام حتى عاد بشير السعداوي إلى القاهرة للاجتماع مجدداً بوفد الجبهة الوطنية المتحدة، والأمير إدريس السنوسي خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو 1946،

---

(1) أروى طاهر رضوان، اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ودورها في العمل السياسي المشترك، بيروت: دار النهار، 1973، ص ص 111 - 112. ومجلة الرابطة العربية، السنة 11، القاهرة: 7 شعبان 1365هـ - 6 يوليو 1946، «ليبيا بين الاستقلال والوصاية إما استقلال وإما وصاية الجامعة العربية»، ص ص 40 - 41. دار الوثائق القومية بالقاهرة: محفظة 573، جامعة الدول العربية، موضوعات مختلفة، بيان عن اجتماع ملوك العرب ورؤسائهم في أنشاص، 29 مايو 1946. أحمد زارم، بحث بعنوان: «انهزام إيطاليا وبحث قضية المستعمرات»، ومجلة الشهيد، عدد 4، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983، ص 36.

وعرض المفاوضون مطالبهم على الأمير إدريس متمثلة في عرض الإمارة عليه على أن تكون دستورية محصورة في شخصه لا تتعدى بعد موته إلى عقبه أو أحد أفراد أسرته، وبعد محاولة قبل الأمير إدريس بذلك على أن يستشير أهل برقة بالخصوص<sup>(1)</sup>.

ولم يكن عمل بشير السعداوي في هذا الاتجاه سهلاً ميسوراً، حيث إن مساعي وفد المفاوضة قد جوبهت بمعارضة شديدة من طرف الطرابلسيين وعلى رأسهم زعماء اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، ولعل رفض عضوها عمر الغويلي التوقيع على محضر اتفاق لجنة المفاوضات خير دليل على ذلك، وعمل أسباب رفضه التوقيع على المحضر بحجة أن المجتمعين أقلية لا تمثل الشعب، ولا تملك فرض هذا الأمر عليه، وأن البحث فيما عدا الوحدة والاستقلال سابق لأوانه<sup>(2)</sup>.

كما احتج الزعماء المؤسسون للجبهة الوطنية المتحدة في طرابلس على تلك المفاوضات التي أبدت توجهاً نحو الاعتراف بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي على طرابلس، وانشقوا عنها وقاموا بتأسيس الكتلة الوطنية الحرة التي تزعمها أحمد الفقيه حسن، وخاطبوا بشير السعداوي يطعنون في أحقية من كانوا وراء تلك المبادرة<sup>(3)</sup>.

---

(1) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924 - 1952، ط2، لندن: دارف المحدودة، 1985، ص153. وبرة الجديدة، السنة الرابعة، عدد 750، بتاريخ 4 يونيو 1946، ص2. وسامي حكيم، حقيقة ليبيا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1968، ص24.

(2) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، القاهرة: دار الأنوار، 1949، ص45.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم بوخشيم رقم (12) و. ر (24). بعنوان: بيان من الكتلة =

وما كان بشير السعداوي من الذين يقبلون بانقسام الجبهة الوطنية التي يتحتم عليها الظهور بموقف المتكاتف حتى لا تتعرض البلاد إلى الوقوع في شرك الاستعمار، فدعا أبناء وطنه إلى بذل الجهد لتضييق شقة الخلافات، وتوحيد الجهود مع كل من ينادي بالمطالب الثلاثة التي ينادي بها وينادي بها جميع الليبيين وهي الاستقلال الكامل، ووحدة القطر، والانضمام إلى جامعة الدول العربية والتي اتضحت من خلال رسالته التي وجهها إلى أحمد الفقيه حسن، رئيس الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس بتاريخ 18 يوليو 1946، والتي جاء في ختامها قوله: «ولقد دفعنا الحرص على سلامة ووحدة البلاد إلى تأييد زعامة السيد إدريس السنوسي، ولنسلم من مشاكل قد تجر البلاد إلى فتن ونزاع على المنصب الأعلى على أن البث في هذا الأمر هو من شأن الأمة التي يرجع إليها وحدها سن الدستور»<sup>(1)</sup>.

ودعماً لجهود المصالحة الوطنية التي نسج خيوطها بشير السعداوي، وتطميناً للجانب الطرابلسي حول مفاوضات الوحدة الوطنية تحدث الأمير محمد إدريس السنوسي إلى جريدة الأهرام القاهرية قائلاً: «نحن اليوم وإلى أن تلقى الله لا نزال متمسكين باستقلالنا التام الذي يضمن لنا السيادة الكاملة، وبوحدة البلاد من الحدود التونسية وإلى الحدود المصرية، وبالانضمام إلى جامعة الدول العربية كدولة مستقلة، وبغير هذا لا نرضى بأي حل يفرض علينا»<sup>(2)</sup>.

---

= الوطنية الحرة يحتوي على أسماء العاملين بالكتلة ويبين مهمة هذه الكتلة بتاريخ 31/6/1946.

(1) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 324 - 325.

(2) الأهرام، بتاريخ 29/7/1946، «حديث الأمير إدريس السنوسي عن المفاوضات بين الطرابلسيين والبرقاويين حول مسائل الوحدة، والاستقلال، والانضمام إلى جامعة الدول العربية».

وهنا نلاحظ بوضوح تلاقي الأهداف الوطنية التي أعلنها الأمير إدريس السنوسي مع الأهداف الوطنية التي أعلنت عنها الهيئات السياسية الليبية في طرابلس الغرب، والهيئات السياسية الليبية في المهجر على اختلاف توجهاتها، وهو ما أشارت إليه تقارير الإدارة البريطانية في طرابلس عن تمسك الليبيين بتلك المطالب الأساسية فضلاً عن مناهضة الهجرة الإيطالية غير المشروعة إلى طرابلس<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد الدولي أجرى بشير السعداوي اتصالاً بكبير ضباط الشؤون المدنية في قيادة القوات البرية للشرق الأوسط بالقاهرة ورئيس إدارة الأراضي المحتلة العميد كومنج Koming يوم الثلاثاء الموافق 8 أكتوبر 1946؛ حيث دار بينهما حديث طويل أكد خلاله بشير السعداوي على رغبة الشعب الليبي في حصوله على استقلال بلاده بمساندة الحكومة البريطانية، مبدئياً تخوفه من تنامي الهجرة الإيطالية غير المشروعة إلى طرابلس وغموض الموقف البريطاني حيال وحدة الأراضي الليبية، في حين أظهر العميد كومنج تعطف السلطات البريطانية مع مطالب الليبيين في الاستقلال، ناصحاً بشير السعداوي بتحضير قضية بلاده لتقديمها إلى لجنة التحقيق الدولية التي ينوي مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى إرسالها إلى ليبيا، محاولاً اقناع بشير السعداوي بقبول سياسة الأمر الواقع إزاء هجرة 40 ألف إيطالي إلى ليبيا. وفي نهاية حوارهما طلب بشير السعداوي من العميد كومنج أن تتاح له فرصة مناقشة الموقف مع وزارة الخارجية البريطانية<sup>(2)</sup>.

(1) Fo. 371. 53519. «برقية سرية إلى وزارة الحرب البريطانية بتاريخ 22 سبتمبر 1946».

(2) Fo. 371. 53519. «نص المحادثات التي جرت بين العميد كومنج، وبشير السعداوي، 10/8/1946».

وبعد مضي أسبوع واحد من تاريخ تلك المحادثات، وقبل مبارحته الأراضي المصرية في طريقه إلى السعودية لأداء مناسك الحج وجه بشير السعداوي خطاباً إلى العميد كومننج بتاريخ 13 أكتوبر 1946 مؤكداً فيه على ثوابته السابقة، طالباً منه لفت نظر الحكومة البريطانية إلى مخاوف الشعب الليبي من الوصاية الدولية على بلاده، مؤكداً على المطالبة بالاستقلال والوحدة الوطنية<sup>(1)</sup>.

عاد وفد الجبهة الوطنية المتحدة إلى طرابلس مصحوباً برسائل الأمير إدريس السنوسي، وبشير السعداوي تحتوى على ما تم التوصل إليه مع الأمير إدريس السنوسي حيال مسائل الاستقلال، والوحدة، والإمارة السنوسية، والوقوف صفاً واحداً حيال مسألة الوصاية الدولية على ليبيا، وتحديد موعد لاحق للاجتماع بين الطرفين لتشييد صرح الاستقلال والوحدة والحرية<sup>(2)</sup>.

وتنفيذاً لذلك الاتفاق حدد شهر يناير 1947 موعداً لاجتماع الوفد الطرابلسي بالوفد البرقاوي في بنغازي للبدء في مفاوضات حاسمة حول مسألة إمارة الأمير إدريس السنوسي على طرابلس، ولكن تمسك الوفد البرقاوي برئاسة عمر منصور الكيخيا بإمارة إدريس شرطاً أساسياً للعمل المشترك من أجل الاستقلال، قد أخرج موقف محمد أبو الإسعاد العالم رئيس الوفد الطرابلسي الذي كان يرى تأجيل البث في هذا الموضوع إلى ما بعد الاستقلال، وانفض الاجتماع بين الطرفين دون التوصل إلى نتيجة إيجابية

(1) Fo. 371. 53519. «رسالة بشير السداوي إلى العميد كومننج بتاريخ 13/10/1946».

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف العارف مانه رقم (195) و. ر (56) رسالة من عون محمد سوف نائب رئيس الجبهة إلى رئيس وأعضاء فرع الجبهة وأعيان ووجهاء بفرن بتاريخ 27/11/1946. ملحق رقم (16).

من شأنها أن تدفع بعجلة الحركة الوطنية الليبية إلى الأمام، وتبادل الطرفان الاتهامات في تحميل كل منهما مسؤولية فشل تلك المفاوضات<sup>(1)</sup>.

ولما باءت المفاوضات بين الطرابلسيين والبرقاويين في 18 يناير 1947 بالفشل لم يفقد بشير السعداوي أمله في اقناع الطرابلسيين بأن ليبيا لن تعود دولة واحدة من جديد إلا بالاعتراف بزعامة إدريس السنوسي، وقد توجه إلى اللجنة الطرابلسية بالقاهرة وطالبها بوقف هجماتها ضد زعماء برقة والاعتراف بحق إدريس السنوسي في الدور القيادي في ليبيا الموحدة<sup>(2)</sup>.

ورأى مجيد خدوري أن بشير السعداوي قد تخلى عن كونه محامياً لزعامة السنوسيين بعد المفاوضات الفاشلة، ووافق على الرأي السائد بين الطرابلسيين والقاتل بأنه ما دامت زعامة السنوسي قد صارت حجر عثرة فمن الأصوب إرجاء قضية الشكل المقبل للإدارة إلى أن تنال البلاد الاستقلال<sup>(3)</sup>.

إزاء تلك الانقسامات الداخلية، والتكالب الدولي على ليبيا في المؤتمرات الدولية فُكر بشير السعداوي في إيجاد مخرج لهذه القضايا المتأزمة، فكشف من اتصالاته بزعماء الجهاد الطرابلسيين بالقاهرة، وبالحكومة المصرية، وبأمين جامعة الدول العربية وتباحث معهم في الأمر فاستقر رأي الجميع على ضرورة تكوين هيئة سياسية ليبية جديدة يمكنها أن تجمع صفوف الليبيين وتوحد كلمتهم في الداخل، وتحدث باسمهم في الخارج ومن ثم كان إنشاء هيئة تحرير ليبيا.

(1) برقة الجديدة، عدد 841، بنغازي: بتاريخ 21 يناير 1947. والوطن، عدد 58، بنغازي: بتاريخ 28 يناير 1947، «بيان وفد الجبهة الوطنية المتحدة». وبرقة الجديدة، عدد 852، بنغازي: بتاريخ 12 فبراير 1947.

(2) بروشين، المرجع السابق، ص 266.

(3) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 114.

### ثالثاً: بشير السعداوي وتكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة ونشاطاتها 1947 - 1948:

#### - تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة برئاسة بشير السعداوي في مارس 1947:

أسفرت الاتصالات التي أجراها بشير السعداوي بزعماء الجهاد الطرابلسيين بالقاهرة، وبالحكومة المصرية، وبأمين جامعة الدول العربية، عن تنادي الزعماء الطرابلسيين للاجتماع في منزل جواد بن زكري بالقاهرة في 13 مارس 1947 والتباحث حول توحيد الجهود الوطنية للمطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها استباقاً لما ستسفر عنه معاهدة الصلح التي أبرمها الحلفاء مع إيطاليا، وللإعلان عن تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة<sup>(1)</sup>.

تكونت الهيئة من بشير السعداوي رئيساً، وعضوية كل من أحمد السويحلي، وجواد بن زكري، ومنصور قداره، وطاهر المريض، ومحمود المنتصر، وكان الأخيران من أعضاء الجبهة الوطنية المتحدة الطرابلسية، واتخذت مقراً لها في 53 شارع إبراهيم باشا بالقاهرة<sup>(2)</sup>.

وتم تعيين الدكتور محمد فؤاد شكري الأستاذ المساعد آنذاك بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) مستشاراً لهذه الهيئة، وكان ذلك بتكليف من

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب، رقم (36) و. ر (59) بعنوان: «تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها» بتاريخ 8 مارس 1947، ملحق رقم (17). والفجر الليبي، عدد 4، السنة الأولى، بنغازي: 20 أبريل 1947، «تأسيس هيئة تحرير ليبيا»، ص 8.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم 124، تقارير خارجية ليبيا، رسالة من سكرتير هيئة تحرير ليبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ 16 أغسطس 1949.

وزارة الخارجية المصرية وعلى نفقتها الخاصة من أجل مساعدة الليبيين في تحقيق أهدافهم<sup>(1)</sup>.

ونشرت الهيئة بياناً عن أغراضها وبرنامجهما السياسي المتمثل في النقاط التالية:

- 1 - السعى لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية، أي من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية والجزائرية وإلى الصحراء الكبرى جنوباً.
- 2 - التعاون مع جامعة الدول العربية والتفاهم في كل ما يحقق هذا الاستقلال ويصونه ويؤمن رفاهية الشعب الليبي وتقدمه.
- 3 - السعي بكافة الطرق المشروعة لتنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود الوطنية واجتناب كل دواعي الجدل والشقاق والخلاف على نظام الحكم وطرائقه، وأن يبحث كل ذلك ممثلوا الشعب بعد الاستقلال للصالح العام، والمحافظة على وحدة الكلمة أثناء الكفاح للحرية.
- 4 - الدعوة في جميع الجهات للحصول على تأييد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي في جميع الميادين الدولية<sup>(2)</sup>.

وعقب الإعلان عن تشكيل هيئة تحرير ليبيا مباشرة وجه الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام نداء إلى الشعب الليبي عبر أثر إذاعة القاهرة جاء فيه: «إن هذه الظروف لمن أنسب الأوقات لكي تجنوا ثمار أعمالكم... وإني لأهيب بجميع الهيئات السياسية في القطر على اختلاف

(1) جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، ص 33.

(2) المرجع السابق، ص 34. ووحيد الدالي، المرجع السابق، ص 316 - 317.



ألوانها أن تتكاتف وتتساند في الداخل والخارج حتى تستطيع أن تؤدي عملها على خير وأكمل نظام، كما أناشد هذه الأحزاب المتعددة في ليبيا أن تتهادن وأن تكف عن أي أقوال أو فعل يحرك الشقاق بينهم، وأن يتجهوا بكامل جهودهم نحو الاتحاد وأن يكونوا صفاً واحداً لإنقاذ البلاد في الدور العسير الذي تمر به الآن<sup>(1)</sup>.

ولما كان برنامج هيئة تحرير ليبيا يسعى إلى تحقيق الاستقلال والوحدة، ولم يشر صراحة إلى مسألة إمارة الأمير إدريس السنوسي على القطر الطرابلسي بأكمله، فقد اعتبر ذلك من قبل الزعماء البرقاويين انتقاصاً من قدر الأمير إدريس السنوسي، ومن ثم رفضوا الاستجابة إلى الدعوة التي وجهها لهم بشير السعداوي في 22 أغسطس 1947 فيما بعد بالمشاركة في الهيئة، وهكذا اقتصر تأليف الهيئة على الزعماء الطرابلسيين وحدهم<sup>(2)</sup>.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل لم يشترك في الهيئة كذلك بعض زعماء اللجنة الطرابلسية المعروفين بعنائهم الشديد للأمير إدريس السنوسي منذ فترة طويلة، وأعلنوا ذلك صراحة خلال الاجتماعات العامة واللقاءات الفردية التي عقدت آنذاك لوحدة الصف الوطني، وتوحيد الزعامة، والتي كان

(1) جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المرجع السابق، ص 25.

(2) محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 381. ومحمد يوسف المقرئ، ليبيا بين الماضي والحاضر. صفحات من التاريخ السياسي. ج 1، ميلاد دولة الاستقلال، المجلد الأول، أكسفورد: مركز الدراسات الليبية، 2004 ص 228 - 229. الفجر الجديد، عدد 4، بنغازي: 28 جمادى الأولى 1366هـ - 20 أبريل 1947، رسالة خاصة لمجلة الفجر من القاهرة، ص 6 - 9. انظر، محمد بشير المغيربي، وثائق جمعية عمر المختار، بنغازي: مؤسسة دار الهلال، ط 1، يناير 1993، و. ر (8) بعنوان مذكرة من جمعية عمر المختار إلى أحزاب القطر الشقيق دعوة إلى توحيد الجهود وتنظيم العمل لوحدة ليبيا واستقلالها، ص 41 - 44.

آخرها اللقاء الذي جمع بين السعداوي ووفد الجبهة الوطنية المتحدة الصرابلسية وحضره عمر الغويلي عن اللجنة الطرابلسية في القاهرة في منتصف شهر يونيو عام 1946.

وقد أدى ذلك بدوره إلى تفاقم الخلافات بين بشير السعداوي من ناحية، وبين الزعماء البرقاويين، وزعماء اللجنة الطرابلسية بالقاهرة من ناحية أخرى، وولد عدم الثقة المتبادلة بينهم، ووصل الأمر إلى تبادل الاتهامات بين تلك الأطراف، الأمر الذي وضع أمام بشير السعداوي الكثير من العقبات لقيادة شعبه نحو الاستقلال والوحدة في ظل تلك الظروف المتأزمة<sup>(1)</sup>.

أما على الصعيد الداخلي فقد أعطى نداء عبد الرحمن عزام هيئة تحرير ليبيا الثقة والمصادقية لدى الشعب الطرابلسي باعتباره صادراً من أمين عام جامعة الدول العربية الذي ساهم في جهاد الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي بالنفس والمال، وعرض قضيته على جامعة الدول العربية، والمنظمات الدولية في مختلف الأوقات، كما قدم دعماً كبيراً لبشير السعداوي في مساعيه التي حاول فيها توحيد الأحزاب السياسية في البلاد في وقت لاحق<sup>(2)</sup>.

#### - نشاطات هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة خلال سنتي 1947 - 1948:

عقب إذاعة محطة القاهرة نبأ تشكيل هيئة تحرير ليبيا أوبرق بشير

(1) عز الدين العالم، المرجع السابق، ص300، الفجر الجديد، عدد 4، بنغازي: 28 جمادى الأول 1366هـ - 20 أبريل 1947، «سمو الأمير المعظم يحدثنا عن مقابلاته.. لجنة تحرير ليبيا»، صص 12 - 13.

(2) المقرئف، المرجع السابق، ص299. والمهدي المطردي، جهاد ليبيا في نصف قرن، بنغازي: دار الهلال، 1991، ص274.

السعداوي إلى جمعية التوادد والتعاقد بين المهاجرين المسلمين بتونس يخطر أعضاؤها وعلى رأسهم أحمد زارم بتشكيل الهيئة التي أخذت على عاتقها مجابهة لجنة الاستفتاء الرباعية المزمع إرسالها إلى ليبيا لاستطلاع رأي مواطنيها في وحدة الوطن واستقلاله، وبعد فترة قصيرة بعث بتفصيلات أكثر حول الهيئة وأهدافها ومؤسسيها. وفور وصول رسالة بشير السعداوي المفصلة إلى الجمعية اجتمع أفرادها، وقرئت الرسالة وحرر الحاضرون رسالة جوابية، وبالموافقة التامة والتأييد الكامل لهيئة تحرير ليبيا وبرنامجها السياسي الذي يهدف إلى وحدة الوطن واستقلاله، مبدئين ارتياحهم بعد علمهم بأن تلك الهيئة لقيت استجابة ورضا من طرف جامعة الدول العربية، والحكومة المصرية على السواء<sup>(1)</sup>.

كما بعث إلى المهاجرين الليبيين بالأردن وعلى رأسهم عبد السلام أدهم المقيم بمدينة المفرق بالأردن يزف إليهم بشرى تأليف هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة مرفق صورة من ميثاقها الذي يهدف إلى اتحاد الكلمة، وضم الصفوف، وتوجيه العمل إلى الاستقلال والحرية، والحصول على تأييد الرأي العام في الداخل والخارج، طالباً منهم المؤازرة والتأييد، وتزويد الهيئة بالمقترحات والآراء السديدة التي تحقق ما يصبوا إليه الجميع من تظافر في الجهود للنهوض بمستوى البلاد وتحقيق استقلالها<sup>(2)</sup>.

وعلى الصعيد القومي استهل بشير السعداوي نشاط هيئة تحرير ليبيا

---

(1) أحمد زارم، حتى لا يضيع التاريخ؛ ذكريات من الماضي القريب، طرابلس: دار الحرية للطباعة، 1972، ص 124.

(2) رسالة من بشير السعداوي سكرتير هيئة تحرير ليبيا إلى السيد عبد السلام أدهم بالمفرق بتاريخ 26 مارس 1947، والرسالة مسجلة تحت رقم (3)، (صورة ضوئية تحصل عليها الباحث من مكتبة الناجح أبو القاسم الأخضر الخاصة).

بالقاهرة بتوجيه رسالة إلى مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 17 مارس 1947، طالب فيها بعرض قضية بلاده على الهيئات الدولية، ومعاونة هيئته على تأدية مهامها أمام لجنة التحقيق الدولية، وناشد الأمين العام لجامعة الدول العربية عرض مشكلة المجاعة التي تفشت في بلاده آنذاك على مجلس جامعة الدول العربية<sup>(1)</sup>.

وبعد أسبوع واحد من من توجيه رسالته الأولى إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بعث إليه رسالة ثانية بتاريخ 23 مارس 1947 طلب فيها منه عرض القضية الليبية على مجلس الجامعة في ضوء ما توصلت إليه اجتماعات الدول الكبرى في باريس والتي برزت فيها مطامع الدول الكبرى في القطر الطرابلسي بشكل ملحوظ، وناشده فيها أن تقف الجامعة وقفة حازمة تجاه ما تدبره الدول الكبرى من مؤامرات حول وحدة التراب الليبي، الذي يعد جزءاً مهماً من تراب الأمة العربية<sup>(2)</sup>.

كما طلب بشير السعداوي مساعدة جامعة الدول العربية في إيجاد حل للأزمة الاقتصادية التي تمر بها بلاده بسبب انتشار المجاعة والقحط الشديد

---

(1) وثائق جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادية السادسة لمجلس جامعة الدول العربية في الفترة ما بين 17 إلى 29 مارس 1947، مضبطة الجلسة الثانية، بتاريخ 19 مارس 1947، ص 22.

(2) وثائق جامعة الدول العربية: المرجع السابق، ص 83، وتشير وثائق جامعة الدول العربية ووثائق وزارة الخارجية البريطانية إلى أن الأمير إدريس السنوسي نفسه بعث برسالة إلى عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية طالباً منه عرض القضية الليبية على مجلس الجامعة في دورته السادسة، ومساعدة ليبيا مادياً ومعنوياً في ضوء ما قرره مؤتمر انشاص، المرجع السابق، ص 82. ورسالة الأمير إدريس إلى عبد الرحمن عزام أمين عام جامعة الدول العربية، القاهرة: 19 مارس 1947. Fo. 59621 - 63242 - 371.

خلال سنتي 1946 - 1947 فكان رد الجامعة سريعاً حيال تلك المعضلة، حيث شمل قرار مجلسها في 24 مارس 1947 مسألة المجاعة في القطر الطرابلسي، وكلف الأمين العام بمتابعة الموضوع واتخاذ ما يلزم من إجراء بالخصوص<sup>(1)</sup>.

وقد اهتمت الصحافة المصرية بأخبار المجاعة في القطر الطرابلسي، وطالبت بمناصرة الشعب الليبي في قضيته الوطنية، مشيرة إلى أن بريطانيا هي السبب وراء المجاعة حتى لا يفكر الليبيون في حريتهم واستقلالهم، قائلة إن البلاد لا تستطيع الانتظار حتى يصدر قرار فيما يتعلق بمنحهم الحرية والاستقلال<sup>(2)</sup>.

وفي أعقاب صدور قرار مجلس وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى بإيفاد لجنة للتحقيق في شؤون المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا، تقدمت هيئة تحرير ليبيا في 23 مايو 1947 بمذكرة مطولة إلى ممثلي الدول الأربع الكبرى بالقاهرة ضمنتها مطالبها في وحدة البلاد واستقلالها وانضمامها إلى جامعة

---

(1) وثائق جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادية السادسة لمجلس الجامعة من 17 إلى 29 مارس 1947، مضبطة الجلسة الرابعة بتاريخ 24 مارس 1947، ص 81.

(2) **جريدة المصري**، عدد 3474، بتاريخ 9 مارس 1947؛ وعدد 3484 بتاريخ 20 مارس 1947؛ وعدد 3492، بتاريخ 30 مارس 1947. **الأهرام**، 22243، بتاريخ 23 أبريل 1947، «دعوة مصر للمصريين والعرب بنجدة الليبيين من المجاعة». **والأهرام**، عدد 22245، بتاريخ 25 أبريل 1947، مطالبات القوى الوطنية (الجهة الوطنية والحزب الوطني الطرابلسي) سلطات الإدارة العسكرية البريطانية باتخاذ إجراءات عاجلة حيال مشكلة الجفاف والمجاعة بسبب ندرة الأمطار. وطرابلس الغرب، عدد 1223، بتاريخ 8 فبراير 1947، «اتفاق سلطات الإدارة على عمليات الإغاثة».

الدول العربية، معلنة بصراحة عدم اعترافها بأية لجنة لا تشترك فيها جامعة الدول العربية التي عهد إليها الليبيون بالسعي لتحقيق استقلال بلادهم<sup>(1)</sup>.

بذل الأمين العام لجامعة الدول العربية جهوداً كبيرة لدى بعض الدول الكبرى خصوصاً بريطانيا وأمريكا لإشراك الجامعة أو بعض دولها في لجنة التحقيق التي تقرر إرسالها إلى المستعمرات الإيطالية السابقة فوجد من هذه الدول صموداً وإدعاء بأن ذلك يفتح الباب لمطالب دول أخرى لتمثيلها في لجنة التحقيق مما يخالف ما اتفقت عليه الدول الأربع في قصر الاشتراك في تلك اللجنة على الدول الأربع الكبرى<sup>(2)</sup>.

كما حافظ بشير السعداوي على علاقته بالقوميين العرب وفي مقدمتهم الأشقاء الفلسطينيين الذين تعرضوا لمأساة اغتصاب ديارهم وتشريدهم منها، وتتبع قرارات جامعة الدول العربية بشأن مسألتى طرابلس وفلسطين، وأيد الجامعة في قراراتها بشأن المسألتين وربط بين قضية الشعبين الشقيقين، معلناً تضامن الليبيين مع الفلسطينيين في كفاحهم العادل ضد المغتصبين الصهاينة، فعندما أصبحت المواجهة العسكرية العربية - الإسرائيلية الأكثر احتمالاً في قرارات جامعة الدول العربية، أرسل بشير السعداوي رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في شهر أكتوبر 1947 جاء فيها: «كان للموقف الذي

(1) هيئة تحرير ليبيا، مذكرة مقدمة إلى ممثلي الدول الأربع الكبرى بالقاهرة بشأن استقلال ليبيا، بتاريخ 23 مايو 1947، (صورة ضوئية بحوزة الباحث).

(2) عبد الحكيم عباس الطوبجي، جامعة الدول العربية في مجال العمل السياسي 1945 - 1968، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، 1972، ص 126. وجامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، ص 25. وسامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1970، ص 41.

وقفه العرب في قضية فلسطين أثر عظيم في النفوس ولقد حرك قرار الحرب أوتار القلوب وهز المشاعر، والشعب الليبي الذي خبرتم بلاءه في الحرب ولمستم بأنفسكم تضحياته وجهاده يضع نفسه اليوم تحت تصرفكم للمساهمة في انقاذ فلسطين الوطن العربي العزيز<sup>(1)</sup>.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل أسس المهاجرون الليبيون بمصر معسكراً لتدريب المتطوعين بمحافظة مطروح وبلغ عدد المتطوعين للجهاد إلى جانب أشقائهم الفلسطينيين ألف متطوع امتشقوا السلاح دفاعاً عن عروبة فلسطين<sup>(2)</sup>.

وعقب ختام اجتماعات مجلس نواب وزراء خارجية الدول الكبرى خلال الفترة من 3 أكتوبر إلى 20 أكتوبر 1947 للبحث في مصير بلاده وأحقية أهلها في الحرية والاستقلال؛ بعث بشير السعداوي برسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية حثه فيها على وجوب اتخاذ الدول العربية خطوات عملية لدى الدول الأربع الكبرى لتأكيد استقلال ووحدة الشعب الليبي، ورفض مشاريع الوصاية التي تلمح بها تلك الدول، ومما جاء فيها: «والشعب الليبي الذي دافع عن عروبة هذا الوطن بتضحية نصف سكانه يرجو أن يلمس من الدول العربية الشقيقة المؤازرة والتعاضيد... ويحذر إيطاليا

---

(1) وثائق جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادية السابعة لمجلس الجامعة، مضبطة الجلسة الخامسة بتاريخ 15 أكتوبر 1947.

(2) علي صالح قريميدة، مساهمات الليبيين في حرب فلسطين 1945 - 1949، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السابع من إبريل بالزاوية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007، ص 169. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الأحزاب واللجان رقم (36) و. ر (175) لجنة فلسطين 1948.

ويؤكد لها بأن عودتها بأي شكل من الأشكال معناه حرب دامية أخرى لن تقف حيالها الدول والشعوب العربية والإسلامية مكتوفة الأيدي، والشعب الليبي يؤيدكم في كل ما تتخذونه من قرارات في صالح مصر، وفلسطين، ويدعو للشعوب العربية جميعاً بالحرية والتوفيق<sup>(1)</sup>.

ومع اشتداد خطر المجاعة وانتشار الفقر والمرض في طرابلس أواخر سنة 1947 كرر بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا مطالبته للأمين العام لجامعة الدول العربية بتقديم الدعم الغذائي والمالي إلى أهالي طرابلس<sup>(2)</sup>.

وعقب صدور بيان القيادة البريطانية في الشرق الأوسط والذي تنصلت فيه من مسؤولية الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس عن الأزمة الاقتصادية الخانقة وتفشي المجاعة والأمراض في طرابلس، وعزت ذلك إلى ندرة الأمطار التي تسببت في إنتشار الجفاف والفقر بين الأهالي، أصدرت هيئة تحرير ليبيا بياناً حملت فيه الإدارة البريطانية المسؤولية المباشرة عن الجفاف والفقر الذي ساد البلاد، وفسرت ذلك بسبب استغلال الإدارة للثروة القومية، واحتكار الشركات الأجنبية وعلى رأسها البريطانية للتجارة في البلاد مما تسبب في القضاء على التجارة المحلية، وانتشار البطالة والفقر بين صفوف المواطنين<sup>(3)</sup>.

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم 575، رسالة هيئة تحرير ليبيا إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام في أكتوبر 1947.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، جامعة الدول العربية (موضوعات مختلفة 1945 - 1951) محفظة رقم 596، رسالة من بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، سبتمبر 1947، و

J.a. Allan, Libya the experience of oil, London, 1981, P.79.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق =



ورداً على تصريح السنيور دي جاسبري رئيس وزراء إيطاليا الذي أشاد فيه بالخدمات التي ادعت إيطاليا بأنها قدمتها للشعب الليبي، وصار لها بموجبها حق المطالبة بالوصاية على بلاده، مسترشداً بطابور العملاء المنادين بعودة إيطاليا لحكم بلادهم تحت بند الوصاية، ولما كان بند الوصاية مرفوضاً من أساسه من قبل الشعب الليبي، فقد أصدرت هيئة تحرير ليبيا بياناً ردت فيه على المؤتمرات الدولية التي تحاك ضد استقلال ليبيا ووحدةها في ضوء التصريحات التي يذيعها الساسة الإيطاليون من حين لآخر، وفندت ادعاءاتهم بأنهم قدموا خدمات جليلة نالت رضا واستحسان الشعب الليبي ومما جاء في ختام البيان: «ألا فليعلم دي جاسبري ودعاة الاستعمار من الدول جميعاً أن الشعب الليبي الذي خبر ألوان الاستعمار قد صمم اليوم تصميماً قاطعاً قوياً أن يحقق استقلاله التام مهما كلفه هذا من تضحيات وبذل في الدماء والبنون والحياة»<sup>(1)</sup>.

وفي 31 أكتوبر 1947 أصدر السفير الإيطالي بلندن الدوق جلاراتي سكوتي بياناً طالب فيه بوصاية إيطاليا على مستعمراتها القديمة في أفريقيا ومن بينها ليبيا، وبعد مضي عشرين يوماً جدد طلبه إلى نواب وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى بلندن مستنداً في ذلك إلى الأعمال التي قامت بها بلاده في تلك المستعمرات ومن أجلها، فقامت هيئة تحرير ليبيا بالرد عليه بإصدار مذكرة مطولة في نوفمبر 1947 فندت فيها مزاعم السفير الإيطالي بلندن حول

---

= والمخطوطات، ملف حسن الفقيه، رقم (24) و.ر (65) بيان هيئة تحرير ليبيا حول المسؤولية المباشرة للإدارة البريطانية عن المجاعة في طرابلس.

(1) المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف حسن الفقيه، رقم (24) و.ر (64) بعنوان المؤتمرات التي تحاك حول استقلال ليبيا رداً على ادعاءات إيطاليا 1947.

ما أدته إيطاليا لمستعمراتها من خدمات، واعتبار ذلك كله مسوغاً لعودتها إلى مستعمراتها مجدداً تحت ستار الوصاية، متسائلة عن الفوائد التي جناها الشعب الليبي على وجه الخصوص من ذلك العمران، وعن المزارع التي تم استصلاحها وهل هي لصالح المواطنين الليبيين أم لمصلحة المستوطنين الإيطاليين وزعمائهم من أمثال غراتسياني، وفولبي، ونجل موسولينى، والأمير باترنو، وكاتاريللا، وفونتا.. وغيرهم من المستوطنين الذين استولوا على مساكن ومزارع المواطنين الليبيين، موجهة سؤالها الأخير إلى الكونت سفورزا (وزير خارجية إيطاليا) وقد قضى الشطر الأكبر من حياته يتغنى بالديمقراطية والدفاع عن حقوق الشعوب كيف يطاوعه لسانه للدعوة إلى عودة الظلم وإجبار شعب يتعشق الحرية إلى قبول العبودية والاستعمار قائمة وهلا وفر على نفسه هذا العناء وخص بمجهوده ونصائحه مواطنيه في صقلية الذين لمسوا سوء الإدارة الإيطالية فأخذوا يكافحون للخلاص والانفصال عن إيطاليا<sup>(1)</sup>.

وتصدت هيئة تحرير ليبيا بقوة للحملات الإعلامية الإيطالية للتأثير في الأوساط السياسية الدولية بغية حصول موافقة الدول الكبرى على وصاية إيطاليا على ليبيا بحجة الخدمات التي قدمتها للشعب الليبي، والعمران الذي أحدثته في البلاد، وذكرت الساسة الإيطاليين بصفة خاصة وزعماء العالم الحر والرأي العام العالمي بصفة عامة بالفظائع الإيطالية التي مارستها بحق الشعب الليبي منذ وقوع الغزو الإيطالي لليبيا في شهر أكتوبر 1911 وحتى

(1) هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة: تفنيد مزاعم السفارة الإيطالية بلندن، نوفمبر 1947، ص 1 - 8. (صورة ضوئية بحوزة الباحث)، وزارة الخارجية المصرية: تقرير مرسل من وزارة الدفاع الوطني إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 30 نوفمبر 1947، ملف رقم 121 / 111 / 37 محفوظة رقم 1602.

إعدام المجاهد عمر المختار في 16 سبتمبر 1931، فأصدرت كتيباً بعنوان: صور من المدنية الإيطالية في ليبيا، افتتحته بالفقرات التالية: هاجمت القوات الإيطالية ليبيا البلد العربي في 5 أكتوبر 1911 ظلماً وعدواناً، قابل الوطنيون هذا الاعتداء بعزيمة صادقة وجندوا أنفسهم ليقدموها قرباناً فداءً للوطن المقدس، ولكن الوحشية الإيطالية وهي لم تستطع الصمود أمام الأبطال المجاهدين وجهت همتها نحو الأبرياء الآمنين تنكل بهم وتسوقهم إلى السجون وتحمل منهم الآلاف إلى بلادهم لتوهم العالم أنها منتصرة وأن هؤلاء غنيمتها. ظلت الحرب في ليبيا حتى نهاية 1931 حيث ختمت هذه المعركة المقدسة بشنق إيطاليا الفاحشة للبطل المغوار عمر المختار، وطالما ادعت إيطاليا بأنها جاءت لتمدن هذا القطر العربي وها نحن نقدم للعالم صورة هذا التمدن<sup>(1)</sup>.

وفي مستهل سنة 1948، ازداد تصميم إيطاليا على العودة إلى ليبيا، ونشط دعاة الاستعمار يمهّدون الطريق لهذه العودة محاولين إيهام الشعب الليبي بأن إيطاليا اليوم غير إيطاليا بالأمس، وأن عهداً من الرخاء والازدهار ينتظر ليبيا إذا ما قدر لها أن تستظل بالحكم الإيطالي الديمقراطي الجديد، وفاتهم جميعاً أن المصائب التي نكب بها الشعب الليبي قد أتت على أيدٍ اشترك فيها الديمقراطيون والفاشيون على السواء.

---

(1) هيئة تحرير ليبيا: صور من المدنية الإيطالية، القاهرة: دار الفكر الحديث، 1948، وقد احتوى الكتاب على عدد 10 صور للعائلات الليبية التي أعدمها الإيطاليون في طرابلس الغرب وصور أخرى للنساء والأطفال وهم في طريقهم للسجون الإيطالية، ومناظر للمجاهدين الذين أعدمهم الإيطاليون وهم يتدلون على منصات المشانق، وأخيراً صورة نادرة للمجاهد الشهيد عمر المختار مكبلاً بالحديد ومحاطاً بجزاريه الإيطاليين.

رأت هيئة تحرير ليبيا الدعاية الإيطالية تنشط وتنتشر حتى بين مواطنيها وقد هالها الخطر المهدق بالوطن لو تحقق حلم إيطاليا في العودة، وشعرت أن من واجبها أن تبين للشعب الليبي مدى خطورة هذه الدعاية حتى لا ينخدع بها، ولم تجد وسيلة للرد على تلك الدعاية وذلك التضليل أحسن من أن تعيد إلى أذهان الشعب الليبي ذكرى ما تحمله وقاساه من الأيدي التي توهمه بأنها تريد مصافحته وانتشاله من وهدة الفوضى والجهالة، وذلك بإعادة طباعة كتاب الفظائع السود الحمر أو صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد والنار خلال سنة 1367هـ - 1948 والذي قامت بنشره لجنة تسجيل الفظائع الإيطالية بدمشق وأصدرته جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي سنة 1933، واحتوى تسجيلاً كاملاً ودقيقاً للفظائع التي اقترفها الإيطاليون ما بين عامي 1911 - 1933، ورأت هيئة تحرير ليبيا أن تعيد طباعته مع زيادات تتضمن تلك الأعمال المخزية التي ارتكبتها إيطاليا ما بين عامي 1933 - 1943، وبينت النوايا الحقيقية لإيطاليا تجاه الشعب الليبي، وأظهرت المدى الذي وصلت إليه المدنية الأوروبية في القرن العشرين التي أباحت لنفسها سلب قوم عن جنسيتهم واستباحة أراضيهم وأموالهم، وسوقهم إلى معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وقدمته مرة أخرى إلى العالم العربي والعالم الإنساني عامة، وإلى الشعب الليبي خاصة الذي ينتظر تقرير مصيره في تلك الأيام مذكراً إياه بأن إيطاليا هي إيطاليا، ديمقراطية كانت أو فاشية أو شيوعية أو أي مذهب تعنتقه، وعليه أن يستعرض بنفسه المواقع ليرى تلك الآثار، ثم ينادى كل فرد فيه ويؤمن بما ينادى به: الوحدة والاستقلال<sup>(1)</sup>.

(1) هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة: الفظائع السود الحمر أو صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد والنار، ط2، القاهرة: 1367هـ - 1948.

## - موقف مصر وجامعة الدول العربية من توجهات ونشاطات هيئة تحرير ليبيا 1947 - 1948:

كان نشاط هيئة تحرير ليبيا برئاسة بشير السعداوي منذ تكوينها بالقاهرة في مارس 1947 وحتى انتقالها إلى طرابلس في فبراير 1948، يتجسد في توثيق صلاتها بالحكومة المصرية، وبالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والتشاور معها حول خفايا السياسة العالمية وتصريحات الساسة الدوليين، ورؤيتهم لحل قضية الشعب الليبي الذي يتطلع إلى الاستقلال والوحدة ويرفض الهيمنة والوصاية التي تلوح بها الدول الكبرى خلال مناقشتها لقضية المستعمرات الإيطالية السابقة ومن بينها ليبيا، وهو ما كان محل اتفاق بين هيئة تحرير ليبيا، والحكومة المصرية، وجامعة الدول العربية.

وبعد أن وضعت معاهدة الصلح الأسس التي يقوم العمل بموجبها تجاه المستعمرات الإيطالية؛ تم التصديق على تلك المعاهدة في 15 سبتمبر 1947، واجتمع وكلاء وزراء خارجية الدول الكبرى بلندن في 3 أكتوبر 1947 وكان أمامهم على بساط البحث مسائل ثلاث تتعلق بمصير المستعمرات الإيطالية السابقة وهي: الاستماع إلى وجهات نظر الحكومات ذات المصلحة، وإرسال لجان التحقيق إلى تلك المستعمرات، وتقديم التوصيات اللازمة بالخصوص عقب ذلك<sup>(1)</sup>.

وعلى أثر ذلك تقدم مندوب مصر لدى جامعة الدول العربية في الجلسة الثالثة في دورة الاجتماع السابع لمجلس الجامعة في 5 أكتوبر 1947 بطلب

---

(1) هنري أنيس ميخائيل، العلاقات الإنجليزية الليبية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970، ص 174. ومحمود الشنيطي، قضية ليبيا، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1951، ص 205.

إلى مجلس الجامعة بضرورة النظر في القضية باعتبارها قضية تستلزم حلاً عاجلاً وبناء عليه صدر في 15 أكتوبر 1947 قرار الجامعة القاضي بحق ليبيا في الاستقلال والوحدة ورفض كافة محاولات التجزئة والوصاية على ليبيا مناشداً الشعوب العربية أخذ الأهبة لمساعدة ليبيا والدفاع عن حقوقها بالمال والرجال<sup>(1)</sup>.

وفي 17 أكتوبر 1947 وجهت الأمانة العامة عن طريق وزارة الخارجية المصرية مذكرة إلى الدول الأربع المشتركة في لجنة التحقيق حددت فيها مطالب الشعب الليبي المتمثلة في وحدة ترابه الوطني واستقلاله من برائن الاحتلال الإيطالي وأكدت على رفض عودة الإيطاليين إلى ليبيا بأي حال من الأحوال، ورأت أن كل تسويق في تحقيق وحدة البلاد واستقلالها يعتبر عملاً ظالماً ينافي الحق والعدل، وأن وضع هذه البلاد كلها أو بعضها تحت وصاية أجنبية عمل يكون من شأنه أن يثير الاضطرابات ويدفع إلى تلمس الخلاص منه بكل الوسائل، مؤكدة أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي ظلم يقع على عرب ليبيا وأنها لن تتراخى في القيام بواجبها في هذا الشأن<sup>(2)</sup>.

كما استجابت مصر لنداءات الزعماء الليبيين المتكررة والتي يشكون فيها من سوء الحالة التي وصلت إليها البلاد بسبب انتشار المجاعة التي عمت البلاد بسبب قلة الأمطار والحصار الاقتصادي المفروض على الليبيين من قبل

---

(1) وثائق جامعة الدول العربية، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادية السابعة لمجلس الجامعة، مضبطة الجلسة الثالثة بتاريخ 15 أكتوبر 1947. وجامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص 26.

(2) المرجع السابق، ص 32، دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 38/11/23، ج 2، محفظة رقم 1395، رسالة من وزير الخارجية المصرية إلى السفير المصري بلندن بتاريخ 21 أكتوبر 1947.

السلطات البريطانية التي قيدت حرية التجارة، ومنعت منح التراخيص التجارية للتجار الليبيين فضلاً عن احتكارها لمحاصيل القمح والشعير بشرائها بأثمان رخيصة وبيعها بأثمان غالية، فأقدمت مصر على تقديم دعمها المالي للشعب الليبي من خلال سدادها لحصتها المقررة داخل نطاق جامعة الدول العربية من ناحية، ومن ناحية أخرى أرسلت الحكومة المصرية مساعداتها للشعب الليبي حيث وصلت الإمدادات الغذائية في الوقت المطلوب، وقدمت دعماً مالياً لبشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا بلغ 19 ألف جنيه مصري لمواجهة أخطار المجاعة، وكان لتبرع الملك فاروق بشكل خاص، والشعب المصري بشكل عام أثره المحمود في تخفيف حدة المجاعة عن الشعب الليبي، ولاقت تلك المساعدات المادية والمعنوية استحساناً من الشعب الليبي الذي عبّر عن شكره وتقديره لمصر حكومة وشعباً<sup>(1)</sup>.

جدد بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا مطالبته لأمانة جامعة الدول العربية بتقديم الدعم المادي والمالي لليبيين فأقدمت الأمانة العامة للجامعة على إرسال الحبوب والمواد الغذائية والأموال إلى الشعب الليبي، وقدمت الإعانة المالية للطلاب الليبيين الدارسين بالجامعات والمعاهد والمدارس المصرية لانقطاع المعونة عنهم من بلادهم<sup>(2)</sup>.

- 
- (1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، جامعة الدول العربية، موضوعات مختلفة 1945 - 1951، رسالة من بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى الأمين العام للجامعة الدول العربية بتاريخ سبتمبر 1947، ومحمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 201. والفجر الليبي، عدد 10، السنة الأولى، بنغازي: 2 شوال 1366هـ - 15 سبتمبر 1947، بعنوان: «الطواف فوزية»، ص 7، ومحمد مسعود جبران، «صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي علي الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة». مجلة الشهيد، العددان 7 - 8، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1986، ص ص 260 - 261. (2) جمال الشقيري، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، دمشق: 1955، =

ووقفت الصحافة المصرية إلى جانب الشعب الليبي في محنته فهاجمت سياسة الإدارة البريطانية في البلاد قائلة: إن هدف الإدارة العسكرية البريطانية من تلك السياسة هو إرباك الناس حتى يهتموا بقوتهم اليومي ويتناسوا مطالبهم الأساسية التي يناضلون من أجلها ألا وهي الحرية والاستقلال<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد الدولي كثفت مصر من اتصالاتها بالدول الأربع الكبرى لإشراكها في مؤتمر لندن المزمع عقده خلال شهر نوفمبر 1947، فتحصلت على موافقة وزارة الخارجية البريطانية، والسفارة الأمريكية في لندن، وسكرتير عام مجلس نواب وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى بتمكينها من الاشتراك في المؤتمر وإبداء وجهة نظرها في قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، ولما كان تأليف هيئة تحرير ليبيا قد حظى بموافقة ودعم ومساندة الحكومة المصرية، وجامعة الدول العربية، وكانت سياستها تتلاقى مع التوجهات المصرية في المطالبة بوحدة التراب الليبي واستقلاله فقد أشركت الحكومة المصرية بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا في اجتماعات لجنة الخبراء التي عرفت بلجنة ليبيا والحدود الإيطالية التي أنيطت بها مهمة إعداد البحوث والاستشارات لتقديمها إلى وفد مصر في مؤتمر لندن لكي يتمكن من مساندة القضية الليبية<sup>(2)</sup>.

---

= ص 209، وعادل محمد محمد عثمان، العلاقات المصرية الليبية 1951 - 1969، (ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1997، ص ص 15 - 16.

(1) جريدة المصري، عدد 3492، بتاريخ 30 سبتمبر 1947.

(2) عادل محمد محمد عثمان، مصر والقضية الليبية فيما بين عامي 1932 - 1951، (دكتوراه)، ص 249. ومحمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، ص ص 70 - 71، دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 38 / 11 / 22، =



وعلى الصعيد القومي زار الأمين العام لجامعة الدول العربية، عبد الرحمن عزام كلاً من بغداد، ودمشق، والرياض، وأجرى محادثات مكثفة مع زعماء العرب ورجالاتهم تعلقت بقضية ليبيا والمساومات الدولية التي تجرى بين الدول الكبرى لوضعها تحت الوصاية الدولية وخلال مقابلاته لمراسل محطة الشرق الأدنى في بغداد صرح الأمين العام قائلاً: «أما استقلال ليبيا فهو أمر طبيعي وهو الذي دعت إليه جامعة الدول العربية، فقد جاهدت ليبيا جهاداً طويلاً مرّاً وتحملت تضحيات جسيمة ولهذا لا يمكن وضعها تحت وصاية أجنبية سواء كانت إيطالية أو غير إيطالية، وإذا جرى استفتاء حر صحيح فإن الشعب الليبي سوف لا يرضى بغير الاستقلال، وسترى لجنة التحقيق الموفدة إلى ليبيا من جانب وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى أن سكان ليبيا سيرفضون كل حل لقضيتهم يتعارض مع استقلالهم وحريتهم»<sup>(1)</sup>.

وقد أشاد الأمير إدريس السنوسي بمواقف الدول العربية عموماً، وموقف مصر خصوصاً بما ورد في خطاب الملك فاروق حول القضية الليبية والتأكيد على دعم مصر للشعب الليبي، وبما ورد في تصريح النقراشي باشا رئيس الحكومة المصرية بقوله إننا نعمل لتكون ليبيا لليبيين<sup>(2)</sup>.

= ج3، محفظة رقم 1395، برقية السفير المصري بلندن إلى وزير الخارجية المصري رقم 133/639 بتاريخ 7 نوفمبر 1947.

(1) برقة الجديدة، عدد 969، بنغازي: الجمعة 1 محرم 1367هـ - 14 نوفمبر 1947، «عزام باشا يتحدث عن ليبيا فيقول: إن فرنسا وروسيا وأمريكا تميل لارجاعها إلى إيطاليا وسترى لجنة التحقيق الدولية أن ليبيا لن ترض إلا بالاستقلال»، ص1.

(2) برقة الجديدة، عدد 974، بنغازي: 13 محرم 1367هـ - 26 نوفمبر 1947، «الكلمة التاريخية لحضرة صاحب السمو في حفل الجبهة الوطنية» مساء 24 نوفمبر 1947، ص1.

وكانت مصر على اتصال دائم بالزعماء الليبيين في الداخل والخارج، وتقدمت بدعمها للهيئات السياسية لمواجهة لجنة التحقيق الرباعية برأي موحد عند قدومها إلى البلاد وتكشف وثائق وزارة الخارجية المصرية، ووثائق المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس عن وجود اتصالات مباشرة مع رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي ورئيس الحزب الوطني، وبالأمر إدريس السنوسي، وبشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا، حيث طالب القنصل المصري ببنغازي الحكومة المصرية بضرورة الإسراع في سفر بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس لتهيئة الشعب الليبي لمواجهة اللجنة الرباعية برأي واحد لا يتعدى الاستقلال ورفض كافة أشكال الوصاية<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الظروف ومن أجل تنسيق الجهود بين بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا والحكومة المصرية من أجل تحقيق وحدة واستقلال التراب الليبي أن وافقت الحكومة المصرية على طلب بشير السعداوي إعارة الدكتور محمد فؤاد شكري للعمل كمستشار للهيئة لدى عودتها إلى ليبيا<sup>(2)</sup>.

وعندما أكملت هيئة تحرير ليبيا اتصالاتها بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وبالحكومة المصرية والسلطات البريطانية في مصر وبالزعماء الليبيين

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1 ج1، محفظة رقم 1602، رسالة القنصل المصري ببنغازي إلى وكيل وزارة الخارجية رقم 64/1 بتاريخ 12 فبراير 1948.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1، محفظة رقم 1602، رسالة من بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى وزير الخارجية المصرية في 16 فبراير 1948. وجامعة الدول العربية، المسألة الليبية، ص35.

في الخارج والداخل واتفقت معهم على الخطوط العريضة التي ستواجه بها لجنة التحقيق الرباعية داخل القطر الليبي، رأت الهيئة أنه لم يعد هناك مبرر لبقائها خارج الوطن فأخذت تعد العدة للعودة إلى أرض الوطن، ومع اقتراب موعد وصول لجنة التحقيق الرباعية إلى ليبيا غادرت هيئة تحرير ليبيا القاهرة في أواخر شهر فبراير 1948 في طريقها إلى ليبيا عن طريق البر بعد أن حصلت على دعم مالي من الحكومة المصرية لاستخدامه خلال عمل لجنة التحقيق الرباعية داخل القطر الليبي بلغ قيمته ثلاثة آلاف جنيه مصري إلى جانب سيارتين وما يلزم الرحلة من حاجيات مختلفة<sup>(1)</sup>.

ويمكننا القول بأن الحكومة المصرية، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية قد تعهدتا هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي بالتأييد المادي والمعنوي وخصصتا مبالغ كبيرة للصرف منها على القضية الليبية في الدعاية ونشر المنشورات لتنوير الشعب الليبي ومد يد المساعدة لمن تقضي المصلحة مساعدتهم؛ وذلك نظراً لتقارب وجهات النظر في أولوية الأهداف التي كانت تدعو إليها وتعمل جاهدة من أجل تحقيقها وفي مقدمتها الاستقلال والوحدة الوطنية والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وإرجاء مسألة الحكم ونوعه إلى ما بعد الاستقلال.

وهكذا يتضح مما سبق أن بشير السعداوي انشغل بقضية وطنه خلال فترة إقامته بالسعودية عندما عمل مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود منذ عام 1939 وحتى 1946، وهي الفترة التي وقعت فيها الحرب العالمية الثانية

(1) عادل محمد محمد عثمان، مصر والقضية الليبية، ص 259. والطاهر أحمد الزاوي،

جهاد الليبيين في ديار الهجرة، ص 162، وبرقية إلى السيد سكوت فوكس بتاريخ 31

يناير 1948 Fo. 371/69404 ..

(1939 - 1945) وكانت لها تداعيات خطيرة على قضيته الوطنية، فلم يترك فرصة أو مناسبة قومية أو دولية تباحث فيها الملك عبد العزيز بن سعود مع شخصيات وزعماء العرب والعالم إلا وأثار قضية وطنه المحتل، وقد ظهر ذلك واضحاً خلال لقاءات الملك عبد العزيز مع الملك فاروق ملك مصر ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت، وعبد الرحمن عزام أمين عام جامعة الدول العربية.

كذلك فقد استطاع أن يدمج قضيته الوطنية بقضايا الأمة العربية من خلال جامعة الدول العربية بفضل علاقته الحميمة مع عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبالحكومة المصرية، وظهرت نتائج هذه العلاقة الطيبة في المؤازرة والتأييد والدعم المعنوي والمادي الذي قدمته مصر وجامعة الدول العربية في سبيل حرية واستقلال ووحدنة التراب الليبي.

أما نشاطات بشير السعداوي عقب عودته الثانية إلى أرض الوطن في فبراير 1948 والصعوبات التي واجهته، وكيف تعامل بشير السعداوي مع المتغيرات المحلية هذا ما سنتعرف عليه خلال الفصل الرابع الذي يتناول نشاطات بشير السعداوي عقب عودة هيئة تحرير ليبيا إلى أرض الوطن، والذي تزامن مع وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا في مارس 1948 وحتى صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا في 21 نوفمبر 1949.

محمّد يوسف اللواتي



الفصل  
الرابع

نشاط بشير السعداوي السياسي منذ وصول  
لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا وحتى صدور  
قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان  
استقلال ليبيا (مارس 1948 - نوفمبر 1949)

أولاً : نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية  
بليبيا (مارس - يوليو 1948):

- النشاط السياسي في ليبيا قبيل وصول لجنة الاستفتاء الدولية.
- نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية.
- نشاط بشير السعداوي في أعقاب صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية.

ثانياً : بشير السعداوي والقضية الليبية في أروقة الأمم المتحدة  
(ديسمبر 1948 - مايو 1949):

- بشير السعداوي والقضية الوطنية في الدورة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

- بشير السعداوي والقضية الوطنية في اجتماعات ليك سكسيس (إبريل)  
1949.

- رد فعل بشير السعداوي والشعب الليبي تجاه مشروع بيفن سفورزا (مايو 1949).

ثالثاً : بشير السعداوي والقضية الوطنية منذ استقلال برقة وحتى صدور  
القرار الدولي باستقلال ليبيا (1 يونيو 1949 - 21 نوفمبر 1949):

- بشير السعداوي وإعلان استقلال برقة (1 يونيو 1949) وتداعياته على الصعيد الوطني.

- بشير السعداوي والمؤتمر الوطني الطرابلسي (أغسطس 1949).
- بشير السعداوي والقضية الوطنية الليبية خلال الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة (سبتمبر - نوفمبر 1949).



## **نشاط بشير السعداوي السياسي منذ وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا وحتى صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان استقلال ليبيا (مارس 1948 – نوفمبر 1949)**

يتناول هذا الفصل الدور السياسي الذي اضطلع به بشير السعداوي منذ مجيء لجنة التحقيق الدولية إلى الأراضي الليبية في مارس عام 1948، وتطورات القضية الليبية من خلال الدور الذي لعبه السعداوي حين عرضت القضية أمام هيئة الأمم المتحدة، وحتى صدور قرار الجمعية العامة باستقلال ليبيا في نوفمبر 1949.

### **أولاً: نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية بليبيا:**

#### **- النشاط السياسي في ليبيا قبيل وصول لجنة الاستفتاء الدولية:**

نشطت الحركات السياسية في ليبيا عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية واحتلال قوات الحلفاء للبلاد، ومعلوم أن الأوضاع العامة التي كانت تعيشها الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس - برقة - فزان) لم تكن في مستوى واحد من حيث الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فقد كان إقليم طرابلس أكثر حظاً من حيث الاستقرار والنماء، وأكثر كثافة سكانية من بقية الأقاليم الأخرى، كما كان أكثر نضجاً في الوعي



السياسي من بقية الأقاليم ومرد ذلك إلى الاستقرار المبكر الذي شهده الإقليم، وظهور المؤسسات التعليمية، وانتشار الصحافة، وارتفاع نسبة المتعلمين به سواء في المدارس المحلية أو المؤسسات التعليمية بالخارج.

أما إقليم برقة فقد عانى كثيراً من الانهيار الاقتصادي بسبب الحروب والجفاف الذي عم الإقليم بأكمله، غير أنه من الناحية السياسية والاجتماعية كان أكثر ترابطاً وتجانساً وولاء للأمير محمد إدريس السنوسي، الذي برز دوره السياسي في فترة ما بين الحربين العالميتين وما بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(1)</sup>.

بينما عانى إقليم فزان كثيراً من العزلة، والفقر الشديد، وقلة الكثافة السكانية مقارنة بالإقليمين السابقين، وعملت الإدارة الفرنسية على عزله عن الإقليمين الشقيقتين، ورغم ذلك فقد ظهرت جمعية سرية فزانية خلال سنة 1946 برئاسة الشيخ عبد الرحمن البركولي، غير أن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرها سنة 1947 فألقت القبض على أعضائها وتوقفت نشاطها<sup>(2)</sup>.

لقد كان لانهاء الحرب العالمية الثانية أثر كبير في استقرار الوطن وعودة الآلاف من الليبيين إلى بلادهم، وهؤلاء تحصلوا على فرصة التعرف على الكثير من المناشط السياسية التي كانت تعيشها بلدان مهجرهم سواء في مصر أو بلاد الشام أو بلاد الرافدين، أو في بلاد المغرب العربي أو غيرها من الدول الأخرى، وبالطبع فإن الشريحة المهمة من هؤلاء المواطنين هم

(1) برقة الجديدة، عدد 776، السنة الرابعة، بنغازي: 11 أغسطس 1946، ص 4.

ومحمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 259 - 260.

(2) محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1996، ص 37.

أولئك الزعماء السابقون، أو الشباب المتعلمون الذين استفادوا من الحراك السياسي بتلك الأقطار وهؤلاء بدورهم عملوا على إذكاء الروح الوطنية ونشر روح التدمير وعدم الرضوخ للاستعمار مهما تعددت أشكاله واختلفت دوله. وبالطبع فإن ذلك لم يكن يرضى سلطات الإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة، وسلطات الإدارة الفرنسية في فزان والتي عملت جميعها على إحكام قبضتها على القطر الليبي بقوة الحديد والنار، معلنة وبكل صراحة عدم رغبتها في مغادرة التراب الليبي.

وقد أدى ذلك كله إلى إذكاء الروح الوطنية لدى المواطنين الليبيين واتسع مجال نضالهم السياسي الذي ظهرت بوادره في الاجتماعات التي عقدها الزعماء الوطنيون وناقشوا فيها أساليب العمل الذي يؤدي إلى تحقيق حريتهم واستقلال بلادهم. فقاموا في البداية بتكوين منظمات أخذت طابع المؤسسات الثقافية فأنشئ نادي عمر المختار في برقة، والنادي الأدبي في طرابلس، وطالبوا سلطات الإدارة البريطانية بمنحهم تراخيص للعمل فرفضت ذلك، وقد أحدث الزعماء الوطنيون في برقة تعديلاً على شكل نادي عمر المختار فأصبح يحمل اسم جمعية عمر المختار في إبريل 1943. واختير الشيخ خليل الكوافي رئيساً لها، ثم أنشئت مع بداية سنة 1946 رابطة الشباب برئاسة صالح مسعود بويصير، ثم تألفت الجبهة الوطنية البرقاوية من العناصر المحافظة في 19 أغسطس 1946 وانتخبت السيد محمد الرضا السنوسي رئيساً لها<sup>(1)</sup>.

ولكن الأمير محمد إدريس السنوسي أصدر قراراً يقضي بحل جميع الهيئات السياسية ودمجها في كيان سياسي واحد تحت مسمى المؤتمر الوطني

(1) محمد بشير المغيربي، المرجع السابق، ص 84.

البرقاوي وذلك في يناير 1948 واختير السيد محمد الرضا السنوسي رئيساً له، وانحصرت مطالب المؤتمر الوطني في استقلال البلاد، ورفض عودة السيادة الإيطالية على ليبيا، والمناداة بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي<sup>(1)</sup>.

ويعتقد الباحث أن قرار حل كافة الهيئات السياسية في برقه ودمجها في كيان واحد يرجع إلى الروح التحررية والقومية لدى الشباب البرقاوي المتحمس لفكرة القومية والرافض لمنظور الإقليمية وخاصة من الشباب الذين درسوا في مصر وتأثروا بالتيارات السياسية المنتشرة بها خلال تلك الفترة.

وفي طرابلس طور الزعماء الوطنيون النادي الأدبي إلى منظمة سياسية تحمل اسم الحزب الوطني في سنة 1944، وظل الحزب يمارس نشاطه السري حتى بداية سنة 1946 وكانت شعاراته المهمة هي الوحدة والاستقلال التام لليبيا، واعترفت به الإدارة البريطانية في 8 إبريل 1946، ولكن الخلافات التي دبت بين أعضائه بسبب مطالبة بعضهم بوضع ليبيا تحت وصاية جامعة الدول العربية جعلت أحمد الفقيه حسن رئيس الحزب يقدم استقالته، فاجتمع أعضاء الحزب وانتخبوا مصطفى ميزران خلفاً له<sup>(2)</sup>.

ثم تشكلت الجبهة الوطنية المتحدة يوم 15 مايو 1946، وترأسها سالم المنتصر، وانتمى إليها الطاهر المريض، وعون سوف، ومحمد أبو الاسعاد

---

(1) المؤتمر الوطني البرقاوي، جلسات المؤتمر الوطني؛ محضر الجلسة الأولى، يناير 1948.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و.ر. (50) بعنوان مبادئ الحزب الوطني. وملف سالم أبوخشم رقم (12) و.ر. (54) مذكرة من الحزب الوطني بليبيا تبين برنامج الحزب، 1946.

العالم، وإبراهيم بن شعبان.. وغيرهم، وكان شعارهم الوحدة والاستقلال التام تحت سيادة الأمير محمد إدريس السنوسي، ومعارضة الوصاية على البلاد سواء كانت إيطالية، أو بريطانية، أو مصرية، أو من أية جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

أما الكتلة الوطنية الحرة فقد تشكلت في يوم الثلاثاء 25 جمادى الآخر 1365هـ - 30 مايو 1946 على أثر اجتماع عقد في جامع سيدي حمودة الكائن في ميدان الشهداء سابقاً وجمع نخبة من أعيان مدينة طرابلس برئاسة علي الفقيه حسن وبمشاركة شقيقه أحمد الفقيه حسن، وتوفيق حمزه، ومحمد توفيق المبروك، وعلي العقاب، والطاهر أبو سريويل، يوسف المشيرقي، ومحمد قنابه، وعلي رجب، وجهان صدقي الفورتيه. وكانت توجهاتها جمهورية، وعارضت السياسة البريطانية بشدة، تاركة اختيار نظام الحكم للشعب الليبي، وطالبت بتلييب الإدارة في البلاد بدلاً من الإيطاليين<sup>(2)</sup>.

وعلى أثر بروز الخلافات بين أعضاء الكتلة الوطنية الحرة انشق اثنان

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/محفوظة رقم 1602. مذكرة الجبهة الوطنية المتحدة عن الحكم الإيطالي وطلبات للمستقبل، بتاريخ 8 يونيو 1946، وجريدة طرابلس الغرب، بتاريخ 19 يونيو 1946؛ «برقية الجبهة الوطنية إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى بباريس».

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم أبو خشيم رقم (12) و.ر (24) بيان من الكتلة الوطنية الحرة يحتوي على أسماء العاملين بالكتلة، ويبين مهمة هذه الكتلة بتاريخ 31 يونيو 1946، الأهرام، عدد 22011 بتاريخ 22 يونيو 1946. ووثيقة رقم (38) مذكرة من الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس إلى مؤتمر الصلح بباريس تتضمن رغبة الكتلة وأهدافها في تحقيق أمان الشعب الليبي، بتاريخ 16 يوليو 1946. ومذكرة الكتلة إلى مؤتمر الصلح المزمع عقده بباريس يوم 29 يوليو 1946 وأرسلت صورة منها إلى جامعة الدول العربية، ووثيقة رقم (64) رسالة من رئيس الكتلة الوطنية الحرة إلى وزير خارجية أمريكا 1946. و Fo.371-53519 برقية سرية إلى وزارة الحرب بتاريخ 28 سبتمبر 1946.

من أعضائها وهما علي رجب، ويوسف المشيرقي، وشكلا حزب الاتحاد الطرابلسي - المصري الذي نادى بالاتحاد مع مصر مع احتفاظ إقليم طرابلس وبرقه باستقلالهما الداخلي ويرأسهما الأمير محمد إدريس السنوسي، واعترفت به الإدارة البريطانية في 16 ديسمبر 1946<sup>(1)</sup>.

ومن ذات أعضاء الكتلة الوطنية الحرة انشق فريق آخر بقيادة بشير حمزة في سبتمبر 1947 وشكل حزب العمال الذي تلخصت أهدافه في الاستقلال والوحدة، والانضمام إلى جامعة الدول العربية، ودعى إلى حماية العمال وتحسين أحوالهم، وأن إرادة الشعب فوق إرادة الفرد<sup>(2)</sup>.

وإلى جانب تلك الهيئات الوطنية وجدت في طرابلس هيئات أجنبية: هيئتان إيطاليتان هما اللجنة الإيطالية التمثيلية (1947) ونادت بالوصاية الإيطالية على ليبيا، وهيئة التقدم الليبية التي أيدت وجود قطر ليبي تحت وصاية الأمم المتحدة لحين منح البلاد استقلالها فإن لم تستقل البلاد تتم وصاية إيطاليا على ليبيا، فضلاً عن وجود جاليات أجنبية أخرى كالجالية المالطية التي نادى بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لأبناء الجالية مع ميلها إلى وضع البلاد تحت الوصاية البريطانية، أما الجالية اليونانية فقد

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق، ملف علي الفقيه حسن رقم (24) و.ر (66) رسالة من رئيس حزب الاتحاد الطرابلسي المصري إلى رئيس الكتلة الوطنية الحرة يوضح برنامج الحزب وأهدافه، وجريدة طرابلس الغرب: عدد 1338 بتاريخ 2 فبراير 1947. «نداء حزب الاتحاد المصري الطرابلسي إلى المواطنين الليبيين».

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم أبو خشيم رقم (12) و.ر (46) وجريدة طرابلس الغرب: عدد 1400، بتاريخ 8 يناير 1948، ص2.

أيدت مطالب الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة الوطنية<sup>(1)</sup>.

وبعد أسبوع واحد فقط من وصول هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس وفي 11 مارس 1948، انشق فريق عن الحزب الوطني تزعمه الصادق بن ذراع وأعلن عن تأسيس حزب الأحرار الذي حدد برنامجه في الدعوة إلى وحدة ليبيا واستقلالها تحت إمارة السيد محمد إدريس السنوسي<sup>(2)</sup>.

وعلى أثر الاتفاق الذي حدث بين الجبهة الوطنية المتحدة وهيئة تحرير ليبيا خلال فترة وجود لجنة التحقيق الدولية بليبيا استقال سالم المنتصر من رئاسة الجبهة الوطنية وكوّن حزب الاستقلال، الذي دعا إلى وحدة ليبيا واستقلالها دون الإشارة إلى إمارة السيد محمد إدريس السنوسي<sup>(3)</sup>.

وبنظرة فاحصة إلى تلك الهيئات السياسية واختلاف توجهات أصحابها من حيث النشأة وأسلوب العمل، وعدم الاتفاق على القيادة السياسية للبلاد، والانضمام إلى جامعة الدول العربية حيث نادى بعضها بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا الموحدة، ونادى البعض الآخر بالحكم الجمهوري، في حين نادى آخرون بترك مسألة الحكم إلى ما بعد الاستقلال، بل ذهب بعضها إلى أبعد من ذلك حين طالبوا بالاتحاد الطرابلسي المصري، أو وصاية جامعة الدول العربية إلا أن هدفها جميعاً كان واضحاً من البداية ألا وهو الاستقلال والوحدة الكاملة للتراب الليبي، واستناداً إلى الوثائق التاريخية العربية والأجنبية التي اطلع عليها الباحث يمكن القول بأن معظم

(1) إنجيليو ديل بوكا، المرجع السابق، ص 460.

(2) بروشين، المرجع السابق، ص 460.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم أبو خشم رقم (12) منشورات حزب الاستقلال بتاريخ 21 نوفمبر 1949. وأحمد زارم، مذكرات، ص ص 132، 136.

تلك الأحزاب قد اتفقت على ثلاثة أهداف رئيسية تمثلت في الاستقلال التام، والوحدة الوطنية، والانضمام إلى جامعة الدول العربية.

### - نشاط بشير السعداوي خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية (مارس - يوليو 1948):

لما كانت جامعة الدول العربية قد آلت على نفسها العمل على تحقيق استقلال ليبيا ووحدتها وسعت جاهدة من أجل جمع كلمة الأحزاب والهيئات السياسية الليبية في الداخل لمجابهة لجنة التحقيق الدولية برأى وطني واحد؛ فقد عرضت القضية الليبية في الجلسة العاشرة لمجلس الجامعة العربية بتاريخ 12 ربيع الأول 1367هـ - 22 فبراير 1948، ممثلة من خلال تقرير اللجنة السياسية الخاص بقضية ليبيا ووافقت عليه، وقد نص قرار الجامعة على تأييد قراراته السابقة في شأن وحدة ليبيا واستقلالها استقلالاً كاملاً، وكلفت اللجنة الأمانة العامة تقديم مذكرة إلى لجنة التحقيق تتضمن وجهة نظر المجلس؛ تتضمن تصميم أهل ليبيا على تحقيق أهدافهم القومية وتمسكهم واتحادهم في بلادهم، كما أعلن المجلس أنه سيمضي في بذل كل معونة لهم حتى بلوغ أهدافهم<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا الأساس فإنه ما أن دخلت مقررات لجنة التحقيق الدولية حيّز التنفيذ، وبدأت الأنباء تتوارد بقرب وصول اللجنة الدولية إلى ليبيا بعد أن فرغت من مهمتها بزيارة المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا وتسجيل ملاحظاتها عنها حتى قررت هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي نقل

---

(1) جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية: المسألة الليبية، ص 27، 32. جامعة الدول العربية، محاضر جلسات مجلس الجامعة، محضر اجتماع يوم 22 فبراير 1948، قرار رقم (210).

نشاطاتها إلى ليبيا لمتابعة نشاطات اللجنة الدولية في الأقاليم الليبية الثلاثة ومجابهتها برأى وطنى موحد وذلك بعد أن حصلت على دعم مالي من جامعة الدول العربية بصفة عامة، والحكومة المصرية بصفة خاصة بلغ ثلاثة آلاف جنيه إلى جانب سيارتين وما يلزم الرحلة من حاجيات مختلفة<sup>(1)</sup>.

انطلقت هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس براً فوصلت إلى طبرق في 26 فبراير 1948 فخرج قائمقامها وجماهيرها لاستقبالها والترحيب بها، وانتقلت الهيئة إلى بنغازي لمقابلة الأمير محمد إدريس السنوسي فاستقبلت من أعيان البلاد ومشايخ العشائر وأظهروا حماساً لها<sup>(2)</sup>.

اجتمع بشير السعداوي مع الأمير محمد إدريس السنوسي في بنغازي وخلال اجتماعهما طرحت قضية الوصاية الدولية ومخاوف الشعب الليبي من قضية الوصاية التي لوحث بها الدول الكبرى آنذاك، فأكد بشير السعداوي على عهوده السابقة للأمير محمد إدريس بشأن مسألة الاستقلال والوحدة والإمارة طالباً من الأمير محمد إدريس ضرورة الوقوف أمام لجنة التحقيق الدولية بموقف وطني موحد. وعلى إثر ذلك الاجتماع أخطر الأمير محمد إدريس السنوسي أعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي بتفاصيل مقابلته لهيئة تحرير ليبيا خلال لقائه بأعضاء المؤتمر بتاريخ 29 فبراير 1948<sup>(3)</sup>.

(1) عادل محمد عثمان، مصر والقضية الليبية، ص 259.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1ج2، محفظة رقم 1602. رسالة مرسله من قنصل مصر بينغازي إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية رقم 8، بتاريخ 29 فبراير 1948.

(3) المؤتمر الوطني البرقاوي، جلسات المؤتمر الوطني، محضر الجلسة رقم (12) بتاريخ 29 فبراير 1948 والاجتماع المخصص لتوديع الأمير محمد إدريس السنوسي بمناسبة سفره إلى القاهرة، ص ص 10 - 11. وجريدة الوطن، عدد 113، بنغازي: 2 مارس =



سارعت هيئة تحرير ليبيا بالانتقال إلى طرابلس فوصلتها في 4 مارس 1948 وقبل وصول اللجنة بيومين كانت الشوارع مكتظة بالجماهير التي احتشدت لاستقبال الهيئة وزعيمها بشير السعداوي الذي طالما انتظرت قدومه إلى أرض الوطن وهي تحمل اللافتات الداعية إلى الاستقلال، والوحدة، والانضمام إلى جامعة الدول العربية، فخطب بشير السعداوي مواطنيه، وحثهم على ضرورة التكاتف من أجل إحباط مشاريع الوصاية التي نادت بها إيطاليا ولوّحت بها الدول الكبرى في ذلك الوقت، وطالبهم بحصر مطالبهم في استقلال بلادهم ووحدتها أمام لجنة التحقيق الدولية التي لم يبق على وصولها إلى أرض الوطن سوى يومين<sup>(1)</sup>.

رحبت الهيئات السياسية في طرابلس وفي مقدمتها الجبهة الوطنية، والحزب الوطني بهيئة تحرير ليبيا وزعيمها بشير السعداوي باعتباره زعيماً نال ثقة ودعم الجامعة العربية والحكومة المصرية، وانتزع ثقة السلطات البريطانية في مصر بعد إجرائه عدة اتصالات معها، الأمر الذي لم يعرقل مهمة نشاطه في طرابلس من قبل سلطات الإدارة البريطانية بل على العكس من ذلك فقد زاره مدير مكتب الاستعلامات البريطاني بطرابلس وتساهلت الإدارة البريطانية معه في تنقلاته ونشاطاته عبر المدن والقرى الليبية خلال مواجهة لجنة التحقيق الدولية ولقاءاتها بالأهالي<sup>(2)</sup>.

---

= 1948، هيئة تحرير ليبيا في برقة: الزعيم السعداوي يجيب على أسئلة الوطن. وطرابلس الغرب، عدد 1444، طرابلس بتاريخ 2 مارس 1948، ص 1.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم أبو خشيم، رقم (12) وثيقة رقم (15) بعنوان: «مطالب الشعب الليبي»، بتاريخ 7 مارس 1948. ملحق رقم (18).

(2) جريدة طرابلس الغرب، عدد 1447، الجمعة 5 مارس 1948، «الحزب الوطني والجبهة الوطنية يحتفیان بهيئة تحرير ليبيا»، و«نادي الاتحاد يكرم هيئة تحرير ليبيا».

وتفسير ذلك أن السلطات البريطانية كانت تأمل في أن يتمكن بشير السعداوي من التأثير على الأحزاب الطرابلسية التي عارضت وبشدة تجزئة البلاد والقبول بالوصاية الدولية على ليبيا ويخفف من غلوها تجاه مسألة الامارة السنوسية على ليبيا بأكملها؛ ولكن إصرار بشير السعداوي على موقفه المتمثل في إعطاء ليبيا حريتها واستقلالها ووحدة ترابها دون الخوض في تفاصيل الحكومة التي ستحكم البلاد عقب استقلالها قد أدى إلى تفاقم الخلاف بينه وبين غلاة الإمارة السنوسية في برقة، وإلى التعارض مع المخططات البريطانية التي تهدف إلى فرض الوصاية الدولية على البلاد<sup>(1)</sup>.

ورغم الترحيب الحار الذي قوبل به بشير السعداوي وأعضاء هيئة تحرير ليبيا من قبل الهيئات والأحزاب السياسية الطرابلسية إلا أن ذلك لم يمنع بعضاً من أعضاء الجبهة الوطنية وفي مقدمتهم إبراهيم شعبان، وتوفيق الغرياني من الاجتماع ببشير السعداوي في جماعة كبيرة من أعيان البلاد ومصارحته قائلين: «إذا كنت تريد مواجهة اللجنة بوحدة البلاد واستقلالها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية فنحن متفقون معك وكل البلاد مستعدة للتضحية في هذا السبيل، وإن كنت تريد الاعتراف بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي أو البحث في أي أمر آخر غير هذه الأمور الثلاثة فنحن لا نوافقك على شيء من ذلك»<sup>(2)</sup>.

وبحكمته المعهودة حرص بشير السعداوي على وحدة الزعامة الوطنية في البلاد وهي في أحلك ظروفها فاجتمع بقيادات الأحزاب الطرابلسية لتقريب وجهات نظرها على أساس قصر المطالبة أمام لجنة التحقيق الدولية

(1) Kimchej. Seven Fallen pillars. The middle East 1915-1950, London, 1960, P. 180.

(2) اللجنة الطرابلسية، الكتاب الأبيض، ص 52 - 53.

على الوحدة والاستقلال وإرجاء موضوع الامارة إلى فرصة مناسبة وعدم الخوض فيها باعتبار أن شكل الحكم النهائي من المسائل الداخلية البحتة التي يستطيع الشعب الليبي الاتفاق عليها عند حصوله على استقلاله من جهة، وأن اتساع دائرة البحث في مسألة الإمارة السنوسية وقتئذ ولجنة التحقيق ما تزال تعمل في طرابلس من شأنه أن يفرق الكلمة ويصرف الطرابلسيين عن التمسك بالمطالب الرئيسية من جهة أخرى، وقد أخذت الهيئة بزعامه بشير السعداوي على عاتقها أن تعمل في الوقت نفسه على تهيئة الأذهان لقبول الامارة السنوسية على أسس ديمقراطية<sup>(1)</sup>.

وقد أسفرت مساعي بشير السعداوي لتوحيد كلمة الأحزاب الطرابلسية أمام اللجنة الدولية أن قام الزعماء الطرابلسيون ممثلوا الهيئات السياسية المتكونة من هيئة تحرير ليبيا ويمثلها بشير السعداوي، والحزب الوطني ويمثله مصطفى ميزران، والجبهة الوطنية المتحدة ويمثلها عون سوف، وحزب الأحرار ويمثله الصادق بن زراع، وحزب الاتحاد الطرابلسي المصري ويمثله يوسف المشيرقي بالتوقيع على اتفاق بتاريخ 20 مارس 1948 يتلخص في عدم مشروعية اللجنة الدولية في تقرير مصير البلاد بوجود هيئات سياسية وطنية متفقة على أهداف محدودة. وأرسل بشير السعداوي إلى الحكومة المصرية قائلاً: «نجحت هيئة تحرير ليبيا في جمع كلمة الأحزاب السياسية على تقديم مذكرة واحدة إلى لجنة التحقيق»<sup>(2)</sup>.

ودل ذلك على نضج سياسي في الشعب الليبي وقيادته الحكيمة التي

(1) بروشين، المرجع السابق، ص 267.

(2) جريدة الأهرام، عدد 22532، القاهرة: بتاريخ 26 مارس 1948 «توقيع بشير السعداوي على المذكرة التي قدمتها الأحزاب الطرابلسية المؤتلفة إلى لجنة استفتاء ليبيا».

أرادت أن تظهر بموقف مشرف أمام لجنة التحقيق الدولية، وما كان ذلك ليحدث لولا حكمة بشير السعداوي وحنكته وصبره وبعد نظره وخبرته السياسية الواسعة ورصيده النضالي الكبير؛ حيث لاقى ذلك استحساناً كبيراً من الشعب الطرابلسي الذي احتفى بهيئة تحرير ليبيا بزعامه بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

ولئن كان بشير السعداوي قد حقق نجاحاً في توحيد كلمة بعض الهيئات السياسية الطرابلسية أمام لجنة التحقيق الدولية إلا أن عدوله عن التعرض لإمارة محمد إدريس السنوسي في مذكرته السابقة التي قدمها إلى لجنة التحقيق الدولية قد أثار حفيظة الزعماء البرقاويين الذين اعتبروا ذلك التغاضي مخالفة صريحة لما اتفق عليه مع الأمير محمد إدريس السنوسي في اجتماع بنغازي، وعبر المؤتمر الوطني البرقاوي عن ذلك صراحة في برقيته الاحتجاجية الموجهة إلى بشير السعداوي قائلاً: «إن عدم ذكركم الإمارة السنوسية قد حطم وحدة البلاد في الصميم، والخواطر مبلبله، والرأي العام البرقاوي يستنكر ذلك، فليعلم الجميع أنه لا وحدة إلا بالإمارة السنوسية، فتحملوا مسؤولية التجزئة أمام الله والتاريخ»<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من ذلك كله فقد كان بشير السعداوي مقتنعاً قناعة تامة بأن إمارة محمد إدريس السنوسي على ليبيا بأكملها هي الخيار الممكن لتأمين مستقبل حرية بلاده ووحدتها، وقد كرر اقتناعه ذلك في أكثر من مناسبة، كما

---

(1) جريدة الأهرام، عدد 22534، القاهرة: بتاريخ 29 مارس 1948، «حفلة تكريم أهالي بن غشير لأعضاء وفد هيئة تحرير ليبيا».

(2) اللجنة الطرابلسية، الكتاب الأبيض، ص52، محمد عبدالفتاح عبدالمجيد أبو الاسعاد، مصر والمسألة الليبية 1911 - 1931، (رسالة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1990، ص148. الفجر الجديد، عدد 16، بنغازي، 21 جمادى الأولى - 1 إبريل 1948، «لقد آن لنا أن نقول».

كان مقتنعاً بأن المرحلة تتطلب التأزر، وعدم اثارة أية قضايا داخلية من شأنها التأثير على استقلال الوطن ووحدة ترابه وهو ما دفعه إلى الرد على برقية المؤتمر الوطني البرقاوي بكل ثقة قائلاً: «أرجو ألا تتسرعوا في الحكم فالبلاد تجتاز مرحلة عصبية تدعو إلى التفكير وجميعنا نحن وأنتم مسؤولون أمام الله والتاريخ وثقوا بأننا نتبصر في كل مرحلة بما يتطلبه هذا الوطن العزيز بحكمة وروية والله من وراء القصد»<sup>(1)</sup>.

كما احتجت هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي على ما كان يقوم به عبد الله لموم باشا بموافقة المؤتمر الوطني البرقاوي من دعوة صريحة للإمارة السنوسية في طرابلس، وطالبت الحكومة المصرية بإبعاده من طرابلس، فأصدرت الحكومة المصرية تعليماتها إلى القنصل العام في بنغازي للسفر إلى طرابلس لارجاعه إلى بنغازي، وما أن وصل لموم باشا إلى بنغازي حتى شن حملته الإعلامية ضد بشير السعداوي وأنصاره فما كان من هيئة تحرير ليبيا إلا أن أصدرت بياناً عبر جريدة الرابطة العربية فندت فيه تصريحاته وأقاويله عن الهيئة ورجالها وعن البلاد<sup>(2)</sup>.

وأراد بشير السعداوي التوجه إلى إقليم فزان ولكنه لم يتمكن هو وأعضاء هيئة تحرير ليبيا من ذلك نظراً لوقوعه تحت السيطرة الفرنسية التي

---

(1) عمر رمضان حموده، التيار القومي في ليبيا، (رسالة دكتوراه)، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2008، ص 323. الفجر الجديد، عدد 16، بتاريخ أبريل 1948، «لجنة الاستفتاء في طرابلس»، ص ص 6 - 7.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، مذكرة هيئة تحرير ليبيا عن مسألة عبد الله لموم باشا والإمارة السنوسية إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 12 إبريل 1948. والرابطة العربية، عدد 623، السنة 12، القاهرة: بتاريخ 29 جمادى الثانية 1367هـ - 8 مايو 1948 «بيان من هيئة تحرير ليبيا»، ص 13.

أحكمت عزلته عن بقية الأقاليم الليبية وعندما أراد التوجه إلى برقة لمقابلة الأمير إدريس للتباحث معه حول المستجدات الأخيرة في الاقليمين منعت السلطات البريطانية من ذلك فتقدم بشكواه إلى لجنة التحقيق الدولية فأجابت بقولها إنها لا تملك سلطة للتدخل، في حين يرى البعض أن موقف المؤتمر الوطني البرقاوي حال دون ذلك<sup>(1)</sup>.

ولدى زيارة لجنة التحقيق الدولية لبرقة خلال شهر إبريل 1948 تقدم إليها المؤتمر الوطني البرقاوي بمذكرة تضمنت المطالبة بالاستقلال التام لبرقة، وتأليف حكومة دستورية تسند رئاستها إلى السيد محمد إدريس السنوسي وتكون متوارثة في أهل بيته دون سواهم، وأن وحدة ليبيا لا تتحقق إلا بموافقة أهل طرابلس الانضواء تحت التاج السنوسي، وأكدت المذكرة بأن تلك الأهداف غير قابلة لتعديل<sup>(2)</sup>.

وتكشف وثائق المؤتمر الوطني البرقاوي عن وجود عناصر موالية لبشير السعداوي ببرقة خلال فترة عمل لجنة التحقيق الدولية عملت على مجابهة محاولات الانفصال التي نادى بها الزعماء البرقاويون وذلك بالكتابة على جدران المنازل بالمبادئ التي أعلنتها هيئة تحرير ليبيا في طرابلس وقدمتها إلى لجنة التحقيق الدولية، والادلاء بأصواتهم في صناديق الاقتراع التي أعدتها اللجنة الدولية، الأمر الذي دعى المؤتمر الوطني البرقاوي إلى عقد جلسة طارئة يوم الجمعة بتاريخ 23 إبريل 1948 لمناقشة الموضوع واتخاذ

(1) السيد رجب حراز، الأحزاب الطرابلسية وموقفها من مسألة الإمارة والاستقلال والوحدة، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 6، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1975، ص 13.

(2) الرابطة العربية، عدد 624، القاهرة: السبت 6 رجب 1367هـ - 15 مايو 1948 «استقلال برقة ونظام حكمها»، ص 13.

التدابير اللازمة حياله، مطالباً الإدارة البريطانية بالعمل فوراً على ارجاع الطرابلسيين إلى مدينة طرابلس، محذراً من تداعيات الموقف، مؤكداً أنه لن يقف مكتوف الأيدي أمام العبث بقضية الوطن في أدق مراحلها معلناً أنه لن يتحمل مسؤولية ما سيحدث نتيجة لذلك العبث، ومطالباً في الوقت نفسه اللجنة الدولية بعدم الالتفات إلى أي خطاب إلا إذا كان موقعاً من شخص برقاوي معروف ذاتاً وإسماً ونسباً<sup>(1)</sup>.

ويعتقد الباحث أن ذلك ربما كان من فعل العناصر البرقاوية الحرة المثقفة المنضوية تحت لواء جمعية عمر المختار في بنغازي ودرنة التي دفعها شعورها بالخطر الداهم من جراء الحركة الانفصالية في برقة إلى التمسك بوحدة البلاد وعدم تجزئتها بعد أن منعت من الإدلاء بوجهة نظرها أمام لجنة التحقيق الدولية بصورة فردية، وانحصرت مشاركة جمعيتهم في الإجابة على الأسئلة المحددة التي وجهتها اللجنة الدولية إلى الجمعية عن طريق سلطات الإدارة البريطانية.

وتؤكد وثائق فرع الجمعية بدرنه استلامها خطاب من الإدارة البريطانية يحتوي أسئلة موجهة إلى الجمعية من لجنة التحقيق الدولية، وتشير إلى اجتماع مشترك مع رابطة الشباب عقد بتاريخ 21 إبريل 1948 بمقر فرع الجمعية بدرنه حددت فيه أهداف الجمعية وإلى صدور بيان من رئيس الجمعية عقب ذلك الاجتماع طالب فيه منتسبي الجمعية الإجابة على أسئلة اللجنة بكل ما يشرف الوطن من الأدب واللياقة، وفي حدود أهداف تلك المؤسسة الوطنية عملاً بحق تقرير المصير<sup>(2)</sup>.

(1) المؤتمر الوطني البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي، جلسة يوم 23 إبريل 1948.

(2) محمد بشير المغيربي، المرجع السابق، ص 68 - 69.

ويكشف ذلك عن التدخل المباشر لسلطات الإدارة البريطانية في الشأن الداخلي للمواطنين الليبيين، وإلى الهيمنة الواضحة للسلطات البريطانية على مقاليد الأمور ومجرياتهما في القطر الليبي حتى بوجود لجنة التحقيق الدولية وهو ما يشكك في نزاهة عملها بصورة عامة وعمل المندوب البريطاني في تلك اللجنة بصورة خاصة وهو ما سنراه في أعقاب صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية عند زيارتها للأقاليم الليبية الثلاثة.

ومن جهة أخرى اتصل بشير السعداوي بصورة غير مباشرة بالجمالية الإيطالية الموجودة في طرابلس وهيئاتها السياسية كالحزب الاشتراكي الإيطالي الذي يرأسه الفاروفيليش والجمعية السياسية الإيطالية لتقدم ليبيا والتي يرأسها تشيبيلي، والجهة الاقتصادية الإيطالية التي يرأسها كاتيني لدفعهم لمزيد من التأييد العلني والجماعي للقضية الليبية وذلك بالمشاركة في المسيرات، وفي توقيع البرقيات المطالبة بالاستقلال والمرسلة إلى لجنة التحقيق الدولية، وكان الوسيط في تلك الاتصالات الهادي إبراهيم المشيرقي. وفي إحدى مغازلاته السياسية للجمالية الإيطالية الموجودة بطرابلس لدغدغة عواطفها ألمح في مقابلة خاصة مع صحيفة «إل كورييري تريبولي» إلى الإيطاليين المقيمين بطرابلس قائلاً: «إن الإيطاليين الذين يودون البقاء للعمل معنا لصالح هذا البلد وفي إطار مصالحه القومية ستكون لهم نفس حقوقنا وعليهم نفس واجباتنا»<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت نفسه لم يغب عن ذهن بشير السعداوي خطط الحكومة

---

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 298 - 300. وإنجيليو ديل بوكا، المرجع السابق، ص 485. الفجر الجديد، عدد 16، بتاريخ 1 أبريل 1948، «الأحزاب الإيطالية تحيك مؤامراتها الاستعمارية»، ص 6.



الإيطالية المتمثلة في ضرورة استعادة الصلات مع الشخصيات الليبية المتعاطفة مع إيطاليا، والاهتمام بالجالية الإيطالية في طرابلس، وإعادة بناء المؤسسات التي تمثلها، وإعادة تنظيم شؤون العساكر المجندين مع الإيطاليين وتعويضهم عن مرتباتهم المتأخرة وحقوقهم التقاعدية، والقيام بالحملات الإعلامية المسموعة والمقروءة التي تظهر إيطاليا بصورة مثالية، ورداً على بيان وكيل وزارة الخارجية الإيطالية الموجه إلى الشعب الليبي عبر الإذاعة والذي أعلن فيه عطف إيطاليا على أمانى الشعب الليبي في الحرية والاستقلال، وأن علاقة إيطاليا بالشعب الليبي ستكون مبنية على التعاون التام المبني على النهوض بليبيا واستقلالها وتقديمها؛ أصدرت هيئة تحرير ليبيا كتاباً بعنوان «صور من المدينة الإيطالية في ليبيا» احتوى على العديد من الصور المروعة للممارسات الإيطالية التي ارتكبتها الجنود الإيطاليون أثناء احتلالهم ليبيا سنة 1911 ونشرتها صحيفة الديلي ميرور البريطانية للجنود الإيطاليين وهم يقومون بالمجازر والابادة الجماعية للمواطنين الليبيين وحشرهم في السجون الإيطالية دون مراعاة لفارق السن والجنس<sup>(1)</sup>.

وأصدرت كتاباً آخر بعنوان: «هيئة تحرير ليبيا تكشف عن الحقائق فيما تزعمه إيطاليا من إصلاح في ليبيا» استعرضت فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الليبي ودعمته بإحصائيات دقيقة عن السكان وأوضاعهم المعيشية والصحية تحت السيادة الإيطالية الفاشستية<sup>(2)</sup>.

(1) هيئة تحرير ليبيا، صور من المدينة الإيطالية في ليبيا، القاهرة: دار الفكر الحديث، 1948، وإنجيليو ديل بوكا، المرجع نفسه، ص 471. الفجر الجديد، عدد 16، بتاريخ 1 أبريل 1948، «أساليب الخيانة تستغل مناسبتها»، ص 17.

(2) هيئة تحرير ليبيا تكشف عن الحقائق فيما تزعمه إيطاليا من إصلاح في ليبيا، القاهرة: دار الفكر الحديث، 1948.

وهكذا عمل بشير السعداوي على التصدي للدعاية الإيطالية الخارقة، وحرص على جمع البيانات والمعلومات والأرقام المطلوبة من أوثق مصادرها، وكشف عن أعمال العنف وأساليب الغطرسة الإيطالية وأوجه التمييز العنصري التي مارسها الإيطاليون ضد أبناء البلاد فأبطل بذلك الدعاية الإيطالية القائلة بأن إيطاليا قد قامت بأعمال كثيرة في ليبيا استفاد منها المواطنون الليبيون ولا تستحق الطرد منها، فضلاً عن أن هناك جالية إيطالية مقيمة في ليبيا ويجب الدفاع عنها وعن مؤسساتها المالية ومنشآتها الصناعية، وأن إيطاليا دولة ديمقراطية قادرة على تطوير البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأن المستفيد الأول من تلك الاصلاحات هم السكان الليبيون (\*).

وليس أدل على نشاط هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي في توعية المواطنين بحقوقهم المشروعة، ومقاومة المحتلين من شهادة لجنة التحقيق الدولية عندما أشادت بالدور الذي قامت به الهيئة قائلة: «مع أن الأهداف الوصية كانت مقررة منذ عدة سنوات فإن هذه الدعاية قد نشطت في الأسابيع الأخيرة عند وصول المجلس الوطني لتحرير ليبيا من القاهرة إلى طرابلس قبل وصول اللجنة بيومين، فقد هاجم المجلس الاستعمار على وجه العموم والإدارة الإيطالية على وجه أخص، ولقد شرح للشعب كيف يجب أن يرد عن أسئلة اللجنة.. ولقد كان يسبق جولة اللجنة التفتيشية في أنحاء القطر عادة

---

(\*) أشارت صحيفة الأهرام القاهرية أن عدد المستوطنين الإيطاليين في طرابلس قد بلغ حوالي أربعين ألف نسمة، الأهرام، عدد 22517، القاهرة بتاريخ 9 مارس 1948. ويلاحظ اختلاف الرقم بين صحيفة الأهرام، وجريدة المصري في عدد رقم 4098 بتاريخ 13 مارس 1949 التي ذكرت أن عدد الإيطاليين في ليبيا وحسبما أفاد به بشير السعداوي قد بلغ 140 ألف نسمة. ويعتقد الباحث أن ذلك قد يكون بسبب خطأ مطبعي ليس إلا.

المجلس الوطني لتحرير ليبيا والذي كان يزور البلاد منظمًا اجتماعات في المحلات التي تنوى اللجنة الاتصال فيها بالأهالي، وفي مثل هذه الاجتماعات تلقى الخطب الداعية إلى الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية<sup>(1)</sup>.

وبالرغم من تفاوت مطالب الشعب الليبي، واختلاف توجهات قياداته السياسية داخل أقاليم ليبيا الثلاثة فإن الجميع طالب بالحرية والاستقلال، وإن اختلفوا في مسألة الوحدة نظراً لتباين آراء الزعماء حول مسألة الإمارة السنوسية على ليبيا بأكملها، حيث طالب الطرابلسيون بالوحدة والاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية، بينما طالب البرقاويون بالاستقلال والإمارة السنوسية كشرط من شروط الوحدة، في حين طالب الفزانين بالاستقلال والوحدة، وإن كانت نتيجة التصويت أمام لجنة التحقيق قد جاءت على أحسن وجه مما أكد إجماع الشعب الليبي على الوحدة والاستقلال<sup>(2)</sup>.

وهكذا أكد الشعب الليبي بأسره للجنة الدولية أنه يرغب في الاستقلال والوحدة ويرفض تدخل الدول الكبرى في شؤون بلاده بعد أن اتضحت له المطامع الدولية بحرص مندوبي تلك الدول على مصالح بلادهم في الاستئثار بجزء من ليبيا؛ حيث حرصت بريطانيا على التمسك ببرقة، وتمسك إيطاليا بطرابلس، وتمسك فرنسا بفزان، دون أدنى مراعاة لمشاعر الشعب الليبي الذي ضحى بنصف أبنائه في سبيل حريته واستقلال بلاده.

(1) ليبيا سنة 1948 (وثيقة رسمية) قدم لها وأعدّها للنشر نقولاً زيادة، بيروت: الجامعة الأمريكية، 1966، ص 115 - 116.

(2) جميل عارف، مذكرات عبد الرحمن عزام، ص 303.

### - نشاط بشير السعداوي في أعقاب صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية:

كان الوضع الداخلي في ليبيا آنذاك ينذر بوقوع التجزئة بين أوصال الوطن الواحد، وقد تمثل ذلك في مسألتين: الأولى مسألة الإمارة السنوسية والتي أحدثت جفاء بين الزعماء الطرابلسيين والزعماء البرقاويين ولم تجد من يتدخل لحلها بطريقة ترضي الطرفين رغم تصريحات بشير السعداوي بطمأننة الطرفين، ورغم جهوده التي بذلها خلال اجتماعاته في القاهرة مع المسؤولين المصريين، وبعض الوجهاء المصريين خلال شهري إبريل ومايو 1948، والمسألة الثانية تمثلت في بروز مطامع الدول الكبرى في ليبيا بشكل واضح، وظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك اتفاقاً دولياً على تجزئة التراب الليبي دون أدنى اعتبار للقوانين الدولية<sup>(1)</sup>.

وازداد الوضع الدولي تعقيداً عندما تنازلت بريطانيا عن انتدابها لفلسطين في 14 مايو 1948، وفي 15 منه أعلن المجلس اليهودي قيام دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها بالكيان الدخيل وفقاً لقرار التقسيم فلاح الخطر أمام بشير السعداوي وانتابه القلق على مصير بلاده التي ترزح تحت نير الاستعمار الدولي، عندها جدد بشير السعداوي اتصالاته بالحكومة المصرية لاقناعها بأن الوضع الداخلي في ليبيا وفي ضوء تلك المستجدات الدولية ينذر بالتجزئة إن لم يتم تدارك الأمر مع كافة الأطراف الوطنية داخل القطر الليبي بأكمله، وليس هناك ما يمنع من محاولة الجميع واقناعهم بتقديم بعض التنازلات في سبيل المصلحة الوطنية، فأبدت الحكومة المصرية تجاوباً ملحوظاً مع بشير السعداوي الداعي إلى

(1) السيد رجب حراز، المرجع السابق، ص 81 وص 84. وعادل محمد عثمان، مصر والقضية الليبية، ص 277.

وحدة البلاد واستقلالها ولو تحت الإمارة السنوسية؛ الأمر الذي شجّع بشير السعداوي على العودة إلى طرابلس في شهر يونيو 1948 صحبة محمد فؤاد شكري (مستشار هيئة تحرير ليبيا) لمحاورة زعماء الأحزاب الطرابلسية واقناعهم بأن وحدة ليبيا معرضة لخطر التجزئة ما لم يتم تدارك الموقف من منظور وطني وبعيداً عن المشاكل والمصالح الشخصية والجهوية.

وفي شهر يوليو 1948 أصدرت لجنة التحقيق الدولية تقريرها المخيب لآمال الليبيين باعتبار بلادهم ليست مؤهلة للاستقلال السياسي، فضلاً عن افتقارهم لمقومات الاستقلال الاقتصادي مما يتطلب تقديم المعونة الأجنبية من قبل الدول الكبرى التي تسعى لاقتسام بلادهم رغم التأكيد على الاتفاق العام على عدد من المسائل المهمة المتمثلة في الاستقلال والوحدة الوطنية والانضمام إلى جامعة الدول العربية وإرجاء مسألة الحكم إلى ما بعد الاستقلال<sup>(1)</sup>.

ويعتقد الباحث أن تضارب مصالح الدول الكبرى وتطلعاتها المستقبلية وسياستها فيما يتعلق بالأقاليم الليبية الثلاثة جعل من الصعب على لجنة التحقيق الدولية أن تخرج بقرار صائب يحقق رغبة الشعب الليبي في حريته واستقلاله ووحدة ترابه وهو ما سنلاحظه بوضوح في جلسات المنظمة الدولية أثناء مناقشتها للقضية الليبية فيما بعد. كما أن صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية في نسخته الإنجليزية والروسية يؤكد بجلاء تضارب مصالح تلك الدول وتمسك المندوبين بمصالح دولهم<sup>(2)</sup>.

ولا شك أن تقرير اللجنة الدولية قد أشعر الليبيين بالذل والمهانة الأمر

(1) جريدة طرابلس الغرب، عدد 1569، طرابلس: بتاريخ 29 يوليو 1948، ص 1.

(2) الشنيطي، المرجع السابق، ص 209. وبروشين، المرجع السابق، ص 271. ودي كاندول، المرجع السابق، ص 88.

الذي أثار سخطهم على تلك الدول التي لم تقدر للشعب الليبي تضحياته الجمة في سبيل حريته واستقلاله فوق أرضه وهو ما أتاح لبشير السعداوي فرصة العودة لاستكمال مساعيه السابقة نحو وحدة الوطن واستقلاله ولو تحت لواء الإمارة السنوسية التي كان قد أغفلها أثناء عمل لجنة التحقيق الدولية في الأقاليم الليبية ما دام الأمر أصبح واضحاً لدى كافة الأطراف أنه لا استقلال ولا وحدة وطنية بدون الإمارة السنوسية فاتصل بزعماء الأحزاب والهيئات السياسية الطرابلسية المتعاونة مع هيئة تحرير ليبيا لاقتناعهم بأن المصلحة الوطنية تقتضي التنازل عن بعض المطالب لمواجهة مؤامرات التقسيم، وبعد مداوولات بين الطرفين أسفرت عن تخلى بعض الزعماء الطرابلسيين عن اصرارهم السابق برفض الإمارة السنوسية على ليبيا والقبول بها مادام ذلك يقطع الطريق أمام الدول الكبرى التي تسعى جاهدة لاقتسام بلادهم<sup>(1)</sup>.

وكان لجهود بشير السعداوي، وتقديم الزعماء الطرابلسيين مصلحة الوطن عن مصالحهم الشخصية أن بادروا جميعاً نيابة عن الشعب الطرابلسي وبسمه بالتوقيع على وثيقة إقرار الإمارة السنوسية على ليبيا في 3 شوال 1367هـ - الموافق 8 أغسطس 1948، ومما جاء فيها: «نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نقر بإمارة صاحب السمو المعظم السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة الموحدة بدون تجزئة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية»<sup>(2)</sup>.

(1) جريدة طرابلس الغرب، عدد 1588، طرابلس: بتاريخ 22 أغسطس 1948، «احتجاج الأحزاب الطرابلسية على تقرير لجنة التحقيق الرباعية».

(2) جريدة الأهرام، عدد 22644، القاهرة: بتاريخ 15 أغسطس 1948، «إجماع الأحزاب الطرابلسية على وحدة ليبيا ومستقبلها». والظاهر الزاوي، جهاد الليبيون في ديار الهجرة، ص 166.

وقد قام بالتوقيع على تلك الوثيقة التاريخية المهمة كل من أحمد عون سوف رئيس الجبهة الوطنية المتحدة بطرابلس، ومصطفى ميزران رئيس الحزب الوطني، والصادق بن زراع رئيس حزب الأحرار، وأحمد الفقيه حسن رئيس الكتلة الوطنية الحرة، وعلي رجب رئيس حزب الاتحاد الطرابلسي المصري، وبشير السعداوي عن هيئة تحرير ليبيا<sup>(1)</sup>.

في حين رأى البعض أن توقيع زعماء الهيئات والأحزاب الطرابلسية على وثيقة إقرار البيعة لا يمثل إلا رأى رؤساء تلك الهيئات والأحزاب؛ حيث إنهم لم يذكروا في وثيقتهم إن كانوا يمثلون أغلبية الشعب، أو أن تلك الوثيقة تعبر عن رأى الشعب في طرابلس<sup>(2)</sup>.

وفور الانتهاء من التوقيع على تلك الوثيقة التاريخية المهمة وجه بشير السعداوي في 11 أغسطس 1948 نداء إلى الشعب الليبي أوضح فيه بجلاء أن مطالب الشعب الليبي المتمثلة في الوحدة والاستقلال والتمتع بالسيادة الوطنية الكاملة ونبد كل سيطرة أجنبية ورفض الانضواء تحت لواء الأجنبي هي الأسس التي اتفق عليها الزعماء الطرابلسيون في لقاءاتهم السابقة ونادوا بها في السابق ولا يزالون يناضلون من أجل تحقيقها، حاثاً مواطنيه على بذل مزيد من التضحية مستمدين العون المادي والأدبي من الأشقاء العرب ورجالاتهم العظام الذين عقدوا عزمهم على مؤازرة ومعاونة الشعب الليبي حتى يحقق أهدافه في الحرية والاستقلال والوحدة محذراً من الفرقة

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم (124) تقارير عن ليبيا، وثيقة المبايعة من رؤساء الأحزاب الطرابلسية للأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 8 أغسطس 1948.

(2) علي البوصيري، «دور السعداوي في الحركة الوطنية»، مجلة الشهيد، عدد 2، طرابلس: جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، - 19، ص 212.

والانقسام لأنها تقود إلى الضعف والهوان<sup>(1)</sup>.

ويرى الباحث أن توقيع الزعماء على تلك الوثيقة المهمة إنما جاء إدراكاً منهم جميعاً لخطورة الموقف السياسي الذي تمر به قضية بلادهم آنذاك وما كان ليتحقق لولا الجهود الوطنية المخلصة التي بذلها بشير السعداوي لدى الزعماء الطربلسيين بمؤازرة الحكومة المصرية التي حرصت على استقلال ليبيا ووحدة ترابها.

وفي 17 أغسطس 1948 بعث بشير السعداوي بخطاب مرفق بوثيقة إقرار البيعة إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية يخبره فيه بتمكنه من تذليل ما كان قائماً من صعوبات في سبيل إقرار إمارة السيد محمد إدريس السنوسي سواء كان ذلك في دواخل البلاد أو في الحاضرة ومما جاء فيه: «فوق رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس على وثيقة إقرار إمارة سموه على ليبيا المستقلة الموحدة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية كما هو مبين في الوثيقة المرفوعة إلى دولتكم، وأنا لما يزيدنا غبطة أن نتلقى توجيهات دولتكم الحكيمة فيما يجب اتخاذه من خطوات تالية حتى يأذن المولى تعالى بإتمام العمل من أجل وحدة البلاد قبل موعد اجتماع هيئة الأمم المتحدة حوالي منتصف شهر سبتمبر القادم»<sup>(2)</sup>.

ولم تمض ثلاثة أيام على وصول تلك الوثيقة إلى رئيس الحكومة المصرية حتى كلف محمد فؤاد شكري (مستشار هيئة تحرير ليبيا) بالتوجه إلى

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص ص 73 - 75.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا) خطاب بشير السعداوي إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية بتاريخ 17 أغسطس 1948. ملحق رقم (19).



بنغازي لتسليمها إلى الأمير محمد إدريس السنوسي راجياً منه المعاونة الصادرة نحو تحقيق وحدة البلاد واستقلالها<sup>(1)</sup>.

اشتراط الأمير محمد إدريس السنوسي شروطاً أربعة لقبول البيعة الطرابلسيين له بالإمارة تلخص في تعهد الطرابلسيين بمنع تسرب المعمرين الإيطاليين إلى برقة، وأن يبقى لكل اقليم إدارته المنفصلة، وأن يجمع الإقليمين علم واحد وتاج واحد، وأن تتوحد القيادة العسكرية والشؤون الخارجية، وفي 11 سبتمبر 1948 حملها محمد فؤاد شكري إلى بشير السعداوي وبقيّة الزعماء الطرابلسيين فوافقوا عليها بدون أية تحفظات<sup>(2)</sup>.

وفي 16 سبتمبر 1948 عرضت وثيقة البيعة على أعضاء المؤتمر الوطني العام البرقاوي وسط أجواء مشحونة بالتوتر بين دعاة الانفصال ودعاة الوحدة من أعضاء المؤتمر نفسه ولم يتم التوصل إلى قرار موحد بشأنها واستمرت المناقشات لسبع جلسات، وفي جلسة المؤتمر الختامية المنعقدة بتاريخ 30 سبتمبر 1948 حسم المؤتمر الأمر بالتصويت وقرروا أن البيعة جاءت متأخرة بعد أن أفلت زمام الأمر من أيدي الليبيين جميعاً وأصبحت الكلمة للهيئات الدولية التي بنت أبحاثها ودراساتها على أساس ما سمعت وشاهدت من اختلاف الاتجاهات بين طرابلس وبرقة، وأن الفرصة ما زالت سانحة وفي الإمكان تلافي الأخطاء السابقة<sup>(3)</sup>.

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم 124 (تقارير ليبيا) خطاب السيد رئيس وزراء مصر السيد محمود فهمي النقراشي إلى السيد محمد إدريس السنوسي بتاريخ 21 أغسطس 1948. ملحق رقم (20).

(2) جريدة برقة الجديدة، عدد 1201، بنغازي: بتاريخ 14 سبتمبر 1948، ص 2.

(3) المؤتمر الوطني العام البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر الوطني العام البرقاوي، محضر الجلسة الختامية المنعقدة بتاريخ 30 سبتمبر 1948.

والقنصل الأمير محمد إدريس السنوسي في ختام تلك الجلسة خطاباً أمام أعضاء المؤتمر قال فيه إنه يريد الوحدة مع طرابلس ولكنه يحتزم قرار المؤتمر الوطني العام البرقاوي فيما ذهب إليه من أن قرار البيعة جاء متأخراً، معتبراً عن شكره للطرابلسيين، مؤكداً على أن الوحدة يمكن تحقيقها بغد الحصول على الاستقلال<sup>(1)</sup>

وفي 30 سبتمبر 1948 وجه الأمير محمد إدريس السنوسي خطاباً إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية أعرب له فيه عن شكره للحكومة المصرية على مجهوداتها في سبيل تحقيق وحدة البلاد واستقلالها مشيداً بمجهودات محمد فؤاد شكري نحو تحقيق ذلك الهدف المنشود، كما أعرب في رسالة أخرى إلى بشير السعداوي عن شكره له، معتبراً أن هذا العمل يعد بمثابة خطوة أولى في طريق الوحدة، مؤكداً للطرفين أنه لا يمكن تعيين نظام الحكم والإمارة قبل تكوين المملكة<sup>(2)</sup>.

وكان رفض المؤتمر الوطني العام البرقاوي للبيعة صدمة عنيفة هزت مشاعر الزعماء الطرابلسيين الذين قدموا بيعتهم للأمير وتنازلوا عن اصرارهم السابق برفضها أملاً في رص الصفوف وتوحيدها أمام الدول الطامعة في احتلال بلادهم وتجزئتها، وبدأوا يعدون العدة لذهاب وفدهم إلى الأمم المتحدة<sup>(3)</sup>.

وأمام هذا الحدث الخطير وقف بشير السعداوي الموقف الوطني

(1) اللجنة الطرابلسية، الكتاب الأبيض، ص 56 - 57. وبرقة الجديدة، عدد 1203، بنغازي: بتاريخ 1 أكتوبر 1948.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة ليبيا رقم (124) رسالة من الأمير إدريس السنوسي إلى بشير السعداوي بتاريخ 30 سبتمبر 1948.

(3) علي البوصيري، دور السعداوي في الحركة الوطنية، ص 213.

المطلوب منه بعد أن أدرك خطورة اتساع الخلاف بين الزعماء الطرابلسيين والزعماء البرقاويين، ولرأب الصدع بين الجانبين دعا الزعماء الطرابلسيين لإقناعهم بأن رد المؤتمر البرقاوي للبيعة جاء نتيجة طبيعية لتجاهلهم لمسألة الإمارة خلال فترة عمل لجنة الاستفتاء الدولية في البلاد وليوضح لهم بأن الأمير محمد إدريس السنوسي قد عدّ بيعة الطرابلسيين خطوة أولى نحو تحقيق الاستقلال والوحدة، وأن المؤتمر الوطني العام البرقاوي قد تعهد بمؤازرة كل قطر لشقيقه الآخر في العمل من أجل الاستقلال المنشود، وما دام الأمر كذلك فعلى الليبيين جميعاً التكتاف والتمسك بالوحدة الوطنية والمناداة بالاستقلال أمام المنظمة الدولية التي قررت النظر في قضيتهم بعد أن أحيلت إليها في أعقاب عدم التوصل إلى حل بشأنها في مؤتمر باريس المنعقد بتاريخ 15 سبتمبر 1948.

وهكذا حاول بشير السعداوي إقناع الجميع بأنه يضع نصب عينه وحدة ليبيا واستقلالها رغم الاختلاف الحاصل بين القيادات البرقاوية والطرابلسية حول وسيلة تحقيق الوحدة وزمن تحقيقها، وهل ستتحقق قبل إعلان بيعة الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا التي لم يتقرر مصير استقلالها بعد؟ أم عقب إعلان الاستقلال؟ ولم يقطع الصلة بين كافة الأطراف، ولم يتحيز لطرف ضد آخر معتبراً الخلاف بينهما ينبع من منظور تغليب الوسيلة على الغاية، في حين أن وحدة ليبيا واستقلالها أساس قوتها ومناعتها غاية استراتيجية يهون في سبيلها ليس التضحية بالأفكار الذاتية وحسب بل بالأرواح أيضاً<sup>(1)</sup>.

(1) عبد الرحمن الجنزوري، رحلة السنوات الطويلة، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000، ص 143.

وسواء جاءت تلك البيعة بنتيجة إيجابية أم لم تأت فإن مواصلة العمل واجبة، ذلك لأن المصلحة العليا للوطن وللقومية تفرض ذلك السعي، وحتى إذا لم يسفر العمل على النتيجة المطلوبة فهي مادة تاريخية لفترة معينة من تاريخ الكفاح المتواصل لهذا الشعب كي تبقى في سجله التاريخي للأجيال المقبلة كحقيقة ثابتة لمواقف المصيبين والمخطئين وكدروس تستفيد منها الأجيال المقبلة في صراعها ذلك لأن الصراع بين البشر متواصل ما تواصل الجديان في هذا الكون بحكم تنازع البقاء ولن ينتهى ابداً<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: بشير السعداوي والقضية الليبية في أروقة الأمم المتحدة (ديسمبر 1948 - مايو 1949):

#### - بشير السعداوي والقضية الوطنية في الدورة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة:

وأمام تلك المخاطر التي هددت وحدة التراب الوطني وجد الزعماء الطرابلسيون وفي مقدمتهم بشير السعداوي أنفسهم مطالبين ببذل أقصى ما في وسعهم للحيلولة دون تحقيق مطامح الدول الاستعمارية في تجزئة بلادهم، وعلى هذا الأساس طالب الزعماء الطرابلسيون الحكومة المصرية أن تبذل قصارى جهدها لدى الدول الكبرى لإتاحة الفرصة أمام بشير السعداوي لرفع صوت بلاده في اجتماع باريس في ديسمبر 1948.

وبعد تنسيق المواقف بين جامعة الدول العربية والحكومة المصرية تم

---

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 95. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب، رقم (36) و.ر (40) بعنوان: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية إلى مجلس جامعة الدول العربية في أواخر أكتوبر 1948.

تكوين الوفد الطرابلسي إلى مؤتمر باريس من بشيرة السعداوي، ومحمد فؤاد شكري، وعبد الله الحميد بشيرة السعداوي، وكانوا انقلبت الوفد ومصادره على احسانها في الحكومة المصرية، ليعمل على تجميع الوفود (580) خلف جبهة رومانيا، جنبها مصرياً، إلى جانب وفدين آخرين يمثلان إقليمين برقة وفزان<sup>(1)</sup>، في محاولة من الحكومة المصرية لاحتواء الموقف الليبي. وقبل مؤتمر الوفد الطرابلسي إلى باريس أدلى بشيرة السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا ورئيس الوفد بتصريح المراسل لصحيفة «الكتلة» حول موضوع منح برقة استقلالها تحت رئاسة الأمير محمد إدريس السنوسي قائلاً: «إن محاولة فصل أي قطر من أقطار ليبيا الثلاثة ليس إلا قبولاً بالحل الإشتعاري القائم لقضية ليبيا، لقد سبق أن أعلننا رايانا المشترك الخاص بمنح الاستقلال لكامل ليبيا وتصفية القيود الإمبريالية التي أدت بعد تجزئة ليبيا إلى ثلاثة أجزاء إلى ربط برقة بالوصاية الإنجليزية، وتريد أن تعيد طرابلس إلى وصاية إيطاليا، وفزان إلى الوصاية الفرنسية، ولهذا فإننا لا نوافق على عزل أي جزء ونعتبر مثل هذه العزل أخطر شيء على ليبيا»<sup>(2)</sup>.

وفي 7 ديسمبر 1948 سافر بشيرة السعداوي والوفد المرافق إلى باريس لحضور اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى جانب وفدي برقة، وفزان. وبمجرد وصوله اجتمع مع أحمد خشبة باشا مندوب مصر، ورياض الصلح مندوب لبنان، وغيرهما من رؤساء الوفود

- (1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف 1.1.1/37.
- (2) محفوظ رقم 1602، رسالة من الإدارة المالية بوزارة الخاويجة المصرية إلى السفير المصري بباريس، 14 ديسمبر 1948، نقل عن، بزاوشين، (2) صحيفة الكتلة الطرابلسية الصادرة بتاريخ 1 ديسمبر 1948، نفسه، ص 278 - 279.

العربية التي حضرت إلى باريس<sup>(1)</sup>، وقد كان لها دور هام في إعداد الوثائق التي شكل الوفد الطرابلسي أهمية باعتبارها ممثلاً للأغلبية الساحقة في طرابلس (عدا حزب العمال) إلى جانب ما كان يحظى به من دعم ومساندة الجامعة العربية والحكومة المصرية، ورغم معارضة اللجنة الطرابلسية بالقاهرة<sup>(2)</sup> إلا أن السعداوي استطاع أن ينجح في إقناع أعضاء الوفد العرب في تونس. كانت مهمة الوفد شاقة ومضنية لإضرار الدول على فرض الوصاية الأجنبية على أقاليم ليبيا المجزأة، فإذا تبين أن الفصل في مصير ليبيا بأكملها أمر متعذر فلا أقل من تقرير مستقبل برقة وفزان في هذه الدورة وإرجاء النظر في مصير طرابلس عاماً آخر إلى الدورة التالية<sup>(3)</sup>.

شارك بشير السعداوي ورفاقه في اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة بباريس وكان له دور كبير في المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها في ضوء اختلاف وجهات النظر بين الوفود الليبية، ومطامع الدول الاستعمارية المتصارعة، وبذل جهوده مع بقية أعضاء الوفود العربية والآسيوية لإقناعهم بأن المصلحة تقتضي بأن يبذل الجميع جهودهم لتأجيل النظر في القضية الليبية برمتها حتى تتاح الفرصة لاستئناف المساعي في المحيط الدولي من أجل إقناع الدول بالتخلي عن فكري التجزئة والوصاية.

ولكن تضارب مصالح الدول الكبرى حول مناطق نفوذها في ليبيا وعدم توصلها إلى قرار يشبع رغباتها جميعاً دفع بعض تلك الدول إلى تقديم مقترح يقضى باستقلال ليبيا التام وهو ما دفع تلك الدول إلى المطالبة بتأجيل بحث

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 267.

(2) بروشين، المرجع السابق، ص 279.

(3) السيد رجب حراز، الأحزاب الليبية...، ص 92.

قضية المستعمرات الإيطالية إلى دورة قادمة، فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 ديسمبر 1948 قرار يقضي بتأجيل موضوع المستعمرات الإيطالية إلى دورة إبريل 1949<sup>(1)</sup>.

وهكذا بذل بشير السعداوي وزملاؤه، والوفود العربية، ومناصروهم من الدول الصديقة جهودهم المخلصة في سبيل الوقوف بصلافة أمام أي قرار دولي لا يحقق آماني الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة إذ أنه بفضل إصرارهم جميعاً على تأجيل القضية إلى الدورة القادمة اجتازت ليبيا مرحلة خطر التقسيم والصاية على الأقل في تلك الدورة وهو ما يتيح للجميع فرصة الاستعداد لحضور الدورة القادمة بترتيبات تخدم القضية الوطنية بصورة مثلى.

وفي أعقاب إنتهاء اجتماع باريس غادر الوفد الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي باريس متوجهاً إلى لندن لعرض المطالب الوطنية الليبية على الحكومة البريطانية في القيام بإجراء إصلاحات داخلية بإقليم طرابلس، ولمعرفة وجهة نظر الحكومة البريطانية في القضية الليبية في ضوء قرار اجتماع باريس بتأجيل البحث في مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة، ولطرح وجهة نظر الأحزاب الطرابلسية في مسألة المساعدة البريطانية لإقليم برقة دون إقليم طرابلس، وقد حاول بشير السعداوي أن يحصل على تأييد للأماني الطرابلسية ولكن الحكومة البريطانية لم تلزم نفسها بشيء وأوضحت له أنه لا رغبة لديها في أن تقبل مسؤولية طويلة الأمد بالنسبة لمنطقة طرابلس<sup>(2)</sup>.

وتشير وثائق وزارة الخارجية البريطانية إلى قلق سلطات الإدارة البريطانية في طرابلس من نشاطات بشير السعداوي المتزايدة لإرباك وضع

(1) بروشين، المرجع السابق، ص 279.

(2) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص ص 114 - 118.

السلطة العسكرية البريطانية في طرابلس وذلك باتصالاته بكافة الأطراف المؤيدة لاستقلال البلاد ووحدها ولو حتى من الإيطاليين<sup>(1)</sup>.

وفور رجوعه إلى أرض الوطن أصدر بشير السعداوي بياناً وجهه إلى مواخنيه واستعرض فيه مهمة الوفد في كل من باريس ولندن ومطالبته السلطات البريطانية القيام بإجراء اصلاحات اقتصادية ودستورية من شأنها أن تعود بالنفع على المواطنين الليبيين محذراً في الوقت نفسه من مخططات الدول الاستعمارية لاقتسام بلاده، حاثاً الشعب الليبي على التمسك بمطالبه الوطنية العادلة المتمثلة في الحرية والوحدة الوطنية، واختتم البيان قائلاً: «إن الوحدة الكاملة وعدم التجزئة هي الطريق السوي للظفر باستقلالنا فعليكم وحكم إذا أن تنشدوا الوحدة دائماً وأن تتمسكوا بها دون هوادة أو كلل مهما كان المصير وإن كان لدى ما أقوله لأبناء وطني الأعزاء فذلك أن أحزموا أمركم وتساندوا وتعاضدوا وتأزروا ولا تحيدوا قط عما به بدأت السيرة فالوحدة والاستقلال هدفنا، والنضال والجهاد شعارنا، والله المستعان، وهو نعم النصير»<sup>(2)</sup>.

وأرادت الحكومة البريطانية التعرف على وجهة النظر الإيطالية في ضوء مطالبتها بالوصاية على طرابلس إلى حين تقرير مصير ليبيا في اجتماع الجمعية

(1) Fo. 371. 73891: تقرير من وزارة الحربية عن نشاطات بشير السعداوي في أعقاب مؤتمر باريس واتصالاته بالحكومة البريطانية بتاريخ 6 يناير 1949، وبرقية تالية بتاريخ 26 يناير 1949.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي، بيان بتوقيع بشير السعداوي بتاريخ 2 ربيع الثاني 1368هـ - 1 فبراير 1949، ص 1 - 3. ملحق رقم (21). وسامي حكيم، حقيقة ليبيا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1968، ص 48.



الجامعة للأمم المتحدة في دورة إبريل 1949، فاستدعى السيد نكنيل (وزير العدل البريطاني) السيد جالاراتي سكوتي (السفير الإيطالي بلندن) بتاريخ 8 فبراير 1949 وتباحث معه حول القضايا الأساسية التي تهم البلدين ومصالحهما في ليبيا في ضوء ما تم الاتفاق عليه مع فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، وما طالبت به جامعة الدول العربية، والحكومة المصرية بضرورة إيقاف الهجرة الإيطالية إلى طرابلس مع المطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها الكامل وهو الطلب الذي نادت به كافة الهيئات السياسية الطرابلسية مؤكداً أن يكون على رأي ومسمع كافة الأطراف وهو ما أكدت عليه وزارة الخارجية البريطانية وطالبت بضرورة ضمان الحصول على الموافقة المسبقة من القادة ذوي النفوذ والسلطة والشخصيات القوية في طرابلس (1).

واستكمالاً لجهوده التي بذلها في العاصمة البريطانية لندن باتصالاته مع المسؤولين البريطانيين ومطالبته لهم بالإصلاح السياسي والاقتصادي أجرى بشير السعداوي اتصالات عديدة مع مسؤولي الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس حثهم فيها على التعجيل بالقيام بالإصلاحات الاقتصادية التي من شأنها التخفيف من حدة الضائقة الاقتصادية الخائقة التي تمر بها بلاده، منوهاً إلى ضرورة تعريف الإدارة، ونشر الثقافة العربية، وتعليم النشء.

ولم تمض بضعة أسابيع على اتصالات بشير السعداوي بالمسؤولين البريطانيين في لندن وطرابلس حتى أعلنت وزارة الخارجية البريطانية عن نقل

(1) - 161978 - 371 73855 Fo. نص الحوار الذي جرى بين السيد نكنيل وزير العدل

البريطاني، والسيد جالاراتي سكوتي السفير الإيطالي في لندن بتاريخ 8 فبراير 1949،

في ضوء مقترحات السيد أرنست يفن. وزير الخارجية البريطاني بتاريخ 7 فبراير

1949.

سلطات الإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة من وزارة الحربية إلى وزارة الخارجية<sup>(1)</sup>.

وتكشف وثائق وزارة الخارجية البريطانية عن النوايا الحقيقية لتلك اللقاءات وتلك التصريحات المضمنة التي كانت تعلنها السلطات البريطانية بين الحين والآخر وتلك الوعود التي أبداها المسؤولون البريطانيون لبشير السعداوي في أنها كانت جزءاً من مخطط استعماري خطير ارتكز على ضرورة إقناع بشير السعداوي والزعماء الطرابلسيين بإمكانية قبول التوصاية البريطانية على ليبيا، أو تأجيل البت في مسألة استقلال إقليم طرابلس إن لم يتم الاتفاق بشأنه مع الدول الكبرى بالإضافة إلى جعل الباب مفتوحاً أمام خيار عدم خروج الإيطاليين من ليبيا في ضوء الاتصالات التي يجريها بشير السعداوي مع كافة الأطراف الدولية، والعربية وفي مقدمتها جامعة الدول العربية<sup>(2)</sup>.

### - بشير السعداوي والقضية الوطنية في اجتماعات ليك سكيسيس (أبريل 1949).

على أثر صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 ديسمبر

---

(1) الأهرام: بتاريخ 22 فبراير 1949، «تصريح هكتور ماكنيل بنقل شؤون الإدارة في طرابلس وبرقة من وزارة الحربية إلى وزارة الخارجية».

(2) 67577 - 73866 - Fo. 371 برقية سرية من السفير البريطاني في القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية بشأن المحادثات التي تمت بينه وبين بشير السعداوي حول المسائل الاستراتيجية والمقترحات بشأن استقلال ليبيا، ووحدها، وموقف جامعة الدول العربية من استقلال ليبيا ووحدة ترابها الوطني، وكذلك حول الوفد الطرابلسي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وعدم قدرة بشير السعداوي على السفر لحضور جلسات الجمعية العامة بسبب المرض، بتاريخ 25 مارس 1949.

1948 بتأجيل النظر في القضية الليبية إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في إبريل 1949، قام بشير السعداوي والزعماء الليبيون باستعدادات مكثفة على الصعيدين المحلي والقومي وتركزت جهودهم في توحيد كلمتهم للمطالبة بوحدة بلادهم واستقلالها، والعمل على إيقاف الهجرة الإيطالية إلى بلادهم، والوقوف ضد مخططات التجزئة التي تلوح بها الدول الكبرى<sup>(1)</sup>.

فعلى الصعيد القومي توجه بشير السعداوي إلى القاهرة في شهر فبراير 1949 للاجتماع بالمسؤولين المصريين، وبالأمين العام لجامعة الدول العربية بغية وضع برنامج عمل ملموس يكفل اختيار الوفد الليبي الذي يمثل ليبيا بأكملها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة القادمة، والتنسيق مع مندوبي الدول العربية في المنظمة الدولية للمطالبة معاً بمنح ليبيا استقلالها ووحدة ترابها، كما أتاحت له فرصة الاجتماع بعمر منصور الكيخيا (رئيس ديوان الأمير محمد إدريس السنوسي) الذي وصل إلى القاهرة في 17 فبراير 1949 قادماً من لندن<sup>(2)</sup>.

وتكثفت اتصالات بشير السعداوي بالنجاح عندما أصدر مجلس جامعة الدول العربية في جلسته المنعقدة بتاريخ 21 مارس 1949 قراراً يقضي بالإيعاز لدول الجامعة العربية بتوحيد جهود مندوبيها في منظمة الأمم المتحدة للمطالبة معاً بمنح ليبيا استقلالها بكامل ترابها الوطني وعهد إلى عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة أن يرسل مذكرة إلى الحكومات العربية من أجل

(1) «جريدة المصري»، عدد 4098، بتاريخ 13 مارس 1949، «بشير السعداوي يقول أن عدد الإيطاليين في طرابلس بلغ 140 ألف».

(2) محمود محمد زيادة، حاضر العالم الإسلامي، القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1988، ص 213.

أن تعطي التوجيهات المناسبة لممثليها في منظمة الأمم المتحدة، كما اتخذ قراراً بإرسال وفد ليبي موحد إلى ليك سكسيس بهدف تفادي الأخطاء التي حدثت في مؤتمر باريس خلال النصف الأول من الجلسة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

أما على الصعيد الوطني فقد تنادى الزعماء الطرابلسيون لعقد اجتماع عام في 31 مارس 1949 لاتخاذ الترتيبات اللازمة حول توحيد القيادة السياسية التي ستمثل الطرابلسيين وتطالب بحقوقهم أمام المنظمة الدولية ولم يتمكن بشير السعداوي من حضور الاجتماع بسبب وعكة صحية ألمت به خلال سفره إلى القاهرة، ومثل هيئة تحرير ليبيا في ذلك الاجتماع الطاهر المريض، وجواد ذكري، واتخذ المجتمعون قرارهم بتشكيل الوفد من منصور قداره، وجواد ذكري، ومحمد فؤاد شكري، وكانوا على اتصال وثيق ببشير السعداوي<sup>(2)</sup>.

وفي برقة تم اختيار الوفد الذي سيمثل البرقاويين من قبل هيئة مجلس إدارة المؤتمر الوطني العام بناء على طلب الأمير محمد إدريس السنوسي وذلك في اجتماعها بتاريخ 8 إبريل 1949 وتكوّن الوفد من السادة الشيخ عبد الحميد العبار، وعمر فائق شنيب، و خليل القلال، وفتحي الكيخيا<sup>(3)</sup>.

(1) جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الجامعة (الدورة العاشرة) الجلسة الثالثة، القرار رقم 239، والقرار رقم 240، بتاريخ 21 مارس 1949، ص 52 - 53.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و.ر (5) رسالة من الهادي المشيرقي إلى بشير السعداوي بتاريخ 1/4/1949. وجريدة طرابلس الغرب، عدد 1768 بتاريخ 17 إبريل 1949.

(3) المؤتمر الوطني العام البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر، محضر الجلسة الإدارية؛ =

وعندها جان موعد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة واستلعت الهيئات السياسية لحضور تلك الاجتماعات حدث تغيير طفيف في أعضاء الوفد الطرابلسي حيث تم استبدال جواد ذكري بالدكتور علي العيزي الممثل للجامعة العربية في هيئة الأمم المتحدة.

وتشير وثائق وزارة الخارجية البريطانية إلى اجتماع الوفد الطرابلسي برئاسة منصور قداره بشير السعداوي والسفير البريطاني في القاهرة قبل السفر إلى نيويورك وعبروا له عن قلقهم من فكرة الوصاية البريطانية على ليبيا، وعن رفضهم للوصاية الدولية بشكل عام وفي حالة إقرارها من المجتمع الدولي فإنه يمكن القبول بمجلس استشاري دولي دون وجود إيطاليا به، ولكنهم في نهاية اجتماعهم أكدوا للسفير البريطاني تمسكهم بمبدأ الاستقلال والوحدة الوطنية<sup>(1)</sup>.

ولكن السؤال المهم الذي يفرض نفسه هنا لماذا لم يذهب وفد من إقليم فزان لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ليك سكسيس أسوة بوفدي برقة وطرابلس؟

ويجيب محمد عثمان الصيد (رئيس الوزراء الليبي الأسبق) في مذكراته قائلاً: «إن السلطات الفرنسية في فزان ضربت سوراً حديدياً على الإقليم ومنعت الليبيين فيه من الخروج، ثم إنها حرمت عليهم بعد انتهاء مهمة اللجنة الرباعية في فزان الحديث عن كل ما يتصل بنتائج رحلة اللجنة، ولم يذكر

= خطاب رئيس المؤتمر بشأن اختيار الوفد البرقاوي إلى الأمم المتحدة، بتاريخ 11 إبريل 1949، برقة الجديدة، عدد 1182، بنغازي: بتاريخ 20 إبريل 1949.

(1) 67577-73857-371 Fo. برقية من السيد والي المسؤول البريطاني لشؤون الشرق الأوسط تتعلق بمهمة الوفد الطرابلسي واجتماعاته مع بشير السعداوي بمنزله بالقاهرة قبل السفر إلى هيئة الأمم المتحدة، مقيدة تحت رقم 231، بتاريخ 11 إبريل 1949.

قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في الإقليم إلا، بعدا محلي غير مندوب  
الأمم المتحدة إلى فزان<sup>(1)</sup>.  
وما أن بدأت اجتماعات المنظمة الدولية لمناقشة القضية الليبية حتى  
برزت على الساحة فكرة الوصاية الدولية على ليبيا، وسبب ذلك هو التنافس  
الواضح بين الدول الكبرى على ليبيا بحكم موقعها الاستراتيجي على البحر  
المتوسط، كما برزت أيضاً فكرة تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ بين تلك الدول  
ضماناً لتحقيق مصالحها، فكان الاقتراح البريطاني المعدل من قبل مصر  
وفرنسا بتشكيل لجنة من أحد عشر عضواً لبحث طلبات ممثلين الشعوب  
الخاضعة للاستعمار الإيطالي في تقرير مضيرهم<sup>(2)</sup>.  
كان الموقف المصري من وحدة ليبيا واستقلالها واضحاً منذ البداية،  
فقد تحدث أحمد خشية المندوب المصري في هيئة الأمم المتحدة في جلسة  
يوم 19 إبريل 1949 قائلاً: «إن مصر تنادي بوحدة ليبيا واستقلالها في العقام  
الأول، وإن كانت هناك الوصاية الدولية على ليبيا فإنه يجب أن تكون أقصر ما  
يمكن مع ضرورة إشراك دولة عربية في الإدارة ضماناً لسيادة ليبيا نحو  
الاستقلال»<sup>(2)</sup>.

أما محمد فؤاد شكري مندوب هيئة تحرير ليبيا فقد هاجم الأطماع  
الدولية في ليبيا بصفة عامة والأطماع الإيطالية بصفة خاصة، مذكراً بنتائج  
لجنة التحقيق الدولية وتقاريرها الختامي الذي أشار إلى المطالبة الشعب الليبي  
بالحرية والوحدة، مشيراً إلى محاولات الليبيين في توحيد زعامتهم والمطالبة  
باستقلال بلادهم إلى اعترافهم لمرات عديدة بإمرة محمد إدريس السنوسي

(1) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 49.

(2) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 222.

على ليبيا بأكملها خلال سنوات 1922، 1944، 1948، مجدداً الاعتراف بالإمارة السنوسية على ليبيا الموحدة أمام اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في جلسة يوم 28 إبريل 1949<sup>(1)</sup>.

وخلال عمل اللجنة الفرعية أعلن في يوم 9 مايو 1949 عن وجود اتفاق سري بين وزير خارجية بريطانيا، ووزير خارجية إيطاليا عرف باتفاق بينفن - سفورزا وأهم ما جاء فيه هو إعلان استقلال ليبيا بعد عشر سنوات إذا أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ذلك، ووضع برقة تحت الوصاية الدولية ويعهد لبريطانيا بإدارتها، ووضع فزان تحت الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها، ووضع طرابلس تحت الوصاية الدولية على أن تكون لإيطاليا السلطة الإدارية حتى نهاية سنة 1951<sup>(2)</sup>.

وفوجئت الوفود الليبية كما فوجئ غيرها بعرض الاتفاق البريطاني - الإيطالي على اللجنة السياسية في يوم 11 مايو 1949، فتصدت له الوفود الليبية والعربية بكل صلابة، وأبدى الوفد الطرابلسي معارضته المطلقة للمشروع وأعلن عن مقاومة بلاده له بكل الوسائل، الأمر الذي لم يرق

---

(1) جريدة المقطم، عدد 18684، بتاريخ 30 جمادى الثانية 1386هـ - 28 إبريل 1949. والأهرام، عدد 22870، الجمعة غرة رجب 1368هـ - 29 إبريل 1949، «هيئة تحرير ليبيا تفاجئ اللجنة السياسية باعترافها بإمارة السنوسي».

(2) كلوديو سيجري، الشاطئ الرابع: الاستيطان الإيطالي في ليبيا، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، مراجعة عقيل محمد البربار، طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987، ص 247. وآمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 - 1952، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991، ص 45 - 46. وجريدة المصري، عدد 4147، الثلاثاء 12 رجب 1368هـ - 10 مايو 1949، «اتفاق خطير بين بريطانيا وإيطاليا خارج هيئة الأمم، برقة لبريطانيا وطرابلس لإيطاليا وغرب أرتيريا للسودان، وشرقها لأثيوبيا»، ص 1.

للمندوب البريطاني الذي أعلن أن المندوب الطرابلسي (محمد فؤاد شكري) لا يمثل الشعب الليبي، فما كان من بشير السعداوي إلا أن أبرق إلى وزير الخارجية البريطاني محتجاً على ذلك<sup>(1)</sup>.

وقد أدرك بشير السعداوي كما أدرك غيره من أبناء وطنه أن هذا الاتفاق يجمع بين إمكانية الوفاء بالوعد البريطاني الذي قطعه على نفسه أنتوني ايدن وزير الخارجية البريطانية للأمير محمد إدريس السنوسي وللبرقاويين بعدم عودة برقة إلى السيادة الإيطالية، وبين تحقيق رغبة الدول الاستعمارية فيما بينها من ناحية وتحقيق رغبة دول أمريكا اللاتينية في أن تستعيد إيطاليا سيطرتها على ليبيا من ناحية أخرى.

ورغم أن اللجنة السياسية حصلت على موافقة ثلثي الأصوات وأحالت المشروع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإقراره في 17 مايو 1949، إلا أنه أمام إصرار الوفود العربية وفي مقدمتها مصر، وبعض الدول الصديقة لم يحصل الاتفاق على النسبة المطلوبة لإقراره حيث حصل على تأييد 14 صوتاً، ومعارضة 37 صوتاً، وامتناع 7 عن التصويت، وبذلك سقط اتفاق ييفن سفورزا الاستعماري، ونجت ليبيا من خطر التجزئة والوصاية، وذلك بفضل تظافر جهود الوفود الليبية، والعربية وفي مقدمتها مصر، والدول الصديقة المؤيدة لاستقلال ليبيا ووحدة ترابها<sup>(2)</sup>.

على أثر ذلك تقدم المندوب البولندي باقتراح يقضى بتأجيل النظر في قضية المستعمرات الإيطالية إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة

(1) جريدة المصري، عدد 4150، القاهرة: بتاريخ 14 مايو 1949.

(2) جريدة الأهرام، عدد 22887، القاهرة: بتاريخ 19 مايو 1949. ودي كاندول، المرجع السابق، ص 96. والهادي المشيرقي، المرجع السابق، ص 315.



المرتفع عقدها في شهر سبتمبر 1949، فحظي اقتراحه بالموافقة. وهكذا انتهت المناورات السياسية البريطانية الإيطالية، وانتهت معها محاولة تقرير مصير ليبيا من خلال المناومات الدولية داخل الأمم المتحدة، وأصبح من الضروري التفكير في منح ليبيا استقلالها في القريب العاجل فكانت القضية الليبية من بين الموضوعات المطروحة للبحث خلال اجتماع الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة بليك سكيس في شهر سبتمبر 1949. رد فعل بشير السعداوي والشعب الليبي تجاه مشروع بيفن سفورزا (مايو 1949):

ما أن أذيع خبر مشروع الاتفاق البريطاني - الإيطالي المعروف باتفاق بيفن د سفورزا حتى خرجت جموع الشعب الليبي إلى الشوارع معلنة رفضها القاطع للمشروع، ومهددة بإعلان العصيان المدني، واللبجوع إلى امتشاق السلاح إن لم يتم التراجع عنه، وانضم إلى الجماهير الطرابلسية الغاضبة وفد بوقاوي يمثل جمعية عمر المختار، ومن شرفة مقر هيئة تحرير ليبيا أعلن الوفد البرقاوي تأييده لوحدة التراب الليبي واستقلاله التي أعلن عنها الشعب الليبي في طرابلس، معرباً عن استعداد أشقائهم في بزقة للاستشهاد عن بكره أبيهم في سبيل استقلال بلادهم ووحدة ترابها<sup>(1)</sup>

وظلت الجماهير الغاضبة وقياداتها الحزبية على اتصال وثيق برئيس هيئة تحرير ليبيا الزعيم بشير السعداوي في القاهرة، ويمندوبهم في الأمم المتحدة منصور قداره، واللذين طالبا الجماهير المحتشدة وقياداتها الحزبية بإرسال برقيات الاحتجاج إلى هيئة الأمم المتحدة لتفنيذ ادعاءات سفورزا بقبول

(1) الهادي المشترقي، المرجع السابق، ص 315، 316، ملحق رقم (22).

الشعب الليبي بالوصاية الإيطالية على بلاده. وفي يوم الخميس 12 مايو 1949 تقدمت هيئة تحرير ليبيا بمذكرة احتجاجية إلى السلطات العسكرية البريطانية في طرابلس، طالبتها فيها «بإبلاغ حكومتها استياء الشعب الليبي من المشروع البريطاني - الإيطالي»، وطالبت أن تغدل حكومة جلالة الملك موقعها منه وإلا فإن الشعب سيلجأ إلى إجراءات حازمة من بينها العصيان المدني<sup>(1)</sup>.

ومن جانبه وجه بشير السعداوي من القاهرة برقية إلى الشعب الليبي عبر الصحف المحلية، ونشرتها جريدة طرابلس الغرب؛ حرض فيها مواطنيه على التصحية، والاستعداد لمواجهة الأعداء المتربصين بالوطن قائلاً: «مواطني العزيز كن جديراً بهذا الوطن الغالي، وتقدم موقف العزم على ركوب الخطر، فم استعصت الحرية على من ناضل في سبيلها، أهنتكم شيا وشباباً على ما أيدتموه من استنكار وغضب لما يراد بالوطن العزيز، وإن بلاداً تملأ قلوب أبنائها تلك الروح السامية لن تخيب لها قضية إن شاء الله»<sup>(2)</sup>.

كما أبرق إلى الطاهر المريض رئيس الجبهة الوطنية المتحدة قائلاً: «الأمّة التي لا تخضع للذل وتقاوم الطغيان والظلم هي التي تظفر بحقوقها في الحياة، المؤامرة الإنجليزية سنقاومها بكل ما لدينا من قوة فشدوا العزائم وثبتوا القلوب. سأكون عندكم قريباً. والله مع الصابرين»<sup>(3)</sup>.

(1) جريدة طرابلس الغرب، عدد 1798، بتاريخ 12 مايو 1949، «مظاهرات مايو في طرابلس والخمس وزارة»، ص 2. وجريدة المصري، عدد 4152، بتاريخ الاثنين 18 رجب 1368 هـ - 16 مايو 1949، «الزعماء يطلبون من الأمير السنوسي إعلان استقلال ليبيا ووحدها». والعصيان المدني يعلن في طرابلس إذا أقرت الجمعية العامة إعادة البلاد إلى إيطاليا».

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص 276.

(3) أحمد زارم، مذكرات، ص 276.

وعندما حاول بشير السعداوي شد رحاله إلى طرابلس لقيادة الجماهير الغاضبة وتقدم بطلبه إلى القنصلية البريطانية في القاهرة لمنحه تأشيرة دخول إلى بلاده ورفضت القنصلية البريطانية طلبه، وجه برقية احتجاج إلى بيفن وزير الخارجية البريطانية، ضمنها أعنف الاحتجاج على محاولات الإنجليز إعادة الإدارة الإيطالية إلى ليبيا وحمل الحكومة البريطانية كامل مسئولية تقسيم بلاده<sup>(1)</sup>.

وتكشف الوثائق البريطانية عن تنسيق المواقف بين المسؤولين البريطانيين في لندن، والقاهرة، وطرابلس، للحيلولة دون وصول بشير السعداوي إلى طرابلس خلال الانتفاضة الجماهيرية التي قام بها الشعب الليبي غداة الإعلان عن مشروع بيفن - سفورزا الاستعماري خوفاً من تزايد النقمة الشعبية على الإدارة البريطانية، حيث صدرت التعليمات إلى المسؤولين البريطانيين في القاهرة بتأجيل الموافقة على زيارة بشير السعداوي إلى طرابلس إلى حين اتضاح الموقف السياسي<sup>(2)</sup>.

ولم تكن المواقف التي وقفتها مصر بتأييدها لاستقلال الشعب الليبي ووحدة أراضيه وتصديدها للمؤامرات الدولية التي استهدفت تجزئة أوصال ليبيا واستعباد شعبها بعيدة عن إدراك الشعب الليبي وقياداته الوطنية في برقة وطرابلس الذين عبروا عن شكرهم واعترافهم بدور مصر التاريخي على الدوام، حيث عبر بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا عن اعترافه بمواقف

(1) بروشين، المرجع السابق، ص 286.

(2) 67577 - 73858 - Fo. 371. برقية من وال "Wall" إلى بيني "Penney" وتتعلق بقدوم بشير السعداوي إلى طرابلس ومماثلة السفارة البريطانية في منح تأشيرة الدخول والعمل على تأجيل الزيارة إلى حين وضوح الموقف السياسي.

مصر المؤيدة لقضية الشعب الليبي قائلاً: «إن الليبيين مدينون على الدوام لجلالة ملك مصر، وحكومة مصر، وللشعب المصري الكريم بالشكر لما يلمسونه من مؤازرتهم لهم في جهودهم»<sup>(1)</sup>.

وهكذا وإزاء ذلك الوضع الخطير الذي هدد وحدة التراب الليبي واستقلاله لم يقف الشعب الليبي مكتوف الأيدي، بل أعلن رفضه للمخططات الاستعمارية التي استهدفت حريته واستقلاله، وصرخ بملء حناجره ملفتا أنظار المجتمع الدولي إلى عدالة قضيته، وسعى بذلك إلى قطع الطريق أمام الدول التي تسول لها نفسها أن تستبيح تراب الشعب الليبي، أو تستهين بكرامته، وبالتضامن الوطني، والقومي، والأممي، وهكذا استطاع الشعب الليبي أن يحقق انتصاراً كبيراً في كفاحه من أجل حريته واستقلاله بسقوط مشروع بينفن سفورزا، كما حققت الأمم المتحدة نصراً لها حيث لم توافق على إصدار قرار يتنافى ورغبات الشعب الليبي في طريق حريته وسيادته فوق ترابه الوطني.

**ثالثاً: بشير السعداوي والقضية الوطنية منذ استقلال برقة وحتى صدور القرار الدولي باستقلال ليبيا (1 يونيو 1949 - 21 نوفمبر 1949):**

**- بشير السعداوي وإعلان استقلال برقة (1 يونيو 1949) وتداعياته على الصعيد الوطني:**

كان التعهد البريطاني للأمير محمد إدريس السنوسي أثناء الحرب العالمية الثانية على لسان أنطوني أيدن وزير الخارجية البريطاني بعدم عودة

(1) جريدة المصري، عدد 4174، بتاريخ 11 يونيو 1949. ملحق رقم (23).

برقة إلى الحكم الإيطالي. فصدر قلق دائم لكافة الليبيين على مستقبل بلادهم ووحدتهم الوطنية، وجاء الاتفاق البريطاني - الإيطالي المعروف بمشروع بيفن - سفورزا ليضعف من قلقهم، ويزيد من شكوكهم تجاه نوايا الدول الاستعمارية حيال استقلال ليبيا ووحدتها خاصة وأن هذا المشروع قد طرح على بساط البحث في اجتماعات المنظمة الدولية التي رأى فيها الشعب الليبي أنها المنقذ له من ربة الاستعمار والعبودية.

ورغم أن المشروع الاستعماري قد أحبط في حينه إلا أنه لم يمنح الليبيين استقلالهم، ولم يمنعهم من التفكير في أن الدول الاستعمارية قد تعيد الكرة وتقدم مشروعاً جديداً لتقسيم بلادهم وإخضاعهم لسيطرتها، وقد تصل إلى تحقيق هذه الغاية بطرق ملتوية سيما وأن لها نفوذاً سياسياً، وسيطرة عسكرية على الأراضي الليبية<sup>(1)</sup>.

في برقة كان إخفاق مشروع الوصاية عاملاً مشجعاً للأمير محمد إدريس والمؤتمر الوطني البرقاوي في المطالبة بنقل السلطة إلى أيديهم، ولم يطل انتظارهم كثيراً فإنه ما أن أعلنت إيطاليا في نهاية شهر مايو 1949 عن تنازلها عن مسعمراتها في ليبيا، واتجهت بريطانيا إلى التعاون المباشر مع الأمير محمد إدريس السنوسي حتى أعلن في الأول من يونيو 1949 استقلال برقة من جانب واحد<sup>(2)</sup>.

(1) عبد الرحمن الجزوري، المرجع السابق، ص 139.

(2) برقة الجديدة، عدد 1202، بنغازي: الخميس 5 شعبان 1368هـ - 2 يونيو 1949. «سمو الأمير يعلن استقلال ليبيا» كلمة سمو الأمير. ص 1-2. ومحمد الطيب الأشهب، المرجع نفسه، ص 154. وجريدة المصري، عدد 4167، الخميس 5 شعبان 1368هـ - 2 يونيو 1949، «المؤتمر الوطني في بنغازي يعلن استقلال البلاد»، ص 1.

ويبدو أن الأمير محمد إدريس السنوسي، رأى أن الدول الاستعمارية تسوّق في استقلال ليبيا لتثبيت أقدامها بها، ولتضع الأمم المتحدة أمام الأمر الواقع؛ وهي في الوقت نفسه تسيطر على الهيئة فأراد أن يضعها هو أمام الأمر الواقع. ويصل إلى استقلال جزء من البلاد (برقة) وبعد ذلك يمكنه أن يعمل على استقلال ليبيا ووجدها لأنه رأى ما لا يدرك كله لا يترك كله<sup>(1)</sup>.

لم يستقبل الشعب الليبي استقلال برقة بارتياح، بل أحدث ذلك القرار رد فعل عنيف داخل ليبيا وخارجها، فاندلعت المظاهرات في الشوارع، وطلبت الهيئات السياسية الطرابلسية الأمير محمد إدريس السنوسي بالعمل على استقلال ليبيا ووحدتها ترابها، ودعته إلى رفض أي محاولة لعودة النفوذ الأجنبي إلى البلاد<sup>(2)</sup>.

وتقدمت هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي بمذكرتين إلى وزارة الخارجية المصرية، وإلى الأمين العام لجامعة الدول العربية تعلن فيهما معارضتها لإعلان استقلال برقة وتناشدهما التدخل العاجل بالعمل على وحدة البلاد واستقلالها.

ومن جانبه أعلن بشير السعداوي أن استقلال برقة لن يغير من موقفه شيئاً من التمسك بالوحدة والاستقلال، ودعى الشعب إلى أن يكون على استعداد تام لمقاومة كل المخططات الاستعمارية الرامية إلى تجزئة أوصال

(1) محمود محمد زيادة، المرجع السابق، ص 215، عبدالرحمن الجنزوري، المرجع السابق، ص 146 - 147.

(2) Ruth First: Libya The Ellusive Revolution Afrian Publishing, New York, P. 73. واللجنة الطرابلسية، احتجاج اللجنة الطرابلسية على أعمال الإنجليز في طرابلس وبرقة ترفعه إلى الدول العربية وجامعتها، يونيو 1949.

الوطن، وأشار بأصبع الاتهام إلى بريطانيا التي تحاول تقسيم ليبيا معلناً رفضه للانفصال<sup>(1)</sup>.

وأكد من ناحية أخرى رفضه المطلق للمقترح الإيطالي الذي قدمه «دي ميشيلي» المفوض الإيطالي بالقاهرة والمتعلق بمنح إقليم طرابلس الحكم الذاتي باعتباره الصيغة المثلى لتوجيه الإقليم نحو الاستقلال وصرح قائلاً: «إنه يحسن والأشياء على ما هي عليه اتخاذ قرار جذري فالحكم الذاتي يفترض أنه بعد عدد من السنين يتعين على إيطاليا أن تترك البلد غير أن لدينا الكثير من الأمثلة التي تبرهن على أنه عندما تنفرد دولة أجنبية في بلد ما تفقد نهائياً الرغبة في تركه بالتى هي أحسن، وعندها يتعين اللجوء إلى استنفار الشعب وإلى إراقة الدماء»<sup>(2)</sup>.

كما احتجت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة على إعلان استقلال برقة واعتراف الحكومة البريطانية به معتبرة ذلك بأنه ضربة قاسمة لوحدة الوطن واستقلاله، وهو صورة من صور مشروع بيفن سفورزا الذي فشلت في تمريره بالمنظمة الدولية<sup>(3)</sup>.

ورغم هذا الخطر الجسيم على وحدة التراب الليبي فقد تمسك الزعماء الطرابلسيون بمبدأ الوحدة الوطنية وعملوا على مد جسور التواصل مع الزعماء البرقاويين لبحث مسألة الوحدة مع طرابلس، ولقطع الطريق على دعاة الانفصال والتجزئة أرسلوا وفداً طرابلسياً برئاسة محمد أبو الاسعاد

(1) جريدة المصري، الأعداد 4168 بتاريخ 4 يونيو 1949، و4170 بتاريخ 6 يونيو 1949، و4174 بتاريخ 11 يونيو 1949.

(2) إنجيليو ديل بوكا، المرجع السابق، ص 505 - 506.

(3) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى مجلس جامعة الدول العربية (4 صفحات).

العالم وعضوية محمود المنتصر وصل إلى برقة في 7 يونيو 1949؛ لمناقشة الأمير محمد إدريس السنوسي، والزعماء البرقاويين في مسألة لم شمل الوطن تحت زعامة الأمير محمد إدريس السنوسي رغم معارضة بعض البرقاويين لتصريحات بشير السعداوي بشأن استقلال برقة والتي اعتبرها البرقاويون تحمل نوعاً من التهجم وعدم المرونة، وفي ختام الزيارة وجه الوفد الطرابلسي الدعوة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي لزيارة طرابلس في أقرب وقت، عاقداً العزم على الاتصال ببشير السعداوي طالباً منه عدم تكرار تصريحاته بشأن استقلال برقة والتشاور معه حول الأوضاع التي تمر بها بلاده تجنباً لأية خلافات قد تنشأ بين الإقليمين<sup>(1)</sup>.

ولمست الحكومة المصرية ذلك التقارب بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين فأخذت تعمل على تدعيم تلك العلاقة بين الطرفين المتخاصمين في ضوء دعوة السلطات البريطانية إلى إقامة حكومة محلية بطرابلس على غرار حكومة برقة الأمر المرفوض من الزعماء الطرابلسيين وعلى رأسهم بشير السعداوي، والحكومة المصرية، وجامعة الدول العربية، وعلى هذا الأساس كان اجتماع الأمين العام لجامعة الدول العربية، ووزير الخارجية المصري، وبشير السعداوي، والطاهر المريض في القاهرة بتاريخ 30 يونيو 1949، والاتفاق على عدم إعلان حكومة في طرابلس على غرار حكومة برقة باعتباره يعزز من مبدأ تجزئة أوصال الوطن الواحد، وسافر بشير السعداوي إلى طرابلس للمناداة بالوحدة والاستقلال في ضوء الزيارة المرتقبة للأمير محمد إدريس السنوسي إلى طرابلس تلبية للدعوة التي وجهها

---

(1) جريدة الوطن، عدد 179، بنغازي: 7 يونيو 1949، «طرابلس تتمسك بالتاج السنوسي والوحدة»، والمؤتمر الوطني البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر، جلسة المؤتمر الوطني بتاريخ 5 يونيو 1949.



إليه الوفد الطرابلسي في السابق<sup>(1)</sup>.

وتكشف وثائق وزارة الخارجية المصرية عن تمسك مصر بوحدة التراب الليبي، وعدم الاعتراف باستقلال برقة، وأنكرت على بريطانيا اعترافها باستقلال برقة واعتبرته تكريساً لمبدأ التجزئة، ووقفت إلى جانب بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا المتمسك بمبدأ الوحدة الوطنية وعززت الرأي القائل بأنه ليس من حق أية دولة تقرير مصير برقة دون بقية الأقاليم قبل أن تصل الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى قرار بشأنها طبقاً لمعاهدة الصلح الموقعة مع إيطاليا<sup>(2)</sup>.

ولتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين بشير السعداوي، والحكومة المصرية، وأمين عام جامعة الدول العربية في اجتماعهم المشار إليه سابقاً، غادر بشير السعداوي القاهرة متوجهاً إلى طرابلس فوصلها صعبة الظاهر المريض في 7 يوليو 1949 لإبلاغ الزعماء الطرابلسيين بما تم الاتفاق عليه مع الحكومة المصرية، وجامعة الدول العربية وتوضيح موقفهما من التطورات المحلية ببرقة حتى يتسنى لهما مناقشة الأمر مع محمد إدريس السنوسي في المسائل الأساسية التي تقربهم من الوحدة خلال زيارته المرتقبة إلى طرابلس قبل سفره إلى لندن<sup>(3)</sup>.

(1) طرابلس الغرب، عدد 1848، بتاريخ 8 يوليو 1949. برقة الجديدة، عدد 1214، بنغازي: 10 رمضان 1368هـ - 6 يوليو 1949، «الأمير المعظم يزور طرابلس»، ص 1.

(2) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف 37/111/1 ج 1 محفظة رقم 1609، مذكرة مرسلة من جامعة الدول العربية إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 21 يونيو 1949. بوشين، المرجع نفسه، ص 290.

(3) طرابلس الغرب، عدد 1848، بتاريخ 8 يوليو 1949.

وتلبية لدعوة الوفد الطرابلسي واصل الأمير محمد إدريس السنوسي إلى طرابلس في 10 يوليو 1949، وهو في طريقه لزيارة لندن، واستقبل استقبالاً جماهيرياً جاشداً، وكان بشير السعداوي في مقدمة مستقبلي الأمير والوفد المرافق له، وتعالّت صيحات الجماهير وعلى طول الطريق التي اكتظت بهم ترددت هتافات الوحدة والاستقلال<sup>(1)</sup>.

انصطحب بشير السعداوي الأمير محمد إدريس السنوسي والوفد المرافق له إلى مقر (هيئة تحرير ليبيا) بشارع عمر المختار بمدينة طرابلس حيث كانت الجماهير الطرابلسية في استقباله، ومن شرفة المؤتمر أطل الأمير محمد إدريس السنوسي وبشير السعداوي على الجماهير المحتشدة لتحيتهما، فألقى بشير السعداوي كلمة ترحيب قصيرة بمقدم الأمير محمد إدريس قائلاً: «هذا اليوم التاريخي الذي أعلن فيه الشعب عن هذه الأمتية الغالية والبلغية السامية التي طالما اتاقت لها النفوس، وهتفت بها القلوب، وهي وحدة الوطن واستقلاله، وأقول إن هذه الزيارة جاءت في وقت مناسب، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحقق لهذه البلاد ولهذه الأمة أمانها الوطنية...»<sup>(2)</sup>.

ووقف الأمير محمد إدريس السنوسي وحياً الجماهير الطرابلسية المحتشدة لاستقباله ورد على كلمة بشير السعداوي قائلاً: «إنني أشكر هذا الشعب في شخصكم، وأشكركم على خطبتكم هذه البليغة وأشكركم وأشكرهم جميعاً... وإنني سأبلغ الحكومة البريطانية أمانى طرابلس وبرقة وكل البلاد الليبية...»<sup>(3)</sup>.

(1) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 289.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص 130.

(3) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 322. عبد الرحمن الجتوروي، المرجع السابق، ص 144.

وفي الحفلة الكبرى التي أقامها المؤتمر الوطني على شرف الأمير محمد إدريس السنوسي، وحضرها أكثر من ألف مدعو كان من بينهم الدكتور تشيللي رئيس الجمعية الإيطالية لترقي ليبيا وعدد من أعضائها البارزين، ألقى بشير السعداوي كلمة جاءت بناء على طلب الحاضرين حيّا في مستهلها جميع الحاضرين وتحدث قائلاً: «إني أصرح بأن من مبادئنا التي نادينا بها جميعاً الوحدة والاستقلال والوحدة قد أصبحت بحمد الله وفضله محققة بتشريف صاحب السمو الأمير محمد إدريس (المعظم) أمير ليبيا المحبوب، أيها السادة إن الزمن زمن تكتل وتضامن وتكاتف ونحن كنا نسعى إلى هذا التضامن حتى تحقق هذا الأسبوع والحمد لله على أتم ما يرام، بقي علينا أمر واحد يجب أن نستعد له كل الاستعداد ألا وهو توطيد العزم والإيمان القوي بكل خطوة نخطوها في سبيل الاستقلال الذي ننشده، بني وطني الاستقلال ليس بخيال وإنما هو حقيقة ونحن نطلبه وسننزع من أيدي الظلمة الجبارة المحتلين الذين يريدون أن يغتصبوا حق هذه البلاد العزيزة، لقد برهنا للملأ على أننا أمة لا نقبل الضيم، أمة تناضل وتكافح في سبيل حريتها واستقلالها، وإننا لا زلنا على العهد ما دامت هذه الأنفس وهذه القلوب مطمئنة إلى ربها في الوصول إلى هدفها»<sup>(1)</sup>.

وعلى الصعيد السياسي اجتمع الأمير محمد إدريس بالزعماء الطرابلسيين وتباحث معهم في النقاط الأساسية التي يمكنه مناقشتها مع المسؤولين البريطانيين في لندن ووافق على أن يحمل باسمهم ثلاثة مطالب تمثلت في:

(1) برقة الجديدة، عدد 1219، بنغازي: 21 رمضان 1368هـ - 17 يوليو 1949،

«طرابلس تستقبل الأمير».

- 1 - المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة .
- 2 - إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس برقة في ظل التاج السنوسي بتوحيد الشؤون الاقتصادية والدفاعية .
- 3 - تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر 1949<sup>(1)</sup>.

وقد لقيت الزيارة ترحيباً كبيراً من الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين على حد سواء، وعبرت الصحف البريطانية في طرابلس وبرقة عن ترحيبها بهذه الخطوة التي اعتبرت نقطة تحول كبيرة في مسار العلاقات بين الطرفين، واصفة إياها بالزيارة التاريخية<sup>(2)</sup>.

وخلال المحادثات التي جرت بين الأمير محمد إدريس السنوسي والمسؤولين البريطانيين في لندن وافق البريطانيون على إعلان استقلال طرابلس كجزء لا يتجزأ من الفدرالية الليبية، فأرسل الأمير محمد إدريس السنوسي في 15 أغسطس خطاباً إلى بشير السعداوي يحثه على أن يعلن الزعماء الطرابلسيون استقلال طرابلس الذاتي باسمه، وأن تتألف وزارة مؤقتة في طرابلس على غرار حكومة برقة، ولكن بشير السعداوي رفض ذلك باعتبار أنه ليس من المعقول ولا من المصلحة الوطنية أن يتلقى أمراً كهذا من

(1) دي كاندول، المرجع نفسه، ص 103.

(2) طرابلس الغرب، عدد 1857 بتاريخ 17 يوليو 1949، «طرابلس تستقبل الأمير». وجريدة الوطن، عدد 181، بنغازي: بتاريخ 19 يوليو 1949، «المنقذ الكبير، واشراقه شمس». وبرقة الجديدة، عدد 1219، بنغازي: بتاريخ 17 يوليو 1949، «الذكرى التاريخية لزيارة الأمير المعظم لطرابلس الشقيقة، الشعب الطرابلسي يودع الأمير إلى لندن، بيان أميري إلى الشعب الطرابلسي الكريم».

بريطانيا ويعمل به بينما القول الفضل في الموضوع يجب أن يكون عن طريق هيئة الأمم المتحدة وليس من بريطانيا<sup>(1)</sup> ولم يتأخر الرد البريطاني على بشير السعداوي وزملائه في الحركة الوطنية، فتغير موقف الإدارة البريطانية في طرابلس من الحركة الوطنية الليبية حيث بدأت في محاربة الزعماء الطرابلسيين بصورة واضحة وعنفية<sup>(2)</sup>.

### - بشير السعداوي والمؤتمر الوطني الطرابلسي (أغسطس 1949):

أدرك بشير السعداوي والزعماء الطرابلسيون المناورة السياسية التي لوحث بها بريطانيا للطرابلسيين وخطورتها على الوحدة الوطنية، وأنه ليس بوسعهم درء تلك المخاطرة إلا بالوحدة الوطنية، وأن الوطن ليس برقة وطرابلس اللتين ترزحان تحت نير الاحتلال البريطاني، بل هناك إقليم ثالث هو إقليم فزان الذي يرزح تحت نير الاحتلال الفرنسي، وأنه لا يمكن المحافظة على سلامة الوطن واستقلاله إلا بوحدة ترابه من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وبالوحدة بين كافة زعمائه دون تفريق، لذا دعى بشير السعداوي القيادات السياسية الطرابلسية إلى اجتماع عام ليس لغرض تكوين جبهة وطنية متعددة الأطراف، بل لحل كافة الهيئات السياسية ودمجها في تنظيم سياسي واحد ليتحدث باسمهم جميعاً فقرر قرارهم على عقد مؤتمر وطني يضم كافة الأحزاب والهيئات السياسية، والشخصيات الوطنية المستقلة، واختيرت بلدة القصبات بمسلاته مكاناً لانعقاد المؤتمر<sup>(3)</sup>.

(1) محمد الطيب الأشهب، المرجع السابق، ص 155. وبروشين، المرجع السابق، ص 293.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص 130.

(3) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 332، وعبد الرحمن الجنزوري، المرجع السابق، ص 139.

وفي يوم 21 من أغسطس 1949 انعقد المؤتمر بجامع المفجبرة بحضور زعماء الحزب الوطني، والجبهة الوطنية، وهيئة تحرير ليبيا، والعديد من الزعماء والأعيان الطرابلسيين، ومحمد فؤاد شكري (مستشار هيئة تحرير ليبيا)، وبلغ عدد الحاضرين حوالي 400 زعيم، وتغيب عن الاجتماع زعماء الكتلة الوطنية الحرة، وحزب الاتحاد المصري الطرابلسي، وغيرهم لدوافع خاصة بهم<sup>(1)</sup> وما أن دخل رؤساء الهيئات السياسية والفعاليات الوطنية حتى تعالت الهتافات بوحدة ليبيا واستقلالها فبدأ الاجتماع بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وعلى اثر ذلك بدأت اجتماعات ومناقشات المؤتمر وتوالى الخطباء على المنصة، وتركزت كلماتهم حول المخاطر التي تهدد سلامة الوطن بتحضر الدول الاستعمارية على تجزئته واحتلاله، وأشاروا إلى التكاثر الدولي الذي أدى إلى إسقاط مشروع بيفن سفورزا الاستعماري، وأعلنوا عن رغبتهم في حل هيئاتهم وتكتلها في تنظيم سياسي واحد لمواجهة المؤامرات الدولية التي تحاك ضد وطنهم، وانتهى اجتماعهم بإعلان القيادات السياسية للحزب الوطني، والجبهة الوطنية، وهيئة تحرير ليبيا عن حلها ودمجها في تنظيم سياسي واحد أطلق عليه اسم المؤتمر الوطني العام الطرابلسي، واختاروا بشير السعداوي (رئيس هيئة تحرير ليبيا) رئيساً له ومحمد أبو الاسعاد العالم نائباً للرئيس، ومصطفى ميزران (رئيس الحزب الوطني) نائباً للرئيس، والطاهر المريض (رئيس الجبهة الوطنية المتحدة) نائباً للرئيس<sup>(2)</sup>.

(1) محمود الشيطي، المرجع السابق، ص 291.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص ص 91 - 92، و 67577 - 73800 - 371 Fo.

تقرير سري عن اجتماع بشير السعداوي مع القيادات الوطنية بمنطقة القصبات مرسل =

ثم طرح موضوع اختيار الوفد الطرابلسي الذي سيمثل طرابلس في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة سبتمبر للدفاع عن القضية الوطنية، فقرر المؤتمر تشكيل وفد برئاسة بشير السعداوي وترك له حق اختيار المرافقين.

بالإضافة إلى القضايا الجوهرية المتعلقة بعمل المؤتمر، ولجانه، وتمويله المالي وبعد نقاش دام ثلاثة أيام متوالية انتهى المؤتمر من وضع برنامج الوطني الذي ستسير عليه الحركة الوطنية في طرابلس خلال الفترة القادمة متمثلاً في النقاط التالية:

- 1 - للشعب الليبي دون سواه حق تقرير مصير ليبيا.
- 2 - تصفية الوضع القائم في طرابلس، برقة، فزان.
- 3 - تحقيق وحدة البلاد ورفض كل شكل من أشكال تجزئتها.
- 4 - منح ليبيا الاستقلال التام والفوري برئاسة الأمير محمد إدريس السنوسي.
- 5 - إعلان جميع المنظمات والتجمعات المشكّلة بمشاركة الأجانب على أنها معادية للشعب والوطن<sup>(1)</sup>.

وفي ختام المؤتمر ألقى بشير السعداوي خطاباً شكر فيه أهالي مسلاته ووجهائها على ما أبدوه من مواقف وطنية صادقة، وكرم ضيافة أصيل وصل

---

= من الإدارة البريطانية بطرابلس إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 21 أغسطس 1949.

(1) مصطفى فوزي السراج، ذكريات وخواطر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008، ص 358.

إلى حد اخلائهم منازلهم من سكانها لايواء الضيوف، وقاموا بتموين الجموع كلها بكل ما يلزم لمدة ثلاثة أيام، ورفضوا أن تتولى قيادة الحركة الوطنية صرف أي مبلغ طوال مدة الانعقاد.

وعندها عاد المجتمعون إلى طرابلس فاستقبلتهم الجماهير المحتشدة أمام مقر الجبهة الوطنية المتحدة وهو نفس مقر هيئة تحرير ليبيا الكائن وسط شارع عمر المختار في قلب مدينة طرابلس الذي أصبح منذ ذلك اليوم مقراً للمؤتمر الوطني العام الطرابلسي، فصعد بشير السعداوي إلى شرفة المقر وألقى خطاباً أوجز للجماهير ما قرره المجتمعون بمسلاته، فكانت الجماهير تقابله بالتصفيق الحاد والهتاف بحياة المؤتمر الوطني العام الطرابلسي<sup>(1)</sup>.

وفي 27 أغسطس 1949 أصدر بياناً إلى الشعب الليبي قائلاً: «... لقد ظهر إجماع الأمة على الظفر بوحدتها واستقلالها في كل ما اتخذته المؤتمر الوطني من قرارات تستند على ما أبداه هذا الشعب الأبى المجاهد في جميع مراحل كفاحه الوطني الطويل من عزم قوى على أن يكون للأمة الليبية وحدها الحق في تقرير مصيرها والتحرر من الأوضاع المؤقتة التي طال أمدها وهي اليوم تخطو الخطوات الفعالة لتحقيق أمانى البلاد المشروعة وأهدافها القومية والوطنية وما تلك الأمانى والأهداف القومية والوطنية سوى تأييد وحدة ليبيا واستقلالها تحت تاج الإمارة السنوسية...»<sup>(2)</sup>.

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 93، ص 94.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و.ر (6) بيان الزعيم إلى الشعب الطرابلسي الكريم، بتاريخ 3 ذي القعدة 1368هـ - 27 أغسطس 1949، ص 1. ملحق رقم (24).



وفي ختام البيان حرض مواطنيه على التحلي بالصبر لأن الموقف خطير ويؤذن باستئناف الجهاد والتضال، ويجب التنبه للمخاطر التي تعترض طريق الاستقلال محذراً في الوقت نفسه من الانصياع إلى الأراجيف الباطلة التي يذيعها ضعاف النفوس والذين يشككون في وحدة الوطن وتحركهم أيادي أجنبية ويعملون على تعطيل المصلحة الوطنية العليا التي هي فوق كل اعتبار<sup>(1)</sup>.

ويعتقد الباحث أن المخاطر الخارجية التي هددت وحدة التراب الليبي قد دفعت الزعامة الوطنية في طرابلس إلى دمج الهيئات السياسية في المؤتمر الوطني العام الطرابلسي، وجعلتها تميل إلى التعاون مع الأمير محمد إدريس السنوسي (أمير برقة) لإنقاذ الوطن من مخاطر التجزئة والوصاية التي نادت بها الدول الاستعمارية، ويرجع الفضل في ذلك إلى الجهود الكبيرة التي بذلها بشير السعداوي بمساعدة الأشقاء العرب وفي مقدمتهم مصر التي لم تبخل بمعونتها المعنوية والمادية وتقديم خبراتها الواسعة في سبيل تحقيق وحدة واستقلال ليبيا.

وفي 3 سبتمبر 1949 وصل الأمير محمد إدريس السنوسي إلى طرابلس قادماً من لندن فأقام المؤتمر الوطني العام الطرابلسي حفل استقبال للأمير محمد إدريس والوفد المرافق له فألقيت فيه الكلمات الترحيبية، والقصاصد الوطنية، وخطب بشير السعداوي قائلاً: «لتعلم الدول الأجنبية، وهيئة الأمم المتحدة أننا نطالب باستقلالنا ووحدتنا وأنها لا تريدنا من هيئة معينة بل سننتزعهما انتزاعاً»<sup>(2)</sup>.

(1) المصدر نفسه ص 2.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص 130. وبروشين، المرجع السابق، ص 259.

ورد الأمير محمد إدريس السنوسي على كلمة بشير السعداوي قائلاً: «نعم سننتزع استقلالنا انتزاعاً فقد ضحينا في سبيله وسفكنا دماءنا مدة طويلة من الزمن وسيتم لنا هذا بوجدتنا وتعاضدنا»<sup>(1)</sup>.

وفي يوم 7 سبتمبر 1949 أقيم في قصر المنار (مقر الحكومة البرقاوية) حفل استقبال كبير للأمير محمد إدريس السنوسي بمناسبة عودته إلى برقة، وبتاريخ 16 سبتمبر أعلن رئيس الإدارة البريطانية قرار نقل السلطات الذي خول الأمير محمد إدريس السنوسي حق إصدار الدستور، وتعيين المستشارين البريطانيين الماليين والقانونيين، أما صلاحيات الدفاع، وممتلكات الإيصاليين، والشؤون الخارجية فقد بقيت في يد رئيس الإدارة البريطانية وتغيرت صفته إلى المقيم البريطاني، والأهم من ذلك كله احتفاظه بحقه في إلغاء هذا القرار، أو تبديله، أو تعديله خلال الفترة السابقة لإعلان استقلال برقة<sup>(2)</sup>.

وفي 18 سبتمبر 1949 أصدر الأمير محمد إدريس السنوسي مرسوماً بإقرار الدستور، وقام بتعيين حكومة محلية، وحظى الدستور بموافقة الحكومة البريطانية في صورة منشور يحمل رقم 188، أصدره الوالي دي كاندول، وإن كان الدستور قد حظى بموافقة المؤتمر الوطني العام البرقاوي، وعموم البرقاويين إلا أنه لم يحظ بموافقة الشعب الطرابلسي، وبعض أفراد الأسرة السنوسية، والنخبة المثقفة من البرقاويين وعلى رأسها أعضاء جمعية عمر المختار في بنغازي ودرنه، بالإضافة إلى اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، وكذلك

(1) الأهرام، عدد 22979، بتاريخ 5 سبتمبر 1949. أحمد زارم، مذكرات، ص 130.

(2) دي كاندول، المرجع السابق، ص 105. والجمعية المصرية للقانون الدولي، نظام المستعمرات الإيطالية السابقة؛ برقة، (الرسالة التاسعة) يونيو 1950. (المنشور رقم 187)، ص ص 3 - 9.

الحكومة المصرية التي رأت أن بريطانيا قد سبقت قرار هيئة الأمم المتحدة في شأن ليبيا<sup>(1)</sup>.

وأمام تلك التطورات المحلية والدولية مع قرب موعد انعقاد اجتماعات الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة كان على الليبيين توحيد صفوفهم لاختيار وفد ليبي واحد يمثل القطر الليبي بأكمله أمام المنظمة الدولية، لكن ذلك لم يحدث بعد أن تجددت الخلافات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين من ناحية، وبين زعامة المؤتمر الوطني العام الطرابلسي وزعامة حزب الاستقلال بسبب اختلاف التوجهات السياسية بين الطرفين من ناحية أخرى ونتج عن ذلك تشكيل ثلاثة وفود ليبية للأدلاء بوجهة نظرها أمام المنظمة الدولية.

جاء تكوين وفد المؤتمر الوطني العام الطرابلسي من بشير السعداوي، ومصطفى ميزران، ومحمد فؤاد شكري، وذلك بموجب تكليف اجتماع مؤتمر مسلاته لبشير السعداوي برئاسة الوفد وتفويضه في اختيار مرافقيه<sup>(2)</sup>.

---

(1) الجمعية المصرية للقانون الدولي، نظام المستعمرات الإيطالية السابقة؛ برقة، يونيو 1950، المنشور رقم (188)، «اعتراف الحكومة البريطانية على لسان الوالي دي كاندول بالدستور البرقاوي»، ص 10. برقة الجديدة، عدد 1245، 25 ذي القعدة 1368 هـ - 18 سبتمبر 1949، «انتقال السلطات الوظيفية المحلية إلى يد سمو الأمير المعظم»، ص 1. وجريدة الوطن، عدد 195، بنغازي: 27 سبتمبر 1949، «استقلالنا في قاموس الإنجليز»، ص 1.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص 94. وبرقية من بلاكي إلى وزارة الخارجية البريطانية. Fo. 37861 - 371:

تحت رقم (264) بتاريخ 2 سبتمبر 1949، بشأن تكوين الوفد الطرابلسي إلى هيئة الأمم المتحدة. وبرقية من بلاكي إلى وفد بريطانيا بنيويورك، وإلى وزارة الخارجية البريطانية تتضمن الافادة بتحويل مبلغ 400 جنيه استرليني إلى بشير السعداوي بتاريخ 28 أكتوبر 1949. بتاريخ 1 نوفمبر 1949.

أما الوفد الطرابلسي الآخر والذي يمثل حزب الاستقلال فقد تكوّن من أحمد كعبار، ومختار المنتصر، وعبد الله الشريف، وعبد الله بن شعبان<sup>(1)</sup>.  
بينما تكوّن الوفد البرقاوي من عمر فائق شبيب، وعبد الرازق شلقوف، وخليل القلال<sup>(2)</sup>.

ومن ناحية أخرى طالبت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة جامعة الدول العربية مراجعة موقفها من بشير السعداوي وأعوانه، ودعتها إلى تشكيل وفد محايد لتمثيل الطرابلسيين أمام المنظمة الدولية، أو تكليف الوفود العربية بتولى مهمة الدفاع عن القضية الليبية مع استعدادها لمدها بجميع الوثائق والمستندات اللازمة، ولم تكتف بذلك بل أرسلت مذكرة شاملة عن القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة لعرضها على المجتمعين<sup>(3)</sup>.

وإزاء تلك الانقسامات لم تدخر جامعة الدول العربية جهداً في التوفيق بين الأطراف، وعينت ضابط اتصال في الأمم المتحدة حتى لا تبدو انقسامات الوطنيين مخلة أمام الرأي العام الدولي. ويشير عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية في مذكراته إلى ذلك قائلاً: «وكلفت السيد عبد المنعم مصطفى الوزير المفوض في وزارة الخارجية وكنت قد انتدبته لرئاسة الإدارة السياسية بالجامعة العربية بالسفر إلى الأمم المتحدة ليعمل

(1) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 124.

(2) رقائق المؤتمر البرقاوي، محضر جلسة الأربعاء بتاريخ 14 سبتمبر 1949.

(3) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، مذكرة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى هيئة الأمم المتحدة، سبتمبر 1949، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، تسعة الوثائق والمخطوطات، ملف الأحزاب واللجان رقم (36) و. ر (35 - ج) قرار اللجنة الطرابلسية بمناسبة عرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة. ملحق رقم (25).

مستشاراً لهذه الوفود واتفقت مع الزعماء الطرابلسيين على أن يعملوا تبعاً لنصائحه<sup>(1)</sup>.

### - بشير السعداوي والقضية الوطنية الليبية خلال الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة (سبتمبر - نوفمبر 1949):

افتتحت الجمعية العام للأمم المتحدة اجتماعاتها في نيويورك بتاريخ 20 سبتمبر 1949، وتقاطرت الوفود الليبية إلى مقر المنظمة الدولية للإدلاء بوجهة نظرها أمام المنظمة الدولية.

وفي يوم 6 أكتوبر 1949 وخلال انعقاد الجلسة الثانية للجنة السياسية الأولى أتيحت لمندوبي الهيئات السياسية الممثلة للحركة الوطنية في المستعمرات الإيطالية السابقة فرصة التحدث أمام اللجنة فتقدم بشير السعداوي وسجل في لجنة التحقيق وثيقة مهمة تمثلت في قرار المؤتمر الوطني الطرابلسي المطالبة بالاستقلال والوحدة تحت تاج الأمير محمد إدريس السنوسي، ثم ألقى بيانا مقتضبا شكر فيه اللجنة الموقرة على إتاحتها الفرصة للتعبير عن آراء الحركة الوطنية في مصير بلادها ووحدتها قائلاً: «أما مطالبنا فهي الوحدة والاستقلال الناجز في نطاق وحدة البلاد، نكرر شكرنا للجنة السياسية الموقرة على سماعها لنا، ونعلن الاحتفاظ بحقنا في الإدلاء ببيان مفصل عن مطالبنا في فرصة ثانية، وفي معرض رده على سؤال المندوب الليبي حول المدة التي يراها كافية لتحقيق الاستقلال أجاب بشير السعداوي قائلاً: «إننا نريد تحقيق استقلالنا في أقرب وقت بل حالاً»<sup>(2)</sup>.

(1) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 76. جميل عارف، مذكرات عبد الرحمن عزام، ص 314. جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، ص 50.

(2) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 238.

كانت إجابة بشير السعداوي مختصرة لكنها كانت كافية لإفهام المندوب الليبي، وبقية مندوبي الدول الأخرى بأن الشعب الليبي عامة لن يقبل بغير الاستقلال الناجز والوحدة الوطنية بديلاً، وهو ما أسكت بقية المندوبين عن توجيه أي سؤال آخر بل وصل الأمر إلى حد اعتراف المندوب الإيطالي بالأمم المتحدة بحق ليبيا في الاستقلال<sup>(1)</sup>.

وفي 12 من أكتوبر اجتمعت لجنة فرعية مكونة من واحد وعشرين عضواً بهدف وضع مسودة قرار استقلال ليبيا لقي موافقة معظم الدول الغربية، وعرضته الكتلة الشرقية (روسيا، تشيكوسلوفاكيا، بولندا) باعتبار أنه يمنح الدول الاستعمارية فرصة البقاء بالبلاد أطول مدة، فتقدم الوفد الأمريكي باقتراح جديد يقضي باستقلال ليبيا بعد مضي ثلاث سنوات من اتخاذ قرار الاستقلال، وفي الجلسة المسائية لنفس اللجنة صدر قرارها بأن تنال ليبيا استقلالها في مدة أقصاها الأول من يناير 1952، واشتمل القرار على الخطوات العملية التي تكفل للشعب الليبي حقه في اجتياز الفترة الانتقالية بنجاح وقد تمثلت في:

أولاً: تعيين الجمعية العامة أميناً عاماً يعاونه مجلس لتقديم المشورة.

ثانياً: يتكوّن المجلس من:

أ - ممثل من كل دولة من الدول التالية: مصر، فرنسا، بريطانيا، باكستان، إيطاليا، الولايات المتحدة الأمريكية.

ب - ممثل عن كل منطقة من المناطق الليبية الثلاث (طرابلس - برقة - فزان).

(1) الأهرام، عدد 23004، الخميس 14 ذي الحجة 1368هـ - 6 أكتوبر 1949، «في

هيئة الأمم المتحدة: اعتراف إيطاليا بحق ليبيا في الاستقلال»، ص 1.

**ثالثاً:** على الأمين العام أن يستشير ويسترشد بآراء أعضاء المجلس أثناء القيام بالمسؤوليات المنوط بها، وله الخيار في تحديد عدد الممثلين المستشارين وفي المناطق التي يطلب النصيحة بصددتها وكذا في الموضوعات الأخرى<sup>(1)</sup>.

وفي 13 من أكتوبر اجتمعت اللجنة الفرعية لتدارس قضية اختيار مندوب عن الأمم المتحدة لمساعدة ليبيا خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق تسلم الليبيين السلطة فظهرت على السطح مجدداً بوادر الخلاف بين الدول الكبرى لتضارب المصالح الحيوية لكل منها ثم ظهرت مجدداً خلال اجتماع اللجنة السياسة والأمن في 15 أكتوبر ومن ثم أجلت الجمعية العامة اجتماعها حتى الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر 1949 ليتسنى للدول فرصة كافية لتقريب وجهات نظرهم في شكل الحكم المرتقب، والنظر في مصير وحدة التراب الليبي<sup>(2)</sup>.

وتكشف وثائق وزارة الخارجية البريطانية عن وجود محادثات مكثفة بين بشير السعداوي والسيد ساتا فورند المندوب البريطاني في الأمم المتحدة تركزت حول نشاطات إيطاليا في طرابلس والمجهودات التي يبذلها حزب الاستقلال الذي تموله إيطاليا وقلق الطرفين منه، مع التأكيد على استقلال ليبيا ووحدتها، وإمكانية التعاون مع الحكومة البريطانية في مجالات الدفاع والشؤون الاقتصادية والاجتماعية<sup>(3)</sup>.

(1) آمال السبكي، المرجع السابق، ص 51 - 52. نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ص 171 - 172. الأهرام، عدد 23012، الأحد: 24 ذي الحجة 1368هـ - 16 أكتوبر 1949، «توتر الحالة في طرابلس»، ص 2.

(2) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 78.

(3) برقية من بلاكلى إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 5 نوفمبر 1949: =

وفي 2 نوفمبر 1949 وبمقر المنظمة الدولية عقد اجتماع موسع بين أعضاء الوفود الليبية لتبادل الرأي بينهم حول ما سي طرح على المنظمة الدولية بشأن قضيتهم الوطنية، فظهرت الخلافات بين الوفد البرقاوي ووفد المؤتمر الوطني العام الطرابلسي من ناحية، ووفد حزب الاستقلال الذي تمسك برأيه في عدم الاعتراف بالإمارة السنوسية على ليبيا من ناحية أخرى. وبناء على طلب الوفد البرقاوي تدخل مندوبو مصر، والعراق، والسعودية، والباكستان لرأب الصدع بين الوفود الليبية المتخاصمة ولتقريب وجهات نظرهم حول القضية الليبية وهي في أدق مراحلها.

ويشير تقرير الوفد البرقاوي المقدم إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 12/12/1949 عقب عودته من مهمته إلى تمسك بشير السعداوي بمسألة استقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير محمد إدريس السنوسي، نقتطف منه الفقرات التالية:

«وبالفعل حضر بشير السعداوي الذي اعترف بحضورهم في تلك الجسدة بأنه لا يعمل لغير الاستقلال التام تحت تاج الأمير محمد إدريس السنوسي، وأبرز لهم الوثيقة الرسمية التي بيده من المؤتمر الوطني والتي

---

Fo. 371 - 73902- 67624.

Fo. 371 - 73903 - 67624.

نسخة من خطاب بشير السعداوي إلى السيد ساتا فورد بشأن المحادثات التي تمت بين الطرفين حول استقلال ليبيا ووحدتها، والعلاقات الليبية - البريطانية عقب الاستقلال: بتاريخ 23 أكتوبر 1949. ورد السيد ساتا فورد عليه والمحضر بتاريخ 27 أكتوبر 1949 والمحال إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 14 نوفمبر 1949. جريدة الوطن، عدد 202، بنغازي: 15 نوفمبر 1949، «الوطن تحذر من عراقيل بريطانيا في طريق قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا».



تخوله حق التمثيل على هذا الأساس.. وحدد موقفه من حزب الاستقلال قائلاً: وأنا المسؤول أمام هذه الدول العربية بأن أنبذ هذا الحزب، وأن أسير على خطة الوفد البرقاوي لأنني أنا أصدق الجميع لمصلحة بلادي ولسمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السنوسي الذي ليس في ليبيا جمعاء من تسول له نفسه أن يتقدم عليه، ولا يصح لنا استقلال أو وحدة بدونه<sup>(1)</sup>.

وكان بشير السعداوي على اتصال دائم بمندوبي بريطانيا، ومصر، والباكستان، والهند، والولايات المتحدة الأمريكية، مؤكداً لهم جميعاً أن ليبيا تطلب استقلالها ووحدتها. وأنها ستكون عاملاً من عوامل الاستقرار في الشرق الأدنى، والحكومة التي تنشأ في البلاد تكون حكومة ديمقراطية تضمن الحرية الفردية والحقوق المشروعة للسكان جميعاً، مبينا أن الاستقلال والوحدة هي الرغبة الإجماعية للسكان<sup>(2)</sup>.

ومما شجع المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة على مؤازرة الوفود الليبية كون بشير السعداوي قد سلمه نسخة فوتوغرافية من قرارات مؤتمر مسلاته السالف الذكر والمتضمن رغبة الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة تحت سيادة الأمير محمد إدريس السنوسي، وكان لذلك أثراً حسناً في نفسه مما دفعه إلى تأييد الوفود الليبية المطالبة بالاستقلال والوحدة<sup>(3)</sup>.

---

(1) المؤتمر الوطني البرقاوي، وثائق المؤتمر الوطني؛ نص تقرير الوفد البرقاوي إلى هيئة الأمم والمقدم إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 12 ديسمبر 1949. (مكون من ثمانية صفحات).

(2) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 238. عبد الرحمن الجنزوري، المرجع نفسه ص 149. وكهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003، ص 70.

(3) وثائق المؤتمر الوطني البرقاوي، نفس التقرير السابق.

وبعد مداولات عديدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع القرار المقدم إليها من اللجنة السياسية برقم 289 في 21 نوفمبر 1949، حظي مشروع القرار على تأييد 49 صوتاً ضد لا شيء وامتناع 9 عن التصويت<sup>(1)</sup>.

وفور صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإعلان استقلال ليبيا وجه بشير السعداوي التهنية إلى رئيس المؤتمر الوطني العام البرقاوي السيد محمد رضا السنوسي بتلك المناسبة السعيدة التي كان يتمناها كل مواطن ليبي، فرد عليه قائلاً: «المؤتمر الوطني يشكركم على تهانيتكم بما ظفرت به البلاد بفضل جهادها وصبرها الطويل كما نقدم لكم تهانينا ونرجو من الله أن يوفق المخلصين من أبناء هذه البلاد للوصول إلى ما يتفق وماضيها المجيد تحت تاج أميرنا المحبوب»<sup>(2)</sup>.

كما وجه التهنية إلى الشعب الليبي عبر أثير إذاعة طرابلس التي ربطت بإذاعة هيئة الأمم المتحدة في ليك سكسس، ونشرتها جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 26 نوفمبر 1949 أشاد فيها بجهاد الشعب الليبي، وصبره الطويل، وهنأه فيها بفوزه بالحرية والاستقلال، وأهاب به أن يشمر عن ساعد الجد للعمل في تضامن واتحاد قائلاً: «إن العمل لم ينته بعد، إن فترة الانتقال تتطلب بذل جهود أشق من سابقتها حتى يصبح استقلال البلاد ووحدةها أمراً

---

(1) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية. و.ر (3) لسنة 1949. (المستعمرات الإيطالية السابقة)؛ نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949 عن المستعمرات الإيطالية السابقة. والأهرام، عدد 23046 بتاريخ 22 نوفمبر 1949. وطرابلس الغرب، عدد 1960، بتاريخ 22 نوفمبر 1949. وإنجيليو ديل بوكا، المرجع السابق، ص 514.

(2) المؤتمر الوطني البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر؛ (وثائق المؤتمر) نص برقية السيد رضا السنوسي رئيس المؤتمر إلى بشير السعداوي بتاريخ 24 نوفمبر 1949، ص 62.

نافذاً مفعولاً، ولا أخال أن بني وطني الأعزاء إلا أنهم يدركون ويعرفون أن المستقبل متوقف على تعاضدهم وتساندهم في كتلة مترابطة لا يجد فيها الأجنبي سبيلاً إلى بث بذور التفرقة.. اضربوا الدليل الحي على أن هذه الأمة المجاهدة الفتية وقد فازت بهذا الاستقلال ليس فقط تقدر مسؤولية الاستقلال بل تعمل يداً واحدة لتدعيم بنيانه وتثبيت أركانه»<sup>(1)</sup>.

وعبر بشير السعداوي عن شكره وتقديره لموقف الوفد المصري في مساندة القضية الليبية حتى وصلت إلى بر الأمان قائلاً: «لقد وجدنا في خطاب كامل عبد الرحيم مندوب مصر تعبيراً صادقاً عن وجهة نظرنا في هذه المسألة، ويطيب لنا أن نقدم جزيل الشكر إلى سعادته وإلى أعضاء الوفد المصري لما بذلوه من جهود تأييداً لقضية وحدة ليبيا واستقلالها، إن الأمة الليبية مدينة لما لقيته من تأييد قوي متواصل من مصر حكومة وشعباً، ونحن ندرك حق الإدراك أن مهمتنا خلال فترة الانتقال ستكون شاقة ولكننا متأكدون أن مصر ستمدنا بكل ما نحتاج إليه من عون»<sup>(2)</sup>.

ومن قبيل الاعتراف بالجميل ورد الفضل لأهله ونيابة عن الشعب الليبي بأسره تقدم بشير السعداوي بالشكر الجزيل والتحية الصادقة إلى جميع تلك الحكومات والشعوب العربية والآسيوية التي نصبت أنفسها للدفاع عن حق الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة، وخص بالذكر مصر قائلاً: «ونحن الليبيين الذين وجدنا في مصر بلداً، وحكومة، وشعباً خير نصير لقضيتنا نزجها اليوم في هذه اللحظة الهامة الحاسمة من تاريخ بلادنا كلمة شكر وعرفان بالجميل، وهي منقوشة في صدورنا، صادرة عن أعماق قلوبنا لما

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص ص 290 - 291.

(2) الأهرام، عدد 23047، بتاريخ 23 نوفمبر 1949.

حبتنا به مصر النبيلة من عطف الشقيق على الشقيق، وحنو الجار على جاره، ومحبة الأم الرؤوم لأبنائها البررة»<sup>(1)</sup>.

وما أن تحققت أمنية بشير السعداوي في حصول الشعب الليبي على قرار استقلاله من المنظمة الدولية حتى عاد في بداية شهر ديسمبر إلى القاهرة وأبرق إلى المؤتمر الوطني العام الطرابلسي يخبره بوصوله إلى مصر ورغبته في إجراء اتصالاته بالحكومة المصرية، وفي زيارة بنغازي في طريق عودته إلى طرابلس<sup>(2)</sup>.

وخلال فترة إقامته القصيرة بالقاهرة عقب عودته من الأمم المتحدة تلقى رسالة من أحد المواطنين الليبيين تضمنت الإشادة بجهوده في اجتماعات المنظمة الدولية وتفانيه وإخلاصه في سبيل قضيته الوطنية قائلاً: «لقد كان لانتصاركم الباهر في هيئة الأمم وهيمنتكم على الوفود المرسلّة من ليبيا إلى أمريكا أجمل الوقع في نفوس جميع الشعب مما جعل هذه الأمة التي حقق الله أمانيتها على أيديكم لا تلهج إلا باسم المؤتمر ولا تهتف إلا باسم زعيم البلاد، وقد لمسنا ذلك في كل أفراد وفد برقة أيضاً أثناء مروره من طرابلس، وعندما علم الشعب بعودتكم من أمريكا إلى القاهرة سرت فيه موجة من الحماس وأخذ يفكر ويستعد لمقابلة بطل القضية الوطنية السعداوي»<sup>(3)</sup>.

وفي 12 ديسمبر 1949 أذاع الأمين العام لجامعة الدول العربية

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 291.

(2) نفس المرجع، الصفحة نفسها.

(3) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) وثيقة رقم (6) خطاب مرسل من أحد رجال الحركة الوطنية الليبية بطرابلس إلى بشير السعداوي بالقاهرة.

عبد الرحمن عزام نداء إلى الشعب الليبي هناهم فيه بالاستقلال، وطالبهم بالعمل من أجل إقامة الدولة الليبية على دعائم ثابتة وحكم وطني هدفه الأول سعادة الشعب الليبي ورفاهيته حتى تنال احترام وتقدير العالم أجمع<sup>(1)</sup>.

وهكذا يتضح مما سبق أن بشير السعداوي انشغل بقضيته الوطنية منذ وصول لجنة التحقيق الدولية إلى ليبيا مع بداية شهر مارس 1948 لمعرفة رأي الشعب الليبي في تقرير مصير بلاده وحرص مواطنيه على التمسك بمبادئ الاستقلال والوحدة.

وحاول ككل المرات السابقة أن يرأب الصدع بين أبناء وطنه ويعمل على تقريب وجهات نظرهم، ويتسامى عن كل الانتقادات الموجهة إليه من الداخل والخارج حرصاً منه على سلامة الوطن واستقلاله، ويتواصل مع كل الأطراف المؤيدة له والمعارضة على حد سواء إدراكاً منه لخطورة الموقف الذي يهدد وحدة بلادهم بفرض الوصاية والتجزئة، وبذلك فوّت الفرصة على دعاة الانفصال والتجزئة وحطّم مخططات الدول الاستعمارية الرامية إلى احتلال بلادهم، وصمد في وجهها حتى النهاية منتزعاً استقلال بلاده من المنظمة الدولية انتزاعاً وذلك بفضل إيمانه المطلق بعدالة قضيته الوطنية واستماتته في الدفاع عنها، ومؤازرة الدول الصديقة والشقيقة وفي مقدمتها مصر التي قدمت كل شيء ولم تدخر جهداً في سبيل حرية ليبيا ووحدة ترابها.

(1) جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام، ص 316 - 317. وسامي حكيم، هذه ليبيا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص 143. وعبد الرحيم عبد الهادي علي أبو طالب، الجامعة العربية وقضية استقلال ليبيا، القاهرة: جامعة القاهرة، دار نهضة الشرق، 1997، ص 208. جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، ص 54. ملحق رقم (26).

ويبقى في نهاية الفصل أن نتساءل ما هو دور بشير السعداوي في أعقاب تشكيل المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا؟ وما هي مواقفه من التطورات الدستورية في البلاد؟ وما موقفه من أول انتخابات نيابية في ليبيا خلال شهر فبراير 1952؟ وما هي سياسة الحكومة الجديدة تجاه بشير السعداوي وأنصاره في المؤتمر الوطني الطرابلسي؟ هذا ما سنتعرف عليه في الفصل الخامس والأخير والذي يتناول الحلقة الأخيرة من نشاط بشير السعداوي السياسي خلال الفترة الانتقالية الممتدة من صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 289 بتاريخ 21 نوفمبر 1949 وحتى طرده من البلاد في فبراير 1952 عقب هزيمة حزبه في أول انتخابات نيابية في ليبيا غداة تكوين أول حكومة ليبية بعد إعلان الاستقلال.

هنا يوسف اللواتي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)



## نشاط بشير السعداوي السياسي (1950 - 1952)

### الفصل الخامس

**أولاً : بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا:**

- تعيين المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا وزيارته الأولى لليبيا.
- بشير السعداوي ومؤتمر تاجوراء (25 مارس 1950).
- بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا (مجلس العشرة).

**ثانياً : بشير السعداوي واتجاهاته السياسية حيال التطور الدستوري في ليبيا:**

- بشير السعداوي ولجنة الواحد والعشرين.
- بشير السعداوي والجمعية الوطنية التأسيسية الليبية وقراراتها التمهيدية.
- بشير السعداوي والشكل التنظيمي والدستوري للدولة الليبية.

**ثالثاً : بشير السعداوي والحكومة الليبية في عهد الاستقلال:**

- بشير السعداوي وإعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951.
- بشير السعداوي والحكومة الليبية والانتخابات النيابية في فبراير 1952.
- نشاط بشير السعداوي السياسي في المنفى.





## نشاط بشير السعداوي السياسي (1950 - 1952)

يتناول هذا الفصل نشاط بشير السعداوي خلال الفترة الممتدة من سنة 1950 وإلى سنة 1952 وهي الفترة المتعلقة بالقضية الليبية خلال الفترة الانتقالية بدءاً من تعيين المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا ثم المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا (مجلس العشرة)، مروراً بموقف بشير السعداوي من قضية التطور الدستوري في ليبيا والشكل التنظيمي للدولة الليبية الجديدة، وانتهاءً بموقف بشير السعداوي من إعلان الاستقلال والانتخابات النيابية التي أدت في نهاية المطاف إلى خسارة المؤتمر الوطني الطرابلسي وأنصاره في تلك الانتخابات وطرده بشير السعداوي من البلاد في فبراير 1952، ثم التطرق باختصار إلى خاتمة حياة بشير السعداوي الذي ناضل من أجل استقلال ليبيا ووحدة ترابها لمدة تقرب من نصف قرن من الزمان.

**أولاً: بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا:**  
**- تعيين المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا وزيارته الأولى للأقاليم  
الليبية الثلاثة:**

نصّ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 289 والصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949 في مواده الأولى على تأسيس دولة ليبية مستقلة ذات سيادة وأن يقرر سكانها خلال سنتين وبمعاونة مندوب الأمم المتحدة والمجلس

الاستشاري شكل الحكم الذي يختارونه، وأن يتم تشكيل حكومة ليبية مؤقتة تتسلم من دولتي الإدارة (البريطانية والفرنسية) جميع السلطات الحكومية وفقاً لبرنامج يضعه مندوب الأمم المتحدة والمجلس الاستشاري بالاشتراك مع الدولتين السابقتين بكيفية تضمن نقل هذه السلطات إلى حكومة ليبية مؤلفة تأليفاً صحيحاً في موعد لا يتجاوز الأول من يناير 1952<sup>(1)</sup>.

وفي 10 ديسمبر 1949 تم انتخاب أدريان بيلت<sup>(\*)</sup> (Adrian Pelt) كمفوض عام للأمم المتحدة في ليبيا، وعينت ست دول لاسداء النصيحة له فيما يتعلق بالشؤون الليبية على أن يتشاور مع الزعماء الليبيين لاختيار أربعة أعضاء آخرين يمثلون سكان الأقاليم الليبية الثلاثة بما فيهم مندوب الأقليات، وعلى هذا الأساس تألف المجلس الاستشاري من عشرة أعضاء وهو ما بات يعرف بمجلس العشرة<sup>(\*\*)</sup>.

وفي مساء يوم 18 يناير 1950 وصل أدريان بيلت إلى مدينة طرابلس مصحوباً بزوجته وأعوانه، وفور وصوله تحدث أمام الصحفيين قائلاً: «إن مهمتي تنحصر في مساعدة الشعب الليبي على وضع دستور للبلاد، وإقامة حكومة مستقلة، وإنني لم آت لحكم بلدكم، لأن ذلك يبقى ضمن

---

(1) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية، و.ر (3) لسنة 1949، نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949، عن المستعمرات الليبية السابقة.

(\*) أدريان بيلت (Adrian Pelt): دبلوماسي هولندي، اشتغل في خدمة عصبة الأمم، يتقن اللغات الهولندية، والإنجليزية، والفرنسية، وهو من أفراد الجهاز الدائم بمنظمة الأمم المتحدة، دي كاندول، المرجع السابق، ص 107.

(\*\*) هذه الدول هي: بريطانيا، فرنسا، أمريكا، إيطاليا، باكستان، مصر، انظر هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1981، ص 76.

اختصاصات القوى الحاكمة حتى تتسلموا ذلك أنتم أنفسكم»<sup>(1)</sup>.

لقد طرح ذلك التصريح الكثير من التساؤلات المهمة أمام بشير السعداوي والشعب الليبي بأسره ويأتي في مقدمتها هل القوى الدولية المسيطرة على ليبيا ستترك ليبيا لشعبها؟ وما هو شكل النظام المرتقب لليبيا أهو جمهوري أم ملكي؟ أهو اتحادي أم وحدوي؟ وهل سيقبل الزعماء الليبيون بالأمير محمد إدريس السنوسي عنصراً موحداً لليبيا بأقاليمها الثلاثة أم سيطفو على السطح مجدداً اختلاف وجهات نظر الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين والفزانيين حيال تلك المسائل الجوهرية؟ وما العمل في ضوء تفارقت الأهمية الاستراتيجية لليبيا بالنسبة لتلك الدول وحجم الأقاليم الليبية الثلاثة التي لا زالت ترزح تحت نير الاحتلال الأجنبي؟ لا شك أن تلك الأسئلة المهمة قد طرحت نفسها أمام الشعب الليبي وقياداته المختلفة التي حرصت على تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة سالف الذكر على أكمل وجه وهو ما دفع بتلك القيادات بالتقاطر على مقر إقامة المندوب الدولي للترحيب به وتبادل الرأي معه حول خطوات تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة بأسرع ما يمكن وعلى الوجه المطلوب حيث زاره كل من سالم المنتصر رئيس حزب الاستقلال، ووفد عن المؤتمر الوطني قوامه مصطفى ميزران، والطاهر باكير، وأحمد عون سوف، ومحمد يونس الكريشكي وهم أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني، والصادق بن زراع رئيس حزب الأحرار، ووفد عن الكتلة الوطنية الحرة، وآخر عن حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، ووفد من الفزانيين المقيمين بطرابلس، وممثل إيطاليا، وممثل الطائفة اليهودية، وممثل

(1) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 138. جون رايت، المرجع السابق، ص 193. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، ص 255. طرابلس الغرب، عدد 2006، طرابلس: 20 يناير 1950.

الجالية المالطية، ونائب قنصل اليونان<sup>(1)</sup>.

وفي يوم الثلاثاء الموافق 24 من يناير 1950 غادر أديان بيلت طرابلس إلى بنغازي، وهناك اجتمع مع الأمير محمد إدريس السنوسي، كما اجتمع بأعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي فألقى نائب رئيس المؤتمر الوطني البرقاوي كلمة تضمنت طلب الاستقلال الناجز لليبيا على أن تؤسس بها حكومتان أو ثلاث بموجب اتفاق على أساس فيدرالي، والتعويض عن الخسائر التي لحقت برقة من الحرب، وإعادة الممتلكات التي اغتصبتها إيطاليا<sup>(2)</sup>.

ثم سافر إلى فزان واجتمع بسلطات الإدارة الفرنسية، وبعض الزعماء الفزانين، وتباحث معهم في كيفية تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بمنح ليبيا استقلالها في موعد لا يتجاوز أول يناير 1952<sup>(3)</sup>.

واستمرت زيارة أديان بيلت الاستطلاعية للأقاليم الليبية الثلاثة مدة أسبوعين تعرف خلالها عن كثر على وجهات نظر الإدارات العسكرية القائمة وكافة الهيئات السياسية والزعامات المحلية.

وما أن أنهى أديان بيلت زيارته الاستطلاعية للأقاليم الليبية الثلاثة حتى شد رحاله إلى القاهرة فاجتمع بالأمين العام لجامعة الدول العربية، وبزعماء المهاجرين الليبيين بغية التعرف على وجهات نظرهم حيال مستقبل بلادهم، وفي ختام زيارته للقاهرة صرّح قائلاً: «إنني سأتمسك بقرار هيئة

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 295.

(2) المرجع السابق ص 296. دي كاندول، المرجع السابق، ص 107. وثائق المؤتمر الوطني البرقاوي، خطبة السيد أبو القاسم أحمد الشريف السنوسي (نائب رئيس المؤتمر الوطني) أمام مندوب هيئة الأمم المتحدة بليبيا بتاريخ 27 يناير 1950.

(3) محمد عثمان الصيد، محطات، ص 53.

الأمم المتحدة كدستور لا أحيد عنه لأحقق استقلال ليبيا ووحدتها، وأن سكانها هم أصحاب الحق في تقرير مصيرها واختيار نوع الحكم الذي يرتضونه وسأتعاون مع السلطات المحتلة لإقامة جمعية تأسيسية، وحكومة ليبية<sup>(1)</sup>.

ثم اتصل بحكومات المملكة المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية، ودوائر هيئة الأمم المتحدة لاطلاعهم على نتائج زيارته الميدانية للأقاليم الليبية واتصالاته بكافة الأطراف التي لها علاقة بالقضية الليبية.

#### - بشير السعداوي ومؤتمر تاجوراء (25 مارس 1950):

في 2 فبراير 1950 وصل بشير السعداوي إلى بنغازي قادماً من القاهرة، واجتمع بالأمير محمد إدريس السنوسي وتباحث معه في موضوع وحدة الوطن، وإقامة نظام حكم ذاتي في طرابلس على غرار نظام الحكم في برقة، ووعدته ببحث الأمر مع الزعماء الطرابلسيين فور وصوله إلى طرابلس<sup>(2)</sup>.

وفي نفس الوقت صرح الأمير محمد إدريس السنوسي قائلاً: «قررت هيئة الأمم المتحدة أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة ولكنها لم تحدد كيف تتكون الدولة الليبية وتركت هذه المسألة لشعب ليبيا ليقرر المصير الذي يرضاه وقد اتفقت أخيراً مع بشير السعداوي على إقامة حكومة في طرابلس تشبه حكومة برقة وتركت له حرية الاتفاق مع سكان طرابلس والإدارة

(1) الأهرام: عدد 23120 بتاريخ 11 فبراير 1950، «زيارة أديان بيلت مندوب الأمم المتحدة في ليبيا للقاهرة». وطرابلس الغرب: عدد 2026 بتاريخ 12 فبراير 1950.

(2) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 187. أحمد زارم، مذكرات، ص 296.

البريطانية على إنشاء حكومة ودعاني بشير إلى أن أذهب إلى طرابلس لأعلن إقامة الحكومة ووعدته بالذهاب إذا سمحت حالتي الصحية بعد أن يتفق مع الطرابلسيين والإدارة<sup>(1)</sup>.

وفي 7 فبراير 1950 وصل بشير السعداوي إلى طرابلس وتباحث مع الزعماء الطرابلسيين في موضوع إقامة حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة فأفهموه بأن إقامة نظام حكم طرابلسي منفصل يصبح اعترافاً مسبقاً منهم بالنظام الاتحادي الذي طالب به الزعماء البرقاويون أمام أديان بيلت خلال زيارته لبرقة<sup>(2)</sup>.

وفي وقت لاحق صرح بشير السعداوي لمراسل وكالة الأنباء المتحدة الأمريكية قائلاً: «أنه سيكون من الضروري على حكومة ليبيا حين تشكل أن تتعاون مع الدول الصديقة، كما أنه لن يحكم سوى الأمير محمد إدريس السنوسي مهما كان نوع الحكومة الليبية الجديدة فدرالية أو موحدة»<sup>(3)</sup>.

وقد أخذ عليه علي الفقيه حسن رئيس الكتلة الوطنية الحرة ورأى في قوله ذلك قيداً لا يتفق وقرار هيئة الأمم المتحدة الذي ترك للشعب الليبي تقدير شكل الحكم، وانتهى إلى القول إن ما ذهب إليه بشير السعداوي لا يتفق ورغبات الشعب الليبي ويفتقر إلى الدليل<sup>(4)</sup>.

وفي منتصف شهر مارس 1950 اجتمع القنصل المصري ببنغازي مع

(1) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 326. أحمد زارم، مذكرات، ص 297.

(2) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 187.

(3) محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 326.

(4) محمد مسعود جبران، «صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي علي الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة، مجلة الشهيد، العددان 7 - 8، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر 1986 - 1987، ص 276.

بشير السعداوي في طرابلس وسلمه رسالة من وزير الخارجية المصرية والتي تتضمن رفض الحكومة المصرية لتكوين حكومة في طرابلس باعتبار أن ذلك يعتبر إقراراً بمبدأ تقسيم ليبيا، وخلال لقائهما عبر بشير السعداوي عن شكره لوزير الخارجية المصرية، وأكد له رفضه للمقترح البريطاني<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى وقع خلاف شديد بين بشير السعداوي من ناحية، وعبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبعض أعضاء هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة، وزعماء اللجنة الطرابلسية بالقاهرة من ناحية أخرى حول طريقة التعامل مع الأمير محمد إدريس السنوسي واتصالاته المباشرة مع السلطات البريطانية في ليبيا، فعبد الرحمن عزام واللجنة الطرابلسية وزعماء هيئة تحرير ليبيا أرادوا الضغط على الأمير محمد إدريس السنوسي لكي يبعده عن الإنجليز بعكس بشير السعداوي الذي كان يرى أن المبالغة في الضغط تزيد من التصاق الأمير محمد إدريس بالإنجليز، فضلاً عن ذلك فإن بشير السعداوي كان متهماً من قبل بعض الزعماء البرقاويين والطرابلسيين على أنه كان يأتمر بأوامر عبد الرحمن عزام لإرضاء للحكومة المصرية<sup>(2)</sup>.

هذا الخلاف على طريقة التعامل مع الأحداث وتّر العلاقة بين بشير السعداوي وبين عبد الرحمن عزام الذي بدأ يشكك همساً في شعبية بشير السعداوي والذي أراد نفي التهم التي كانت تلصق به وإثبات أنه رجل وطني يتعامل مع الأحداث حسبما تتطلبه المواقف لا ما يطلبه منه الأشخاص مهما كانت صفاتهم ومهما كانت علاقته الشخصية بهم، فالمصلحة مصلحة الشعب

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/3، ج1، محفظة 1609، رسالة من قنصل مصر ببغداد إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 14 مارس 1950.

(2) مصطفى فوزي السراج، ذكريات وخواطر، ص 384.



الليبي الذي ضحى بكل غال وقيم من أجل حريته واستقلال بلاده، ومن هنا قرر بشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي دعوة الزعماء الطرابلسيين إلى اجتماع عام يعقد بجامع مراد آغا الكبير بتاجوراء وحدد يوم 25 مارس 1950 موعداً لانعقاده<sup>(1)</sup>.

وفي الزمان والمكان المحددين اجتمع الزعماء الطرابلسيون والفزانيون في مؤتمر وطني عام لبحث ما وصلت إليه القضية الليبية من مراحل النجاح بعد أن دخلت معالجاتها في نطاق حدود الوطن ملابسات القضية نفسها وتطوراتها الأخيرة التي اجمع الشعب الليبي على السير في طريقها قدماً تنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949 القاضي بإنشاء دولة ليبية مستقلة موحدة (برقة، فزان، طرابلس) في موعد لا يتجاوز الأول من يناير 1952، وكانت النقاط المطروحة للنقاش في هذا الاجتماع تتمثل في الموضوعات التالية:

**أولاً:** قرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949 لإنشاء ليبيا دولة موحدة مستقلة ذات سيادة.

**ثانياً:** شكاوى أهل فزان من تعامل الإدارة الفرنسية لعرقلة تنفيذ القرار الدولي المشار إليه أعلاه.

**ثالثاً:** علاقة عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقضية الليبية، وموضوع حزب الاستقلال، واللجنة الطرابلسية بالقاهرة، وبقايا هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة<sup>(2)</sup>.

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات، ص 334.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، ملف سالم أبو خشم رقم

(12) و.ر (55) بتاريخ 22 مايو 1950.

وبعد نقاش مستفيض وخلال جلسات متوالية استمرت من الصباح حتى المساء توصل المجتمعون إلى قرارات مهمة تمثل أهمها فيما يلي:

- 1 - رفع أسمى آيات الشكر والامتنان لسمو الأمير محمد إدريس السنوسي على نصائحه وتوجيهاته السديدة.
- 2 - طالب المجتمعون من المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا بأن يجتمع بأقصى سرعة حتى إذا ما تم وضع دستور البلاد تألفت الحكومة الوطنية في ليبيا المستقلة حسبما نصت عليه المادة الثالثة من القرار الدولي.
- 3 - إبلاغ رئيس الإدارة البريطانية في طرابلس رغبة الشعب الليبي في تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة سالف الذكر.
- 4 - إبلاغ مندوب هيئة الأمم المتحدة كل الشكاوى التي تلقاها المؤتمر الوطني الطرابلسي العام عن أهل فزان ضد الإدارة الفرنسية، ورجاء سعادته للتوسط لدى الإدارة الفرنسية ليقوم وفد من أعضاء المؤتمر الوطني بزيارة إقليم فزان لتهدئة النفوس وتطمين الخواطر في فزان وطرابلس.
- 5 - التقدم إلى الإدارة الفرنسية بفزان بطلب يتضمن رغبة الشعب الطرابلسي ورغبة المؤتمر الوطني العام أن يوفد من أعضائه وفد لزيارة فزان للتحقق من أن الإدارة الفرنسية ماضية في تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة سالف الذكر.
- 6 - توجيه التحية وخالص الشكر لجميع دول الجامعة العربية على ما أسدته حكوماتها من مساعدات قيمة للشعب الليبي في أثناء جهاده للظفر بحريته واستقلاله.

- 7 - رجاء دول الجامعة العربية أن تستمر حكوماتها في بذل المعونة للشعب الليبي كي يتمكن من تحقيق استقلاله .
- 8 - رجاء الدول الأعضاء في الجامعة العربية أن تتوسط حكوماتها لمنع ما يذاع باسم الجامعة العربية عن قضية ليبيا إلا ما نصت عليه قراراتها من مؤازرة الشعب الليبي حتى يصل إلى أمانه القومية .
- 9 - رجاء الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية أن تتوسط لدى الأمين العام حتى يمتنع عن التحدث باسم الشعب الليبي ، أو باسم الطرابلسيين خاصة ، أو التدخل في شؤون الليبيين تدخلاً يتنافى مع قرارات مجلس الجامعة العربية وسياسة حكوماتها المرسومة تجاه القضية الليبية ، أو تشجيع الجماعات المنشقة عن الأمة والخارجة عن الوطن كحزب الاستقلال الطرابلسي ، واللجنة الطرابلسية ، وبعض الأفراد الذين اتخذوا أنفسهم أوصياء على هيئة تحرير ليبيا أو كانوا من الممتنمين إليها وغيرهم من الذين لا يقدرّون صالح الوطن .
- 10 - إبلاغ هذه القرارات من البند السادس فلاحقاً بعد أن صدق عليها المؤتمر الوطني الطرابلسي إلى حكومات الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ، وإلى سعادة أمين عام جامعة الدول العربية .
- 11 - إغلاق مقر هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة طالما أن ميدان العمل قد انتقل الآن إلى داخل البلاد ، ثم توجيه الدعوة لمن يشاء من أعضائها للاندماج في صفوف المؤتمر الوطني الطرابلسي العام<sup>(1)</sup> .

---

(1) برقة الجديدة، عدد 1323، بنغازي: الأربعاء 2 رجب 1369هـ - 19 أبريل 1950، «قضية بلادك يهملك تتبعها، مؤتمر تاجوراء يجدد الولاء والإخلاص لسمو الأمير المعظم ويتخذ قرارات خطيرة بشأن القضية الليبية»، ص 1.

وبعد إنتهاء المؤتمر سافر بشير السعداوي إلى القاهرة وسلّم الحكومة المصرية نسخة من محضر مؤتمر تاجوراء ومن هنا بدأ الخصام بين عبد الرحمن عزام وبشير السعداوي علانية مما أدى إلى القطيعة، وحجب من بعده تأييد المؤتمر من قبل جامعة الدول العربية<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى بعثت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة بمذكرة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية هاجمت فيها بشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام، ومحمد فؤاد شكري (مستشار هيئة تحرير ليبيا سابقاً وحزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام لاحقاً) قائلة: «اتخذ السعداوي بطانة سوء تتعرّش بالوطنيين وترميهم بالنقائص، وقد وجدت من السلطات الإنجليزية حماية لا يمكن لأحد أن يتصدى لها إلا أخذته أخذاً لا هوادة فيه، وقد بلغ تهوّر الأستاذ فؤاد شكري المصري أن يشتم الجامعة العربية والهيئات الطرابلسية على المنابر في اجتماعات يعقدها له الأستاذ السعداوي ليدافع عن سياسة الإنجليز ويشيد بجهوده التي يبذلها لفصل طرابلس وبرقة عن حظيرة العرب وتمكين الإنجليز من رقاب هذا الشعب المجيد، وقد أصبحت الحالة في طرابلس الغرب من الخطورة بحيث يخشى منها القضاء على ما بذلته الجامعة العربية ودولها من جهود لإنجاح قضية ليبيا، ولم يبق أمام الشعب إلا أن يستجير بالجامعة ودولها للتخلص من هؤلاء الدعاة وترجو دفع الخطر بلفت نظر هيئة الأمم لما يجري في طرابلس لإبطال قرارها بشأن ليبيا، واستدعاء الأستاذين السعداوي وفؤاد شكري للتحقيق معهما وإرسال مندوبين لملاحظة الحالة حتى يمكن للشعب أن يعبر عن شعوره بما يحقق حريته واستقلاله وتمسكه بعروبه وجامعتها»<sup>(2)</sup>.

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 335.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، =

ولم يتردد أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي العام في الرد على اللجنة الطرابلسية وأنصارها من بقايا هيئة تحرير ليبيا بل وصل الأمر إلى اتهام عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية بتحريض اللجنة الطرابلسية عليهم وحذروا في منشور لهم عموم الطرابلسيين من الانسياق وراء الإشاعات والاتهامات التي صدرت ضد زعيمهم بشير السعداوي والتي تهدف إلى التفرقة بين الأشقاء الطرابلسيين، وحثوا مواطنيهم داخل البلاد وخارجها على العمل مع بشير السعداوي<sup>(1)</sup>.

كما اتسعت شقة الخلاف بين بشير السعداوي وزملائه أعضاء هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة الذين اتهموا بشير السعداوي بالخروج عن مبادئ الهيئة، والخطوط الرئيسية للوصول بالبلاد إلى غايتها من حيث الوحدة والاستقلال التام الناجز، بل وصل الأمر إلى اتهامه بعرقلة تنفيذ قرار الاستقلال بالتقاء مآربه الشخصية مع أغراض الاستعمار، وحذرت الجامعة العربية من التعامل مع بشير السعداوي حتى لا يستغل ذلك التأيد في تثبيت أقدام المستعمرين وتوطيد نفوذهم ويفوت على الليبيين فرصتهم في الاستقلال<sup>(2)</sup>.

كما اعترض عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية على

---

= ملف اللجان والأحزاب رقم (36) و.ر (1) مذكرة مرسلة من الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ 31 مارس 1950، الملحق رقم (27). (صفحة واحدة) واللجنة الطرابلسية بالقاهرة، بيان حقيقة، أغسطس 1950، ص 6.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (5) منشور صادر عن المؤتمر الوطني الطرابلسي العام بتاريخ 3 أبريل 1950.

(2) هيئة تحرير، مذكرة عن أسباب الخلاف بين هيئة تحرير ليبيا والسيد بشير السعداوي، القاهرة: رجب 1369هـ مايو 1950، ص 7.

اتهامات المؤتمر الوطني العام الطرابلسي التي وجهها له مؤتمر تاجوراء بالعمل على تجزئة ليبيا وفصل الحركة الوطنية الليبية عن الجامعة العربية بسبب خلافاته السابقة مع الأمير محمد إدريس السنوسي، والتفاوض باسم الطرابلسيين مع الحكومة الإيطالية لتأمين مصالحها في ليبيا.

وفي تقدير الباحث أن هذه الاتهامات المتبادلة قد تركت أثراً سيئاً على علاقة بشير السعداوي بزعماء اللجنة الطرابلسية بالقاهرة وبقايا هيئة تحرير ليبيا، وبعدد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي كان له الفضل الأكبر في احتضان القضية الليبية ودعمها مادياً ومعنوياً في كافة المحافل الوطنية والقومية والعالمية، وبذلك فقد بشير السعداوي والمؤتمر الوطني الطرابلسي العام التأييد والمؤازرة من قبل الأمين العام لجامعة الدول العربية في وقت كان فيه الشعب الليبي في أمس الحاجة إلى وحدة صفوفه الوطنية ومؤازرة أشقائه العرب وفي مقدمتهم عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية في تلك المرحلة العصيبة من مراحل نضاله السياسي من أجل استقلاله وحرية ووحدة ترابه الوطني.

#### **- بشير السعداوي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا (مجلس العشرة):**

بعد أن انضحت الصورة أمام أدريان بيلت خلال زيارته للأقاليم الليبية الثلاثة، ثم زيارته للقاهرة، وعدد من العواصم الأوروبية، والمنظمات الدولية والإقليمية ومناقشتها في تنفيذ قرار المنظمة الدولية، عاد إلى طرابلس في 18 مارس 1950 لاستكمال عملية بناء المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا المكلف باستشارته بعد أن عينت حكومات كل من مصر، وباكستان، وإيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية مندوبيهم.

كان بيلت قد طلب من زعماء الأقاليم الليبية الثلاثة ترشيح مندوبيهم لعضوية المجلس، فاختار من بينهم على الجري ممثلاً لبرقة، ومصطفى ميزران ممثلاً لطرابلس، وأحمد السنوسي عن فزان، وجياكومو ماركينو (إيطالي) ممثلاً للأقليات<sup>(1)</sup>.

وفي 5 إبريل 1950 أنشئ المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا (مجلس العشرة) بتركيبته النهائية التي تتضمن قوى غربية (بريطانيا - فرنسا - إيطاليا - أمريكا) ودولتين إسلاميتين (مصر - باكستان) وثلاثة ممثلين عن الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس - برقة - فزان) وممثلاً عن الأقليات الأجنبية<sup>(2)</sup>.

وخلال وجود بشير السعداوي بالقاهرة في منتصف شهر أبريل 1950، اجتمع مع الأمير فيصل بن سعود وزير الخارجية السعودي وبحضور رياض الصلح وبحث معهما تطورات القضية الليبية التي سيببحثها مجلس جامعة الدول العربية بحثاً مسهباً خلال اجتماعاته المقبلة<sup>(3)</sup>.

وفي 25 إبريل 1950 عقد المجلس الاستشاري أولى جلساته في طرابلس، وقدم خلالها أدريان بيلت (Adrian Pelt) خطته الخاصة بالتطور الدستوري في ليبيا ممثلة في الخطوات التالية:

- (1) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 50.
- (2) جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تعريب عبدالحفيظ الميار، أحمد اليازوري، طرابلس: دار الفرجاني، ط 3، 1993، ص 194. هنري حبيب، المرجع السابق، ص 76.
- (3) برقة الجديدة، عدد 1323، بنغازي: الأربعاء 2 رجب 1369هـ - 19 إبريل 1950. «بشير السعداوي يجتمع بالأمير فيصل»، ص 1.

- 1 - انتخاب أعضاء المجالس المحلية في برقة وطرابلس وفزان خلال شهر يونيو 1950.
- 2 - اختيار أعضاء لجنة تحضيرية للجمعية الوطنية في مؤتمر لا يتجاوز شهر يوليو 1950 للتوصية بالطريقة التي ستجرى بها انتخابات الجمعية الوطنية الليبية وكيفية تأليفها، وطريقة وضع الدستور.
- 3 - انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية الليبية ودعوتها إلى الاجتماع في خريف 1950.
- 4 - تأليف الجمعية الوطنية لحكومة ليبية مؤقتة في أوائل 1951.
- 5 - إقرار الجمعية الوطنية الدستور وشكل الحكومة الليبية خلال 1951.
- 6 - إعلان استقلال ليبيا وتشكيل حكومة ليبية دائمة قبل أول يناير 1952<sup>(1)</sup>.

وبانعقاد الجلسة الأولى للمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا خطت القضية الليبية خطوة جديدة نحو تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي باستقلال ليبيا ووحدتها، وقد عقب بشير السعداوي على تلك الخطوة قائلاً: «وإن كنا لا نرى أنها تحقق جميع المطالب العادلة التي تقدم بها الليبيون إلا أننا ندرك بأنه بات عليهم دون سواهم أن يحققوا وحدتهم واستقلالهم»<sup>(2)</sup>.

---

(1) سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ص 62. وحسن سليمان محمود، المرجع السابق، ص 262. وطرابلس الغرب، عدد 2086، طرابلس: 26 إبريل 1950.

(2) محمد مصطفى زيدان، أيديولوجية الثورة الليبية، بنغازي، مكتبة الأندلس، (د. ت)، ص 42.



## ثانياً: بشير السعداوي واتجاهاته السياسية حيال التطور الدستوري في ليبيا:

### - بشير السعداوي ولجنة الواحد والعشرين:

استأنف المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا عقد جلساته في 12 يونيو 1950 وكانت الخطوة الأولى نحو التطور الدستوري للدولة الليبية الوليدة هي تكوين لجنة تحضيرية تتولى مهمة وضع الأسس التي تقوم عليها انتخاب جمعية وطنية ليبية، ووضع دستور للبلاد، وقد تعددت الآراء حول إنشاء تلك اللجنة وكثرت التساؤلات عن كيفية اختيارها، أختار على أساس الانتخاب؟ أم على أساس التمثيل النسبي للسكان؟ أم يكون التمثيل على مبدأ التساوي في العدد للأقاليم الليبية الثلاثة؟<sup>(1)</sup>.

وفي جلسة 14 يونيو 1950 أقر المجلس الدولي مقترحاً باكستانياً يقضى باختيار سبعة ممثلين عن كل إقليم من الأقاليم الليبية الثلاثة، ويتم اختيارهم على أساس التشاور مع زعماء كل منطقة على حده فيختار الأمير محمد إدريس السنوسي مندوبى برقة، ويختار أحمد سيف النصر مندوبى فزان، ويقوم المندوب الدولي بالتشاور مع زعماء طرابلس لاختيار مندوبى طرابلس ويتم اعتمادهم من قبل المجلس، ويجتمع ممثلو الأقاليم الثلاثة في طرابلس بتاريخ 1 يوليو 1950 لوضع خطة تمكن ممثلي الأقاليم في الاجتماع على شكل جمعية وطنية(\*) .

(1) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، مذكرة مرفوعة إلى مجلس هيئة الأمم المتحدة بشأن ما يدور بأروقة المجلس من أحاديث الانتخابات ومن يمثل الشعب في الهيئة التحضيرية، يوليو 1950. ومحمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 312. نقولاً زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا، ص 74.

(\*) تكونت اللجنة التحضيرية (لجنة الواحد وعشرين) من العناصر التالية: =

لكن اشتراط مندوبي إيطاليا، والأقليات (إيطالي) في المجلس الاستشاري تأييد الاقتراح مقابل أن يكون أحد أعضاء ممثلي طرابلس السبعة في اللجنة من الإيطاليين قد أثار حفيظة مندوبي الأقاليم الليبية الثلاثة في المجلس الاستشاري وكذلك الأمير محمد إدريس السنوسي زعيم برقة وأميرها، وأحمد سيف النصر زعيم فزان، وبشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام ورفضوا اشراك عضو إيطالي في اللجنة التحضيرية<sup>(1)</sup>.

وعلى الفور بذل مندوبو مصر وباكستان جهودهما من أجل اقناع الأطراف الراضية لإشراك عضو إيطالي في اللجنة التحضيرية فاجتمعا ببشير السعداوي بطرابلس وحملاه رسالة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي شرحا فيها ما قاما به من جهود من أجل تمرير المقترح الباكستاني في المجلس، وإبطال مقترح أدريان بيلت والمخططات البريطانية والفرنسية والأمريكية، وأن خطتهما قائمة على أساس اكتساب الصوتين الإيطاليين في المجلس وضماناً لكسب تأييد 22 دولة من دول أمريكا اللاتينية إذا ما أثير الموضوع

- 
- = - إقليم طرابلس: محمد أبو الأسعاد العالم، أبو الربيع الباروني، سالم المريض، علي رجب، أحمد عون سوف، عبد العزيز الزقلعي، والإيطالي ماركينو (عن الأقليات).
- إقليم برقة: عمر شنيب، خليل القلال، رشيد الكيخيا، عبد الكافي السمين، محمد أبو هدمه، أحمد عقيلة الكزة، الطايح البيجو.
- أقيم فزان: الطاهر الجارري، المهدي هية، أبو القاسم أبو قيلة، علي بدوي، أحمد الطبولي، علي المقطوف، محمد عثمان الصيد، سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ص 65. دي كاندول، المرجع السابق، ص 112. مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 167 - 168.

(1) مذكرة علي أسعد الجريبي ممثل برقة في المجلس الاستشاري لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا (صفحتان)، مكتبة سالم الكتبي الخاصة.

في الجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

كانت فكرة المندوب الدولي في انتخاب لجنة تحضيرية قد لاقت معارضة شديدة من مندوب مصر، ومندوب باكستان، ومندوب طرابلس، باعتبار أن إجراء انتخابات في منطقة طرابلس الواقعة تحت سيطرة الإدارة البريطانية قد يتيح لبريطانيا استغلال نفوذها في اختيار ممثلين وفق مصالحها<sup>(2)</sup>.

وأمام هذه المعارضة الشديدة اقترح أديان بيلت تأجيل جلسات المجلس الاستشاري لمدة شهر حتى يتمكن رئيس المجلس وأعضاؤه من زيارة الأقاليم الليبية الثلاثة، والتشاور مع زعمائها فزار المندوب الدولي إقليم فزان في مايو 1950، والتقى خلال زيارته بأحمد سيف النصر وعدد من زعماء الإقليم، كما قام محمد كامل سليم (مندوب مصر) وعبدالرحيم خان (مندوب باكستان) بزيارة إقليم برقة للقاء الأمير محمد إدريس السنوسي، وفي 19 مايو 1950 وصل بشير السعداوي إلى بنغازي قادماً من طرابلس بطريق البر فاجتمع بالمندوبين الدوليين في قصر المنار قبيل اجتماعهما بالأمير محمد إدريس السنوسي، وبحث معهما تطورات القضية الليبية في ضوء مقترحات المندوب الدولي<sup>(3)</sup>.

وفي يوم السبت الموافق 20 مايو 1950 اجتمع بشير السعداوي مع

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، رسالة من محمد كامل سليم وعبد الرحيم خان إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 17 يونيو 1950.

(2) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 167 - 168.

(3) برقة الجديدة، عدد 1334، بنغازي: الأحد 3 شعبان 1369هـ - 21 مايو 1950، «سعادة بشير بك السعداوي، وصوله الحاضر أمس الأول».

الأمير محمد إدريس السنوسي بقصر المنار بحضور محمد الساقزلي رئيس وزراء برقة، وببيرون كبير المستشارين، وبيرني من سكرتيرية المجلس الدولي، وبحث معهم اختصاصات المجلس الاستشاري، ودور المندوب الدولي، وارتباطه بالمجلس الاستشاري، وخطته المرسومة لاستقلال ليبيا ووحدة ترابها<sup>(1)</sup>.

وما أن أنهى بشير السعداوي اجتماعاته مع الأمير محمد إدريس السنوسي، والزعماء البرقاويين، ومندوبي مصر وباكستان في المجلس الاستشاري حتى توجه إلى القاهرة للتشاور مع المسؤولين لمناقشتهم في الخطة المقدمة من المندوب الدولي حول خطوات تنفيذ القرار الدولي سالف الذكر.

ولعل مما سبق يتضح حرص بشير السعداوي على تنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن استقلال ليبيا ووحدة ترابها ومتابعة تنفيذ الخطة المقدمة من المندوب الدولي وبما لا يتعارض مع القرار الدولي مع كافة الأطراف المحيية والدولية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالقضية الليبية حرصاً على استقلال بلاده ووحدة ترابها الوطني.

وفي يوم الأحد الموافق 19 يونيو 1950 وصل أدريان بيلت (Adrian Pelt) إلى بنغازي قادماً من طرابلس برفقة مصطفى ميزران ممثل طرابلس بالمجلس الاستشاري، وعلي الجربي ممثل برقة بالمجلس المذكور وفي مساء اليوم نفسه وصل بشير السعداوي وبرفته محمد فؤاد شكري ومعهما رسالة مشتركة هامة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي من مندوبي مصر وباكستان في المجلس الاستشاري تتضمن رأيهما بمزايا لزوم اشراك عضو إيطالي

(1) برقة الجديدة، عدد 1334، «التشريفات الأميرية».

لتمثيل الأقليات في طرابلس في اللجنة التحضيرية المزمع عقدها قريباً والمخاطر الجسيمة التي قد يسببها عدم اتباع هذا الرأي، ورأى الأمير محمد إدريس السنوسي ضرورة حضور مندوب مصر وباكستان إلى بنغازي للمداولة فاستدعاهما ولكن ظروفهما حالت دون ذلك غير أنهما أشارا برسالة مشتركة ثانية بضرورة قبول رأيهما لما فيه من مصلحة عامة لتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة بما لا يتجاوز اليوم الأول من مطلع سنة 1952.

ونظراً لأهمية ما جاء في الرسالتين المرسلتين من مندوبي مصر وباكستان، وأهمية المداولات التي جرت بين الأمير والوفود المذكورة التي كانت مدار بحث ومشاورة معه ومع رجال حكومته، ورئيس مجلس البرلمان، فقد رأى أن لا يقطع ويبت في ذلك الموضوع الخطير بل يحيله إلى البرلمان لمناقشته وإصدار قرار فيه، كما طلب من رئيس المجلس الاستشاري الدولي، ومندوبي مصر وباكستان وثيقة تصدر عن المجلس المذكور تؤكد على أنه على فرض اشتراك عضو إيطالي في اللجنة التحضيرية، أو الجمعية الوطنية عن الأقليات في طرابلس، فإن هذا لن يعد سابقة في تنظيم الوضع القانوني والدستوري للجالية الإيطالية عند استقلال ليبيا بعد وضع دستورها. وقد غادرت تلك الوفود مدينة بنغازي إلى طرابلس يوم الأربعاء 21 يونيو 1950<sup>(1)</sup>.

وفي 26 يونيو 1950 عاد أدريان بيلت المندوب الدولي إلى بنغازي وبرفقته مستشاريه القانوني، والسياسي، ومندوب برقة في المجلس الاستشاري وسلم رئيس الديوان كتاباً تضمن الوثيقة الصادرة عن المجلس

---

(1) بلاغ الديوان الرسمي، (صفحة واحدة) تحصل عليها الباحث من مكتبة سالم الكبتي الخاصة. ملحق رقم (28).

الاستشاري بصورة رأي، وعلى أثر ذلك تشكلت هيئة حكومية وشعبية تمثل برقة وتعبّر عن رأيها من الوزراء، وعضو برقة في المجلس وممثلوها في لجنة الواحد والعشرين لبحث الموقف الناشئ عن احتمال اشتراك عضو أجنبي عن الأقليات في طرابلس في اللجنة المذكورة، ولدراسة الرأي الصادر عن مجلس الأمم المتحدة في ليبيا بجلسته المنعقدة في 24 يونيو 1950، ولمناقشة معاني كتاب المندوب الدولي لرئيس الديوان الملكي بتاريخ 26 يونيو 1950.

وبعد المداولة قررت اللجنة المذكورة قبول ما ورد من المندوب الدولي ومجلسه الاستشاري بما يؤكد عدم وجود أي حق أو ادعاء للإيطاليين أو لغيرهم من الجاليات الأجنبية في طرابلس أو غيرها بطلب تمثيلهم السياسي في أية هيئات تأسيسية أو تشكيلات حكومية، وأن لهم فقط تأمين حقوقهم المدنية والدينية والاجتماعية بموجب الدستور، والهيئة لا تمنع الآن في وجود شخص أجنبي عن الأقليات في طرابلس إذا قرر الطرابلسيون أنفسهم قبوله معهم في لجنة الواحد والعشرين التي لها الحق في البث في موضوع تمثيل الأجانب أو عدمه في الجمعية الوطنية، ولا تقبل الهيئة مسؤولية تحميل برقة أية مسؤولية قد يسببها قبول الطرابلسيين اشتراك عضو أجنبي معهم في لجنة الواحد والعشرين، ورأت الهيئة أنه في هذه الصورة وهذه الروح تستطيع لجنة الواحد والعشرين أن تجتمع وأن تدعو لاجتماع الجمعية الوطنية الموكل بها بموجب قرار هيئة الأمم المتحدة وضع دستور ليبيا الذي تجد الهيئة مراعاة لمصلحة الجميع أن يكون من النوع الاتحادي «الفدرالي»<sup>(1)</sup>.

(1) برقة الجديدة، عدد 1348، بنغازي: 2 يوليو 1950، «بلاغ هام يصدره الديوان الأميري».

ولكن بعض زعماء وأعيان طرابلس اعربوا عن استنكارهم لذلك، وتقدموا بمذكرات احتجاج إلى مندوب هيئة الأمم المتحدة في ليبيا، وإلى الأمير محمد إدريس السنوسي، وإلى رئيس الإدارة البريطانية بطرابلس، وإلى القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية بطرابلس، وإلى قنصل فرنسا، كما تقدمت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة بمذكرة احتجاجية إلى مجلس هيئة الأمم المتحدة بليبيا<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى أجرى المندوب الدولي اتصالاته بأحمد سيف النصر زعيم فزان خلال زيارته لتونس حول اشراك عضو إيطالي عن الأقليات في لجنة الواحد والعشرين وأشار في تقرير قدمه إلى المجلس الاستشاري في وقت لاحق إلى موافقة أحمد سيف النصر باشتراك عضو إيطالي في لجنة الواحد والعشرين فقط<sup>(2)</sup>.

وهكذا تم تكوين لجنة الواحد والعشرين بعد اتصالات مكثفة أجراها المندوب الدولي والمجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا مع كافة زعماء أقاليم طرابلس وفي مقدمتهم بشير السعداوي، وبرقة وعلى رأسهم الأمير محمد إدريس السنوسي، وفزان وفي مقدمتهم أحمد سيف النصر.

ويعتقد أباحث أن موافقة بشير السعداوي، وكافة الزعماء الليبيين على قبول اشتراك عضو إيطالي ممثلاً للأقليات في لجنة الواحد والعشرين إنما

---

(1) برقة الجديدة، عدد 1347، بنغازي: 30 يونيو 1950، «مذكرة تقدم بها زعماء وأعيان طرابلس» واللجنة الطرابلسية بالقاهرة، مذكرة مرفوعة إلى مجلس هيئة الأمم المتحدة بليبيا، يوليو 1950.

(2) برقة الجديدة، عدد 1354، بنغازي: 21 يوليو 1950، «مجلس الأمم المتحدة بليبيا يواصل جلساته .. أحمد سيف النصر يوافق على اشتراك ممثل إيطاليا في لجنة الواحد والعشرين».

جاء بعد تأكدهم من أن ذلك لا يعتبر سابقة في تحديد الوضع القانوني للإيطاليين بعد وضع دستور ليبيا، وعند تحقيق استقلالها من ناحية، ومن ناحية أخرى نزولاً عند رغبة المندوبين المصري والباكستاني اللذان يدعمان قضية استقلال ليبيا ووحدة ترابها، ومراعاة للمصالح الإيطالية الليبية المشتركة بعد التوجه الإيطالي نحو دعم استقلال ووحدة التراب الليبي، ورداً على موقف السلطات البريطانية التي أعلنت أن لندن تنصح باستبعاد الأقليات عن المشاركة السياسية خوفاً من أنها ستعمل لصالح النفوذ الإيطالي في المستقبل سواء في إقليم طرابلس أم في الدولة الليبية بأكملها، ومن هنا كانت استجابتهم للطلب المصري الباكستاني بقبول اشتراك عضو إيطالي ممثلاً للأقليات في لجنة الواحد والعشرين خطوة صحيحة نحو التعجيل بوضع أسس استقلال بلادهم ووحدة ترابها في ضوء المطامع الاستعمارية التي لم تتوقف لحظة من اللحظات.

#### - بشير السعداوي والجمعية الوطنية التأسيسية الليبية وقراراتها التمهيدية:

وفي 27 يوليو 1950 عقدت لجنة الواحد والعشرين جلستها الأولى بمقر المندوب الدولي للأمم المتحدة بطرابلس، وحضر الجلسة الافتتاحية أعضاء المجلس الاستشاري وفي مقدمتهم المندوب الدولي للأمم المتحدة الذي أعرب عن شكره لكافة الزعماء الليبيين ودورهم في الوصول إلى تلك اللحظة التاريخية، منوهاً إلى الهدف من تكوين لجنة الواحد والعشرين، والمسؤولية الملقاة على عاتقها، وتحدث في الجلسة مندوب مصر، ومندوب بريطانيا، وأعضاء لجنة الواحد والعشرين ودعوا إلى ضرورة بذل الجهد المضاعف من أجل استقلال ليبيا ووحدة ترابها، وفي تلك الجلسة تم اختيار محمد أبو الاسعاد العالم رئيساً للجنة، كما اختير محمد عثمان الصيد



سكرتيراً، وخليل القلال مقررًا. كما قررت اللجنة تشكيل لجنة فرعية تتولى مهمة وضع اللائحة الداخلية التي تنظم عملها، فتم اختيار أبو الربيع الباروني، وعلي رجب من طرابلس، وعمر شنيب، وخليل القلال من برقة، والطاهر الجراي، ومحمد عثمان الصيد من فزان<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم التالي بدأت اللجنة الفرعية المكلفة بوضع اللائحة الداخلية عملها وعلى مدار ثلاثة أيام تمكنت خلالها من إعداد اللائحة الداخلية التي عرضت على اللجنة التحضيرية لإقرارها تمهيداً لتكوين الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية.

وعقب ذلك شرعت لجنة الواحد والعشرين في عملها المناط بها والمتمثل في تكوين الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية محاولة الإجابة عن أهم التساؤلات التالية: كم سيكون عدد أعضاء تلك الجمعية؟ وهل سيكون التمثيل على قدم المساواة بين الأقاليم الليبية الثلاثة أم تراعي النسبة العددية لسكان كل إقليم على حده؟ هل يكون التمثيل عن طريق الانتخاب أم التعيين؟ ومن يكون له حق الاختيار أو التعيين؟ متى وأين يكون انعقاد الجمعية الوطنية التأسيسية؟ وفي 7 أغسطس 1950 استأنفت اللجنة عملها للوصول إلى اتفاق بشأن التركيبة التأسيسية وبعد مداوالات قررت اللجنة بكامل أعضائها أن تتألف الجمعية الوطنية من ستين عضواً يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة، وأن يكون تمثيل الأقاليم الثلاثة على قدم المساواة (عشرون عضواً عن كل إقليم)<sup>(2)</sup>.

(1) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 57.

(2) برقة الجديدة، عدد 1364: 13 أغسطس 1950، «جلسة خاصة للجنة الواحد والعشرين؛ تحديد أعضاء الجمعية الوطنية الليبية»، الاتفاق على مبدأ التساوي في تمثيل أقاليم ليبيا الثلاثة.

باشرت اللجنة في مناقشة الكيفية التي سيتم بها اختيار أعضاء الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية وهل تتم العملية بالانتخاب الحر أم بالتعيين؟ كانت الفكرة السائدة لدى المندوب الدولي، والمندوب المصري بالمجلس الاستشاري، والمندوب البرقاوي، وكذلك المندوب الفزاني، والمندوب البريطاني، والمندوب الإيطالي؛ أن تتم عملية الاختيار عن طريق الانتخاب، ولكن المندوب الدولي تراجع عن فكرة الاختيار عن طريق الانتخاب بسبب مخاوف الوفد الطرابلسي من أن تسفر عملية الانتخاب عن اختيار عناصر غير مؤهلة لا تهمها المصلحة العليا للوطن وذلك أمر لا يمكن استبعاده في ضوء تعدد الأحزاب الطرابلسية، وتدخل سلطات الإدارة البريطانية.

كان رأي بشير السعداوي في تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية أن تتم بنفس الطريقة التي اتبعت في تأليف لجنة الواحد والعشرين، حيث يختار الأمير محمد إدريس السنوسي أعضاء برقة، وأحمد سيف النصر أعضاء فزان، وتقدم الأحزاب السياسية الطرابلسية قوائم مرشحيها وأن يكون التمثيل في الجمعية متساوياً، وأن تجتمع في شهر أغسطس 1950<sup>(1)</sup>.

وقد تعرض إلى النقد من قبل اللجنة الطرابلسية بالقاهرة بسبب إقراره مبدأ إنشاء ثلاث حكومات في الأقاليم الليبية الثلاثة باعتبار أن هذا المبدأ هو إقرار بتقسيم وحدة التراب الليبي<sup>(2)</sup>.

---

(1) الهيئة التأسيسية الليبية، تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية لدى رؤساء وفود الدول العربية، يناير - فبراير 1951، القاهرة: مطبعة التقدم، 1951. (ملحق رقم 2 مذكرة بشير السعداوي التي يطالب بموجبها بالفيدرالية والمساواة بين الأقاليم الثلاثة)، ملحق رقم (29). اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، بيان حقيقة، القاهرة: 1950، ص 4 - 5.

(2) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، بيان حقيقة، القاهرة: 1950، ص 4 - 5.

ولكن الوفد الفزاني أصر على مبدأ الاختيار عن طريق الانتخابات بناء على تعليمات حكومة فزان، ومن هنا جرت اتصالات مكثفة بين الحكومتين البرقاوية، والفزانية لإيجاد مخرج للأزمة حيث وصل عمر فائق شنيب رئيس الديوان البرقاوي مبعوثاً من الأمير محمد إدريس السنوسي إلى فزان واجتمع بأحمد سيف النصر رئيس الحكومة الفزانية وأعضاء حكومته مبدئياً رغبة الأمير محمد إدريس السنوسي في إقرار مبدأ الاختيار عن طريق التعيين وليس الانتخاب فوافق الفزانيون على ذلك، كما قام بشير السعداوي بلقاء محمد سيف النصر شقيق أحمد سيف النصر رئيس الحكومة الفزانية وطلب منه السفر إلى فزان لاقناع شقيقه بعدم التمسك بمبدأ الانتخاب عند اختيار أعضاء الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية<sup>(1)</sup>.

وقد كللت تلك المساعي بالنجاح حيث وافق أعضاء الوفد الفزاني في جلسة 12 أكتوبر 1950 على إقرار مبدأ تعيين أعضاء الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية بدلاً من انتخابهم<sup>(2)</sup>.

وفي اجتماعهما بتاريخ 15 أكتوبر 1950 تابحت اللجنة في مسألة موعد انعقاد الجمعية الوطنية ومكانه فاقترح ممثلوا فزان 10 يناير 1951 موعداً لذلك، بينما اقترح ممثلوا برقة 25 نوفمبر 1950، ونتيجة للخلاف الذي وقع بين الطرفين، أجلت اللجنة اجتماعها إلى يوم 18 أكتوبر أملاً في إيجاد تسوية، لكن استمرار الخلاف حدا برئيس اللجنة إلى تأجيل الجلسة إلى يوم 23 أكتوبر، وفي الموعد المحدد اجتمعت اللجنة لمناقشة الأمر

(1) وثائق الأمم المتحدة: التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، 1/1/ ج32/2 في 30 أكتوبر 1951، ص180 - 181. عادل محمد عثمان، مصر والقضية الليبية، ص369.

(2) برقة الجديدة، عدد 1392، بنغازي: 25 أكتوبر 1950.

وانتهت أخيراً إلى الموافقة على موعد 25 نوفمبر، ورغم اختيار مدينة طرابلس مقراً للجمعية فقد تركت الحرية للجمعية في تقرير الاجتماع في أي مكان آخر<sup>(1)</sup>.

وبعدئذ وافقت اللجنة على نص نهائي لقرار يتضمن كل القرارات التي اتخذتها سابقاً وهذا هو نص القرار:

- 1 - تتألف الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية من ستين عضواً.
- 2 - يتم تمثيل المناطق الثلاثة (برقة، فزان، طرابلس) على أساس التساوي العددي، بمعنى عشرين ممثلاً لكل منطقة.
- 3 - يتم التمثيل على أساس اختيار الممثلين، على أن يراعى العدل بين الأحزاب السياسية في المناطق المختلفة، ويهتم بالأشخاص المستقلين، والشخصيات البارزة، وخاصة في منطقة طرابلس.
- 4 - يختار الأمير محمد إدريس السنوسي ممثلي برقة، ويختار أحمد سيف النصر ممثلي فزان، وأما فيما يختص بممثلي إقليم طرابلس فبناء على اقتراح تقدم به عموم ممثلي طرابلس في لجنة الواحد والعشرين فإن أمر اختيارهم يوكل إلى محمد أبو الاسعاد العالم (رئيس اللجنة) على أن يقوم بعد الاتصالات والاستشارات اللازمة بإعداد قائمة المرشحين وعرضها على لجنة الواحد والعشرين في مدة لا تتجاوز السادس والعشرين من شهر أكتوبر 1950. (وترسل نسخة من هذا القرار إلى الأمير محمد إدريس السنوسي وأحمد سيف النصر).
- 5 - لا يجوز للأقليات غير الوطنية أن تشترك أو تمثل في الجمعية الوطنية

(1) وثائق الأمم المتحدة، التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة، ص 182.

وهذا مع وجود النية الصادقة، والشعور العام بوجود تأمين كافة الحقوق المدنية والدينية والاجتماعية لجميع الأقليات والأجانب في دستور ليبيا المقبل، واتفاق هذه اللجنة بأن الجمعية الوطنية سوف تراعى هذا المبدأ عند وضع الدستور أسوة بما هو معمول به في سائر الأمم المتمدنة.

6 - تعقد الجمعية الوطنية أول اجتماع لها في مدينة طرابلس يوم 25 نوفمبر 1950، ولها أن تعقد جلسات أيضاً في أي مكان آخر<sup>(1)</sup>.

وبتاريخ 24 أكتوبر 1950 قدم المندوب الدولي في أثناء حضوره الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة تقريره السنوي الأول عن القضية الليبية وتقريراً إضافياً عن نص القرارات التي اتخذتها لجنة الواحد والعشرين في جلستها المنعقدة بتاريخ 23 أكتوبر 1950.

وفي 30 أكتوبر 1950 أقرت لجنة الواحد والعشرين قائمة المرشحين التي قدمها زعماء الأقاليم الليبية الثلاثة وأنهت بذلك أعمالها في مسألة التطور الدستوري، وفي ختام جلستها بعثت ببرقية تهنئة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي معلنة فيها ولاءها وإخلاصها له ورد الأمير شاكراً لهم صنيعهم<sup>(2)</sup>.

وفي 16 نوفمبر 1950 أدلى المندوب الدولي ببيان في الجلسة (306)

---

(1) وثائق الأمم المتحدة، التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، مذكرة مندوب الأمم المتحدة إلى مجلس الأمم المتحدة بشأن أعمال لجنة الواحد والعشرين، ص 183.

(2) برقة الجديدة، عدد 1397، بنغازي: 5 نوفمبر 1950. حسن سليمان محمود، المرجع السابق، ص 234.

للجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كانت تتناقش في القضية الليبية، وانتهى النقاش في 17 نوفمبر باتخاذ القرار التالي:

أ - قيام جمعية وطنية تأسيسية تمثل الشعب الليبي في وقت لا يتجاوز بحال أول يناير 1951.

ب - أن تنشئ هذه الجمعية حكومة مؤقتة لليبيا في ميعاد لا يتجاوز أول أبريل 1951.

ج - أن تقرر دولتا الإدارة بنقل السلطة تدريجياً إلى الحكومة المؤقتة ويتم التسليم نهائياً في موعد أقصاه يناير 1952.

د - أن يحدد المندوب الدولي وبمشورة المجلس الاستشاري وبالاتفاق مع دولتي الإدارة طريقة نقل السلطات المذكورة في الفترة السابقة<sup>(1)</sup>.

وقد أثار إقرار لجنة الواحد والعشرين قائمة المرشحين التي قدمها زعماء الأقاليم الليبية الثلاثة على أساس الاختيار لا الانتخاب جدلاً كبيراً في الأوساط المحلية والعربية والدولية، فعلى الصعيد المحلي كان حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي ممثلاً برئيسه بشير السعداوي قد أبدى استعداداً للتعامل مع الجمعية الوطنية والاسهام في أعمالها لكنه سرعان ما أبدى خصومته للجمعية الوطنية بسبب عدم صلاحية لجنة الواحد والعشرين في اختيار الأعضاء، وأنها لم تراعى في تأليف الجمعية رغبة الشعب ولا رغبات أحزابه

---

(1) حسن سليمان محمود، المرجع السابق، ص 234. سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ص 78 - 79. دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية (وثائق الأمم المتحدة، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 387، الدورة الخامسة في 20 نوفمبر 1950) ملف رقم 37/111/3، ج 2، محفوظة 1603.

وهيئاته، واختير أعضاؤها من الأحزاب الاسمية التي كان يدعوها بأحزاب اللافات ومنها حزب الاستقلال الذي يرأسه سالم المنتصر، ولا يتجاوز عدد أتباع هذه الأحزاب أفراداً قلائل لا يتجاوزون عدد أصابع اليد، فضلاً عن أنه عهد باختيار أعضاء الجمعية عن طرابلس إلى الشيخ محمد أبو الاسعاد العالم الذي يتهمه أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي بأنه من الداعين إلى قبول الجنسية الإيطالية بالنسبة للمواطنين الليبيين<sup>(1)</sup>.

كما أعلنت اللجنة الطرابلسية معارضتها للطريقة التي تمت بها تأليف الجمعية الوطنية التأسيسية وطالبت بإعادة النظر في طريقة تكوينها من قبل هيئة الأمم المتحدة<sup>(2)</sup>.

وبالرغم من المعارضة الشعبية والرسمية في الداخل والخارج للنظام الذي وضعته لجنة الواحد والعشرين كأساس للتطور الدستوري في ليبيا، وأيده المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا، واعترفت به الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقد أصبح هو الأساس الذي سارت عليه الجمعية الوطنية طوال الفترة اللاحقة من أجل تنفيذ القرار الدولي بشأن استقلال ليبيا ووحدة ترابها وكانت الخطوة القادمة هي العمل على تأليف الحكومة الليبية، وإعداد الدستور.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمحفوظات، ملف أحمد زارم (62) وثيقة رقم (2) المؤتمر الوطني يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوانها في ليبيا الوطن الذي باعوه، ص 10.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36) برقية مرسلة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بتاريخ 25 نوفمبر 1950.

### - بشير السعداوي والشكل التنظيمي والدستوري للدولة الليبية:

أيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة التطورات الدستورية التي حققها المندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا، والمجلس الاستشاري، ولجنة الواحد والعشرين، واعترفت بالجمعية الوطنية كهيئة قانونية وبذلك انتهى النقاش حول مشروعية لجنة الواحد والعشرين وأعمالها. وبعد أن حازت الجمعية الوطنية السلطات كي تقرر الشكل التنظيمي والدستوري لمستقبل الدولة، وتختار من أعضائها لجنة لوضع الدستور، عقدت أول اجتماع لها في طرابلس بتاريخ 25 نوفمبر 1950 وبحضور حشد كبير من الدبلوماسيين، وبعد مناقشات دارت بين الأعضاء اختار أعضاء الجمعية محمد أبو الاسعاد العالم لرئاستها، وجرى انتخاب نائبين للرئيس أحدهما يمثل برقة، والثاني يمثل فزان، وفي نهاية اجتماعهم أبرقوا إلى الأمير محمد إدريس السنوسي يهتفون بذلك الإنجاز التاريخي<sup>(1)</sup>.

وفي 27 نوفمبر 1950 عقدت الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية اجتماعها الثاني واستهلته بوضع اللائحة الداخلية التي تنظم سير عمل الجمعية، ثم باشرت في مناقشة جدول الأعمال المتضمن شكل الدولة، ونوع الحكم، وإقرار الملكية، وتعيين هيئة لوضع الدستور على الأساس الاتحادي، ووسط معارضة وتأييد أقرت الجمعية الوطنية جدول أعمالها سالف الذكر<sup>(2)</sup>.

(1) الجمعية التأسيسية الوطنية الليبية، مجموعة محاضر الجمعية الوطنية ولجنة الدستور المنبثقة عنها سنة 70 - 1371هـ - 50 - 1951م، طرابلس، الجلسة الأولى يوم السبت 25

نوفمبر 1950، ص 1 - 3. محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ص 170.

(2) المرجع السابق، الجلسة الثانية، يوم الاثنين 27 نوفمبر 1950، ص 4 - 5.



وفي اجتماعها الثالث بتاريخ 2 ديسمبر 1950 ناقشت الجمعية جدول أعمالها المتكوّن من النقاط التالية: شكل الدولة ونوع الحكم، تقرير الملكية، تعيين لجنة لوضع الدستور على الأساسين الأولين. فقررت أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وأن يكون شكل الحكم فيها اتحادياً فدرالياً عادلاً، وأن تكون الحكومة ملكية دستورية ديمقراطية نيابية تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي، وأن ترفع الجمعية إلى جلالته قرارها التاريخي وتعتبره ملكاً شرعياً على ليبيا منذ ذلك التاريخ<sup>(1)</sup>.

وفي اجتماعها الرابع بتاريخ 4 ديسمبر 1950، تم اختيار شكل العلم الذي يتكوّن من ثلاثة ألوان: الأحمر، والأسود، والأخضر. ويتوسط اللون الأسود هلال ونجمة بيضاء، كان قد اختاره الأمير محمد إدريس السنوسي في السابق، وأعضاء لجنة الدستور التي تألفت من ستة أعضاء عن كل أقليم من الأقاليم الليبية الثلاثة<sup>(2)</sup>.

وفي اجتماعها الخامس بتاريخ 7 ديسمبر 1950، قرأ رئيس الجمعية الوطنية رسالة الأمير محمد إدريس السنوسي رداً على الدعوة التي أرسلت إليه لقبول العرش، وقد قبل الأمير الدعوة لكنه فضل تأجيل اعلان قبولها إلى أن

---

(1) المرجع السابق، الجلسة الثالثة يوم السبت 2 ديسمبر 1950، ص10، ملحق رقم (30). مندوب الأمم المتحدة في ليبيا، التقرير السنوي الثاني، 30 أكتوبر 1951، ص33. انظر نص الصيغة النهائية لقرار المناذاة بالأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا في محضر الجلسة الأولى للجنة الدستور المنبثقة عن الجمعية الوطنية، المنعقدة بتاريخ 6 ديسمبر 1950، ص154. والرابطة العربية، عدد 742، 2 ديسمبر 1950، «عرش ليبيا»، ص19.

(2) المرجع السابق، الجلسة الرابعة، الاثنين 4 ديسمبر 1950، ص12، وتقرير مندوب الأمم المتحدة السنوي الثاني، ص33.

تنتهي الإجراءات السياسية والدستورية والإدارية التي تمكنه فعلاً من ممارسة سلطاته الملكية<sup>(1)</sup>.

وفي اجتماعها السادس بتاريخ 14 ديسمبر 1950 وقّع أعضاء الجمعية الوطنية على وثيقة البيعة المقدمة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي، وقررت الجمعية الانتقال بكامل أعضائها إلى مدينة بنغازي لتقديمها إليه<sup>(2)</sup>.

وفي 17 ديسمبر 1950 وصلت الجمعية الوطنية بكامل أعضائها إلى بنغازي، وبقصر المنار وبحضور الأمير محمد إدريس السنوسي قدم أعضاء الجمعية الوطنية بيعتهم للأمير، وتعهدوا له بالولاء التام والعمل على استقلال بلدهم بأسرع ما يمكن، وخلال تقديم البيعة للأمير محمد إدريس السنوسي وصل بشير السعداوي إلى بنغازي قادماً من القاهرة وحضر كافة مظاهر الاحتفالات التي أقيمت من قبل الأمير محمد إدريس السنوسي، أو من قبل حكومة وأعيان برقة، ولم يقيم بالاعتراض على ما اتخذته الجمعية الوطنية من قرارات<sup>(3)</sup>.

ولكنه حين عاد إلى طرابلس فوجئ بردة فعل الشارع الطرابلسي حيال مسألة الاتحاد (الفدرالية) حيث خرجت الجماهير إلى الشوارع في مظاهرات

---

(1) المرجع السابق، الجلسة الخامسة، الخميس 7 ديسمبر 1950، ص16، وتقرير مندوب الأمم المتحدة السنوي الثاني، ص34.

(2) المرجع السابق، الجلسة السادسة، الخميس 14 ديسمبر 1950، ص18.

(3) تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية الليبية، صورة شاملة لأعضاء الجمعية التأسيسية مع الأمير محمد إدريس السنوسي وبجانبه بشير السعداوي الذي اشترك في الاحتفال بتقديم البيعة الملحق رقم 3، دي كاندول، المرجع السابق، ص114. مجيد خدوري، المرجع السابق، ص195. الهادي المشيرقي، المرجع السابق، ص346.

حاشدة وتجمعت أمام دار المعتمد البريطاني في طرابلس وأرسلت برقيات الاحتجاج إلى أدريان بيلت Adrian Pelt المندوب الدولي في ليبيا، وقامت مجموعة من المحتجين بمقابلة المندوب الدولي، ومندوب مصر في المجلس الاستشاري وطالبوهما بعدم تطبيق النظام الفدرالي، والتمسك بوحدة ليبيا، وهاجم أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي العام الجمعية الوطنية ووصموها بعدم الشرعية، ووصفوا النظام الاتحادي بأنه مشروع خططه الاستعماريون لتقسيم الوطن إلى ثلاث دويلات لضمان استمرار نفوذهم في برقة وطرابلس وفزان<sup>(1)</sup>.

وفي 5 يناير 1951 اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الطرابلسي، وأكدت على مبدئها الرامي إلى وحدة الوطن، بأن تكون ليبيا دولة واحدة دستورية ديمقراطية تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي، وأن تكون لها حكومة واحدة وبرلمان واحد بالانتخابات الحرة، وبنسبة التمثيل العددي لجميع سكان ليبيا، مع عدم الممانعة من تكوين إدارة محلية بسيطة شريطة عدم تأليف أي برلمان محلي أو مجلس وزراء في أي الأقاليم الليبية الثلاثة<sup>(2)</sup>.

وعندما عادت الجمعية التأسيسية إلى طرابلس جوبهت بمظاهرة شديدة من قبل أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي العام الذين تجمعوا أمام مقرها بقصر الخلد بمدينة طرابلس، وأعلنوا عن عدم اعترافهم بشرعيتها وبالنظام الفدرالي الذي أقرته، وبتمسكهم بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن

(1) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 66.

(2) الادعاء العام، حقيقة إدريس، ج2، طرابلس: إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، 1976، ص ص 50 - 51.

استقلال ليبيا ووحدتها، كما استنكرت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة قرارات الجمعية الوطنية التأسيسية وقدمت مذكرة إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية<sup>(1)</sup>.

ومن ثم قررت الجمعية الوطنية في جلستها التاسعة المنعقدة يوم الخميس بتاريخ 18 يناير 1951 أن ترسل وفداً برئاسة رئيس الجمعية للاتصال بالوفود العربية التي ستجتمع في القاهرة بتاريخ 20 يناير 1951 حتى يوضح وجهة نظر الجمعية ومشروعية تكوينها، وصحة قراراتها؛ حيث أن الوفود العربية غير مسلمة بما قامت به الجمعية، وبحالة البلاد عامة، وفي ضوء تصريحات عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ونواياه تجاه الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية، حيث أثارت تصريحاته كثيراً من النقد الحاد خاصة في برقة وفزان<sup>(2)</sup>.

وأصبح النزاع أوسع انتشاراً عندما تساءل بشير السعداوي عن أهلية الجمعية الوطنية في نداء وجهه إلى الأمم المتحدة، والجامعة العربية. واستمر بشير السعداوي يهاجم عدم أهلية الجمعية طوال النصف الأول من عام 1951 وبذا كسب تأييد عبد الرحمن عزام الذي صرح قائلاً: «إنها جمعية

---

(1) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 67. اللجنة الطرابلسية بالقاهرة: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بتاريخ 17 يناير 1951 (صفحتان).

(2) الجمعية الوطنية، محضر الجلسة التاسعة، الخميس 18 يناير 1951، ص 28. وتكون الوفد من محمد أبو الاسعاد العالم، وعمر فائق شنيب، وأبوبكر أحمد، و خليل القلال، ووصل إلى القاهرة في 22 يناير 1951 واستمرت زيارته حتى شهر فبراير 1951. والرابطة العربية، عدد 750، القاهرة: 27 يناير 1951، «وفد ليبيا»، ص 19 - 20.

غير شرعية، وأن جامعة الدول العربية لن تتحمل دولة قامت على أسس غير شرعية في وسطها<sup>(1)</sup>.

وجدير بالذكر أن فرع جمعية عمر المختار بدرنة تمسك بصلابة بوحدة ليبيا التامة وغير المشروطة، وأيد رأى مصر وبشير السعداوي القائل بأن الجمعية التأسيسية غير قانونية، وأن الفدرالية عبارة عن شكل من أشكال الاستعمار المقنع<sup>(2)</sup>.

بيد أن تصريحات عبد الرحمن عزام المؤيد لتلك الفكرة أثارت أزمات سياسية عربية فلم ترق لوفود العراق ولبنان التي اعتبرت هذه التصريحات تدخلاً في الشؤون الداخلية<sup>(3)</sup>.

وفي 23 من يناير 1951 بعث بشير السعداوي إلى الأمين العامة لجامعة الدول العربية ببرقية أعلن فيها تمسكه بوحدة بلاده ورفضه للحكم الفدرالى قائلاً: «اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الممثل للشعب الطرابلسي والذي سبق أن وضّحت قبل هذا للجامعة العربية رغبتها في التمسك بوحدة البلاد ورفض الحكم الفدرالى حيث لا يتفق مع وضع البلاد وأمانها الوطنية فاللجنة التنفيذية تكرر تمسكها بالوحدة التي نادى بها لجنة التحقيق الدولية، وفي كل مناسبة، وتستنكر أيضاً محاولات وفد الستين الذي سافر للقاهرة

---

(1) جون رايت، المرجع نفسه، ص 201. جامعة الدول العربية، محاضر اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، الجلسة الرابعة عشر 1951، ص 6 - 7. مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 191 - 192.

(2) إبراهيم سالم الشريف، من الأرشيف البريطاني: مذكرة عن الجمعية الوطنية البرقاوية (جمعية عمر المختار سابقاً). مجلة الوثائق والمخطوطات، عدد 5، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990، ص 457.

(3) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 93.

ليسعى أن يبرر موقفه أمام الجامعة العربية ليرغم الشعب الطرابلسي قبول الحكم الذي يرفضه رفضاً باتاً، فاللجنة تستنكر مؤهلاته هذه وترجوكم مؤازرة الشعب الطرابلسي في تحقيق وحدته التي أقرتها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الأخير المؤرخ في 17 نوفمبر 1950<sup>(1)</sup>.

وقد تزامنت البرقية مع وصول وفد الجمعية التأسيسية إلى قصر عابدين لتسجيل اسمه في سجل التشريعات ثم إلى وزارة الخارجية المصرية لمقابلة وزير الخارجية محمد صلاح الدين حيث شرح الوفد للوزير أسباب اختيار الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية على أساس الاختيار والمساواة، والجهود التي بذلها مندوب مصر في المجلس الاستشاري لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا ضد إجراء انتخابات في البلاد، وكان بشير السعداوي السبب القوي في التأثير على مندوب مصر حتى وافق على النظام الاتحادي، وتبعه مندوب باكستان بعد مشاورات أجريت مع مصطفى ميزران وبشير السعداوي حيث اشترك الجميع في وضع أسسها<sup>(2)</sup>.

وفي 27 يناير 1951 وصل بشير السعداوي إلى القاهرة للتأثير على الجامعة العربية وعلى الصحافة المصرية ولكنه تعرض إلى النقد بسبب تهجمه على الجمعية الوطنية وكان في مقدمة منتقديه جمعية عمر المختار بينغازي<sup>(3)</sup>.

---

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص .

(2) تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية، المرجع السابق، ص 1 - 2، والجمعية الوطنية التأسيسية، محاضر جلسات الجمعية، «بيان وفد الجمعية الوطنية إلى القاهرة» مرفق بمحضر الجلسة العاشرة بتاريخ 12 فبراير 1951، ص 33 - 35. رئيس اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، تقرير عن القضية الليبية في عهد الاحتلال الإنجليزي مرسل إلى قائد الأسراب حسن إبراهيم بتاريخ 16 يوليو 1953، ص 2.

(3) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 518.

وفي 5 فبراير 1951 بعث بشير السعداوي برسالة إلى وزير الخارجية المصري يعلن فيها رفض الشعب الليبي للطريقة التي تم بها تأليف الجمعية الوطنية قائلاً إنها ألحقت الظلم بإقليم طرابلس جراء تأليفها، حيث إن تأليفها جاء مخالفة لأبسط قواعد الديمقراطية، وأصول التمثيل الأولية وذلك لتفاوت عدد سكان المناطق الثلاثة حيث تبلغ الكثافة السكانية لإقليم طرابلس حوالي 800.000 تقريباً، وبرقة حوالي 250.000، وفزان 40.000 نسمة تقريباً<sup>(1)</sup>.

ويذكر وفد الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية إلى القاهرة أن النجاح كان كبيراً في تحطيم الأسطورة التي نسجها عزام باشا حوله في كل ما يتعلق بليبيا فقد استطاع الشعب المصري والحكومة المصرية والوفود العربية أن يدركوا تماماً أن عزام باشا رجل مغرض بقضية ليبيا وأهلها وأن تدخله في القضية غير مرغوب فيه لأنه قائم على غايات خاصة وأغراض شخصية، أما بشير السعداوي فقد تضائل نفوذه في مصر ولدى وفود العرب وقد حطمت الوثائق التي نشرت البقية الباقية إذ أنها كشفت النقاب عن أغراضه وعن مواقفه المتناقضة<sup>(2)</sup>.

ولم تلتزم اللجنة الطرابلسية بالقاهرة الصمت إزاء زيارة وفد الجمعية الوطنية للقاهرة ومقابلته للمسؤولين المصريين، ورؤساء وفود الدول العربية،

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/3، ج 5، محفظة 1231، رسالة من بشير السعداوي إلى وزير الخارجية المصرية بتاريخ 5 فبراير 1951. المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62)، و. ر (2) المؤتمر الوطني الليبي يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا في ليبيا الوطن العربي الذي باعوه، ص 10.

(2) الجمعية الوطنية، محضر الجلسة العاشرة، «بيان وفد الجمعية الوطنية في القاهرة» بتاريخ 12 فبراير 1951، ص 35.

وخاصة إزاء المذكرة التي قدمها الوفد لرؤساء الوفود العربية في الجامعة العربية، وأعضاء لجنتها السياسية، حيث فندت اللجنة الأسس التي استندت عليها الجمعية الوطنية الليبية في كل خطواتها التي اتخذتها من أجل إقرار الشكل التنظيمي والدستوري لمستقبل الدولة الليبية على أساس ملكي، اتحادي، في مخالفة صريحة لإرادة الشعب الليبي وأمانيه الوطنية في الاستقلال والوحدة<sup>(1)</sup>.

وفي الجلسة الثانية عشرة المنعقدة بتاريخ 21 فبراير 1951 طلبت الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية من الأمير محمد إدريس السنوسي أن يختار أعضاء الحكومتين المؤقتتين في طرابلس وفزان، وأن يطلب إلى الدولتين القائمتين بالإدارة أن تمكنهما من تسلم سلطاتهم وممارستها كإجراء مبدئي لتأسيس الدولة الليبية الاتحادية في التاريخ المحدد وفقاً لقرار الجمعية العامة وأعراب الأمير عن موافقته<sup>(2)</sup>.

وبعد أن أنهى بشير السعداوي زيارته للقاهرة بعد تصديه لوفد الجمعية الوطنية الموفد إلى القاهرة لتبرير اختيار النظام الفدرالي، عاد إلى طرابلس أواخر شهر فبراير 1951، وقد شاب رجوعه تراجع في الحماس مقارنة بما كان عليه في السابق، وحسبما كشفت الوثائق البريطانية فإنه تكررت محاولات اتصالاته بسلطات الإدارة البريطانية في طرابلس وتجاهلها له، وتخوفها من عدم سكوته على ذلك بمساعدة الوفدين المصري والباكستاني في المجلس

---

(1) اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، تعليق على مذكرة مفتي طرابلس في القضية الليبية التي قدمها إلى اللجنة السياسية للجامعة العربية، 25 فبراير 1951.

(2) الجمعية الوطنية، محاضر جلسات الجمعية الوطنية، الجلسة الثانية عشرة، بتاريخ 21 فبراير 1951، ص 40، والجلسة الثالثة عشر بتاريخ 5 مارس 1951، ص 42، والتقارير السنوي الثاني للمندوب الدولي في ليبيا، ص 34.



الاستشاري الدولي للأمم المتحدة بليبيا، وعدم رضاه على تشكيل حكومة ولاية طرابلس ولحسب رضاه وشراء صمته قد يعرض عليه منصب ما<sup>(1)</sup>.

وفي 5 مارس 1951 أصدر المعتمد البريطاني بطرابلس، وبعد التشاور مع الأمير محمد إدريس السنوسي القرار رقم (219) القاضي بتأليف حكومة محلية في طرابلس تكونت من خمسة أعضاء في بادئ الأمر ثم أضيف إليها عضو سادس، ولم يكن المندوب الدولي أدريان بيلت Adrian Pelt، أو بشير السعداوي والمؤتمر الوطني الطرابلسي، وبعض الزعماء الطرابلسيين، راضين عن سير الأمور بتحكم بريطانيا في إجراءات نقل الوضع إلى السلطات المحلية<sup>(2)</sup>.

وتشير تقارير الإدارة البريطانية في طرابلس إلى تنامي نشاط بشير السعداوي وأنصاره في المؤتمر الوطني الطرابلسي بمعارضتهم لقيام الحكومة المحلية الطرابلسية، وتهديدهم بمقاطعة الجمعية الوطنية التأسيسية، وبتهديدهم للقنصل العام الفرنسي في فزان، ومعارضتهم ترشيح محمود المنتصر لرئاسة الحكومة المؤقتة حيث ترأس بشير السعداوي اجتماعاً لحزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام في 6 مارس 1951 وبحضور 400 عضو من أعضائه، وتركز الاجتماع حول عدم شرعية السلطات البريطانية في تكوين حكومة طرابلس المحلية<sup>(3)</sup>.

---

(1) JT 10114-9-PA/1/67. رسالة من المستشار السياسي لقيادة الإدارة البريطانية في طرابلس إلى آلان (Allen) بتاريخ 26 فبراير 1951. ملحق رقم (31).

(2) جون رايت، المرجع السابق، ص 203. التقرير السنوي الثاني للمندوب الدولي في ليبيا، ص 35. أنجليو ديل دوكا، المرجع السابق، ص 549.

(3) Fo. 371 - 90 332 - 80576. تقرير عن اجتماع المؤتمر الوطني الطرابلسي خلال فترة تكوين الحكومة الطرابلسية المؤقتة بتاريخ 6 مارس 1951.

وفي الجلسة الخامسة عشر المنعقدة يوم الخميس 15 مارس 1951 طالبت بالاسراع بإقامة الحكومة المحلية بإقليم فزان<sup>(1)</sup>.

ولم يكن عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية أقل عنفاً من بشير السعداوي في نقده لشرعية الجمعية الوطنية حيث تقدم إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية مقترحاً عليها أن ترفض الاعتراف بالدولة الليبية الحديثة، فاتخذ مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 17 مارس 1951 بناء على توصيه اللجنة السياسية قراراً يدعو الدول العربية إلى عدم الاعتراف بالحكم الدستوري الذي أنشأته الجمعية الوطنية<sup>(2)</sup>.

وفي الجلسة الثامنة عشر للجمعية الوطنية المنعقدة بتاريخ 24 مارس 1951 قررت الجمعية إرسال وفد من عشرة أشخاص من أعضائها للسفر إلى بنغازي للتشاور مع الأمير محمد إدريس السنوسي حول تشكيل الحكومة الليبية المؤقتة وقد عاد الوفد مزوداً بارشادات الأمير وموافقة حول ذلك الموضوع<sup>(3)</sup>.

وهكذا ما أن عاد وفد الجمعية الوطنية التأسيسية من بنغازي حتى عقدت الجمعية الوطنية جلستها التاسعة عشر يوم الخميس 29 مارس 1951، واتخذت قرارها بتأسيس الحكومة المركزية المؤقتة للمملكة الليبية المتحدة على أن يكون من صلاحياتها الأولى:

---

(1) الجمعية الوطنية، محاضر جلسات الجمعية الوطنية، الجلسة الخامسة عشر، بتاريخ 15 مارس 1951، ص 48.

(2) جامعة الدول العربية، محاضر اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، الجلسة الخامسة عشر، مارس 1951، ص 84 - 85. وجامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المذكرة الإيضاحية لقرار مجلس الجامعة بشأن ليبيا، مارس 1951.

(3) الجمعية الوطنية، محاضر جلسات الجمعية الوطنية، الجلسة الثامنة عشر، بتاريخ 24 مارس 1951، ص 53 - 54.

- أ - الاتصال بمندوب الأمم المتحدة من أجل تهيئة الخطة التي تنقل بموجبها السلطات من الدولتين المشرفتين على الإدارة عملاً بأحكام قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 17 نوفمبر 1950.
- ب - تسلم السلطات من الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة في ليبيا تدريجياً بطريقة تضمن نقل جميع السلطات من أيدي الإدارتين الحاليتين قبل أول يناير 1952 طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 17 نوفمبر 1950 على أن تكون ممارسة تلك السلطات من قبلها وفقاً لنصوص الدستور وبصورة خاصة فيما يتعلق بتوزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية عند تقرير ذلك من قبل الجمعية الوطنية.

وتكوّنت الحكومة الاتحادية المؤقتة على النحو التالي: «محمود المنتصر رئيساً للوزارة ووزيراً للمعارف والعدل، علي الجري وزيراً للخارجية والصحة، عمر شنيب وزيراً للدفاع، منصور قداره وزيراً للمالية، إبراهيم شعبان وزيراً للمواصلات، محمد بن عثمان وزير دولة»<sup>(1)</sup>.

وبمناسبة تكوين الحكومة الليبية المؤقتة انهالت على الجمعية الوطنية رسائل التهاني من الأمير محمد إدريس، ورئيس وزراء برقة، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، والأمين العام للأمم المتحدة، ومندوب الأمم المتحدة في ليبيا<sup>(2)</sup>.

---

(1) الجمعية الوطنية، محاضر جلسات الجمعية الوطنية، محضر الجلسة التاسعة عشر، بتاريخ 29 مارس 1951، ص 58. والتقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، ص ص 224 - 226.

(2) المرجع السابق، محضر اجتماع الجلسة العشرين يوم الخميس 5 أبريل 1951، ص 60.

ولم تستمر تلك التركيبة الوزارية لمدة أيام حتى اتخذت الجمعية الوطنية قراراً بتعديل توزيع المناصب الوزارية في الحكومة الاتحادية فأصبحت بعد تعديلها على النحو التالي: «محمود المنتصر رئيساً للوزارة ووزيراً للمعارف، علي الجربي وزيراً للخارجية والعدل، عمر شنيب وزيراً للدفاع، منصور قداره وزيراً للمالية، إبراهيم بن شعبان وزيراً للمواصلات، محمد بن عثمان وزيراً للصحة العمومية»<sup>(1)</sup>.

وفي ذات الوقت كان المندوب الدولي قد عمل على تشكيل لجنة التنسيق التي تتولى نقل السلطات إلى الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة بقيادة محمود المنتصر، فتألفت اللجنة من مندوبين عن الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس، برقة، فزان) وممثلين عن الإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية، ومندوبين من الحكومة الليبية المؤقتة، وعملت تحت الإشراف المباشر للمندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا عاقدة العزم على وضع برنامج عملي لنقل السلطات التي كان يمارسها المعتمد البريطاني في طرابلس وبرقة، والمقيم الفرنسي في فزان إلى الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة، وعقدت سلسلة من الاجتماعات منذ 8 فبراير 1951 وقطعت شوطاً كبيراً في أعمالها بعد أن ألفت ثلاثة لجان فرعية هي لجنة التأسيس وأنيط بها إنشاء هيئة للموظفين اللازمين وإعداد تنظيم الدوائر للحكومة الاتحادية، واللجنة الفرعية المالية، واللجنة الفرعية القانونية، وبلغ عدد جلساتها المشتركة مع اللجنتين الفرعيتين إحدى وعشرين جلسة<sup>(2)</sup>.

(1) المرجع السابق، محضر اجتماع الجلسة الثانية والعشرين بتاريخ 17 أبريل 1951، ص 66.

(2) التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، ص 59. حسن سليمان محمود، المرجع السابق، ص 266.

بيد أن ممثل طرابلس في المجلس الاستشاري الدولي للأمم المتحدة في ليبيا وخلال مناقشة المجلس لبرنامج نقل السلطات الذي أعدته لجنة التنسيق خلال الجلسة الحادية والثمانين بتاريخ 28 يوليو 1951 أعلن أنه لن يبحث مسألة نقل السلطة إلى الحكومة الليبية المؤقتة لأن تلك الحكومة قد أنشئت من قبل جمعية وطنية غير الجمعية الوطنية التي هدفت إليها الجمعية العامة<sup>(1)</sup>.

وأذاعت محطة الشرق الأدنى مساء يوم الثلاثاء الموافق 31 يوليو 1951 أنها تلقت رسالة من مندوبها الخاص في بنغازي جاء فيها أن بشير السعداوي رئيس المؤتمر الوطني الطرابلسي طلب من الحكومة المصرية أن تطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما تبحث قضية ليبيا في دورتها المقبلة في باريس إرجاء استقلال ليبيا حتى يكون هذا الاستقلال موافقاً لرغبات الشعب الليبي وموافقة الحكومة المصرية على طلبه قد أحدث عاصفة هوجاء في اجتماع الجمعية الوطنية في جلستها الخامسة والعشرين بتاريخ 8 أغسطس 1951، ولكن بعض أعضاء الجمعية الوطنية طلبوا التريث في الرد والاتصال ببشير السعداوي والتأكد مما نسب إليه في ضوء ما نشر في جريدة طرابلس الغرب من تأكيد للخبر، ونفيه من قبل صحيفة شعلة الحرية الناطقة باسم المؤتمر الوطني الطرابلسي<sup>(2)</sup>.

ومن ناحية أخرى كثفت لجنة الدستور، ولجنتها الفرعية من جهودها في الاسراع بوضع مشروع الدستور لعرضه على الجمعية الوطنية، ووضع

(1) المرجع السابق، ص 73.

(2) الجمعية الوطنية، محاضر جلسات الجمعية الوطنية، محضر الجلسة الخامسة والعشرين بتاريخ الثلاثاء 7 أغسطس 1951، ص ص 76 - 79.

المندوب الدولي مشورته ومشورة الخبراء القانونيين بمجلسه أمام لجنة الدستور فاطلعت اللجنة على مجموعة من الدساتير الدولية الاتحادية كال دستور الهندي، والأندونيسي، والأرجنتيني، والاسترالي، والبرازيلي، والكندي، والمكسيكي، والسويسري، والفنزويلي، بالإضافة إلى بعض الدساتير العربية كال دستور المصري، والعراقي، والأردني، واللبناني، والسوري، وكذلك الاعلان العالمي لحقوق الإنسان كنماذج لفصل الحريات الأساسية، ثم مضت في دراسة مسألة توزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والولايات، وأتمت لجنة العمل خططها لتوزيع السلطات يوم 19 مارس 1951، ووافقت عليه لجنة الدستور بصفة نهائية يوم 17 مايو 1951<sup>(1)</sup>.

وانتقلت لجنة العمل بعد ذلك إلى بحث أحكام الدستور الخاصة بحقوق الملك وصلاحياته، ثم الفصل المتعلق بالبرلمان باختيار مجلسي الشيوخ، والنواب، والفصل الخاص بالسلطة القضائية، ثم الفصل المتعلق بالولايات، ثم الفصل المتعلق بالأحكام العامة، واختيار مقر للعاصمة، والفصل الخاص بالمالية، والفصل الخاص بالأحكام الانتقالية، وقانون الانتخاب<sup>(2)</sup>.

وكانت لجنة العمل التي عقدت ستاً وتسعين جلسة، ترسل إلى لجنة الدستور كل فصل من فصول الدستور عند انتهائها منه، وعلى العموم لم تدحل لجنة الدستور التي عقدت خمساً وعشرين جلسة أية تغييرات هامة في المشروعات التي أعدتها لجنة العمل إلا في الحالات التي تركت فيها لجنة

(1) التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، ص 40. وجون رايت، المرجع السابق، ص 202.

(2) المرجع السابق، ص ص 41 - 44.

العمل أمر اتخاذ القرارات إلى لجنة الدستور، غير أن تلك المسائل كتعيين الشيوخ والمسؤولية الوزارية وتوزيع السلطات، كانت محل مناقشات مطولة في اللجنة التي قامت بنفسها بتسوية مسألة تعيين الشيوخ<sup>(1)</sup>.

وبعد أن وافقت لجنة الدستور، ولجنة العمل على مشروع الدستور أرسل إلى الجمعية الوطنية للاطلاع عليه وإبداء الملاحظات حوله، وفي 17 سبتمبر 1951 تلقت الجمعية الوطنية رسالة من الأمير محمد إدريس السنوسي يدعو فيها الجمعية للاجتماع بينغازي لمناقشة الدستور وإقراره، وفي يوم 29 سبتمبر 1951 عقدت الجمعية أول اجتماع لها بينغازي وقرأ سكرتير الجمعية النص الكامل للدستور، وأجلت المناقشات إلى يوم 2 أكتوبر 1951<sup>(2)</sup>.

وفي 7 أكتوبر 1951 وافقت الجمعية الوطنية على جميع مواد الدستور وفي جو من الحماس العام أقرت الجمعية الوطنية بالإجماع الدستور بكامله وفوضت رئيسها ونائبي رئيسها بإصداره وإرساله رسمياً إلى الأمير محمد إدريس، ونشره في الجرائد الليبية الرسمية، وقد حضر الأمير محمد إدريس السنوسي، ورئيس الحكومة الليبية المؤقتة إلى مقر اجتماع الجمعية الوطنية في زيارة مفاجئة وتبدلت الكلمات بين رئيس الجمعية والزائرين الكريمين، وقد أشادت الكلمات بالجهود المبذولة من أجل الوصول إلى تلك اللحظة التاريخية الحاسمة في تاريخ نضال الشعب الليبي من أجل استقلال بلاده ووحدته ترابها<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 48.

(2) الجمعية الوطنية، محاضر اجتماعات الجمعية، الجلسة الثلاثون السبت بتاريخ 29 سبتمبر 1951، ص 96. والجلسة الثانية والثلاثون بتاريخ 2 أكتوبر 1951.

(3) الجمعية الوطنية، محاضر اجتماعات الجمعية، الجلسة الرابعة والثلاثون الأحد =

ودون الخوض في تفاصيل دستور المملكة الليبية المتحدة والمتكون من اثني عشر فصلاً، ومائتين وثلاثة عشرة مادة تناولت شكل الدولة ونظام الحكم فيها، وحقوق الشعب، واختصاصات الاتحاد الليبي والاختصاصات المشتركة، والسلطات العامة الاتحادية، والملك، والوزراء، ومجلس الأمة (الشيوخ - النواب) والسلطة القضائية، ومالية الاتحاد، والولايات، والأحكام العامة، والأحكام الانتقالية والوقفية، فقد أنكر بشير السعداوي وأنصاره في المؤتمر الوطني الطرابلسي على الجمعية الوطنية اختصاصها في وضع الدستور، وقال إن الكلمة الأخيرة يجب أن يقولها الشعب والبرلمان ولكنه امتنع عن الإدلاء برأيه فيما إذا كان الدستور مناسباً أو غير مناسب، وقال في هذا الخصوص يجب أن يترك لحكومة منتخبة انتخاباً حراً حق تعديل الدستور إذا اقتضى الأمر<sup>(1)</sup>.

واستمراراً لعمل لجنة التنسيق فقد اجتمعت اللجنة في 21 أغسطس 1951 بينغازي وبحث سبل الإسراع في تسليم السلطات التي تقوم بها سلطات الإدارتين البريطانية والفرنسية في الأقاليم الليبية أصر المعتمد البريطاني، والمقيم الفرنسي على عدم تسليم السلطات إلى الحكومة الاتحادية الليبية المؤقتة قبل صدور الدستور، وهو ما يوضح بجلاء أن هناك أمراً يلوح في الأفق وهو ما ظهر واضحاً في اجتماعات المجلس الاقتصادي لليبيا حينما كان يناقش مسألة العجز في الميزانية الليبية خلال شهر سبتمبر

---

= بتاريخ 7 أكتوبر 1951، ص 121، والتقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، ص ص 52 - 53.

(1) أحمد زارم، مذكرات، ص 200. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (153) و.ر (1) بعنوان: الدستور الليبي.



1951، والذي أعلن فيه عن اعتماد ليبيا على المعونة المالية البريطانية والفرنسية وانضمام ليبيا إلى كتلة الاسترليني، ومعارضة مصر لذلك واستعدادها للمساهمة في سد العجز المالي على أساس دولي<sup>(1)</sup>.

واستجابة لطلب الجمعية الوطنية فقد أوصت لجنة التنسيق في 24 أغسطس 1951 باتخاذ فصل اختصاصات كل من الحكومة الليبية الاتحادية والولايات أساساً لتسليم السلطات من قبل دولتي الإدارة وبالشروع في التسليم في ميعاد لا يتجاوز 15 سبتمبر 1951، وبما أن الدستور لم يصدر بعد فقد قررت الجمعية الوطنية تخويل الحكومة الليبية المؤقتة حق ممارسة السلطات في جميع المسائل التي تتسلمها وفقاً لما تقرر في فصل اختصاصات كل من الحكومة الاتحادية الليبية وإدارات الولايات الذي وافقت عليه الجمعية يوم 8 أغسطس 1951<sup>(2)</sup>.

وفي 8 أكتوبر 1951 قدمت لجنة التنسيق توصياتها إلى الحكومة الليبية المؤقتة بشأن التنظيم الأول للحكومة الليبية الاتحادية وميزانيتها العادية الأولى<sup>(3)</sup>.

وفي 12 أكتوبر 1951 أصدر المعتمد البريطاني في طرابلس المنشور رقم 220 الخاص بنقل السلطات رقم (1) والذي خوّل الحكومة الليبية من إصدار قانون وتنفيذه بشأن ادخال عملة ليبية على أن يعمل بهذا القانون

(1) سامي حكيم، استقلال ليبيا، ص 240.

(2) الجمعية الوطنية، محاضر اجتماعات الجمعية، الجلسة السادسة والعشرين يوم السبت 18 أغسطس 1951، ص 80، ومحضر الجلسة السابعة والعشرين يوم الأربعاء 5 سبتمبر 1951، ص 86 - 87.

(3) راسم رشدي، المرجع السابق، ص 168.

كقانون ليبي، والمنشور رقم 221 والخاص بنقل السلطات رقم (2) ونصّ على أن الحكومة الليبية المؤقتة قد نقل إليها سلطة عقد اتفاقات مالية مع الدولتين القائمتين بالإدارة حتى يتسنى نقل سلطات أخرى، واتخاذ أي إجراء تنفيذي أو تشريعي لازماً لتنفيذ مثل هذه الاتفاقيات. كما أصدر المعتمد الفرنسي في فزان بتاريخ 12 أكتوبر 1951 المنشور رقم (1) بشأن قانون العملة، والمنشور رقم (2) بشأن نقل السلطات إلى الحكومة الاتحادية المؤقتة<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى اقترح المندوب الدولي أن تضع الدولة أو الدول التي ستساهم في تغطية العجز المالي في حساب خاص للحكومة الليبية وأن يشرف على انفاق الميزانية خبير مالي تعينه الأمم المتحدة، ولكن تعارض ذلك مع المخططات البريطانية الفرنسية فقد تم رفضه، وأصرّت السلطات البريطانية والفرنسية تسليم السلطات التي لا تتطلب مصروفات مالية، أما التي تتضمن مصروفات فتسلم بناء على اتفاقيات مالية توقع بين الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة وبين كل من بريطانيا وفرنسا، وعلى هذا الأساس تم توقيع الاتفاقيتين بين كل من الحكومة الليبية والحكومتين البريطانية والفرنسية فيما بعد.

وهكذا اتضحت المطامع الاستعمارية البريطانية والفرنسية في ليبيا مجدداً، وبتوقيع تلك الاتفاقيات اكتسبت الدولتان شرعية التدخل في الشؤون الداخلية الليبية وفرض سيطرتها عليها، وهو ما عانت منه ليبيا طوال الفترة التي سبقت ظهور النفط في البلاد أواخر الستينات.

ومن ناحية أخرى تابعت الجمعية الوطنية مع الحكومة الليبية المؤقتة

---

(1) التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا، ص 372 - 375، ثم ص

إجراءات وضع قانون الانتخاب الأول لمجلس النواب حيث نصت المادة 204 من الدستور على أن تضع الحكومة الاتحادية المؤقتة قانون الانتخاب الأول لمجلس الأمة، ويعرض القانون على الجمعية الوطنية للموافقة عليه وإصداره، ويجب أن يتم إصداره في ميعاد لا يتجاوز الثلاثين يوماً من تاريخ إصدار الدستور، كما نصت المادة 205 على وجوب إجراء الانتخابات الأولى لمجلس النواب في ميعاد لا يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف من تاريخ إصدار قانون الانتخاب<sup>(1)</sup>.

وفي الجلسة الخامسة والثلاثين يوم الخميس 18 أكتوبر 1951 حثَّت الجمعية الوطنية الحكومة الليبية المؤقتة على الإسراع لوضع قانون الانتخاب، فجاء رد الحكومة بإحالة قانون الانتخاب إلى رئيس الجمعية الوطنية والذي طرح القانون لقراءته وبحثه في اجتماع الجمعية في جلستها السادسة والثلاثون يوم الاثنين 22 أكتوبر 1951، واحالت الجمعية الوطنية قانون الانتخاب إلى لجنة العمل للنظر فيه وتهذيبه، وتعهدت اللجنة باتمام دراستها في غضون عشرة أيام من ذلك الاجتماع<sup>(2)</sup>.

أطلع المندوب الدولي على قانون الانتخابات وأبدى بعض الملاحظات حول رغبته في تقديم المساعدة وإبداء المعونة لكي يكون القانون متناسباً مع الدستور، وقد أخذت لجنة العمل بتلك الملاحظات.

وفي جلستها الثامنة والثلاثين المنعقدة يوم السبت 3 نوفمبر 1951 شرَّعت الجمعية في قراءة القانون ودراسته واستمرت الجمعية في دراسة

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (153) بعنوان: الدستور الليبي، المواد 204، 205.

(2) الجمعية الوطنية، محاضر اجتماعات الجمعية، الجلسة الخامسة والثلاثين بتاريخ الخميس 18 أكتوبر 1951، ص 122.

القانون حتى الجلسة الثالثة والأربعين يوم الثلاثاء الموافق 6 نوفمبر 1951 وهو آخر موعد لصدور قانون الانتخاب وفقاً لما قرره الجمعية في الدستور، وفي نهاية الاجتماع فوض أعضاء اللجنة الوطنية الرئيس لإصدار القانون وتوقيعه باسمها<sup>(1)</sup>.

وفي ختام الجلسة تقدم رئيس الجمعية الوطنية بشكره إلى الأعضاء على ما أبدوه من الانسجام وروح التفاهم والجد والنشاط الملموس مما كلل عملهم بالنجاح باخراج دستور بلادهم بالصورة المثلى، كما أثنى على لجنة العمل على ما قامت به من جهود جبارة في تنسيق قانون الانتخاب وإظهاره في ثوب قشيب، وعلى ما قامت به من العمل المجيد في سبيل احضار مشاريع الدستور حين إعداده مما سيسجله لها التاريخ بالفخر والمجد<sup>(2)</sup>.

وهكذا أتمت الجمعية الوطنية مهمتها وأرجأت إعلان انفضاضها إلى يوم إعلان الاستقلال وفقاً لقراراتها.

ولكن أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي العام رأوا في الدستور مأخذ واضحة، وأسرعوا برفع مذكرة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي طالبين منه سد الشغرات، فلم يكن منه إلا كلمة شفوية واحدة ستجرى الانتخابات بعدالة<sup>(3)</sup>.

(1) 'الجمعية الوطنية، محاضر اجتماعات الجمعية، الجلسة الثالثة والأربعين بتاريخ الثلاثاء 6 نوفمبر 1951، ص 146.

(2) لمرجع السابق، ص 149.

(3) 'حمد زارم، مذكرات، ص 224.

### ثالثاً: بشير السعداوي والحكومة الليبية في عهد الاستقلال:

#### - بشير السعداوي وإعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951.

وبالانتهاء من إتمام إجراءات نقل السلطات إلى الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة بدأت المرحلة المتعلقة بإعلان الاستقلال، وتمهيداً لذلك فقد تم في صباح يوم 24 ديسمبر 1951 نقل آخر السلطات من المقيمين البريطانيين والفرنسيين إلى الحكومة الليبية المؤقتة، وأنهت أعمال الإدارات الأجنبية، وأنهت الجمعية الوطنية عملها فانفضت وفقاً لقراراتها، وأصبحت الحكومة الليبية تتمتع بصلاحيات كاملة، وأصبح الدستور معداً للتنفيذ، وأصبح الطريق ممهداً لإعلان استقلال ليبيا بصفة رسمية وقبل أسبوع من الموعد النهائي الذي حددته الأمم المتحدة<sup>(1)</sup>.

وفي العاشرة صباحاً من يوم 24 ديسمبر 1951 أعلن الملك محمد إدريس السنوسي بصفة رسمية بقصر المنار بمدينة بنغازي أمام أعضاء الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة، وأعيان الأقاليم الليبية الثلاثة، والمندوب الدولي للأمم المتحدة في ليبيا، والممثلين الدبلوماسيين للدول الأجنبية أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وأن الدستور قد أصبح ساري المفعول منذ ذلك اليوم، وأنه سيحكم البلاد بطريقة دستورية وفقاً لأحكام الدستور<sup>(2)</sup>.

وعلى أثر ذلك قدّم محمود المنتصر رئيس الحكومة الليبية المؤقتة استقالة حكومته للملك فقبلها منه وطالبه بتشكيل أول حكومة ليبية في عهد

(1) مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 242 - 243.

(2) محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 78. وحسن سليمان محمود، المرجع السابق، ص 267.

الاستقلال فتولى رئاسة الحكومة ومنصب وزير الخارجية، واختار فتحي الكيخيا نائباً له ووزيراً للعدل والمعارف، وتولى عمر فائق شنيب إدارة الديوان الملكي<sup>(1)</sup>.

وأصدر الملك مراسيم ملكية بتعيين ولاية أو حكام للأقاليم الليبية الثلاثة، وحوّلت حكومات الأقاليم الثلاثة إلى ولايات، وأصبح يرأس المصالح المختلطة فيها موظفون كبار يعرفون بالنظار بدلاً من الوزراء، وأصبح بمقتضى الدستور لكل ولاية الحق في أن تضع قانونها الأساسي الخاص وتصدره في غضون سنة من تاريخ إصدار الدستور الليبي<sup>(2)</sup>.

وما أن انتهت مراسم الاحتفال الرسمي بإعلان الاستقلال حتى عاد محمود المنتصر رئيس الحكومة ووزير الخارجية إلى طرابلس مساء نفس اليوم ليستقبل بمكتبه مندوب الأمم المتحدة في ليبيا ويسلمه رسالة موجهة إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة يخطر فيها بإعلان استقلال ليبيا ومطالبتها بالاشتراك في عضوية هيئة الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى<sup>(3)</sup>.

وحول الاستقلال صرح بشير السعداوي قائلاً: إنه يعني الاستقلال الحقيقي الصريح وليس المموه المغشوش، ويدرك الواقع الذي عليه ليبيا فهي محتلة من الإنجليز، والفرنسيين، والأمريكيين، وإنها فقيرة أشد الفقر وليبيا ليست الدولة الفقيرة الوحيدة على وجه الأرض فمثلها العشرات وعلينا أن نستفيد من خبراتها، وأن نبحث عن النواحي الإيجابية القليلة في محيطنا

(1) جون رايت، المرجع السابق، ص 207.

(2) سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ص 80.

(3) جون رايت، المرجع السابق، ص 207.

وننميها مع الصبر والمثابرة، وأن نقتصد في الاستهلاك دون أن نفرط في حريتنا فهي الرصيد الثمين الذي لا يجوز التلاعب فيه أبداً<sup>(1)</sup>.

### - بشير السعداوي والحكومة الليبية والانتخابات النيابية في فبراير 1952:

نصّت المادة مائتان وخمسة من الدستور على وجوب إجراء الانتخابات الأولى لمجلس النواب في ميعاد لا يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف من تاريخ إصدار قانون الانتخابات، وعلى هذا الأساس قامت حكومة المملكة الليبية المتحدة بتحديد يوم 19 فبراير 1952 موعداً للانتخابات.

ونصت المادة مائتان وستة من الدستور على الانتخابات الأولى لمجلس النواب وإلى أن يتم إحصاء سكان ليبيا يكون لولاية برقة خمسة عشر نائباً، ولولاية طرابلس الغرب خمسة وثلاثون نائباً، ولولاية فزان خمسة نواب<sup>(2)</sup>.

ومع بداية شهر فبراير 1952 أعلن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي بزعامة بشير السعداوي عن قائمته وخطته السياسية، ولاحت أمام الحزب فرصة إظهار قوّته مجدداً عندما تقرر إجراء الانتخابات الأولى للمجلس النيابي، وبدأ حملة انتخابية مكثفة من أجل كسب مقاعد منطقة طرابلس بأجمعها في مجلس النواب ولم يساورهم أدنى شك في ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) مصطفى السراج، السعداوي والمؤتمر وضع النقاط على بعض الحروف، ط2، طرابلس: القبس للأعمال الفنية، 2006، ص84.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (153) و.ر (1) بعنوان: الدستور، الفصل الثاني عشر، المادة 205، والمادة 206.

(3) جون رايت، المرجع السابق، ص209. أحمد زارم، مذكرات، ص200.

كان بشير السعداوي وأنصاره في حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي يحدوهم الأمل الكبير في الفوز بمقاعد طرابلس في البرلمان ليعمدوا إلى إلغاء النظام الفدرالي غير الملائم للدولة الليبية الناشئة، والذي سبق رفضه من قبل الحكومة المصرية، وجامعة الدول العربية، والكثير من الهيئات السياسية الليبية في الداخل والخارج. ومن المعلوم أن بشير السعداوي كان على علاقة وثيقة بالحكومة المصرية إبان فترة النضال من أجل تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها طيلة الفترة الممتدة منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا في مارس 1947، وحتى إعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951، لذلك فما أن أعلن عن بدء الترشيح حتى بلغت الوشاية للملك محمد إدريس السنوسي بأن وزير مصر المفوض بينغازي قدم إلى طرابلس ومعه خمسين ألف جنيه كعون مالي من مصر لبشير السعداوي، وبالفعل كان بشير السعداوي يأمل أن يصل إليه دعم مالي من مصر وأرسل إلى الوزير المصري بهذا الشأن ولكن الوزير المفروض تمسك بوجهة نظر حكومته في عدم مناصرة طرف على آخر، وفي كلتا الحالتين سواء انتصر السعداوي في الانتخابات أم لم ينتصر فإن الذي سيتأثر هو الوزارة هو محمود المنتصر، ولكن الدعم المالي قد وصله من الهادي إبراهيم المشيرقي<sup>(1)</sup>.

ومع أن النتائج في منطقة طرابلس المعلنة في 20 فبراير 1952 أعطت حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام أغلبية مؤكدة في سبع دوائر انتخابية

---

(1) دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 1/7/242، محفظة رقم (5)، رسالة من وزير مصر المفوض بينغازي إلى وكيل الخارجية برقم 71، ملف 5/11 في 5 فبراير 1952.

ورسالة من وزير مصر المفوض بينغازي إلى وكيل الخارجية برقم 03، ملف 5/11 في 26 فبراير 1952.



بطرابلس والمناطق المجاورة إلا أن النتائج العامة سجلت خسائر كبيرة للحزب بالنسبة لمرشحي الحكومة والمستقلين في الريف حيث لم يكن الاقتراع سرياً، ثم كانت المفاجأة حينما عرف أن الحزب لم يحصل إلا على عشرة مقاعد كلها تقع في دائرة مدينة طرابلس.

وأعلن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام عن تلاعب المسؤولين الحكوميين بالانتخابات في الدوائر الريفية والقبلية، وألّب الرأي العام ضدها فاندلعت المظاهرات في مدينة طرابلس في العشرين والحادي والعشرين من شهر فبراير 1952 مطالبة بوقف التزوير، ولكن مظاهر الاحتجاج تحولت إلى تخريب الممتلكات العامة، وحمل بعض المتظاهرين الأسلحة لمواجهة البوليس، فاستعانت قوات الشرطة بقوة الدفاع لمواجهة الأمر، وسارع الإنجليز بتحريك قواتهم إلى طرابلس.

وأطلق البوليس النار على المتظاهرين في طرابلس فقتل منهم عشرة أشخاص، وجرح منهم مائة، كما أطلق البوليس النار على المتظاهرين في مصراته مما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرة مواطنين، وجرح أكثر من عشرين متظاهراً وحدث نفس الشيء في الزاوية، وصبراته، والعجيلات<sup>(1)</sup>.

وسافر محمود المنتصر رئيس الحكومة الليبية إلى بنغازي لمقابلة الملك والتشاور معه حول الأوضاع المتردية بإقليم طرابلس والأشخاص المسؤولين عن إثارة الشغب في العاصمة طرابلس وضواحيها وفي مقدمتهم بشير

---

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 352 - 353. ولمعرفة أسماء الأشخاص الذين استشهدوا في تلك المظاهرات أو جرحوا أو سجنوا وعذبوا في مظاهرات العجيلات وصبراته والزاوية، انظر، أحمد زارم مذكرات، ص 210 - 211.

السعداوي وأنصاره في المؤتمر الوطني الطرابلسي، وانتهت تلك المشاورات إلى اتخاذ قرار بإبعاد بشير السعداوي عن البلاد نهائياً. ولكن من الذي اقترح الفكرة؟ وما هي مبررات الإبعاد؟ وهل تتعارض مع الدستور أم لا؟

تشير معظم الدراسات التاريخية الحديثة إلى أن صاحب فكرة إبعاد بشير السعداوي هو محمود المنتصر رئيس الحكومة الليبية لأسباب عديدة من بينها أن بشير السعداوي يحمل جواز سفر سعودي، وأنه المسؤول عن تحريض أعضاء المؤتمر الوطني على القيام بتلك المظاهرات التي عمت طرابلس والمدن المجاورة لها. لكن الوثائق البريطانية تشير إلى أن الذي اتخذ قرار الإبعاد هو الملك محمد إدريس السنوسي وليس رئيس وزرائه محمود المنتصر، وفكرة الإبعاد تلك نوقشت قبل إجراء الانتخابات بحوالي ستة أسابيع، ولم تكن ردة فعل لأحداث الشغب التي تلت الانتخابات البرلمانية الأولى يوم 19 فبراير 1952، حيث ورد في رسالة موجهة من رئيس البعثة البريطانية في طرابلس إلى الإدارة الأفريقية بوزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 2 يناير 1952 (الفقرة السادسة) ما يلي: «طلب الملك إدريس من محمود بك أن ينتهز فرصة امتلاك بشير السعداوي جواز سفر سعودي ويطلب منه مغادرة البلاد إلا أن رئيس الوزراء حسب قوله متردد في اتخاذ هذه الخطوة، وذلك إلى أن تنتهي المداوالات الخاصة بليبيا في باريس، وحتى لا يقتنصها المصريون لاتهامه بقمع المعارضة المشروعة»<sup>(1)</sup>.

(1) رسالة من رئيس البعثة البريطانية في طرابلس موجهة إلى الإدارة الأفريقية - Fo. 371- 97268. في وزارة الخارجية البريطانية، بتاريخ 2 يناير 1952، نقلاً عن مصطفى السراج، السعداوي والمؤتمر، ص 94 - 95 وص 100. الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 353. وصلاح العقاد، المرجع السابق، ص 94. ودليل بوكا، المرجع السابق، ص 562.

ولكن قرار الإبعاد قد اتخذ ونفذ في فجر يوم 22 من فبراير 1952، حيث اقتحم الضباط الإنجليز ومفرزة من الشرطة في جنح الظلام منزل بشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام واعتقلوه وأرغموه على مغادرة البلاد على ظهر طائرة لحمله إلى الحدود المصرية، وفي أثناء توقفه ببغازي وجه بشير السعداوي نداء إلى الملك محمد إدريس السنوسي ليتنصل من عمل الحكومة الاتحادية ولكن دون أي جدوى، ومرة أخرى اضطر الرجل الذي أطلق عليه لقب «ماتزيني ليبيا» إلى مواصلة السير إلى المنفى<sup>(1)</sup>.

وجرى في الوقت نفسه، وللأسباب ذاتها إبعاد ونفى كل من أحمد زارم الرحيبي، سكرتير المؤتمر الوطني الطرابلسي، ورئيس تحرير صحيفة شعلة الحرية الناطقة باسم حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي إلى تونس، ونوري السعداوي (شقيق بشير السعداوي) إلى مصر، وجرى تعطيل جريدة شعلة الحرية الناطقة باسم المؤتمر<sup>(2)</sup>.

ويعتقد الباحث أن السند القانوني الذي استندت عليه الحكومة الليبية في اتخاذ قرار نفي بشير السعداوي وبعض أفراد أسرته، وسكرتير المؤتمر أحمد زارم إنما جاءت استناداً إلى المادة العاشرة في الفصل الثاني من الدستور والتي نصت صراحة على أنه لا يجوز الجمع بين الجنسية الليبية وأية جنسية أخرى، رغم أن المادة الثامنة عشرة نصت على عدم جواز إبعاد أي ليبي من الديار الليبية وبأي حال إلا في الأحوال التي يبينها القانون، والأهم من ذلك كله أن

---

(1) ديل بوكا، المرجع السابق، ص 562. والمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62) و.ر (2) المؤتمر الليبي يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوانها في ليبيا الوطن العربي الذي باعوه، ص 11.

(2) محمد يوسف المقرئ، المرجع السابق، ص 584.

بشير السعداوي لم يقبل التجنس بالجنسية الإيطالية التي فرضتها الحكومة الإيطالية على الليبيين عام 1938، وإن قبل بحمل جواز سفر سعودي أو لبناني فهو عربي ليبي في المقام الأول، ولم ينكر عليه أحد الاشتغال بالقضية الليبية لأكثر من ربع قرن وما حضوره المؤتمرات الدولية عربياً، وإسلامياً، وعالمياً إلا دليل على ذلك، وينبغي التذكير بأن سبب خروجه من بلاده في المرات الماضية كانت بسبب أحكام الإعدام التي صدرت بحقه من السلطات الإيطالية المحتلة مع مجموعة كبيرة من زعماء البلاد رفقاء السلاح<sup>(1)</sup>.

وفي نفس اليوم اقتحم البوليس مقر حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي وحطّم محتوياته وأزال لافتاته، وشرع في حملة اعتقالات واسعة النطاق لرجال المؤتمر من كافة أنحاء ولاية طرابلس، وزج بهم جميعاً في سجن باب بن غشير المركزي بعد تفتيش بيوتهم وتحطيم أثاثها وإهانة أهلها، فكان من ترهونة ثمانية وأربعون معتقلاً، ومن الزاوية ما يزيد على الخمسين معتقلاً، ومن صبراته والعجيلات أربعون معتقلاً، ومن قصر بن غشير والسواني تسعة عشر معتقلاً، ومن تاجوراء اثنا عشر معتقلاً، وكذلك سوق الخميس، وزواره، والجميل، ومن سرت، وسوق الجمعة، ومدينة طرابلس، وقد وصل عدد المعتقلين حوالي أربعمئة وخمسون معتقلاً بمن فيهم جميع مرشحي المؤتمر، باستثناء مرشحي مدينة طرابلس حيث نجح مرشحو المؤتمر، وكانت التهم الموجهة إليهم جميعاً هي محاولة تعويق الناخبين، ومنعهم من التصويت، وتدمير قلب نظام الحكم<sup>(2)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (153) و.ر (1) الدستور الليبي، الفصل الثاني (حقوق الشعب)، المواد 8، 10، 18.

(2) أحمد زارم، مذكرات، ص ص 230 - 231.

وأجريت لهم المحاكمات الفورية فحكم على البعض، وأطلق سراح البعض الآخر بعد تحصيل الكفالات والوضع تحت المراقبة لمدة سنة، أما أقسى الأحكام فقد نزلت على أبناء صبراته والعجيلات والزاوية إذ بلغت الأحكام عشر سنوات على الكثيرين، ولعل السخرية الواضحة في الاتهام والخوف من ردود الفعل الحتمية لهذه المهزلة هي التي أدت إلى صدور عفو عنهم بعد انقضاء عام كامل داخل السجون<sup>(1)</sup>.

وعقب وصوله إلى القاهرة صرح بشير السعداوي قائلاً: «إن الانتخابات في ليبيا قد زوّرت من قبل الحكومة المرتبطة بإنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية باتفاقيات عسكرية واقتصادية وتجارية، مشيراً إلى أنه لم تكن هناك انتخابات خارج طرابلس إذ أن البوليس كان يمنع الناخبين من الوصول إلى صناديق الاقتراع، مضيفاً بأن السلطات لجأت إلى الإرهاب وسياسة التخويف إذ سمحت لبعض العناصر الانهزامية بنشر أفكار حول عدم قدرة البلاد على الحياة دون حماية الدول الأجنبية وضرورة الخضوع لإرادة هذه الدول»<sup>(2)</sup>.

ويصف الهادي إبراهيم المشيرقي رفيق بشير السعداوي في النضال ساعة إبعاد بشير السعداوي من البلاد قائلاً: «وعندما أخرج بشير من طرابلس.. كان قد ترك في قلبي وقلوب الآلاف معي صوراً نادرة للجهاد الشريف.. والتضحيات الجمة التي تواصلت عبر حلقات قوية مترابطة.. سواء

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 355.

(2) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62) و.ر (2) المؤتمر الليبي يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوانها في ليبيا الوطن الذي باعوه، ص 11. والأهرام، القاهرة: 23 مارس 1952. بروشين، تاريخ ليبيا، ص 324.

في المراحل القديمة أو خلال المرحلة الجديدة، سافر وقد رَسَّخ في أعماقي عهد بالوفاء للوطن وله.. فقد جسد نضاله رمزاً حياً للوطنية.. حقاً لقد خرج بشير ولكن بعد أن قطع على نفسه عهداً لا يعرفه الجميع هو أن يعمل ويعمل حتى يلقي ربه»<sup>(1)</sup>.

أما في رفيقه في النضال مصطفى فوزي السراج فيصف حالة طرد بشير السعداوي من البلاد قائلاً: «والملفت للنظر أن إدريس أقدم على طرد السعداوي وفرط في كنز ثمين يحتوي على رصيد هائل من الخبرات الاجتماعية والإدارية والسياسية وشبكة واسعة من العلاقات العامة على أعلى المستويات، مع إخلاص مطلق لقضية الوطن وفرط في كل ذلك والبلد في أشد الحاجة إلى مثل هذه المواصفات»<sup>(2)</sup>.

أما اللجنة الطرابلسية بالقاهرة فقد كان لها رأى مغاير تماماً للرأيين السابقين، واتهمت بشير السعداوي بأنه حرّض الناس على الثورة على الحكومة وهم عزّل من السلاح فقتل بعضهم، وحكم على بعضهم بالسجن مددً مختلف، وما زال بعضهم مشرداً، ولا سبب لذلك إلا أن الحكومة تلاعبت في الانتخابات، وقد ترك أنصاره في هذه البلاء وجاء إلى مصر ينعم بخيرها، ويعيش عيشة البذخ من عشرات الألوف من الجنيهاً التي جمعها باسم القضية من الجامعة العربية يوم أن كان الأستاذ عزام أمينها، ومن غيرها من لدول العربية»<sup>(3)</sup>.

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 355 - 356.

(2) مصطفى السراج، السعداوي والمؤتمر وضع النقاط على بعض الحروف، ص 101.

(3) رئيس اللجنة الطرابلسية، تقرير عن القضية الليبية في عهد الاحتلال الإنجليزي، مرسل إلى قائد الأسراب حسن إبراهيم، بتاريخ 16 يوليو 1953، ص 8.

وعلى أية حال انتهت عملية الانتخابات بهزيمة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي، وتكوّن البرلمان الليبي، وعقد جلسته الأولى بمدينة بنغازي بتاريخ 25 مارس 1952 بحضور الملك محمد إدريس السنوسي وألقى محمود المنتصر رئيس الوزراء أول خطاب عرش في عهد الاستقلال.

وهكذا شهد العالم أجمع مولد دولة ليبيا تحت مسمى المملكة الليبية المتحدة، دولة عربية حرة ذات سيادة بفضل تضحيات واستماتة وصبر الشعب الليبي الذي ضحى بالغالي والنفيس في سبيل حريته واستقلاله، وانضمت إلى شقيقاتها في جامعة الدول العربية، وإلى الأسرة الدولية ممثلة في منظمة هيئة الأمم المتحدة، والهيئات الدولية الأخرى.

#### - نشاط بشير السعداوي السياسي في المنفى 1952 - 1957:

وصل بشير السعداوي إلى القاهرة وفي قلبه حسرة على وطنه، وقد استاء من الطريقة التي أبعد بها من بلاده لا شيء سوى أنه كان يناضل من أجل سلامتها وتحقيق استقلالها، واعتبر أن ما لاقاه من ظلم واضطهاد وإبعاد كله في سبيل الله ولأجل سلامة الوطن.

وفور وصوله إلى القاهرة كثّف من اتصالاته برجال العرب وشرح لهم حقيقة الأوضاع السائدة في الوطن، وقَدّم المذكرات الوافية لرؤساء الوفود العربية بجامعة الدول العربية والإسلامية والأجنبية ومراسلي الصحف العربية والأجنبية، والتي أعلن فيها عن تمسكه بمواصلة النضال حتى طرد المستعمرين.

كان بشير السعداوي على اتصال برجال الحركة الوطنية من أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي في الداخل والخارج وفي مقدمتهم رفيق نضاله أحمد زارم عضو المؤتمر الوطني ورئيس تحرير جريدة شعلة الحرية الناطقة

باسم المؤتمر، والذي تم نفيه إلى تونس ضمن من قامت الحكومة الليبية الجديدة بإبعادهم عن الوطن، ففي رسالة وجهها بشير السعدوي إلى أحمد زارم تطرق فيها إلى الطريقة التي تم بها إبعادهم عن الوطن، ونشاطاته التي قام بها في القاهرة قائلاً: «بعد وصولنا إلى القاهرة اتصلنا برجال العرب وشرحنا لهم الأوضاع التي تجري وكتبنا عنه مذكرات تأتيكم نسخ منها لتحيطوا علماً بما قمنا به من الأعمال، وإننا لا زلنا نوالي السعي والعمل في سبيل تلك البلاد التي عاهدنا الله بأن لا ندخر جهداً في انقاذها وتحقيق استقلالها، فكن على يقين بأننا أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً»<sup>(1)</sup>.

كانت الحكومة الليبية ترصد تحركاته ونشاطاته السياسية في مصر والسعودية، حيث كانت له اتصالات كثيرة بالمسؤولين في البلدين ومع بني وطنه القادمين إلى مصر وإلى السعودية خلال موسم الحج الذي تلتقي فيه الوفود الإسلامية من كافة أنحاء العالم، وقد أتاح ذلك لبشير السعدوي فرصة لقاء الحجاج الطرابلسيين الذين زودوه بالمعلومات حول مجريات الأمور في بلادهم، وكانت أصداء تلك اللقاءات تتناهى إلى أسماع المسؤولين السعوديين، وإلى الحكومة الليبية التي اتهمت بشير السعدوي بالتحريض على تقويض نظامها وتشويه صورتها لدى الرأي العام العربي من خلال الكتابة في الصحف العربية المصرية والسورية، واللبنانية، وطالبت الحكومات العربية بوضع حد لنشاطاته.

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62) و.ر (9) رسالة من بشير السعدوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس، بتاريخ 14 إبريل 1952. ملحق رقم (32).



ويشير بشير السعداوي في إحدى رسائله الموجهة إلى أحمد زارم قائلاً: «وبعد وصولي إلى الرياض أمرني جلالة الملك عبد العزيز بالبقاء وقال لي يكفي ما لقيت من مشاق وعناء في سبيل ليبيا خصوصاً إن ليبيا قد أوصلتها إلى الاستقلال وأنا تجاه هذه الرغبة الملكية لم يسعني إلا امتثال الأمر السامي إلى أن تحين الفرصة للعودة إلى مصر واستئناف العمل لمعالجة قضية ليبيا التي هي في حاجة ماسة إلى متابعة الجهود لانقاذها من مخالب الاستعمار وأعوانهم الخونة الأشرار»<sup>(1)</sup>.

وقد أكد بشير السعداوي لأحمد زارم بمواصلة نضاله من أجل انقاذ بلاده من براثن الاستعمار فيمضي قائلاً: «وإني أؤكد لك بأنه لم يهدأ لي بال ولم يستقر لي حال عن متابعة العمل والاستمرار في طريق الجهاد لانقاذ البلاد من براثن أهل الفساد وأرجو أن لا يخطر ببالكم ولا يمر بخيالكم إني أترك الجهاد ما دام في عرق ينبض فهذا الذي عاهدت الله عليه وثق أيها الأخ بأني مصمم بمعونة الله على هذا العزم ومتذرع بالصبر والحزم على الاستمرار والثبات في هذا الموقع الذي لا أتزحزح عنه ما دام في رفق من الحياة إن شاء الله وإنك تعرف عقيدتي وصبري وثباتي على هذا المبدأ من عشرات السنين. لقد كنت في مصر أعمل على موالات الجهاد وقد طرقت أبواباً تساعدنا على العمل وإنما الأعمال الكبيرة تحتاج الصبر والثبات وعدم إظهار الضجر وأطمئنك أننا أمام أعمال مفيدة وقد تأخرت المباشرة فيها بصورة مؤقتة»<sup>(2)</sup>.

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62) و. ر (26) رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد زارم، بتاريخ 17 أكتوبر 1952. ملحق رقم (33).

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

لكن الحدث الأكبر والأهم الذي شغل بال بشير السعداوي وكافة الأحرار الليبيين هو توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين حكومتي ليبيا وبريطانيا في 23 يوليو 1953 والتي أقرها البرلمان بأكثرية أربعة وثلاثين صوتاً مقابل ستة عشر صوتاً في جلستة المنعقدة في 18 أغسطس 1953 والتي وصفها بشير السعداوي بأنها كرّست الاحتلال، وحدّت من السيادة والاستقلال، ومسّت من مسؤولية ليبيا كعضو في جامعة الدول العربية، وشنّ هجوماً لاذعاً على رئيس الحكومة الليبية لتساهله في الاستجابة للمطالب البريطانية، ولقي هجومه على المعاهدة الليبية البريطانية تأييداً كبيراً من الدول العربية وعبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي هاجم المعاهدة ووصفها بأنها شروط أملاها الغالب على المغلوب، وهي لا تمثل اتفاقاً بين طرفين متكافئين، ووجود القوات البريطانية على الحدود الليبية المصرية هو تهديد مباشر لأمن وسلامة مصر من الجهة الغربية، وتهديد لاستقلال مصر وسيادتها وما هو إلا نقل للقوات البريطانية من منطقة قناة السويس إلى القواعد البريطانية الجوية والبحرية في شرق ليبيا<sup>(1)</sup>.

وقد وصفت الأوساط الرسمية والإعلامية البريطانية المعاهدة الليبية - البريطانية بأنها ستساعد على حفظ السلام العالمي، وسوف لن تتعرض لمسؤوليات ليبيا كأمة حرة، أو تمس مسؤولياتها كعضو في الجامعة العربية، وأنها ستوفر لليبيا ما تحتاج إليه في تطورها الداخلي ألا وهو المال، وهي مثل طيب تضربه ليبيا بإقامتها صرح العلاقات بينها وبين بريطانيا على أساس

---

(1) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (158) و. ر (1)، معاهدة الصداقة والتحالف بين حكومتي ليبيا وبريطانيا. والأهرام، القاهرة: بتاريخ 20 سبتمبر 1953 «مهاجمة بشير السعداوي وعبد الرحمن عزام للاتفاقية الليبية - الإنجليزية» و«تصريح عبد الرحمن عزام».

متبادل من الثقة والائتمان، فالمعاهدة التي عقدت تنص على أنه سيكون بين البلدين سلم وصداقة وحلف وثيق من التفاهم الودي والعلاقة الطيبة، ولقد قامت الحكومة الليبية بهذه الخطوة المباركة بملء إرادتها، وأن الرئيس محمود المنتصر يمكن اعتباره في طليعة من توفرت فيهم الجرأة الكافية للنظر إلى حقائق العالم اليوم نظرة واقعية دون رهبة أو وجل، وقد وجد من الجرأة أن يقول ويفعل ما لم يجرؤ الكثيرون من العرب إلا على التفكير به<sup>(1)</sup>.

وقد يتساءل المرء لماذا هاجم بشير السعداوي مبدأ إنشاء القواعد العسكرية في بلاده بينما سكنت عن القواعد الأمريكية في المملكة العربية السعودية وهو يعمل حينذاك مستشاراً لابن سعود؟

من المحتمل أن يكون بشير السعداوي قد نظر إلى البريطانيين نظرة مختلفة عن الأمريكيين أو أن يكون قد عبّر عن ذلك التنافس الخفي بين الدولتين الغربيتين على النفوذ في الشرق الأوسط ومن المحتمل أيضاً أن يكون بشير السعداوي قد وجد في شروط المعاهدة البريطانية - الليبية انتهاكاً لاستقلال ليبيا بشكل لا يوجد له نظير في اتفاقية تأجير القاعدة الأمريكية في المملكة العربية السعودية، كما أنه لا يمكن استبعاد العلاقة الحميمة التي جمعت بين بشير السعداوي وبين الملك عبد العزيز آل سعود أواخر أيامه، وعدم الدخول في اختصاصات زملائه المستشارين العرب الذين تخصص كل واحد منهم في منطقة معينة حسبما حددته الشعبة السياسية بالبلاط السعودي<sup>(2)</sup>.

(1) إليزابيث باركر، المعاهدة الليبية - البريطانية فجر عهد جديد من الاتفاق والتفاهم، ص3، ص6، ص10.

(2) صلاح العقاد، المرجع السابق، ص111. ونازك زكي إبراهيم أحمد، ليبيا والغرب =

وعلى أية حال لم يتوقف بشير السعداوي عن مهاجمة الحكومة الليبية التي اعتبرها المسؤول الأول عن تكميل الشعب الليبي بتلك المعاهدة الضالمة، فيخاطب أحمد زارم قائلاً: «واني لا زلت أفكر وأعمل وأهتم بقضية البلاد التي طعنها الأعداء وأعوانهم الخاسرين تلك الطعنة الدامية بسبب المعاهدة التي غلّوا بها أعناق الشعب المجاهد ولكن يجب أن لا يتسرب إلى قلوبنا اليأس وسنعمل إن شاء الله على إحباط كل خوّان أثيم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»<sup>(1)</sup>.

بيد أن أهمية بشير السعداوي على الصعيد الوطني قد كشفت عنها وثائق وزارة الخارجية البريطانية وذلك خلال المباحثات التي أجراها عبد العزيز الحمزاوي وكيل ديوان الملك محمد إدريس مع السفير البريطاني في القاهرة في 29 فبراير 1956 والتي أوضحت رأي الحمزاوي في أن بشير السعداوي هو الرجل المناسب لإعادة ليبيا إلى الطريق الصحيح بتوليّه رئاسة الوزراء بدلاً من مصطفى بن حليم (الغامض) والذي يتلقى الرشاوى من مصر وأمريكا، وأن كل ما يجب فعله هو أن تقوم السفارة البريطانية باقناع الملك محمد إدريس لطلب بشير السعداوي للحضور<sup>(2)</sup>.

وهكذا يتضح مما سبق أن دور بشير السعداوي في الحركة الوطنية الليبية

---

= 1945 - 1957 من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع أيزنهاور 1957، (ماجستير)، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1981، ص 122.

(٢) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62) و. ر (1) رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد زارم، بتاريخ 28 ديسمبر 1953. ملحق رقم (34).

(2) Fo. 371-119715. رسالة من السفارة البريطانية بالقاهرة إلى السفارة البريطانية بطرابلس بتاريخ 14 مارس 1956، وتعلق بتعيين بشير السعداوي رئيساً لوزراء ليبيا. ملحق رقم (35).

خلال الفترة الانتقالية قد تجسد في متابعة قضية بلاده منذ أن وطئت أقدام أدريان بيلت Adrian Pelt تراب الوطن في يناير 1950، ثم في اجتماع زعماء الحركة الوطنية الليبية في مؤتمر تاجوراء في 25 مارس 1950، أو خلال اجتماعات المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا، وكانت له آراء واضحة في مسألة التطور الدستوري في البلاد بدءاً من تكوين لجنة الواحد والعشرين ومروراً بتأسيس الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية وانتهاء بالشكل التنظيمي والدستوري للدولة الليبية، حيث وقف بالمرصاد لكل المحاولات الرامية إلى فرض التجزئة من خلال إقرار النظام الاتحادي (الفدرالي) الذي يتنافى مع طبيعة الوحدة الجغرافية والاجتماعية للشعب الليبي.

وقد دافع باستماتة عن وحدة التراب الليبي الذي كاد يتعرض للانقسام من قبل الدول الاستعمارية التي ما انفكت تضع العراقيل أمام حصول الشعب الليبي على حريته واستقلاله طيلة تلك الفترة.

وعندما لاحت ساعة النصر وأعلن الملك محمد إدريس السنوسي استقلال ليبيا رسمياً في 24 ديسمبر 1951 فرح بشير السعداوي كما فرح غيره من أبناء وطنه بذلك القرار التاريخي وتطلع إلى بناء دولة حديثة تعتمد على سواعد أبنائها، وتآكل من تحت أقدامها ولا تعتمد على المعونات الأجنبية التي وضعت أساساً لتكبييل حرية الشعب الليبي بالتدخل في شؤونه الداخلية.

وعندما أجريت أول انتخابات نيابية في البلاد عقب إعلان الاستقلال أعلن عن مشاركة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي في تلك الانتخابات لعل الأمور تستقيم ويتم تعديل الدستور وتلغى كل المواد التي لا تخدم وحدة الوطن وتسون كرامة المواطن، ولكن حدثت المفاجأة بهزيمة أنصار حزب المؤتمر الوطني الذين اتهموا الحكومة بالتزوير والتلاعب في نتائج الانتخابات واندلعت على أثرها المظاهرات الصاخبة في طرابلس وضواحيها

فتصدت لهم قوات البوليس وقتلت منهم من قتلت، وجرحت من جرحت، واتهمت الحكومة بشير السعداوي وأنصاره في المؤتمر بزرع الفتنة وزعزعة الاستقرار والتآمر لقلب النظام.

وكان بشير السعداوي الضحية الأولى لتوجيهات الملك محمد إدريس الذي أمر بنفيه خارج الوطن، وهو الذي نادى له بالزعامة منذ مؤتمر غريان في نوفمبر 1920، واستمر على إخلاصه وولائه حتى اعلان الاستقلال، نعم لقد خرج بشير السعداوي من الوطن في 22 فبراير 1952 لكن الوطن ظل في وجدانه على الدوام، وظل يتحسر على بقاء القوات الأجنبية بالبلاد والتي بررت وجودها باتفاقيات مشينة كبلت حرية الشعب لسنوات عديدة وتعهده بالعمل من أجل الوطن إلى آخر رمق في حياته وهو ما كان.

ولكن بشير السعداوي البالغ من العمر اثنتان وسبعون سنة آنذاك قد داهمه المرض وأصيب بداء في رجله وأصبح يتنقل بين القاهرة والرياض وبيروت للعلاج ولم تكن ظروفه الصحية تسمح له بممارسة أية نشاطات سياسية، ولا بتولي أية مناصب وزارية ولم يعمر طويلاً بعد ذلك حيث استمرت حياته لبضعة أشهر، وفي يوم 17 يناير 1957 توفى في بيروت بالسكتة القلبية عن عمر ناهز ثلاثة وسبعين سنة، قضى منها ما يقرب من نصف قرن في خدمة قضيته الوطنية التي كانت شغله الشاغل وفارق الحياة وفي قلبه حسرة وشوق وحنين وآمال كبيرة لشعبه ووطنه ووري جثمانه الثرى في بيروت وظل بها إلى أن تم نقل رفاته إلى طرابلس عقب قيام ثورة الفاتح في سبتمبر 1969 ليدفن في مقبرة سيدي منيدر إلى جانب شهداء الوطن الأبرار<sup>(1)</sup>.

(1) الأهرام، عدد 25612، القاهرة: الجمعة 17 جمادى الآخرة 1376هـ - 18 يناير

1957، «وفاة بشير السعداوي»، ص5. ملحق رقم (36).



## الخاتمة

توصل الباحث من خلال دراسته لموضوع بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884 - 1957) إلى أن الرجل قام بأدوار متعددة وجهود كبيرة وعبر مراحل مختلفة في سبيل الدفاع عن قضيته الوطنية على كافة الأصعدة المحلية والعربية والدولية، حيث بينت الدراسة الانتماء الوطني والقومي والإسلامي لبشير السعداوي من خلال ربطه بين قضيته الوطنية وقضايا العروبة والإسلام كوحدة واحدة. وقد لعب أدواراً مهمة خلال فترة مقاومته للاحتلال الإيطالي منذ بداية تغلغله السلمي وحتى وقوع الغزو المسلح، ثم الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى وعودته إلى أرض الوطن لإخماد الحروب الأهلية التي نشبت في إقليم طرابلس الغرب بسبب النزاع على مناطق النفوذ، وبفعل سياسة فرق تسد التي استعملتها إيطاليا لضرب الزعماء الوطنيين ببعضهم وبفضل حنكته وشجاعته وصبره استطاع القضاء على الفتنة وتفويت الفرصة على المحتلين، وبذل جهوداً مضيئة لتوحيد حركة المقاومة المسلحة بين إقليمي طرابلس وبرقة انتهت بتوقيع اتفاقية سرت سنة 1922.

وأثبتت الدراسة كفاءته في قيادته للحرب الإعلامية التي شنها على الاحتلال الإيطالي عبر المنابر الإعلامية المختلفة، حيث شن هجوماً لاذعاً عبر الصحف العربية الشامية والمصرية والتونسية على السلطات الإيطالية التي



مارست سياسة الأرض المحروقة تجاه الشعب الليبي، وعزز من صلاته بأمر البيان شكيب أرسلان وبعض الزعماء الليبيين لتوحيد جهودهم الإعلامية بغية تشويه صورة إيطاليا لدى الرأي العام العربي والعالمي، كما أثبتت الدراسة الحضور الفاعل والمؤثر لبشير السعداوي في الملتقيات القومية والإسلامية فاستطاع بذلك أن يضع قضيته الوطنية التحررية في مصاف القضايا العالمية.

ورغم انشغاله عن قيادة مواطنيه بالمهجر بسبب عمله كمستشار للملك عبد العزيز آل سعود لعدة سنوات إلا أنه لم يقطع الصلة بزعماء الوطن في الداخل والخارج، فكان يتابع تطورات القضية الوطنية الليبية منذ بداية الحرب العالمية الثانية مع المسؤولين السعوديين والبريطانيين والزعماء الليبيين في المهجر في ضوء التطورات الإقليمية والدولية التي كانت لها تأثيرات مباشرة على القضية الليبية فهزيمة إيطاليا سنة 1943، وتكوين جامعة الدول العربية 1945، وعقد معاهدة الصلح مع إيطاليا 1947 كانت لها تداعيات خطيرة على قضيته الوطنية مما جعله يتفرغ للعمل بالقضية الوطنية ويعود إلى مصر ليؤسس هيئة تحرير ليبيا في مارس 1947 وبرعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وكشفت الدراسة عن قيام بشير السعداوي بالاتصالات غير المباشرة مع القنصلية الإيطالية بدمشق، ومراسلة رئيس الحكومة الإيطالية، والاجتماع بالمسؤولين البريطانيين بالسفارة البريطانية بالقاهرة، وسفراء الدول الكبرى بمنظمة الأمم المتحدة، وسلطات الإدارة البريطانية في طرابلس، وكذلك رجال الأعمال الإيطاليين من الجالية الإيطالية في طرابلس وتباحث معهم حول مسألة استقلال بلاده في ضوء مصالح الجميع ولكنه نفى يده عن الجميع وتخلّى عنهم عندما اكتشف أن تلك الدول وخاصة بريطانيا تراوغ كثيراً في مسألة استقلال ليبيا وعندها جاهرها العداء فوضعت في القائمة

السوداء، وحينئذ أيقن بأن الحرية تنتزع ولا تعطي، وأكد لمواطنيه أن تلك الدول لن تمنحهم استقلالهم ما لم ينتزعوه انتزاعاً، وواصل سيره نحو تحقيق هدفه المنشود.

وقد تمسك بشير السعداوي بوحدة الوطن وحرية الشعب الليبي خلال مناقشة قضيته الوطنية في منظمة الأمم المتحدة وجابه كل المخططات التي أرادت فرض التجزئة والوصاية، وأثبت حنكته السياسية في التعامل مع كافة الأطراف المعارضة والمؤيدة على حد سواء، وكان بحق رجل كل المواقف، فحبرته السياسية الواسعة حتمت عليه التواصل مع الجميع وتقديم التنازلات في سبيل اللحمة الوطنية والمصلحة العامة واضعاً نصب عينيه هدفاً واحداً طالما سعى إلى تحقيقه ألا وهو استقلال الشعب الليبي ووحدة ترابه الوطني. وبذلك فوّت الفرصة على دعاة الانفصال والتجزئة، وحطّم مخططات الدول الاستعمارية الرامية إلى احتلال وطنه وصمد في وجهها حتى النهاية منتزعاً استقلال بلاده من المنظمة الدولية انتزاعاً.

وعلى الصعيد العربي كشفت الدراسة عن دور الشقيقة مصر في دعم القضية الليبية عبر مراحلها المختلفة وذلك من خلال استقبال المهاجرين الليبيين وزعمائهم السياسيين والسماح لهم بمزاولة أنشطتهم السياسية عندما سمحت الظروف السياسية بذلك، فتكونت اللجان، والنوادي، والجمعيات، والهيئات السياسية الليبية كجمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، وجمعية عمر المختار، ونادى طرابلس الغرب الثقافي، واللجنة الطرابلسية وأخرها هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي سنة 1947، حيث لعبت مصر دوراً مهماً في انجاح نشاطات تلك الهيئات من خلال مساعدتها، وحسن توجيهها للقائمين بها ككتيعين الدكتور محمد فؤاد شكري مستشاراً لهيئة تحرير ليبيا وبتكليف من وزارة الخارجية المصرية وعلى نفقتها الخاصة من أجل مساعدة

الليبيين في تحقيق أهدافهم، كما دعمت حق الشعب الليبي في الاجتماعات الإقليمية والدولية كجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة، وقدمت الكثير من الأدلة المحسوسة على دعمها لوحدة ليبيا واستقلالها كان آخرها دور مصر في إنجاح قرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949 والقاضي باستقلال ليبيا موحدة في موعد أقصاه أول يناير 1952، ومشاركتها في عضوية المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا وتصديها للمخططات البريطانية والفرنسية التي سعت إلى تقسيم التراب الليبي، وأخيراً اعترافها باستقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951.

وأدلى بشير السعداوي برأيه في مسألة التطور الدستوري بدءاً من تكوين لجنة الواحد والعشرين ومروراً بتأسيس الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية، وإنهاء بالشكل التنظيمي والدستوري للدولة الليبية، ووقف بالمرصاد لكل المحاولات الرامية إلى فرض النظام الاتحادي الذي يتنافى مع طبيعة الوحدة الجغرافية والاجتماعية للشعب الليبي، وكان قبوله للنظام الفدرالي على مضمض بعد أن وافقت هيئة الأمم المتحدة على قيام الدولة الليبية الجديدة بالدستور الذي ينص على النظام الملكي، وعلى النظام الفدرالي، وقبل بذلك من أجل أن يرى بلاده مستقلة في تلك الصورة أفضل من تقسيمها بين الدول الاستعمارية التي ما انفكت تضع العراقيل أمام حصول الشعب الليبي على حريته واستقلاله طيلة تلك الفترة.

وقد رضي بشير السعداوي بقانون الانتخابات وأعلن عن مشاركة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي فيها على أمل أن تستقيم الأمور، ويتم تعديل الدستور، وإلغاء كل المواد التي لا تخدم وحدة الوطن، وتصور كرامة المواطن، لكن نتيجة الانتخابات النيابية الأولى قد أذهلت بشير السعداوي وأعوانه الذين اتهموا الحكومة بتزويرها فخرجوا في مظاهرات صاخبة تحولت

إلى صدام مسلح بين الشعب وقوات البوليس ووجهت الحكومة أصابع الاتهام إلى بشير السعداوي في زعزعة الاستقرار ومحاولة قلب النظام، واتخذت قراراً بنفيه خارج الوطن في 22 فبراير 1952، ولم يشفع لبشير السعداوي جهاده العسكري ونضاله السياسي منذ وقوع الاحتلال الإيطالي في عام 1911 وحتى إعلان الاستقلال في 24 ديسمبر 1951 في طرده من البلاد عقب هزيمة حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي في أول انتخابات نيابية بعد قيام الدولة الليبية.

وختاماً أثبتت متابعة بشير السعداوي للقضية الوطنية وهو في المنفى، وتحسره على بقاء القوات الأجنبية بالبلاد والتي بررت وجودها باتفاقيات كُتبت حرية الشعب الليبي لسنوات عديدة، وتعهده بالعمل من أجل وطنه إلى آخر رمق في حياته إلى أن وافته المنية في بلاد الغرب حيث توفي ببيروت في 17 يناير 1957، وهو يحترق شوقاً إلى تراب وطنه الحبيب.

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع أرشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)



الملاحق

محمد يوسف اللواتي



ملحق رقم (1)  
بشير السعداوي  
1957 - 1884





## ملحق رقم (2)

نص تلغراف علماء وأعيان وأشرف لواء الخمس إلى صاحب جريدة أبو قشة بتاريخ 27 ربيع الأول 1329هـ، عقب اجتماعهم بميدان سوق الخميس.

### تلغراف خطير

مقدم العدد ٥٧ من جريدة ( الوقت )

شرف العالي جمهورنا من علماء لواء الخمس وأعيان وأشرفه وانظرنا لانهمية بالمراسلة في هذا  
المصدر من وثائق غاية شرفا شافيا بعددنا الثاني

الخمس في ٢٧ ربيع الأول ١٣٢٩هـ جريدة الوقت اليوم

تحت أكباد غيرتنا بل تملكت اوصال حينا من الحانة

التي لا تزال تندها جوارنا ايقاليا في استلاك الراسية

والا لكانا استعانة من قننا مجهزة بمائة زيادة عن

استعانتها على تجارتنا تحت اثار اعمار البلاد وميت انت

اهال هذه الولاية الجارية من بطون بالسلطة العتالية

الخائرة للعلاقة الاسلحة بخربة بقوت بها قسم

وتقسم قد قررا عنه مظاهره مؤافة من عثره

الاف نسمة عشرين من اهل الولاية فقامات ومن

مقضى قراها تبارك شارتا البحري في احوال الولاية

بأخرة تحت طنا التاني الحبيب واقفا من يد

اسلحة الاجني والرحم القمامات العالية في امتكال

البارك ذلك واتخذ الحارث العتالية واعلمه تحريك عروق

الحية في الله الانصاف ٢٥ ختيا

( الوقت )

يعيش رشيد بك تعيش اهالي اللواء تعيش الحمية

المصدر: جريدة أبو قشة ملحق للعدد 57، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف وثائق التمهيد للغزو.

ملحق رقم (3)

اتفاق بعض الزعماء الوطنيين على مواصلة الجهاد عقب مؤتمر العزيزية في

نوفمبر 1912.

ملف  
الباروني  
شعبة رقم  
١٠٠٠

الاعاقا جاسا

لما لاهل المحافظة على الدين والوطن  
والاستقلال الذي تفضل علينا به  
مولانا السلطان قد اتفقنا على دواع  
الرافعة وحياطة هدية للرب  
في الامة مبذولة في تدارك ما يلزم  
الارزاق والنقود من الله  
التوفيق والاعانة فطرحوا الامتنان  
بمحافظه الامم والاتحاد و  
الجواب عن الفكر العام بطريق  
احمد بندي  
المنهون

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق

والمخطوطات، ملف سليمان الباروني، و. ر (9).

#### ملحق رقم (4)

رسالة من بشير السعداوي قائد المجاهدين بسرت إلى نائب سمو الأمير  
السيد محمد صفي الدين السنوسي بشأن الأوضاع المالية للمجاهدين أوائل سنة  
1922.

1922

سماي ناسي سوادو الجليلي مولانا السيد محمد صفي الدين السنوسي دام عزه وقبلا  
بعد الله ونزله السلام وتقدم فائق الاحترام والتقدير الى السادة وعبد الله الذي لا اله الا  
الله انه قد تشرفت بقبولكم والبريد الذي امرتم بارساله الى السادة وعبد الله الذي لا اله الا  
الله في خيرة ايامه وقد عاهد قبولكم فانا نسبحه ما كان من فضله  
وجامع امي قد تم البنا انتبه بمرزلم وهاكولهم ورجاه وقادعتهم كتاب الفراسه  
كنت وفتتكم انهم الفارقه عفتهم فاستبقم رجوا الى العظماء وقطعت النسخ  
معه فاني واما الشيخ فخطا الى اذنه واني لا ادرى من تغير هذه القوم  
من عقلهم  
انما هو الوجه الملم في مضايقة سيده وقد اتي في الدعوة له استقره من التبار مبعثا  
لشونه فاستفتى في ذلك التبار لا يقبل التاخير في توبه تقيده ولا اطلاق قتار وقدم استغفار  
عالمه فمكنت كبره لغيره فقدمه في كبره في المسيرة الفلكية ففهم  
فقبضت منه بكامل المحنة واتخذت اذنه في المسيرة الفلكية ففهم  
انهم فمكنت كبره في كبره فقدمه في كبره في المسيرة الفلكية ففهم  
وليه لبنا فمكنت كبره في كبره فقدمه في كبره في المسيرة الفلكية ففهم

تابعكم  
السيد  
محمد

ملحق رقم (5)

رسالة من بشير السعداوي قائد المجاهدين بسرت إلى نائب سمو الأمير السيد محمد صفي الدين السنوسي بشأن الأوضاع المالية للمجاهدين واقتراح الحلول المناسبة لها، 1922.

[illegible]

المصدر: مكتبة الباحث سالم حسين الكبي.



## ملحق رقم (6)

نداء موجه من بشير السعداوي إلى عموم الجالية الطرابلسية بالقطر

التونسي.

### كتاب مفتوح

إلى عموم الجالية الطرابلسية بالقطر التونسي

نحن لنا رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات لحقوقنا الموضوعة وحريتنا السليمة ونبسط القضية الطرابلسية الرفاوية بكتاب تحت عنواننا هذا فإدوا الجالية الرفاوية على صفحات الجرائد في شكل الأقطار الإسلامية

إلى شري محروقة وهذا نصه :  
أخواني الأفاضل !  
لا تخشى على حضراتكم أن الموقف قسري بل هو نزيه وذلك ماذا اللجنة التنفيذية منذ تألفت أخذت الذي وفقته الأنسة القتر الرفاوية منذ تألفت على عاتقها الدفاع عن حقوق الأمة الطرابلسية عشرة سنة وهي تمجد في سبيل نيل حريتها جهاد الأبطال متمثلة على أمة في تضامنا إلى أمة نظير

ببيل حقوقها الشريعة ولما سكت العالم الإسلامي بمزول عما يحدث في تلك الأديان ولم يسمح بتلافيه الأمة الطرابلسية الرفاوية من مظالم الدولة الإيطالية التي لا ترحم خلالها شعبها ولا هيبتها كبرياء تنزول

أنواع الخذلان والقلم والاسلحة بكل من لا يمل حقه القبر ولا يد يد القيد كما أنها فطحت على قلوب هذا بلد لا تبلي على نفس أمة في جميع القطر من

لقد أدت إلى القضاء من الزمن الذي تطورت فيه الأمم وأصبحت تفكك فيه القيود وتسام في الاعتلال وتنتهي فيه القسور بشروق الحرية والاستقلال

ولذلك جود فريق من اخوانكم المهاجرين في هذه الجليات على القيام بما يحتمه الواجب الوطني لحداثة القضية الطرابلسية الرفاوية بتلازم وبما هو مدعول

في سبيل أولئهم واتخذوا لجنة تنفيذية تتلوم بمطالب فرد من أفراد الأمة الطرابلسية الرفاوية داخل القطار

و نحن من الجانب هذا الواجب بحسن على شكل فرد من أفراد الأمة الطرابلسية الرفاوية داخل القطار

وخارجية فأن تلك انظار عموم الغسواني التعجباء المهاجرين في القطار التونسي وأدعوم إلى مساعدتنا ونصرتنا في هذا الأمر الجليل ونرجو اليوم محاربا وأنشود كاتلي لتضامن وتوحد مساعينا ونشادون على خدمة بلادنا وأمة في عود السيد ما دام السيد في عود الجية والسلام عليكم

رئيس اللجنة التنفيذية  
الجاليات الطرابلسية - الرفاوية  
« بشير السعداوي »

دمشق : المهاجرين حي البورمانه رقم ١٧٦

ملحق رقم (7)

رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد المريض يطلب فيها تزويده بمعلومات عن أفعال الطليان لتقديمها للأمير شكيب رسلان.



وہاں ان کی ایک تصویر ہے۔

قسمة ماضية : قد علمت ان قسمة ماضية هي التي يكون فيها القاسم اقرب الى الصفر من القاسم  
 والقسمة الماضية هي التي يكون فيها القاسم اقرب الى الصفر من القاسم  
 والقسمة الماضية هي التي يكون فيها القاسم اقرب الى الصفر من القاسم  
 والقسمة الماضية هي التي يكون فيها القاسم اقرب الى الصفر من القاسم

[illegible]

وقد طلبت من عطفه الذي كان له شرفه ان يطلعني على هذه الدخلة الأخيرة من مخطوط

وعدا انهم قد فعلوا هذه الماشاة التي هي في حقهم الشريرة  
 انهم لم يفعلوا ايهاا من اعدائهم في الظلمة  
 بقدر المسئلة في هذه المسئلة التي هي في حقهم الشريرة  
 في حقهم الشريرة في حقهم الشريرة في حقهم الشريرة  
 في حقهم الشريرة في حقهم الشريرة في حقهم الشريرة

في سنة ١٩٢٤م الموافق ١٩٠٦م في الحارة بقرية العباسية في ولاية حلب في سورية  
- من مواليد سنة ١٩٢٤م الموافق ١٩٠٦م في الحارة بقرية العباسية في ولاية حلب في سورية

... ..

... ..

3- في الحقيقة، فإنّ الله تعالى قد خلقنا من طينته الطيبة، وخلقنا من نورانيته النورية، وخلقنا من رحمته الرحمة، وخلقنا من كرمه الكريم، وخلقنا من جلاله الجليل، وخلقنا من عظمته العظمى، وخلقنا من قهره القاهر، وخلقنا من ملكوته المليك، وخلقنا من إلهيته الإلهية، وخلقنا من ربوبيته الربوبية، وخلقنا من سيادته السيادة، وخلقنا من تباركاته التبركات، وخلقنا من تعالياته التعاليات، وخلقنا من تقدساته التقديسات، وخلقنا من جلالته الجلال، وخلقنا من عظمته العظمة، وخلقنا من قهره القهر، وخلقنا من ملكوته الملكوت، وخلقنا من إلهيته الإلهية، وخلقنا من ربوبيته الربوبية، وخلقنا من سيادته السيادة، وخلقنا من تباركاته التبركات، وخلقنا من تعالياته التعاليات، وخلقنا من تقدساته التقديسات.

هذا السجل هو ملكية خاصة ولا يجوز استخدامه لأغراض أخرى غير تلك التي صيغ من أجلها.

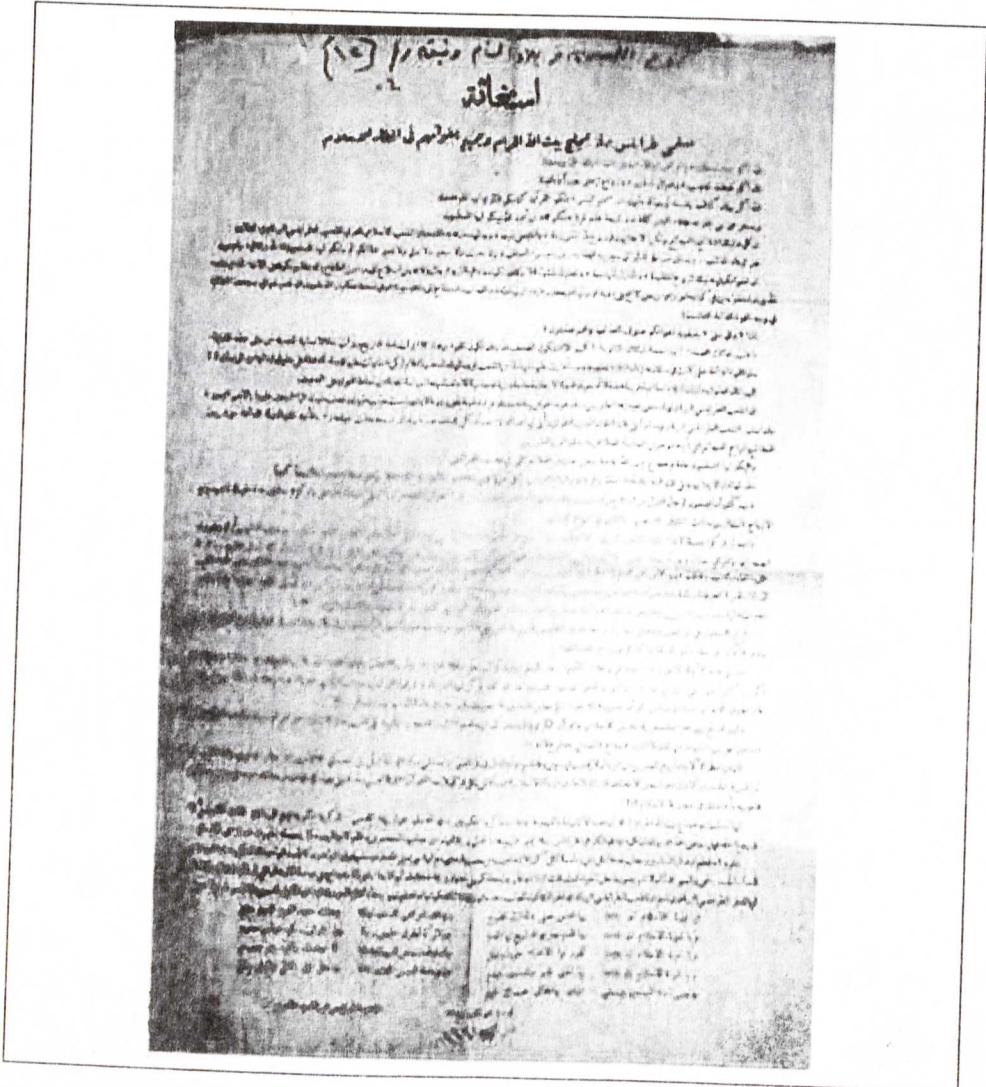
المجلس الأعلى للدراسات والبحوث في جامعة القاهرة

*[Faint handwritten notes at the bottom of the page]*

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد المريض رقم (3)، و. ر (9).

ملحق رقم (8)

منشور استغاثة وزعته اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية - البرقاوية  
على حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج لسنة 1349 هـ - أبريل 1931 م.



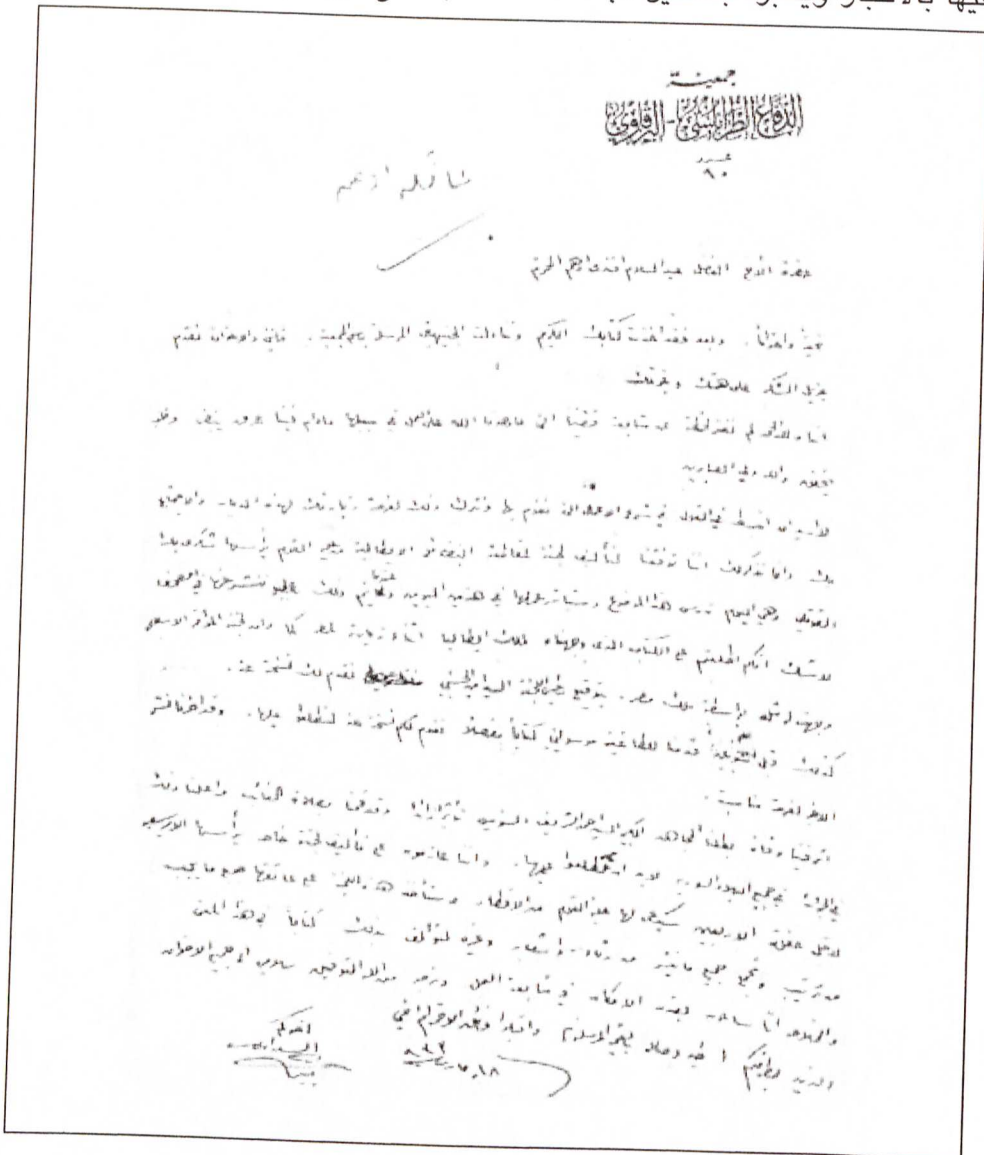
المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14)، الظرف السادس، و. ر (54).





### ملحق رقم (10)

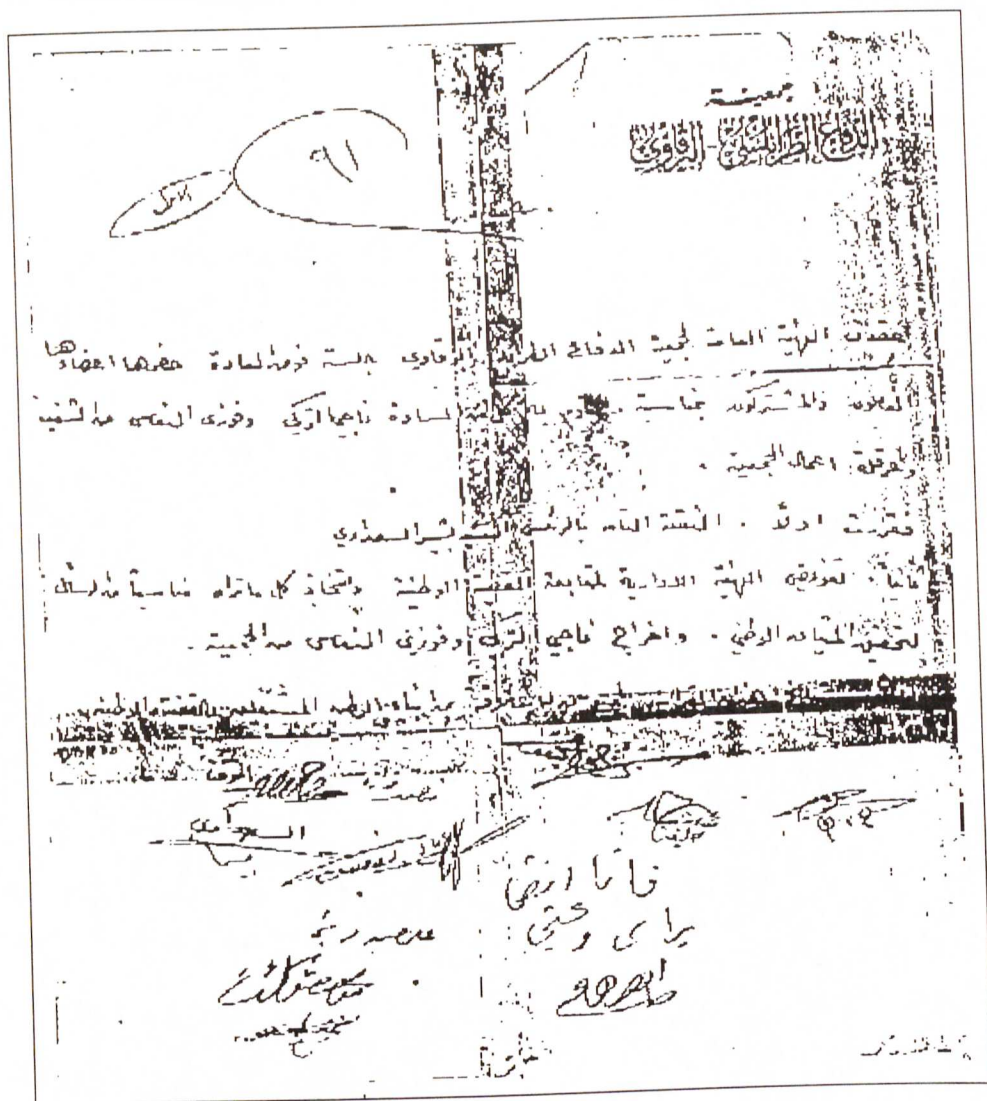
رسالة من بشير السعداوي إلى عبد السلام أدهم بالمفرق بالأردن يزوده فيها بالأخبار ويخبره بتشكيل لجنة لمقاطعة البضائع الإيطالية.



المصدر: مكتبة الدكتور الناجح الأخضر.

ملحق رقم (11)

محضر اجتماع جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بشأن تجديد الثقة  
ببشير السعداوي.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14)، الظرف الأول، و. ر (91).

## ملحق رقم (12)

رسالة من شكيب رسلان إلى بشير السعداوي يطلب منه أن يزوده بالمعلومات عن أوضاع الناس الذين تعهدت إيطاليا بارجاعهم بناء على اتفاقهم مع شكيب أرسلان.

كشاح الليبيين في بلادهم  
وتسليمهم لهم [بشير]

١٩٥٢ جازة السعداوي

١٩٤٦ أكتوبر

أخي البشير السعداوي

جاءنا الآن من ليبيا رسالة من شاك واليها سعادك وسري الله والله الحمد والعزة . وكان سألني ما أظن أنه عليك نقض عهدك معهم من طرابلس . والذين العرب أهل الجبل الذين لم يباركوا لهم إلا طرابلس . والذين ان شيم إيطاليا في ليبيا طلبت منه العودة المنقذين والمسلمين بأفهم خافي : إننا لم نبق منهم إلا ذلك سألنا . أنا أعتقد أنك إن توافق في الحال بما حدثت به هؤلاء القادمون من طرابلس عن الأهل كلهم لأن بعد ذلك تفصلهم منهم وتخليهم إننا لا نقولوا الله الحق . وأن تأخذ منهم ومن غيرهم معلومات من الذين من العرب الجبل الذين يبق في جبال سرت ومنه أي القبائل هم ما بعدهم ؟ التي إريد أن تعرف كل هذا من أجل - دولة - والاهم بنفي لتعقب هذه المسألة وحلها ما يتعلق بالبرابرة .

أخي عندما سرت بمصر داسره من كنه - جرح من الله جاء في كل أعيان الليبيين وذلك من طرابلس وحماتين ومطربين ومطربين ومطربين ومطربين . أنت على معاملة إيطاليا لهم من كل الوجهة والتقصي في الحال وأهملنا في كل شيء . وسدروا في قرأت في جريدة « البوكر » بأن الحرب اندلعت في قرأت سأل عنه هؤلاء تونس يقول كاتج أن من هجرة الشباب التونسيين على قرأت لمران إيطاليا بدأت

نحن جماعة المسلمين في طرابلس و فراسا في تونس لندريد ان نغير  
 فقطرة دينا كلام له معناه  
 ومع هذا فأنه في انت قصاده داجي مع حقيقة الواقع لندعلم  
 ماذا نقول والسدم عليك ورحمة الله وبركاته.

اخوك

كليب

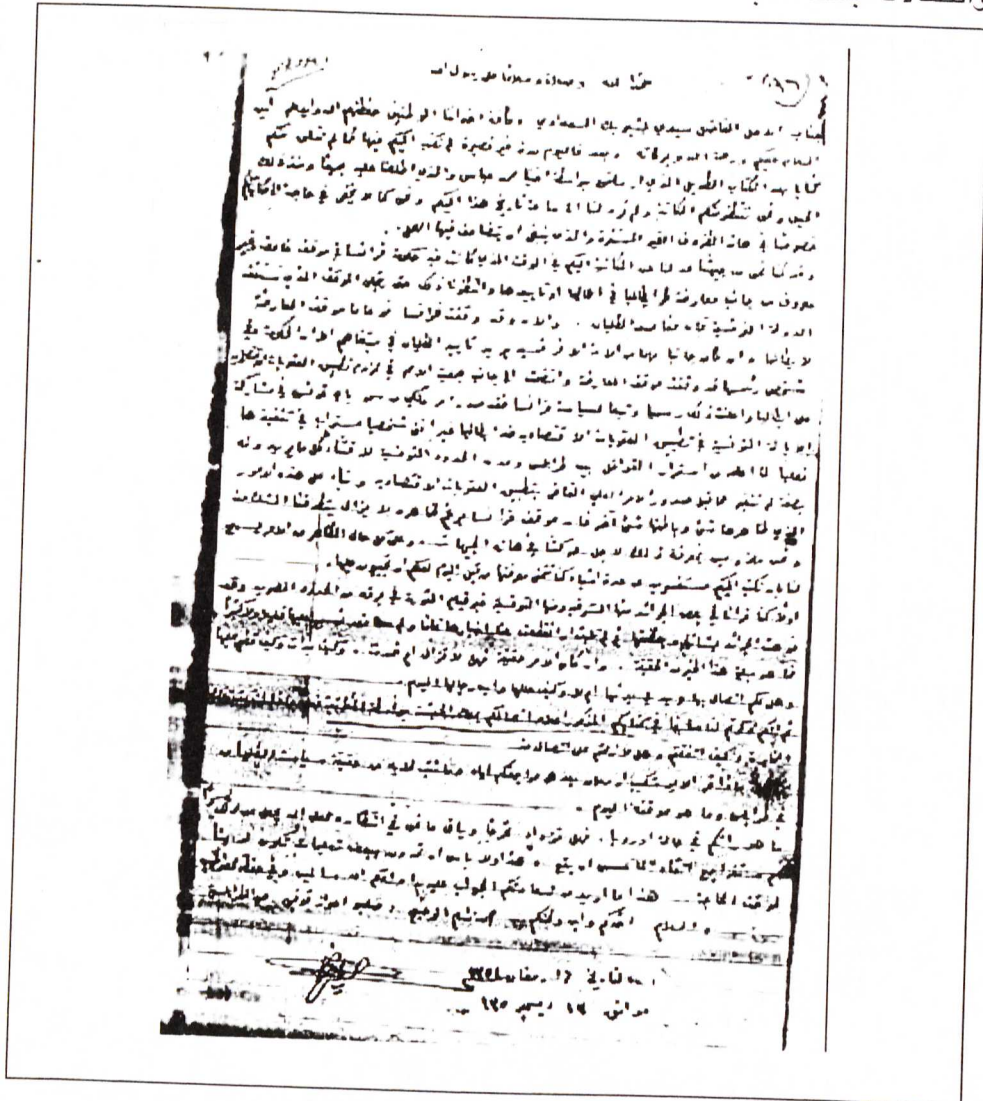
المدن

90 Avenue Hentoch, Genève

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
 والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14)، الظرف السادس، و. ر (30).

ملحق رقم (13)

رسالة من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يسأله عن الأوضاع في ليبيا،  
واتصالاته بملك الحبشة.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف بشكري فيصل رقم (14)، الظرف الرابع، و. ر (96).





اتى من انظار الى آخره الشكر فاداهت المسألة فطول الأمر اضطر الى العودة  
لوجه الجماعة قبل وقوع الامر من يديه انه يحركوا ساكنا ونحوه ايضا يروا نفسا القسرة في  
عين من سواهم لم يزل بالجمام وكذا في فعله ليرجع القادم سيأتى الى القاعة ويزيد

انما يتبع به مظهر  
كثرت جهون منك بالجامع انه تم الى عدة نسخ من كتاب الفقهاء ثم نسخت على القسرة المحقق  
لعمركم انهم قد ادرست اجماعه معية في كل يوم اربعة وثمانين حتى حرق الصلح من ربيع  
واحصل كل الرضاء انه تسارع بالمال بصفة نسخت من كتاب الفقهاء ثم نسخت من القسرة وادالم

لوجه عنك نسخت من القسرة  
نسخت واتي فرائض ذلك وكتاب منك مفضل بقا في البحر  
سعدى الى ارضه اسم بى الدكتور وكل من قاده وغيره اليه  
ممننا اننى وجبة ارضه ودمهم لا يقيم ~~السعداوي~~ ~~بشير~~  
والمرفع الرقى لكل احدى

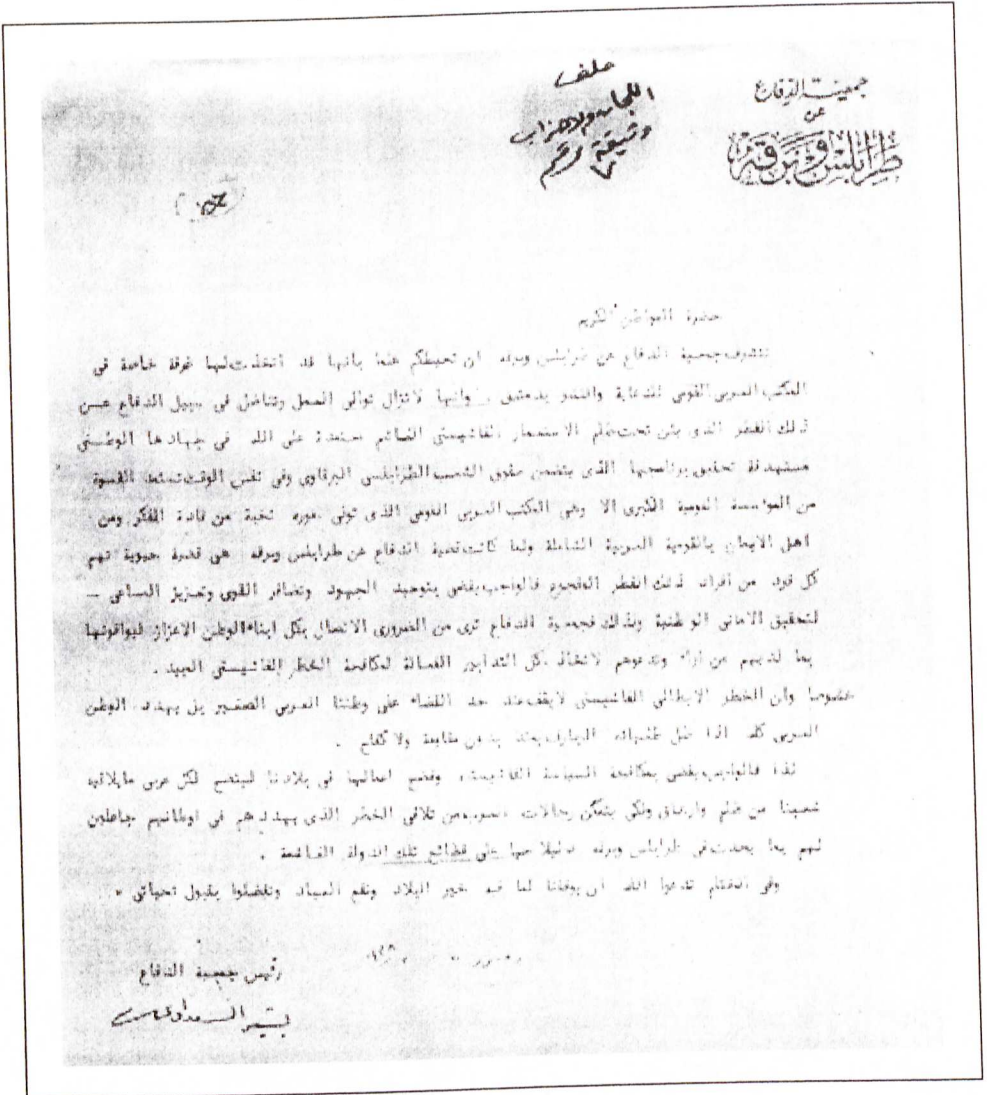
١٣٤٦ هـ

القاهرة بينا الحية  
مطبعة عبد الباقي  
بداية السجى الى القاهلى  
سعدى الى ارضه المعصية باسا  
وتناكره اما تذكره وتحث عنه فاشير تبليغه ذلك

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14)، الظرف الرابع، و. ر (66).

## ملحق رقم (15)

جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة تعلن أنها اتخذت لنفسها مقراً بدمشق  
وأنها ستواصل الدفاع عن حقوق الليبيين بتاريخ 5 فبراير 1938.

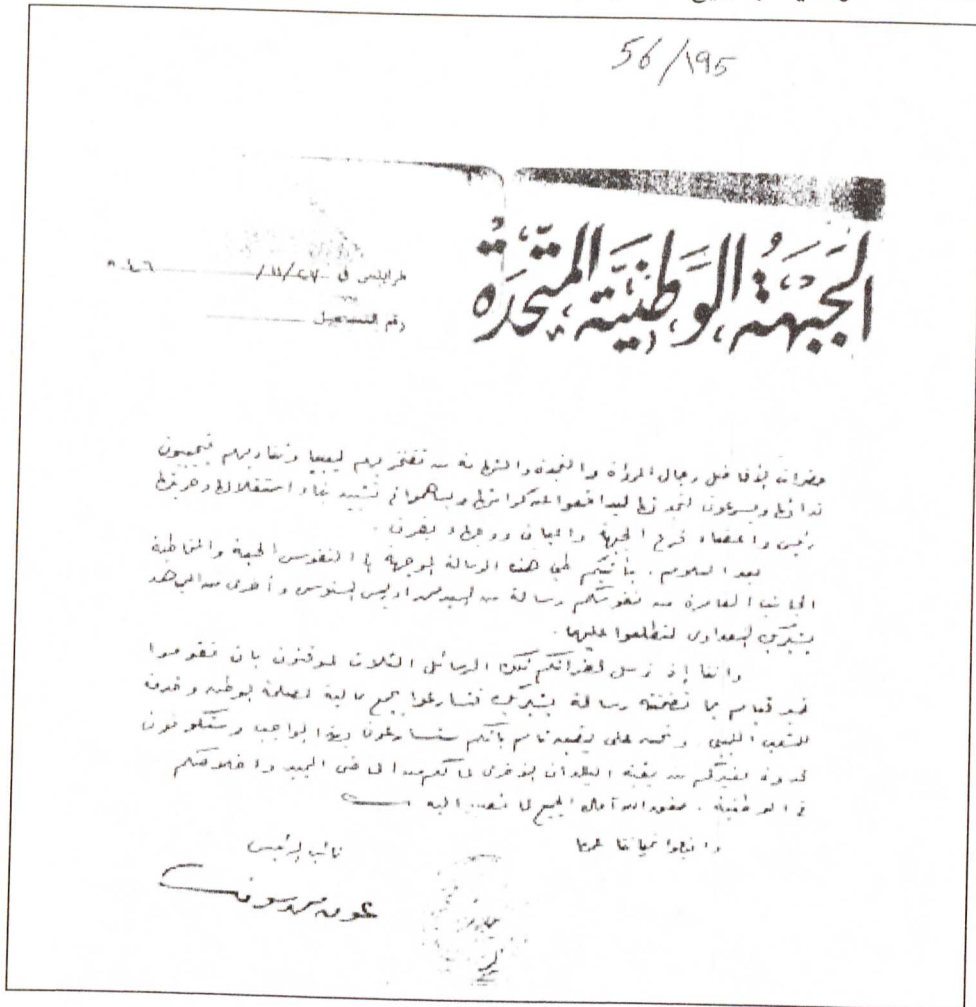


المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36)، و. ر (7).



### ملحق رقم (16)

رسالة من عون محمد سوف نائب رئيس الجبهة الوطنية المتحدة إلى  
رئيس وأعضاء فرع الجبهة وأعيان ووجهاء بفرن مرفق بها رسالتين من الأمير  
محمد إدريس السنوسي وبشير السعداوي يطلب منهم فيها بالتبرع بالمال  
للمصلحة الوطنية، بتاريخ 27 نوفمبر 1946.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف العارف مانه رقم (195)، و. ر (56).

## ملحق رقم (17)

تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها بتاريخ 8 مارس 1947.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم - هيئة تحرير ليبيا .

المؤسسون - بشير بك السعداوى ، احمد بك الشتيوى ، محمود بك بن منتصر  
جواد بك بن زكري ، الطاهر بك المريش ، منصور بك بن قداره

الأغراض .

السعي لاستقلال البلاد بحدودها الطبيعية أى من الحدود المصرية  
الى الحدود التونسية والجزائرية ، وإلى الصحراء الكبرى جنوباً  
والتعاون مع الجامعة العربية ، والتفاهم فى كل ما يحقق هذا الاستقلال  
ويؤمن راحة الشعب الليبي ونقدمه ، وكذلك السعي بكسافة  
الطرق المشروعة داخلها لتنوير الرأى العام وتوحيد الصفوف ، وتوجيه  
الجهود الوطنية للمصالح العام ، واجتنب كل دواعى الجدل والشقاق  
والخلاف على نظام الحكم وطرائفه ، وأن يبحث كل ذلك من قبل الشعب  
بغد الاستقلال ، والمحافظة على وحدة الكلمة أثناء الكفاح للحرية نفس  
الخارج بالدعوى فى جميع الجهات للحصول على تأييد الرأى العام  
العربي والاسلامي والعالمي ، وذلك بنشر دعوة الليبيين بين كافة  
الاقوام فى جميع الميادين السياسية .

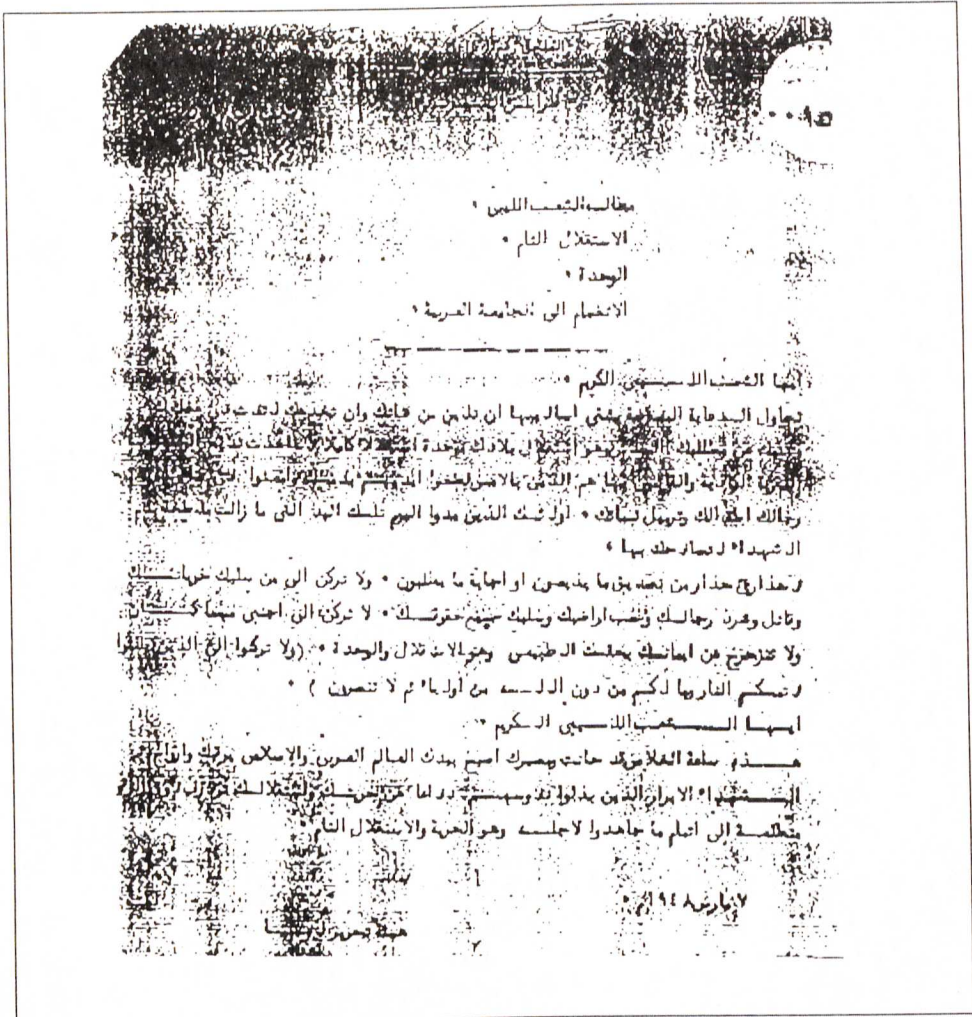
( توقيع المؤسسين )



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36)، و. ر (59).

ملحق رقم (18)

بيان صادر عن هيئة تحرير ليبيا عقب عودتها إلى أرض الوطن تزامناً مع وصول لجنة الاستفتاء الدولية، يوضح مطالب الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية، بتاريخ 7 مارس 1948.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف سالم أبو خشيم رقم (12)، و. ر (15).

## ملحق رقم (19)

خطاب من بشير السعداوي إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية يتعلق بتوقيع رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس على وثيقة بإقرار إمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة الموحدة، بتاريخ 17 أغسطس 1948.

طرابلس الغرب في ١٧ أغسطس ١٩٤٨

حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا حفظه الله وأبناؤه  
تحية طيبة واحتراما وبعد لقد كان من تولى الله أن نكنا من تلبية تطلعات  
دولتكم السعيدة بالاستقلال بعونه تعالى تذلل ما كان ثائما من صعوبات في طريق اقرار إمارة  
حضرة صاحب السمو الامير السيد محمد إدريس السنوسي سواء كان ذلك في دولخل البلاد  
اولي الحاضرة • توقيع رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس على وثيقة بإقرار إمارة سمرة على  
لهمبا المستقلة الموحدة في نظام دستوري برلماني وحكومة ديمقراطية كما هو مبين في الوثيقة  
المرسومة الى دولتكم •

وانه لما يزيدنا غبطة ان تلقى توجيهات دولتكم الحكمة لها بحسب انجازها من خطوات  
ثالثة حتى بأذن المولى تعالى بانتهاء العمل من اجل وحدة البلاد قبل وبعد اجتماع هيئة  
الامم المتحدة حوالي منتصف شهر سبتمبر القادم •

واننا لثمريثقة عظيمة في ان الربيل عز وجل سوف يكلل مساعي دولتكم بالنجاح وذلك  
بفضل ما تظهرونه دولتكم من عناية بالغة بالقضية اللببية • جعلكم الله ذخرا للشعوب العربية  
قاطبة وانابكم على عملكم خيرا •

وتفعلنا باصاحب الدولة بقول اسين تحياتي واصدق ايات الود والولاء والاحترام •

الختم  
السعداوي

المصدر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة 124، (تقارير ليبيا).

### ملحق رقم (20)

خطاب محمود فهمي النقراشي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ويتعلق بتكليف الدكتور محمد فؤاد شكري بحمل وثيقة إقرار الإمارة إليه، بتاريخ 21 أغسطس 1948.

حضرة صاحب السيادة الأمير السيد محمد إدريس السنوسي

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، علمت بمنزلة السرور بأن هيئة تحرير ليبيا وروما ، الهيئات السياسية في طرابلس قد أصدرت وثيقة بإقرار الإمارة لسيادتك ، وقد كللت جبهة الدكتور محمد بسواد شكري بحملها إليكم . وهكذا تكون البلاد قد غطت خطوة مؤلفة في سبيل وحدتها تحت لوائكم . وأمل عظيم لي أن هذا المجهود سوف يكمل بالنجاح إن شاء الله بطلب معاونتكم الدائمة فيما نيسه نحاول وحدة البلاد واستقلالها .

وتفضلوا بقبول تحياتي وسلامي "

بولكاى في ٢١ أغسطس سنة ١٩٤٨

بشير  
(محمود فهمي النقراشي) امبار



## ملحق رقم (21)

بيان صادر عن بشير السعداوي يوضح جهوده في باريس خلال اجتماعات هيئة الأمم المتحدة، ثم زيارته للندن لتوضيح مطالب الشعب الليبي في الاستقلال والوحدة، بتاريخ 1 فبراير 1949.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
أيها\* وطني الأعز\*!

أما بعد لقد عدت إلى أرض الوطن المحبوب بعد مدة طويلة قضيتها استمرت شهرين قضيت خلالها من هذا الوقت في باريس لحضور دورة هيئة الأمم المتحدة وقد بحثت مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة وأمرير جيراننا في المغرب ليبيا البيضاء الكريمة التي سجلت في سفر الخلق آيات بيّنة عن كفا حبيبنا اللؤلؤ المروري سهل وحدتها واستقلالها منذ ثلاثين عاماً ، وقمينا بشراء آخرى للذين نعزّونهم بالحق على الأوطان الدائمة وقد جعلنا بها بومدين تأمل لأشبهه بموسى ولا إلهام تلك العقوب التي يسفون عليها سرع لبيتنا الوطنية التي أحج عليها الشعب النوراني الكرم بأرشاد عبقثاته وأحرابه السياسية المستعبد ، والتي آمن الشعب الليبي بقدرتها من الزمان طويلاً وقد أدنا في هذه الأوقات وكيفية استمسان الليبيين قاطبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة ، ثم أتت قد تحدثت في لندن مع رجال وزارة الخارجية الذين تأتوا المختصين بشؤون ليبيا وحصلت منهم صورة الامتاع الداخلي الذي أجمع عليه رؤا الأمة مثقلة في عبقثاتها وأحرابها السياسية وكأمرها لأشبهه المستعبد بالديمقراطية على مثال الوطن وأند حب هذه المطالبات أنا عاقبة كما كانت موضع اعتراف حجاب المستعبد وزير الخارجية البريطانية وبعد ذلك كان من دأبي الأرتياح أن نرى الحكومة البريطانية مهيمنة بتحقيق بعض الاستقلالات المتاحة للناس في تونس البصر والرجاء لأعلن السيدات وذلك على الرغم من أن مبدأ التنصير في مبرر الوطن قد بات على الأبد ما بعد ردته كذلك أن لدى الحكومة البريطانية الآن مشروعات كبيرة لأحداث تدبيرية واقتصادية تهيئ إلى مبرر بلادنا وتحقق ما نتمنى إليه من حرية موحدة واستقلال بذلك على الرغم من شدة الامتاع الذي أحدثته وشدح الاستعمار المخيف .

(هنا إشارة إلى ليبيا)

وأنا لشعب ليبيا جلدته فترته أنا ما ولنا عشتد من قوت أبنائنا الأعز\* نية من أبنائنا أمة جميعاً ، أبنائنا وإخوانه ومن جنان عليها شياطين وشيوخة تملأنا وجناناً لا تلبس لنا في الحيل لئلا ولا يشيننا من عزنا التمتع بالحياة الحرة المستقلة نرى لا يقسم وحدتنا جيراننا نصيب ذلك أكثر أبنائنا\* وطني الأعز\*! إنما تتلوه من صلب الوطنية من التواضع نتمنى بالأيام تليكم ، ونحيتكم كما نحي أباؤكم وأجدادكم في مسير سركم ووجدتكم واستقلاتكم لم يبركم زخرفاً الخليل ولم يبركم من قصدكم الحق وأبيكم الليبية على أنفسكم بعد اعتمادكم على القوى سبحانه وتعالى في تيل وحدتكم ، ونحيتكم استقلاتكم وأنا لشعب ليبيا ألتق في أن الإيجب أن يجد مثلك إلى قلبكم ونشاطكم بل ونص أبنائنا عليها بأنكم مهيمنون في سركم وحدتكم واستقلاتكم بقطرات ثابتة جاذبة لا زبون ولا ريب في أن من سار على الدروب ومن سار على السير وظال الأعداء ، وكثرة المراقبين وعلمت الصعوبات .

أنا والله أنه ليخفنا الحق اعتماداً لذلك أنه لا يجب لنا أن نقدم لكم نصيباً أو نرجي لكم أرشاداً وأنكم من احترامكم أنفسكم فوجدكم أهواناً صانها وأجداً وأشباهاً وليس لكم عبقثات من حدي في تذكيرنا وتذكير وأنتم من قدمكم كذا فإن أباؤكم وأجدادكم لم يجدوا الجهاد ، صراطاً شاملاً وشيخاً تليكم كما تلي أباؤكم وأجداد أن السياسة الدائمة لا تعزّج ولا تذكرونها ، وأن التنصير في هذا المعترك الناس إنما هو من نصيب الشعوب القوية النافذة وحسب شعوب يدنها النافذة عن حثوتها والتنصير في سبيل التنصير شعوب غرسنا أن الاعتماد على الأجانب ضلال في ضلال ، وأشدنايان الاستعسان بمدد أبنائنا والأصراغى لأبنائنا هو السهل السوى لأخذها أخذاً ، فأنا الحقون فوجدكم قدراً ولا نغيب مسوا وما نأع حق رؤاه

سائليكم  
أيها\* وطني الأعز\*!

إن نجاح قضية الوطن مرهون دأنا بقوت أبنائنا وشباننا وعبقثاته وأحرابه السياسية وذلك



٢٨ / ١٠ / ١٩٤٩

( ٣ )

واحد غير متشعب الجوانب ولا جدال في أننا جميعاً قد أصبحنا نذكر تمام الادراك ونعلم  
حق المعرفة ان الوحدة الكاملة وعدم التجزئة هي الطريق السوي للظفر باستقلالنا فعليك  
وحدكم اذا ان تشدوا الوحدة دائماً وان تتسكروا بها دون مواد او كلل معها كان المسير وان كان  
لدى ما اقوله لاينا \* وطني الاعز \* فذلك ان احزموا امركم وتساندوا وتعاقدوا وتنازروا ولا تحيدوا قط عما  
به بدأت المسير فالوحدة والاستقلال هدفنا ، والنضال والجهد شعارنا ، والله المستعان وعمو  
نعلم النصير -

السلام عليكم ورحمة الله

بشير السعداني

طرابلس الغرب ٢ ربيع الثاني ١٣٦٨  
١ فبراير ١٩٤٩

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف الهادي المشيرقي رقم (5)، وثيقة غير مصنفة.



## ملحق رقم (22)

الشعب الطرابلسي يحتفل بفشل مشروع بيفن - سفورزا، مايو 1949.



المصدر: مصطفى السراج، السعداوي والمؤتمر، ص 68.

### ملحق رقم (23)

خطاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى رئيس وزراء الحكومة المصرية السيد إبراهيم باشا عبدالهادي يشيد فيه بجهود الوفد المصري لدى الأمم المتحدة ودفاعه المجيد عن استقلال ليبيا ووحدتها، بنغازي: 29 مايو 1949.

بنغازي في ٢٩ مايو ١٩٤٩

حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا عبد الهادي رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله

للمناسبة سفر سعادة قنصل مصر العام بليبيا الاستاذ احمد بهجت لمصر انتخزت هذه الفرصة وزودته بكتابي هذا معربا لدولتكم عن شكرى وشكر بلادى للموقف الطيب الذى وقفه الوفد المصرى لدى هيئة الامم المتحدة بليكسكس عند مناقشة قضية ليبيا فى شهرى ابريل ومايو ١٩٤٩ بدفاعه المجيد عن استقلال ليبيا ووحدتها ان الشعب الليبى ليامل مطمئنا ان ينال رضى دائمى فى شتى المناسبات عطف ومناصرة شقيقته الكبرى مصر لقضيته العادلة هذا ومن لطف الله بنا ان اتفاق بين سفرتنا اوجد تقاربا ظاهرا فى اتجاه القطرين لذلك اعتقد ان سعادة القنصل سيشرح لدولتكم مآلهمه رآه .

والسلام عليكم ورحمة الله . محمد إدريس

المهدي السنوسي

(١)



المصدر: دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفوظة رقم 124، (تقارير ليبيا).

## ملحق رقم (24)

بيان من بشير السعداوي إلى الشعب الطرابلسي الكريم عقب اجتماع مسلاته وتكوين المؤتمر الوطني الطرابلسي صادر بتاريخ 3 ذي القعدة 1368 هـ - 27 أغسطس 1949.

يومان التزم إلى الشعب الطرابلسي الكريم

١١

أيها " وطني الأحقر " !  
 لما نحن قد بدأنا من اجتماع المؤتمر الوطني العام في بلدة سلافة ذلك الاجتماع الذي سقاه نوره بتاريخ الجمعة والسادس للحرور والتمسك بالحرية " ولقد كان اجتماعنا هذا دمج بين التمسك بالاعلام للوطن ويزعم ذلك القائد " بونان وطن ماهدوا أنفسكم فيه أيام الله والشعب الطرابلسي على هذا في شخصه وبت " من سبنا وحده " واستطاعه حتى يرتفع قلبه ويتبوأ مكانه الثلاثية بين صفات الدول العسرة " وتم شأنا أن يستعملنا لهذا البلاد جميعهم من رعاياهم الناجية في خلق هذا المؤتمر الوطني الذي سيقام بين الشعبين جميعا لبلاد ونحن الذين تدرك سبنا بحسبنا بهدورهم " وثمة صادرة وحاسمة من بحر من شدة على اعتراضهم في مداواته واتحاد ما يفرضه عليهم الزاجس الوطني من شخصه ونسبنا " الوطني من الشعب مكان يسبح لاحتياج الأمن ليبيا " ولما لا نأخذ في سعيد ولسنا " ولا نأخذ من أن هذا المؤتمر الوطني الكلام تأبوا لساننا مناد لا يحرق من أيدي الأمة المدة والشعب الطرابلسي " وأنه وإن كان المكان قد خاف من اجتماع أبناء الأمة جميعا في طنة واحدة فقد كان المؤتمر طلبة الأمة الشباب بأسرهم وفنونا حبة لعمريها يشترك في مداواته ولم نأخذ من هذا " ونسب على رؤسنا أفراد الشعب الطرابلسي سوا " من نسب عليهم أو من يحضر ضلوا في هذا المؤتمر الترابليين " .

أيها " وطني الأعز " !  
 لقد ظهر أحياء الأمة القوية على الظاهر وحدها واستقلالية في كل ما اتجهده المؤتمر الوطني من قرارات تعتمد على ما أيداه هذا الشعب الأبي المتعاهد في جميع مراحل نقاضه الوطني التي يسجل من فخر فخر على أن يكون الأمة القوية وحدها الحق في تقرير مصيرها والتمسك من الأوامر والقرارات التي طارأ عليها وهي اليوم تخطو الخطوات المتعاقبة لتحقيق أيمان البلاد المعروفة وأعدائها القوية والوطنية وما تلك إلا أمان والأخذ في القوية والوطنية سوى فانيك وحدها ليبيا واستقلالية تحت نازح الأمانة المستوحدة " .

أيها " وطني الأعز " !  
 إن المؤتمر الوطني بما استلهمه نظم وأيام أبناء البلاد الذين جاهدتم وجهاد آباءهم وأجدادكم في سبيل استقلال الوطن من برائن الاستعباد والسيطرة الأجنبية لم يفرط لحظة واحدة في تدبير الخطوات القليلة بنسبنا جميع هذه البلاد دولة مستقلة حرة مستقلة ذات سيادة " بل في المؤتمر الوطني نفسه حين انعقاد كان معلوم بركة الله في هذا الشعب الغريم تائم " أيها " وطني الأعز " الذين جاهدتم أنفسكم على نوا استقلالكم ولقد أخذنا وأيام ما أيداه الوطن الأعز " الذين فسدت رعايتهم هذا الحكم وخسرة من سبنا الترابليين كما صيحات أجنبية سما لفتلت صرخا وتوسست اشتبا لا تتروك الأجر والكرم سيحون إلى الأمان دالة مستفيضة في فخر وسكك المسارفة لعمري على خلاص الوطن ودم حياته " أولئك حتى تقبوا الأمة القوية مكابها الأمان سبنا بين الأمم الدبلوماسية والحرية المستقلة " .

بشير السعداوي

6/173

ابناء وطني الاعزاء

ان قرارات مؤتمركم الوطني لاجد خطيرة لا جدال في انكم سوف تظلمون صفا واحدا متراميين  
متأززين قلن تنهضوا الغرسة الابدى الخفية التي تحركها المشايخ الاجنبية حتى تعطل باستهتار  
وانوار اصحابها مصلحة الوطن معتمدة في ذلك على ما قد يبدون محاولة تزيق من ضمان النفوس  
الذين لا تغلوا منهم نوال مارب نفسية والوصول الى غايات شخصية \* ان امثال هؤلاء هم الخوايج  
على الامة دائما ولشهم والحمد لله قد ظلوا في كآ زمان ومكان ثمة غائلة بطاردها النشأ ان وجدت  
واي ذهبت \* واما اولئك الذين يتمسكون بوحدة البلاد واستقلالها وان انحلوا عن جادة الصواب  
في مسلكتهم وركب راسهم النور فاننا نرى بهم ان يكلوا هم الاخرون عن غفلة او جهالة مطبوعة  
الاهواء الاجنبية \* او ان تحرفهم المارب الشخصية ليروا انفسهم وقد انزلوا من حيث لا يسمعون  
في مهاوى سميقة لا يلمنون خطورتها ولا يدركون مداها تسال المولى سبحانه وتعالى ان يلهيهم  
شوا \* واولئك الحق والصواب وان يفتنهم مساو خطا الراي والتماهي في النور \* فمكونوا  
عونا للامة على اجتياز محنتها بسلام وعوضا صالحا في جسمها بنشد البقاء والسلامة بدلا من  
ان يودي بهم البثور والاستعسالات (( تنهضوا على ما اسروا في انفسهم ناديين )) \*

الحادي / رقم الثاني

ابناء وطني الاعزاء

ان الظن لاجد عصبه وان ساعة الخطر لتدق بوزنة باستنها ان الجهاد والنشأ فانهم به  
من جهاد يحقق للامة مصلحتها ويخلصها حقها وبارئها \* ويستر في سفر الخلود بقاءها وحياتها  
ويؤوي على مدي الدهور كيانها \* ويحفظها قيوستها لفتحها حرة طليقة ترفق اسلام الاستقلال  
في رجوتها \* ويشعل ابناؤها من نبع الحرية الضاني والكرامة الوطنية المادقة \*

بشير السعداوي

طرابلس الغرب ٣ ذى القعدة ١٣٦٨

٢٧ أغسطس ١٩٤٩

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات و لدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (١٧٣)، ر. ر (٦).



## ملحق رقم (25)

مذكرة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى هيئة الأمم المتحدة بمناسبة عرض القضية الليبية، سبتمبر 1949.

### ٥٣-٥ قرار اللجنة الطرابلسية

ولمناسبة عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة اجتمعت اللجنة الطرابلسية بالقاهرة يوم (٢٤/٩/١٩٤٩) وبعد استعراض الموقف في ليبيا وبحث ما تلقته من بيانات وتقارير من طرابلس عما يحاك من مؤامرات لفرض السيطرة البريطانية على طرابلس بدعوى الاتحاد مع برقة .

فقررت

- ١ - الإستنكار والاحتجاج الشديد على ما قام به السيد السنوسي من تسليم برقة للاحتصار البريطاني وفصل القضية البرقاوية عن قضية الوحدة الليبية
- ٢ - تحذير الطرابلسيين من المحاولات التي يقوم بها بشير السعداوي وأعدائه لضم طرابلس الى برقة واختصاصها بالسيطرة السنوسية البريطانية بدعوى الوحدة
- ٣ - دعوة الطرابلسيين - وقد نبأ الجو السياسي المعاكس لمنح طرابلس الاستقلال - للوقوف صفا واحدا متكاتفين في سبيل قضية الاستقلال التام والقضاء على كل نفوذ أجنبي

- ٤ - دعوة الجامعة العربية لمراجعة موقفها من بشير السعداوي وأعدائه من يدعون تمثيلهم للجامعة ويعملون على تنفيذ السياسة البريطانية التي تدعى الى ضم طرابلس - متى أعلن استقلالها - الى برقة فيتم لها السيطرة على القطرين
- ٥ - مطالبة الجامعة العربية بتشكيل وفد من الطرابلسيين - على ألا يكون فيه من عرفوا بالميل الى السياسة الانجليزية السنوسية - فاذا لم يمكنها ذلك كلفت الوفود العربية في هيئة الأمم المتحدة بتولى الدفاع عن القضية الطرابلسية واللجنة مستعدة لمدها بجميع الوثائق والمستندات اللازمة .

الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية

أبر القاسم الباروني الفيتوري السويحي

الطاهر الزاوي عمر الفويل

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36)، و. ر (35).

## ملحق رقم (26)

نداء أمين عام جامعة الدول العربية إلى الشعب الليبي عبر محطة الإذاعة المصرية بتاريخ 12 ديسمبر 1949، عقب صدور قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (289) في 21 نوفمبر 1949 بشأن استقلال ليبيا.

## - نداء -

أمين عام الجامعة العربية إلى الشعب الليبي / أذيع من محطة الإذاعة المصرية بتاريخ 12 ديسمبر 1949.

## إخواني أبناء ليبيا الأعزاء

منذ أيام صدر قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا بأجزائها الثلاثة (برقه - طرابلس - فزان) بوصفها دولة ذات سيادة في مدى لا يتجاوز أول يناير 1952 فتواردت على الأمانة العامة البرقيات والرسائل والوفود والأحزاب والشخصيات من جميع أنحاء ليبيا من الليبيين في الخارج للتهنئة والثناء على الجهود التي قامت بها الدول العربية وجامعتها في سبيل تحقيق استقلال البلاد ووحدتها وطلبت مني أن أبلغ هذا الشكر الفياض إلى ملوك العرب ورؤسائها وحكوماتهم. ويسرني أن أنهى إليكم بأني قمت مغتبطاً بهذه المهمة السارة وإني أشعر بأن من واجبي أن أرف إليكم أبناء الشعب الليبي المجاهد الشكر الجزيل والتهاني الخالصة على ما منحكم الله جزاء سعيكم وجهاد شهدائكم وأحبائكم الشاق الطويل ضد قوات هائلة غاشمة بواجب آخر هو أن أصارحكم بأن الجهاد لم ينته بعد وإن كان قد تغير لونه. فاليوم يبدأ الجهاد في سبيل إقامة الدولة الليبية على دعائم متينة ثابتة الأركان وحكم وطني غايته الأولى سعادة الجموع ورفاهيته حتى تنال الدولة الجديدة احترام شعوب العالم وتقديرها.

ومعرفتي الطويلة بوطنية الشعب الليبي تجعلني واثقاً كل الثقة بأنه سوف يبرهن للعالم على جدارته بتحقيق ما يضعه فيه من آمال.

وفتكم الله وجعل منكم دولة عزيزة الجانب وسنداً للدول العربية جميعها..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(1)</sup>.

القاهرة في 12 صفر سنة 1369هـ - 12 ديسمبر 1949

الأمين العام

عبد الرحمن عزام

المصدر: جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، ص 54.

## ملحق رقم (27)

مذكرة مرسلة من الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية إلى الأمانة العامة  
لجامعة الدول العربية بتاريخ 31 مارس 1950، بشأن مؤتمر تاجوراء.

ملف  
الجامعة  
ووثيقة رقم  
١٠٠  
اللجنة الطرابلسية  
١٠٠ شارع الأحرار  
مذكرة

تهدي اللجنة الطرابلسية الأمانة العامة للدول العربية أركان تجمعاتها وتربو حبل  
وساطتها في مرض التطورات الأخيرة لقضية الليبية على مجلس الجامعة في دورته الخامسة  
وغيرها ما يشكل القضاء على السوريات الاستعمارية التي تهدد بقا إسطال قرار هيئة الأمم  
المتحدة بإعلان وحدة ليبيا واستقلالها . وإلى تحكيم الاستيفر الإنجليزي من طرابلس  
ورقة والفرنسي من فزان . وقد توارث الأداة التي لا يتطرق إليها ذلك على أن القائم  
بهدء الحركة هو الأستاذ بشير السعداوي تلموة فؤاد شكري المصري مستعين على تنفيذ  
أمرهم بسلطة الإدارة الإنجليزية . وقد سكت الإدارة - من طريق التهميد والتمديد -  
من جعل بعض المواطنين يتأصرون هذه الناية الدائمة . ومن اضطهاد الحريات الوطنية التي  
تتألف هذه الفكرة وتدمر إلى حرية الشعب ورفض أساليب الاستعمار .

وقد أخذ الأستاذ السعداوي بطاقة سوء تبحر في الوطنيين . وتوهمهم بقتلهم يتم فقه  
والقاربع أنهم منها براء . وقد وجدت هذه البطاقة من الإدارة الإنجليزية حماية لا يمكن  
لأحد أن يتصدى لها إلا أخذته أشدا لا خوفه فيه . وقد طلع من نهور الأستاذ فؤاد شكري  
المصري أن يشتم الجلسة العربية والحريات الفرنسية من التاجر في استجابات بشفها ف  
الأستاذ السعداوي ليدافع من دعيته الإنجليزية . وحينئذ يجهوده التي بذلها لتسلي طرابلس  
ورقة من سطوة العرب . وتحكيم الإنجليزية من وقت هذا الشعب بالهيب . وقد أصبحت  
الحالة في طرابلس الغرب من المظورة تحت بحثي منها القضاء على ما يلقاه الجامعة العربية  
ودورها من جهود لإبجاح قضية ليبيا . ولم يبق أمام الشعب إلا أن يستعير بالجامعة ودورها  
لتخلص من هؤلاء الدعاة .

لذلك فإن اللجنة الطرابلسية تشكر - باسم الشعب الطرابلسي - هذه الحال إلى الجامعة  
العربية ودورها . وترجوها دمع هذا الخطر بلغ نظر هيئة الأمم المتحدة طرابلس لإبطال  
قرارها بشأن ليبيا ، واستدعاء الأستاذين السعداوي وفؤاد شكري المصري لمتحدين معهم .  
وإرسال مندوبين للاضحة الحيلة حتى يمكن للشعب أن يبر من شذوره بيسا يمتن حريته  
واستقلاله . وتؤكد صروده وخدمتها .

وتظهر اللجنة الطرابلسية هذه الفرصة للبحث في السبب في تقديرها واحترامها وأجرة  
أن شال مدكرتها عنايتكم المتابعة .  
الهيئة التنفيذية  
لجنة الطرابلسية  
القاهرة في ٣١ مارس سنة ١٩٥٠

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق  
والمخطوطات، ملف اللجان والأحزاب رقم (36)، و. ر (1).

## ملحق رقم (28)

بلاغ الديوان الرسمي بشأن اشتراك عضو إيطالي عن الأقليات في طرابلس بالجمعية الوطنية.

### بلاغ الديوان الرسمي

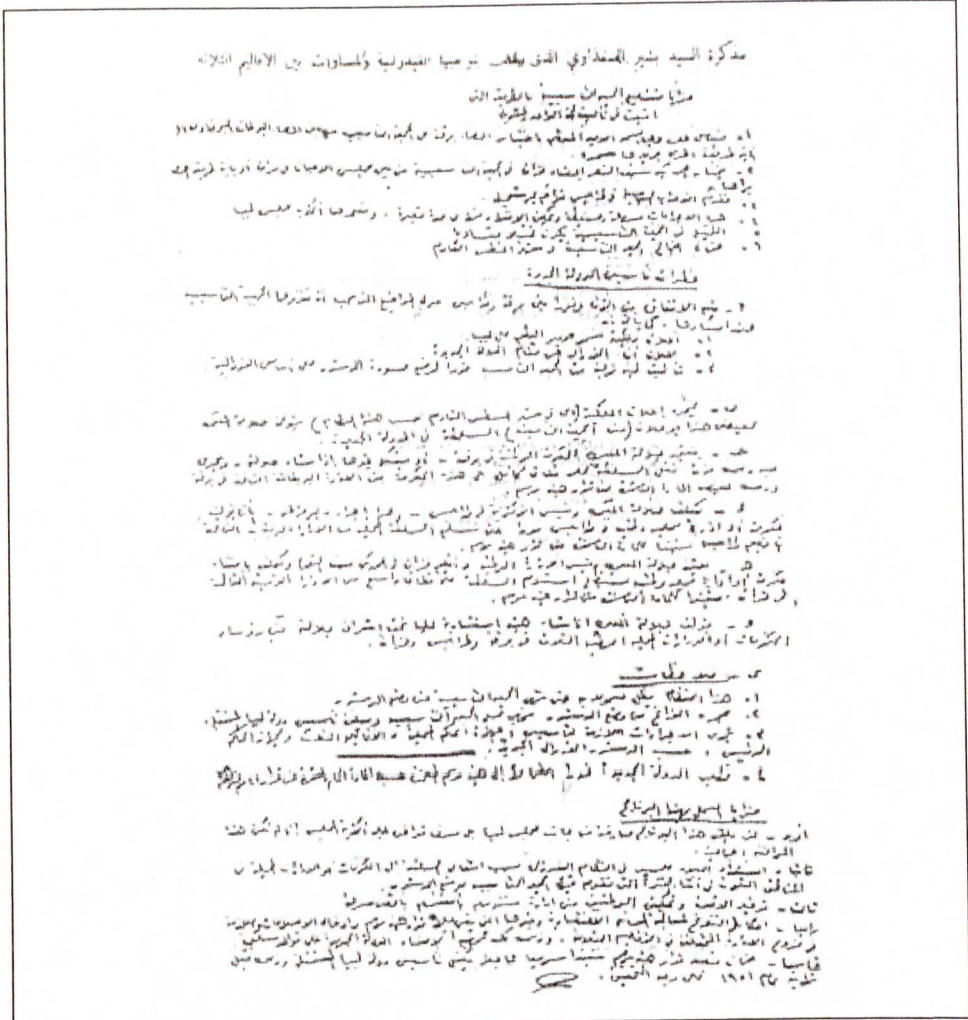
أورضت بناتري يوم الأربعاء الحامد ١٩٥٠ م. مدينة طرابلس سعادته المستر أديان  
لبن رئيس المجلس الاستشاري لليبيا التابع لهيئة الأمم المتحدة وذلك معه ومعه  
مزارع من طرابلس وعضو المجلس المذكور في سائر اليوم نفسه ومن  
نظامه من طرابلس أيضاً بترتيب السعدون ورفقة الدكتور محمد فؤاد سكرتير قسمها رسالة  
شكره شامه والحمد لله العظيم من سعادته وداكترا - في المجلس الاستشاري شامه وأديان  
مزارع أديان اشتراك عضو إيطالي لتتولى الأقليات من طرابلس في اللجنة التمهيدية التي  
تتولى من طرابلس التي قد يسميها عدم استاتي في الرأي  
ولما كان هذا الموضوع على هامش عظيم من الأهمية نظراً لما قد يتفرع عنه من المسائل الخطيرة فبادر  
سعادته المستر لبناتري أولاً وقبل كل شيء إلى تقليل من الزيادة التي قد اعطاه لجمعية إيطالية  
لعدم ادخاله الإيطالية من أن هيئة تأسيسية فقد رأى سعادته أديان ضرورة حضوره في  
مصر وداكترا - لبناتري الماركة في سعادته ولكن فطرتهم الصحية والعالية حالاً كما قد يتفرع  
منها أشارة من سعادته فتركة ثانية وفردية قول رأيها من لزوم اشتراك العضو الإيطالي  
في الأقليات من طرابلس وأدنى من ذلك مصلحة عامة لتتولى قرار هيئة الأمم المتحدة في  
القرار الذي تقر باستقلال ليبيا في سائر يوميات اليوم الأول من عظيم سنة ١٩٥٠  
ونظراً لأهمية سعادته في الرسالة التي أرسلتها من سعادته في سادس وداكترا - والهيئة المادرات التي  
قد يتفرع عنها والردود المذكورة التي كانت مارة حيث وسادته من سعادته ورجاء حكومته وشين  
تجلبت والبرلمان فقد رأى أديان أن لا يظلم ويستحق في هذا الموضوع الخطير من حيث  
الإنصاف وأديان قراره في نفسه وتسمية هذه الهيئة التي قد تفرع عنها من سعادته  
ومندوبه وداكترا - وشين وتسمية هذه الهيئة المذكورة تتركه أنه على رغبة اشتراك عضو إيطالي  
في اللجنة التمهيدية أو اللجنة الوطنية من الأقليات من طرابلس فانه هذا السديد سابقه في تنظيم  
العضو القانوني والبرلمان الليبية الإيطالية عند استقلال ليبيا في وضع دستورها  
وتمت فارت هذه الردود من سعادته إلى طرابلس يوم الأربعاء ١٩٥٠ م.

المصدر: مكتبة الباحث سالم حسين الكيتي.



## ملحق رقم (29)

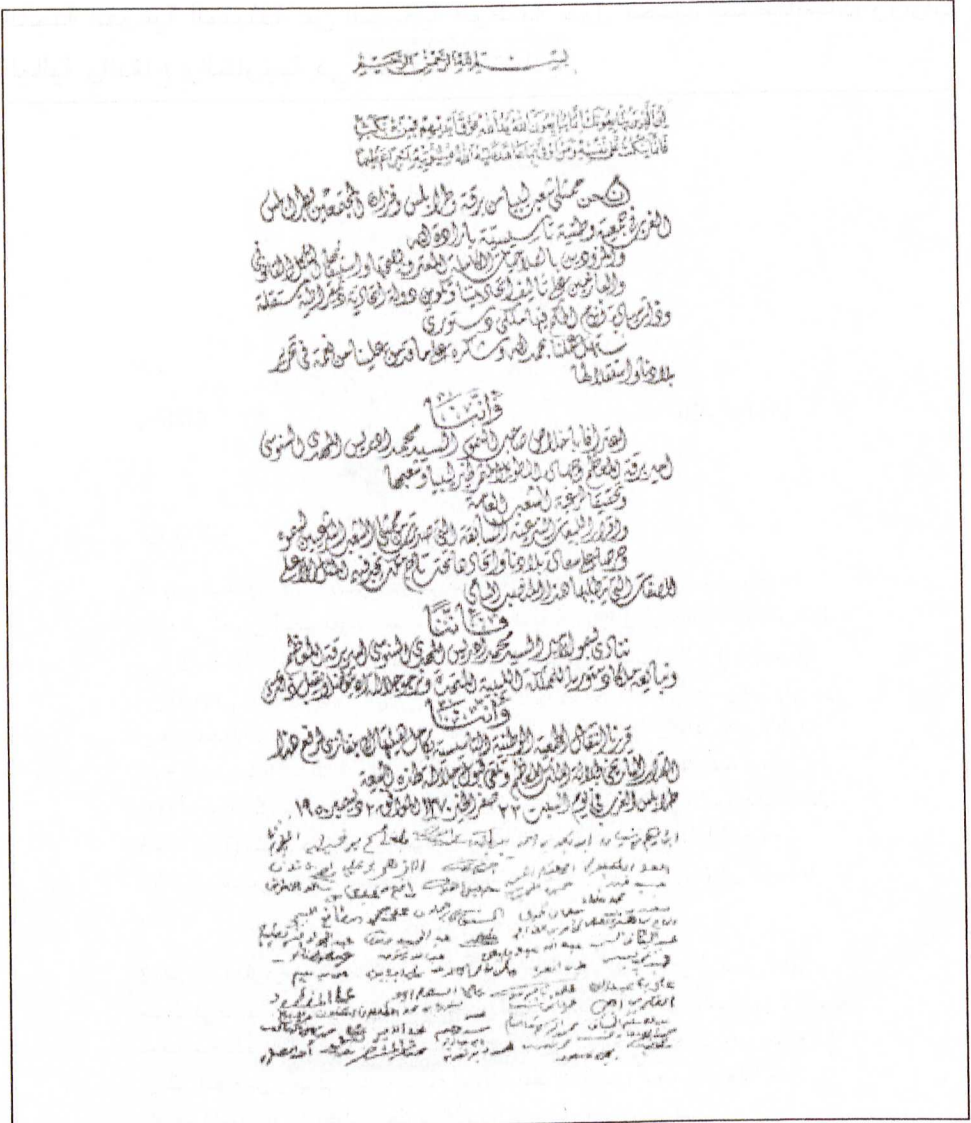
مذكرة بشير السعداوي إلى الأمير محمد إدريس السنوسي يطلب بموجبها  
الفدرالية والمساواة بين الأقاليم الثلاثة، (د. ت).



المصدر: الهيئة التأسيسية الليبية، تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية  
لدى رؤساء وفود الدول العربية، يناير - فبراير 1951، (ملحق رقم 2 مرفق  
بالتقرير)

ملحق رقم (30)

بيعة السيد محمد إدريس السنوسي ملكاً على البلاد صادرة عن الجمعية الوطنية التأسيسية بتاريخ 22 صفر الخير 1370هـ - الموافق 2 ديسمبر 1950.



المصدر: محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ص 194.

### ملحق رقم (31)

رسالة من المستشار السياسي لقيادة الإدارة البريطانية في طرابلس إلى  
آلان بتاريخ 26 فبراير 1951 بشأن عودة بشير السعداوي إلى طرابلس، ونشاط  
اللجنة الفرعية المنبثقة عن الجمعية الوطنية حول تحديد اختصاصات وزارات  
المالية والدفاع والخارجية في الحكومة الاتحادية.

المستشار السياسي

بقيادة الإدارة البريطانية

طرابلس (شمال إفريقيا)

مصري

26 فبراير 1951

ب/أ/67

عزيزي الآن:

عاد بشير السعداوي خلال الأسبوع الماضي إلى طرابلس قادما من القاهرة، وقد شاب رجوعه  
تراجع في الحماس المحلي بعودته، مفارقة بعودته في نهاية عام 1950م. واعتقد أنه بالإمكان القول  
أن مركزه هنا قد ازداد سؤا، ومن الدلائل على ذلك، رفضته في الإتصال (بالإدارة) عن طريق  
(ابن أخيه) في محاولة للوصول إلى نوع من الإتفاق حول ثرونيات المستقبل السياسي هنا. وفي حين  
أن هذه المحاولة لا يجب أن تعتبر إلا إحدى مناورات بشير المتكررة، ولكن تظهر على الأقل أنه  
أصبح شخصا يشعر بأنه لم يعد في مركز قوي لتجاهل (الإدارة). وعلى أية حال فثنا يجب أن  
نتوقع أنه سيفعل كل ما في وسعه بمساعدة الوفدين المصري والباكستاني في الأمم المتحدة لإفشال  
خطة (الإدارة) لتشكيل حكومة ولاية طرابلس وقد يأمل أنه بالتظاهر بالإستعداد للإتفاق مع  
(الإدارة)، فقد تعرض عليه منصب ما لشراء صوته، وعليه أن يعلم أن (بيكيت) كان يتوسط له  
معا.

2- غمر اللجنة الفرعية المنبثقة عن المؤتمر الوطني نشاط فجائي خلال اليومين الماضيين، فهي  
منشغلة في تحديد اختصاصات الوزراء الإتحاديون للمالية والدفاع والخارجية الخوف من أن اللجنة  
سوف تمنح سلطات واسعة للوزارة الإتحادية. بالنسبة لوزارة الخارجية فقد حاولنا ودون نجاح بنكر  
أن ننشئ اللجنة عن رأيها في إمكانية السماح للولايات بعقد الإتفاقيات والمعاهدات حاليا بمصر  
واضعي التنسور على أن تتولي الحكومة الإتحادية إدارة مثل هذه الإختصاصات.

*Handwritten notes:*  
 I think we  
 should not definitely  
 commit ourselves to  
 a federal system. It  
 is a question of  
 time. We should wait  
 and see what the  
 situation is.  
 R.A. 27/2



JT 1014/9

26th February, 1951.

SECRET.

PA/1/67.

Dear A/11.

Beahri Saadawi returned to Tripoli for the second time last week, after his visit to Cairo. His return was marked by much less local enthusiasm than his return at the end of 1950 and I think it can truly be said that his position here has worsened. Evidence of this is perhaps shown by his having approached the Administration through his nephew to try and come to some agreement on the future political set-up here. While this approach should not, on the evidence so far, be valued higher than one of Beahri's frequent manoeuvres, it at least shows that he no longer feels himself strong enough to ignore the Administration. We must, however, expect that he will do all he can, in connection with, and with the help of, the Egyptian and Pakistani delegates on the United Nations Council, to upset the Administration's plans for the setting-up of the Provisional Tripolitanian Government. He may also hope that, by appearing to be ready to make peace with the Administration, he may be offered some sort of appointment to keep him quiet. He must know that Felt has been lobbying for him with us.

2. The drafting Sub-Committee of the National Assembly has had a sudden access of energy in the last few days and is busily defining the attributes of the federal ministries of Finance, Defence and Foreign Affairs. As regards Finance, Trusted fears that the Sub-Committee may tend to clothe the Federal Ministry with far too extensive powers and as for the Ministry of Foreign Affairs we have already been obliged to try, without much success, to dissuade the Sub-Committee from refusing to consider the possibility of letting regions make treaties or agreements. The present position is that the drafters insist on the Federal Government handling anything of that nature. Trusted thinks however, that in the end it may be possible to induce the drafters to agree to the Amir making agreements on behalf of an individual territory, with the approval of the Federal Government. What we of course had in mind here is the Italian wish to be able to make special agreements with Tripolitania. The Federal Ministry of Foreign Affairs is also apparently to be empowered to decide upon the terms of transit through Libya for foreign troops depending on the "circumstances of war". This seemed to me here to run rather close to the question of strategic rights on which we hope to negotiate special agreements with "the New State". It seems that the Sub-Committee reflects some political fear in their insistence on the Federal Government having complete control of all treaty making. Perhaps this is in fact a fear of the French rather than of the Italians, for both among Cyrenaicans and among Tripolitanians there is evidence of some distrust of the French.

3. The French have now received two additions to the staff of their Consulate-General here, a jurist from Algiers and an administrator from Paris, with knowledge of Persian affairs, to take part in the meetings of the Co-ordination Committee when it begins working again.

/..... 4.

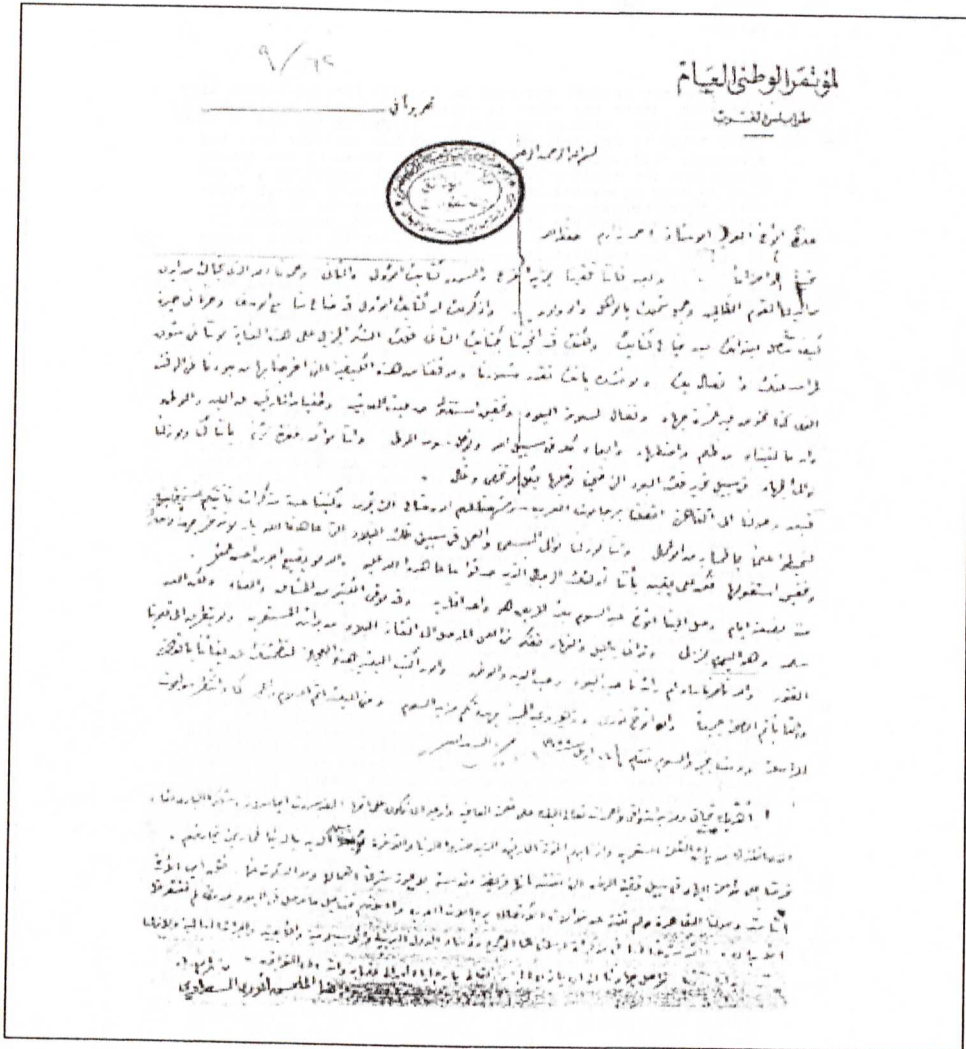
Roger Allen, Esq., O.N.D.,  
 African Department,  
 Foreign Office.

المصدر: مكتبة الباحث سالم حسين الكبتي.



ملحق رقم (32)

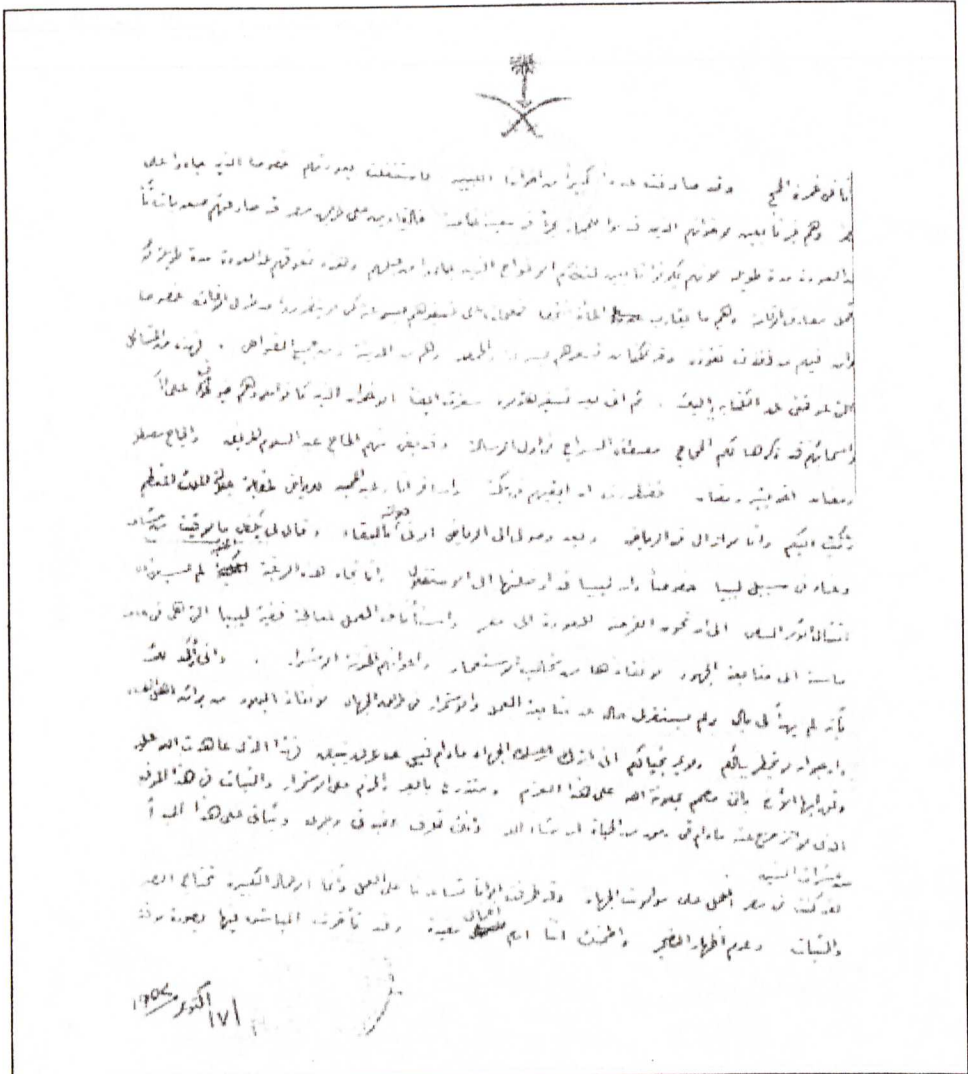
رسالة من بشير السعداوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس عقب نفيهما إلى خارج الوطن ويذكر له فيها جهوده من أجل القضية الوطنية بتاريخ 14 إبريل 1952.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62)، و. ر (9).

### ملحق رقم (33)

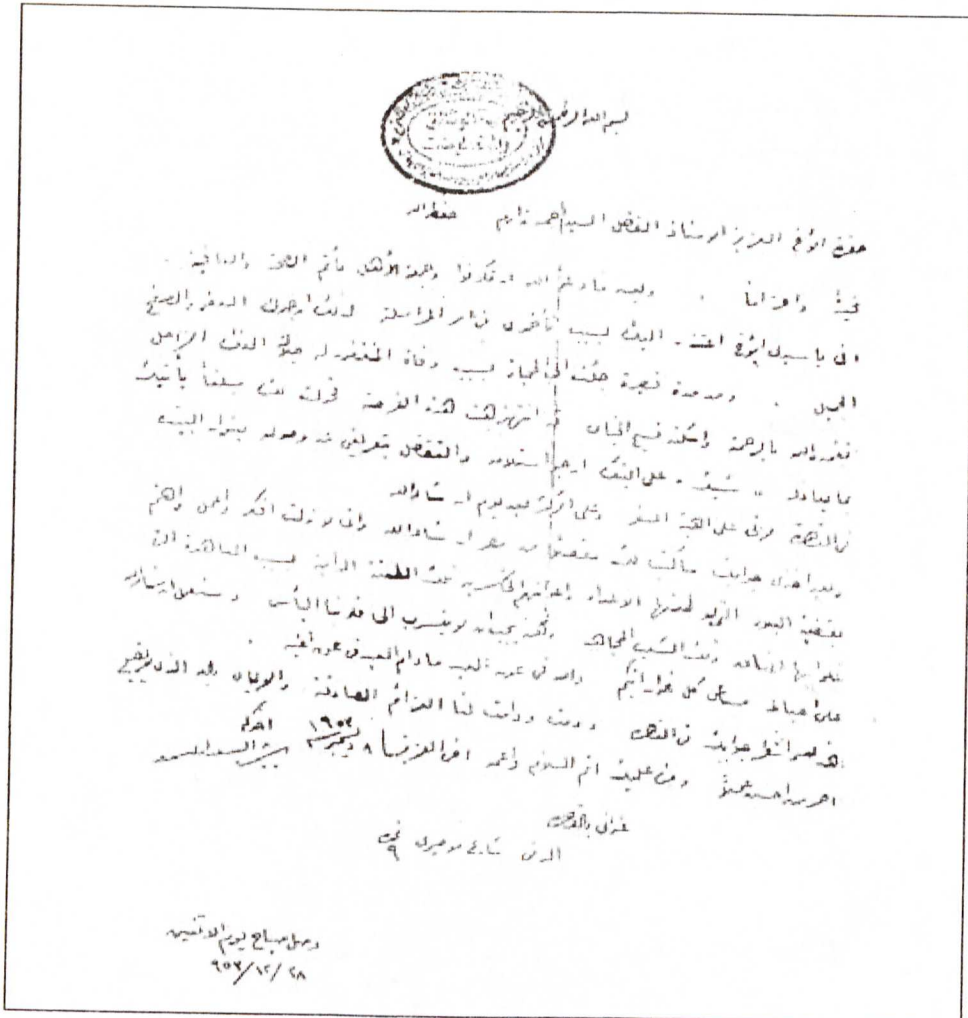
خطاب من بشير السعداوي بمكة المكرمة إلى أحمد زارم بتونس يؤكد فيه على مواصلة الجهاد لانقاذ البلاد من براثن الفساد، بتاريخ 16 أكتوبر 1952.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62)، و. ر (26).

### ملحق رقم (34)

خطاب من بشير السعداوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس بتاريخ 28 ديسمبر 1953 بشأن مواصلة العمل لإحياء المعاهدة الليبية - الإنجليزية التي كُتلت الشعب الليبي وسلبت حريته.



المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف أحمد زارم رقم (62)، و. ر (1).

## ملحق رقم (35)

رسالة من السفارة البريطانية بالقاهرة إلى السفارة البريطانية بطرابلس بتاريخ 14 مارس 1956 وتعلق بمباحثات وكيل الديوان الملكي عبد العزيز الحمزاوي مع السفير البريطاني بالقاهرة في 29 فبراير 1956 حول إمكانية تعيين بشير السعداوي رئيساً لوزراء ليبيا.

وثيقة رقم FO371/119715

أخرج عنها بتاريخ 2007/10/15

(10213/9/56)

إلى السفارة البريطانية

سري

القاهرة

14 مارس 1956

إلى السفارة البريطانية بطرابلس.

لقد رارنا بتاريخ 29 فبراير عبد العزيز بنك الحمزاوي رقم 66 قائمة الشخصيات الليبية لسنة 1951، لإخبارنا بما سماه معلومات بلغة السرية والخصوصية.

2- يدعي السيد حمزاوي بأنه حول كراهية السيد بشير السعداوي الشديدة (رقم 185 قائمة الشخصيات الليبية لسنة 1953) لحكومة مساعدة الجلالة إلى مشاعر قلبية رقيقة، إن السيد السعداوي كما يقول (الحمزاوي) كان أملاً وعلو النوايا ونوداً لليبيا، ولكن معادته لنا كانت بسبب مشاعر الكراهية التي أظهرها له بعض المسؤولين الليبيين، وحقيقة الأمر أن حمزاوي سمي (غريبيكس) كواحد من هؤلاء المسؤولين الذي أشك بقدراته في السجلات الأخرى غير أن آثار غريبه تمثل في جعله بقعة السعداوي الحقيقية.

في رأي الحمزاوي، أن السعداوي هو الرجل المناسب لإعادة ليبيا إلى الطريق الصحيح، بتوليته منصب رئيس الوزراء بدلاً من حليم، (الغاضب)، الذي يتلقى الرشاوي من مصر وأمريكا.

3- لدى حمزاوي شعور قوي، أن تركيته للسعداوي سوف يتم قبولها دون نقاش من قبل حكومة مساعدة الجلالة، وأعلن أن أكاديم منابلس خلف السعداوي. وهذا هو ما يجب إعتباره مهماً، وأما بالنسبة لبرقة وفران فلا شكير لهما، وحقيقة الأمر أن كل ما يجب فعله هو أن نقوم بإقناع الملك أنريس لطلب السعداوي للحضور، وهو لا يساوره شك في أننا سنعمل ذلك.

4- فيما يبدو أنه أصيب بالإحباط، من البرودة التي استقبلت بها المعلومات، رغم أننا استعنا إلى ماأله بكينسة ولطف. لقد حاول السعداوي وكما نعلمون وفي أكثر من مناسبة إستعمال هذه السفارة للتدخل من أجله، وبلا شك فقد أقحم الحمزاوي ليقوم بهذا الإتصال.

5- سنرسل نسخة من هذه الرسالة إلى بغداد في الإدارة الأكرية.

المعلمين



(10213/9/55)

CONFIDENTIAL

BRITISH EMBASSY,

CAIRO.

March 14, 1956.

Dear Chancery,

On February 29, 1956, al-Sayid Bay Hamawi (1952 Libyan Personalities No. 25) called on us to impart what he described as "secret and top confidential" information. He had, he claimed, converted Beasir al-Sandawi (1953 Libyan Personalities No. 25) from bitter enmity towards Her Majesty's Government to sentiments of the utmost cordiality. Sandawi, he said, had always been radically friendly to Britain, but had been turned against us by the thoughtless antagonism of certain British officials. Hamawi actually named a destroyer as one of these officials and remarks that despite his outstanding ability in other directions he seemed to have a blind spot where Sandawi's real worth was concerned. I. Hamawi's opinion, Sandawi was now to rights by taking over as Prime Minister from Ben Halim, who was "not straightforward" and was taking Libya both from Egypt and the United States.

3. Hamawi had a towering faith that his Government of Sandawi would be accepted without question by Her Majesty's Government. He declared that Sandawi had Tripolitania behind him and that this was all that counted - Cyrenaica and the Fezzan being of no consequence. In fact, all that remained to be done was for us to persuade King Idris to send for Sandawi, and Hamawi had no doubt but that we would do so.

4. Though we listened to him politely, he was probably disappointed by the lack of enthusiasm with which his news was greeted. Sandawi, however, as you know, made more than one attempt to get this Embassy to intervene on his behalf, and he no doubt put Hamawi up to making this approach.

5. We are copying this letter to Benghazi and the African Department.

Yours ever,

CHANCERY.

The Chancery,  
British Embassy,  
TRIPOLI.

المصدر: مكتبة الباحث سالم حسين الكبتي.

ملحق رقم (36)  
وفاة بشير السعداوي

السكتة القلبية تصيب المجاهد الليبي ببيروت

بيروت في 17 - أ. ش. أ -

توفي اليوم في بيروت المجاهد الليبي بشير السعداوي. وكانت وفاته بالسكتة القلبية. والسيد السعداوي كان يعمل مستشاراً للملك سعود، وقد لمع اسمه إبان نضال ليبيا لنيل استقلالها.

الجمعة 16 جمادى الآخرة 1376هـ - 10 طوبه 1673.





هـسإبرهف (اللموشى)

مئاح للئهمفل ضمن مءموعة كبفرة من المءطبوعات من صفءة

مكئبئف الءاصة

على موقع ارشفف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً - الوثائق غير المنشورة:

1 - الوثائق العربية:

(أ) وثائق المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس:

\* ملف أحمد الشريف (1):

- وثيقة رقم (16)، رسالة محمد إدريس السنوسي إلى أحمد الشريف.

\* ملف أحمد المريض (3):

- وثيقة رقم (24)، رسالة من علي الشنطي، محمد الفكني، محمد الصويحي  
الخيتوني، عثمان الفيزاني، أحمد بن اشتوي، عبد الرحمن عزام إلى أحمد  
بك المريض، حول الفتن والدسائس الإيطالية بتاريخ 6 / 10 / 1919.

\* ملف الهادي المشيرقي (5):

- وثيقة غير مصنفة بخصوص انعقاد المؤتمر الإسلامي وأهم مقرراته بتاريخ 13  
ديسمبر 1931.

- وثيقة بعنوان بيان إلى العالم العربي، بتاريخ 4 شعبان 1380هـ - 13 كانون  
الأول (ديسمبر) 1931.

- وثيقة رقم (205) رسالة من محمد كامل البني بدمشق إلى الهادي المشيرقي بطرابلس يدلي فيها بشهادته لحضور الهادي المشيرقي المؤتمر العربي المنعقد في القدس بتاريخ 30 أكتوبر 1934 إحياء لذكرى وعد بلفور المشؤوم.
- رسالتان من الهادي المشيرقي إلى خالد القرقي، وبشير السعداوي المقيمان بالرياض، بتاريخ أكتوبر 1943.
- بيان بتوقيع بشير السعداوي بتاريخ 2 ربيع الثاني 1368هـ - 1 فبراير 1949.
- منشور صادر عن المؤتمر الوطني الطرابلسي العام بتاريخ 3 أبريل 1950.

#### \* ملف سليمان الباروني (9):

- وثيقة رقم (78) تعريب محمد الأسطى، برقية إلى وزراء الخارجية في لندن، باريس، برلين، بتروفسبورج، روما، بتاريخ 1912.

#### \* ملف سالم أبوخشيم (12):

- وثيقة رقم (24). بعنوان: بيان من الكتلة الوطنية الحرة يحتوي على أسماء العاملين بالكتلة ويبين مهمة هذه الكتلة بتاريخ 31/6/1946.
- وثيقة رقم (54) مذكرة من الحزب الوطني بليبيا تبين برنامج الحزب، 1946.
- وثيقة رقم (38) مذكرة من الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس إلى مؤتمر الصلح بباريس تتضمن رغبة الكتلة وأهدافها في تحقيق أمان الشعب الليبي، بتاريخ 16 يوليو 1946، وأرسلت صورة منها إلى جامعة الدول العربية.
- وثيقة رقم (64) رسالة من رئيس الكتلة الوطنية الحرة إلى وزير خارجية أمريكا 1946.
- منشورات حزب الاستقلال بتاريخ 21 نوفمبر 1949.
- وثيقة رقم (15) بعنوان: «مطالب الشعب الليبي»، بتاريخ 7 مارس 1948.

**\* ملف شكري فيصل (14):**

- الظرف الأول وثيقة رقم (92) رسالة بخط عمر شنيب موجهة إلى رئيس منظمة مكافحة الفاشست بتاريخ 15 فبراير 1936.
- الظرف الثالث، وثيقة رقم (7) نداء الليبيين ليجاهدوا ضد الطليان.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (6) رسالة إلى عمر شنيب بخصوص مقال ظهر على صفحات جريدة الأيام بتوقيعات غير واضحة مما يدل على أنهم عملاء للطلليان وتحركهم أيدي أجنبية بتاريخ 2 مارس 1937.
- الظرف الرابع، رسالة بعث بها حسن محمود سياله نيابة عن مهاجري ليبيا إلى بشير السعداوي يؤكد له تضامنهم معه للدفاع عن الوطن المغصوب، بتاريخ 15 نوفمبر 1931.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (10) رسالتان من عبد الرحمن دققدق إلى عمر شنيب يعلمه بأن السعداوي موجود بمصر ويسعى لتجميع الكلمة بتاريخ 27 يناير 1936.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (28) مقال في ثلاثة أعمدة معد للنشر يحتوي على اسئلة تهكمية موجهة للأستاذ محمد نور بكر شيخ رواق الجبرتي في الأزهر حول كتابه الذي ألفه بعد زيارته لطرابلس أثناء حكم الاستعمار الإيطالي بعنوان «إيطاليا في مستعمراتها» لأن الكتاب اتخذ صبغة إيطالية استعمارية بدعاية كاذبة.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (31) رسالة من توفيق نوري البرقاوي إلى السعداوي يطلب منه إرسال عدد من كتاب الفظائع إلى نادي الإصلاح العربي الإسلامي لتوزع على الناس، عدن: 27 نوفمبر 1934.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (32) رسالة من محمد على الحداد إلى عمر شنيب يطلب منه توحيد الجهود لخدمة قضية الوطن ويلوم فيها الباروني على معاداته للأمير شكيب الذي يسعى لخدمة بلاده فلسطين وسوريا بالتقرب لإيطاليا،



ويتهم فيها الباروني بأنه ممن اتخذ شعار «خالف تعرف»، بغداد بتاريخ 28 أبريل 1938.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (45) رسالة من عمر شنيب إلى فخامة الرئيس الكبير لجمعية الدفاع عن حقوق الحبشة بخصوص إعداد تقرير عن فظائع إيطاليا ليقدم للمؤتمر العالمي في 13 - 14 نيسان (أبريل) 1936.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (66) رسالة من بشير السعداوي إلى عمر شنيب يتحدث فيها عن قرب وقوع الحرب العالمية الثانية والاستعدادات لها من إخلاء للسكان من منطقة السلوم وتشوقه لقيامها.. بتاريخ 13 يناير 1936.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (67) رسالة إلى عمر شنيب يبين فيها كاتبها جهود إدريس في تجميع المهاجرين وتكوين مشايخ عليهم والتفاوض مع الإنجليز في مصر لتأمين استقرار المهاجرين، مصر بتاريخ 1358 هـ - 13 يونيو 1939.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (68) وثيقة بعنوان «كلمة حق في طرابلس» مقالة نشرت في جريدة البلاغ 1936 كتبها محمد عثمان ويتحدث فيها عن أحوال طرابلس وما ساد فيها من عمران، بتاريخ 27 جمادى الثانية 1355 هـ - 14 سبتمبر 1936.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (91) محضر اجتماع جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بخط وتوقيع بشير السعداوي، بالإضافة إلى عدد من تواقع أعضاء الهيئة العامة للجمعية.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (94) رسالة إلى بشير السعداوي لم يظهر من اسم فرسلها إلا الطرابلسي يخبره أنه أرسل النداءات إلى كل من الأقطار، الهند، جاوه، وإلى خالد بك والبرنس أحمد وحيد الدين، وأن هذه النداءات أثرت على ترويج البضائع الإيطالية. ويطلب منه إرسال كتب مطبوعة عن أعمال الطليان لتوزيعها على الناس. عدن بتاريخ 20 رجب 1352 هـ.

- الظرف الرابع، وثيقة رقم (95) رسالة من أحمد محيرز من اليمن إلى بشير

- السعداوي يطلب كتاب الفطائع السود الحمر الذي يدين أعمال إيطاليا لتوزيعه في اليمن وحضرموت حتى تشل تجارة إيطاليا ويقاطعها الناس بتاريخ 20 شعبان 1353هـ - 28 نوفمبر 1934.
- الظرف الرابع وثيقة رقم (96) رسالة من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يسأله عن الثورة التي قامت ضد إيطاليا في القطر الشرقي من ليبيا وعن أوضاعها، ويسأله عن مجهوداته في الاتصال بملك الحبشة.. بتاريخ 16 رمضان 1354هـ - 13 ديسمبر 1935.
- لظرف الرابع، وثيقة رقم (98) رسالة إلى بشير السعداوي تحمل توقيعاً غير واضح يطلب صاحبها أن يبذل الجهد لدى حاكم سوريا الجديد في مواضيع تخصهم بتاريخ 16 شوال 1344هـ - 24 إبريل 1926.
- الظرف الرابع، وثيقة رقم (99) كلمة تأبين في الذكرى السادسة على استشهاد عمر المختار.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (6) رسالة من شكيب أرسلان إلى عمر شنيب، تشير إلى سفر بشير السعداوي إلى مصر بتاريخ 9 جمادى الأولى 1356هـ - يوليو 1937.
- الظرف السادس، رسالة من سليمان الباروني إلى عمر شنيب يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب أرسلان الذي استغنى بتحبيه لموسوليني، ويطلب أن ترسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب، بتاريخ 30 رجب 1356هـ.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (9) رسالة من عمر شنيب إلى سليمان الباروني يخبره أن السعداوي بعد تطوفه وجريه خلف جماعة الكتلة والاستقلاليين قد طمس عيناه وفقد شعوره، سافر إلى السعودية ليتولى منصباً حكومياً هناك بتاريخ 24 نيسان (أبريل) 1939.

- الظرف السادس، وثيقة رقم (17) رسالة من محمد إدريس السنوسي إلى عمر شنيب بتاريخ 7 ربيع الثاني 1356هـ الموافق 16 يونيو 1937. وهي رد على رسالة بعث بها عمر شنيب تتضمن 19 سؤالاً.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (25) رسالة من محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ 2 صفر 1357هـ 3 أبريل 1938.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (27) رسالة من بشير السعداوي إلى عمر شنيب بتاريخ 15 نيسان 1929.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (30) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير السعداوي يطلب منه أن يزوده بالمعلومات عن أوضاع الناس الذين تعهدت إيطاليا بإرجاعهم بناء على اتفاقهم مع شكيب أرسلان بتاريخ 30 جمادى الآخرة 1353هـ - 9 أكتوبر 1934.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (32) تقرير مفصل في ثلاث صفحات من أحمد زارم إلى بشير السعداوي يذكر فيه أعمال إيطاليا ضد الأهالي كالتجنيد الإجباري، وتربية الأطفال تربية عسكرية، واغتصاب الأراضي وأن الفرصة سانحة لشن حرب من الجهة الغربية لأنها خالية من القوات الإيطالية وأن الأهالي على استعداد لذلك، غرة ذي الحجة 1354هـ - 24 فيفري 1936.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (33) بيان من رابطة شباب محمد موجه إلى موسولينى يعلنون فيه أن فرض يوم الأحد عيداً على المسلمين هو انتهاك صارخ لن يقبله أحد، وأنها ستعمل ضد جميع المستعمرين في أي مكان، 27 محرم 1357هـ - 30 مارس 1938.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (35) بيان صادر عن رابطة شباب محمد في ذكرى الهجرة يهيبون فيه بالمسلمين لنصرة طرابلس الغرب بتاريخ 1 محرم 1357هـ - 3 مارس 1938.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (40) رسالة من شكيب أرسلان إلى بشير

- السعداوي يذكر له جهوده مع إيطاليا لاسترجاع 60 ألف عربي إلى الجبل الأخضر، جنيف بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر)، 1936.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (44) قصيدة بعنوان دمعة على الإسلام، أُلقيت بمناسبة حفل تأبين عمر المختار بتاريخ 8 جمادى الآخرة 1350هـ.
- الظرف السادس، و. ر (45) رسالة إلى صاحب جريدة الأيام تكذيباً لما نشرته نفس الجريدة بتاريخ 1 مارس 1937، بتاريخ 4 مارس 1937.
- الظرف السادس، وثيقة رقم (53) نداء موجه إلى الشعب الليبي الذي وقع تحت سيطرة الطليان يدعوه للنهوض وخوض غمار المعارك.
- لظرف السادس، وثيقة رقم (54) استغاثة مسلمي طرابلس برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع إخوانهم في أقطار الإسلام (صفحة واحدة).
- الظرف الثامن، وثيقة رقم (34) رسالة من أبي القاسم الباروني إلى عمر شنيب يشير فيها إلى أن بشير السعداوي يبعث بمناشير إلى طلبة الأزهر، 9 محرم 1357هـ - 11 مارس 1938.

**\* ملف إدريس السنوسي (17):**

- وثيقة رقم (6) رسالة موجهة من محمد إدريس السنوسي إلى وزير المستعمرات الإيطالية 1922.

**\* ملف حسن الفقيه (24):**

- وثيقة رقم (64) بعنوان المؤامرات التي تحاك حول استقلال ليبيا رداً على ادعاءات إيطاليا 1947.
- وثيقة رقم (65)، بيان هيئة تحرير ليبيا حول المسؤولية المباشرة للإدارة البريطانية عن المجاعة في طرابلس.
- وثيقة رقم (66) رسالة من رئيس حزب الاتحاد الطرابلسي المصري إلى رئيس الكتلة الوطنية الحرة يوضح برنامج الحزب وأهدافه.

**\* ملف الطاهر أحمد الزاوي (29):**

- وثيقة رقم (2)، إجابة عن 27 سؤالاً للشيخ الطاهر أحمد الزاوي حول الفترة من 1940 - 1952، تقدم بهذه الأسئلة الباحثون علي البوصيري، ومحمد أبوشارب، وعمرو بغنى، بتاريخ 1/ 3/ 1980.

**\* ملف وثائق التمهيد للغزو (33):**

- وثيقة رقم (6) تقرير الكاتب العام (فؤاد) إلى رجب باشا والموجه إلى رئاسة الوزراء بتاريخ 2 فبراير 1908. و. رنص وثيقة مقاومة الأهالي للمصالح الإيطالية موقعة من عشرات المواطنين موجهة إلى الوالي العثماني بتاريخ ديسمبر 1910، تعريب محمد الأسطى.
- وثيقة رقم (7) تقرير بنك روما إلى القنصل الإيطالي العام حول نشاطات البنك في تسيير الخطوط الملاحية وتصدي الحكومة لنشاطاته ومنع الأهالي من السفر على متن السفن الإيطالية.
- نص تلغراف علماء وأعيان وأشراف لواء الخمس إلى صاحب جريدة «أبو قشة»، بتاريخ 27 ربيع الأول 1329هـ، ملحق لعدد 57.

**\* ملف الوثائق السياسية رقم (34):**

- وثيقة رقم (2) موضوع عن الهجرة الليبية إلى المشرق وخاصة سوريا.
- وثيقة رقم (47) رسالة من المهاجرين الليبيين بتونس إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت بتاريخ 16 نوفمبر 1944.

**\* ملف اللجان والأحزاب (36):**

- وثيقة رقم (1) مذكرة مرسلة من الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ 31 مارس 1950.
- وثيقة رقم (6) خطاب مرسل من أحد رجال الحركة الوطنية الليبية بطرابلس إلى بشير السعداوي بالقاهرة.

- وثيقة رقم (7) جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة تعلن أنها اتخذت لنفسها مقراً بدمشق وأنها ستواصل الدفاع عن حقوق اللبيين بتاريخ 5 فبراير 1938.
- وثيقة رقم (26) رسالة رئيس هيئة الإصلاح المركزية بشأن اختيار مؤتمر غريان وفد بالذهاب إلى روما.
- وثيقة رقم (32) احتجاج الطرابلسيين على تصريح الجنرال ديغول فيما يتعلق بحقوق الطليان في طرابلس بتاريخ 1945.
- وثيقة رقم (35) بعنوان، اللجنة الطرابلسية: إعلانها، تأسيسها، مبادئها، أعمالها.
- وثيقة رقم (35 - ج) قرار اللجنة الطرابلسية بمناسبة عرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة.
- وثيقة رقم (39)، تقرير عن الحالة السياسية في طرابلس الغرب وشكوى من الأعياب الإنجليز وسكوت السيد إدريس عن سياستهم في طرابلس وبرقة تتقدم به اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم، وإلى جامعة الدول العربية وجميع الهيئات الإسلامية وأنصار الديمقراطية.
- وثيقة رقم (40) بعنوان: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية إلى مجلس جامعة الدول العربية في أواخر أكتوبر 1948.
- وثيقة رقم (50) بعنوان مبادئ الحزب الوطني.
- وثيقة رقم (59) بعنوان: «تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها» بتاريخ 8 مارس 1947.
- وثيقة رقم (60) بعنوان: الجالية الليبية في سوريا.
- وثيقة رقم (64) رسالة من رئيس الكتلة الوطنية الحرة إلى وزير خارجية أمريكا 1946.
- وثيقة رقم (175) لجنة فلسطين 1948.

- برقية مرسلة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بتاريخ 25 نوفمبر 1950.
- رئيس اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، تقرير عن القضية الليبية في عهد الاحتلال الإنجليزي مرسل إلى قائد الأسراب حسن إبراهيم بتاريخ 16 يوليو 1953.

#### \* ملف الوثائق الاقتصادية رقم (42):

- وثيقة رقم (9) بعنوان: مصرف روما وفروعه ومكاتبه التجارية بتاريخ 2 نوفمبر 1908 (تعريب محمد الاسطى).
- وثيقة رقم (41) تتعلق بموافقة السلطات العثمانية على عمل بعثة سفورزا.

#### \* ملف معارك الجهاد (47):

- وثيقة رقم (59)، برقية من العزيزية إلى غريان بشأن تقدم القوات الإيطالية نحو الخمس في ثلاثة اتجاهات، مايو 1912.

#### \* ملف أحمد زارم (62):

- وثيقة رقم (1) رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد زارم، بتاريخ 28 ديسمبر 1953.
- وثيقة رقم (2) المؤتمر الوطني يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوانها في ليبيا الوطن الذي باعوه.
- وثيقة رقم (9) رسالة من بشير السعداوي بالقاهرة إلى أحمد زارم بتونس، بتاريخ 14 إبريل 1952.
- وثيقة رقم (26) رسالة من بشير السعداوي إلى أحمد زارم، بتاريخ 17 أكتوبر 1952.
- وثيقة رقم (46) رسالة من بشير السعداوي إلى مهاجرى تونس بشأن تكوين جمعية سياسية تعمل على دعم الجهاد بتاريخ أكتوبر 1929.

**\* ملف رقم (153) الدستور:**

- وثيقة رقم (1) بعنوان: الدستور الليبي.

**\* ملف رقم (158) معاهدة الصداقة الليبية - البريطانية 1953.**

- وثيقة رقم (1)، معاهدة الصداقة والتحالف بين حكومتى ليبيا وبريطانيا .

**\* ملف بشير السعداوي (173):**

- وثيقة رقم (1)، مقال للكاتب محمود السيد الدغيم بعنوان جهاد بشير لسعداوي ضد الفاشية، (2 - 5) ابتداء الجهاد الحربي ضد الإيطاليين. نشر في صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 1 مارس 1995.
- وثيقة رقم (2) مقال بعنوان: «نظرة خاطفة على حياة بشير السعداوي».
- وثيقة رقم (3) رسالة من الهادي المشيرقي إلى بشير السعداوي بتاريخ 25 ديسمبر 1945.
- وثيقة رقم (5) رسالة من الهادي المشيرقي إلى بشير السعداوي بتاريخ 1/4/1949.
- وثيقة رقم (6) بيان الزعيم إلى الشعب الطرابلسي الكريم، بتاريخ 3 ذي القعدة 1368هـ - 27 أغسطس 1949.

**\* ملف العارف مانه (195):**

- وثيقة رقم (5) رسالة من عون محمد سوف إلى الشيخ العارف مانه بتاريخ 27 مارس 1946.
- وثيقة رقم (56) رسالة من عون محمد سوف نائب رئيس الجبهة إلى رئيس وأعضاء فرع الجبهة وأعيان ووجهاء يفرن بتاريخ 27/11/1946.



### ب) وثائق دار المحفوظات التاريخية بطرابلس (سابقاً):

- دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، الملف الاقتصادي، وثيقة رقم (111) طلب مدير المصرف إلى الوالي رجب باشا بخصوص تسجيل عقار مقابل رهن لصالح المصرف من الإيطالي تيرسلي فرفضه، بتاريخ 25 نوفمبر 1908.
- دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، برقية مرسلة من مقر الولاية بطرابلس إلى حاكم الخمس بتاريخ 27 نوفمبر 1910.
- دار المحفوظات التاريخية بطرابلس، و.ر (1519) أمر تكليف بعض ضباط مفرزة الخمس بالإشراف على تدريب الأهالي.

### ج) وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة:

#### وثائق وزارة الخارجية المصرية: ملفات الأرشيف السري القديم والأرشيف السري الجديد ومحافظ وثائق عابدين.

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة (24/ تقارير 75)، اتفاق عكرمة في 16 إبريل 1917.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة رقم 1477، ملف سري 7/1 - 10، المؤتمر الإسلامي بالقدس.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 42/40، محفظة رقم 1102، مذكرة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 16 نوفمبر 1935.
- وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 252 (ملف بدون رقم) تقرير من عبد الرحمن عزام إلى حضرة وزير الخارجية محمود فهمي النقراشي باشا عن محادثات مكة وجدة مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وحكومته بتاريخ 18 يناير 1945.
- دار الوثائق القومية: محفظة رقم 573، جامعة الدول العربية، موضوعات

- مختلفة، مذكرة من الجامعة العربية إلى مؤتمر الصلح بتاريخ 28 سبتمبر 1945.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، بيان اجتماعات أنشاص في 29 مايو 1946، ملف رقم 37/50/4، محفظة رقم 1497.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1 محفظة رقم 1602. مذكرة الجبهة الوطنية المتحدة عن الحكم الإيطالي وطلبات للمستقبل، بتاريخ 8 يونيو 1946.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، جامعة الدول العربية (موضوعات مختلفة 1945 - 1951) محفظة رقم 596، رسالة من بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، سبتمبر 1947.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم 575، رسالة هيئة تحرير ليبيا إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام في أكتوبر 1947.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 38/11/23، ج2، محفظة رقم 1395، رسالة من وزير الخارجية المصرية إلى السفير المصري بلندن بتاريخ 21 أكتوبر 1947.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 38/11/22، ج3، محفظة رقم 1395، برقية السفير المصري بلندن إلى وزير الخارجية المصري رقم 639/133 بتاريخ 7 نوفمبر 1947.
- وزارة الخارجية المصرية: تقرير مرسل من وزارة الدفاع الوطني إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 30 نوفمبر 1947، ملف رقم 37/111/121 محفظة رقم 1602.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1 ج1، محفظة رقم 1602، رسالة القنصل المصري بينغازي إلى وكيل وزارة الخارجية رقم 64/1 بتاريخ 12 فبراير 1948.

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1، محفظة رقم 1602، رسالة من بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى وزير الخارجية المصرية في 16 فبراير 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/111/1 ج2، محفظة رقم 1602. رسالة مرسلة من قنصل مصر بينغازي إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية رقم 8، بتاريخ 29 فبراير 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، مذكرة هيئة تحرير ليبيا عن مسألة عبد الله لملوم باشا والإمارة السنوسية إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 12 إبريل 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم (24/ تقارير 75)، وثيقة المبايعة من رؤساء الأحزاب الطرابلسية للأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 8 أغسطس 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم (24/ تقارير 75)، خطاب بشير السعداوي إلى محمود فهمي النقراشي رئيس الحكومة المصرية بتاريخ 17 أغسطس 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم (24/ تقارير 75)، خطاب السيد رئيس وزراء مصر السيد محمود فهمي النقراشي إلى السيد محمد إدريس السنوسي بتاريخ 21 أغسطس 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة ليبيا رقم (24/ تقارير 75)، رسالة من الأمير إدريس السنوسي إلى بشير السعداوي بتاريخ 30 سبتمبر 1948.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف 37/111/1 ج1 محفظة رقم 1609، مذكرة مرسلة من جامعة الدول العربية إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 21 يونيو 1949.

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم (24/ تقارير 75)، رسالة من سكرتير هيئة تحرير ليبيا إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية، بتاريخ 16 أغسطس 1949.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف 37/ 111/ 1 محفظة رقم 1602، رسالة من الإدارة المالية بوزارة الخارجية المصرية إلى السفير المصري بباريس.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/ 111/ 3، ج1، محفظة 1609، رسالة من قنصل مصر بينغازي إلى وكيل وزارة لخارجية المصرية بتاريخ 14 مارس 1950.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية (وثائق الأمم المتحدة، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 387، الدورة الخامسة في 20 نوفمبر 1950) ملف رقم 37/ 111/ 3، ج2، محفظة 1603.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 37/ 111/ 3، ج5، محفظة 1231، رسالة من بشير السعداوي إلى وزير الخارجية المصرية بتاريخ 5 فبراير 1951.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 242/ 7/ 1، محفظة رقم (5)، رسالة من وزير مصر المفوض بينغازي إلى وكيل الخارجية برقم 71، ملف 5/ 11 في 5 فبراير 1952.
- رسالة من وزير مصر المفوض بينغازي إلى وكيل الخارجية برقم 03، ملف 5/ 11 في 26 فبراير 1952.

#### د) وثائق مديرية الوثائق التاريخية بدمشق:

- مديرية الوثائق التاريخية بدمشق، القسم الخاص، مجموعة المؤتمرات، و. ر 5/5.
- بيان اللجنة التأسيسية لجمعية الدفاع عن أفريقيا العربية، دمشق: مطبعة دمشق، 1946.
- مديرية الوثائق التاريخية بدمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف، مركز الوثائق التاريخية، (القسم الخاص) مجموعة الحزب العربي القومي، تقرير الحزب العربي القومي مقدم إلى حضرات أصحاب السمو والدولة والمعالي والسعادة أعضاء مجلس الجامعة العربية المنعقد في بلودان بتاريخ 8 يونيو (حزيران) 1946، و. ر 47/489.

#### هـ) وثائق جامعة الدول العربية: (الأمانة العامة - الإدارة السياسية)

- جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الدورة الرابعة غير العادية لمجلس الجامعة في بلودان في المدة من 8 يونيو 1946 إلى 12 يونيو 1946، الجلسة الثالثة، بتاريخ 10 يونيو 1946.
- وثائق جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دورة الاجتماع العادية السادسة لمجلس جامعة الدول العربية في الفترة ما بين 17 إلى 29 مارس 1947، محضر الجلسة الثانية، بتاريخ 19 مارس 1947. ومحضر الجلسة الرابعة بتاريخ 24 مارس 1947.
- وثائق جامعة الدول العربية، محاضر جلسات دورة الاجتماع العادية السابعة لمجلس الجامعة في المدة من 6 أكتوبر 1947 إلى 22 فبراير 1948، محضر الجلسة الثالثة بتاريخ 15 أكتوبر 1947.
- جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الجامعة (الدورة العاشرة) في الفترة من 17 مارس 1949 إلى 21 مارس 1949.
- جامعة الدول العربية، محاضر اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية (الدورة

الرابعة عشر) في الفترة من 17 مارس 1951 إلى 19 مايو 1951، الجلسة الخامسة عشر، مارس 1951.

#### (و) الوثائق الخاصة:

- رسالة الوالي بونجواني إلى السيد محمد رضا قائمقام سمو الأمير إدريس السنوسي، بتاريخ 7 مايو 1923، تضمنت الرسالة المزج بين أسلوب التحذير والترغيب والترهيب والتنصل من بنود اتفاقية أبي مريم الموقعة من الأمير إدريس السنوسي خلال شهر نوفمبر 1922، والتي تقضي بنشر دوريات مختلطة من الإيطاليين والليبيين في مناطق الأبيار، وتاكنس، وسلنطة، والمخيلي، وعكرمة، تمهيداً لتسريح معسكرات المجاهدين نهائياً. (مكتبة المرحوم الشريف الصديق الرضا السنوسي).
- رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير إدريس السنوسي السيد محمد صفي الدين السنوسي بتاريخ 8 ذي القعدة 1341هـ، ورسالة بتاريخ 11 ذي القعدة 1341هـ (مكتبة الباحث سالم الكبتي الخاصة).
- رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير السيد صفي الدين الشريف السنوسي بتاريخ 17 ذي القعدة 1341 هـ (مكتبة الباحث سالم الكبتي الخاصة).
- رسالة بشير السعداوي إلى نائب سمو الأمير السيد صفي الدين السنوسي بتاريخ 3 ذي الحجة 1341 هـ، ورسالة بتاريخ 7 ربيع الأول 1342 هـ، (مكتبة الباحث سالم الكبتي الخاصة).
- مذكرة بخط يد عبد الرحمن عزام موجهة إلى نجله عصام، بيروت: 18 فبراير 1968.
- مذكرة علي أسعد الجربي ممثل برقة في المجلس الاستشاري لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا (صفحتان)، (مكتبة سالم الكبتي الخاصة).
- بلاغ الديوان الرسمي، (صفحة واحدة) تحصل عليها الباحث من مكتبة سالم الكبتي الخاصة.

- المؤتمر الوطني البرقاوي، محاضر جلسات المؤتمر الوطني 1948 - 1951، (مكتبة المرحوم الشريف الصديق الرضا السنوسي).

## 2 - الوثائق المعربة:

- المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية المترجمة - المجموعة الأولى) وثيقة رقم 107.
- المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق الأجنبية (الوثائق الإيطالية المترجمة - المجموعة الأولى)، وثيقة رقم (108).

## 3 - الوثائق الأجنبية:

Documents released by the British F.o. Archives:

### - F.o. 371.24590 QC:

A report on the Saudi Arabia stand on the Second World War, 8 June 1940.

### - F.o. 371.53519:

A classified cable dated 22.09.1946 to the UK Ministry of Defense.

### - F.o. 371. 53519. 75858:

The minutes of the talks held on 08.10.1946 between Brigadier-General Koming and Basher El-Saadawy.

### - F.o.371.53519. QC:

A classified cable dated 28.09.1946 to the UK Ministry of Defense.

### - F.o. 371. 53519. 75858:

Basher El-Saadawy message to Brigadier-General Koming dated 13.10.1946.

### - F.o. 371.69404:

A cable to Mr. Scott Fox dated 31.01.1948.

### - F.o. 371.73891:

A Ministry of Defense Report on the activities of Basher El-Saadawy in the wake of the Paris Conference and his contacts with the British Government on 6 January 1949 with a cable dated 26.01.1949.

**- F.o. 371.73855 - 161978:**

The Minutes of dialogue between the British Ministre of Justice and Italian ambassador Mr. Ghalarati Scotti in London on 8 February 1949 as recommended by Mr. Ernst Beven the British Foreign on 7 February 1949.

**- F.o. 371.73866 - 67577:**

A classified cable dated 25.03.1949 from the British ambassador in Cairo to the British Ministry of Foreign Affairs regarding the talks between him and Basher El-Saadawy on strategic topics, the proposals of Libyas independence and unity and the stand of Arab League in this regard. The talks discussed the Tripoli delegation to attend the UN General Assembly sessions and the inability of Basher El-Saadawy to travel to New York to attend the sessions of the General Assembly due to his illness.

**- F.o. 371.73857 - 67577:⌘**

A cable (Ref. No. 231 dated 11.04.1949) from Mr. Wall the Middle East British official regarding Tripoli delegation mission and his meetings with Basher El-Saadawy at his residence in Cairo before traveling to the United Nations.

**- F.o. 371.73858 - 67588:⌘**

A cable from Mr. Wall to Mr. Penney regarding the arrival of Basher El-Saadawy to Tripoli and procrastination the British embassy in granting him an entry visa in an attempt to postpone the visit until further clarity of the political situation.

**- F.o. 371.73800 - 67577:**

A classified report on the meeting of Basher El-Saadawy with the national leaders in Quasabat region sent by the British administration



in Tripoli to the British Ministry of Foreign Affairs on 21 August 1949.

**- F.o. 371. 37861 :**

A cable (Ref. No. 264 dated 02.09.1949) from Mr. Plaki to the British Ministry of Foreign regarding the formation of the Tripoli Delegation to the United Nations. A cable dated 01.11.1949 from Mr. Plaki to the British delegation at New York and to the British Ministry of Foreign Affairs informing them about sending an amount of £ 500 to Basher El-Saadawy on 28.10.1949.

**- F.o. 371 - 73902 - 67624:**

A cable dated 05.11.1949 from Mr. Plaki to the British Ministry of Foreign.

**- F.o. 371 - 73903 - 67624:**

A copy of a letter dated 23.10.1949 (referred to the British Ministry of Foreign on 14.11.1949) from Mr. Basher El-Saadawy to Mr. Sata Ford regarding the talks between the two sides on the independence of Libya and its unity and the Libyan-British relations after independence: on 23 October 1949. Mr. Sata Ford him on 27 October, the editor.

**- JT 10114-9-PA/1/67:**

A letter dated 26.02.1951 from the political adviser of the British administration in Tripoli to Mr. Allan.

**- F.o. 371 - 90 332 - 80576:**

A report dated 06.03.1951 on the meeting of the National Conference of Tripoli during the period of the formation of the interim Tripoli Government.

**- F.o. 371-119715:**

A letter dated 14 02 1956 from the British embassy in Cairo to the British embassy in Tripoli regarding the appointment of Basher El-Saadawy Rey as the Libyan Prime Minister.

## ثالثاً - الوثائق المنشورة:

### أ - الوثائق العربية:

#### 1) مطبوعات اللجان والأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية والحكومية:

- حكومة قطر برقة، منشور إلى الأهالي صادر عن الوالي بونجواني، بنغازي في أمانجو 1923، بنغازي: مطبعة شركة الاتحاد الطباعي.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، القاهرة: دار الأنوار، 1949.
- محمد بشير المغيري، وثائق جمعية عمر المختار، صفحة من تاريخ مصر، مؤسسة دار الهلال، ط 1، يناير 1993.
- هيئة تحرير ليبيا، مذكرة مقدمة إلى ممثلي الدول الأربع الكبرى بالقاهرة بشأن استقلال ليبيا، بتاريخ 23 مايو 1947.
- هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة: تفنيد مزاعم السفارة الإيطالية بلندن، نوفمبر 1947.
- هيئة تحرير ليبيا: صور من المدينة الإيطالية، القاهرة: دار الفكر الحديث، 1948.
- هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة: الفظائع السود الحمر أو صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد والنار، ط 2، القاهرة: 1367هـ - 1948.
- هيئة تحرير ليبيا تكشف عن الحقائق فيما تزعمه إيطاليا من إصلاح في ليبيا، القاهرة: دار الفكر الحديث، 1948.
- ليبيا سنة 1948 (وثيقة رسمية) قدم لها وأعدّها للنشر نقولا زيادة، بيروت: الجامعة الأمريكية، 1966.

- اللجنة الطرابلسية، احتجاج اللجنة الطرابلسية على أعمال الإنجليز في طرابلس وبرقة ترفعه إلى الدول العربية وجامعتها، يونيو 1949.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى مجلس جامعة الدول العربية.
- الجمعية المصرية للقانون الدولي، نظام المستعمرات الإيطالية السابقة؛ برقة، (الرسالة التاسعة) يونيو 1950.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، مذكرة من اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى هيئة الأمم المتحدة، سبتمبر 1949.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، بيان حقيقة، أغسطس 1950.
- هيئة تحرير، مذكرة عن أسباب الخلاف بين هيئة تحرير ليبيا والسيد بشير السعداوي، القاهرة: رجب 1369هـ مايو 1950.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، مذكرة مرفوعة إلى مجلس هيئة الأمم المتحدة بشأن ما يدور بأروقة المجلس من أحداث الانتخابات ومن يمثل الشعب في الهيئة التحضيرية، يوليو 1950.
- الهيئة التأسيسية الليبية، تقرير مفصل عن جهود ومهمة وفد الهيئة التأسيسية لدى رؤساء وفود الدول العربية، يناير - فبراير 1951، القاهرة: مطبعة التقدم، 1951.
- الجمعية التأسيسية الوطنية الليبية، مجموعة محاضر الجمعية الوطنية ولجنة الدستور المنبثقة عنها سنة 70 - 1371هـ - 50 - 1951م.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة: مذكرة مرفوعة من اللجنة الطرابلسية إلى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بتاريخ 17 يناير 1951.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، تعليق على مذكرة مفتي طرابلس في القضية الليبية التي قدمها إلى اللجنة السياسية للجامعة العربية، 25 فبراير 1951.

- وزارة الخارجية المصرية، اتفاق بين مصر وإيطاليا بشأن جنسية اللوبيين المقيمين بالقطر المصري، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1925.

## (2) وثائق الأمم المتحدة:

- الأمم المتحدة، مندوب الأمم المتحدة: التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا (وضع بالتشاور مع مجلس الأمم المتحدة بليبيا)، أ/أ/ج32/2 في 30 أكتوبر 1951.

## (3) وثائق جامعة الدول العربية:

- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية. ور (3) لسنة 1949. (المستعمرات الإيطالية السابقة)؛ نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 239 الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949 عن المستعمرات الإيطالية السابقة.
- جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة 12 مارس 1950. القاهرة: مطبعة الرياض، 1950.
- جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المذكرة الإيضاحية لقرار مجلس الجامعة بشأن ليبيا، مارس 1951.

## ب - الوثائق المعربة:

- الوثائق الإيطالية المترجمة، المجموعة الأولى، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران، إعداد الفرجاني سالم الشريف، طرابلس: مركز الجهاد، 1989.
- الوثائق العثمانية، المجموعة الأولى، ترجمة محمد الأسطى، أحمد خليفة الدويبي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990، المرسوم السلطاني الموجه إلى أهالي طرابلس الغرب وبنغازي.
- الوثائق الإيطالية المجموعة 12، ترجمة محمود بادي، مراجعة على الصادق حسنين، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996.

## رابعاً - المذكرات السياسية والتاريخية:

### أ - مذكرات عربية:

- الباروني، زعيمه: (جمع وترتيب)، صفحات خالدة من الجهاد الليبي: المجاهد سليمان الباروني، بيروت: مطابع الاستقلال الكبرى، 1964.
- الجنزوري، عبد الرحمن: رحلة السنوات الطويلة، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000.
- الحكيم، حسن: مذكراتي: صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920 - 1958. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1965.
- داغر، أسعد: مذكراتي على هامش القضية العربية، ط 1، القاهرة: مطابع جريدة القاهرة، 1959.
- الدالي، وحيد: أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام. القاهرة: مكتبة روز اليوسف، 1982.
- زارم، أحمد: حتى لا يضيع التاريخ؛ ذكريات من الماضي القريب، طرابلس: دار الحرية للطباعة، 1972.
- زارم، أحمد: مذكرات، طرابلس - تونس: الدار العربية للكتاب، 1973.
- زارم، أحمد: مذكرات، ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب، 1979.
- السراج، مصطفى فوزي: ذكريات وخواطر، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008.
- السعداوي، محمد نوري: مذكرات، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات.
- الصيد، محمد عثمان: محطات من تاريخ ليبيا، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1996.

- عارف، جميل: شاهد على مولد جامعة الدول العربية، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية، ط 1، القاهرة: الدولية للإعلام والنشر، 1995.
- عارف، جميل: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1977.
- المشيرقي، الهادي إبراهيم: ذكريات، طرابلس: مركز جهاد الليبيين بطرابلس، سلسلة الوثائق التاريخية رقم 7، 1980.
- المصري، محمد لطفي: تاريخ حرب طرابلس، بنها: مطبعة مؤسسة فاروق، 1964.

#### ب - مذكرات مغربية:

- مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، تقديم ومراجعة عبدالمولى صالح الحرير، مراجعة حبيب الحسناوي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979.
- مذكرات جمال باشا السفاح، تعريب على أحمد شكري، تحقيق عبد المجيد محمود خالد، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2004.
- بورشينياري، كارلو قوتي: العلاقات العربية الإيطالية 1902 - 1930، (من مذكرات انريكو انسباتو)، ترجمة عمر الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980.

#### خامساً - اللقاءات الشخصية:

- 1 - مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ على مصطفى المصراطي (خطيب المؤتمر الوطني الطرابلسي)، القاهرة بتاريخ 6 / 11 / 2008.
- 2 - مقابلة أجراها الباحث امحمد سعيد البوجديدي مع أحمد زارم

حول نشاط الليبيين السياسي في تونس بتاريخ 12 أبريل 1978 (شعبة الرواية الشفوية بالمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس).

### سادساً - المراجع العربية:

- الادعاء العام، حقيقة إدريس، ج2، طرابلس: إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، 1976.
- الأشهب، محمد الطيب: إدريس السنوسي، القاهرة: دار العهد الجديد، 1957.
- الأشهب، محمد الطيب: برقة العربية أمس واليوم، القاهرة: دار الهواري، 1947.
- أمين، أحمد: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة: دار الشباب للطباعة، 1979.
- باركر، اليزابيث: المعاهدة الليبية - البريطانية فجر عهد جديد من الاتفاق والتفاهم، (د. ن)، 1953.
- بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (إشراف: صلاح الدين حسن السوري، وحبيب الحسناوي)، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998.
- البعيني، نجيب: من أمير البيان شكيب أرسلان إلى كبار رجال العصر، بيروت: دار المناهل، 1998.
- بن علي، عبد المالك بن عبد القادر: الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، (القسم الثاني)، دمشق: دار الجزائر العربية، 1386هـ - 1966.
- بن موسى، تيسير: كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925 - 1950. طرابلس: مركز الجهاد، 1983.

- بن موسى، علي زين العابدين: ومحمد أديب الحاج، الليبيون في سوريا - دمشق: نادى عمر المختار، 1952.
- البوري، وهبي: بنك روما والتمهيد للغزو الإيطالي لليبيا، سرت: مجلس الثقافة العام، 2006.
- التركي، عبد الله عبد المحسن: الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والإرشاد، 1420هـ - 2000.
- التليسي، خليفة محمد: بعد القرضائية دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا، طرابلس الغرب 1922 - 1930، ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978.
- الجمل، شوقي: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007.
- الحسنأوي، ظاهر محمد صكر: شكيب أرسلان، الدور السياسي الخفي، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2002.
- الحصرى، ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت: دار العلم للحلايين، 1965.
- حكيم، سامي: استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1970.
- حكيم، سامي: حقيقة ليبيا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1968.
- حكيم، سامي: هذه ليبيا، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970.
- خشيم، حسن علي: صفحات من جهادنا الوطني، طرابلس: دار الفكر، 1974.
- الدجاني، أحمد صدقي: الحركة السنوسية نموها وتطورها في القرن التاسع عشر، بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 1967.



- الدجاني، أحمد صدقي: ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، المطبعة الفنية الحديثة، 1971.
- الدويبي، خليفة محمد: الأوضاع العسكرية في ولاية طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الإيطالي 1881 - 1911، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999.
- دياب، محمود: أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر، القاهرة: مطابع دار الشعب، 1978.
- رشاد، أحمد: مصطفى كامل حياته وكفاحه، القاهرة: دار السعادة، 1953.
- رضوان، أروى طاهر: اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ودورها في العمل السياسي المشترك، بيروت: دار النهار، 1973.
- الزائدي، محمد رجب: شكيب أرسلان والقضية الليبية، البيضاء، مكتبة الوحدة العربية، 1964.
- الزائدي، محمد رجب: ليبيا المجاهدة في كتابة الأمير أرسلان، بنغازي: مكتبة حسن الخراز، (د. ت).
- الزاوي، الطاهر أحمد: أعلام ليبيا، ط 3، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2004.
- الزاوي، الطاهر أحمد: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط 4، 2004.
- الزاوي، الطاهر أحمد: جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924 - 1952، ط 2، لندن: دارف المحدودة، 1985.
- الزاوي، الطاهر أحمد: عمر المختار، ط 2، طرابلس: مؤسسة الفرجاني، 1970.
- الزاوي، الطاهر أحمد: ولاية طرابلس الغرب من بداية العهد التركي، ج 2، ط 1، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، 1970.

- الزبيدي، عمر بن المجذوب بن حسين: احتلال منطقة تجمع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923، طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988.
- الزركلي، خير الدين: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز. بيروت: دار العلم للملايين، 1988.
- زيادة، محمود محمد: حاضر العالم الإسلامي، القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1988.
- زيادة، نقولا: ليبيا في العصور الحديثة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1966.
- زيدان، محمد مصطفى: أيديولوجية الثورة الليبية، بنغازي، مكتبة الأندلس، (د. ت).
- سالم، محمد صلاح: العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن 1900 - 1950، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004.
- السبكي، آمال: استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943 - 1952، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991.
- السراج، مصطفى: السعداوي والمؤتمر وضع النقاط على بعض الحروف، ط 2، طرابلس: القبس للأعمال الفنية، 2006.
- سليمان، عبد الحميد: الملك عبد العزيز من الثورة إلى الدولة. القاهرة: دار المنتدى العربي، 1998.
- شبيكة، مكّي: العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى، بيروت: دار الثقافة، 1970.
- الشرباصي، أحمد: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، القاهرة: مطابع الدار القومية، 1963.

- الشقيري، جمال: الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، دمشق: 1955.
- شكري، محمد فؤاد: السنوسية دين ودولة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1948.
- شكري، محمد فؤاد: ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، مجلد 2، القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1957.
- الشنيطي، محمود: قضية ليبيا، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1951.
- الشهابي، مصطفى: القومية العربية تاريخها وقوامها ومراميها، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1959.
- الصويغي، عبد العزيز سعيد: بدايات الصحافة الليبية 1866 - 1922، ط 1، مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1989.
- الطرابلسي، محمد محمد علي: طرابلس بلاد شرقية ولو كره الإيطاليون، عن كتاب الدفاع الطرابلسي البرقاوي، القاهرة: 1940.
- عبد الله، الطاهر أبو القاسم: الحركة الوطنية التونسية، ط 2، 1978.
- عثمان، هدى محمد: التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق أفريقيا. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007.
- عطار، أحمد عبد الغفور: صقر الجزيرة، ج6. بيروت: مطبعة الحرية، 1972.
- العقاد، صلاح: ليبيا المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.
- علي أبو طالب، عبدالرحيم عبد الهادي: الجامعة العربية وقضية استقلال ليبيا، القاهرة: جامعة القاهرة، دار نهضة الشرق، 1997.

- عوضين، إبراهيم إسماعيل: شكيب أرسلان أديباً إسلامياً، جامعة المنصورة، 1991.
- الغلامي، عبدالمنعم: الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود، ط 2، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1980.
- غنيم، عادل حسن: الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، القاهرة: مكتبة الخانقي، 1980.
- غويطة، مفتاح بالعيد: الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا 1911 - 1931، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003.
- فشيكة، محمد مسعود: رمضان السويحلي البطل الليبي، الشهير بكفاحه ضد الطليان، طرابلس: دار الفرجاني، 1974.
- قسمة، خيرية: الحكومة العربية في دمشق، القاهرة: دار المعارف، 1971.
- القشاط، محمد سعيد: خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام، بيروت: دار المسيرة، 1978.
- القشاط، محمد سعيد: لبيون في الجزيرة العربية، بيروت: دار السراج، 2003.
- القيسي، كهلان كاظم: السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003.
- ماضي، محمد عبد الله: النهضة الحديثة في جزيرة العرب، ط 2، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1952.
- محمد، وهيب طالب: تاريخ الحجاز السياسي 1916 - 1925، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007.
- المرزوقي، محمد: عبد النبي بالخير داهية السياسة وفارس الجهاد، طرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978.

- المصراطي، علي مصطفى: ابن غلبون مؤرخ من ليبيا، طرابلس: وزارة الإعلام والثقافة، 1966.
- المصراطي، علي مصطفى: صحافة ليبيا في نصف قرن، (عرض ودراسة لتطور الفن الصحفي في ليبيا) ط2، مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (سابقاً)، 2000.
- المصراطي، علي مصطفى: نماذج في الظل، طرابلس: اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة (سابقاً)، 1978.
- المطردي، المهدي: جهاد ليبيا في نصف قرن، بنغازي: دار الهلال، 1991.
- معدي، والحسيني الحسيني: بنيتو موسوليني، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2009.
- مفرج، فؤاد خليل: المؤتمر العربي القومي في بلودان 1937، دمشق: المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، 1937.
- المقرئ، محمد يوسف: ليبيا بين الماضي والحاضر. صفحات من التاريخ السياسي. ج1، ميلاد دولة الاستقلال، المجلد الأول، اكسفورد: مركز الدراسات الليبية، 2004.
- مناع، محمد عبد الرازق: أحمد الشريف: حياته وجهاده، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1978.
- منسي، محمود حسن صالح: الحملة الإيطالية على ليبيا، (دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية)، القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1980.
- موسى، سليمان: الثورة العربية الكبرى: وثائق وأسانيد، عمان: 1966.
- ميخائيل، هنري أنيس: العلاقات الإنجليزية الليبية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970.

- ناجي، محمود: تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1970.
- هويدي، مصطفى علي: الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988.
- يحيى، جلال: المغرب الكبير، ج 3، الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966.

### سابعاً - المراجع العربية:

- أنطونيوس، جورج: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين، ط 8، 1987.
- أوغلو، أورخان قول: مذكرات الضباط الأتراك حول معركة ليبيا، ترجمة وجدي كدك، مراجعة عماد غانم، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979.
- بروشين، ن. أ.: تاريخ ليبيا في العصر الحديث (منتصف القرن السادس عشر - مطلع القرن العشرين) ترجمة وتقديم عماد حاتم، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991.
- بروشين، ن. أ.: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969، ترجمة عماد غانم، مراجعة ميلاد المقرحى، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988.
- تاريخ القوات المسلحة التركية (الدور العثماني) الحرب العثمانية الإيطالية 1911 - 1912، ترجمة محمد الأسطى وعلي عزازي، مراجعة نجم الدين زين العابدين، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988.
- توينيتي، دانتي ماريا: الكفرة الغامضة، ترجمة وتقديم وتعليق وهبى أحمد البوري، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005.

- جريج، أ. ج. ستيل: تاريخ التعليم في اقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية للاقليم، ترجمة أحمد محمد العاقل، مراجعة الصديق محمد العاقل، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005.
- حبيب، هنري: ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1981.
- خدوري، مجيد: ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، بيروت: دار الثقافة، 1966.
- خوري، فيليب: سوريا والانتداب الفرنسي 1920 - 1945. ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
- دي كاندول، ارمار فولى: الملك ادريس، عاهل ليبيا، حياته وعصره، نشره محمد عبده بن غلبون، 1989.
- ديل بوكا، أنجيلو، الإيطاليون في ليبيا، ترجمة محمد علي التائب، مراجعة عمر محمد الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995.
- رايت، جون: تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تعريب عبدالحفيظ الميار، أحمد اليازوري، طرابلس: دار الفرجاني، ط 3، 1973.
- رو نوفن، بيير: تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق: جامعة دمشق، 1961.
- ستودار، لوثرروب: حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، مع تعليقات الأمير شكيب أرسلان، مجلد 2، ج 3-4، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط 4، 1973.
- سيجري، كلوديو: الشاطئ الرابع: الاستيطان الإيطالي في ليبيا، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي، مراجعة عقيل محمد البربار، طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1987.

- كورو، فرانثيسكو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب خليفة محمد التليسي، بيروت: الدار العربية للكتاب، 2003.
- مالتيزي، باولو: ليبيا أرض الميعاد، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1981.
- مالجيري، فرانثيسكو: الحرب الليبية 1911 - 1912، ترجمة وهبي البوري، صرابلس، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978.
- مانيفولد، يومان: موجز للحملة المصرية والفلسطينية 1914-1918، تعريب اليوزباشي أحمد حموده (بأمر وزارة الحربية والبحرية - الجيش المصري) القاهرة: المطبعة الأميرية، 1932.

## ثامناً - الرسائل العلمية:

### 1 - رسائل الدكتوراه:

- حسين أحمد محمود العطار، عبد الرحمن عزام باشا ودوره في الحياة السياسية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، (رسالة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006.
- سيد أحمد يونس، المملكة العربية السعودية وسياساتها الخارجية 1924 - 1953، (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1975.
- عدل محمد محمد عثمان، مصر والقضية الليبية فيما بين عامي 1932 - 1951، (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004.
- عزة بنت عبدالرحيم بن محمد شاهين، العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ما بين عامي 1924 - 1945. (رسالة دكتوراه) جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم التاريخ، 2005.



- عمر رمضان حموده، التيار القومي في ليبيا، (رسالة دكتوراه)، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2008
- عمر محمد أحمد عبد الرحمن، جراتسياني ودوره في مد نفوذ إيطاليا الاستعماري في ليبيا والقرن الأفريقي، (رسالة دكتوراه)، القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1995.
- محمد عبدالفتاح عبد المجيد أبو الاسعاد، مصر والمسألة الليبية 1911 - 1931، (رسالة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1990
- محمد الهادي أبو عجيبة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة 1939 - 1963، (رسالة دكتوراه)، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، 1987.
- محمود عبد السلام محمد الدالي، ليبيا في جامعة الدول العربية 1951 - 2004، (رسالة دكتوراه) جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، 2008.
- الناجح محمد أبو القاسم الأخضر، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام (سوريا) ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1911 - 1952، (رسالة دكتوراه) جامعة قاريونس (سابقاً)، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009.

## 2 - رسائل الماجستير:

- عادل محمد محمد عثمان، العلاقات المصرية الليبية 1951 - 1969، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1997.
- عبدالحكيم عباس الطوبجي، جامعة الدول العربية في مجال العمل السياسي 1945 - 1968، (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية، 1972

- عصام الغريب محمد الطنطاوي، عبد الرحمن عزام ودوره الوطني والقومي والإسلامي. (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004.
- علي صالح قريميدة، مساهمات الليبيين في حرب فلسطين 1945 - 1949، (رسالة ماجستير)، جامعة السابع من إبريل (سابقاً) بالزاوية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007.
- مفتاح مجيد الشريف عبد الله، السياسة الاقتصادية الإيطالية في ليبيا 1911 - 1943، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم التاريخ، 2006.
- نازك زكي إبراهيم أحمد، ليبيا والغرب 1945 - 1957 من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع ايزنهاور 1957، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1981.

## تاسعاً - الدوريات

### 1 - المقالات:

- إبراهيم سالم الشريف، من الأرشيف البريطاني: مذكرة عن الجمعية الوطنية البرقاوية (جمعية عمر المختار سابقاً)، مجلة الوثائق والمخطوطات، عدد 5، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990.
- أحمد زارم، بحث بعنوان: «انهزام إيطاليا وبحث قضية المستعمرات»، مجلة الشهيد، عدد 4، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983.
- إدريس صالح الحرير، «سياسة فرق تسد الاستعمارية الإيطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي 1911 - 1932» مجلة الثقافة العربية، عدد 10، طرابلس: أمانة الإعلام والثقافة (سابقاً)، أكتوبر 1988.
- ترسيخ السيادة الإيطالية في طرابلس الغرب، ولاية الكونت جوسيبي فولبي

- 1921 - 1925، تلخيص وتعريب شمس الدين عرابي بن عمران. مجلة الشهيد، العدد المزدوج 7، 8، مركز جهاد الليبيين، طرابلس: أكتوبر 1986 - 1987.
- حبيب الحسناوي، «مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد الليبي»، مجلة آفاق تاريخية، عدد (1)، طرابلس الجمعية التاريخية الليبية، 1996.
- خليفة خالد: «من مذكرات ضابط ليبي»، مجلة الأفكار، السنة الأولى، عدد 7 بتاريخ 1956.
- السيد رجب حراز، «الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال - الإمارة، الوحدة»، مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يونيو 1975.
- صفحة مجهولة من الحرب الكبرى: مهاجمة مصر من طرابلس الغرب (حديث مع جمال باشا الغزى ياور أنور باشا الخاص)، مجلة الدنيا المصورة، عدد 179، الأربعاء 2 شعبان 1350 هـ، الموافق 30 ديسمبر 1931.
- صلاح الدين حسن السورى، «تحديث المؤسسات التعليمية والقضائية والدينية في ولاية طرابلس الغرب 1835 - 1911»، مجلة البحوث التاريخية، السنة 5، العدد 2، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، يوليو 1983.
- عبدالمنعم إبراهيم الجميعي، «العلاقات المصرية السعودية في عهد الملكية المصرية»، (دراسة في وثائق عابدين الدبلوماسية)، مجلة الدارة، عدد (1)، السنة 29، 1434 هـ.
- عبد المولى صالح الحرير، «منظمة تشكيليّتي مخصصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني 1911 - 1918»، مجلة البحوث التاريخية، عدد (1)، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979.

- علي البوصيري، «دور السعداوي في الحركة الوطنية الليبية منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا حتى سنة 1952، مجلة الشهيد، العدد 3، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1982.
- عمر أبو النصر، إيطاليا في طرابلس، عدد 33، 1811 - 1938.
- عمرو بغني، «هوامش واستقصاءات حول مذكرات جعفر العسكري»، مجلة الشهيد، عدد 10، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، أكتوبر 1989.
- لطيفة علي الكميشي، «من رواد الصحافة الليبية الأوائل في الفترة من 1898 - 1951»، مجلة البحوث الإعلامية، عدد 36 - 37، طرابلس: مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي، 2007.
- محمد الأسطى، «يوميات معارك الجهاد المبكرة»، مجلة الشهيد، عدد 6، طرابلس: مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، 1985.
- محمد الطوير، «عوامل ظهور الزعامة في حركة الجهاد الليبي إيجابياتها وسلبياتها 1911 - 1931»، مجلة الشهيد، عدد 3، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1982.
- محمد صالح القمودي، «اتصالات الباروني بفرنسا خلال فترة الجهاد الأولى»، مجلة الشهيد، عدد 4، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983.
- محمد عبد الله عنان، «مصر ومصير المستعمرات الإيطالية»، مجلة الكاتب، مجلد 1، عدد 4، القاهرة: دار الكاتب المصري، يناير 1946، 520.
- محمد مسعود جبران، «صفحة مطوية من نضال الشعب الليبي على الفقيه حسن والكتلة الوطنية الحرة»، مجلة الشهيد، العددان 7 - 8، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1986 - 1987.
- محمد مصطفى الشركسي، «في الأوغادين مع العسكر الليبيين»، مجلة الشهيد، عدد 10، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991.

## 2 - الصحف:

- الأهرام، السنوات: 1922، 1923، 1924، 1944، 1946، 1947، 1948، 1949، 1950، 1953، 1957.
- الأيام، السنوات: 1931، 1937.
- برقة الجديدة، السنوات: 1946، 1947، 1948، 1949، 1950،
- بريد برقة، السنوات: 1931.
- الجامعة العربية، السنوات: 1931.
- الرابطة العربية، السنوات: 1936، 1937، 1946، 1948، 1950، 1951.
- الزهرة، السنوات: 1930.
- السياسة، السنوات: 1924.
- الشرق، السنوات: 1931.
- الشورى، السنوات: 1929، 1931.
- الصواب، السنوات: 1920، 1923، 1929، 1937.
- طرابلس الغرب، السنوات: 1946، 1947، 1948، 1949، 1950.
- العالم المصورة، السنوات: 1931.
- العدل، السنوات: 1923.
- العرب، السنوات: 1932، 1933.
- العصر الجديد، السنوات: 1920، 1936، 1937.
- الفتح، السنوات: 1350هـ، 1353هـ، 1355هـ، 1356هـ، 1358هـ.
- الفجر الجديد، السنوات: 1948.

- افجر الليبي، السنوات: 1947.
- القبس، السنوات: 1929، 1930.
- الكشف، السنوات: 1326هـ.
- لسان الشعب، السنوات: 1931.
- اللواء الطرابلسي، السنوات: 1921، 1923.
- المرصاد، السنوات: 1928، 1929.
- المصري، السنوات: 1947، 1949.
- لمقطم، السنوات: 1949.
- لنهضة، السنوات: 1931.
- الوطن، السنوات: 1947، 1948، 1949.
- اليوم، السنوات: 1931.

#### عاشراً - المعاجم والموسوعات العلمية:

- شلوف، عبد السلام محمد: معجم المواقع والوقائع الليبية، أسماء وتواريخ المدن والقرى والأماكن الليبية، بنغازي: شركة المجموعة الوطنية للهندسة والإنشاءات العامة، 2009.
- التليسي، خليفة محمد: معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 - 1931، بيروت: دار الثقافة العربية، 1973.
- موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، (هيئة جمع المادة والإعداد والصياغة: فهد بن عبد الله السماري، وناصر بن محمد الجهيمي، وعادل بن محمد نوفل، تاج السر أحمد حران - المراجعة اللغوية: فهمي قطب الدين النجار). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة 1419هـ - 1999.

### الحادي عشر - المراجع الأجنبية:

- Bessis, Jolitte, Chakib Arslan et Les Mouvement sau Maghreb, Revulistorigue, Juin, 1978.
- C. Serge, Fourth Shore, the Italian Colonization of Libya, (Chicago, University of Chicago press 1974).
- Cloddio, G. Sergre, Fourth shore. Italian Clonisation of Libya. London: 1952.
- Evanz, Pritchard: The Sansui of Cyrenaica, Oxford: 1949.
- Fabrizio Serra, Italia Esenuusia Edizioni Frateui Treves, Milano-Roma, 1933.
- G. Hadad, Fifty years of Modern Syria and Lebanon, Beirut, 1950.
- J.a. Allan, Libya the experience of oil, London, 1981.
- Jean, Pichon. Laguestion de Lybie. (Paris: perronte, 1947).
- John Wright. Libya, London: Ernest Benlimited, (N. D).
- Kimchej. Seven Fallen pillars. The middle East 1915-1950, London, 1960.
- LEGGE FONDAMENTALE PERLATRIPOLITANIA 1, GIUGNO. 1919.
- Medicoot, W.N. British Foreign Policy Since Versailles 1919 - 1963, Second Edition, London Methuen & Coltd, 1968.
- N. General Kurny Askaki: Tarihe vestatesiktat Buskanliei Esmanli, Italian Harbi 1911-1912. Ankara, 1981.
- Nevill Barbur, A Survey of North West Africa the Maghrib, Second Edition, New York, 1962.
- Orhan Kologu. "Mustafa Kemal in Yaninda IK, Libya Lider, Ankara, 1981.
- OTTONE GABELL, LATRIPOLITANIA DALLAFINE DELLAGUERRA MONDIALE ALL'AVVENTO DEL FASCISMO. VOLUME PRIMO. A. ARLODIEDITORE INTRA. MC MXXXVII. XV 1937.

- Renzo De Felice, Mossolini lalleato, 1940 - 1943. (Torino: Gulo Einaudi Editore, 1990).
- Robinson, Lawrence the Rebel, London, 1946.
- Rodolfo Grazian, Cirenaica Pacificata. Milano, 1933.
- Roodlfo Grazizni, Lariconguinta del Fezzan. Milano, 1934.
- Ruth First: Libya The Ellusive Revolution Afrian Publishing, New York.

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

هس إبراهيم (المؤلف)





# الفهارس العامة

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الأماكن والبلدان

محمد يوسف اللبشي



## فهرس الأعلام

أبو محمد عبد السلام بن عبد الغالب 42	- أ -
أبو مريم 112	إبراهيم أدهم باشا 51
إحسان الجابري 159	إبراهيم باشا 238
أحمد إبراهيم محمد السعداوي 44	إبراهيم بن أحمد بن سليمان المصراتي،
أحمد باشا القرمانلي 43	أبو شروحه 42
أحمد البدوي الأزهري 80، 82	إبراهيم بن خليفة 65
أحمد بن عبد الغالب، أبو العباس 42	إبراهيم بن عباد 107
أحمد خشبة باشا 292، 301	إبراهيم بن محمد السعداوي 44
أحمد زارم الرحبيبي 14، 17، 138،	إبراهيم، الجد الأكبر لبشير السعداوي
180، 181، 242، 394، 398،	43
399، 400، 403	إبراهيم الرفاعي 194
أحمد السعداوي 77	إبراهيم شعبان 267، 273، 378، 379
أحمد السنوسي 350	ابن لأثير 46
أحمد السني 80، 82	ابن جبير 47
أحمد السويحلي 105، 107، 113،	ابن سعد 47
238	ابن سعود 402
أحمد سيف النصر 120، 352، 353،	أبو لربيع الباروني 360
354، 358، 362، 363	أبو لقاسم الطبولي 120
أحمد شتيوي السويحلي 139	أبو قشة 57، 66

أحمد الشريف السنوسي 14، 87، 88،	أميرتو، الأمير 109
89، 91، 101، 102، 103،	أمير بنغازي القرمانلي 43
125، 166	أمين الحسيني 169، 188، 190
أحمد عون سوف 286، 339	أميدولا 115، 117
أحمد الفقيه حسن 233، 234، 266،	أنطوني أيدن 215، 303، 307
267، 286	أنور بك 84، 87، 88
أحمد كعبار 323	أيدن = أنطوني أيدن
أحمد محمد ظافر المدني 123	- ب -
أحمد المريض 13، 80، 105، 115،	باترنو، الأمير 249
119، 139	بادوليو 136
أحمد منيب 74	الباروني = سليمان الباروني
أحمد نامي 130، 131، 187	بشير السعداوي 13، 14، 15، 17،
أديان بيلت 32، 338، 340، 342،	18، 21، 24، 0
349، 350، 353، 354، 355،	27، 30، 31، 32، 39، 41، 44،
356، 370، 376، 404	45، 46، 47، 48، 49، 50،
إدريس السنوسي 208، 222، 230،	51، 52، 56، 57، 58، 59،
231، 232، 233، 234، 235،	61، 64، 65، 67، 68، 69،
236، 237، 240، 256، 257،	71، 73، 74، 76، 79، 80،
277	83، 84، 85، 86، 88، 89،
إسبرانسيا 136	91، 92، 94، 96، 97، 98،
إسحاق إبراهيم بن عبد السلام 42	99، 101، 102، 103، 106،
أسعد داغر 156، 191	110، 111، 114، 115، 116،
إسماعيل حقي بك 98	119، 121، 122، 123، 125،
أكرم عثمان 35	127، 129، 131، 134، 135،

،341 ،339 ،337 ،335 ،333	،141 ،140 ،139 ،137 ،136
،348 ،347 ،344 ،343 ،342	،148 ،147 ،146 ،145 ،144
،354 ،353 ،352 ،350 ،349	،154 ،153 ،152 ،151 ،149
،367 ،365 ،362 ،361 ،358	،159 ،158 ،157 ،156 ،155
،374 ،373 ،372 ،371 ،369	،164 ،163 ،162 ،161 ،160
،388 ،383 ،380 ،377 ،376	،169 ،168 ،167 ،166 ،165
،395 ،393 ،391 ،390 ،389	،174 ،173 ،172 ،171 ،170
،400 ،399 ،398 ،397 ،396	،181 ،179 ،178 ،176 ،175
،405 ،404 ،403 ،402 ،401	،189 ،187 ،186 ،185 ،182
411 ،410 ،409 ،407	،194 ،193 ،192 ،191 ،190
بصري باشا (والي المدينة) 91 ،93	،201 ،199 ،197 ،196 ،195
97 ،96	،206 ،205 ،204 ،203 ،202
بلاكلي، البريجادير 231	،214 ،213 ،211 ،210 ،207
بلفور 156 ،171 ،191	،222 ،218 ،217 ،216 ،215
بونجواني 118	،232 ،231 ،230 ،229 ،228
بيرني 355	،238 ،237 ،235 ،234 ،233
بيرون 355	،245 ،243 ،242 ،241 ،240
بيفن - سفورزا 302 ،303 ،304	،263 ،255 ،254 ،252 ،247
317 ،310 ،308 ،307 ،306	،275 ،274 ،273 ،272 ،270
بيكو 100 ،156	،286 ،283 ،281 ،279 ،276
بيلت = أدريان بيلت	،293 ،292 ،291 ،290 ،287
- ت -	،300 ،298 ،297 ،295 ،294
تشانو، وزير الخارجية الإيطالي 209	،309 ،306 ،305 ،304 ،303
تشييللي 279 ،314	،316 ،314 ،313 ،312 ،311
	،327 ،325 ،324 ،321 ،318
	،332 ،331 ،330 ،329 ،328

توفيق حمزه 267	حسين بن علي، الملك 100
توفيق الغرياني 273	حسين بن علي، الشريف 92، 93، 94، 96، 99
- ج -	
جلاراتي سكوتي، السفير الإيطالي بلندن 296	حسين جبارة 93
جريتوريكس 231	حسين علي قناوي 36
جعفر العسكري 89	حسين فهمي 74
جلاراتي سكوتي، الدوق 248	حقي بك 76
جمال باشا 93، 96، 97، 98	حقي شيناص 46، 50
جمال الدين الأفغاني 47، 55	حمد باشا الباسل 191، 229
جميل مردم 170، 190	حمدنا الله مصطفى حسن محمد 25، 33، 35، 27
جهان صدقي الفورتيه 267	حموده، سيدي 267
جواد ذكري 238، 299، 300	- خ -
جياكومو ماركينو 350	خالد أبو الوليد (القرقني) 202، 205، 211، 206
- ح -	
حافظ خلوصي 85	خالد بن سعود، الأمير 211
حافظ وهبة 201	خالد القرقني 120
حبيب باشا السعد 100	خالد القيصة 113
حسن البرازي 131	خلوصي بك 50
حسن تحسين بك (والي دمشق) 98	خليفة بن عسكر 105، 110
حسن الطراوة 155	خليل بك 77، 84، 86، 87
الحسين 21، 37، 156	خليل الحوار، المعلم 92
حسين بن امبيريك 93	خليل القلال 299، 323، 360

- خليل الكوافي 265  
 خليل مردم 207  
 خليل مظفر بك، القومندان 74، 76  
 خوسي فرانتسيني 161  
 خير الدين الزركلي 155  
 - د -  
 دحيي الله القاضي 93، 95، 96  
 دي جاسبري، السينور 248  
 دي كاندول، الوالي 321  
 دي ميشيلي 310  
 ديغول، الجنرال 210  
 - ر -  
 رافق بشير السعداوي 214  
 رشدي ملحق 202  
 رشيد بك 51، 64، 85  
 رمضان السويحلي 105  
 روزفلت، الرئيس الأمريكي 215، 259  
 روميل 210  
 رويتي محمد علي قناوي 23، 25  
 رياض الصلح 155، 163، 188،  
 189، 190، 207، 292، 350  
 - س -  
 ساتافورد 326  
 سالم حسين الكتبي 35  
 سالم المعويني 99  
 سالم المنتصر 266، 269، 339، 366  
 سامي السراج 191  
 سايكس 100، 156  
 سعود بن عبد العزيز، الأمير 191،  
 231، 232  
 سعيد ثابت 155  
 سعيد الجزائري، الأمير 142  
 سكانيو ميشيل سفروزا، الكونت 63،  
 64، 249  
 سليمان الباروني 55، 56، 57، 80،  
 81، 82، 83، 90، 109، 139،  
 176، 177، 204  
 سليمان العسكري 87  
 السنوسي بن صالح 65  
 سيليتي، المندوب الدبلوماسي الإيطالي  
 209  
 - ش -  
 الشتيوي بن سالم 113  
 شفيق بك 73  
 شكري الأيوبي 100  
 شكري القوتلي 155، 215



الطاهر باكير 339	شكيب أرسلان، الأمير 13، 14،
الطاهر الجراي 360	127، 140، 149، 150، 153،
الطاهر الزاوي 115، 120، 204	159، 160، 161، 163، 164،
الطاهر المريض 232، 238، 266،	169، 170، 175، 176، 177،
299، 305، 311، 312، 317	178، 190، 408
الطغرائي 47	شمس الدين بك 78
طلعت بك 84، 87	- ص -
- ع -	الصادق بن الحاج 116
عاصم أحمد الدسوقي 34	الصادق بن زراع 269، 274، 286،
عبد الله بن شعبان 323	339
عبد الله بن عبد الرحمن، الأمير 201	الصادق بن محمد السعداوي 44
عبد الله الدمولوجي 201	الصادق بن هندي 65
عبد الله الشريف 323	صالح الاطيوش 113
عبد الله الصالح 34	صالح بن سلطان، الحاج 113
عبد الله لموم باشا 276	صالح السنوسي بن عبد الهادي البراني
عبد الجليل سيف النصر 43، 106،	113
107، 139	صالح عبد الحميد بيومي 36
عبد الحميد بشير السعداوي 292	صالح مسعود بويصير 265
عبد الحميد العبار 299	صبحي الخضرا 156
عبد الرازق شلقوف 323	صفى الدين الشريف السنوسي 120،
عبد الرحمن البركولي 264	121، 166
عبد الرحمن الزقلعي 64، 74	الصويحي الخيتوني 113
عبد الرحمن عزام 113، 116، 154،	- ط -
	الطاهر أبو سريويل 267

عبد العزيز العيساوي 114	155، 204، 206، 213، 214،
عبد الغالب 41	217، 218، 224، 228، 239،
عبد الغني الباجقني 208	241، 256، 259، 298، 323،
عبد الغني العريسي 57	332، 343، 344، 347، 348،
عبد القادر الغنائي 104	349، 371، 372، 377، 397،
	401
عبد القادر المنتصر 107، 105	عبد الرحمٰن الكواكبي 48، 60
عبد الكريم الخطابي 167	عبد الرحيم خان 354
عبد الملك بن عبد القادر بن علي 102	عبد الستار الباسل 222
عبد المنعم مصطفى 323	عبد السلام أدهم 14، 242
عبد النبي بالخير (زعيم ورفلة) 82،	عبد السلام بن يونس 65
109، 105	عبد السلام التومي 120
عبد الوهاب عبد الصمد 58	عبد السلام عبد الغالب المسراتي، أبو
عثمان القيزاني 120	محمد 42
عجاج نويهض 156	عبد السلام العربي 120
عزام باشا 374	عبد العزيز بن سعود، الملك 33،
عزام = عبد الرحمٰن عزام	169، 173، 174، 188، 189،
عفيف الصلح 170، 207	195، 196، 199، 201، 202،
علي أحمد فليفل 34	203، 204، 205، 206، 207،
علي بن تنشوش 80، 120	209، 210، 211، 212، 213،
علي بن يوسف باشا 43	214، 215، 217، 224، 229،
علي الجربي 350، 355، 378، 379	232، 258، 259، 400، 402،
علي حيدر، الشريف 97	408
علي رجب 267، 268، 286، 360	عبد العزيز الثعالبي 167
	عبد العزيز الحمزاوي 18، 403

عون (محمد) سوف 15، 266	علي العقاب 267
عوني عبد الهادي 156	علي العنيزي 300
- غ -	علي الفقيه حسن 267، 342
غبرائيل بيو (الحاكم الفرنسي) 207	علي المنقوش 106
غرأتسياني، الجنرال 106، 114،	علي يوسف 48
139، 141، 249	عمر بن قدارة 64
- ف -	عمر بن محمد السعداوي 44
فارس الخوري 131	عمر بو دبوس 113
الفاروفيليش 279	عمر سيف النصر 120
فاروق، الملك 214، 215، 254،	عمر شنيب = عمر فائق شنيب
256، 259	عمر طوسون، الأمير 190
فأطمة 21، 37	عمر الغويلي 233، 241
فتحي الكيخيا 299، 389	عمر (فائق) شنيب 14، 131، 135،
فخري البارودي 189	162، 173، 204، 299، 323،
فخري بك 96، 97، 98	360، 362، 378، 379، 389
فرحات القاضي، الحاج 65	عمر فخري المحيشي 153
فرحات الزاوي 80	عمر المختار، الشهيد 135، 136،
فؤاد الأول 238	139، 142، 143، 144، 145،
فؤاد حمزة 202	150، 160، 161، 192، 195،
فؤاد شكري 292، 347	250، 265، 278، 304، 313،
فؤاد عزوري 99	319، 321، 372، 373، 409
فؤاد، الملك 124	عمر منصور الكيخيا 236، 298
فوزي النعاس 172، 173	عمر النعاس 74
	عوف سوف 274

- م -

- ماتزني ليبيا 394  
مانفريد وكابنيرو 61  
المتنبي 47  
المجدي وزير الأفغان، السيد 170  
مجيد خدوري 237  
محمد 21، 37  
محمد أبو الإسعاد العالم 236، 266،  
310، 317، 359، 363، 366،  
367  
محمد إدريس السنوسي، الأمير 15،  
16، 17، 71، 90، 102، 103،  
111، 112، 114، 115، 116،  
117، 118، 119، 120، 179،  
189، 206، 233، 234، 264،  
265، 267، 268، 269، 271،  
275، 277، 285، 287، 288،  
289، 290، 292، 298، 299،  
301، 303، 307، 308، 309،  
311، 312، 313، 314، 315،  
318، 320، 321، 324، 327،  
328، 339، 340، 341، 342،  
343، 345، 349، 352، 353،  
354، 355، 356، 358، 361،  
362، 363، 364، 367، 368

فوزية حسين علي قناوي 37

فوبي (والي طرابلس) 110، 115،  
249، 117

فونتا 249

فيصل، الأمير 213

فيصل بن الحسين بن علي، الأمير 94،  
95، 97، 99

فيصل بن سعود، الأمير 350

فيليب ناصيف 99

- ق -

قيصر روسيا 85

- ك -

كاتاريللا 249

كاتيني 279

كامل عبد الرحيم 330

كامل قدارة 196

كامنج، البريجادير 231، 235، 236

كرايت 164

كمال الأسود 64

كومنج = كامنج

- ل -

لوثروب ستودارد 164

لطفني الحفار 131، 207

محمد الساقزلي 355	369، 370، 376، 377، 368
محمد السعداوي 44	369، 370، 376، 377، 378
محمد سعيد عبد القادر الجزائري 155	382، 387، 388، 391، 393
محمد سوف المحمودي 80، 82	394، 397، 398، 403، 404
محمد سيف النصر 362	405
محمد صفى الدين السنوسي 13، 14، 121	محمد بك الأدغم 77
محمد صلاح الدين 373	محمد بن إبراهيم السعداوي (جد بشير) 44
محمد طارق الأفريقي 155	محمد بن حسن 115
محمد عبد الله البوسيفي 80	محمد بن خليل غلبون المصراطي، أبو عبد الله 42
محمد عبد المالك 116	محمد بن عثمان 378، 379
محمد عبده 47، 55	محمد بن علي بديوي 92
محمد عثمان الصيد 300، 359، 360	محمد بنونه 155
محمد عثمان يحيى 194	محمد الترجمان 65
محمد عزة دروزه 156	محمد توفيق المبروك 267
محمد علي علوية 169	محمد الحاجي 35
محمد فكيني 105، 139	محمد الخرشي المالكي 42
محمد فؤاد شكري 15، 238، 257، 284، 287، 288، 289، 299	محمد الرسول الأمين (عليه السلام) 95، 148، 151
301، 303، 317، 322، 347	
355، 409	محمد رشاد (الخامس) 78، 82
محمد قنابه 267	محمد رشيد رضا 48، 55
محمد كامل سليم 354	محمد الرضا السنوسي، الأمير 231، 265، 266، 329
محمد المحمودي 64	

ملك الحبشة 14	محمد نور 194
ملكة إيطاليا 165	محمد نوري السعداوي 64، 77، 79،
منصور بن عبد العزيز، الأمير 211	81، 82، 84، 86، 102، 106،
منصور قداره 238، 299، 304،	113، 116، 129
378، 379	محمد يونس الكريشكي 339
موسوليني 117، 125، 127، 136،	محمود عزيز 82
140، 143، 145، 155، 165،	محمود فهمي النقراشي 15، 287، 289
168، 170، 175، 176، 178،	محمود المسلاتي 115
181، 183، 185، 186، 187،	مختار الغدامسي 119
موفق الألوسي 201	مختار كعبار 80
موناسيني 159	مختار المنتصر 323
- ن -	مرزوطو، العقيد 73
الناجح الأخضر 35	مصطفى بن حليم «الغامض» 403
ناجي التركي 172، 173	مصطفى فوزي السراج 397
ناظم باشا 84	مصطفى كامل 55
النبي ﷺ = محمد الرسول الأمين ﷺ	مصطفى كمال باشا، الصدر الأعظم 84
نبيل محمد حسن 35	مصطفى ميزران 266، 274، 286،
نجل موسوليني 249	317، 322، 339، 350، 355،
نشأت بك 79، 80، 81	373
نصر الأعمى 113	مصطفى نجيب باشا 43
النقراشي باشا 256	مصطفى النحاس 190، 191، 203
نكتيل، وزير العدل البريطاني 296	مفتاح التريكي 65
نوري إبراهيم محمد السعداوي 44، 45	مكماهون 156
	ملك إيطاليا 165

هنري دي جوفنيل 130	نوري بك 88، 89، 91
- و -	نوري البرحبي 394
ونستون تشرشل 211، 215، 259	نوري، الملازم 76
- ي -	- ه -
يوسف أبو رحيل السماوي 144	الهادي إبراهيم المشيرقي 171، 204،
يوسف باشا القرمانلي 43	396، 391، 279
يوسف المشيرقي 267، 268، 274	الهادي كعبار 80
يوسف ياسين 202	هاشم الأتاسي 169، 207
يونس بحري 163	هتلر 209

هــسـاـبـيـر

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

## فهرس القبائل والجماعات

أحزاب اللافات 366	- أ -
الأحزاب الليبية 227	آل حمد 74
الأدباء 166	آل السعداوي 42
أرباب الصحافة 166	آل هندي 107
الأزهريون 182	أبناء صبراته 396
الاستعماريون 370	الاتحد الطرابلسي المصري 269
أسر الشهداء 81	الاتحاد الفرنسي للدفاع عن حقوق الإنسان 160
الأسر الليبية 83	الاتحد والترقي، جمعية 56، 59، 60
أسرة آل هندي 107	الاتحاديون 60، 84
أسرة السعداوي 39، 42، 83	الأتراك 51، 54، 59، 66، 67، 75، 76، 78، 79، 85، 87، 89
الأسرة السنوسية 321	90، 92، 94، 103، 125
أسرة الغلالة 42	الأجان 49
الأسرة القرمانيية 43	الأحباش 178، 179
الاستقلاليون 204	أحرار الطليان 127، 157
الأشقاء العرب 130	الأحرار الليبيون 401
الأشقاء المتحاربون 109	الأحزاب السياسية الطرابلسية 361
الأغالبية 68	الأحزاب الطرابلسية 273، 274، 294
الأفارقة 96	



أهالي تاورغاء 51، 105	الأفغان 170
أهالي الجبل الأخضر 177	أفواج المهاجرون الليبيون 135
أهالي الخمس 67	الألمان 87
أهالي الرجبان 110	الإهبريالية 292
أهالي الذنتان 110	الأمراء السعوديين 213
أهالي مصراته 76، 106	الأمم الإسلامية 47
أهل الإيمان بالقومية 193	الأمم المتحدة 219، 225، 261،
أهل برقة 88، 113، 233	291، 289، 268
أهل طرابلس 88، 113، 247، 277	الأمة الإسلامية 146، 149، 151،
أهل فزان 344، 345	166، 195، 196، 212
أهل الفساد 400	الأمة الطرابلسية 132، 140، 148
أهل ليبيا 219، 226، 270	الأمة العربية 146، 149، 150، 156،
أهل مسلاته 106، 318	190، 197، 206، 212، 216،
أولاد سليمان 43، 120	228، 243، 259
أولاد سيف 120	الأمة الليبية 330
الإيطاليون 77، 81، 82، 87، 102،	الأميريكيون 389، 402
109، 111، 112، 116، 117،	الأنبياء 148
124، 137، 139، 142، 150،	الإنجليز 87، 91، 92، 95، 96،
151، 159، 161، 165، 168،	187، 209، 212، 306، 343،
171، 177، 179، 195، 204،	347، 389، 392
206، 208، 210، 251، 253،	أنصار بشير السعداوي 33، 97
267، 279، 280، 281، 295،	أنصار الديمقراطية 223
297، 353، 357، 359	أنصار الشريف حسين 96
الإيطاليون الأحرار 157	أنصار المؤتمر الوطني الطرابلسي العام
	370، 387، 398، 404

الجالية الطرابلسية 135	- ب -
الجالية الطرابلسية بالقطر التونسي 13	الباحثون 23
الجالية الليبية بتونس 137	البربر 105، 107، 109
الجالية المالطية 268، 340	البرقاويون 32، 113، 116، 117، 222، 237، 282، 299، 303
الجالية اليونانية 268	311، 321، 339
جامعة الدول العربية 15، 16، 32، 199، 201، 213، 214، 217، 218، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 232، 234، 237، 238، 239، 242، 243، 245، 247، 252، 254، 255، 256، 258، 259، 266، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 282، 284، 291، 293، 296، 297	البريطانيون 210، 212، 306، 315، 388، 402، 408
309، 311، 312، 323، 328، 331، 340، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 371، 372، 373، 375، 377، 391، 397، 401، 408، 410	البعثات الاستكشافية الإيطالية 63، 68
جامعو الضرائب 53	بعثة سفورزا 63
الجابرة 314	البلغار 84
الجهة الاقتصادية الإيطالية 279	بنو الأغلب 41، 68
الجهة الوطنية المتحدة 15، 120، 232، 236، 238، 241، 265	- ت -
	التجار الدمشقيين 188
	التجار الليبيين 254
	الترك 48، 49
	- ث -
	الثوار العرب 96
	الثورة الشعبية السورية 130
	- ج -
	الجاليات الأجنبية في طرابلس 357
	الجالية الإيطالية في طرابلس 279، 408، 356، 280

409، 373، 372، 321	266، 269، 272، 273، 274،
الجمعية الوطنية التأسيسية الليبية 17،	286، 305، 317، 319
335، 351، 357، 359، 360،	جماعة تركيا الفتاة 60
361، 362، 363، 364، 365،	جمعية الاتحاد والترقي الاتحاد والترقي
366، 367، 369، 371، 372،	جمعية
373، 375، 376، 377، 379،	الجمعية الإسلامية الأسبانية 161
380، 382، 383، 384، 385،	الجمعية الإيطالية لترقي ليبيا 314
386، 387، 388، 404، 410	جمعية تحرير المغرب العربي 167
الجنود الأتراك 96	جمعية التوادد والتعاقد 242
الجنود الإيطاليون 280	جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي 14،
جهينة، قبيلة 91، 92، 93، 94، 95	31، 127، 129، 161، 162،
الجوازي، قبيلة 229	171، 172، 174، 175، 181،
جيوش المستعمرين 146	185، 186، 193، 195، 180،
- ح -	192، 196، 204، 208، 251،
حجاج بيت الله الحرام 151	409
الحجاج الطرابلسيون 399	الجمعية السياسية الإيطالية 279
الحجاج المسلمون 203	الجمعية العامة للأمم المتحدة 24، 32،
حرب، قبيلة 91	259، 261، 263، 291، 294،
الحركة الوطنية الليبية 24، 27، 28،	298، 299، 300، 303، 304،
30، 31، 125، 127، 129،	312، 315، 318، 322، 324،
208، 218، 230، 237، 316،	329، 333، 337، 340، 351،
319، 349، 403، 407	354، 364، 365، 366، 367،
حزب الاتحاد المصري الطرابلسي 257،	370، 373، 375، 378، 380،
268، 274، 286، 317، 339	389
	جمعية عمر المختار 265، 278، 304،

دعاة الانفصال 288	حزب الأحرار 269، 274، 286، 339
دعاة الوحدة 288	
الدول الأربع الكبرى 246، 248، 255	حزب الاستقلال الطرابلسي 269، 322، 323، 326، 327، 328، 339، 344، 366
دول أمريكا اللاتينية 303، 353	الحزب الاشتراكي الإيطالي 279
الدول الأوروبية 54، 56، 83	حزب «أنتي فاشتي» 157، 159، 160، 181
دول الحلفاء 216	
دول شمال أفريقيا 54	الحزب الإيطالي 181
دول المحور 209	الحزب الدستوري التونسي 167
دول المشرق العربي 224	حزب العمال 268، 293
دول الوفاق 87، 89	الحزب الفاشتي الإيطالي 117
الديمقراطيون 250	الحزب الوطني 55، 257، 266، 269، 272، 286، 317
- ر -	
رابطة الشباب 278	الحسون 120
رجال البدو 91	الحكام 58
رجال الحركة الوطنية الليبية 218	حكومة هيئة الإصلاح المركزية 109
رجال الدولة السعودية 214	الحلفاء 238
رجال الدين 182	
رجال الفكر الإسلامي 55	- خ -
رجالات العرب 399	خبراء الصحراء 91
الرجبان 105	الخونة الأشرار 400
الرحالة 61	
الرماح، قبيلة 229	- د -
الروس 85، 86	الدبلوماسيون 367

الزعماء الفزانين 340	- ز -
زعماء القبائل 112	زعماء الأحزاب 285
زعماء القذافة 120	زعماء الأقاليم الليبية الثلاثة 350
زعماء الكتلة الوطنية الحرة 317	الزعماء البرقاويون 114، 230، 237،
زعماء اللجنة الطرابلسية 233، 240،	240، 241، 275، 277، 283،
343، 349	290، 310، 311، 315، 322،
الزعماء الليبيون 117، 123، 137،	342، 343، 355
173، 175، 179، 199، 229،	زعماء الجهاد 13، 32، 76، 83،
231، 253، 257، 298، 338،	121، 122
339، 358، 359، 408	زعماء الجهاد الطرابلسيين 237، 238،
الزعماء المجاهدون 123، 129،	زعماء الجهاد الليبي 125، 130،
الزعماء المسلمون 155	174، 176
زعماء مصراته 106	زعماء الحركة الوطنية الليبية 404
الزعماء المهاجرون الليبيون 124،	الزعامة السنوسية 230
208، 340	الزعماء الطرابلسيون 103، 107،
الزعماء الوطنيون 67، 265، 266،	112، 113، 115، 116، 117،
407	123، 177، 230، 240، 274،
زمورة، قبيلة 42	283، 285، 286، 287، 288،
الزنتان، قبائل 105، 107، 110، 120،	289، 291، 297، 299، 311،
- س -	312، 314، 315، 316، 322،
الساسة الإيطاليون 248، 249،	324، 339، 341، 342، 343،
السعوديون 209	344، 352
سكان برقة 78، 151	زعماء العرب 174، 192، 224،
سكان الجبل الغربي 105	232، 256، 259
	الزعماء الفاشست 194

145، 146، 148، 159، 160،  
 168، 169، 179، 183، 184،  
 216، 218، 219، 221، 225،  
 227، 228، 235، 236، 239،  
 241، 244، 246، 247، 248،  
 249، 250، 251، 252، 253،  
 254، 255، 256، 267، 269،  
 271، 274، 280، 282، 284،  
 285، 286، 294، 295، 301،  
 303، 304، 305، 306، 307،  
 308، 309، 318، 319، 325،  
 328، 329، 330، 331، 332،  
 338، 339، 341، 342، 344،  
 345، 346، 349، 374، 375،  
 380، 382، 398، 403، 404،  
 408، 409، 410، 411  
 الشعب المصري 124، 254، 307،  
 374  
 الشعبة السياسية في الديوان الملكي  
 السعودي 204  
 الشعراء 148  
 الشعوب الإسلامية 49، 110، 151،  
 247  
 الشعوب الآسيوية 330  
 شعوب الدولة العثمانية 56، 60

سكان شمال أفريقيا 167  
 سكان طرابلس الغرب 59، 78، 151،  
 341  
 سكان ليبيا 256، 281، 370، 390  
 السنوسيون، السنوسية 52، 54، 180،  
 236، 237، 273، 274، 275،  
 276، 282، 283، 284، 285،  
 302، 319، 327  
 السياسيون 99  
 - ش -  
 الشبان الأتراك 55، 60، 61  
 الشباب البرقاوي 266  
 الشباب القوميين الطرابلسيين 56  
 الشعب الإيطالي 157  
 الشعب البرقاوي 141، 151، 153،  
 161، 162، 163، 193  
 الشعب الطرابلسي 16، 141، 146،  
 151، 153، 158، 161، 162،  
 163، 165، 168، 176، 178،  
 184، 193، 241، 275، 285،  
 321، 345، 372، 373  
 الشعب الفلسطيني 193  
 الشعب الليبي 15، 16، 17، 29،  
 30، 32، 110، 132، 134

143، 145، 148، 150، 152،  
154، 159، 176، 180، 184،  
195، 210، 217

### - ع -

العائلات المصرية 77

العثمانيون 54، 83، 101

العرب 48، 49، 127، 130، 145،  
147، 149، 155، 156، 164،  
168، 177، 189، 191، 193،  
195، 201، 212، 218، 219،  
221، 223، 246، 286، 320،  
347، 349، 374، 398، 402

عرب فلسطين 190

عرب ليبيا 219، 225، 253

العسكريون الإيطاليون 81

عصبة الأمم 152، 159، 181

علماء (الإسلام) 148، 166

العملاء الإيطاليون 105

### - غ -

غلاية (مصراته) 41، 42

### - ف -

الفاشست، الفاشستية 125، 127،  
139، 141، 143، 147، 150

الشعوب العربية 49، 184، 188،  
229، 247، 253، 330

شهداء الوطن الأبرار 405

الشيوعية 251

### - ص -

الصحفيون 338

الصرب 84

الصهاينة 145، 187، 188، 245

### - ض -

الضباط الأتراك 79، 90

الضباط الإنجليز 394

### - ط -

الطرابلسيون 32، 64، 65، 101،

114، 117، 145، 159، 161،

164، 166، 174، 176، 182،

186، 222، 230، 231، 233،

237، 274، 278، 282، 288،

289، 290، 299، 310، 316،

323، 342، 346، 348، 357

الطلاب الليبيون 34

الطلبة الأزهريون 194

الطلبة الليبيون 54

الطليان 13، 83، 119، 125، 134،

القوات التركية 69، 80، 94	151، 157، 159، 160، 165
قوات الحلفاء 263	181، 193، 195، 221
القوات العسكرية العثمانية 73	الفاشيون 206، 250، 251
القوات العسكرية الفرنسية 131	الفرجان، قبيلة 120، 229
قوات فخري باشا 98	الفرنسيون 54، 207، 388، 389
القوات الفرنسية 99	الفرانيون 282، 339، 344، 362
قوات المحور 210، 211، 215	الفلسطينيون 245، 246
القوميون العرب 192، 245	الفوايد، قبيلة 229
<b>- ك -</b>	<b>- ق -</b>
كتاب الزاوية السنوسية 45	القادة الأتراك 04، 87، 90
الكتلة الشرقية 325	قادة الرأي 189
الكتلة الوطنية الحرة 234، 267،	قادة الكتلة الوطنية السورية 195، 196
268، 286، 317، 339، 342	القبائل العربية الليبية 229
الكتلة الوطنية السورية 195، 205	القلذافة، قبيلة 120، 229
<b>- ل -</b>	القرمانلية 43
اللجان القومية العاملة من أجل نصره	القضاة الشرعيون 119
فلسطين 192	القوات الإنجليزية 87، 88، 89، 90،
لجنة الاستفتاء الدولية 15، 32، 263،	91، 99
270، 290	القوات الإيطالية (الغازية) 64، 69،
اللجنة الإيطالية التمثيلية 268	73، 75، 76، 77، 121، 122،
اللجنة التحضيرية 353، 356، 360	140، 179، 180، 181، 250
لجنة التحقيق 245، 253، 324	القوات البريطانية 180، 181، 211،
لجنة التحقيق الدولية 24، 32، 243،	401



241، 293، 310، 321، 323،

344، 346، 348، 358، 366،

374، 397، 409،

اللجنة العربية العليا 188، 192،

اللجنة العليا للمؤتمر الإسلامي 154،

اللجنة الملكية البريطانية 190،

لجنة المؤتمر الإسلامي 155،

لجنة الواحد والعشرين 335، 352،

357، 358، 359، 360، 361،

363، 364، 365، 366، 367،

404، 410،

الليبيون 14، 23، 43، 54، 55، 56،

59، 60، 109، 110، 112،

121، 130، 134، 139، 140،

144، 145، 147، 162، 168،

171، 173، 178، 180، 186،

171، 173، 178، 180، 186،

192، 208، 217، 228، 234،

237، 239، 244، 245، 253،

256، 264، 284، 288، 290،

300، 301، 307، 308، 322،

325، 330، 346، 348، 395،

410

- م -

المبعدون السياسيون 158، 159،

261، 263، 269، 270، 271،

272، 273، 275، 277، 278،

279، 281، 283، 285، 332،

372

لجنة التحقيق الرباعية 228، 257، 258،

لجنة تسجيل الفظائع الإيطالية بدمشق

251

لجنة التنسيق 384

اللجنة التنفيذية 129، 137،

اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية -

البرقاوية 14، 31، 129، 132،

138، 153، 161، 175،

اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي 156،

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني

الطرابلسي 370، 372،

لجنة الدستور 368، 380، 381، 382،

اللجنة الدولية للدفاع عن الشعب الحبشي

181

اللجنة الرباعية 300

اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم

المتحدة 292، 293،

اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة 302،

اللجنة الشعبية العامة، (سابقاً) 35،

اللجنة الطرابلسية 16، 230، 237،

المتطوعون العرب 154	المستشاريون العرب 402
المتظاهرون 392	المستشرقون 47
المثقفون 135	المستعمرون 156، 195، 348، 398
المثقفون الطرابلسيون 58	المستعمرون الإيطاليون 146
المجاهدون 13، 73، 75، 76، 77، 81، 82، 83، 89، 90، 101، 102، 107، 109، 110، 112، 118، 120، 121، 122، 123، 125، 186، 183، 150، 204	المستعمرون الفرنسيون 187
المجاهدون الطرابلسيون 124	المستوطنون الإيطاليون 171، 249
المجاهدون الليبيون 74، 76، 78، 135، 142، 149	مسلمو طرابلس - برقة 151
المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا 333، 335، 350، 352، 355، 357، 367	المسلمون 47، 48، 95، 97، 142، 144، 145، 146، 148، 149، 151، 164، 166، 167، 170، 177، 186، 187، 194، 195، 202
المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين 152	المسؤولون الأتراك 85
مجلس العشرة 32، 337، 338، 349	المسؤولون البريطانيون 296، 297، 306، 314، 315، 408
مجلس العموم 211	المسؤولون السعوديون 399، 408
مجلس المبعوثان 56	المسؤولون المصريون 298، 374
المجلس الوطني لتحرير ليبيا 281، 282	المسيحية 170
المجلس اليهودي 283	المشاشي 120
مجموعة المستشارين العرب 204	مشايخ البادية 96
المزارعون الإيطاليون 61	مشايخ البدو 94، 98
المزارعون الليبيون 168	مشايخ جهينة 96، 97
	مشايخ العرب 229
	مشروع بيفن سفورزا 32

المصريون 35، 89، 121، 142،	164، 165، 170، 174، 179،
189، 283، 393	182، 197، 206، 210، 242،
المصلحون المسلمون 48	246
المعارضون للفاشية 160	المهاجرون الليبيون بالقطر التونسي
المعتقلون البرقاويون 176	138، 143، 144، 180
المعتقلون الليبيون 178	المهاجرون الليبيون في دمشق 163،
المعتقلون الوطنيون 159	185
المعدان 120	المواطنون الليبيون 62، 64، 67، 68،
المعمرون الإيطاليون (الطلبيان) 169،	111، 149، 153، 160، 169،
183، 184، 211، 288	186، 249، 279، 280، 281،
المغتصبون الصهاينة 245	366، 295
المفكرون العرب 203، 189	المؤتمر الإسلامي بفلسطين 155
المكتشفون الإيطاليون 61	المؤتمر الوطني 327، 339
ملوك الدول العربية 225	المؤتمر الوطني البرقاوي 265، 271،
ملوك العرب 148، 152، 190	275، 276، 277، 289، 290،
منظمة الاتحاد والترقي = الاتحاد	308، 321، 329، 340
والترقي، جمعية	المؤتمر الوطني العام الطرابلسي (حزب)
منظمة الأمم المتحدة 32، 216، 217،	16، 28، 33، 316، 319، 320،
298، 299	322، 324، 331، 333، 337،
منظمة تشكيلات 71، 86، 87	344، 345، 346، 347، 348،
المهاجرون الإيطاليون 168	349، 353، 365، 366، 370،
المهاجرون الليبيون 83، 130، 131،	376، 380، 383، 390، 391،
132، 133، 135، 137، 138،	392، 393، 394، 395، 398،
139، 140، 142، 143، 144،	404، 410، 411
	الموحدون 151

273، 274، 275، 276، 277،  
280، 281، 285، 286، 292،  
299، 301، 304، 305، 306،  
309، 312، 313، 317، 343،  
344، 346، 347، 348، 349،  
391، 408، 409

هيئة التقدم الليبية 268  
الهيئة التنفيذية للجنة الطرابلسية 16  
هيئة مجلس إدارة المؤتمر الوطني العام  
299

الهيئة المركزية البرقاوية 119

#### - و -

ورفله 82، 105، 109، 120  
وزراء خارجية الدول الكبرى 252، 256  
الوطنيون 61، 347  
الوطنيون السوريون 207  
الوطنيون الليبيون 60  
وفد الإصلاح بين الزنتان والبربر 107

#### - ي -

اليهودية، طائفة 191، 339  
اليونان 84

#### - ن -

نادي طرابلس الغرب الثقافي 409  
النازي 195

#### - ه -

الهنود 96  
هيئة الإصلاح المركزية 108، 109،  
110، 114، 115، 116، 122  
هيئة الأمم المتحدة 15، 16، 263،  
287، 300، 301، 304، 307،  
309، 316، 320، 322، 323،  
325، 326، 328، 329، 331،  
337، 338، 339، 341، 342،  
344، 345، 349، 351، 355،  
356، 357، 358، 359، 366،  
371، 378، 379، 385، 388،  
389، 398، 404، 408، 409،  
410  
هيئة تحرير ليبيا 15، 32، 197، 199،  
201، 218، 223، 228، 237،  
238، 239، 240، 241، 242،  
244، 247، 248، 249، 251،  
252، 254، 255، 257، 258،  
259، 269، 270، 271، 272

موسى يوسف اللومى



## فهرس الأماكن والبلدان

أفريقيا 180، 211، 248	- أ -
الأقطار الإسلامية 154، 166	أبي وهية، مكان 98
أقطار الشمال الأفريقي 55	أبيار علي 98
أقطار العالم الإسلامي 49، 138	الأيما، منطقة 112
الأقطار العربية 49، 154، 155،	أثيوبيا 181
156، 164، 165، 166، 179،	أجخرة 52
181، 182، 189، 195	أجدابيا 114، 115، 116، 117،
أقطار المشرق العربي 185	118
أقطار الوطن العربي 142	أدرنة 84
ألمانيا 83، 207، 208، 209	الأراضي الليبية 235
أمريكا 211، 221، 345	الأراضي المصرية 210، 236
أمريكا اللاتينية 303، 353	الأراضي المقدسة 94، 146، 188
أنجلترا 396	الأردن 14، 132، 212، 242
أنشاص بمصر 220، 225، 228،	أرض ليبيا 27
231، 232	الأزهر الشريف 42، 47، 179، 194
أوجلة 52	الاستانة 43، 51، 58، 65، 101
أوشي لوزان 71، 73، 77، 78، 87	أسطنبول 52، 54، 84، 86، 91،
إيطاليا 14، 61، 62، 66، 69، 78،	101
89، 103، 109، 110، 117،	الإسكندرية 123، 124، 140، 179،
	212، 213، 214

،88 ،89 ،90 ،91 ،103 ،104 ،111 ،112 ،114 ،117 ،118 ،119 ،120 ،134 ،136 ،139 ،141 ،142 ،143 ،145 ،146 ،147 ،148 ،149 ،150 ،151 ،153 ،154 ،157 ،158 ،159 ،160 ،163 ،168 ،171 ،175 ،183 ،185 ،192 ،195 ،215 ،220 ،222 ،232 ،261 ،263 ،264 ،265 ،266 ،268 ،273 ،277 ،278 ،282 ،288 ،292 ،293 ،294 ،297 ،299 ،302 ،306 ،307 ،308 ،309 ،310 ،311 ،312 ،313 ،315 ،318 ،320 ،321 ،325 ،340 ،341 ،342 ،344 ،347 ،350 ،351 ،353 ،354 ،355 ،357 ،358 ،360 ،361 ،362 ،363 ،367 ،369 ،370 ،371 ،379 ،390 ،407

بروسة 101 ،102 ،125

بريطانيا 54 ،83 ،86 ،178 ،207 ،211 ،220 ،224 ،226 ،227 ،244 ،245 ،259 ،282 ،283 ،302 ،308 ،310 ،312 ،316 ،322 ،325 ،328 ،341 ،349

،123 ،132 ،134 ،136 ،137 ،139 ،151 ،163 ،164 ،165 ،168 ،169 ،175 ،176 ،177 ،178 ،182 ،185 ،186 ،187 ،192 ،194 ،204 ،208 ،209 ،211 ،220 ،227 ،238 ،246 ،248 ،249 ،250 ،251 ،268 ،272 ،280 ،281 ،282 ،292 ،300 ،302 ،303 ،308 ،310 ،312 ،325 ،326 ،339 ،340 ،341 ،349 ،350 ،353 ،407 ،408

#### - ب -

باريس 15 ،28 ،101 ،160 ،181 ،219 ،221 ،222 ،226 ،243 ،290 ،291 ،292 ،293 ،294 ،295 ،299 ،393 ،باكستان 325 ،327 ،328 ،349 ،350 ،353 ،354 ،355 ،356 ،373

البحر الأسود 86

البحر المتوسط 142 ،301

بحيرة قارون بالفيوم 215

برقة 31 ،32 ،41 ،54 ،55 ،61 ،62 ،67 ،69 ،78 ،82 ،87

بولنده 207، 325	350، 354، 376، 385، 401،
بيت الله الحرام 146، 151، 179	408
بيروت 28، 33، 86، 100، 101،	البريقة، منطقة 139
102، 123، 124، 129، 130،	بعيدا 99
155، 173، 212، 224، 405،	بغلاد 155، 156، 212، 217، 224،
411	256
- ت -	بلاد الرافدين 264
تاجوراء 16، 335، 341، 344،	بلاد الشام 31، 56، 69، 71، 73،
347، 349، 395، 404	81، 83، 99، 100، 122، 125،
تاكنس، منطقة 112	130، 132، 135، 136، 173،
تاورغاء 51، 52، 65، 105	174، 196، 264
تركيا 31، 49، 59، 60، 67، 69،	البلاد العربية 155، 159، 167، 190،
71، 81، 84، 86، 101، 125	بلاد المغرب العربي 264
ترهونة 75، 80، 105، 107، 115،	بلودان بسوريا 191، 192، 221،
395	226، 228
تشاد 140	بنغازي 16، 34، 45، 52، 142،
تشيكوسلوفاكيا 325	148، 210، 236، 257، 271،
تونس 17، 42، 54، 74، 138،	275، 276، 278، 288، 321،
143، 144، 163، 165، 174،	331، 340، 341، 342، 354،
180، 181، 211، 242، 358،	355، 356، 369، 377، 380،
394، 399	382، 383، 392، 394، 398
- ج -	بنك روما 62، 65
جادو 56	بنو وليد، منطقة 105، 115
جالو، واحة 52، 123	بنيند، منطقة 139
	بوخارست 84



الجنوب الشرقي 140	الجامع الأموي بدمشق 152
الجنوب الليبي 211	جامع سيدي حموده 267
جنيف 150	جامع المعجيرة 317
الجوش 53	جامع مراد آغا الكبير بتاجوراء 344
- ح -	جامعة عين شمس 35
الحبشة 14، 127، 178، 179،	جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) 238
180، 203، 209	جبال طوروس 92
الحجاز 31، 49، 91، 92، 97،	الجبل الأخضر 177
148، 152، 195، 201، 203،	الجبل الغربي 52، 82، 109، 110،
205، 213	115
الحدود الإيطالية 255	جبل لبنان 71، 98، 99، 100
الحدود التركية 92	جبل المرقب 73، 74
الحدود التونسية 239	الجبهة الشرقية من ليبيا (برقة) 87
الحدود الليبية المصرية 90، 91، 401	جدة 93، 94، 209، 213، 214،
حدود مصر الغربية 87	224
الحدود المصرية 140، 239، 394	جردس العبيد، منطقة 117
حلب 84، 91، 101	الجزائر 54، 155، 211
الحمادة الحمراء، منطقة 120	الجزيرة (العربية) 24، 92، 97، 148
حمام مديوط 123، 179	جزين بمتصرفية جبل لبنان 31، 71،
- خ -	98، 99، 100
الخليج العربي 212	الجغبوب، واحة 52، 118، 123،
الخمس (مدينة) 28، 39، 42، 44،	142، 180
45، 50، 51، 52، 55، 56،	الجفارة 105
	الجميل، مكان 395

روما 108، 136، 158، 209	57، 60، 61، 62، 63، 64
الرياض 196، 201، 205، 207،	65، 66، 67، 69، 71، 73
212، 217، 224، 232، 256،	74، 75، 82، 85، 106، 115
400، 405	125
ريزة بتركيا (مدينة) 31، 71، 85، 86	
- ز -	- د -
الزاوية 80، 392، 395، 396	دار الوثائق القومية بكورنيش النيل
زاوية الزورق 76	بالقاهرة 30
الزاوية السنوسية 45	درته 42، 45، 52، 278، 321، 372
الزورق 76	دميرتون اكس 212
زفرة 146	دمشق 14، 28، 83، 84، 91، 93
زليطن (زليتن) 52، 64، 75، 76،	97، 98، 99، 125، 127، 129
82، 106، 115	130، 132، 136، 137، 138
زواراة 110، 395	139، 142، 152، 155، 161
زيورخ (سويسرا) 191	163، 165، 166، 171، 172
- س -	173، 174، 175، 185، 188
الساحل 75، 115	189، 196، 206، 207، 208
ساحل آل حامد 74	210، 212، 217، 224، 251
سجن باب بن غشير المركزي 395	408، 256
السدادة، منطقة 122	الدواخل 74، 82
سرت 13، 45، 52، 64، 69، 71،	الديار اللبية 394
75، 106، 111، 113، 114،	
120، 122، 123، 125، 166،	- ر -
395، 407	رضوى بالقرب من ينبع 215
	الرميلة 76
	روسيا 85، 86، 220، 227، 325

- ش -

شارع عمر المختار بمدينة طرابلس  
313، 319

شارع إبراهيم باشا بالقاهرة 238

الشاطئ 53

الشام 24

شحات 52

الشرق الأدنى 328، 380

شرق الأردن 208

شرق أفريقيا 174، 270

الشرق الأوسط 235، 247، 402

الشرق العربي 56

شرق ليبيا 401

شقران، منطقة 106، 107

شمال أفريقيا (الشمال الأفريقي) 42،

54، 55، 68، 167

شوارع طرابلس 221

الشواطئ الليبية 41، 67

- ص -

صبراته 392، 395، 396

صحراء العقيلة 176

الصحراء الغربية المصرية 90

الصحراء الكبرى 239

السعودية 24، 32، 33، 169، 173،

174، 188، 195، 196، 197،

199، 201، 203، 204، 213،

214، 217، 229، 236، 258،

327، 399، 402

السفارة البريطانية بالقاهرة 18، 408

السفارة البريطانية بطرابلس 18

سكة حديد الحجاز 91

سلوق، منطقة 139

السلوم 180

السوالم 77

السواني 395

السودان 140

سوريا 24، 31، 98، 100، 125،

127، 129، 133، 174، 187،

191، 196، 202، 205، 207،

208، 210، 221

سوق الجمعة 395

سوق الحميدية 152

سوق الخميس 395

سوق الغرب اللبنانية 207

سوكنة 53

سويسرا 140، 191

سيلين من ضواحي الخمس 65

،292 ،289 ،287 ،284 ،282

،304 ،302 ،297 ،295 ،293

،312 ،311 ،310 ،306 ،304

،319 ،318 ،316 ،315 ،313

،338 ،331 ،326 ،325 ،320

،343 ،342 ،341 ،340 ،339

،353 ،351 ،350 ،347 ،344

،363 ،360 ،357 ،356 ،354

،370 ،369 ،367 ،366 ،364

،380 ،379 ،376 ،375 ،374

،393 ،392 ،391 ،390 ،389

407 ،404 ،395

طلميثة، منطقة 139

طمزين 110

## - ع -

العالم الإسلامي 31 ،146 ،148 ،

196 ،164 ،152 ،151

العالم العربي 31 ،251

العجيات 392 ،395 ،396

العراق 132 ،174 ،201 ،207 ،

372 ،327 ،212

العززية، منطقة 13 ،78 ،79 ،80 ،

108 ،107 ،82

العطارين بالعاصمة التونسية 34

العقيلة، منطقة 139

صقاية 249

صنعاء 212

صوفر 190

## - ط -

الطائف، مدينة 170

طبرق 52 ،271

طرابلس الشام 84

طرابلس (الغرب) 15 ،17 ،18 ،27 ،

31 ،32 ،39 ،41 ،45 ،49 ،

50 ،52 ،54 ،55 ،58 ،59 ،

60 ،61 ،62 ،67 ،68 ،69 ،

73 ،78 ،79 ،82 ،87 ،88 ،

89 ،90 ،91 ،103 ،104 ،109 ،

110 ،112 ،114 ،117 ،119 ،

121 ،125 ،134 ،136 ،139 ،

143 ،145 ،146 ،147 ،148 ،

149 ،150 ،151 ،154 ،155 ،

157 ،158 ،159 ،160 ،163 ،

168 ،171 ،175 ،183 ،185 ،

186 ،195 ،202 ،204 ،211 ،

215 ،217 ،218 ،220 ،222 ،

232 ،234 ،235 ،236 ،245 ،

252 ،257 ،263 ،265 ،266 ،

268 ،269 ،271 ،272 ،274 ،

276 ،277 ،278 ،279 ،281 ،

فساطو 53، 110	عكرمة، منطقة 112
فلاجة (جنوب غرب مدينة مصراته) 76،	العلّوص 75
77	عمان 212، 224
فلسطين 83، 132، 145، 152،	عين الغزالة، منطقة 139
155، 165، 171، 173، 174،	- غ -
187، 188، 190، 191، 192،	غات 53
202، 204، 208، 217، 245،	غدامس 53
246، 247، 283	غريان 80، 107، 108، 109، 110،
فندق الأوبرج 215	115، 405
فندق «الأوريان بالاس» بدمشق 136	غزة 155
فندق بن غشير 81	الغيران 76
فيكتوريا بالإسكندرية 208	- ف -
الفيوم 215، 229	فرنسا 83، 86، 178، 207، 209،
فيومي اليوغسلافية، مقاطعة 164	211، 227، 282، 296، 301،
- ق -	302، 325، 341، 349، 350،
القاهرة 16، 17، 18، 28، 32، 35،	358، 385، 396
55، 57، 118، 139، 140،	فزان 53، 106، 211، 220، 263،
155، 167، 173، 179، 189،	264، 265، 276، 282، 292،
190، 197، 199، 212، 218،	293، 300، 301، 302، 316،
224، 227، 228، 229، 230،	318، 325، 340، 344، 345،
231، 232، 233، 235، 237،	350، 351، 352، 353، 354،
238، 239، 241، 242، 243،	358، 360، 361، 362، 363،
244، 252، 258، 281، 283،	367، 370، 371، 375، 376،
293، 298، 299، 300، 304،	377، 379، 385، 390
305، 306، 310، 311، 312،	

القطر المصري 189، 208	321، 323، 331، 340، 343
قماطة 76	346، 347، 348، 349، 350
قناة السويس 87، 401	355، 361، 369، 361، 372
القنصلية الإيطالية بدمشق 137، 152، 408	373، 374، 375، 396، 397
قونية، مدينة 84، 91	398، 399، 403، 405
القيروان 42	القدس 152، 154، 156، 166
- ك -	169، 171، 197، 203
الكرك 155	القرضاية 121
الكعبة (المشرفة) 146	القره بوللى 75
الكفرة = واحة الكفرة	قصر أبو هادي 121
كلية الآداب، جامعة حلوان 34	قصر بن غشير 395
كلية الآداب جامعة عين شمس 23، 25، 28، 33	قصر الحكومة في سرت 106
كلية الروضة بالقدس 171	قصر حمد، منطقة 42، 76، 115
- ل -	قصر الشريف 115
لدة 75	قصر عابدين 373
لبنان 31، 49، 132، 187، 190، 202، 207، 208، 292، 372	قصر المنار بمدينة بنغازي 388
لندن 15، 28، 219، 224، 248، 252، 255، 294، 295، 296	قصر المنار (مقر الحكومة البرقاوية) 321، 354، 355، 369
298، 306، 312، 314، 315	القطر البرقاوي 165، 168
320	القطر التونسي 13، 138
	القطر الطرابلسي 104، 146، 157
	164، 165، 168، 169، 240
	243، 244
	القطر الليبي 258، 265، 279، 283
	322

لواء الخمس 13	- م -
لوزان 81	المخاي، منطقة 112
ليبيا 15، 16، 18، 24، 29، 32، 55، 58، 69، 87، 103، 125، 180، 195، 209، 216، 218، 220، 221، 224، 225، 227، 231، 235، 236، 237، 240، 242، 244، 248، 249، 250، 251، 253، 256، 257، 258، 261، 263، 266، 268، 269، 270، 271، 273، 275، 277، 281، 282، 283، 287، 290، 292، 293، 295، 296، 297، 300، 301، 302، 303، 304، 306، 309، 310، 315، 317، 318، 322، 325، 327، 328، 329، 330، 332، 333، 335، 337، 338، 339، 341، 345، 346، 349، 351، 352، 355، 358، 364، 365، 366، 367، 368، 370، 371، 372، 374، 376، 379، 380، 384، 385، 388، 391، 398، 400، 401، 404، 410، ليك سكسيس 32، 297، 299، 300، 304، 329	المدرسة الرشدية بالخمس 45، 46 مدريد 161 المدن الساحلية الليبية 62، 77 المدينة المنورة 93، 94، 96، 97، 98، 165، 166 مرتفعات جبل المرقب 73 المرج 52 مرزق 53 مرسين 84 المرقب 75، 76 مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية سابقاً 30، 174 مركز عبد الله الصالح بجامعة الأزهر 34 المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس 30 المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس 34 مزدة 120 المستعمرات الإيطالية 270، 294 مسلاته 16، 52، 65، 75، 79، 80، 105، 106، 107، 115، 318، 319، 322، 328

مصرف روما في طرابلس 61	المشرق العربي 145، 156، 174،
مطروح، محافظة 246	203، 206
معتقل سلوق 142	مشروع بيفن - سفورزا 16
معتقلات العقيلة والبريقة 177	مصر 24، 31، 32، 33، 35، 42،
المغرب العربي 56، 143، 145،	54، 55، 56، 71، 87، 88،
155، 167	89، 91، 118، 119، 122،
المفرق بالأردن، مدينة 14، 242	123، 124، 129، 132، 140،
مقبرة سيدي منيدر 405	165، 170، 174، 179، 180،
المقرون، منطقة 139	189، 197، 199، 201، 202،
المكتب العربي القومي للدعاية والنشر	203، 204، 206، 210، 212،
بدمشق 193	215، 218، 219، 220، 222،
مكتبة الأسد الوطنية بالجمهورية العربية	223، 224، 228، 229، 230،
السورية 34	231، 246، 247، 252، 253،
المكتبة الظاهرية بدمشق 34	254، 255، 256، 257، 259،
المكتبة المركزية بجامعة قاريونس (سابقاً)	266، 268، 272، 292، 301،
34	303، 306، 307، 312، 320،
المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب	325، 327، 328، 330، 331،
بجامعة عين شمس 34	332، 349، 350، 353، 354،
مكتبة معهد البحوث والدراسات الأفريقية	355، 356، 370، 373، 374،
بجامعة القاهرة 34	484، 391، 392، 394، 397،
مكة (المكرمة) 17، 48، 60، 92،	399، 400، 401، 403، 408،
93، 94، 169، 213، 214	409، 410
المملكة الإيطالية 104	مصر الجديدة 191
المملكة الليبية المتحدة 377، 390،	مصراته 42، 50، 52، 64، 71، 73،
398	74، 75، 76، 77، 82، 105،
	106، 107، 114، 115



- ه -

الهند 328

- و -

واحة سيوة (المصرية) 118، 123

واحة الكفرة 52، 140، 150، 151

وادي نقد 120

ورشفانة 80

الوطن العربي 191، 203

الولايات الإسلامية 187

الولايات العربية 27، 56، 57، 59

الولايات المتحدة الأمريكية 216،

220، 227، 259، 283، 296،

325، 328، 331، 341، 349،

350، 358، 396، 403

- ي -

يفرن 15، 53، 82، 110

اليمن 97، 98، 169، 174، 203،

212، 213

ينبع 215

ينبع البحر بالحجاز 31، 91، 92،

94، 96

ينبع النخيل 96

اليونان 340

المناطق الساحلية 82

المنطقة الشرقية (برقة) 54، 88، 103

المنطقة الغربية (طرابلس) 79، 103،

109، 122، 125

المنطقة الوسطى 125

المواطنين، مكان 76

ميدان سوق الخميس 13، 65

ميدان الشهداء 267

ميناء الإسكندرية 129

ميناء البددي على البحر المتوسط 142

ميناء حيفا بفلسطين 83

ميناء رابع 93

ميناء ريزة 85

ميناء مرسين التركي 84

ميناء هاوس 231

- ن -

النادي الأدبي في طرابلس 265

نادي عمر المختار في برقة 265

نالوت 53

النوفلية، منطقة 120

نيويورك 28، 300، 324

هنا يوسف الربيعي

الدكتور ارويحي محمد علي قناوي

# بشير السعداوي

ودوره في الحركة الوطنية الليبية

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة  
مكتبتي الخاصة  
على موقع ارشيف الانترنت  
الرابط

[https://archive.org/details/@hassan\\_ibrahem](https://archive.org/details/@hassan_ibrahem)

ISBN 978-9959-23-284-7



9 789959 232847



2014